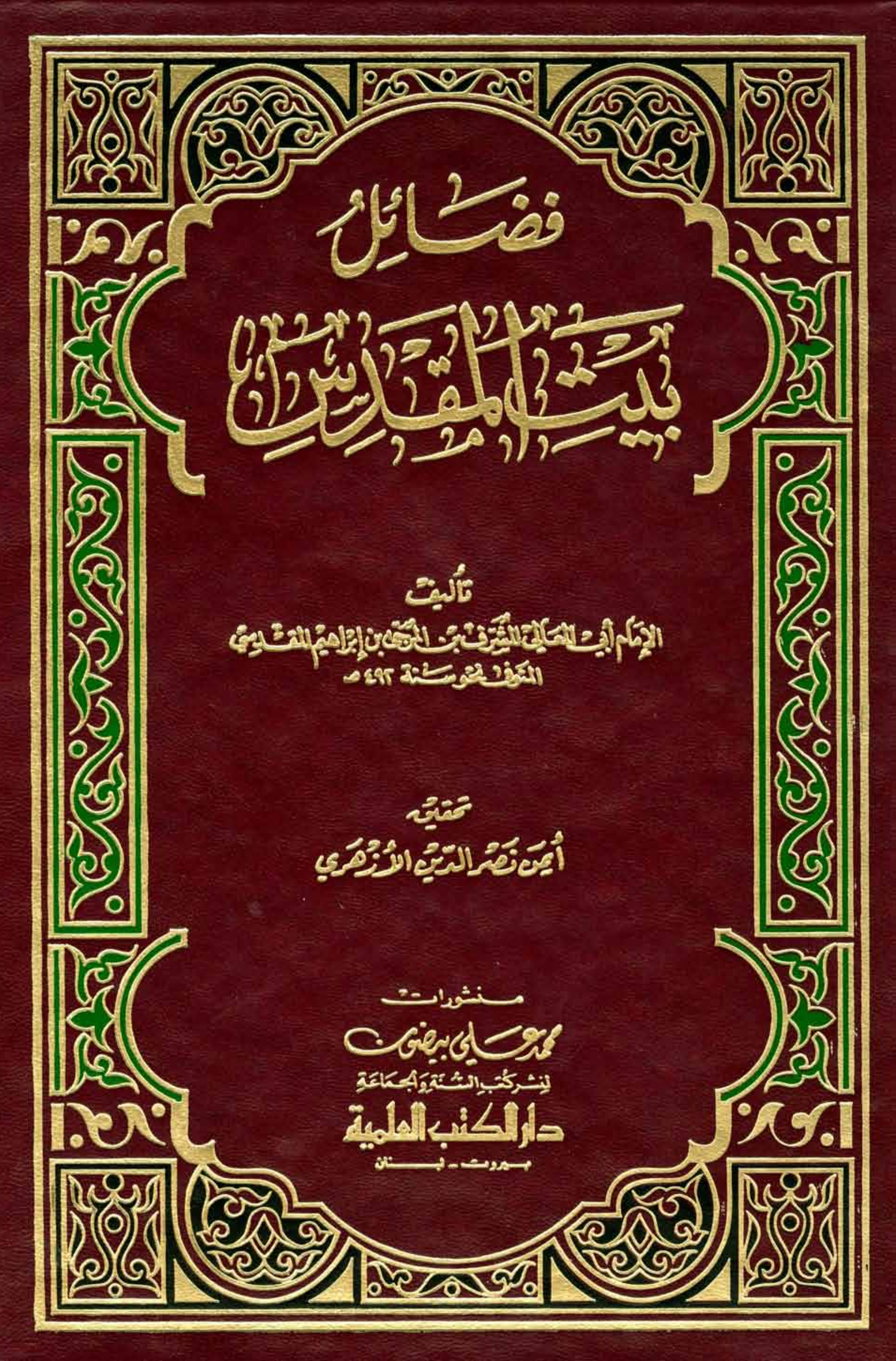


فضائل
بيت المقدس
تأليف
الإمام أبي المعالي المشرف بن المرجى بن إبراهيم المقدسي
المتوفى نحو سنة ٤٩٢ هـ
تحقيق
أيمن نصر الدين الأزهري
منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ ـ ١١ بيروت ـ لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3429-9



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام (العالم الفاضل العارف)[١] أبو المعالى المشرف بن المرجّى بن إبراهيم المقدسى - رحمه الله (وعفا عنه)[١] - : الحمد لله الذى خلق الأرض، واختار منـها مواضع رفعهـا ، وأماكن شَرَّفها ، فـسمَّاها بيوته الكرام ، ومـشاعره العظام ، وجـعلها مَعْقِلاً[٢] لأولـى النُّهـى ، ومَعْدِنًا[٣] لأئمـة الهدى ، وأمـرنا[٤] بطهارتها ، ونبـهنا على زيارتها ، وأذن أن ترفع ، ويذكر (فيها اسـمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال)[٤] رجالٌ ، لا تلـهيهم تجـارة ولا بيع عن ذكر الـله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب والأبصار ، وفاوت بينها فى التفضيل[٥] ، وأبان[٦] لنا ذلك مُفَصّلاً فى التنزيل ، فـجـعل منها بيـتًا أُسِّسَ على التقـوى ، وقبلة عظيـمة لمن اهتدى ، ومـسجدًا فَضَّله بالنبـيّ المصطفى ، وقدسًا عَظَّمَه بليلة[٧] الإسراء[٨] ، فقـال عزَّ مَن قائل : ﴿ **سبحان الذى أسـرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلـى المسجد الأقصى** ﴾ [الإسراء : ١] . وَحـرَّمَ رسول الله[٩] ﷺ على الخلق أن يفضلوا شيئًا من الأماكن[١٠] عليها ، ونهى أن تُشدّ الرِّحال إلاّ إليها ؛ كل ذلك ليضاعف / لنا الحسنات ، ويمحو عنا السيئات ، فله الحمد على ما أسبغ علينا مِن نعمه ، ونسأله المزيد من فضله وكرمه ، ونشهد أنَّ لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، شهادةً مبرأةً من النفـاق ، ومدخرةً ليوم التلاق ، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، عبدٌ ارتضاه ، ونبىٌّ اجتباه ، وأرسله بالهدى ودين الحق ،

١/أ

---

(١) ما بين القوسين غير موجود فى النسخة (د) .

(٢) فى النسخة (د) : « معقالاً » .

الـمعْقِل : الملجأ والحصن . والجمع : معاقل . المعجم الوسيط « ع ق ل » .

(٣) الـمَعْدِن : مكان كل شيء فيه أصله ومركزه . المعجم الوسيط « ع د ن » .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل غير واضحة .

(٥) فى النسخة (د) : « وفاوت بينهما فى التقبيل » .

(٦) عن النسخة (د) ، وفى الأصل غير واضحة .

(٧) عن النسخة (د) ، وفى الأصل غير واضحة .

(٨) فى النسخة (د) : « وقدرًا عظيمًا بليلة الإسرا » .

(٩) كأنها هكذا فى الأصل ، وفى النسخة (د) : « وحظر رسول الله » .

(١٠) عن النسخة (د) ، وفى الأصل غير واضحة .

ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون .

ثم إنَّ سائلاً سألنى أن أذكر جميع ما انتهى إلىّ من فضائل المسجد المقدس ، الذى عَظَّمَه الله وشرفه ، وجعله مَحشراً ومَنشراً ، وقبلةً لجميع الأنبياء[١] ، ومَعْقِلاً لأهل الصفوة من الأولياء ، وما خَصَّه الله تعالى به من المآثر الكريمة ، والفضائل العظيمة ، فأجبته إلى ما سأل ، وذكرت من ذلك ما اتصل بِى من أحاديث رسول الله ﷺ وأصحابه - رضى الله عنهم - والتابعين لهم بإحسان ، وما استخرج مِن كتب الله المنزلة[٢] ، وأتبعته طرفًا من فضائل المساجد ، وفضائل الشام ؛ لأن هذا المسجد يدخل تحت عموم ذلك ، وجعلته مبوبًا[٣] ؛ ليسهل على الطالب ، ويخف على الراغب ، معتمداً على / الله تعالى فى العون والتمهيد ، طالبًا منه التسهيل والتسديد ، فهو الموفق للصواب ، وعليه الاتكال ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

١/ب

***

---

(١) فى النسخة (د) : « وقبلة جميع الأنبياء » .

(٢) كالتوراة والزبور ، فإنَّ المصنف - رحمه الله - ينقل عنهما بإسناده إلى بعض الصحابة والتابعين الذين عرفوا بالنقل عن أهل الكتاب ، كعبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الأحبار ووهب بن مُنبه وغيرهم .

(٣) جعل المصنف - رحمه الله - كتابه فى مائة وخمسة عشر بابًا وفصلاً واحدًا .

١ - باب أىّ مسجد وضع أولاً ؟

أخبرنا الشيخ أبو الحسن علىُّ بن موسى ، المعروف بابن السِّمسار(١) ، بقراءتى عليه فى داره بدمشق ، أبنا(٢) أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله الفقيه المروزى(٣) ، قُرِئَ عليه وأنا أسمع ، قال : أبنا(٢) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مَطَر بن بشر الفِربْرِى(٤) ، قال : أبنا(٢) أبو عبد [الله](٥) محمد بن إسماعيل البخارى ، قال : حدثنا عُمر بنُ حَفْصِ بن غِيَاثٍ ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا الأعمش ، قال: حدثنا إبراهيم التيمى(٦) ، عن أبيه ، عن أبى ذَرٍّ قال : قلت: يا رسول الله، أىُّ مسجد وُضِعَ أولا(٧)؟ قال : « **المسجد الحرام** ». قلت :

---

(١) هو الشيخ الجليل ، المسندُ العالم ، أبو الحسن علىّ بن موسى بن الحسين ، ابن السِّمسار الدمشقى ، كان مُسْنِدَ أهل الشام فى زمانه ، حدث بصحيح البخارى عن أبى زيد المروزى ، وله سماعات عالية ، وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة فى صفر ، وقد كمل التسعين . انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٣/٣٢٦) ، وميزان الاعتدال (٤/٧٨) .

(٢) أبنا : اختصار لكلمة أخبرنا ، التى هى من صيغ التحديث عند الرواة ، وممن فعله البيهقى فى طائفة من المحدثين ، وقال ابن الصلاح : ليس بحسن .
يراجع : مقدمة ابن الصلاح (ص ٩٩) ، وفتح المغيث شرح ألفية العراقى (ص ٢٥١) ، وتدريب الراوى (٢/ ٨٧) .

(٣) هو الشيخ الإمام المفتى ، القدوة الزاهد ، شيخ الشافعية ، أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد المروزى ، راوى صحيح البخارى عن الفَرَبْرِىّ ، وهى أجل الروايات ؛ لجلالته ، ولد سنة إحدى وثلاثمائة ، ومات بمرو فى رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩٤) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٣٤) ، والبداية والنهاية (١١/ ٣١٩) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « أبو زيد محمد بن أحمد بن عمر » ، والتصويب عن ترجمته .

(٤) هو المحدث الثقة العالم ، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفَرَبْرِى ، راوى الجامع الصحيح عن أبى عبد الله البخارى ، كان ثقة ورعًا ، ولد فى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، ومات لعشر بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة ، وقد أشرف على التسعين . انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٩٤) .
الفَرَبْر : بكسر الفاء وفتحها ، والفتح أشهر ، من قرى بخارى .

(٥) سقطت من الأصل ، وهى ثابتة فى النسخة (د) .

(٦) إبراهيم التيمى : هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمى . انظر : الفتح (٦/ ٤٧٠) .

(٧) فى صحيح البخارى : « أولُ » .
قال الحافظ فى الفتح (٦/ ٤٧٠) : بضم اللام ، قال أبو البقاء : وهى ضمة بناء لقطعه عن الإضافة مثل قبل وبعد ، والتقدير أول كل شيء، ويجوز الفتح مصروفًا وغير مصروف .اهـ.

ثُم أيّ ؟ قال : « **ثم المسجد الأقصى**[١] » . قلتُ : كم كان بينهما ؟ قال : « **أربعون ، ثم حيث**[٢] **أدركتك الصَّلاةُ فَصَلِّ ، والأرضُ لك مسجدًا وطهورًا**[٣] »[٤] .

٢ - باب أن الله تعالى وصل مكة بالمدينة والمدينة ببيت المقدس

٢/أ قرأت على الشيخ أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسن المكتب / ، قلت له : حدثك أبو مسلم محمد بن أحمد بن علىٍّ الكاتب البغدادى[٥] ، قال : ثنا[٦] أبو محمد يحيى بن تليد ، قال : ثنا أحمد بن منصور بن سيَّار[٧] ، قال : حدثنا

---

(١) يعنى : مسجد بيت المقدس ، قيل له : الأقصى ؛ لبعد المسافة بينه وبين الكعبة . وقيل : لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة . وقيل : لبعده عن الأقذار والخبائث . والمقدس : المطهر عن ذلك . انظر : الفتح (٦/ ٤٧٠) .

(٢) فى صحيح البخارى : « ثم قال : حيثما » .

(٣) فى صحيح البخارى : « والأرض لك مسجد » ، وفى النسخة (د) : « والأرض لك مسجدًا» .

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه (٤/ ١٩٧) عن عمر بن حفص به .
وأخرجه البخارى أيضًا (٤/ ١٧٧) ، ومسلم ح (٥٢٠) ، والنسائى (٢/ ٣٢) ، وابن ماجه ح (٧٥٣) ، وأحمد فى المسند (٥/ ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٧) من طريق الأعمش عن إبراهيم التيمى به .

(٥) هو الشيخ العالم المقرئ ، المسند الرَّحالة ، أبو مسلم محمد بن أحمد بن علىّ بن الحسين ، البغدادى الكاتب ، نزيل مصر ، كان كاتب الوزير أبى الفضل بن حنزابة ، مات فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .
انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٥٧) ، وتاريخ بغداد (١/ ٣٢٣) .

(٦) ثنا : اختصار كلمة حدثنا ، وهى من صيغ التحديث عند المحدثين . انظر : مقدمة ابن الصلاح (ص ٩٩) ، وتدريب الراوى (٢/ ٨٧) .

(٧) هو الإمام الحافظ الضابط ، أبو بكر أحمد بن منصور بن سيَّار بن مُعارك ، الرَّمادى البغدادى ، كان من أوعية العلم ، ثقة حافظ ، مات لأربع بقين من ربيع الآخر سنة خمس وستين ومائتين ، وقد استكمل ثلاثًا وثمانين سنة .
انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٧٥)، وميزان الاعتدال (١/ ١٥٨) ، وتقريب التهذيب (١/ ٢٦) .

عبد الله بن صالح[١] ، قال : حدثنا ابنُ لَهِيعَةَ[٢] ، قال : حدثنا يزيد بن أبى حبيب[٣] ، قال : ثنا عطاء بن أبى رباح ، عن عائشة زوج النبى ﷺ : أن النبى ﷺ قال : « **إنَّ مكة بلد[٤] عَظَّمَه الله تعالى ، وعَظَّمَ حرمته ، خلق الله تعالى مكة وحفها بالملائكة قبل أن يخلق شيئًا من الأرض يومئذ كلها بألف عام ، ثم وصلها بالمدينة ، ووصل المدينة ببيت المقدس ، ثم خلق الأرض كلها بعد ألف عام خلقًا واحدًا** »[٥] .

---

(١) هو الإمام المحدث شيخ المصريين ، أبو صالح الجهنى ، عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم، كاتب الليث بن سعد ، كان صدوقًا فى نفسه ، من أوعية العلم ، أصابه داء شيخه ابن لَهِيعة ، وتهاون بنفسه حتى ضعف حديثه ، ولم يترك بحمد الله ، والأحاديث التى نقموها عليه معدودة فى سعة ما روى . ولد سنة سبع وثلاثين ومائة ، وتوفى فى يوم عاشوراء سنة ثلاث وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩/ ١٢٩) ، والميزان (٣/ ١٥٤)، والتقريب (١/ ٤٢٣) .

(٢) هو القاضى الإمام العلامة ، محدث ديار مصر مع الليث ، عبد الله بن لَهِيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة ، أبو عبد الرحمن الحضرمى المصرى ، كان من بحور العلم على لين فى حديثه ، يقول الذهبى : ولكن ابن لهيعة تهاون بالإتقان ، وروى مناكير ، فانحط عن رتبة الاحتجاج به عندهم ، وبعض الحفاظ يروى حديثه ويذكره فى الشواهد والاعتبارات والزهد والملاحم لا فى الأصول ، وبعضهم يبالغ فى وهنه ، ولا ينبغى إهداره ، وتتجنب تلك المناكير ، فإنه عدل فى نفسه . اهـ . وقال ابن حجر : صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما . مات سنة أربع وسبعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧/ ٣٥٨) ، والميزان (٣/ ١٨٩) ، والتقريب (١/ ٤٤٤) .

(٣) هو الإمام الحجة ، مفتى الديار المصرية ، يزيد بن أبى حبيب ، أبو رجاء الأزدى مولاهم المصرى ، كان من جلة العلماء التابعين ، مجمع على الاحتجاج به ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة . انظر ترجمته في : السير (٦/ ٢٧٥) ، والتقريب (٢/ ٣٦٣) .

(٤) فى النسخة (د) : « إنَّ مكة بلد عظيم » .

(٥) أورده السيوطى فى الدر المنثور (١/ ١٢٤) ، وعزاه إلى الواسطى فى فضائل بيت المقدس .

الواسطى هو : الخطيب أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطى المقدسى ، صاحب كتاب فضائل بيت المقدس .

وأورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام (ص ١٣٢) ، وقال : هذا حديث واه جداً ، لا بل منكر .

قلت : فى إسناده عبد الله بن لهيعة ، وقد تفرد به .

٣ - باب أن الله تعالى خلق مكة والمدينة وبيت المقدس من زبدة واحدة

أخبرنا الشيخ أبو الفرج عبد الله بن محمد بن يوسف ، النحوى المراغى ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا عيسى بن عبد الله بن عبد العزيز[١] الموصلى ، وقد أجازنى[٢] هذا الموصلى جميع حديثه ، وقرأت على الشيخ أبى الفرج عنه ، قال : أبنا أبو الحسن علىُّ بن جعفر الرازى ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم بن عيسى المقدسى ، قال : / حدثنا محمد بن النعمان بن بشير السّقطى النيسابورى ، قال: ثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شُرَحْبيل[٣] ، قال : ثنا ابن عياش[٤] ، عن سليمان التيمى[٥] ، عن أبى عمرو الشيبانى[٦] قال : قال علىٌّ - عليه السلام - : ٢/ب

---

(١) فى النسخة (د) : « عيسى بن عبيد الله بن عبد الله » . فليعلم .

(٢) فى النسخة (د) : « وقد أجاز لى » .

(٣) هو الإمام العالم الحافظ ، محدث دمشق ، أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون بن عبد الله التميمى الدمشقى ، كان من أوعية العلم ، قال النسائى : صدوق . وقال الدارقطنى : ثقة ، عنده مناكير عن الضعفاء . قال أبو داود : يخطئ كما يخطئ الناس . مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩/ ٤٠٥) ، والميزان (٢/ ٤٠٢) ، والتقريب (١/ ٣٢٧) .

(٤) هو الحافظ الإمام ، محدث الشام ، بقية الأعلام ، إسماعيل بن عياش بن سليم ، أبو عتبة الحمصى ، قال الذهبى فى السير : حديث إسماعيل عن الحجازيين والعراقيين لا يحتج به . وحديثه عن الشاميين صالح ، من قبيل الحسن ، ويحتج به إن لم يعارضه أقوى منه . توفى سنة إحدى وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧/ ٥٥٦) ، والميزان (١/ ٢٤٠) ، والتقريب (١/ ٧٣) .

(٥) هو سليمان بن طرخان ، الإمام شيخ الإسلام ، أحد الأثبات ، أبو المعتمر التيمى البصرى ، قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والنسائى والعجلى : ثقة . توفى بالبصرة فى ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦/ ٣٩٦) ، والميزان (٢/ ٤٠٢) ، والتقريب (١/ ٣٢٦) .

(٦) هو سعد بن إياس ، أبو عمرو الشيبانى الكوفى ، ثقة مخضرم ، توفى سنة خمس أو ست وتسعين ، وهو ابن عشرين ومائة سنة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣/ ٤٦٨) ، والتقريب (١/ ٢٨٦) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « ابن عمرو الشيبانى » ، وهو تصحيف .

كانت الأرض ماءً ، فبعث الله ريحًا فمسحت الماء مسحًا ، فظهرت على الأرض زبدة ، فقسمها الله أربع قطع ، فخلق من القطعة الأولى مكة ، والثانية المدينة ، والثالثة بيت المقدس ، والرابعة مسجد الكوفة[1] .

٤ - باب ما جاء فى أمر الله تعالى لداود - عليه السلام - ببناء بيت المقدس

أخبرنا أبو مسلم محمد [بن][2] عمر الأصفهانى بالبيت المقدس ، قال : أبنا عمر بن الفضل بن المهاجر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد بن حماد الرملى[3] ، قال : ثنا المسيب بن واضح[4] ، قال : أبنا ابن المبارك[5] ، عن عثمان [ابن][6] عطاء[7] ، عن أبيه[8] ، عن سعيد بن المسيب قال : لما أمر الله تعالى داود-

(١) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٤٦) ، وقال : أثر واهٍ ، فى إسناده : إسماعيل بن عياش ، وأبو عمرو لم يدرك عليًّا . اهـ .

(٢) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٣) الوليد بن حماد بن جابر ، الحافظ ، أبو العباس الرملى ، مؤلف كتاب فضائل بيت المقدس ، كان ربانيًّا ، قال الذهبى : لا أعلم فيه مغمزًا ، وله أسوة غيره فى رواية الواهيات ، بقى إلى قريب الثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١/ ١٦١) .

(٤) هو الإمام المحدث العالم ، المسيب بن واضح بن سرحان ، أبو محمد السلمى التلمنسى ، قال أبو حاتم : صدوق يخطئ كثيرًا ، فإذا قيل له ، لم يقبل . وكان النسائى حسن الرأى فيه . وقال ابن عدى : وهو ممن يكتب حديثه . مات فى آخر سنة ست وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩/ ٥٧٦) ، والميزان (٥/ ٢٤١) .

(٥) هو عبد الله بن المبارك بن واضح ، الإمام ، شيخ الإسلام ، عالم زمانه ، أمير الأتقياء فى وقته ، أبو عبد الرحمن الحنظلى ، الحافظ ، الغازى ، أحد الأعلام ، توفى سنة إحدى وثمانين ومائة فى رمضان . انظر ترجمته فى : السير (٧/ ٦٠٢) .

(٦) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٧) هو عثمان بن عطاء بن أبى مسلم الخراساني، يكنى أبا مسعود ، ضعفه مسلم ويحيى بن معين والدارقطنى ، وقال الجوزجانى : ليس بالقوى . وقال ابن خزيمة : لا أحتج به . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . توفى سنة خمس وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : الميزان (٣/ ٤٤٥) ، وتهذيب التهذيب (٧/ ١٣٨) .

(٨) هو عطاء بن أبى مسلم الخراسانى ، المحدث الواعظ ، وثقه ابن معين ، وقال الدارقطنى : هو فى نفسه ثقة ، لكن لم يلق ابن عباس . مات سنة خمس وثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦/ ٣٥٨) ، والميزان (٣/ ٤٧٠) ، والتقريب (٢/ ٢٣) .

عليه السلام - أن يبنى مسجد بيت المقدس ، قال : يا رب وأين أبنيه ؟ قال : حيث ترى الملك شاهراً بسيفه[١] . قال : فرآه فى ذلك المكان ، فأخذ داود فَأَسَّسَ قواعده ، ورفع حائطه ، فلما ارتفع انهدم[٢] ، فقال : يا داود إنما / جعلتك خليفتى فى أرضى على خلقى ، لِمَ أخذته من صاحبه بغير ثمن ؟ إنه يبنيه رجلٌ مِن ولدك[٣] .

٣/ أ

فلما كان سليمان ساوم صاحب الأرض بها ، فقال : بقنطار[٤] . فقال سليمان: قد استوجبتها . فقال له صاحب الأرض : هى خير أو ذاك؟ فقال : لا بل هى خير . قال : قد بدا لى . قال : أوليس قد أوجبتها ؟ قال : بلى ولكن البائعان بالخيار ما لم يتفرقا . قال ابن المبارك : هذا أصل الخيار . قال : فلم يزل يُزاده[٥] ويقول له مثل قوله الأول حتى استوجبها بسبع[٦] قناطير ، فبناه[٧] سليمان- عليه السلام - حتى فرغ[٨] .

أخبرنا الشيخ أبو صالح محمد بن عدى بن الفضل ، بقراءتى عليه ، أبنا[٩] أبو الحسن علىُّ بن محمد بن صغير بن سليمان الجبرينى ، قال : حدثنا الحسن بن رَشِيق[١٠] ، قال : ثنا أبو علىّ الحسن بن حميد بن موسى العكى ، قراءة عليه فى

(١) فى النسخة (د) : « لسيفه » ، وفى مثير الغرام : « سيفه » .

(٢) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا بعدها : « فقال داود : يا رب أمرتنى أن أبنى لك بيتًا ، فلما ارتفع هدمته » .

(٣) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٣٥)، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى (١/١١٣)، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١/٢١٦) .

(٤) فى النسخة (د) : « فقال هى بقنطار » .

(٥) فى النسخة (د) : « يزيده » ، وفى مثير الغرام : « يزايده » .

(٦) فى مثير الغرام : « بتسعة قناطير » .

(٧) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « فبنى » .

(٨) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٤٠) ، وقال : عثمان بن عطاء روى له ابن ماجه ، وضعفه الدارقطنى وغيره ، ولبناء سليمان - عليه السلام - مسجد بيت المقدس شاهد بإسناد صحيح ، يأتى إن شاء الله تعالى . اهـ .

(٩) فى النسخة (د) : « قال أنا » .

(١٠) هو الإمام المحدث الصادق ، مسند مصر ، الحسن بن رشيق ، أبو محمد العسكرى المصرى، منسوب إلى عسكر مصر ، المعدّل ، سمع وهو مراهق وطال عمره ، وعلا إسناده ، وكان ذا=

المحرم سنة ست وسبعين ومائتين ، قال : ثنا وثيمة بن موسى بن الفرات ، قال : ثنا ابن إسحاق[١] ، صاحب المغازى ، قال : قال أبو إلياس عن وهب والحسن[٢] جميعًا : لما تاب الله على داود عليه السلام ، وكان قد بنى مدائن كثيرة ، وصلحت أمور بنى إسرائيل ، أحبَّ أن يبنى / بيت المقدس وعلى قبة الصخرة[٣] في الموضع الذى قَدَّسَه الله تعالى فى إيلياء ، وكانت[٤] قد حسنت حال بنى إسرائيل وملأوا[٥] الشام ، وضاقت بهم فلسطين وما حولها ، فأحب داود أن يعلم عددهم ، فأمر بإحصائهم على أنسابهم وقبائلهم ، فكثر عليهم ، فلم يطيقوا إحصاءهم[٦] .

٣/ب

قال ابن إسحاق : فأوحى الله بعد ذلك إلى داود لما كثر طغيان بنى إسرائيل : أنى أقسمت بعزتى لأبتلينهم بالقحط سنتين ، أو أسلط عليهم العدو شهرين ، أو أسلط عليهم الطاعون ثلاثة أيام . فجمعهم داود ، وخيَّرهم إحدى الثلاث ،

= فهم ومعرفة ، وكان محدث مصر فى زمانه ، لينه الحافظ عبد الغنى بن سعيد قليلاً ، ووثقه جماعة ، وأنكر عليه الدارقطنى أنه كان يصلح فى أصله ويغير ، توفى فى جمادى الآخرة سنة سبعين وثلاثمائة .

انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٣٧١) ، والميزان (٢ / ١٣) .

(١) هو العلامة الحافظ الأخبارى ، محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، أبو بكر ، القرشى المطلبى مولاهم ، قال الذهبى فى الميزان : وثقه غير واحد ، ووهاه آخرون كالدارقطنى ، وهو صالح الحديث ، ما له عندى ذنب إلا ما قد حشا فى السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والأشعار المكذوبة .

وقال فى السير : فله ارتفاع بحسبه ، ولا سيما فى السير ، وأما فى أحاديث الأحكام فينحط حديثه فيها عن رتبة الصحة إلى رتبة الحسن ، إلا فيما شذ فيه ، فإنه يُعد منكرًا . اهـ . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٣٠) ، والميزان (٤ / ٣٨٨) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٣٨)، و التقريب (٢ / ١٤٤) .

(٢) فى النسخة (د) : « والحسين » ، وهو تصحيف .

وهو الحسن بن أبى الحسن يسار ، أبو سعيد ، البصرى ، الإمام المشهور . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٤٥٦) ، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٣) .

(٣) كذا بالأصل ، وفى الأنس الجليل : « وعلى الصخرة الشريفة قبة » .

(٤) فى النسخة (د) : « وكان » .

(٥) عن النسخة (د) والأنس الجليل ، وفى الأصل : « وملوك » .

(٦) أورده مجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٢١٤) عن وهب به .

فقالوا : أنت نبينا ، وأنت أنظر لنا من أنفسنا ، فاختر لنا . فقال : أما الجوع فإنه بلاء فاضح[١] ، لا يصـبر عليـه أحد ، وأمّا العـدو والموت فإنى أخـيركم ، فـإن اخـترتم تسليط العـدو عليكم فـلا بقـية لكم ، والموت بيـد الله تعـالى ، تموتون بآجالكم ، وفى بيوتكم ، فَفَوّضوا ذلك إلى الله تعالى ، فهو أرحم بكم .

فاخـتار لهم الطاعون ، وأمرهم أن يتـجهزوا ، ويلبـسوا أكفانهم ، ويخـرجوا بنسائـهم وإمائهم وأولادهم أمـامهم ، وهم خلفـهم على صخرة بـيت المقدس ، والصعيد الذى بُنِىَ عليه بيت المقدس ، وهو يومئذ صعيد[٢] . فنادى : يا رب إنك أمرتنا بالصدقة ، وأنت تحب المتصدقين ، فـتصدق / علينا برحمتك ، اللهمَّ إنك أمرتنا أن نعتق الرقاب ، وأنت تحب مَن يعتق الرقاب ، فنسألك برحمتك أن تعتقنا اليوم ، اللهم وقد أمـرتنا أن لا نرد السائل إذا وقف على أبوابنا ، وأنت تحب مَن لا يرد السائل ، فـجئناك[٣] سائلـين فلا تردنا . ثم خـروا سُجّدًا من حيث انفـجر الصبح .

٤/أ

فسلط الله تعـالى عليهم الطاعون إلى أن زالت الشمس ، ثم رفـعه عنهم ، ثم أوحى الله تعالى إلى داود: ارفعوا رءوسكم فقد شفعتك فيهم. فرفع داود رأسه، ثم نادى : ارفـعوا رءوسكم ، فـرفعـوا رءوسهم ، وقـد مات منهم مـائة ألف ، وسبعـون ألفًا أصابهم الطاعون وهم سجود ، فنظروا إلى مـلائكة يمشون بينهم ، بأيديهم الخناجـر ، فرفع الله عنهم الطاعـون ، ثم عمـد داود فارتقى الصـخرة ، وظل يومه[٤] إلى الليل رافعًا يديه ، يُحدث لله شكرًا .

ثم إنه جمـعهم بعد ذلك فـخطبهم ، وقال : إن الله تعـالى قد رحمكم وعـفا عنكم ، فأحدثوا لله شكرًا بقدر ما أبلاكم . قالوا : مرنا نفعل[٥] . قال : إنى لا أعلم أمرًا أبلـغ فى شكركم من بناء مسـجد على [هذا][٦] الصعيد الذى رحمكم

---

(١) فى النسخة (د) : « بلاء واضح » .

(٢) فى الأنس الجليل : « وهو يومئذ صعيد واحد » .

(٣) فى النسخة (د) : « فجئنا » ، وفى مثير الغرام والأنس الجليل : « وقد جئناك » .

(٤) فى النسخة (د) : « وطلب نومه » .

(٥) فى مثير الغرام والأنس الجليل وإتحاف الأخصا : « مرنا بما شئت » .

(٦) زيادة من النسخة (د) .

الله تعالى عليه ، فنبنيه مسجدًا نعبد[١] الله فيه، ونقدس فيه[٢]، أنتم ومَن بعدكم. قالوا : نفعل . وسأل داود ربه فأذن له ، فأقبلوا على بناء بيت المقدس[٣] .

وباشره / داود بنفسه ، ينقل الصخرة على عاتقه ، ويضعه بيده فى مواضعه ، ٤/ب فلما رفع داود حائطه قامة رجل أوسط[٤] ، أوحى الله إليه : أنى قد قبلت توبتكم، ورضيت عملكم فى هذا المسجد ، فارفعوا أيديكم ، فإنى أريد أن أورثه رجلاً يكون من بعدكم ، أورثه علمه[٥] ، وأجعل له اسمه وصوته وسناه ومجده وشرفه ، وأريد أن أشرف هذا المسجد ، وأرفع ذكره ، وأقدسه وأطهره حتى يبلغ من طهره أنه لا يشرع[٦] فيه يد سفكت دمًا ، وسأجعل يا داود ذلك على يدى رجل من صلبك ، أسلمه من الدنيا[٧] ، سميته سليمان ؛ لأن هذه بقعة شرفتها وقدستها بآبائك ، وخلقتها لقدسى ، وباركت لأهلها فى الزيت والقمح ، لا تزال يدى عليها ممدودة بالبركة .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : ثنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا أحمد بن الحسين ومحمد بن حماد ، قالا : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم[٨] ، قال : حدثنى عبد الصمد بن معقل[٩] : أنه سمع وهب بن مُنبه يقول : إنَّ داود-

---

(١) فى النسخة (د) : « يعبد » .

(٢) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « ونقدسه » .

(٣) إلى هنا أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٣٧) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١١٥) ، ومجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٢١٤) .

(٤) فى النسخة (د) : « قامة رجل أو بسطة رجل » .

(٥) فى النسخة (د) : « أورثه عمله » .

(٦) شرع : دخل وخاض . القاموس المحيط « ش ر ع » .

(٧) فى النسخة (د) : « أسلمه من الدماء » .

(٨) فى النسخة (د) : « إسماعيل بن عبد العزيز » .

هو إسماعيل بن عبد الكريم بن مَعقل بن مُنبه ، أبو هشام الصنعانى ، قال النسائى : ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن معين : ثقة رجل صدق . توفى باليمن سنة ٢١٠ . انظر : تهذيب التهذيب (١ / ٣١٥) ، والتقريب (١ / ٧٢) .

(٩) هو عبد الصمد بن معقل بن مُنبه ، اليمانى ، ابن أخى وهب ، ثقة . انظر ترجمته فى : الميزان (٣ / ٣٣٥) ، وتهذيب التهذيب (٦ / ٣٢٨) ، والتقريب (١ / ٥٠٧) .

عليه السلام - رأى الملائكة سالِّين سيوفهم يعهدونها[١] ، ويرتفعون[٢] فى سلم من ذهب من الصخرة إلى السماء الدنيا ، فقال داود : هذا مكان ينبغى أن يبنى / فيه مسجد[٣] لله ونكرمه[٤] . وأراد أن يأخذ فى بنائه ، فأوحى الله عز وجل إليه : هذا بيت مقدس ، وإنك صبغت يدك فى الدماء ، ولستَ ببانيه ، ولكن ابنٌ لك بعدك ، اسمه[٥] سليمان، أسلمه من الدماء . فلما ملك سليمان - عليه السلام - بناه وشرفه .

٥/أ

أبنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا أبو عُمَير [بن] النَّحاس[٦] ، قال : ثنا ضَمْرة[٧] ، عن السَّيبانى[٨] قال : أوحى الله إلى داود : إنك لن تتم بناء بيت المقدس . قال : أى ربّ ، ولم ؟ قال : لأنك غمزت يدك فى الدماء . قال : أى ربّ ، ولم يكن ذلك فى طاعتك ؟ قال: بلى ، وإن كان .

---

(١) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « يغمدونها » .

(٢) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « ويرفعون » ، وفى إتحاف الأخصا : «ويرتقون » .

(٣) فى النسخة (د) : « قبة مسجد » .

(٤) إلى هنا أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٣٨) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الإخصا (١ / ١١٦) عن عبد الصمد بن معقل عن وهب به .

(٥) فى النسخة (د) : « أسميه » .

(٦) هو الإمام الحافظ العابد القدوة ، أبو عمير ، عيسى بن محمد بن إسحاق بن النحاس الرَّملى ، وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة الرازى ، توفى سنة ست وخمسين ومائتين فى ثامن المحرم . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٦٣) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ٢٢٨) .
تنبيه : سقطت كلمة « بن » من الأصل .

(٧) هو الإمام الحافظ القدوة ، محدث فلسطين ، أبو عبد الله الرملى ، ضمرة بن ربيعة ، قال أحمد بن حنبل : ضمرة رجل صالح ، صالح الحديث من الثقات المأمونين . وقال ابن معين والنسائى : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح . توفى فى أول رمضان سنة اثنتين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٢٠٨) ، والميزان (٣ / ٤٤) ، والتهذيب (٤ / ٤٦٠) ، والتقريب (١ / ٣٧٤) .

(٨) هو يحيى بن أبى عمرو السَّيبانى ، بفتح المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة ، أبو زرعة الحمصى، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: شيخ ثقة ثقة. وروايته عن الصحابة مرسلة . انظر ترجمته فى : الميزان (٦/٧٣) ، والتهذيب (١١ / ٢٦٠) ، والتقريب (٢ / ٣٥٥) .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : ثنا عيسى ، قال : ثنا علىٌّ ، قال : ثنا أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانى[١] ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن أيوب بن سويد الحميرى[٢] ، قال[٣] : ثنا أبى[٤] ، قال : ثنا إبراهيم بن أبى عبلة[٥] ، عن أبى الزاهرية[٦] ، عن رافع بن عمير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تبارك وتعالى لداود : يا داود ، ابن لى فى الأرض بيتًا . فبنى داود بيتًا لنفسه مثل[٧] البيت الذى أُمِرَ به ، فأوحى الله تعالى إليه : يا داود ، أبنيت[٨] بيتك قبل بيتى ؟ قال : رب[٩] هكذا قلت فيما قضيت: من ملك استأثر . وأخذ / فى بناء المسجد ، يعنى : مسجد بيت المقدس ، فلما تم سور الحائط سقط ، ثم بناه ، فلما تم السور سقط ثلاثًا[١٠] ، فشكا ذلك إلى الله تبارك اسمه وتقدس

٥/ب

(١) هو الإمام الثقة ، المحدث الكبير ، أبو العباس ، محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة اللخمى العسقلانى ، كان مسند أهل فلسطين ، ذا معرفة وصدق ، وثقة الدارقطنى .انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٣٠٨) .

(٢) محمد بن أيوب بن سويد الرملى ، ضعفه الدارقطنى ، وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه . وقال أبو زرعة : رأيته قد أدخل فى كتب أبيه أشياء موضوعة . انظر ترجمته فى : الميزان (٤ / ٤٠٧) ، ولسان الميزان (١ / ٤٨٢) .

(٣) تكررت فى الأصل .

(٤) هو أيوب بن سويد ، أبو مسعود الحميرى السَّيبانى الرملى ، محدث الرملة ، قال أبو حاتم : لين الحديث . وقال النسائى : ليس بثقة . وقال ابن عدى : يكتب حديثه فى جملة الضعفاء. توفى سنة اثنتين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٢٧٧) ، والميزان (١ / ٢٨٧)، والتقريب (١ / ٩٠) .

(٥) هو الإمام القدوة ، شيخ فلسطين ، إبراهيم بن أبى عبلة ، أبو إسحاق العقيلى الشامى المقدسى، من بقايا التابعين ، وثقه يحيى بن معين والنسائى ، توفى سنة اثنتين وخمسين ومائة.
انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٤٨٥) ، والتقريب (١ / ٣٩) .

(٦) هو حدير بن كريب الحمصى ، أبو الزاهرية ، إمام مشهور من علماء الشام ، وثقه يحيى بن معين وغيره ، مات سنة مائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٢) ، والتقريب (١ / ١٥٦).

(٧) فى المعجم الكبير للطبرانى : « قبل » .

(٨) فى المعجم الكبير للطبرانى : « نصبت » .

(٩) فى النسخة (د) : « أى رب » .

(١٠) فى المعجم الكبير : « فلما تم السور سقط ثلثاه » .

وتعالى ، فأوحى الله تعالى إليه : أنه لا يصلح أن تبنى لى بيتًا . (قال : يا رب ، ولِمَ ؟ قال : لما جرت على يدك من الدماء)[١] . قال : يا رب[٢] ، أو لم يكن ذلك فى هواك ومحبتك ؟ قال : بلى ولكنهم عبادى ، وأنا أرحمهم . فشق ذلك على داود ، فأوحى الله تعالى إليه : لا تحزن ، فإنى سأقضى بناءه على يدى ابنك سليمان . فلما مات داود أخذ[٣] سليمان فى بنيانه ، فلما قَرَّبَ القرابين ، وذبح الذبائح ، وجمع بنى إسرائيل ، أوحى الله تعالى إليه : قد أرى سرورك ببنيان بيتى ، فسلنى أعطك . قال : أسألك ثلاث خصال : حكمًا يصادف حكمك ، وملكًا لا ينبغى لأحد من بعدى ، ومَن أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة[٤] ، خرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته أُمُّه » . قال : قال النبى[٥] ﷺ : « **أما اثنتان[٦] فقد أُعطيهما ، وأنا أرجو أن يكون قد أُعطِى الثالثة** »[٧] .

---

(١) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) ، وفى المعجم الكبير : « لما جرت على يديك » .

(٢) فى النسخة (د) والمعجم الكبير : « أى رب » .

(٣) عن النسخة (د) والمعجم الكبير ، وفى الأصل : « وأخذ » .

(٤) فى المعجم الكبير : « إلا الصلاة فيه » .

(٥) فى النسخة (د) : « رسول الله » . ولا أنبه على مثل هذه الفروق .

(٦) فى المعجم الكبير : « أما اثنتين » .

(٧) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٥ / ٢٤) ، وابن حبان فى المجروحين (٢ / ٢٩٩) من طريق محمد بن الحسن بن قتيبة به .

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٤ / ٨) : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه محمد بن أيوب ابن سويد الرملى ، وهو متهم بالوضع . اهـ .

وقال ابن عرَّاق فى تنزيه الشريعة (١ / ٢٢٩) : أخرجه (حب) من حديث رافع بن عمير من طريق محمد بن أيوب بن سويد الرملى ، والموضوع منه قصة داود ، أما سؤال سليمان الخصال الثلاثة فورد من طريق أخرى . اهـ .

وقال ابن كثير فى تفسيره (٤ / ٣٨) : وقد روى من حديث رافع بن عمير - رضى الله عنه- بإسناد وسياق غريبين . اهـ .

وقال المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٤١) : هذا حديث ضعيف تالف فى سنده محمد بن أيوب ، ضعفه غير واحد ، وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه . اهـ .

٥ - باب أن سليمان[1] - عليه السلام - بنى مسجد بيت المقدس على أساس قديم

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليٌّ ، قال : أبنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ومحمد بن حرب[2] ،/ قالا : ثنا ابن عياش ، هو إسماعيل ، عن أبى بكر بن أبى مريم[3] ، عن شريح ابن عبيد[4] ، عن كعب قال : بنى سليمان بيت المقدس على أساس قديم ، كما بنى إبراهيم - عليه السلام - الكعبة على أساس قديم ، والأساس القديم الذى كان لبيت المقدس أسَّسه سام بن نوح ، ثم بناه داود وسليمان - عليهما السلام - على ذلك الأساس[5] .

٦/أ

أخبرنا الشيخ أبو الحسن عليُّ [بن][6] صالح بعسقلان ، قال : أبنا الشيخ أبو

(١) فى النسخة (د) : « داود » .

(٢) هو الإمام الحافظ الفقيه ، محمد بن حرب ، أبو عبد الله الخولانى الحمصى الأبرش ، كاتب الزبيدى ، وثقه يحيى بن معين وغيره ، وكان مجوداً لحديث الشاميين ، قال أبو حاتم : صالح الحديث . مات سنة أربع وتسعين ومائة .
انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٢٩) ، والتهذيب (٩ / ١٠٩) ، والتقريب (٢ / ١٥٣) .

(٣) هو الإمام المحدث القدوة الربانى ، أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم الغسانى الحمصى ، ضعفه أحمد بن حنبل وغيره من قِبَل حفظه ، وقال ابن عدى : أحاديثه صالحة ، ولا يحتج به . توفى سنة ست وخمسين ومائة .
انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٥٣) ، والميزان (٦ / ١٧١) .

(٤) هو شريح بن عبيد بن شريح بن عبد الحضرمى ، أبو الطيب وأبو الصواب الحمصى ، قال العجلى : شامى تابعى ثقة . وقال دحيم : من شيوخ حمص الكبار ثقة . وقال النسائى : ثقة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ٣٢٩) .

(٥) ذكره الزركشى فى إعلام الساجد (ص ٢٨٣) وعزاه إلى كعب الأحبار .
وقال المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٣٢) : قال بعض العلماء : بناه قبل سليمان سام بن نوح عليهما السلام . ليس الأمر كذلك ، بل أساسه أقدم من سام بقرون كثيرة ؛ فإنَّ بين موت آدم - عليه السلام - والطوفان - على ما قاله ابن قتيبة - ألفى سنة ومائتى سنة واثنتين وأربعين سنة ، وقيل : أكثر . اهـ .

(٦) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

عبد الله محمد بن محمد بن أحمد[١] العُكبرى ، قال : ثنا الشيخ أبو بكر أحمد ابن محمـد بن الحسن بن الحكم بن أبى مريم الدينورى ، قال : أبنـا عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينـورى[٢] قـال : قـرأت فى بعض الكـتب : أنَّ إسـحاق النبى- عليـه السلام - وصَّى إلـى ابنـه يعقـوب - عـليه السـلام - أن لا ينكـح امـرأة من الكنعـانيـين[٣] ، وأن ينكـح من بنـات خـالـه لابان[٤] بن مـاهـر بـن أزرق ، وكان مـسكنه العـدان[٥] ، فـتـوجـه إليه يـعقـوب ، فـأدركـه اللـيل فى بعـض الطـريق ، فبـات متـوسـدًا حجرًا ، فرأى فيـما يرى النائم : أنَّ سُلَّمًا منصوبًا إلى باب من أبواب السـمـاء عنـد رأسـه ، والملائكـة تنزل[٦] فيه وتعـرج منه ، فأوحى الله تعـالى إليـه : أنى إلهك وإلـه آبائك إبراهيم[٧] ، وقـد ورثتك هذه الأرض المقدسة ، لك ولذريتك من بعدك ، وباركت فيك وفيهم ، وجعلت فيكم الكتاب والحكم والنبوة ، / ثم أنا مـعك أحفظك حتى أردك[٨] إلى هذا المكان ، فـأجعله بيتًا تعبـدنى فيه أنت وذريتك . فهـو بيت المقدس[٩] ، وذلك قبـل موسى وداود عليهما السلام . ٦/ب

(١) فى النسخة (د) : « بن حمدان » .

(٢) هو العـلامة الكبـير ، ذو الفنون ، أبو مـحمد ، عـبد الله بـن مسلم بن قـتيبـة الدينورى ، الكاتب، صاحب التصـانيف ، قال الخطيب : كان ثقة دينًا فـاضلاً . قال الذهبى : والرجل ليس بصـاحب حديث ، وإنما هو من كـبار العلمـاء المشهـورين ، عنده فنون جمـة ، وعلوم مهمة. مات سنة ست وسبعين ومائتين .
انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٦٢٥) .

(٣) فى النسخة (د) : « الكناعنة » .

(٤) فى النسخة (د) : « لايان » .

(٥) فى النسخة (د) : « وكان مسكنه الفرات » .

(٦) فى النسخة (د) : « ينزلون فيه » ، وفى مثير الغرام : « تنزل منه » .

(٧) فى مثير الغرام والأنس الجليل : « أنى أنا الله لا إله إلا أنا » .

(٨) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « أحفظ حتى أدرك » .

(٩) أورده ابن قتـيبة فى المعـارف (ص ٢٣) ، وشهاب الدين المقـدسى فـى مثيـر الـغرام (ص ١٣٤) ، ومـجير الديـن فـى الأنـس الجلـيل (١ / ٧١) .

٦ - باب ما قال الله لداود - عليه السلام - لما علا[1] المحراب على بيت المقدس

أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الغسانى ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا محمد بن حاتم بن طيب بن غنم السمرقندى ، قال : ثنا مسعود بن محمد بن مسعود الرملى ، قال : ثنا عمران بن هارون الصوفى[2] ، قال : ثنا ابن لَهِيعة ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة ، قال : قال النبى ﷺ : « **لما بنى داود - عليه السلام - بيت المقدس بنى المحراب أعلى من بنيان المسجد ، فأوحى الله تعالى إليه : يا داود بنيتَ [بيتك][3] فوق بيتى ، ولكن من ملك استأثر** ».

٧ - باب ما جاء فى بنى سليمان - عليه السلام - لبيت المقدس

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ بن جعفر ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن، قال[4]: أبنا أبو عبد الملك الجزرى قال: عُلِّمَ سليمانُ منطق الطير، وعُلِّم منطق الهوام والبنيان[5] والنمل ، وكان له من النساء الحرائر سبعمائة ، وثلاثمائة سُرِّية ، فلما خلا ملك سليمان لسنتين بدأ فى بناء بيت المقدس ، ولبث / فى بنائه ٧/ أ أربع سنين ، وكان عدد من يعمل [معه][6] فى بناء بيت المقدس ثلاثين ألف رجل، عشرة آلاف يتراوحون فى قطع الخشب ، عليهم قطع الخشب فى كل شهر عشرة آلاف[7] ، وكان عدة الذين يعملون فى الحجارة سبعين ألف رجل ، وكان

---

(١) رسمت فى الأصل : « على » .

(٢) هو عمران بن هارون المقدسى ، صدقه أبو زرعة ، ولينه ابن يونس . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ١٦٤) .

(٣) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٤) تكررت فى الأصل .

(٥) كذا بالأصل والنسخة (د) ، فليعلم .

(٦) زيادة من النسخة (د) .

(٧) فى مثير الغرام والأنس الجليل : « فى كل شهر عشرة آلاف خشبة » .

عدة الذين يقومون عليهم ثلاثمائة أمين ، فلما ابتناه وزيَّنه[١] كما أحب من الذهب والفضة والأبواب الموثقة ، وسقائفه من العود الألَنْجوج[٢] ، وأبوابه صنع له مائتى سكرة من الذهب ، فى كل سكرة عشرة أرطال ، وأولج فيه تابوت موسى وهارون عليهما السلام[٣] . وأنزل الله تعالى عليه الغمام ، وصلى سليمان - عليه السلام - فيه ، ودعا ربه فقال : يا رب ، أمرتنى ببناء هذا البيت الشريف ، يا رب ، فلتكن عينك عليه الليل[٤] والنهار ، وكلّ مَن جاءك يبتغى منك[٥] الفضل والمغفرة والنصر والتوبة والرزق فاستجب له من قريب أو بعيد . فاستجاب له ربه عز وجل ، وقال : إنى قد استجبت لك دعاءك ، وغفرتُ لمن أتى هذا البيت لا يعنيه إلا الصلاة فيه .

أخبرنى محمد بن عدى بن الفضل السمرقندى ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا محمد بن علىّ بن محمد بن صغير[٦] ، قال : ثنا الحسن بن رشيق ، قال : ثنا الحسين[٧] بن حميد بن موسى العكى ، قال : ثنا وثيمة[٨] بن موسى بن الفرات ، قال : ثنا ابن إسحاق ، قال : قال أبو إلياس عن وهب ، عن كعب قال : إنَّ الله تعالى / أوحى إلى سليمان : أن ابن بيت المقدس ، فجمع حكماء الجن والإنس، وعفاريته وعظماء الشياطين ، فجعل منهم فريقًا يبنون ، وفريقًا يقطعون الصخر والعمد من معادن الرخام ، وفريقًا يغوصون فى البحر ، فيخرجون منه[٩] الدر والمرجان ، الدرة منها مثل بيضة النعامة، ومثل بيض الدجاج ، وأخذ فى بناء المسجد فلم يثبت البناء ، فأمر بهدمه ، ثم حفر الأرض حتى بلغ الماء ، فقال :

٧/ب

(١) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « ورتبه » .

(٢) الألَنجوج : عود الطيب . ويقال : عود ألنجج : طيب الريح . المعجم الوسيط « ل ج ج ».
تنبيه : كتب فى الأصل : « الأنحوج » ، وفى النسخة (د) : « الألجوج » .

(٣) ينظر : مثير الغرام (ص ١٤٨) ، والأنس الجليل (١ / ٢٢١) .

(٤) فى النسخة (د) : « بالليل » .

(٥) فى النسخة (د) : « هذا » .

(٦) كذا بالأصل ، ووقع فيما تقدم : « على بن محمد بن صغير » . فليحرر .

(٧) كذا بالأصل ، ووقع فيما تقدم : « الحسن » .

(٨) عن النسخة (د) ، ووقع في الأصل : « ريثمة » .

(٩) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « منها » .

أسسُوه على الماء ، فألقوا فيه الحجارة ، فكان الماء يلفظها ، فدعا سليمان الحكماء الأحبار[(١)] ، ورأسهم آصف ، فقال : أشيروا[(٢)] علىّ . فقال آصف ، ومن قال منهم : إنا نرى أن تتخذ قِلالاً من نُحاس ، ثم تملأها حجارة ، ثم تكتب [عليها][(٣)] هذا الكتاب الذى فى خاتمك ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، ثم تلقى القلال فى الماء ، فيكون أساس البناء عليه . ففعل فثبتت القلال ، فألصقوا[(٤)] الصخر والحجارة عليها ، وبنى حتى ارتفع بناؤه ، وفَرَّق الشياطين فى أنواع العمل ، فدأبوا فى عمله ، وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد وألوان الجواهر ، فجعل الشياطين صفًّا مرصوصًا ، ما بين[(٥)] معدن الرخام إلى حائط المسجد ، فإذا قطعوا من المعادن حجرًا أو أسطوانة تلقاه الأول منهم ، ثم الذى يلى المعدن إلى الذى[(٦)] يليه ، ثم الذى يليه ، / فيلقى بعضهم لبعض حتى ينتهى إلى المسجد ، وجعل يقطع الرخام الأبيض منه ، مثل بياض اللبن ، من معدن يقال له : السَّامور ، ليس بهذا السامور الذى بأيدى الناس، ولكن هذا به سُمّى ، وإنما دلَّهم على [مَعْدِن][(٧)] السّامور عِفريت من الشياطين ، كان فى جزيرة من جزائر البحر ، فدلوا سليمان عليه ، فأرسل إليه بطابع من حديد ، وكان خاتمه يرسخ فى الحديد والنحاس ، فيطبع إلى الجِنّ بالنحاس ، وإلى الشياطين بالحديد، ولا تُجيبه أقاصيهم[(٨)] إلا بذلك ، وكان خاتمًا[(٩)] نزل عليه من السماء ، حلقته بيضاء ، وطابعه كالبرق ، لا يستطيع أحد أن يملأ بصره منه ، فلما [بعث][(٧)] إلى العفريت فجاء به[(١٠)] ، قال : هل عندك من حيلة

٨/أ

---

(١) فى النسخة (د) : « الحكماء الأخيار » .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « أشير » .

(٣) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٤) فى مثير الغرام والأنس الجليل : « فألقوا » .

(٥) فى النسخة (د) : « فى » .

(٦) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « للذى » .

(٧) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٨) فى مثير الغرام والأنس الجليل : « ولا يجيبه أقصاهم » .

(٩) كذا بالأصل والنسخة (د) ، والأظهر : « خاتم » . والله أعلم .

(١٠) فى مثير الغرام : « فلما وصل إلى العفريت وجيء به » .

أقطع بها الصخر ، فإنى أكره صوت الحديد فى مسجدنا هذا وصريره[(١)] ، والذى أمرنا الله به من ذلك هو الوقار والسكينة . فقال العفريت : اتبع[(٢)] لى وكر عُقَاب[(٣)] ، فإنى لا أعلم فى السماء طيرًا أشدَّ من العُقاب ، ولا أكثر منه حيلة ، فوجدوا وكر عقاب ، فغطى عليه ترسًا من حديد غليظًا ، فجاءه العقاب فنفخه برجله ؛ ليقطعه فلم يقدر عليه ، فحلَّق فى السماء متطلعًا ، فلبث يومه وليلته ، ثم أقبل ومعه قطعة[(٤)] من السَّامور معترضًا ، فتفرقت له الشياطين حتى / أخذوه منه ، فأتوا به سليمان ، فكان يقطع به الصخر[(٥)] .

٨/ب

وعمل سليمان بيت المقدس عملاً لا يوصف ، ولا يبلغ كنهه أحدٌ ، وزينه بالذهب والفضة والدّر والياقوت والمرجان ، وألوان الجواهر[(٦)] فى سمائه وأرضه وأبوابه وجدرانه وأركانه ، شيئًا لم يُر مثله ، ولم يُعلم[(٧)] يومئذ فى الأرض موضع مال أعظم منه ، ولا عَرَضٌ من عُروض الدنيا أكثر منه ، فتسامعت الخلائق به وشهرته ، فكان نصب أعينهم ، ولكنهم لم يكونوا يرمونه[(٨)] مع سليمان عليه السلام ، ولا يحدثون به أنفسهم . فلما رفع سليمانُ يده من البناء بعد فراغه وإحكامه ، جمع الناس وأخبرهم أنه مسجد لله عز وجل ، وهو أمره ببنائه ، وأنَّ كل شيء فيه لله تعالى ، مَن انتقصه أو شيئًا منه فقد خان الله عز وجل ، وأنَّ داود عهد إلى[(٩)] ذلك من قبل ، وأوصى[(١٠)] بذلك من بعده .

---

(١) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « وصرره » .
وصرير الحديد : صوته . القاموس المحيط « ص رر » .

(٢) فى مثير الغرام : « ابتغ » .

(٣) العُقاب : طائر من كواسر الطير ، قوى المخالب ، مسرول ، له منقار قصير أعقف ، حاد البصر ، وجمعه : أعقب وعقبان . المعجم الوسيط « ع ق ب » .

(٤) فى النسخة (د) : « قطيعة » .

(٥) إلى هنا أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٤٣) نقلاً عن المصنف .
وكذا أورده أيضًا السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١١٧) عن كعب .

(٦) فى النسخة (د) : « وألوان الجوهر » .

(٧) فى مثير الغرام : « ولم يعلم » .

(٨) كذا بالأصل والنسخة (د) ، فليعلم .

(٩) فى النسخة (د) وإتحاف الأخصا : « عهد إليه » .

(١٠) فى إتحاف الأخصا والأنس الجليل : « وأوصاه » .

فلما انتهى عمله وفرغ منه أمر فاتخذ طعامًا ، وجمع الناس ، ولم يُر قطّ جمعًا أكثر منه ، ولا طعامًا أكثر منه ، ثم أمر بالقربان ، فقربت لله تعالى قبل أن يطلع الناس ، فجعل القربان فى رحبة المسجد ، وميز ثورين وأوقفهما قريبًا من الصخرة، [ثم قام على الصخرة][١] فقال : اللهم أنت وهبت لى هذا الملك منًّا منك[٢] ، / وَطوْلاً علىَّ وعلى والدى مِن قبلى ، وأنت ابتدأتنى وإيّاهم بالنِّعم والكرامة ، وجعلته حكمًا بين عبادك ، وخليفة فى أرضك ، وجعلتنى وارثه من بعده ، وخليفته فى قومه ، وأنت الذى خصصتنى بولاية مسجدك هذا ، وأكرمتنى به قبل أن تخلقنى ، فلك الحمد على ذلك ، والعز والطّول ، اللهم وأسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال : أن لا يدخل[٣] إليه مذنب لا يعمده إلا لطلب التوبة أن تقبل منه توبته ، وتتوب عليه وتغفر له ، ولا يدخل إليه خائف لا يعمده إلا لطلب الأمنَ أن تُؤمنه من خوفه ، وتغفر له ذنبه ، ولا يدخل[٣] إليه سقيم لم[٤] يعمده إلا لطلب الشفاء أن تشفى سقمه ، وتغفر له ذنبه، ولا يدخل[٥] إليه مقحوط لم[٦] يعمده إلا لطلب الاستسقاء أن تسقى بلاده ، وأن [لا][٧] تصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج منه ، اللهم إن أجبت دعوتى ، وأعطيتنى مسألتى ، فاجعل علامة ذلك أن تتقبل قربانى . فنزلت نارٌ من السماء فأخذت[٨] ما بين الأفقين ، ثم امتدت عنقًا فأخذت القربان ، فصعدت [به][٩] إلى السماء[١٠] .

٩/أ

---

(١) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .
(٢) تكررت فى الأصل .
(٣) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « يرحل » .
(٤) كذا بالأصل والنسخة (د) . فليعلم .
(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « يرحل » .
(٦) كذا بالأصل والنسخة (د) . فليعلم .
(٧) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٨) فى النسخة (د) : « فامتدت » .
(٩) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(١٠) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٤٥) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١/ ١٢٢) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٢٢٤) .

قال ابن إسحاق : وذكرا[١] - يعنى : كعبًا ووهبًا - : أنَّ داود - عليه السلام- أعد لبناء بيت المقدس مائة ألف بَدْرة[٢] ذهبًا ، وألف ألف / بدرة وَرِقًا ، وثلاثمائة ألف دينار لطلى البيت ، وذكر أن هذا مال لأنقى[٣] به المعادن[٤] .

٩/ب

أخبرنا أبو مسلم ، قـال : أخبرنا عمر ، قال : أخبـرنا أبى ، قال : ثنا الوليد ابن حماد ، أخبرنا أحمد بن الحسن[٥] ومحمد بن حماد ، قالا : أبنا إسماعيل بن عبد الكريم ، قال : أخبرنى عبد الصـمد ، قال : سمعت وهب بن المنبه يقول : لما أراد سليمـان أن يبنى بيت المقدس ، قـال للشياطين : إنَّ الله تعـالى أمرنى أن أبنى بيتًا لا يُقطع فـيه حجـر بحديدة[٦] . قـال الشيـاطين : لا يقـدر على هذا إلا شيطانٌ فى البحر له مَشْرَبَة[٧] يردها . قال : فانطلقوا إلى مَشربته فأخرجوا ماءها ، واجعلوا مكانها خمرًا . فجاء يشرب فوجد ريحًا فلم يشرب[٨] ، فلما اشتد ظمؤه جـاء فـشرب ، فَأُخِذَ ، فـبـينا هم فى الطـريق إذا هم برجل يبـيع الثّوم بالبـصل فـضحك، ثم مـرّ بامرأة تتكـهن لقوم فـضحك ، فلمـا انتـهى إلى سليمـان أُخْبِرَ بضحكه فـسأله ، فقـال : مررت برجل يبيع الدواء بالداء ، ومـررت بامرأة تتكهن وتحتها كنز لا تعلم به . قال : فذكر له شأن البناء ، فأمر أن يُؤتى بقدر من نُحاس لا يقلها النفر ، فـجعلوها على فروخ النسر ، ففعلوا ذلك ، فـأقبل إليه فلم يصل إلى فروخه ، فعلا فى جوّ السماء ثم تدلى ، فأقبل بعود فى منقاره / فوضعه على القدر فانفلقت ، فعمدوا إلى ذلك العود ، فعملوا به الحجارة[٩] .

١٠/أ

---

(١) فى الأصل والنسخة (د) : « وذكر » ، والتصويب عن مثير الغرام .

(٢) البَدرة : كيس فـيه مـقدار من المال ، يتـعامل به ، ويقدم فـى العطايا ، ويختلف باخـتلاف العهود. المعجم الوسيط « ب د ر » .

(٣) فى النسخة (د) : « لا تعى » ، وفى الأنس الجليل : « لا تفى » .

(٤) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٤٦) ، ومجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٢١٨) .

(٥) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) وفيما تقدم : « أحمد بن الحسين » .

(٦) فى النسخة (د) : « بحديد » .

(٧) مشربة : المكان الذى يشرب منه . المعجم الوسيط « ش ر ب » .

(٨) فى إتحاف الأخصا: «ففعلوا، فجاء ذلك الشيطان يشرب فوجد ريحًا، فقال: شرًا، ولم يشرب».

(٩) فى إتحاف الأخصا : « فعمدوا إلى ذلك العود فأخذوه ، وجعلوا يقطعون به الحجارة » .
أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١١٩) عن وهب به .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الأصبهانى[١] ، إجازة ، وقرأت على أبى سعيد محمد بن محمد الخضرى فى المسجد الحرام عنه ، قال : أبنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله البغوى ، إمام جامع صنعاء ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدَّبرى[٢] ، قال : ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة قال : كان سليمان - عليه السلام - قد قارف[٣] بعض نسائه فى بعض المأثم[٤] ، فأخذ صخر خاتمه فألقاه فى البحر ، وأُلْقِيَ عليه شبه[٥] سليمان أربعين ليلة ، فأنكروه أصحابه من تهاونه بالصلاة ، وبأشياء فى[٦] أمر الدين ، وكان فى صحابة سليمان رجل شُبِّه بعمر[٧] بن الخطاب - رضى الله عنه - فى الجَلَد والقوة ، فقال : إنى سائله لكم فجاءه ، فقال : يا نبى الله ، ما تقول فى أحدنا يصيب من امرأته فى الليلة الباردة ، ثم ينام حتى تطلع الشمس ، لا يغتسل ولا يصلى ، هل ترى عليه بأسًا ؟ فقال : لا بأس عليه . فرجع إلى أصحابه فقال : قد افتتن سليمان . قال: فبينا سليمان ذاهب فى الأرض ، إذ آوى إلى امرأة فصنعت له حوتًا ، أو قال : جاءته بحوت فشقت[٨] بطنه، فرأى سليمان خاتمه فى بطن الحوت، فعرفه فأخذه/ ١٠/ب

---

(١) فى النسخة (د) : « الأصفهانى » .
فائدة : قال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات (٣ / ١٨) : أصبهان : بفتح الهمزة وكسرها ، والفتح أشهر ، وبالباء والفاء . قال صاحب المطالع : قيدنا بالفتح عن جميع شيوخنا ، قال : وقيدها أبو عبيد البكرى بالكسر ، قال : وأهل المشرق يقولونه : أصفهان ، بالفاء ، وأهل المغرب : بالباء ، وهى مدينة عظيمة . اهـ .

(٢) هو الشيخ العالم ، المسند الصدوق ، أبو يعقوب ، إسحاق بن إبراهيم بن عبَّاد ، الصنعانى الدَّبرى ، راوية عبد الرزاق ، ولد سنة خمس وتسعين ومائة ، قال الحاكم : سألت الدارقطنى عن إسحاق الدبرى : أيدخل فى الصحيح ؟ قال : أى والله ، هو صدوق ، ما رأيت فيه خلافًا . توفى سنة خمس وثمانين ومائتين ، وله تسعون سنة . انظر ترجمته فى : السير (١٠/ ٧٠٧) ، والميزان (١ / ١٨١) .

(٣) فى النسخة (د) : « قارفت » .

(٤) فى تفسير عبد الرزاق : « قال معمر : لا أظنه إلا قال : حائضًا » .

(٥) فى النسخة (د) : « شبيه »، وفى تفسير عبد الرزاق : « وألقى على الشيطان شبه سليمان ، فخرج سليمان وقد ذهب ملكه ، وكان الشيطان يجلس على سرير سليمان أربعين يومًا » .

(٦) فى النسخة (د) : « من » . (٧) فى النسخة (د) : « رجل يشبه لعمر » .

(٨) فى النسخة (د) : « فشق » .

فلبسه ، فسجد له كلُّ شىء رآه من دابة أو طير أو شىء ، وَرَدَّ الله تعالى إليه ملكه ، فقال عند ذلك : ﴿ ربّ اغفر لى وهَبْ لى مُلكًا لا ينبغى لأحد من بعدى﴾ [ص : ٣٥] .

قال قتادة : لا تسلبنيه مرة أخرى .

قال الكلبى : فحينئذ سُخرت له الشياطين معًا والريح والطير(١) ، وكان صخر هذا الذى دَلَّهم على قطع الحجارة بالماس من غير حديد ، لعمل بيت المقدس .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : ثنا علىٌّ ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال: ثنا الوليد بن محمد(٢) ، قال : سمعت عطاء الخراسانى يقول : لما فرغ سليمان بن داود - عليهما السلام - من بيت المقدس ، أنبت الله تعالى له شجرتين عند باب الرحمة ، إحديهما(٣) تنبت الذهب ، والأخرى تنبت الفضة ، فكان فى كل يوم ينزع(٤) من كل واحدة مائتى رطل ذهبًا وفضة ، ففرش المسجد بلاطة ذهبًا وبلاطة فضة ، فلما جاء بُخْت نصّر خرّبه ، واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبًا وفضة ، فطرحه برومية .

وكان ارتفاع الصخرة زمن سليمان بن داود اثنى عشر ذراعًا ، وكان الذراع ذراع الأمان ذراع وشبر وقبضة ، وكان عليها قبة من أنجوج العود متدلى ، ارتفاع القبة ثمانية عشر ميلاً ، فوق / القبة غزال من ذهب ، فى عينيه(٥) درة حمراء ، ١١/ب

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (٣ / ١١٨ - ١٢٠) .

(٢) هو الوليد بن محمد الموقرى ، أبو بشر البلقاوى ، مولى يزيد بن عبد الملك ، قال أحمد بن حنبل : ليس ذاك بشىء . وقال أيضًا : ما رأيت أحدًا يحدث عنه . وقال ابن معين : ليس بشىء . قال ابن المدينى : ضعيف ، لا يكتب حديثه . وقال الجوزجانى : كان غير ثقة ، يروى عن الزهرى عدة أحاديث ليس لها أصول . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث . وقال النسائى : ليس بثقة ، منكر الحديث . توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١/١٤٨) .

(٣) فى النسخة (د) : « أحدهما » .

(٤) فى النسخة (د) : « ينتزع » .

(٥) فى النسخة (د) : « فى عينيها » .

يَقعد نساء البلد يَغزلن[١] على ضوئها ، وهى على ثلاثة أيام منها[٢] بالليل ، وكان أهل عَمواس يستظلون بظل القبة إذا طلعت الشمس ، وإذا غربت استظل أهل بيت الرامة وغيرها[٣] من الغور بظلها[٤] .

وكان ولد هارون يجيئون إلى الصخرة ، ويسمونها الهيكل بالعبرانية ، وكانت تنزل عليهم عين زيت من السماء ، فتدور فى القناديل فتملؤها[٥] من غير أن تمسٍّ، وكان تنزل نارٌ من السماء فتدور على مثال سبع على جبل طور زيتا ، ثم تمتد حتى تدخل من باب الرحمة ، ثم تصير على الصخرة ، فيقول ولد هارون : تبارك[٦] الرحمن لا إله إلا هو . فغفلوا ذات ليلة عن الوقت الذى كانت تنزل النار فيه ، فنزلت وليس هم حضوراً[٧] ، ثم ارتفعت النار ، فجاءوا فقال الكبير للصغير : يا أخى قد كتبت الخطيئة ، ليس[٨] ينجينا من بنى إسرائيل إن تركنا هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج . فقال الصغير للكبير : تعال حتى نأخذ من نار الدنيا فنسرج القناديل ؛ لئلا يبقى هذا البيت [فى][٩] هذه الليلة بلا نور ولا سراج . فأخذا من نار الدنيا وأسرجا ، فنزل[١٠] عليهما النار فى ذلك الوقت ، فأحرقت نارُ السماء نار[١١] الدنيا ، وأحرقت ولدى هارون ، فناجى نبىُّ ذلك الزمان فقال : يا رب ،

---

(١) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « يغزلون » ، وفى مثير الغرام والأنس الجليل : « يقعدن نساء البلقاء يغزلن » .

(٢) فى مثير الغرام والأنس الجليل : « وهو فوق مرحلتين من القدس » .

(٣) فى مثير الغرام : « أهل بيت الرامة وغيرهم » .

(٤) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٤٧) ، ومجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٢٢٢) . قال المقدسى : وهذا الذى ذكر من ارتفاع البنيان هذا المقدار ، إن كان المراد به الميل المذكور فى مسافة القصر ، وهو ظاهر اللفظ ، ولما دلّ عليه ما بعده من أن أهل عمواس كانوا يستظلون بها ، وكذلك أهل بيت الرامة ، فإن ذلك من قسم المستحيلات عادة فى زماننا . اهـ .

(٥) رسمت فى الأصل : « فتملاوها » ، وسقطت من النسخة (د) .

(٦) عن النسخة (د) والأنس الجليل ، وفى الأصل : « ينزل » .

(٧) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « حضور » .

(٨) فى الأنس الجليل : « أى شيء » .

(٩) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(١٠) فى النسخة (د) : « فنزلت » .

(١١) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « لنار » .

١١/ب أحرقت ولدىَّ هارون / وقد علمتَ مكانهما . فأوحى الله تعالى إليه : هكذا أفعل بأوليائى إذا عصونى ، فكيف بأعدائى(١) .

٨ - باب الدعاء الذى دعا به سليمان - عليه السلام - لما انغلقت(٢) أبواب المسجد حتى فتحها الله تعالى له

أخبرنا أبو مسلم ، قال : ثنا عمر ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا المسيب بن واضح ، أخبرنا ابن المبارك ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب أنه قال : إنَّ سليمان - عليه السلام - لما بنى مسجد بيت المقدس وفرغ منه تَغَلَّقت أبوابه ، فعالجها سليمانُ أن يفتحها ، فلم تنفتح حتى قال فى دعائه : بصلوات أبى داود إلا انفتحت الأبواب . فتفتحت ، قال : فَفَرَّغ له سليمان عشرة آلاف من قُرَّاء بنى إسرائيل ، خمسة آلاف بالليل ، وخمسة آلاف بالنهار ، لا يأتى ساعة من ليل ولا نهار إلا والله عز وجل يعبد فيه(٣) .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أخبرنا عيسى ، قال : أخبرنا علىُّ بن جعفر ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم بن عيسى الحضرمى ، قال : (حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن فرج ، قال)(٤) : ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله الطرسوسى ، قال : ثنا عمران بن موسى ، قال : ثنا أبو الطاهر ، قال : ثنا عَطَّاف بن خالد(٥) ، حدثنى زيد بن أسلم : أنَّ مفتاح صخرة بيت المقدس كان يكون عند سليمان بن
١٢/أ داود عليه السلام ، / لا يأمن عليه أحدًا ، فقام ذات يوم ليفتحه فتعسَّرَ عليه ، فاستعان عليه بالإنس ، فعسر عليهم ، ثم استعان بالجن فعسر عليهم ، فجلس

---

(١) أورده مجير الدين فى الأنس الجليل (١/٢٢٨). (٢) فى النسخة (د) : «لما انغلقت عليه».

(٣) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٤٨) عن ابن المبارك به .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٤ / ١٦٠) ، وعزاه إلى الواسطى .

(٤) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٥) هو عَطَّاف بن خالد بن عبد الله بن العاص بن وابصة ، أبو صفوان المخزومى المدنى ، الإمام، أحد المشايخ الثقات ، وثقه أحمد بن حنبل ، وقال أبو داود : ليس به بأس . موته قريب من وفاة مالك . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٥٢٩) ، والميزان (٣ / ٤٦٦) ، والتقريب (٢ / ٢٤) .

كئيبًا حزينًا ، يظن أنَّ ربَّه قد منعه بيته ، فهو كذلك إذ أقبل شيخ يتكئ على عصًا له ، وقد طعن فى السنّ ، وكان من جلساء داود عليه السلام ، (فقال : يا نبى الله ، أراك حزينًا)[١] . فقال : قمت إلى هذا الباب[٢] لأفتحه فعسر علىَّ ، فاستعنت عليه بالإنس فلم ينفتح ، ثم استعنت عليه بالجن فلم ينفتح . فقال الشيخ : ألا أعلمك كلمات كان أبوك داود يقولهُنَّ عند كربته[٣] ، فيكشف الله عنه ذلك . قال : بلى . قال : قل[٤] : اللهم بنورك اهتديتُ ، وبفضلك استغنيت ، وبك أصبحت وأمسيت ، ذنوبى بين يديك ، أستغفرك وأتوب إليك ، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ . فلما قالها انفتح له الباب[٥] .

فيستحب له[٦] أن يدعو بهذا الدعاء إذا دخل من باب الصخرة ، وكذلك من باب المسجد .

٩ - باب ذكر خراب بيت المقدس
وما فعل بها بخت نصّر لما غيّر أهلها وبدلوا

أخبرنا الشيخ أبو الحسن علىُّ بن صالح بن ميمون الفقيه ، قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد[٧] بن محمد بن حمدان العُكبرى ، قال : ثنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن[٨] بن الحكم بن أبى مريم الدينورى ، / قال : ثنا أبو محمد عبد الله[٩] بن مسلم بن قتيبة ، قال : قرأت فى بعض الكتب : أنَّ الله

١٢/ب

(١) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٢) فى النسخة (د) : « قمت إلى هذا البيت » .

(٣) فى النسخة (د) : « عند كربه » .

(٤) سقطت من النسخة (د) .

(٥) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٤٩) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٢٤) ، ومجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٢٢٦) عن زيد بن أسلم به .

(٦) فى مثير الغرام نقلاً عن المصنف : « فيستحب للزائر وغيره » .

(٧) وقع فى الأصل : « أبو عبد الله عبيد الله بن محمد » ، وفى النسخة (د) وكذا فيما تقدم : « أبو عبد الله محمد » .

(٨) فى النسخة (د) : « الحسين » .

(٩) فى النسخة (د) : « عبيد الله » ، وهو تصحيف .

تعالى رفع قدر بيت المقـدس ، ولم يزل الملك والنبوة فيه لداود ولسليمان عـليهما السـلام ، وبعـد سليمـان فى ولده وأولادهم إلى الأعـرج من ولدِ ولده ، وكـان عرجـه من قِبَلِ عِرْق النساء ، فطمعت الملوك فى بيت المقـدس لزمانته وضعـفه ، وأنه لم يكن نبيًّا ، فسار إليه مَلِك الجزيرة ، وكان كافراً يعبد الزهرة[١] ، ونذر لئن ظفر[٢] ببيت المقدس لَيُذَكينَّ ابنه للزهرة ، وكان بخت نصّر كاتبه ، فخرج إلى بيت المقدس فـأرسل الله عليهم ريحًا فـأهلكت جيشـه ، وأفلت هو وكاتبـه حتى ورد الحصن[٣] الذى كان له ، فلما دخل إليه قتله ابـنه ، فغضب له بخت نصّر فقتله[٤] وملك بعده ، وسار إليها ملك الهند بعده فأهلكه الله[٥] ، وسار إليها سنحاريب[٦] ملك الموصل وملك أذربيجان سليمان الأعسر[٧] فاختلفوا[٨] ، ووقع الحرب بينهما حتى تفانوا ، وغنم بنو إسـرائيل ما كان معهمـا ، وسار إليها[٩] ملك الروم ومعه الأشبان[١٠] والصقاليب[١١] وملك الأندلس فتشاجـروا أيضًا واقتتلوا ، وأهلك الله تعالى بعضـهم ببعض ، ثم إن بنى إسرائيل أحدثوا وغـيَّروا ، ورغب بعضهم عن بيت المقدس وضارعـه بمسجد ضرار[١٢] ، فـزُلزلَ ذلك / المسجـد وهلك[١٣] ، ثم ١٣/أ

---

(١) فى المعارف لابن قتيبة : « وكـان يقال له : لنقر ، ويسكن برية الثرثار ، وهى برية سنجار ، فى مدينة يقال لها : الحضر ، مبنية بالحجارة وكان لنقر يعبد الزهرة » .

(٢) فى النسخة (د) : « ظفرت » .

(٣) فى المعارف لابن قتيبة : « الحضر » .

(٤) فى المعارف : « وغضب له بخت نصر فاغتره حتى قتله » .

(٥) فى المعارف زيادة : « وانقرض ولد سليمان ونظراؤهم » .

(٦) فى المعارف : « سنجاريب » .

(٧) فى المعارف: « وكان اسمه سلما عاشر بالعربية سليمان الأعشر » .

(٨) فى النسخة (د) وكذا المعارف : « فاختلفا » .

(٩) فى المعارف : « وسار إليهم » .

(١٠) فى المعارف : « الأسبان » .

الشابن : الغلام الناعم .القاموس المحيط « ش ب ن » .

(١١) فى النسخة (د) : « والصقالب » .

الصقالبة : جيل من الناس ، كانت مساكنهم إلى الشمال من بلاد البلغار ، وانتشروا الآن فى كثير من شرقى أوربا ، وهم المسمون الآن بالسُّلاف . المعجم الوسيط « ص ق ل » .

(١٢) فى النسخة (د) : « ضراراً » .

(١٣) فى المعارف : « فزلزل بهم ذلك المسجد ، وشدخوا بخشبه » .

غزاهم بعد ذلك بُخت نصر ، فرغبوا إلى الله تعالى وتابوا ، فرده الله تعالى عنهم بعد أن فتح المدينة[١] ، وجالوا فى أسواقهــا جولة ، وهذه المرة الأولى التى ذكرها الله تعالى ، فقال : ﴿ **فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أُولى بَأسٍ شديد فجَاسُوا خلالَ الدِّيارِ وكان وعـداً مفعولاً * ثمّ رَدَدْنَا لكم الكَرَّةَ عليـهم وأمدَدناكمْ بأموال وبنَين** ﴾ [الإسراء : ٥ ، ٦] . ثم أحـدثوا بعد ذلك أيضًا ، فـبعث الله إليهم أرميا النبى ﷺ ليخبرهم بغضب[٢] الله تعالى عليهم ، فـقام فيهم بوحى الله تعالى فضربوه وقيدوه وسجنوه[٣] .

وكان قال لملكها : أيهــا الملك ، إنى أُرسلت إليك ، إنَّ قومك [قد][٤] عبدوا الأصنام ، وتركوا أمر الله تعالى ، وإنَّ الله عز وجل معذبكم إن لم تتركوا ما أنتم فيه . فـأمر به فحفُرَ له جُبّ وصب فيــه الماء حتى أنتن وعاد حمــأةً ، فسجنه يومًا وليلة قائمًا إلى ركبتيــه ، لا يستطيع أن يقعد فى أبرد أرض الله ، فتكلم فى الجُبِّ فقال : مــلعون اليوم الذى ولدت فيــه ، ملعون من بَشَّرَ والدًا بولده[٥] ، أو كما قال. فــسمعه رجل كــان يجالس الملك ، فقــال للملك : أرأيتك هذا الرجل الذى حبسته [فى الجُبّ][٦] ما تريد منه ، أتريد قـتله ؟ قال : لا . قال : / فأخــرجه إلى بعض سجونك هذه حتى تنظر فى أمــره . فأخرجه من الجب بعد يوم وليلة ، والجُبُّ فى بيت المقدس إلى اليوم ، ظاهر معروف يعرف بجُبّ أرميا . ١٣/ب

ثم إن أرميــا - عليه السلام - قال : لا تردنى إلى هذا الجُبّ وأفـعل ما تريد . قال : فوضعــه فى السجن ، وكان يطعمه كلّ يوم قــرصًا ويسقيه[٧] من الماء حــتى نحل جسمه وطال شعره .

ثم إنّ الله عز وجل أرسل إليــه النمل ، فكلمته فى ســجنه فقلن له : إنَّ الله

---

(١) فى المعارف : « بعد أن فتحوا المدينة » .

(٢) عن النسخة (د) وكذا المعارف ، وفى الأصل : « فغضب » .

(٣) ينظر : المعارف لابن قتيبة (ص ٢٧ ، ٢٨) ، ومثير الغرام (ص ٢٨١) .

(٤) زيادة من النسخة (د) .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « ملعون من بشر والد ولده » .

(٦) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٧) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « ويسيقه » .

تعالى يقـول : لأخرجنك من سـجنك ، ولأنجينك ولمن سـمع لك ، ثم لأخربنَّ القـرية ، يعنى : بيت المقـدس ، وأخـبرهم أنَّ مَلِكًا يـدعى بُخت نصّر سيـحيط بالقرية ، فيقتل فيها .

وكان أرميا قبل ذلك قد أخذ من بُخت نصر أمانًا لبيت المقدس ومَن فيها قديمًا ، فلما بلغ سهـول الرملة ، وأعلم أرميا بذلك ، أخبـر الملك حتى أطلقه[1] ، فأنزل إليه بالأمان فأنزله ، فوجده راكبًا فرسًا ، وفى يده سيف عريض قد تركه على عنق الفرس ، وعليه مكتوب هذه الأبيات :

إذا كنتَ لا تَرْجَى ولا أنت تَتَّقى[2] فأنـت كالميـتِ علـــى نَعْشِه

لا تَنْبِـــشِ الشرَّ فَتَصْـلَى به فَقَلَّ مَن يسـلـم مــن نَبْشِه

والبغى صرّاع لـــه صــولة تســتنزل الجَبَّارَ عن عَرْشِه / ١٤/أ

للبحر أقــراش لهــم وَثْبَةٌ فلا يكن مــا عشت[3] من قرشِه

إذا طغى بالكَبْشِ شَحـمُ الكُلَى أَدُسُّ منـــه الرأسَ فى كِرْشِه

قال : فأعطاه الأمان ، فنظره فقال : هو أمـانى ، ولكنى مبعوث ، وقد أمرت أن أرمى سهمى[4] ، فحيث ما وقع طلبت الموضع . قـال : فرمى بسهم فوقع فى قبـة بيت المقدس ، فرجع إليـهم أرميا فأخـبرهم بذلك ، فرجع ملكهم فـسجنه ، وضَجُّوا إلى الله تعـالى ، وقـالوا : تسلـط علينا بُخت نصـر ونحن خيـر منه . فأوحى الله إليـهم : إنما أحبّ إليكم[5] نقتلكم وتسلم العـامّة ، أو تقتل[6] العامة وتسلموا ؟ فقالوا : نحن أعلم بالبلاء .

وكان الأمان الذى كتبه بخت نصر لأرميـا كتبه وهو صبى أقرع ، وقد رآه يأكل ويتغـوّط ويقتل القمل ، فـقال له : ما هذا ؟ فـقال : أذىً يخرج ومنفـعة تدخل وعدو يقتل. فقال له: سيكون لك شأن ، فأخذ منه الأمان فكتبه له فى جلد[7] .

---

(١) فى النسخة (د) : « أطلعه » .
(٢) فى النسخة (د):«إن كنت لا ترجى ولا تبقى».
(٣) فى النسخة (د): «فلا يكن ما عتبت».
(٤) فى النسخة (د) : « أرمى بسهمى » .
(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « إليك » .
(٦) فى النسخة (د) : « إنما أحب إليكم يقتلكم ويسلم العامة أو يقتل » .
(٧) ينظر : الأنس الجليل (١ / ٢٥٨ ، ٢٥٩) .

ثم إن بُخت نصر سار إليها بمن معه حتى أحاط بالقرية هو وجنوده ، وحصرهم سبعة أشهر حتى أكلوا أخلاءهم[١] وشربوا أبوالهم ، ثم إنهم أخرجوا أرميا - عليه السلام - عند ذلك ، [حين][٢] حصرهم بُخت / نصر ، فقصروا شعره وكسوه ، ثم قال : تشفع[٣] لهم إلى الله تعالى . فأوحى اللـه تعالى إليه : أليس هم الذين فعلوا بك مـا فعلوا ، فلن أشفع لهم ، ولو شفّع إليَّ إبراهيم علـيه السلام ، ولو خرج موسى - عليـه السلام - من قبره ما شـفعته حتى أبلغ فـيهم أمرى . ثم إنَّ أرميا قال لهم : إنـى قد شفعت إلى ربى عز وجل فرد علىَّ كـذا وكذا . فقالوا : ما ترى ؟ قال : أرى أن تفتحوا [الباب][٤] فيهلك مَن يهلك ، ويبقى مَن يبقى ، خيراً من أن تهلكوا فى الحصار جميعًا . ففتحوا الباب . ١٤/ب

وكانت[٥] لبُخت نصر خليفة إذا أمره بالأمر أضعفه ثلاثة أضعاف ، ثم إنَّ بُخت نصر قال لأرميا : أكنت تخبرهم بهذا . قال : نعم . قال : فما أمرت به[٦] ، ماذا تصنع ؟ قال : أمرت أن تحكم فيهم برأيك . فخرّب البيتَ وقتل على دم يحيى بن زكريا - عليه السلام - أربعة وعشرين ألفًا ، والدم يغلى[٧]، فلما رأى ذلك خليفة بخت نصر وقتل مَن قـتل ، وقال بخت نصر[٨] : لا أزال أقتل منهم حـتى يخرج الدم من القرية . فـقال خليفـة بخت نصر لدم يحيـى : أسألك بالذى خلقك إلا سكنت بإذن الله ، فقد قُتِلَ مَنْ قُتِلَ وهلكوا . وقال : وجاءوا بالمواشى فقتلت[٩]

---

(١) فى النسخة (د) : « حتى أكلوا أجلالهم». (٢) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل.
(٣) فى النسخة (د) : « ثم قام يشفع » . (٤) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .
(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « وكانت » .
(٦) فى النسخة (د) : « فما أمر ربه » .
(٧) قال الحافظ ابن كثـير فى البداية (٢ / ٣٩) - بعد أن ساق أثر سعيـد بن المسيب ، وفيه أن بخت نصر لما دخل الشام وجد بها دمًا يغلى على كبا - يعنى القمامة - فسألهم ما هذا الدم ؟ فقالوا : أدركنا آباءنا على هذا ، وكلما ظهر عليه الكبـا ظهر . قال : فقتل على ذلك سبعين ألفًا من المسلمين وغيرهم فسكن - : وهذا إسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب ، وقد تقدم من كلام الحافظ ابن عساكر مـا يدل على أن هذا دم يحيى بن زكريا ، وهذا لا يصح ؛ لأن يحيى ابن زكريا بعد بخت نصر بمدة ، والظاهر أن هذا دم نبى متقدم ، أو دم بعض الصالحين ، أو لمن شاء الله ممن الله أعلم به . اهـ .
وقال فى التفسير (٣ / ٢٥) - بعد أن ساق أثر سعيد - : وهذا هو المشهور . اهـ .
(٨) فى النسخة (د) : « وقال بخت نصر لعنه الله » .
(٩) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « فقتلوا » .

١٥/أ حتى خرج الدم من القـرية سائلاً ، فقال لبُخت نصر : / قد قـتلت حتى خرجت الدماء من القرية ، فأمره أن يقطع .

وهى الكرَّة الأخـيرة التى ذكرهـا الله تعالى فـقال : ﴿ **فإذا جـاء وعد الآخـرة ليسوءوا وجوهكم وليـدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وَلِيُتبروا مـا عَلَوْا تتبيراً** ﴾ [الإسراء : ٧] . فـصَلَبَ مَن صَلَبَ وأحرق[١] ، وباع ذراريهم ونساءهم ، ومَثَّلَ بهم كلّ مثـلة ، وسارت طائفة منهـم إلى مصر ولجـؤوا إلى ملكها ، فـسار بُخت نصر إلى ملك مصر فـاقتتلا ، وظفر به بُخت نصر فـأسره ، وأسر بنى إسرائيل ، وقتل جنوده ، ثم لحق بأرض بابل وأقـام أرميا بأرض مصـر ، واتخذ جنينة وزرع فيها بقـلاً يعيش منه ، وأوحى الله إليه : إنَّ لك لهمًّا[٢] وشغلاً عن الزرع والمقام بأرض الكفر ، وكـيف تسعك أرض أو تحـملك مع ما تعلم مِن سـخطى على بنى إسرائيل، فليحزنك هذا البلاء[٣] الذى قضيـتُه على إيلياء وأهلها ، وأنه ليس زمن العمران ، ولـكنه زمن الخراب ، فاعمـد إلى جنينتك هذه فاهدم جُدُرَها ، وانتف بقلها ، وغـوّر نهرها ، والحق بإيليـاء ، ولتكن بلادك حتى يبلغ الـكتاب أجله . فخرج أرمـيا مذعوراً خائفًا ، وذلك فى زمن الـثمار ، فركب أتانًا له وتزود سلة[٤] ١٥/ب فيها عنب وتين ، واتخذ سقاءً جديداً فملأه ماءً ، وفتل حبلاً جديداً / فرسَن[٥] به أتانه ، ثم انطلـق حـتى رُفِعَ له شـخص بيت المقـدس ، فـرأى خـرابًا عظيـمًا لا يوصف، فـقال : أنى يحـيي هذه الله بعـد مـوتها ؟ فـأماتـه الله مائة عـام (ثم بعثه)[٦]، وابتعث الـله مَلِكًا مِن ملوك فارس - يقـال له : كوشك[٧] - فعمرها ، وأحياه الله تعالى وقيل له : انظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه[٨] .

---

(١) فى المعارف : « فقتل منهم وصلب وأحرق وجدع » .

(٢) فى المعارف : « إن لك همًّا » .

(٣) فى المعارف : « هذا القضاء » .

(٤) فى النسخة (د) : « وتزود بسلة » .

(٥) رسن الدابة : شد عليها رسنها ، والرسن : ما كان من الأزمَّة على الأنف ، والجمع : أرسان وأرسن . المعجم الوسيط « ر س ن » .

(٦) ما بين القوسين سقطت من النسخة (د) .

(٧) فى المعارف والأنس الجليل : « كورش » ، وفى تاريخ الطبرى : « كيرش » .

(٨) ينظر : المعارف (ص ٢٧ ، ٢٨) ، والأنس الجليل (١ / ٢٦٢) .

ومكث بنو إسرائيل زمانًا يطيعون الله تعالى[١] ، ثم كثر فيهم الإحداث والبدع فابتعث الله سنحاريب[٢] ملك بابل ، فأقبل إليهم حتى نزل بســاحتهم ، فتابوا إلى الله تعــالى وأنابوا ، فـقـبل الله تعـالى منهم ، وسَلَّطَ على عـدوهـم[٣] الطاعون فأصبحوا موتى ، وغنمهم عسكرهم بجميع ما فيه ، ولم يفلت منهم إلا سنحاريب وخمسة نفر معه ، ثم أحدثوا بعد ذلك إحداثًا ، ونبذوا كتاب الله تبارك وتعالى ، وتنافسوا فى الملك ، فأمر الله تعالى شعيا[٤] أن يقوم فيهم مقامًا بوحيه ، فلما فعل قتلوه ، فسلط اللـه تعالى عليهم عَدُوَّهم فشردهم وأفناهـم ، وضرب عليهم الذلة والمسكنة ، ونزع منهم الملك والنـبوة ، فليسـوا فى أمة من الأمم إلا وعلـيهم ذلٌّ وصغار[٥] ، وشعيا[٦] هو الذى بَشَّرَ بالنبى[٧] ﷺ ، وبشر بعيسى عليه السلام[٨] .

وكان كردش[٩] ملك الفرس قد أمره الله تعالى على لسـان عبده / أرميا – عليه السلام – أن يبنى بيت المقدس ، ففعل ذلك وأصـعد إليها من بنى إسرائيل أربعين ألفًا ، وقـرّبوا القرابين على رسـومهم الأولة ، ورجـعت إليهم دولتـهم ، وعظم مـحلهم عند الأمم ، كـمـا كـان تقـدم الوعـد من الله على لسـان مـوسى عليـه السلام[١٠] .   ١٦/أ

ثم أخذوا فى التخليط الذى كان استعمله آباؤهم ، وأظهروا المعاصى ، وعبدوا الأوثان ، وقـتلوا الأنبيـاء ، فقـال الله تعـالى على لسان أرمـيا : إنى سـأحل[١١]

---

(١) فى المعارف : « وابتعث الله شعيا بن أموص » .
(٢) فى المعارف : « سنجاريب » .
(٣) عن النسخة (د) وكذا المعارف ، وفى الأصل : « وسلط عليهم بذنوبهم » .
(٤) فى النسخة (د) : « شعييا » ، وفى الأنس الجليل : « أشعيا » .
(٥) فى المعارف : « ذل وصغار إلى يوم القيامة ».
(٦) فى النسخة (د) : « وشعييًا » .
(٧) فى المعارف : « هو الذى بشر بالنبى ﷺ ووصفه » .
(٨) ينظر : المعارف (ص ٢٩) ، والبـداية والنهاية (٢ / ٣٢) ، ومثيـر الغرام (ص ٢٨١) ، والأنس الجليل (١ / ٢٥٦) .
(٩) فى الأنس الجليل : « كورش » .
(١٠) ينظر : الأنس الجليل (١ / ٢٦٠) .
(١١) فى النسخة (د) : « إنى سأجعل » .

بأورشلم - يعنـى : بيت المقـدس - وسكانهـا جـمـيع مـا وعدتهـم من اللعنات المكتوبات فى التوراة ؛ لأجل ما تركونى واتخذوا مـعبودًا سواى ، فأصبُّ غضبى عليهم ، وليـس له هدو . فلما سمـعوا هذا القول زادوا فـى المعاصى ، وارتحلوا عن القـدس ، وقـالوا : ليس نخـربه ثانيـة . فقـال الله تعـالى : أغلقـوا أبواب القـدس، ولا تشـعلوا المذبح ، فليس لى فـيكم مـراد ، وقـد زهدت فى حَجّكم ويغـضتكم ، ولـيس أقبل قـرابينكم ، ولا ألتـفت إلى هداياكم ، ثم قـال لهم : أزيلوا عنى أصـواتكم ، فإنـى باغض لها . فلم يلتـفـتوا إلى هذه الرسـالة ، ثم أقبلوا[1] على الأكل والشرب والفـرح والطرب ، ويقولون : نحن أولاد إبراهيم ، ما يغـضب الله علينا ثانيـة . فقال الله تعـالى لهم : يا أولاد / الطغـيان على مَن تدللون ، على مَن تـطيلون ألسنتكم ، أليـس أنتم أولاد الغـدر ، نسلُ[2] الشر . ١٦/ب

فلما سمع الولى هذا القول قال لهم[3] : إنَّ البلاء قد قـرُب منكم ، والخذلان قد أحاط بكم ، يا أولاد الأشرار ، يا ملاعين ، يا أمـة مشؤمةً ، الصواب أن تحلقى شعرك ، وترفعى صوتك بالبكاء ، فقـد زهد الربُّ فيكم ، وقولى يا أمة طاغية : يا رب لا تزهد فـينا إلى هذه الغـاية . ثم قـال الولى : يا رب إنك قـد زهدت فى اليهود ، أو فى صهيون[4] ، وقد ضربت بنى إسرائيل ضـربة لا شفاء لها[5] . ثم قال لهم : كنا نرجو السلامة فلم نرها ، وننتظر الشـفاء فلحقتنا الدهشة . ثم قال الله تعـالى : يا نبى ، صُن التـعليم[6] ، واختم الشـهادة والتوراة[7] مع علمـها . فعلم الولى أنَّ الله تعالى قد رفض فرائض التوراة ، فقال : يا رب إنك قد جعلتنا مثل الكناسـة المزهود فيهـا فيمـا بين الأمم . فقال الله تـعالى : يا نبى ، إنَّ هذه الأمة قد يئست واستحقت المنجل؛ لأنهم عدموا الفهم ؛ بسبب ذلك لا أرحمهم، ومن الآن أبددهم فى أطراف الأرض ، فإنها لو غسلت ذُنُوبَها بالصابون ، وأكثرت من النَّطرون[8] ، (مـا نفعـهـا شىء ؛ لأن ذنوبها قـد أثرت . فـقال : إذا كـان

(١) فى النسخة (د) : « بل أقبل » .
(٢) فى النسخة (د) : « ونسل » .
(٣) سقطت من النسخة (د) .
(٤) فى النسخة (د) : « وفى صهيون » .
(٥) فى النسخة (د) : « لا شفاء لهم » .
(٦) فى النسخة (د) : « صن العلم » .
(٧) رسمت فى النسخة (د) : « والتورية » .
(٨) النطرون - بالفتح - : البورق الأرمنى . القاموس المحيط . « ن ط ر » .

١٧/أ الصابون والنطرون)[١] لا ينفعان هذه الأمة ، فقد / صارت بين الأمم مثل خرقة الحيض ، وخرقة الحجام التى لا مراد فيها .

أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بدمشق ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا الحسن بن إسماعيل بن محمد[٢] بمصر ، قال : ثنا أحمد بن مروان المالكى[٣] ، قال : ثنا أحمد بن محمد البغدادى ، قال : ثنا عبد المنعم[٤] ، عن أبيه[٥] ، عن وهب بن مُنبه قال : قال شعيا - عليه السلام - وذكر أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر ، وذكر قصة العرب ، فقال : تدوسون الأمم كدياس البياد[٦] ، وينزل البلاء بمشركى العرب ، ويهزمون بين يدى سيوف مسلولة ، وقسى موتورة ، ثم قال : وتشق فى البلاد مياه وسواقى ، فى الأرض الفلاة والمواضع العطاش ، وتصير هناك محجة وطريقًا للحرم[٧] ، لا يمر به أنجاس الأمم ، ولا يكون به سباع ولا أُسُدٌ ، ويكون هناك من المخلصين ، أعطى البادية كرامة لبنان ، وبها[٨] الكرامات ، ولبنان الشام وبيت المقدس قرية . يريد جعل الكرامات التى كانت هناك بالوحى وظهور الأنبياء للبادية بالحج والنبى ﷺ . ثم قال : ويفتح أبواب أنوارك[٩] دائمًا

(١) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٢) هو الإمام المحدث ،أبو محمد ، الحسن بن إسماعيل بن محمد ، المصرى ، مصنف كتاب المروءة ، ارتحل فى الحديث وتميز ، قال الذهبى : ولم تبلغنا أخباره كما فى النفس ، والظاهر من حاله أنه ثقة ، صاحب حديث ، ومعرفته متوسطة . مات فى ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة بمصر . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٥٤٦) .

(٣) هو الفقيه العلامة المحدث ، أبو بكر ، أحمد بن مروان ، الدينورى المالكى ، مصنف كتاب المجالسة ، ضعفه أبو الحسن الدارقطنى . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٨٩) .

(٤) هو عبد المنعم بن إدريس اليمانى ، مشهور قَصَّاص ، ليس يعتمد عليه ، تركه غير واحد ، وأفصح أحمد بن حنبل فقال : كان يكذب على وهب بن منبه . وقال البخارى : ذاهب الحديث . وقال ابن حبان : يضع الحديث على أبيه وعلى غيره . مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ببغداد . انظر ترجمته فى : الميزان (٣ / ٣٨٢) ، ولسان الميزان (٤ / ٧٣) .

(٥) هو إدريس بن سنان اليمانى ، أبو إلياس الصنعانى ، ابن بنت وهب بن منبه ، قال ابن معين: يكتب من حديثه الرقاق . وقال ابن عدى : ليس له كثير رواية ، وأحاديثه معدودة ، وأرجو أنه من الضعفاء الذين يكتب حديثهم . وقال ابن حبان فى الثقات : يتقى حديثه من رواية ابنه عبد المنعم عنه . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١ / ١٩٤) .

(٦) فى النسخة (د) : « كدياس البيادر » .

(٧) فى النسخة (د) : « وطريق إلى الحرم ».

(٨) فى النسخة (د) : « ولها » .

(٩) فى النسخة (د) : «ويفتح أبواب أبوابك».

الليل والنهار لا يغلق ، ويتخذونك قبلة ، وتدعين بعد مدينة الرب . أى : بيت الله تعالى .

١٧/ب وهذا ما نسخ الله من الصلاة / إلى بيت المقدس، وتحويل القبلة إلى الكعبة.

أبنا أحمد ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا أحمد بن مروان ، قال : ثنا أحمد ابن محمد البغدادى ، قال : ثنا عبد المنعم ، عن أبيه ، عن وهب أنه قال : أوحى الله تعالى إلى نبيٍّ من أنبياء بنى إسرائيل - يقال له : أرميا - حين ظهرت فيهم[١] المعاصى : أن قم بين ظهرانى قومك فأخبرهم : أنَّ لهم قلوبًا لا يفقهون بها[٢] ، وأعينًا لا يبصرون بها[٣] ، وآذانًا لا يسمعون بها[٤] ، وإنى تذكرت صلاح آبائهم فقطعنى ذلك عن أبنائهم[٥] ، فسلهم كيف وجدوا غِبَّ طاعتى[٦]؟ وهل سعد أحدٌ ممن عصانى بمعصيتى ؟ وهل شَقِى أحدٌ ممن أطاعنى بطاعتى ؟ إنَّ الدواب تذكر أوطانها[٧] فتنزع إليها ، وإنَّ هؤلاء القوم تركوا الأمر الذى أكرمت عليه[٨] آباءهم ، والتمسوا الكرامة من غير وجهها ، أمَّا خيارهم[٩] فأنكروا حقى ، وأمَّا قُرَّاؤُهُم فعبدوا غيرى ، وأما نُسَّاكُهُم فلم ينتفعوا بما عملوا[١٠]، وأما ولاتهم فكذبوا علىَّ وعلى رسلى ، خزنوا المكر فى قلوبهم ، وعودوا الكذب ألسنتهم ، وإنى أقسم بجلالى وعزتى : لأُهَيِّجَنَّ عليهم خيولاً لا يفقهون ألسنتهم ، ولا يعرفون وجوههم ، ولا يرحمون بكاءهم ، ولأَبْعَثَنَّ فيهم[١١] مَلِكًا جبَّارًا [قاسيًا][١٢] ، له

---

(١) فى النسخة (د) : « منهم » .

(٢) فى البداية والنهاية : « لهم قلوبًا ولا يفقهون » .

(٣) فى البداية والنهاية : « وأعينًا ولا يبصرون » .

(٤) فى البداية النهاية : « وآذانًا ولا يسمعون » .

(٥) فى البداية والنهاية : « فعطفنى ذلك على أبنائهم » .

(٦) غِبّ طاعتى : أى عاقبة طاعتى . المعجم الوسيط « غ ب ب » .

(٧) فى النسخة (د) : « تذكر أوكارها » .

(٨) فى النسخة (د) : « أكرمت عليهم » .

(٩) فى البداية والنهاية : « أما أحبارهم » .

(١٠) فى النسخة (د) والبداية : « بما علموا » .

(١١) فى النسخة (د) : « ولأبعثن عليهم » .

(١٢) زيادة من النسخة (د) .

عساكـر كقطع السحاب ، ومواكب كـأمثال العَجَاج[١] ، كأنَّ خـفقـان راياته طيران النسور[٢] ، / وكأنَّ حمل فُرسانه كر العِقْبان ، يعـيدون العمران خرابًا ، ويتركون القرى وحـشة ، فيـا ويل إيلياء وسكانهـا ، كيف أذللهم للقتل ، وأسـلط عليهم السبى ، وأعيد لَجَبَ[٣] الأعراس صراخًا ، وبعد صهيلِ الخيل عواءَ الذئاب ، وبعد شرافاتِ القصور مساكنَ السباع ، وبعد ضوء السراج وهجَ العَجاج ، وبالعزّ الذل ، وبالنعمـة العبوديـة ، ولأبدلنَّ [نساءهم][٤] بعـد الطيب التـراب ، وبالمشى على الزَّرابىِّ الخَبَبَ[٥] ، ولأَجْعَلَنَّ أجـسـادهم زبلاً للأرض ، وعظامـهم ضـاحـيـة[٦] للشمس ، ولأَدُوسَنَّهُم بألوان العذاب ، ثم لآمُرَنَّ السماء فلتكون طبقًا من حديد ، والأرضَ سبيكة من نُحاس ، وإن أمطرت لم تـنبت الأرض ، وإن أنبتت شيئًا فى خلال ذلك فـبرحـمتي للبهـائم ، ثم أحبـسه فى زمان الـزرع ، وأرسله فى زمان الحصـاد ، فإن زرعوا فى خـلال ذلك شيـئًا سلطت عليه الآفة ، فـإن خلص منه شيءٌ[٧] نزعت منه البركة ، فإن دعونى لم أجبهم ، وإن سألونى لم أعطهم ، وإن بكوا لم أرحمهم ، وإن تضرعوا صرفتُ وجهى عنهم[٨] .

١٨/أ

أخبـرنى محمـد بن عدى بن الفـضل بمصر ، بقراءتى علـيه ، قال : ثنا عـبد الوهاب بن جعفر بن علىّ[٩] ، قال : ثنا أبو الخير أحـمد بن علىّ بن عبد الله بن

---

(١) فى البداية : « كأمثال الفجاج » .
العَجاج - كسحاب - : الغبار والدخان ورعاع الناس . القاموس المحيط « ع ج ج » .
(٢) فى النسخة (د) : « طيران النسر » .
(٣) لَجَب - محركة - : الجلبة والصياح . القاموس المحيط « ل ج ب » .
فى البداية : « وأعيد بعد لجب الأعراس » .
(٤) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٥) الزِّرابى : النمارق والبُسُط ، أو كل ما بسط واتكئ عليه ، الواحد : زِربى ، بالكسر ويضم . القاموس المحيط « ز ر ب » .
الخَبَب : ضرب من العَدْو ، أو كالرَّمل ، والسرعة . القاموس المحيط « خ ب ب » .
(٦) ضاحية : أى بارزة . المعجم الوسيط « ض ح ا » .
(٧) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « شيئًا » .
(٨) أورده الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية (٢ / ٣٤) ، وقال : رواه ابن عساكر بهذا اللفظ .
(٩) هو عبـد الوهاب بن جعفر بن عليّ ، أبو الحسين ابن الميدانى ، الشيخ الإمـام المحدث ، قال الكتانى : كان فيه تساهل ، واتهم فى لقاء أبى على بن هارون .توفى فى جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وأربعمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٣ / ٣٢٢) ، والميزان (٣ / ٣٩٣) .

سعيد ، قال : حدثنى أبو الفضل العباس بن محمد الرقى ، قال : سمعت أبا بكر عوف بن / المزرع[١] بن الأديب يقول : سمعت أبا حاتم السجستانى[٢] يقول : قال[٣] الله تعالى : ﴿ أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها ﴾ [البقرة : ٢٥٩] . فقال : هى بيت المقدس[٤] ، وذلك أنَّ العزير مرّ بها وهى خراب ، فقال : أنى يحيى هذه الله بعد موتها ؟ فأماته الله مائة عام ، ثم بعثه على السِّنِّ الذى توفاه عليها بعد مائة سنة ، وله أربعون سنة ، ولابنه عشر ومائة سنة ، ولابن ابنه تسعون سنة ، وأنشد فى ذلك :

١٨/ب

واسودَّ رأسٌ شَابَ مِن قَبلِه ابنه ... ومن قبله ابنٌ له[٥] فهو أكبرُ

ترى ابنَ ابنه[٦] شيخًا يدب[٧] على عصا[٨] ... ولحيتُه سوداءُ و الرأس أشقرُ

وما لابنه حيلٌ ولا فضلُ قوة ... يقوم كما يمشى الصَّبِىُّ فيعثُر

يُعدُّ ابنهُ فى الناس تسعين حجةً ... وعشرين لا يجرى ولا يتحيّرُ[٩]

وعمرُ أبيه أربعون أمرّها ... ولابن ابنه فى الناس تسعين غُبر

فما هو فى المعقول إن كنتَ داريًا ... وإن كنتَ لا تدرى فبالجهل تُعذر[١٠]

---

(١) فى تهذيب التهذيب (٤ / ٢٥٧) : أبو بكر بن عوف بن المزرع بن يموت بن موسى بن حكيم العبدى الأخبارى ، ابن أخت الجاحظ .

(٢) هو سهل بن محمد بن عثمان ، أبو حاتم السجستانى ، ثم البصرى ، الإمام العلامة ، المقرئ النحوى اللغوى ، صاحب التصانيف ، مات فى آخر سنة خمس وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٩٨) ، وتهذيب التهذيب (٤ / ٢٥٧) .

(٣) فى النسخة (د) : « يقول فى قول الله » .

(٤) فى النسخة (د) : « القرية أرض القدس » .

(٥) فى النسخة (د) وكذا البداية والنهاية : « ومن قبله ابن ابنه » .

(٦) فى البداية : « ترى ابنه » .

(٧) فى النسخة (د) وكذا البداية : « يدب » .

(٨) فى النسخة (د) : « على العصا » .

(٩) فى البداية والنهاية : « لا يجرى ولا يتبختر » .

(١٠) أورد هذه الأبيات ابن كثير فى البداية والنهاية (٢ / ٤٥) ، وعزاها إلى أبى حاتم السجستانى .

وأورده مجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٢٦٢) ، وعزاه إلى البغوى فى تفسيره .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان[١] الأصبهانى ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن[٢] ، قال : ثنا إسحاق ابن زريق بن سليمان ، قال : أبنا عثمان بن عبد الرحمن الحرانى ، ثنا يزيد بن عمرو ، عن منصور[٣] ، عن رِبعى[٤] ، عن حذيفة بن / اليمان ، عن رسول الله ﷺ قال : « غزا طاطرى بن أشمانوس بنى إسرائيل ، فسباهم وسبى حلى بيت المقدس ، وأحرقها بالنيران ، وحمل منها فى البحر ألفًا[٥] وتسعمائة سفينة حليًّا حتى أورده[٦] رومية . قال حذيفة : فسمعت رسول الله ﷺ يقول : «**ليستخرجن ذلك المهدى حتى يورده إلى بيت المقدس**»[٧] .

١٩/أ

أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن داود بن سليمان ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الطِّهرانى[٨] ، قال : أبنا عبد الرزاق ، قال : أبنا عبد الصمد بن معقل : أنه سمع

---

(١) هو الإمام الحافظ الصادق ، محدث أصبهان ، أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، المعروف بأبى الشيخ ، قال ابن مردويه : ثقة مأمون . وقال أبو بكر الخطيب : كان أبو الشيخ حافظًا ثبتًا متقنًا . قال الذهبى : قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين ، صاحب سنة واتباع ، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات . توفى سنة تسع وستين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٣٦٩) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « بن سهل » .

(٢) هو الإمام المأمون القدوة ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن الحسن بن متُّويه ،الأصبهانى ، إمام جامع صنعاء ، كان من العبَّاد والسادة ، يسرد الصوم ، وكان حافظًا حجة ، من معادن الصدق ، مات سنة اثنتين وثلاثمائة .انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٢٠٦) .

(٣) هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة ، أبو عتاب السلمى الكوفى ، الحافظ الثبت القدوة ، قال ابن أبى حاتم : سألت أبى عن منصور ، وقال : ثقة . وقال العجلى : كوفى ثقة ثبت فى الحديث ، كان أثبت أهل الكوفة . توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ١٩٤) ، والتهذيب (١٠ / ٣١٢) .

(٤) هو رِبعى بن حِراش بن جَحش بن عمرو ، أبو مريم الغطفانى ، ثم العبسى الكوفى المعمر ، الإمام القدوة الولى ، الحافظ الحجة ، أخو العبد الصالح مسعود الذى تكلم بعد الموت، توفى سنة إحدى وثمانين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٣١٤) ، والتهذيب (٣ / ٢٣٧) .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « ألف » . (٦) فى النسخة (د) : « أوردها » .

(٧) أورده ابن عراق فى تنزيه الشريعة (٢٤٩/١) ، وعزاه إلى الديلمى فى مسند الفردوس .

(٨) هو محمد بن حماد ، أبو عبد الله ، الرازى الطهرانى ، الإمام المحدث الرحال الثقة ، وثقه ابن أبى حاتم والدارقطنى ، توفى سنة إحدى وسبعين ومائتين ، فى شهر ربيع الآخر ، وله نيف وثمانون سنة . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٤٣٢) ، والميزان (٤ / ٤٤٧) .

وهب بن منبه يقول : إنَّ أرميا لَمَّا خَرُبَ[١] بيت المقدس وحُرِّقت الكتب ، وقف على ناحية الجبل وقال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها ؟ فأماته الله مائة عام ، ثم ردَّ الله تعالى [إليه][٢] روحه على رأس سبعين سنة من حين أماته ، فعمروها ثلاثين سنة تمام المائة ، فلما تمت المائة رد الله تعالى عليه روحه وقد عمرت ، فهي على حالها الأولى ، فجعل ينظر إلى العظام كيف يلتئم بعضها إلى بعض ، ثم ينظر إلى العظام تُكسى عصبًا ولحمًا ، فلما تبين له قال : أعلم أنَّ الله على [كل][٢] شيء قدير . فقال الله تعالى : ﴿ فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه ﴾ [البقرة : ٢٥٩] . قال : / وكان طعامه تينًا في مكتل ، وقلة فيها ماء ، لم يتسنه لم يتغير[٣] .

١٩/ب

أخبرنا القاضي ، قال : أبنا أبي ، قال : أبنا الطِّهراني ، قال : أبنا عبد الرزاق، عن بكَّار بن عبد الله قال : سمعت وهب بن مُنبه يُحدِّثُ : أنَّ بُخت نصر مُسخ أسدًا ، فكان ملك السباع ، ثم مُسخ نسرًا ، فكان ملك الطير ، ثم مُسخ ثورًا ، فكان ملك الدواب ، وهو في ذلك يعقل عقل الإنسان ، فكان ملكه قائمًا يُدبِّر له ، ثم رد الله عليه روحه[٤] ، فدعا الناسَ إلى توحيد الله تعالى ، وقال : كل إله باطل إلا إله السماء . قال : فقيل لوهب : أمؤمن مات ؟ قال : وجدت أهل الكتاب قد اختلفوا فيه ، فقال بعضهم : قد آمن قبل أن يموت . وقال بعضهم : قتل الأنبياء وحرق الكتب وخرَّب بيت المقدس فلم تقبل منه التوبة[٥] .

أخبرنا أبو عليّ الحسين بن عليّ الكلواذي ، المعروف بالسمعوني ، قال : قرئ[٦] على الشيخ أبي طالب محمد بن عليّ بن عطية الحارثي

(١) في النسخة (د) : « خربت » . (٢) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٣) ينظر : تفسير عبد الرزاق (٣٦٧/١) .

(٤) في البداية والنهاية : « ثم رد الله عليه روحه إلى حالة الإنسان » .

(٥) أورده ابن كثير في البداية والنهاية (٩ / ٣٠٢) ، وقال : هكذا رواه الطبراني عن محمد بن أحمد بن الفرج عن عباس بن يزيد عن عبد الرزاق عن بكار بن عبد الله قال : سمعت وهب ابن منبه يقول ، فذكره . اهـ .

(٦) في النسخة (د) : « قال : قرأت » .

المكى[١] ، فى كـتابـه الملقب بقـوت القلوب ، وأنا حـاضر أسـمع ، حـدَّثونا فى الإسرائيليات عن وهب بن مُنبه اليمانى : أنَّ سليمان بن داود - عليه السلام - لما قبضه الله تعالى إليه ، خَلَّف مِن بعده رجال[٢] من ولده ، / يعمرون بيت المقدس ويعظمونه بُرهةً من الدهر ، حـتى خلف بعدهم رجل من ولد سليمـان ، فخالف طريقـة آبائه ، وترك شريعـتهـم ، وتكبر فى الأرض وطغى ، وقـال : بنى جَدَّى داود وأبى سليمان مسـجدًا ، فما لى لا أبنى مسجـدًا مثل ما بنوا ، وأدعو الناس إلى شريعتى كما دعوا ، فبنى مسجدًا يضاهى به مسجد بيت المقدس ، وادَّعى على الله تعـالى أنه أمره بذلك ، وصـرف الناس إليه ، وبذل لهم الأمـوال ، وأخرب مسجد بيت المقـدس وهجره ، فدخل الناس فى دينه رغبة ورهبـة ، قال : فابتعث الله نبيًّا مِن بعض القرى فـقال له : اركب أتانك هذه ، وأتِ هؤلاء القـوم أحفل ما يكونون[٣] ، فناد فى مسجدهم ومجمعـهم بأعلى صوتك : يا مسجد الضرار ، إنَّ الله تعـالى قد حَلَف باسمـه ليوحـشنك مِن عمـارك ، وليقتلن أهـلك فيك ، وليشدخنهم بخشبك وجبدلك[٤] ، وليَلَغنَّ الكلاب دمـاءهم ، ولتـأكلن لحومـهم فـيك ، ونادِ فى المدينة بأعلى صـوتك مـثل ذلك[٥] ، ولا تأكل ولا تشـرب ولا تسـتظل ، ولا تنزل عن أتانك هذه حـتى ترجع إلى قريـتك التى خرجت منهـا . قال: ففـعل ذلك ، فثار إليه / الناس فضربوه بالخـشب ، وشجونه[٦] بالحجارة ، وهو على أتانه لا ينزل عنها ، فناله على ذلك أذىً كثير ، وضَربٌ عظيم .

٢٠/أ

٢٠/ب

ثم كرَّ راجعًا إلى قريته ، فلقيه نبىٌّ كان فى بعض القرى فاستقبله ، وقال : قد

---

(١) هو الإمام الزاهد العارف ، شـيخ الصوفية ، أبو طالب ، محمـد بن على بن عطية الحارثى ، المكى المنشأ ، العجمى الأصل ، صاحب كتاب قوت القلوب ، قال الخطيب : ذكر فى القوت أشيـاء منكرة فى الصفات ، وكـان من أهل الجبل . مات سنة ست وثمـانين وثلاثمائة ، فى جمادى الآخرة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٥٤٣) ، والميزان (٥ / ١٠١) .

(٢) كذا بالأصل . فليعلم .

(٣) فى النسخة (د) : « أحفل ما يكون » .

الحفل من كل شيء : ما اجتمع منه ، والجمع العظيم . المعجم الوسيط . « ح ف ل » .

(٤) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « وجندك » .

(٥) فى النسخة (د) : « بمثل ذلك » .

(٦) كتب فى الأصل : « ويسجونه » ، وفى النسخة (د) : « ويرمونه » .

أديت رسالة ربك ، وأمضيت أمره ، وإنك لقد لقيت من هؤلاء القوم عَنَتًا ، وإنك[١] جائع عطشان ، تسيل دماؤك على جسدك ، فاعدل إلى منزلى ، وكل واشرب واسترح واغسل ما عليك . فقال : إنَّ الله تعالى لما أرسلنى عهد إلىَّ أن لا آكل ولا أشرب ولا أستظل[٢] حتى أرجع إلى أهلى . فقال له النبى - عليه السلام[٣] - : فإنى من أهلك ؛ لأنى [نبىٌّ][٤] مثلك ، ولا أرى الله تعالى عَنَىَ إلا القوم الذين بعثك إليهم ؛ لأنهم أعداؤه ، فنهاك أن تأكل من طعامهم ، وتستظل عندهم ، ولا أحسبه حرّم عليك دخول منزلى ، ولا الأكل من طعامى ؛ لأنى أخوك ونبىٌّ مثلك . فرجع إلى منزله ، فلما وُضِعَ الطعام بين يديه ، وأهوى ليأكل عن جوع شديد ، أوحى الله تعالى إلى ذلك النبى الذى دعاه إلى منزله : قل له : آثرت شهوتك على أمرى ، ألم أعهد إليك أن لا تنزل ولا تأكل (ولا تشرب)[٥] ، ولا تستظل حتى ترجع إلى قريتك ، ولولا أنك أنت اجتهدت / برأيك ، وقلت بمبلغ علمك ، لعمك العقاب ، وهو أقلّ عذرًا عندى منك ؛ لأنى عهدت إليه فآثر شهوته وهواه ، وترك عهدى . فأخبره النبى - عليه السلام - بما أمره به ، فوثب مذعوراً يُرَحّلُ أتانه ، لا يعقل ما هو فيه ، فركبها طاردًا على وجهه ، فلما هبط مِن عقبة فى جنبها غيضة افترسه سبع ، وانتصب مقعيًا[٦] على قارعة الطريق يحرس أتانه ورحله ، كلما أقبل إنسان زأَرَ الأسد عليه ، حتى سمع بخبره ذلك النبى[٧] - عليه السلام - فأقبل نحوه ، فلما نظر إليه الأسدُ انصرف عنه وخلى بينه وبينه ، قال : وكفنه[٨] وواراه ، وانصرف بأتانه ورحله إلى أهله ، فقال النبى - عليه السلام - : يا رب ، عبدك هذا أدى رسالتك ، وأمضى أمرك ، وقد كان أدركه الجهد والبلاء ، فخالف ما أردت ولم يعلم ، فعاقبته بهذه العقوبة . فأوحى الله تعالى إليه : ليس هذه عقوبة ، ولم أفعل ذلك لهوانه علىَّ ، ولكن هذه مغفرة ورحمة ؛ لأنه خالف أمرى ، وكان قد قَرُبَ أجله ، فكرهت له أن

٢١/أ

---

(١) فى النسخة (د) : « وأنت » .
(٢) فى النسخة (د) : « ولا استريح » .
(٣) فى النسخة (د) : « فقال له رسول الله ﷺ » .
(٤) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٥) سقطت من النسخة (د) .
(٦) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « معقبًا » .
(٧) فى النسخة (د) : « رسول الله » .
(٨) فى النسخة (د) : « فكفنه » .

يلقاني على المخالفة ، فألقاه بما يكره ، فَقَيَّضت له كلبًا من كلابي فطهره للقائي ، وكان ذلك له شهادة عندي ، ودرجـة فوق نبوته . فقال : / سبـحانك وبحمدك أحكم الحاكمين . ٢١/ب

أخبرنا أبو الفرج ، أبنا أبو العباس أحمد بن خلف بن محمد الهمداني ، قال : أخـبرني إسـماعـيل بن أحـمد البـالسي ، قال : ثنا عـليّ بن معـبد ، قـال : ثنا الخصيب، عن حماد بن زيد[١] ، عن أبي التَّيَّاح[٢] ، عن عبد الله بن أبي الهذيل[٣] قال : لَمَّا أن ظهر بخت نـصر على بيت المقدس جمع النسـاء صبائر[٤] ، فمر بهم نبيٌّ لهم فصاحـوا إليه ، فقال : فـسمع بُخت نصر صياحهن ، فـقال : ما هذا ؟ فقيل : مَرّ بهم نبيٌّ لهـن فصاحوا . فقال : أدخلـوه عليّ ، فلما دخل قال : مَن سلطني على قومك ؟ قال : عظم خطيئتك ، وظلم قومي أنفسهم .

أخبرنـا أبو الفرج ، قال : ثنا عيـسى ، قال : ثنا عليّ ، قال : ثنا محـمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قـال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، عن الوليد بن محمد ، عن عطاء ، عن كعب[٥] قال : كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثنا[٦] عشـر ميلاً ، وكان أهـل أريحا وأهل عَمواس يسـتظلون بظلها ،

(١) هو العلامة الحـافظ الثبت محدث الوقت ، حماد بن زيد بن درهم ، أبو إسـماعيل ، الأزدي البصري الأزرق الضرير ، أحد الأعلام ، توفي سنة تسع وسـبعين ومائة ، في شهر رمضان ، انظر ترجمته في : الـسير (٧ / ٣٤٥) ، والتهذيب (٣ / ٩) .

(٢) هو يزيد بن حميد ، أبو الـتَّيَّاح ، الضُّبَعي البصري ، الإمام الحجة ، قـال أحمد : ثبت ثقة ثقة. وقـال أبو حاتم : صالح . قال ابن مـعين وأبو زرعة والنسائي : ثقـة . توفي سنة ثمان وعشرين ومائة . انظر ترجمته في : السير (٦ / ٧٦) ، والتهذيب (١١ / ٣٢٠) .

(٣) هو الإمام القدوة العابد ، أبو المغيرة ، عبد الله بن أبي الهذيل العنزي الكوفي ، قال النسائي: ثقـة . وقال العـجلي : تابعي ثقة . وذكـره ابن حـبان في الثـقات . توفي في ولاية خـالد القسري. انظر ترجمته في : السير (٥ / ١٨١) ، والتهذيب (٦ / ٦٢) .

(٤) في النسخة (د) : « صباية » .

(٥) هو كعب بن ماتع ، كعب الأحـبار ، أبو إسحاق ، الحميري اليماني ، العـلامة الحبر ، كان خبيـرًا بكتب اليهود ، له ذوق في معرفة صـحيحها من باطلهـا في الجملة ، توفي في أواخر خـلافة عـثمـان بن عفـان سنة اثنتين وثلاثين . انظر ترجـمتـه في : السيـر (٥ / ١٤) ، والتهذيب (٨ / ٤٣٨) .

(٦) كذا بالأصل ، وفي مثير الغرام : « اثني » .

وكـان عليهـا ياقـوتة تضيء بالليل كـضوء الشـمس ، فإذا كـان النهـار طمس الله ضوءها، فلم تزل كـذلك حتى أتت الروم فغلبـوا عليها ، فلمـا صارت فى أيديهم قالوا : تعـالوا نبنى عليها أفـضل من البناء الذى [كان][١] عليها . فـبنوا عليها / على قدر علوها[٢] فى السماء ، وزخرفوه بالذهب والفـضة ، فلما فرغوا من البناء دخله سبعـون ألفًا من رهبانهم وشَمامِستـهم ، فى أيديهم مجامر الـذهب والفضة فبخروها ، وأشركوا فيها ، فـانقلبت عليهم فما خرج منهم أحد ، فلما رأى ملك الروم ذلك جمع البطارقة[٣] والشَّمامِسة[٤] ورؤساء الروم ، فقال لهم : ما ترون ؟ قالوا : نرى أنَّا لم نرضِ إلهنا ، فلذلك لم يقبل بناء[٥] . وقال : فأمر بها الثانية ، فبنوا إليها[٦] وأضعفوا فـيها النفقة ، فلما فـرغوا الثانية دخلها سبـعون ألفًا مثل ما دخلها أولاً[٧] ، وفعلوا كفـعلهم ، فلما أشركـوا انقلبت عليهم ، ولم يكن الملك معهم .

١/٢٢أ

فلما رأى ذلك جمعهم ثالثة ، وقال لهم : ما ترون ؟ قالوا : نرى أنَّا لم نرضِ ربَّنا كما ينبغى فلذلك خربت ، ويجب[٨] أن تبنى ثالثة . قال : فـبنوا ثالثة ، حتى إذا رأوا أن قد أتقنوها وفـرغوا منها جـمع النصارى وقـال : هل ترون من العيب شيئًا ؟ قالوا : لا . فـكلّلها بصليب الذهب والفضة ، ثم دخلها قوم قـد اغتسلوا وتطيبوا، فلما دخلوها[٩] أشركوا كما أشرك أصحابهم، فخرت[١٠] عليهم، فجمعهم

---

(١) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وسقطت من الأصل .

(٢) فى مثير الغرام : «على قدر طولها » .

(٣) البطريق : القائد من قواد الروم ، والحاذق بالحرب ، ورئيس رؤسـاء الأساقفة ، والعالم عند اليهود . المعجم الوسيط « ب ط ر » .

(٤) الشماس : من يـقوم بالخدمة الكنسيـة ، ومرتبته دون القـسيس ، والجمع شمـامِسة . المعجم الوسيط « ش م س » .

(٥) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) ومثير الغرام : « بناءه » .

(٦) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « البناء » ، وفى مثير الغرام : « فيها » .

(٧) فى مثير الغرام : « فلما فرغوا الثانية دخلوا سبعون ألفًا مثل ما دخلوا أول مرة » .

(٨) فى مثير الغرام : « ونحب » .

(٩) فى مثير الغرام : « فلما دخلوا » .

(١٠) فى النسخة (د) : « فخرب » ، وفى مثير الغرام : « فخربت عليهم ثالثة » .

٢٢/ب ملكهم رابعة واستشارهم ، وكثر خوضهم فى ذلك ، فبينا هم على ذلك إذ أقبل/ إليهم شيخ[١] كبير ، عليه برنس أسود وعمامة سوداء ، قد ملأ ظهره[٢] منطقة ، متوكئ[٣] على عصاه ، قد أفحى[٤] ، فقال : يا معشر النصارى إلىّ ، فإنى أكبركم سنًّا ، وأنا أتيتكم[٥] ، وخرجت مِن متعبدى لأخبركم أنَّ هذا مكان قد لُعِنَ، ولُعِنَ أصحابُهُ[٦] ، وأنَّ القدس قد نزع وتحول إلى هذا الموضع ، وأشار بيده إلى الموضع الذى [بنوا][٧] فيه كنيسة القيامة[٨] ، وأنا أريكم الموضع ، ولستم ترونى بعد هذا اليوم أبدًا ، اقبلوا منى ما أقول لكم . فغرهم[٩] وزادهم طغيانًا ، وأمرهم أن يقلعوا الصخرة ، ويبنوا بحجارتها الموضع الذى أراهم[١٠] ، فبينا هو يكلمهم ويقول لهم ذلك إذ خفى فلم يعاينوه[١١] ، وازدادوا كفرًا ، وقالوا فيه قولاً عظيمًا ، فارتفعت القبة بالياقوتة ، ووضعوا أيديهم فيها فقطعوها[١٢] ، وخربوا المسجد ، وحملوا العُمُدَ وما كان فيه من أبنية[١٣] وغير ذلك ، فبنوا به كنيستهم والكنيسة التى فى واد جهنم ، وقال لهم فيما يقول : إذا فرغتم من هذه فأخربوه[١٤] ، واتخذوه مزبلة لعذراتكم . ففعلوا[١٥] ذلك ، حتى كانت المرأة تطرح حيضها[١٦] عليه مِن القسطنطينية ، تبعث [به][١٧] فيطرح عليها ، فمكث[١٨] كذلك

---

(١) فى مثير الغرام : « إذ أقبل إليهم شىء كبير » .
(٢) فى مثير الغرام : « قد انحنى ظهره » .
(٣) فى مثير الغرام : « يتوكأ على عصاه » .
(٤) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « قد انحنى » .
(٥) فى النسخة (د) : « وإنما أتيتكم » .
(٦) فى مثير الغرام : « أن هذا مكان قد لعن أصحابه » .
(٧) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وسقط من الأصل .
(٨) فى مثير الغرام : « كنيسة القمامة » .
(٩) فى مثير الغرام : « وأغواهم » .
(١٠) فى مثير الغرام : « أمرهم به » .
(١١) فى مثير الغرام : « فلم يروه » .
(١٢) فى النسخة (د) : « فقلعوها » .
(١٣) فى النسخة (د) : « آنية » .
(١٤) فى مثير الغرام : « فأفرغوه » .
(١٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « وفعلوا » .
(١٦) فى النسخة (د) : « تطرح حيضتها » .
(١٧) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .
(١٨) فى مثير الغرام : « فمكثوا » .

حتى بعث الله تعالى محمداً ﷺ فأسرى به إليها ، وذكر فضلها[١] .

٢٣/أ أخبـرنا القاضى أبو بكر مـحمد بن / داود بن سليـمـان ، قـال : أبـنا أبـى ، قال : أبنا محـمد بن حمـاد الطِّهـرانى ، قـال : أبنا عبد الرزاق ، عن معمر[٢] ، عن قتادة[٣] فى قـوله : ﴿ **ومن أظلم ممن منع مـسـاجد الله أن يذكـر فيـها اسـمه وسعى فى خـرابها** ﴾ [البـقرة : ١١٤] . قـال : هو بُخـت نـصر وأصـحـابه ، خربوا بيت المقدس ، وأعانهم[٤] على ذلك النصارى . قال الله تعالـى : ﴿ **أولئك مـا كـان لهـم أن يدخلـوها إلا خـائفـين** ﴾ [البـقـــرة : ١١٤] . قـال : وهـم النصارى ، لا يدخلون[٥] المسجد إلا مسـارقة ، إن قـدر عليـهم عوقبوا . ﴿ **لهم فى الدنيـا خـزى** ﴾ [البـــقـرة : ١١٤] . قـــال : يعطون الجـزيـة عن يد وهم صاغرون[٦] .

---

(١) أورده المقدسى فى مثـير الغرام (ص ١٥١) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحـاف الأخصا (١ / ١٢٨) ، ومجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٢٨١) نقلاً عن المصنف .

قال المقدسى فى مثير الغرام : وقد تقـدم أن بخت نصر هو الذى خرب عمارة سليمان ، وهذا الذى رواه المشرف عـن كعب يقـتـضى أن الذى خرب عـمارة سليـمان وتغلب عليـها إنما هم الروم، وهذا غيـر مستـقيم ، اللهم إلا أن تجعل ملك الفـرس البانى لها بعـد تخريب بخت نصر، بنى المكان على هيئة بناء سليمان عليه السلام . ا هـ .

(٢) هو الإمام الحافظ شـيخ الإسلام ،معمـر بن راشد ، أبو عروة بن أبى عمـرو الأسدى مولاهم البـصرى ، كـان من أوعيـة العلم ، مع الصـدق ، والتحـرى ، والورع والجلالة ، وحـسن التصنيف ، له أوهام مـعروفة ، احتـملت له فى سعة مـا أتقن ، مات فى شهر رمـضان سنة اثنتين وخـمسين ومائة ، انظر تـرجمتـه فى : السيـر (٧ / ٨) ، والميزان (٥ / ٢٧٩) ، والتهذيب (١٠ / ٢٤٣) .

(٣) هو قتادة بن دعـامة بن قتادة بن عـزيز ، أبو الخطاب السدوسى ، البصرى الضـرير الأكمه ، حافظ ثقة ثبت ، لكنه مـدلس ، ورمى بالقدر ، وهو حجة بالإجمـاع إذا بين السماع ، توفى سنة ثمان عشرة ومائة ، انظر ترجـمته فى : السير (٦ / ٩٠) ، والميزان (٤ / ٣٠٥) ، والتهذيب (٨ / ٣٥١) .

(٤) فى النسخة (د) : « وأعانتهم » ، وفى تفسير عبد الرزاق : « وأعانته » .

(٥) عن النسخة (د) وتفسير عبد الرزاق ، وفى الأصل : « لا يدخلوا » .

(٦) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (١ / ٢٨٦) عن معمر به .

ينظر : تفسير ابن كثير (١ / ١٥٦ ، ١٥٧) .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليّ ، قال : ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، ثنا أبى ، قال : ثنا وكيع[١] ، عن حنظلة[٢] ، عن القاسم بن محمد[٣] ، عن عائشة - رضى الله عنها - : أنها كانت تقتل الوزغ فى بيت رسول الله ﷺ ، وكانت تقول : إنها كانت تنفخ إذ أُحرق بيت المقدس ، وكانت الوطاوط تطفئ بأجنحتها .

أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد[٤] ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أبو بكر محمد بن سليمان الرَّبعى[٥] ، قال : ثنا محمد بن خُريم[٦] ، قال : ثنا

(١) هو وكيع بن الجراح بن مليح ، أبو سفيان الرؤاسى ، الكوفى ، الإمام الحافظ ، أحد الأعلام، كان من بحور العلم ، وأئمة الحفظ ، قال أحمد : كان وكيع حافظًا حافظًا ، ما رأيت مثله . قال محمد بن سعد : كان وكيع ثقة مأمونًا عاليًا رفيعًا ، كثير الحديث حجة . مات سنة سبع وتسعين ومائة .

انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٨٧) ، والميزان (٦/٩)، والتهذيب (١١ / ١٢٣) .

(٢) هو حنظلة بن أبى سفيان بن عبد الرحمن المكى ، قال أحمد بن حنبل : ثقة ثقة . وقال ابن معين : ثقة حجة . مات سنة إحدى وخمسين ومائة .

انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٤٩٣)، والميزان (٢ / ١٤٣) ، والتهذيب (٣ / ٦٠) .

(٣) هو القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، الإمام القدوة الحافظ الحجة ، عالم وقته بالمدينة ، ولد فى خلافة الإمام على ، فروايته عن أبيه عن جده انقطاع على انقطاع ، توفى سنة ست ومائة .

انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٥٣٤) ، والتهذيب (٨ / ٣٣٣) .

(٤) هو الإمام المحدث الحجة ، محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسن المزنى الدمشقى ، قال الكتانى : كان شيخًا ثقة نبيلاً مأمونًا ، توفى فى ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

انظر ترجمته فى : السير (١٣ / ٣٥٦) .

(٥) هو الشيخ المحدث الثقة ، أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب ، الربعى الدمشقى البندار ، قال الكتانى : حدثنا عنه جماعة ، وكان ثقة ، توفى فى ذى الحجة سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٤١٠) .

(٦) هو الإمام المحدث الصدوق ، محمد بن خريم بن محمد بن عبد الملك بن مروان ، أبو بكر العقيلى الدمشقى ، مسند دمشق ، مات لست بقين من جمادى الآخرة ، سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وهو من أبناء التسعين .

انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٣٩٧) .

٢٣/ب هشام بن عمار[١] ، قال : ثنا سويد[٢] ، قال : ثنا حصين[٣] ، عن عبد الله / بن شَدَّاد بن الهاد[٤] قال : قيل لسليمان : إنَّ آية موتك أن تخرج شجرة في بيت المقدس ، يقال لها : الخرنوب[٥] ، فإذا رأيتها فقد حضر أجلك . فبينا هو في ملكه إذ خرجت تلك الشجرة ، فآتاها فقال : ما اسمك ؟ قال : الخرنوبة . فولج محرابه ، فَقُبِضَ وهو على عصاه ، فخرجت دابة من الأرض تأكل من منسأته - أي : عصاه - فوقع ، فتبين لهم أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين .

قال حصين : قال ابن مسعود[٦] : لقد قام على عصاه حولاً[٧] .

---

(١) هو الإمام الحافظ العلامة المقرئ ، عالم أهل الشام ، هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة ، أبو الوليد السلمي ، خطيب دمشق ، وثقه يحيى بن معين ، وقال العجلي : ثقة .وقال النسائي : لا بأس به . وقال الدارقطني : صدوق كبير المحل . وقال أبو حاتم صدوق ، لما كبر تغير ، وكل ما دفع إليه قرأه ، وكل ما لقن تلقن ، كان قديمًا أصح . توفي سنة خمس وأربعين ومائتين . انظر ترجمته في : السير (٩ / ٥٨٨) ، والميزان (٥ / ٤٢٧) ، والتهذيب (١١/ ٥١) .

(٢) هو سويد بن عبد العزيز بن نمير ، أبو محمد السلمي ، قاضي بعلبك ، الفقيه المقرئ ، قال أحمد بن حنبل : متروك الحديث .وقال ابن معين : ليس بثقة ، وقال مرة : ليس بشيء . وقال ابن سعد : روى أحاديث منكرة . وقال أبو حاتم : لين الحديث ، في حديثه نظر . وقال الدارقطني : يعتبر به .توفي سنة أربع وتسعين ومائة . انظر ترجمته في : السير (٧/ ٧٢٠) ، والميزان (٢ / ٤٤١) ، والتهذيب (٤ / ٢٧٦) .

(٣) هو حصين بن عبد الرحمن ، أبو الهذيل السلمي الكوفي ، ابن عم منصور بن المعتمر ، الحافظ الحجة المعمر ، قال أحمد : حصين بن عبد الرحمن الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث . وقال ابن معين : ثقة . وقال العجلي : كوفي ثقة ثبت في الحديث . مات سنة ست وثلاثين ومائة . انظر ترجمته في : السير (٦ / ٢٠٩) ، والتهذيب (٢ / ٣٨١) .

(٤) هو عبد الله بن شداد بن الهاد ، أبو الوليد المدني ، الليثي ، الفقيه ، قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، شيعيًّا .وقال العجلي والخطيب : هو من كبار التابعين وثقاتهم . وقال أبو زرعة والنسائي : ثقة . مات سنة اثنتين وثمانين . انظر ترجمته في : السير (٥ / ١٣) ، والتهذيب (٥ / ٢٥١) .

(٥) كذا بالأصل ، وفي البداية والنهاية ومثير الغرام : « الخروب » .

(٦) في النسخة (د) : « أبو مسعود » .

(٧) ينظر : تفسير ابن كثير (٣ / ٥٢٩) ، والبداية والنهاية (٢ / ٣١) ، ومثير الغرام (ص ٢٢٨ ، ٢٨٠) .

١٠ - باب ما بَشَّرَ به رسول الله ﷺ
من فتح بيت المقدس

أخبرنا أبو مسلم محمد بن عمر الأصبهانى فى بيت المقدس ، قال : أبنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيّان ، قال : ثنا أبو بكر بن معدان[١] ، قال : ثنا محمد بن مسلم بن وارة[٢] ، قال : حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن شداد بن أوس ، قال : سمعت أبى يذكر عن أبيه ، عن جدّه شداد ابن أوس : أنه كان عند رسول الله ﷺ وهو يجود بنفسه ، فقام وقعد ، ثم قام وقعد ، فقال له : « **ما لك يا شداد ؟** » . قال : ضاقت بىَ الدنيا . قال : « **ليس عليك ، إن الشام يفتح ، ويفتح بيت المقدس ، وتكون أنت وولدك / أئمة فيه** »[٣] . ٢٤/أ

أخبرنا الشيخ أبو الفرج ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا أبو العباس أحمد بن عمر ابن مويس، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن سلم[٤] ، قال : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا ابن عياش ، قال : ثنا صفوان بن عمرو[٥] ، عن عبد الرحمن بن جُبير

---

(١) هو الإمام الحافظ المصنف ، محمد بن أحمد بن راشد بن معدان ، أبو بكر ، الثقفى مولاهم الأصبهانى ، قال أبو الشيخ : هو محدث ابن محدث ، كثير التصانيف ، توفى بكرمان سنة تسعة وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٣٨٢) .

(٢) هو الحافظ الإمام المجود ، محمد بن مسلم بن عثمان ، أبو عبد الله بن وارة الرازى ، أحد الأعلام ، كان يضرب به المثل فى الحفظ ، قال النسائى : هو ثقة صاحب حديث . قال ابن أبى حاتم : ثقة صدوق ، وجدت أبا زرعة يبجله ويكرمه . توفى فى رمضان سنة سبعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٤٤٣) ، والتهذيب (٩ / ٤٥١) .

(٣) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/٤١١) : رواه الطبراني ، وفيه جماعة لم أعرفهم . اهـ .

(٤) هو الإمام المحدث العابد الثقة ، أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن سلم بن حبيب ، الفريابى الأصل المقدسى ، وثقه ابن حبان ، ووصفه ابن المقرئ بالصلاح والدين ، مات سنة نيف عشرة وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٣١٧) .

(٥) هو الإمام المحدث الحافظ صفوان بن عمرو بن هرم ، أبو عمرو السكسكى الحمصى ، قال العجلى ودحيم وأبو حاتم والنسائى : ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونًا . مات سنة خمس وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٥٢٣) ، والتهذيب (٤/٤٢٨).

ابن نُفير[١] ، عن أبيه[٢] ، عن عوف بن مالك قال : أتيت نبى الله ﷺ وهو فى بناء له فسلمت عليه ، فقال : « **عوف ؟** » قلت : نعم يا نبى الله . فقال : «**ادخل**» . فقلت : أكلى أم بعضى ؟ فقال : « **بل كلّك** » . فقال : « **اعدد يا عوف ستًّا بين يدى الساعة ، أولهنّ موت نبيكم** . فاستبكيت حتى جعل نبى الله ﷺ يسكتنى ، **قل**[٣] : **إحدى ، والثانية : فتح بيت المقدس . قل**[٣] : **اثنتين ، ومُوتان**[٤] **يكون فى أمتى ، يأخذهم مثل قُعاص**[٥] **الغنم . قل**[٦] : **ثلاثًا ، والرابعة**[٧] : **فتنة تكون فى أمتى عظمها . قل : أربعًا ، والخامسة : يفيض المال حتى إنَّ الرجل ليعطى المائة دينار فيسخطها**[٨] . **قل : خمسًا ، والسادسة : هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر ، فيسيرون إليكم فى ثمانين غاية**[٩] ، **تحت كل غاية**[٩] **اثنا عشر ألفًا ، فسطاط المسلمين يومئذٍ بأرض يقال لها : الغوطة ، بمدينة يقال لها : دمشق** »[١٠] .

---

(١) هو عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى ، أبو حميد ،ويقال : أبو حمير ، الحمصى ، قال أبو زرعة والنسائى : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . مات سنة ثمان عشرة ومائة. انظر ترجمته فى : التهذيب (٦ / ١٥٤) .

(٢) هو الإمام الكبير ، جبير بن نفير بن مالك بن عامر ، أبوعبد الرحمن الحضرمى الحمصى ، قال أبو حاتم : ثقة من كبار تابعى أهل الشام . وقال ابن حبان فى ثقات التابعين : أدرك الجاهلية ولا صحبة له . مات سنة خمس وسبعين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ١١١)، والتهذيب (٢ / ٦٤) .

(٣) فى مسند الإمام أحمد : « قلت » .

(٤) الموتان – بوزن البطلان – : الموت الكثير الوقوع . النهاية (٤ / ٣٧٠) .

(٥) القعاص – بالضم – : داء يأخذ الغنم لا يلبثها أن تموت . النهاية (٤ / ٨٨) .

(٦) فى مسند أحمد : « قال » .

(٧) فى النسخة (د) : « والرابع » .

(٨) فى النسخة (د) ومسند أحمد : « فيتسخطها » .

(٩) عن النسخة (د) ومسند أحمد ، وفى الأصل : « غياية » .
الغاية : الراية . النهاية (٣ / ٤٠٤) .

(١٠) أخرجه أحمد فى المسند (٦ / ٢٥) من طريق صفوان بن عمرو به .
وأخرجه البخارى (٤ / ١٢٣) ، وأبو داود ح (٥٠٠٠) ، وابن ماجه ح (٤٠٤٢ ، ٤٠٩٥) ، من حديث عوف بن مالك بنحوه .

٢٤/ب

١١ - باب فتوح أمير المؤمنين عمر - رضى الله عنه - / القدس على الصلح وكتاب العهد بينه وبينهم[١]

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن موسى بن الحسين[٢] بن علىّ ، المعروف بابن السمسار ، قال : أخبرنا علىّ بن يعقوب بن إبراهيم[٣] ، قال : أخبرنى أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشى ، قال : أخبرنى أبو عبد الله محمد بن عائذ[٤] ، عن[٥] الوليد[٦] ، قال : أخبرنى شيخ مِن آل شداد بن أوس الأنصارى سمع أباه يحدث عن جده شداد : أنهم لَمّا فرغوا من قتال اليرموك سار جماعة من المسلمين إلى ناحية فلسطين والأردن ، وأنه كان فيمن سار ، قال : فحاصرنا مدينة بيت المقدس فتعذر علينا[٧] فتحها ، حتى قدم علينا عمر بن الخطاب فى أربعة آلاف راكب ، فنزل على [جبل][٨] بيت المقدس الشرقى[٩] - يعنى : طور زيتا[١٠] - ونحن على حصارها محيطون بها ، وانحدر علينا من أصحاب عمر قوم يقاتلون

---

(١) ينظر : البداية والنهاية (٧ / ٥٢) .

(٢) وقع فى الأصل : « ابن الحسن » ، والتصويب عن النسخة (د) وترجمته كما فى السير .

(٣) هو الشيخ الإمام محدث دمشق ، على بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر ، أبو القاسم ، عرف بابن أبى العَقب ، الهمدانى الدمشقى ، مات فى ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٢٠٩) .

(٤) هو الإمام المؤرخ الصادق ، صاحب المغازى ، محمد بن عائذ ، أبو عبد الله القرشى الدمشقى الكاتب ، قال ابن معين : ثقة . وقال صالح بن محمد : ثقة إلا أنه قدرى . وقال النسائى : ليس به بأس . مات سنة أربع وثلاثين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٣٨٢) ، والتهذيب (٩ / ٢٤١) .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « بن » .

(٦) هو الوليد بن مسلم ، أبو العباس الدمشقى ، عالم أهل دمشق ، الإمام الحافظ ، كان من أوعية العلم ، ثقة حافظًا ، لكنه ردئ التدليس ، فإذا قال : حدثنا ، فهو حجة ، مات فى شهر المحرم سنة خمس وتسعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ١٣٣) ، والميزان (٦ / ٢١) ، والتهذيب (١١ / ١٥١) .

(٧) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « عليه » .

(٨) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وسقطت من الأصل .

(٩) فى مثير الغرام : « الشريف » .

(١٠) فى النسخة (د) : « طور سيناء » .

بنشاط ، وأحدث لنا مجيئهم وقدوم عمر جِداً ونشاطًا ، رجونا الفتح ، فقاتلناهم مليًّا ، إذ أشرف علينا منهم مشرف فسأل الأمان حتى يكلمنا ، ففعلنا ، فقال : ما هذا العسكر الذى نزل [بها][١] ؟ فقلنا : هذا عمر أمير المؤمنين[٢] . فأرسل إلينا عمر يأمرنا بالكف عن / القتال ، وقال : إن رسول الله ﷺ أخبرنى أنى[٣] أفتحها بلا قتال . إذ أشرف[٤] علينا رسولُ بطريقها ، فسأل الأمانَ لرسوله[٥] ؛ ليبلغ رسالته إلى عمر ، ففعلنا[٦] ، فأتاه بالترحيب ، وقال : إنَّا سنعطى بحضورك[٧] ما لم نكن نعطيه لأحد دونك ، وسأله أن يقبل منه[٨] الصلح والجزية ، ويعطيه الأمان على دمائهم وأموالهم وكنائسهم ، فأنعم له عمر ، فسأل الرسول الأمان لصاحبه ؛ لتولى[٩] مصالحته ومكاتبته ، فأنعم له ، فخرج وخرج إليه[١٠] بطريقها فى جماعة فصالحهم ، وأشهدنا على ذلك[١١] .

١/٢٥ أ

قال الوليد : فحدثنى شيخ من الجَنَدِ عن عطاء الخراسانى : أنَّ المسلمين لما نزلوا على بيت المقدس ، قال لهم روءساؤهم : إنا قد أجمعنا بمصالحتكم[١٢] ، وقد عرفتم منزلة بيت المقدس ، وأنه المسجد الذى أُسرى بنبيكم إليه ، ونحن نحب أن يفتحها مليكُكُم ، وكان الخليفة عمر بن الخطاب ، فبعث المسلمون إليه وفدًا ، وبعث الروم وفدًا مع المسلمين حتى أتوا المدينة ، فجعلوا يسألون عن أمير

---

(١) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٢) فى مثير الغرام : « هذا عسكر أمير المؤمنين » .

(٣) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « أن » .

(٤) فى مثير الغرام : « وأشرف » .

(٥) فى مثير الغرام : « يسأل الأمان لرسوله » .

(٦) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « فقلنا » .

(٧) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « محصورك » .

(٨) فى النسخة (د) : « منا » .

(٩) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « ليتولى » .

(١٠) فى النسخة (د) : « وأخرج إليه » .

(١١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٥٤) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٢٦) .

(١٢) فى النسخة (د) : « لمصالحتكم » ، وفى مثير الغرام : « على مصالحتكم » .

المؤمنين ، قال الروم[١] لترجمانهم : عمّن يسألون ؟ قال : عن أمير المؤمنين . فاشتد عليهم[٢] وقالوا : هذا الذى غلب فارسَ والروم ، وأخذ كنوز كسرى / وقيصر ، ليس له مكان يعرف ، بهذا غلب الأمم ، فوجدوه وقد ألقى نفسه حين أصابه الحرُّ نائمًا ، فازدادوا[٣] تعجبًا ، فلما قرأ[٤] كتاب أبى عبيدة أقبل حتى نزل بيت المقدس ، وفيها اثنا عشر ألفًا من الروم وخمسون ألفًا من أهل الأرض ، فصالحهم على أن يُسيّروا[٥] الروم ، وأحلّهم[٦] ثلاثًا ، فمن قُدِرَ عليه بعد ثلاث فقد برئت منه الذمة ، وأمن مَن بها مِن أهل الأرض ، وضرب عليهم الجزية ، على القوى خمسة دنانير ، وعلى الذى يليه أربعة دنانير ، وعلى [الذى][٧] يليه ثلاثة دنانير ، وليس على فانٍ كبير[٨] شىء ، ولا على طفل صغير ، ثم أتى محراب داود نبى الله ﷺ وعلى جميع الأنبياء والمرسلين فصلى فيه ، وقرأ سورة ص[٩] .

٢٥/ب

وفى غير رواية محمد بن عائذ : أنَّ أبا عبيدة بن الجراح بعث[١٠] إلى أهل إيلياء الرسل ، وقال : اخرجوا إلىَّ أكتب لكم الأمان على أنفسكم ، ونَفِى لكم كما وفينا لغيركم ، فتثاقلوا وأبوا ، فكتب أبو عبيدة إليهم : بسم الله الرحمن الرحيم، من أبى عبيدة بن الجراح إلى بطارقة إيلياء وسكانها ، سلامٌ على مَن اتَّبَعَ الهدى وآمن بالله ورسوله ، أما بعد ، فإنَّا ندعوكم / إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا عبده ورسوله ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنَّ الله يبعث مَن فى

٢٦/أ

---

(١) فى النسخة (د) : « قال الوفد » .

(٢) فى مثير الغرام : « واشتد عجبهم » .

(٣) فى النسخة (د) : « فازدادا » .

(٤) فى النسخة (د) : « قرئ » .

(٥) فى مثير الغرام : « تسير » .

(٦) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « وأجلهم » .

(٧) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٨) فى النسخة (د) : « وليس على كل فان كبير » ، وفى مثير الغرام : « وليس على شيخ فان كبير » .

(٩) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٥٥) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٢٦) .

(١٠) فى مثير الغرام : « أن أبا عبيدة بن الجراح أتى الأردن ، فبعث الرسل » .

القبور ، فإذا شهدتم بذلك حرمت[١] علينا دماؤكم وأموالكم[٢] ، وكنتم إخواننا في ديننا[٣] ، وإن أبيتم فأقروا لنا بإعطاء الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، وإن أبيتم سرتُ إليكم بقوم ، هم للموت أشدّ حبًّا منكم لشرب الخمر وأكل لحم الخنزير ، ثم لا أرجع عنكم إن شاء الله حتى أقتل مقاتلتكم[٤] ، وأسبى ذراريكم[٥] .

قال : وكتب إلى أمير المؤمنين عمر حين أظهره الله على أهل اليرموك وخرج يطلبهم :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين ، من أبى عبيدة بن الجراح ، سلامٌ عليك ، فإنى أحمد الله[٦] إليك الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ، فالحمد لله الذى أهلك المشركين ، ونصر المسلمين، وقديمًا[٧] ما تولّى الله أمرهم، وأظهر فلجهم ، وأعزّ دعوتهم ، فتبارك الله ربّ العالمين ، أُخبِرُ أمير المؤمنين - أكرمه الله - أنا لقينا الروم وهم جموع ، لم تلق العربُ مثلها جموعًا ، فأتونا وهم يرون لا غالب لهم من الناس أحد ، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديدًا ، ما قوتل المسلمون مثله فى موطن[٨] قط ، ورزق الله المؤمنين الصبر[٩] ، / وأنزل عليهم النصر[١٠] ، فقتلهم الله تعالى فى كل قرية ، وكل شعبٍ ووادٍ وجبل وسهل ، وغنَّم الله المسلمين عسكرهم ، وما كان فيهم[١١] من أموالهم ومتاعهم ، ثم إنى تبعتهم بالمسلمين حتى بلغت أقصى بلاد الشام ، وقد بعثت إلى أهل الشام

٢٦/ب

---

(١) فى النسخة (د) : « حرمتم » .

(٢) فى مثير الغرام : « حرمت علينا دماؤكم وأموالكم ودياركم » .

(٣) فى مثير الغرام : « وكنتم لنا إخوانًا » .

(٤) فى مثير الغرام : « مقاتلكم » ، وفى نسخة : « مقاتلتكم » .

(٥) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٥٦) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٢٧) ، ومجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٣٧٠) .

(٦) فى النسخة (د) : « فإنى أحمد إليك الله » .

(٧) فى الأنس الجليل : « وقد نما » .

(٨) فى النسخة (د) : « فى مواطن » .

(٩) فى الأنس الجليل : « ورزق الله المؤمنين النصر » .

(١٠) فى الأنس الجليل : « وأنزل عليهم الصبر » .

(١١) فى النسخة (د) : « وما كان فيه » .

عُمَّالى ، وقد بعثت إلى أهل إيلياء أدعوهم إلى الإسلام ، فإن قبلوا وإلاّ فليؤدوا الجزية إلينا عن يد وهم صاغرون ، فإن أبوا سِرتُ إليهم حتى أنزل بهم ، ثم لا أزايلهم حتى يفتح الله على المسلمين إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته[١] .

فكتب إليه عمر : بسم الله الرحمن الرحيم ، من[٢] عبد الله عمر [أمير المؤمنين][٣] إلى أبى عبيدة بن الجرّاح ، سلامٌ عليك ، فإنى أحمدُ إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ، فقد أتانى كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه من إهلاك الله تعالى للمشركين ، ونصر المؤمنين ، وما صنع الله بأوليائه[٤] وأهل طاعته ، والحمد لله على حسن صنيعه إلينا ، وسيتم الله ذلك لشكره ، ثم اعلموا أنكم لم تَظهروا على عدوكم بعدد ولا قوة ولا عُدة ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله ، ولكنه بعون الله ونصره ومَنّه وكرمه[٥] وفضله ، فلله الطول والمنُّ والفضلُ العظيم ، فتبارك / الله أحسن الخالقين ، والحمد لله رب العالمين ، والسلام عليك[٦] . ٢٧/أ

ثم إنَّ أبا عبيدة انتظر أهل إيلياء ، فأبوا أن يأتوه ولا يصالحوه ، فأقبل إليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصاراً شديداً ، وضَيَّق عليهم ، فخرجوا إليه[٧] ذات يوم فقاتلوا المسلمين ساعة ، ثم إنَّ المسلمين شدُّوا عليهم من كل جانب فقاتلوهم ساعة ، ثم انهزموا فدخلوا حصنهم[٨] ، وكان الذى ولِىَ قتالهم خالد[٩] ويزيد بن أبى سفيان ، كل واحد منهما فى جانب ، فبلغ ذلك سعيد بن زيد وهو على دمشق ، فكتب إلى أبى عبيدة بن الجراح : بسم الله الرحمن الرحيم ، من سعيد ابن زيد إلى أبى عبيدة بن الجراح ، سلامٌ عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنى لعمرى ما كنت لأُوثِرَكَ وأصحابك بالجهاد فى سبيل

---

(١) أورده مجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٣٧٠ ، ٣٧١) .

(٢) فى النسخة (د) : « من عند عبد الله » .

(٣) عن النسخة (د) ، وظهر فى حاشية الأصل : « ومنين » ، وفوقها كلمة صح .

(٤) فى النسخة (د) : « وما صنع الله لأوليائه » .

(٥) سقطت من النسخة (د) .

(٦) أورده مجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٣٧١) .

(٧) فى مثير الغرام: «فخرجوا عليه».

(٨) فى مثير الغرام : « فقاتلوهم حتى دخلوا حصنهم » .

(٩) فى مثير الغرام : « خالد بن الوليد » .

الله على نفسى ، وعلى ما يقربنى من مرضات[١] ربى ، فإذا أتاك كتابى هذا فابعث إلى عملك[٢] مَن هو أرغب فيه منى ، فليعمل عليه لك مَا بَدا لك[٣] ، فإنى قادم عليك وشيكًا إن شاء الله ، والسلام عليك .

فلما وصل كتابه إلى أبى عبيدة قال : أشهد ليفعلنها . فقال ليزيد بن أبى سفيان : اكفنى / دمشق . فوجهه إليها ، فسار يزيد إليها فوليها[٤] . ٢٧/ب

قال : وحصر[٥] أبو عبيدة أهل إيلياء ، ورأوا أنه غير مقلع عنهم ، ظنوا[٦] أنه لا طاقة لهم بحربه ، قالوا [له][٧] : نحن نصالحك . قال : فإنى أقبل منكم الصلح . قالوا : فأرسل إلى خليفتكم عمرَ ، فيكون هو الذى يعطينا هذا العهد ، وهو يصالحنا ، ويكتب لنا الأمان . ففعل ذلك أبو عبيدة وهمّ بالكتاب ، وكان أبو عبيدة قد بعث معاذًا على الأردن[٨] ، وكان معاذ[٩] لا يكاد يفارق أبا عبيدة ؛ لرغبته فى الجهاد فى سبيل الله ، وكان أبو عبيدة لا يكاد يقطع رأيًا دون معاذ ، فأرسل إلى معاذ ، فلما قدم عليه أخبره بما سألوه[١٠] القوم ، فقال له معاذ : تكتب إلى أمير المؤمنين وتسأله القدوم عليك ، فلعله أن يقدم عليك ويأبى هؤلاء الصلح، فيكون مسيره عناءً[١١] وفضلاً ، فلا تكتب إليه حتى يُوثق لك هؤلاء ، ونستحلفهم بأيمانهم المغلّظة لئن أنت سألت أمير المؤمنين عُمَر القدوم عليهم ، وكتبت إليه بذلك ، فقدم عليهم فأعطاهم الأمان ، وكتب لهم كتابًا على الصلح ، ليقبلَنّ ذلك وتصالحوا عليه[١٢] . فأخذ أبو عبيدة عليهم الأيمان المغلّظة ، فحلفوا

---

(١) سقطت من النسخة (د) . (٢) كذا بالأصل والنسخة (د) ، فليعلم .

(٣) فى مثير الغرام : « فليليه ما بدا لك » .

(٤) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٥٦) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٢٨) ، ومجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٣٧٢) .

(٥) فى مثير الغرام : « ولما حضر » . (٦) فى النسخة (د) : « وظنوا » .

(٧) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٨) فى المثير والإتحاف والأنس : « قد بعث معاذًا على الأردن ولم يكن سار » .

(٩) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « معاذًا » .

(١٠) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « سأله » .

(١١) فى مثير الغرام : « فيكون مجيئه فضلاً وغناء » .

(١٢) فى مثير الغرام : « ليقبلن وليؤدن الجزية ، وليدخلن فيما دخل فيه أهل الشام » .

٢٨/أ بأيمانهم لئن قدم عُمَر أمير المؤمنين / عليهم ، ونزل بهم ، فأعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم ، فكتب[١] لهم على ذلك كتابًا ، ليقبلن ذلك ، وليُؤدّن الجزيةَ، وليدخلنّ فيما دخل فيه أهل الإسلام .

فلما فعلوا ذلك كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى أمير المؤمنين : بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين من أبى عبيدة بن الجراح ، سلامٌ عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أمّا بعد ، فإنا أقمنا على إيلياء ، وظنوا أنَّ فى المطاولة لهم فرجًا ورجاءً[٢] ، فلم يزدهم الله تعالى بها إلا ضيقًا ونقصًا وهولاً[٣] وذُلاً ، فلما رأوا ذلك سألونا أن نعطيهم ما كانوا ممتنعين [منه][٤] قبل ذلك ، وله كارهين ، وأنهم سألونا الصلح على أن يقدم أمير المؤمنين ، فيكون هُو المُؤَمِّنُ لهم[٥] ، والكاتب لهم كتابهم ، وإنَّا[٦] خشينا أن يقدم أمير المؤمنين (ثم يغدر القوم)[٧] ويرجعون ، فيكون مسيرك - أصلحك الله - عناءً وفضلاً ، فأخذنا عليهم المواثيق المغلظة بأيمانهم ، لئن أنت قدمت عليهم فأمنتهم على أنفسهم وأموالهم لَيَقبلَنّ ذلك ، وليؤدُنَّ الجزية ، وليدخلنَّ فيما دخل فيه أهل الذمة ، ففعلوا وأخذنا عليهم الأَيْمان بذلك ، فإن رأيت / يا أمير المؤمنين أن تقدم علينا ٢٨/ب فافعل ، فإنَّ فى مسيرك أجرًا وفضلاً وصلاحًا وعافية للمسلمين ، أتاك الله رشدك ويسر أمرك ، والسلام .

فلما أتى عمر كتابُهُ جمع رُءوس[٨] المسلمين إليه، فقرأ عليهم واستشارهم، فقال له عثمان - رضى الله عنه - : أصلح الله أمير المؤمنين ، إنَّ الله تعالى قد أذلّهم وحصرهم وضيَّق [عليهم][٩] ، وأراهم ما صنع بجموعهم وملوكهم ، وقتل

---

(١) فى النسخة (د) : « وكتب » .

(٢) فى مثير الغرام : « وظنوا أن لهم فى مطاولتهم فرجًا » .

(٣) فى مثير الغرام : « وهزلاً » .

(٤) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٥) فى مثير الغرام : « فيكون هو الموثق لهم » .

(٦) فى النسخة (د) : « وإنما » .

(٧) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٨) فى مثير الغرام : « دعا روءساء » .

(٩) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

صناديدهم[١] ، وفتح على المسلمين من بلادهم ، فهم كل يوم يزدادون نقصًا وضيقًا ورغمًا[٢] ، فإن أقمت ولم تسر إليهم علموا أنك بأمرهم مستخف ، ولشأنهم محتقر ، فلم يلبثوا إلا يسيرًا حتى ينزلوا على الحكم ، ويعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، وإلا حاصرهم المسلمون وضيقوا عليهم حتى يعطوا بأيديهم . فقال عمر : ما[٣] ترون ، هل عند أحد منكم غير هذا الرأى ؟ فقال علىٌّ : يا أمير المؤمنين عندى غير هذا الرأى . قال : ما هو ؟ قال : إنهم قد سألوك ، والمنزلة التى[٤] لهم فيها الذل والصغار ، وهى على المسلمين فتح ، ولهم غمٌّ وهمٌّ[٥] ، وليس بينك وبين ذلك إلا أن تقدم عليهم ، فلك فى القدوم عليهم الأجرُ ، فى كل ظمأ ومخمصة ، وفى قطع كل وادٍ ، وكل فجٍّ وشعبٍ ، وكل نفقة تنفقها حتى تقدم عليهم ، / فإذا قدمت كان فى قدومك الأمن والعافية والصلح والفتح ، ولست آمن لو أنهم يئسوا من قبولك الصلح ، ومن قدومك عليهم[٦] ، أن يتمسكوا بحصنهم ، ولعلهم أن يأتيهم مِن عدونا منهم مددٌ ، فيدخلون معهم فى حصنهم ، فيدخل على المسلمين من حربهم بلاء ومشقة ، ويطول بهم الحصار ، فيصيب المسلمين منهم من الجوع والجهد نحو ما يصيبهم ، ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيرمونهم[٧] بالنشاب ، ويقذفونهم بالحجارة[٨] ، فإن قتلوا أحدًا من المسلمين تمنيتم أنكم افتديتم قتل[٩] رجل من المسلمين[١٠] بمسيركم إلى مقطع التراب[١١] ، ولكان المسلم[١٢] بذلك من إخوانه أهلاً[١٣] . فقال عمر : قد أحسن عثمان[١٤] فى مكيدة العدو ، وقد أحسن علىٌّ فى النظر

٢٩/أ

---

(١) الصناديد : الدواهى . القاموس المحيط : « ص ن د » .

(٢) فى مثير الغرام : « فهم فى كل يوم يزدادون نقصًا وهزلاً ورعبًا » .

(٣) فى النسخة (د) : « ماذا » . (٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « الذى » .

(٥) فى مثير الغرام : « ولهم غم وهم ، وهم يعطونكها الآن فى العاجل فى عافية » .

(٦) فى النسخة (د) : « من قدومك عليهم ، ومن قبولك الصلح » .

(٧) فى مثير الغرام : « فيرشقونهم » . (٨) فى مثير الغرام : « ويقذفونهم بالمجانيق » .

(٩) فى مثير الغرام : « بقتل » .

(١٠) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « المشركين » .

(١١) فى مثير الغرام : « إلى منقطع التراب » . (١٢) فى النسخة (د) : « المسلمين » .

(١٣) فى النسخة (د) : « أهلاً بهم » . (١٤) فى مثير الغرام: «قد أحسن عثمان النظر».

لأهل الإسلام ، ثم قال : سيروا على اسم الله ، فإنى معسكر وسائر . وخرج معه أشراف الناس وبيوتات العرب والمهاجرون والأنصار ، وخرج عمر ومعه العباس بن عبد المطلب[(١)] .

وخرج أبو عبيدة بالناس أجمعين للقاء أمير المؤمنين لما بلغهم قدومه ، وأتوا عمر ببِرْذَوْنَ ليركبه ، فأقبل عمر على جمل له وعليه رحله ، وصفه من جلد كبش حولى[(٢)] ، فانتهى إلى مخاضة فأقبلوا يبتدرونه ، / فقال : للمسلمين مكانكم ، ثم نزل عمر عن بعيره ، وأخذ بزمام جمله[(٣)] ، وزمامُه من ليف ، ثم دخل الماء بين يدى جمله ، حتى جاز الماء إلى أصحاب أبى عبيدة ، وإذا معهم برذون يجنبونه ، فقالوا : اركب هذا البرذون يا أمير المؤمنين ؛ فإنه أجمل بك ، وأهون عليك فى ركوبك ، ولا نحبُّ أن يراك أهل الذمة فى مثل هذه الهيئة التى نراك فيها . واستقبلوه بثياب بيض ، فنزل عمر عن جمله وركب البرذون ، وترك الثياب ، فلما هملج[(٤)] به نزل عنه[(٥)] ، وقال : خذوا هذا منى[(٦)] ؛ فإنَّ فيه شيطان[(٧)] ، وأخاف أن يغير على قلبى . فقالوا : يا أمير المؤمنين ، لو لبست هذه الثياب ، لكان أجمل وأعزّ . فقال : ويلكم لا تعتزوا بغير ما أعزكم الله به فتذلوا. ثم مضى ومضى الناس معه حتى أتى[(٨)] إيلياء فنزل بها ، وقال لهم : والله لا أدع الهيئة التى فارقت عليها صاحِبَىَّ ، ولا أتزين للناس بما أخاف أن يشيننى عند ربى ، ولا أريد أن يعظم أمرى عند الناس ويصغر عند الله .

٢٩/ب

فلما نزل عمر بإيلياء واطمأن الناس ، بعث أبو عبيدة إلى أهل إيلياء : أن انزلوا إلى أمير المؤمنين فاستوثقوا لأنفسكم ، فنزل إليه أبو الجعبة[(٩)] فى ناس قليل من عظمائهم ، فكتب لهم عُمَرُ كتابَ الأمان والصلح ، / فلما قَبَضُوا كتابهم وأمنوا

٣٠/أ

---

(١) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٥٧ - ١٥٩) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٢٨) ، وفيه : أنه استخلف على المدينة عليّ بن أبى طالب .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « وصفه بن خالد كيس حولى » .

(٣) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « وأخذ بزمامه جمله » .

(٤) هملجت الدابة : سارت سيرًا حسنًا فى سرعة . المعجم الوسيط : « هـ م ل ج » .

(٥) فى النسخة (د) : « فلما هملج به الجمل نزل عنه » .

(٦) فى النسخة (د) : « عنى » .

(٧) فى النسخة (د) : « فإن فى هذا شيطانًا » .

(٨) فى النسخة (د) : « حتى أتوا » .

(٩) فى النسخة (د) : « ابن الجعبة » .

دخل الناس بعضهم فى بعض .

وأقام عمر أيّامًا ثم قال لأبى عبيدة : لم يبق أميرٌ من أمراء الأجناد إلا استزارنى غيرك . فقال أبو عبيدة : يا أميـر المؤمنين ، إنى أخاف أن أستزيرك فتعصر عينيك فى شيء[1] . قال : فاستزرنى . قال : فزرنى . فأتاه عمر فى بيته ، فإذا ليس فى بيتـه شيء إلا لبد فرسـه ، وإذا هو فراشه وسرجـه ، وإذا هو وساده ، وإذا كِسَرٌ يابِسَة فى كُوّة بيته ، فجاء بها فوضعها على الأرض بين يديه ، وأتاه بملح جريش ، وكوز خزف[2] فيـه ماء ، فـلما نظر عـمر إلى ذلك بكى ثم التـزمه ، قـال : أنت أخى، وما مِن أحد مِن أصحابى إلا وقد نال من الدنيا ونالت منه غيرك . فقال له أبو عبيدة : ألم أخبرك أنك ستعصر عينيك .

قال : ثم إنَّ عـمر قام فى الناس ، فـحمد الله وأثنى عليـه بما هو أهله وصلى على النبى ﷺ ، ثم قال : يا أهل الإسلام إنَّ الله قـد صدقكم الوعد ، ونصركم على الأعداء ، وورثكم البلاد[3] ، ومكّن لكم فى الأرض ، فـلا يكونن جـزاؤه منكم إلا الشكر ، وإياكم والعملَ بالمعاصى ؛ فإن العـمل بالمعاصى كفر النعم[4] ، وقلّ ما كَفَرَ قـومٌ ما أنعم الله عليـهم ثم لم يفزعـوا إلى التوبة إلا سُلِبُوا عِزّهـم ، وسَلَّط [عليهم][5] / عدوهم . ثم نزل وحضرت الصلاة فقال : يا بلال ألا تُؤَذن لنا رحمـك الله . قال بلال : يا أميـر المؤمنين[6] ، مـا أردت أن أُؤذن لأحد بعـد رسول الله ﷺ ، ولكن سـأطيعك إذ أمرتنى فى هذه الصلاة وحـدها . فلما أَذّن بلالٌ وسمعت الصحابة صوته ، ذكروا[7] نبيهم ﷺ فبكوا بكاءً شديدًا ، ولم يكن من المسلمين[8] يومئذٍ أطـول بكاءً من أبى عبيدة ومـعاذ بن جبل ، حتى قـال لهما عمر : حسبكما رحمكما الله . فلـما قضى صلاته انصرف أمير المؤمنين راجعًا إلى المدينة[9] .

٣٠/ب

---

(١) فى النسخة (د) والأنس الجليل : « فى بيتى » .

(٢) تعرت فى الأصل عن النقط ، فكتبت : « وكوز حرف » .

(٣) فى النسخة (د) : « وقربكم البلاد » .

(٤) سقطت من النسخة (د) .

(٥) عن النسخة (د)، وسقط من الأصل.

(٦) فى النسخة (د):«والله يا أمير المؤمنين».

(٧) فى النسخة (د) : « تذكروا » .

(٨) عن النسخة (د) ، وفى الأصل:«المسلمون».

(٩) أورده مجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٨١) .

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن موسى ، قال : أخبرنا عليّ بن يعقوب بن إبراهيم ، قال : أبنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي ، قال : ثنا محمد بن عائذ ، عن الوليد قال : أخبرني ابن شداد عن أبيه عن جده : أنَّ عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - لَمَّا فرغ من كتاب الصلح بينه وبين أهل بيت المقدس قال لبطريقها: دلنى على مسجد داود . قال : نعم . فخرج عمر متقلداً بسيفه فى أربعة آلاف من أصحابه الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم ، وطائفة منا ممن كان عليها، ليس علينا من السلاح إلا السيوف، والبطريق بين يدى عمر فى أصحابه[1]، ونحن خلف عمر حتى دخلنا مدينة / بيت المقدس ، حتى أدخلنا[2] الكنيسة التى يقولون لها : القيامة[3] ، فقال : هذا مسجد داود . فنظر عمر وتأمل مليًّا ، فقال: كذبت ، لقد وصف لى رسولُ الله ﷺ مسجد داود - عليه السلام - بصفة ما هى هذه . قال : فمضى به إلى الكنيسة التى يقال لها : صهيون ، فقال: هذا مسجد داود . فقال له : كذبت . قال : فانطلق به إلى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به إلى بابه الذى يقال له : باب محمد ﷺ ، وقد انحدر ما فى المسجد من المزبلة على درج الباب ، حتى خرج إلى الزُّقاق الذى فيه الباب ، وكثر على الدرج حتى [كاد أن][4] يلزق بسقفه ، فقال : لا تقدر أن تدخله إلا حَبْواً . فقال : ولو حبواً . فحبا[5] بين يدى عمر ، وحبا عمر خلفه ، وحبونا خلفه حتى أفضينا إلى صخرة بيت المقدس ، واستوقفنا[6] فيه قيامًا ، فنظر عمر وتأمله مليًّا ، فقال : هذا والذى نفسى بيده الذى وصف لنا رسولُ الله ﷺ[7] .

٣١/أ

أخبرنا أبو الحسن ، قال : أبنا عليٌّ ، قال : أبنا أحمد ، قال : أبنا ابن عائذ ،

---

(١) فى مثير الغرام : « وأصحابه » .

(٢) فى مثير الغرام : « حتى دخلنا » .

(٣) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « القمامة » .

(٤) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وسقطت من الأصل .

(٥) رسمت فى الأصل هكذا : « فحبى » .

(٦) فى إتحاف الأخصا : « واستوينا » .

(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٦٥ ، ١٦٦) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٣٦) .

قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا سعيد بن عبد العزيز[(١)] قال : جاء كتابُ رسول الله ﷺ وهو ببيت المقدس ، وعلى صخرة / بيت المقدس مزبلة ، قد حاذت محراب داود ، مما ألقته النصارى عليها مضاددة[(٢)] لليهود ، حتى إن كانت المرأة [تبعث][(٣)] بخرق حيضها من رُومية فتلقيها عليها ، قال قيصر[(٤)] : حين قرأ كتاب رسول الله ﷺ : إنكم يا معشر الروم لخليقًا أن تقتلوا على هذه المزبلة ؛ بما[(٥)] انتهكتم مِن حرمة هذا المسجد ، كما قتلت بنو إسرائيل على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام، فأمر بكشفها[(٦)] فأخذوا فى ذلك ، فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها إلا ثلثها، فلما قدم عمر - رضى الله عنه - إلى بيت المقدس وفتحها ، ورأى ما عليها من المزبلة أعظم ذلك ، فأمر بكشفها وسخر لها أنباط فلسطين[(٧)] .

٣١/ب

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف ، بقراءتى عليه ، قال : (أبنا أبو علىّ الحسن بن مُنير بن محمد التنوخى ، قال)[(٨)] : أبنا أبو بكر محمد بن خريم ، قال : أبنا أبو الوليد هشام بن عمار ، قال : ثنا أبو الحسن الهيثم بن عمران العبسى، قال: سمعت جدى[(٩)] يقول: لما ولى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - زار أهل الشام فنزل الجابية ، وكانت دمشق تسعر طاعونًا ، فهمّ أن يدخلها ،

---

(١) هو الإمام القدوة ، مفتى دمشق ، سعيد بن عبد العزيز بن أبى يحيى ، أبو محمد التنوخى الدمشقى ، ليس هو بالمكثر من الحديث ، قال ابن معين وأبو حاتم والعجلى : ثقة . وقال النسائى : ثقة ثبت . وقال أبو مسهر : كان قد اختلط قبل موته . مات سنة سبع وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٣٧١) ، والميزان (٢ / ٣٣٩) ، والتهذيب (٤ / ٥٩) .

(٢) فى النسخة (د) : « مضادة » ، وفى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « مضارة » .

(٣) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٤) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « فنظر » .

(٥) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « ما » .

(٦) فى النسخة (د) : « فأمر بكنسها » .

(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٦٧) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٣٧) .

(٨) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٩) فى مثير الغرام : « جدى عبد الله بن أبى عبد الله » .

فقال له أصحابه : أما علمت أنّ النبى ﷺ / قال : « **إذا حلَّ بكم الطاعونُ فلا تهربوا منه ، ولا تأتوه حيث هو** »[١] . وقد علمت أنَّ أصحاب رسول الله ﷺ كلهم الذين معك فرحانون لم يصبهم طاعون قط . فأرسل عند ذلك رجل من جُدَيْلَة إلى بيت المقدس ولم يدخلها هو ، فافتتحها صلحًا ، ثم أتاها عمر ومعه كعبٌ فقال : يا أبا إسحاق ، الصخرة أتعرف موضعها ؟ قال : أذرع من الحائط الذى يلى وادى جهنم ، كذا وكذا ذراعًا ، وهى مزبلة ، ثم احفر فإنك ستجدها. فحفروها فظهرت لهم ، فقال عمر لكعب : أين ترى أن نجعل المسجد ؟ قال : اجعله خلف الصخرة ، فتجمع القبلتين[٢] ، قبلة موسى وقبلة محمد ﷺ . فقال: ضاهيت اليهود والله يا أبا إسحاق ، خير المساجد مقدمها . فبناه مقدم المسجد[٣] .

٣٢/أ

فبلغ أهل العراق أنه زار أهل الشام ، فكتبوا يسألونه أن يزورهم كما زار أهل الشام ، فهمّ أن يفعل ، فقال كعب : أُعيذك بالله يا أمير المؤمنين أن تدخلها . قال : لِمَ ؟ قال : فيها عصاة الجنّ ، وهاروت وماروت يعلمان الناس السحر ، وفيها تسعة أعشار الشرِّ ، وكل داءٍ / عضال . فقال له عمر : قد فهمت كلَّ ما قلت غير الداء المعضل ، ما هو ؟ قال : كثرة المال[٤] ، وهو الداء الذى ليس له شفاء . فلم يأتها عمر .

٣٢/ب

أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن عوف ، قال : أبنا أبو العباس محمد بن

---

(١) أخرج البخارى (٧ / ١٦٨) ، ومسلم ح (٢٢١٩) عن عبد الله بن عباس : أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام ، .... وذكر فى آخره قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف ، وكان متغيبًا فى بعض حاجته فقال : إن عندى فى هذا علمًا ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه** » . قال : فحمد الله عمر ثم انصرف .

(٢) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « فتجتمع القبلتان » .

(٣) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٦٦) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٣٦) .

(٤) فى النسخة (د) : « كثرة الأموال » .

موسى بن الحسين السمسار[١] ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن خريم ، قال : ثنا حميد بن زَنْجَوَيه[٢] ، قال : قال أبو عبيد[٣] ، وحدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبى حبيب : أن عمر بن الخطاب بعث خالد بن ثابت الفهمى إلى بيت المقدس فى جيش ، وعمر بالجابية ، فقاتلهم فأعطوه أن يكون لهم ما أحاط به حصنها على شيء يؤدونه ، ويكون[٤] للمسلمين ما كان خارجًا منها ، فقال خالد : قد بايعناكم على هذا إن رضى به أمير المؤمنين . فكتب إلى عمر يخبره بالذى صنع الله له ، فكتب له : أن قف على حالك حتى أقدم عليك. فوقف خالد عن قتالهم ، وقدم عمر مكانه ففتحوا له بيت المقدس على ما بايعهم عليه خالد بن ثابت الفهمى . قال : فبيت المقدس يُسمى فتح عمر ابن الخطاب رضى الله عنه .

٣٣/أ أخبرنا علىُّ بن موسى ، قال : ثنا علىُّ بن يعقوب بن إبراهيم، قال: أخبرنا/ أبو عبد الملك، قال : ثنا محمد بن عائذ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا إسماعيل ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه قال : لَمَّا جلى عمر المزبلة عن الصخرة قال : لا تصلوا فيها حتى يصيبها الماء ثلاث مرات[٥] .

---

(١) هو الإمام الحافظ الصدوق ، محدث دمشق ، أبو العباس ، محمد بن موسى بن الحسين الدمشقى السمسار ، قال عبد العزيز الكتانى : كان ثقة نبيلاً حافظًا ، كتب القناطير . توفى فى رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ١٠١) .

(٢) هو الإمام الحافظ الكبير ، حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله ، أبو أحمد بن زنجويه الأزدى النسائى ، وزنجويه لقب أبيه ، قال النسائى : ثقة . وقال ابن حبان : كان من سادات أهل بلده فقهًا وعلمًا ، وهو الذى أظهر السنة بنسا . مات سنة سبع وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى: السير (١٠ / ٤٢) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٤٨) .

(٣) هو القاسم بن سلام بن عبد الله ، أبو عبيد ، الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون ، قال أبو داود: أبو عبيد ثقة مأمون . وقال الدارقطنى : ثقة إمام جبل . وقال أحمد بن حنبل : أبو عبيد أستاذ . مات سنة أربع وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ /١٨٣) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ٣١٥) ، والميزان (٤ / ٢٩١) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « أبو عبيدة » .

(٤) فى النسخة (د) : « يكون » .

(٥) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٦٧)، وفيه: « حتى يصيبها ثلاث مطرات» .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليٌّ ، قال : أبنا محمد بن إبراهيم ، قال : أبنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا هانئ بن عبد الرحمن ورُدَيح بن عطية[1] ، عن إبراهيم بن أبى عبلة ، عن أبيه قال : لَمَّا قدم عمر - رحمة الله عليه - بيت المقدس عسكر فى طور زيتا ، ثم انحدر فدخل من باب النبى ﷺ ، فلما استوى فى المسجد نظر يمينًا وشمالاً ، ثم قال : هذا والذى لا إله إلا هو مسجد سليمان بن داود - عليه السلام - الذى أخبرنا به رسول الله ﷺ أنه أُسْرِىَ به إليه ، ثم أتى غربى المسجد ثم قال : اتخذوا للمسلمين هاهنا مسجدًا يصلون فيه[2] .

أخبرنا عليٌّ بن موسى ، قال : ثنا عليٌّ بن يعقوب ، قال : أبنا أبو عبد الملك، قال : ثنا محمد بن عائذ ، قال : أبنا الوليد ، قال : أبنا ابن لَهِيعة ، عن أبى أسود القرشى[3] ، عن عروة[4] : أنه كان فى كتاب أبى بكر إلى خالد بن الوليد:/ ٣٣/ب أن أعجل إلى إخوانكم بالشام ، فوالله لقرية من قرى أرض القدس يفتتحها[5] الله تعالى أحبّ إلىَّ من رُستاق عظيم من رساتيق العراق .

أبنأ أبو الفرج ، قال : أبنا أبو العباس أحمد بن خلف السبخى ، قال : ثنا أبى خلف ، قال : ثنا محمد بن الفضل بن يوسف الهمدانى ، قال : ثنا الوليد بن

(١) هو رُديح بن عطية القرشى ، مؤذن بيت المقدس ، وثقه أبو حاتم ، ولينه غيره يسيرًا . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٢ / ٢٣٧) ، والتقريب (١ / ٢٤٩) .

(٢) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٦٦) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٣٧) .

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود ، الإمام ، أبو الأسود القرشى ، الأسدى ، يتيم عروة ، هو من العلماء الثقات ، عداده فى صغار التابعين ، وثقه أبو حاتم والنسائى وابن حبان ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٦٥) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٣٠٧) .

(٤) هو عروة بن الزبير بن العوام ، الإمام ، عالم المدينة ، أبو عبد الله القرشى الأسدى المدنى ، أحد الفقهاء السبعة ، قال ابن سعد : كان عروة ثقة ثبتًا مأمونًا ، كثير الحديث ، فقيهًا عالمًا. وقال العجلى : مدنى ثقة ، رجل صالح ، لم يدخل فى شىء من الفتن . مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وقيل : سنة خمس . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٣٥٦) ، وتهذيب التهذيب (٧ / ١٨٠) .

(٥) فى النسخة (د) : « يفتحها » .

حماد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابى[١] ، قال : ثنا صباح بن صالح ، قال : ثنا عمرو بن عبد الجبار التميمى[٢] ، قال : حدثنى عمى عَبيدة بن حسان[٣] ، عن جَدّته[٤] ، عن محمد بن كعب القرظى[٥] ، عن محمد بن حذيفة بهذا العهد الذى كتب لبيت المقدس وغيرها : هذا كتاب كتبناه لك ، أنك قدمت بلادنا ، وطلبنا إليك الأمان فى أنفسنا وأهل ملتنا ، واشترطنا[٦] على أنفسنا أن لا نحدث فى مدينتنا كنيسة ولا فيما حولها ، ولا بيعة ، ولا قِبلة[٧] ، ولا صومعة راهب ، ولا نجدد ما خرب من كنائسنا ، ولا نحمى[٨] ما كان فى حفظ[٩] المسلمين، ولا نمنع كنائسنا من المسلمين ينزلونها فى الليل والنهار ، وأن نوسع عليهم فى أبوابها للمارّ وابن السبيل ، وأن لا نأوى فيها ولا فى منازلنا جاسوسًا ، ولا نكتم أمرًا مِن غش المسلمين ، وعلى أن لا نضرب ناقوسًا إلا ضربًا خفيًّا فى جوف / كنائسنا ، ولا نظهر الصليب عليها ، ولا نرفع أصواتنا بالصلاة فى القراءة ٣٤/أ

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرج الفريابى ، أبو إسحاق ، نزيل بيت المقدس ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو حاتم : صدوق . وقال الأزدى : ساقط . قال الذهبى فى الميزان: لا يلتفت إلى قول الأزدى ؛ فإن فى لسانه فى الجرح رهقًا . انظر ترجمته فى : الميزان (١ / ٦١) ، وتهذيب التهذيب (١ / ١٦١) .

(٢) هو عمرو بن عبد الجبار السنجارى ، يكنى أبا معاوية ، قال ابن عدى : روى عن عمه مناكير. انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ١٩١) .

(٣) هو عبيدة - بالفتح - ابن حسان العنبرى السنجارى ، قال أبو حاتم : منكر الحديث . وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات . وقال الدارقطنى : ضعيف . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٣ / ٤٢٣) .

(٤) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « عمن حدثه » . فليحرر .

(٥) هو الإمام العلامة الصادق ، محمد بن كعب بن سليم ، أبو حمزة ، وقيل : أبو عبد الله القرظى المدنى ، من حلفاء الأوس ، قال ابن سعد : كان ثقة عالمًا كثير الحديث ورعًا . وقال العجلى : مدنى تابعى ثقة ، رجل صالح عالم بالقرآن . توفى سنة ثمان عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٥٤٣) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٤٢٠) .

(٦) فى النسخة (د) : « وأشرطنا » .

(٧) فى النسخة (د) : « قَلِيَّة » ، وفى مثير الغرام : « قلاية » .

القلية : كالصومعة ، واسمها عند النصارى : القلاية ، وهو تعريب كلادة ، وهى من بيوت عباداتهم . النهاية (٤ / ١٠٥) .

(٨) فى مثير الغرام : « ولا نحيى » .

(٩) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « خطط » .

فى كنائسنا ما كان بحضرة المسلمين[١] ، ولا نخرج صليبًا ولا كتابًا فى طرق المسلمين ، ولا نخرج باعُوثًا[٢] ولا شَعَانين[٣] ، ولا نرفع أصواتنا فى موتانا ، ولا نظهر النيران فى أسواق المسلمين ، ولا نجاورهم بخنازير ، ولا نبيع الخمر فى أسواق المسلمين[٤] ، ولا فى أمصارهم ولا فى طرقهم ، ولا نظهر شَرَكًا فى نادى المسلمين ، ولا نُرَغِّب مسلمًا فى ديننا ، ولا ندعو إليه أحدًا ، وعلى أن لا نتخذ شيئًا من الرقيق الذى جرت عليهم سهام المسلمين ، ولا نمنع أحدًا من قراباتنا إن أرادوا الدخول فى الإسلام ، وأن نكون نلزم ديننا حيث ما كنا ، ولا نتشبه بالمسلمين فى لباس قلنسوة ، ولا عمامة ، ولا نعلين ، ولا فرق شعر ، ولا فى مراكبهم ، ولا نتكلم بكلامهم ، ولا نتكنى بكناهم ، وأن نَجِزَّ مقادم رءوسنا ، ونفرق نواصينا ، ونشد الزنانير فى أوساطنا[٥] ، ولا ننقش خواتيمنا بالعربية ، ولا نركب السروج ، ولا نتخذ شيئًا من السلاح ولا نحمله ، ولا نتقلد السيوف ، وأن نوقر المسلمين فى مجالسهم ، ونرشدهم السبيل ، ونقوم لهم من المجالس إذا أرادوا الجلوس ، ولا نطلع عليهم فى منازلهم ، ولا نُعَلِّم أحدًا من أولادنا القرآن، ولا يشارك / أحد منا مسلمًا فى تجارة إلا أن يكون إلى [المسلمين][٦] أمرُ التجارة ، وأن نضيف كل مسلم عابر سبيل ثلاثة أيام ، نطعمه فيها ما يحل له من طعامنا وشرابنا ، ذلك على أنفسنا وأهل ملتنا ، وأعطنا الأمان بذلك على أنفسنا وذرارينا وأزواجنا ومساكننا ، فإن نحن غيرنا أو خالفنا على ما شرطنا على أنفسنا وقبلنا الأمان عليه فلا دية[٧] لنا ، وقد أحل[٨] ذلك مِن دمائنا وأموالنا ما يحل من

٣٤/ب

---

(١) فى النسخة : « ولا نرفع أصواتنا بحضور المسلمين » .

(٢) الباعوث للنصارى : كالاستسقاء للمسلمين ، وهو اسم سُريانى . النهاية (١ / ١٣٩) .

(٣) الشعانين : عيد مسيحى يقع يوم الأحد السابق لعيد الفِصح ، يحتفل فيه بذكرى دخول السيد المسيح بيت المقدس . المعجم الوسيط « ش ع ن » .

(٤) فى النسخة (د) : « ولا نبيع الخمر فى أسواقنا » .

(٥) فى النسخة (د) : « على أوساطنا » .

(٦) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٧) فى النسخة (د) : « فلا ذمة » .

(٨) فى النسخة (د) : « وقد حل » .

أهل المعاندة والخلاف والشقاق والمنابذة[١] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أحمد بن خلف بن محمد ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن سليمان الطبرانى ، قال : ثنا الوليد بن حماد ، قال : ثنا علىّ بن سلامة بن محمد (بن عبد السلام)[٢] بن عبد الله بن سلامة بن قيصر ، قال : حدثنى أبى سلامة بن محمد ، وخالى أحمد بن عبد الرحيم بن عبد السلام ، عن أبيهما ، عن جدّهما ، عن سلامة بن قيصر ، وكان عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - خَلَّفه على بيت المقدس يصلى بالناس : أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - لما فتح بيت المقدس وقف فى رأس السوق فى أعلاه ، فقال : لمن هذا الصف ؟ يعنى : صف سوق البزازين ، فقالوا : للنصارى . قال : لمن هذا الصف الغربى الذى فيه حمام السوق ؟ فقالوا : / للنصارى. فقال[٣] بيده هكذا : هذا لهم ، وهذا لهم ، يعنى: النصارى[٤]، وهذا لنا مباح. يعنى: السوق الأوسط الذى بين الصفين . يعنى : السوق الكبير الذى كان فيه قبة الرصاص . ٣٥/أ

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أحمد ، قال : ثنا أحمد بن محمد ، قال : ثنا الوليد بن حماد ، قال : ثنا علىّ بن سلامة بن عبد السلام ، قال : حدثنى أبى ، قال : سمعت أبى محمد [بن][٥] عبد السلام يقول : إن الباب النحاس الذى فى المسجد باب الحمل الأوسط ، هو مِن متاع كسرى ، وثانى النحاس الذى على ثانى المسجد باب داود ، الذى نخرج[٦] منه إلى [سوق][٧] سليمان من صهيون[٨] ،

---

(١) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٦٣) عن عبد الرحمن بن غنم بنحوه ، وقال : رواه الإمام البيهقى وغيره ، وله طرق جيدة إلى عبد الرحمن ، استقصاها القاضى أبو محمد بن رزين فى جزء جمعه ،وقد اعتمد أئمة الإسلام هذه الشروط ، وعمل بها الخلفاء الراشدون .
وقال المقدسى أيضًا (ص ١٦٨) : وهذه الآثار المذكورة فى الفتوح والشروط ، وإن كان فيها مقال بهذه الألفاظ ، فهى متلقاة بالقبول ؛ لأن فتوح الشام والقدس الشريف زمان الصحابة - رضى الله عنه - مستفيض . اهـ .

(٢) سقطت من النسخة (د) .

(٣) عن النسخة (د)، وفى الأصل : « فقالوا » .

(٤) فى النسخة (د) : « النصرانى » .

(٥) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٦) فى النسخة (د) : « يخرج » .

(٧) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٨) فى النسخة (د) بعدها : « والباب الذى يعرف بباب صهيون » .

والباب الذى يعرف بباب حطة هو الباب الذى كان بأريحا ، لما خربت نُقل الباب إلى المسجد ، فقال : وإنما سُمى باب حطة ؛ لأنَّ الله تعالى أمر بنى إسرائيل أن يدخلوا الباب(١) ويقولوا حطة .

١٢ - باب بناء عبد الملك بن مروان الصخرة

أبنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر بن الفضل بن مهاجر ، قال : أبنا أبو القاسم زكريا بن يحيى بن يعقوب بن بشر المقدسى ، فى ذى القعدة سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، قال : ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور [بن ثابت ، قال : ثنا أبى محمد بن منصور](٢) ، عن جَدّه ثابت ، عن رجاء بن / حيوة(٣) ٣٥/ ب ويزيد بن سلام - مولى عبد الملك بن مروان من أهل بيت المقدس وولده بها - : أنَّ عبد الملك حين هم(٤) ببناء صخرة بيت المقدس والمسجد ، قدم من دمشق إلى بيت المقدس ، وبث الكتب فى جميع عمله(٥) كله إلى جميع الأمصار : أنَّ عبد الملك قد أراد أن يبنى قبة على صخرة(٦) بيت المقدس ، تَكُن للمسلمين من الحر والبرد والمسجد . فكره أن يعمل ذلك دون رأى رعيته ، وليكتب الرعية إليه برأيهم وما هم عليه ، فوردت الكتب عليه : نرى أمير المؤمنين رأيه موفقًا رشيدًا، نسأل الله تعالى أن يتم له ما نوى من بناء بيته وصخرته ومسجده ، ويجرى ذلك على يديه ، ويجعله مكرمة له ، ولمن مضى من نسله(٧) . فجمع الصناع من جميع عمله كله ، وأمرهم أن يصفوا صفة القبلة وسمتها من قبل أن يبنيها ، وكرست له

---

(١) فى النسخة (د) : « أن يدخلوا منه » .

(٢) ما بين المعكوفتين عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٣) هو الإمام القدوة ، الوزير العادل ، رجاء بن حيوة بن جرول ، أبو نصر الكندى الأزدى ، ويقال : الفلسطينى ، قال ابن سعد : كان ثقة فاضلاً عالمًا كثير العلم . وقال النسائى والعجلى : شامى ثقة . مات سنة اثنتى عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٤٥٢)، وتهذيب التهذيب (٣ / ٢٦٥) .

(٤) فى النسخة (د) : « خيرهم » .

(٥) كذا بالأصل والنسخة (د) .

(٦) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « صخرة على » ، وفى مثير الغرام : « قبة على الصخرة صخرة بيت المقدس » .

(٧) فى مثير الغرام : « ولمن مضى من سلفه » .

فى صخرة المسجد[١] ، وأمر أن يبنى بيت المال[٢] فى شرقى الصخرة ، وهو الذى فوق على حرف الصخرة ، فأشحن[٣] بالأموال ، ووكل على ذلك رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام على النفقة عليها والقيام بأمرها ، وأمرهم أن يفرغوا عليها المال إفراغًا دون أن ينفقوه[٤] إنفاقًا ، فأخذوا فى البناء / والعمارة حتى أحكم ، وفرغ من البناء ولم يبق لمتكلم فيه كلام . ٣٦/أ

وكتب[٥] إليه بدمشق : قد أتم الله ما أمر به أمير المؤمنين من بناء صخرته والمسجد الأقصى ، ولم يبق لمتكلم فيه كلام ، وقد تبقى مما أمر به أمير المؤمنين من النفقة بعد أن فرغ من البناء وأحكم مائة ألف دينار ، فيصرفها أمير المؤمنين فى أحب الأشياء [إليه][٦] . فكتب إليهما : قد أمر بها أمير المؤمنين جائزة لكما ؛ لِمَا وليتما من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك . فكتبا إليه : نحن أولى أن نزيد من حلى نسائنا ، فضلاً عن أموالنا ، فاصرفها فى أحب الأشياء إليك . فكتب إليهما: تسبك وتفرغ فى القبة[٧] . ففعلا ذلك .

فما كان أحد يقدر أن يتأملها مما عليها من الذهب ، وهى لها جلالان ، جلال من لبد ، وجلال من أُدُم من فوقه ، فإذا كان الشتاء أُلبسته ؛ ليكنها من الأمطار والرياح والثلوج ، وكان رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام قد حفا[٨] الحجر بدرابزين ساسم[٩] ، وخلف الدرابزين[١٠] ستور ديباج مرخاة بين العمد ، وكان فى كل يوم اثنين[١١] يأمران بالزعفران يدق ويطحن ، ثم يعمد من الليل بالمسك والعنبر[١٢] والماورد الجورى ، ويخمر من الليل ، ثم يأمر الخدم بالغداة فيدخلون حمام

---

(١) فى مثير الغرام : « وكرست له فى صحن المسجد » .
(٢) فى النسخة (د) : « وأمر ببناء بيت المال » .
(٣) فى النسخة (د) : « فاستحق » .
(٤) فى النسخة (د) : « دون أن ينفقوا » .
(٥) كذا بالأصل والنسخة (د) .
(٦) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٧) فى النسخة (د) : « على القبة » .
(٨) فى النسخة (د) : « حفوا » ، وفى مثير الغرام : « حفيا » .
(٩) فى مثير الغرام : « من سماسم » .
(١٠) فى مثير الغرام : « من فوق الدرابزين » .
(١١) فى مثير الغرام : « كل اثنين وخميس » .
(١٢) فى مثير الغرام : « ثم يعمل من الليل بالمسك المعنبر » .

سليمان بن عبد الملك / يغتسلون ويتطهرون ، ثم يأتون إلى الخزانة التى فيها ٣٦/ب
الخلوق فتلقى أثوابهم ، ثم يخرجون بأثواب جدد من الخزانة ، مروى وقوهى[١]
وشيء يقال له : العصب ، ويخرجون منها مناطقَ مُحلاة ، ويشدون بها
أوساطهم، ثم يأخذون سفول الخلوق ثم يأتون الحجر حجر الصخرة ، فيلطخون
ما قدروا أن تناله أيديهم ، ثم يغمروه كله ، وما لم تنله أيديهم غسلوا أقدامهم ،
ثم يصعدون على الحجر[٢] يلطخون ما بقى ، ثم ترفع آنية البخور[٣] ، ويؤتى
بمجامر الذهب والفضة والند[٤] والعود القمارى المطرى بالمسك والعنبر ، فترخى
الستور حول العمد كلها ، ثم يأخذون فى البخور حولها ، يدورون حتى يحول
البخور بينهم وبين القبة[٥] ، ثم تشمر الستور ، فيخرج البخور يفوح مِن كثرته
حتى يبلغ رأس السوق ، فيشم الريح مِن ثَمَّ ، فيقطع البخور من عندهم ، ثم
ينادى منادى فى صف البزازين وغيره : ألا إنَّ الصخرة قد فتحت للناس ، فمن
أراد الصلاة فليأت ، فيقبل الناس مبادرين إلى الصلاة فى الصخرة ، فأكثر من
يدرك أن يصلى ركعتين ، وأكثره أربعًا[٦] ، ثم يخرج الناس فمن شموا رائحته
قالوا: هذا مِمّن دخل الصخرة ، / وتغسل آثار أقدامهم بالماء ، وتمسح بالآس ٣٧/أ
الأخضر ، وتنشف بالسبانى[٧] والمناديل ، وتغلق الأبواب ، وعلى كل باب عشرة
من الحجبة ، لا تدخل إلا يوم الاثنين والخميس ، ولا يدخلها إلا الخادم .

حارث[٨] قال : كنت أسرجها خلافة عبد الملك [كلها][٩] بالبان المدينى والزئبق
الرصاص . فهذا ما كان يفعل بها فى خلافة عبد الملك كلها رحمة الله عليه[١٠] .

وكان فيه[١١] ذلك الوقت من الخشب المسقف ستة آلاف خشبة ، وفيه من

---

(١) فى مثير الغرام : « وهروى » . (٢) فى مثير الغرام : « ثم يصعدون على الصخرة » .
(٣) فى مثير الغرام : « آنية الخلق » . (٤) فى مثير الغرام : « والند المطرى بالمسك والعنبر » .
(٥) فى مثير الغرام : « من كثرته » . (٦) فى مثير الغرام : « وأقلهم أربعًا » .
(٧) فى النسخة (د) : « بالسابى » ، وفى مثير الغرام : « بالمناشف » .
(٨) فى مثير الغرام : « وعن حارث » ، وفى إتحاف الأخصا : « عن أبى بكر بن الحارث » .
(٩) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(١٠) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٧١)، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا(١/ ٢٤١).
(١١) فى مثير الغرام : « وكان فيه » .

الأبواب خمسون بابًا ، ومن العمد ستمائة عمود رخام سوى الأباط ، وفيه من المحاريب سبعة ، ومن السلاسل للقناديل أربعمائة سلسلة إلا خمسة عشر[١] ، منها مائتى سلسلة وثمانون[٢] سلسلة فى المسجد ، والباقى فى قبة الصخرة ، وذرع السلاسل أربعون ألف[٣] ذراع ، وزنها ثلاثة وأربعون ألف رطل بالشامى ، وفيه من القناديل خمسة آلاف قنديل ، وكان يسرج فيه مع القناديل ألفى[٤] شمعة فى ليلة الختمة[٥] ، وفى نصف رجب وشعبان وفى ليلة[٦] العيدين ، وفيه من القباب خمسة عشر[٧] قبة سوى قبة الصخرة ، وعلى سطوح المسجد ملبس من شقيق[٨] الرصاص ، سبعة آلاف شقة وسبعمائة ، وزن الشقة سبعون رطلاً / بالشامى[٩] ، غير الذى على[١٠] قبة الصخرة ، وكل ذلك عمل فى أيام عبد الملك[١١] ، ورتب له من الخدم القوام به ثلاثمائة خادم ، اشترى له من خمس بيت المال ، كلما مات منهم ميت قام مكانه ولده وولد ولده أو من أهليهم ، يجرى ذلك عليهم أبداً ما تناسلوا ، ويقبضون أرزاقهم من بيت المال ، وفيه من الصهاريج[١٢] للماء أربعة وعشرون[١٣] صهريجًا كباراً ، وفيه من المنابر أربعة ، ثلاثة منها فى صف واحد غربى المسجد ، وواحد على باب الأسباط ، وكان له من الخدم اليهود - لا يؤخذ منهم جزية - عشرة رجال ، وتوالدوا فصاروا عشرين رجلاً ، لكنس أوساخ

٣٧/ب

---

(١) فى مثير الغرام : « خمس عشرة » .
(٢) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « مائتا سلسلة وثلاثون » .
(٣) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « أربعة آلاف » .
(٤) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « ألفا شمعة » .
(٥) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « فى ليالى الجمع » .
(٦) فى النسخة (د) ومثير الغرام وإتحاف الأخصا : « ليلتى » .
(٧) فى مثير الغرام : « خمس عشرة » .
(٨) فى مثير الغرام : « شقات » ، وفى إتحاف الأخصا : « شقف » .
(٩) فى النسخة (د) : « بالدمشقى » .
(١٠) عن النسخة (د) ومثير الغرام ،وفى الأصل : « عليه » .
(١١) فى النسخة (د) : « عبد الملك بن مروان » .
(١٢) فى النسخة (د) : « من ريح الصهاريج » .
(١٣) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « وعشرين » .

الناس فى المواسم والشتاء والصيف ، ولكنس المطاهر الذى[١] حول الجامع أيضًا ، وله من الخدم النصارى من الرجال عشرة أهل بيت ، يتوارثون خدمة البيت لعمل الحصر[٢] ، وكنس حصر المسجد ، وكنس القنى التى تجرى إلى صهاريج الماء ، وكنس الصهاريج أيضًا ، وغير ذلك من (الخدم ، وله من)[٣] الخدم اليهود أيضًا جماعة يعملون الزجاج للقناديل[٤] و الأقداح والبزاقات وغير ذلك ، [لا][٥] تؤخذ منهم جزية ، وكذلك لا تؤخذ جزية من الذين يقومون بالسُّراقة / للفتل الذى[٦] للقناديل ، جارى عليهم وعلى أولادهم أبدًا ما تناسلوا[٧] من عهد عبد الملك بن مروان إلى الآن[٨] . ٣٨/أ

وطول المسجد سبعمائة ذراع وخمسة[٩] وخمسون ذراعًا بذراع الملك ، وعرضه أربعمائة ذراع وخمسة[٩] وستون ذراعًا بذراع الملك أيضًا[١٠] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أحمد بن خلف الهمدانى ، قال : ثنا أبو عبد الله الفضل بن عبيد الله الهاشمى ، قال : ثنا محمد بن الحسن البغدادى ،

---

(١) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « التى » .

(٢) فى النسخة (د) : « لعمل الجص » .

(٣) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٤) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « القناديل » .

(٥) عن النسخة (د) ومثير الغرام وإتحاف الأخصا ، وسقطت من الأصل .

(٦) فى النسخة (د) : « التى » .

(٧) فى النسخة (د) : « ما داموا » .

(٨) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٧٥) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٤٤) ، وقال : رواه الحافظ ابن عساكر - رحمه الله - بسنده إلى أبى المعالى المقدسى .

(٩) فى مثير الغرام : « وخمس » .

(١٠) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٧٧) نقلاً عن ابن عساكر عن أبى المعالى المشرف .
وقال : ولكنى رأيت قديمًا بالحائط الشمالى فوق الباب الذى يلى « الدواداريه » من داخل السور بلاطة فيها طول المسجد وعرضه ، وذلك مخالف لما ذكرناه ، فالذى فيها : أن طوله سبعمائة ذراع وأربع وثمانون ذراعًا ، وعرضه أربعمائة وخمسة وخمسون ذراعًا . لكنى لم أتحقق ذلك هل هو الذراع المذكور أو غيره ؛ لشعث الكتابة ، وقد ذرع بالحبال عرضه وطوله فى وقتنا هذا، فجاء قدر طوله من الجهة الشرقية ستمائة وثلاث وخمسون ذراعًا ، ومن الغربية ستمائة وخمسون ذراعًا ، وجاء قدر عرضه أربعمائة وثمان وثلاثين خارجًا عن عرض سوره . اهـ .

قال : ثنا أحمد بن الفضل ، قال : ثنا ضمرة ، عن ابن شَوذب[١] قال : كان ملكٌ[٢] من ملوك بنى إسرائيل - يقال له : حزقيل - [فى بيت المقدس][٣] عمل ست برك فيها ، منها فى المدينة ثلاث برك : بركة بنى[٤] إسرائيل ، وبركة سليمان، وبركة عياص ، وخارج المدينة ثلاث برك : بركة ماملى ، وبركتى المرجيع[٥] ، جعل ذلك خزائن للماء لأهل بيت المقدس[٦] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت ، قال : حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن جده : أنَّ الأبواب كانت مُلبسة ذهبًا وفضة ، صفائح الأبواب كلها ، فى خلافة عبد الملك كلها ، فلما قدم أبو جعفر[٧] وكان شرقى المسجد وغربيّه قد / وقع ، فرفع إليه : يا أمير المؤمنين قد وقع شرقى المسجد وغربيه ، وكانت الرجفة سنة ثلاثين ومائة فى شهر رمضان ، فقالوا : لو أمرت ببناء هذا المسجد وعمارته . فقال : ما عندى شيء من المال . فأمر بقلع الصّفائح الذهب والفضة التى [كانت][٨] على الأبواب ، فضربت دنانير ودراهم ، وأنفق عليه ، فلما[٩] فرغ منه وكانت الرجفة الثانية وقع البناء الذى بناه أبو جعفر ، ثم قدم المهدى بَعدُ وهو خراب ، فرفع ذلك[١٠] إليه ، فقال : دق هذا المسجد وطال وخلا من الرجال ،

٣٨/ب

---

(١) هو الإمام العالم ، عبد الله بن شوذب ، أبو عبد الرحمن ، البلخى ، ثم البصرى ، نزيل بيت المقدس ، وثقه أحمد بن حنبل وغيره ، وقال ابن معين وابن عامر والنسائى : ثقة . وقال أبو حاتم : لا بأس به . توفى سنة ست وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧٣/٧)، والميزان (٣ / ١٥٤) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٢٥٥) .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « ملكًا » .

(٣) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٤) فى النسخة (د) : « لبنى » .

(٥) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « وبركة الرجيع » .

(٦) أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (٢١٦/١) عن ضمرة به .

(٧) فى مثير الغرام : « أبو جعفر المنصور » .

(٨) زيادة من النسخة (د) .

(٩) فى مثير الغرام : « حتى » .

(١٠) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « فرفع ذلك إليه ، فأمر ببنائه » .

انقصوا من طوله ، وزيدوا فى عرضه . فتم البناء فى خلافته[١] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، عن أبيه ، عن أبى الطاهر أحمد بن محمد الخراسانى بسنده[٢] عن كعب قال : أصاب[٣] كعب الأحبار مكتوبًا فى بعض الكتب: أبشروا شلائم ، وهى بيت المقدس والصخرة ، فقال[٤] لها : الهيكل ، أبعث إليك عبدى عبد الملك يبنيك ويزخرفك ، ولا أردنّ إلى بيت المقدس ملكها الأول ، ولأكللنه بالذهب والفضة والمرجان ، ولأبْعَثَنَّ إليه[٥] خلقى ، ولأضعنَّ على / الصخرة عرشى ، وأنا الله الرَّبُّ ، وداود ملك بنى إسرائيل . ٣٩/أ

أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن عوف المزنى ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أبو علىّ الحسن بن منير التنوخى ، قراءة عليه ، قال : أبنا أبو بكر محمد بن خريم ، قال : قال أبو الوليد هشام بن عمار : بلغنى أنَّ من آدم ﷺ إلى يوم عرفت[٦] الأرض ألفى سنة ومائتى سنة واثنين وأربعين[٧] سنة ، ومن يوم عرفت[٨] إلى أن ظهر إبراهيم ﷺ ألف سنة وخمس عشرة سنة ، ومن أيام إبراهيم ﷺ إلى خروج بنى إسرائيل من مصر أربعمائة سنة وثمانين سنة ، ومن خروج بنى إسرائيل إلى بنيان البيت المقدس سبعمائة سنة وست وأربعين[٩] سنة ، ومن بنيان بيت المقدس إلى أن سباهم بُخت نصر[١٠] أربعمائة سنة وعشرين سنة، ومن بُخت نصر إلى خروج عيسى ابن مريم - عليه السلام - ستمائة سنة وثلاثين سنة وستة أشهر ، ومن عيسى إلى أن بعث الله محمدًا ﷺ ستمائة سنة وإحدى وعشرين سنة، وكان فتوح عمر - رضى الله عنه - بيت[١١] المقدس سنة ست عشرة من الهجرة[١٢]. / ٣٩/ب

---

(١) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٧٦) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٤٥) ، عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت عن أبيه عن جده به .

(٢) فى النسخة (د) : « أسنده » .

(٣) فى النسخة (د) : « أجاب » .

(٤) فى النسخة (د) : « يقال » .

(٥) فى النسخة (د) : « إليك » .

(٦) فى النسخة (د) : « غرقت » .

(٧) فى النسخة (د) : « وسبعين » .

(٨) فى النسخة (د) : « غرقت » .

(٩) عن النسخة (د)، وفى الأصل: «وأربعون».

(١٠) فى النسخة (د): «بخت نصر لعنه الله» .

(١١) فى النسخة (د) : « لبيت » .

(١٢) قال ابن كثير فى البداية (٧ / ٥٥) : قال يعقوب بن سفيان : ثم كان فتح الجابية وبيت المقدس سنة ست عشرة. وقال السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١/ ٢٤٠): فى فضائل=

١٣ - باب ما يستحب من الدعاء إذا دخل من باب المسجد وإذا خرج

يستحب له إذا دخل المسجد المقدس أن يبدأ برجله اليمنى ، ويؤخر الشمال ، ويقول ما كان النبي ﷺ يقوله إذا دخل [المسجد][1] ، وهو ما حدثنا به الشيخ الصالح أبو أحمد محمد بن أحمد بن سهل القيسرانى بقيسارية ، بقراءتى عليه فى المسجد المعلق الذى فى الربض ، قلت له : قرئ على أبى جعفر أحمد[2] بن حميد بن معافى ، وأنت تسمع ، فى ذى الحجة من سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، فأقرّ به ، حدثكم أبو محمد عبد الرحمن بن الفضل الرازى ، قال : ثنا أحمد بن يحيى الأودى الكوفى[3] ، قال : ثنا إسحاق بن منصور[4] ، قال : ثنا حسن بن صالح[5] وهُريم[6] ، عن ليث[7] ، عن عبد الله بن

= بيت المقدس لابن الجوزى : فتح عمر بيت المقدس سنة خمس عشرة من الهجرة . وقال الزركشى فى إعلام الساجد (ص ٢٧٥): فتحه عمر رضى الله عنه صلحًا لخمس خلون من ذى القعدة سنة ست عشرة من الهجرة بعد موت سيدنا رسول الله ﷺ بخمس سنين وأشهر. اهـ.

(١) زيادة من النسخة (د) . (٢) فى النسخة (د) : « أبى جعفر أحمد بن محمد » .

(٣) هو أحمد بن يحيى بن زكريا الأودى ، أبو جعفر الكوفى العابد ، قال أبو حاتم : ثقة . وقال النسائى : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى الثقات . توفى فى ربيع الأول سنة ٢٦٤ . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١ / ٨٨) .

(٤) هو إسحاق بن منصور السلولى مولاهم ، أبو عبد الرحمن ، قال ابن معين : لا بأس به . وقال العجلى : كوفى ثقة ، وكان فيه تشيع . وذكره ابن حبان فى الثقات ، توفى سنة ٢٠٤. انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١ / ٢٥٠) .

(٥) هو الحسن بن صالح بن صالح بن حى ، وهو حيان بن شفى بن هنى بن رافع ، الهمدانى الثورى ، أبوعبد الله ، الكوفى العابد الفقيه أحد الأعلام ، قال يحيى بن معين: ثقة مأمون. وقال ابن أبى مريم: ثقة مستقيم الحديث . وقال أبو حاتم : ثقة حافظ متقن . وقال النسائى: ثقة . مات سنة سبع وستين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٢ / ٢٨٥) .
تنبيه : وقع فى النسخة (د) : « حسين بن صالح » ، وهو تصحيف .

(٦) هو هُريم بن سفيان البجلى ، أبو محمد الكوفى ، قال ابن معين وأبو حاتم : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال البزار : صالح الحديث ليس بالقوى . وقال الدارقطنى : صدوق. انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ٣٠) .

(٧) هو ليث بن أبى سليم بن زنيم ، القرشى مولاهم ، أبو بكر، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: مضطرب الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال ابن معين: ضعيف إلا أنه=

الحسن[١] ، عن فاطمة بنة الحسين[٢] ، وهى أم عبد الله ، عن فاطمة الكبرى قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل إلى المسجد (قال : **« اللهم اغفر لى ذنوبى، وافتح لى أبواب رحمتك »** . وإذا خرج)[٣] صلى [على][٤] النبى ﷺ ، وقال : **« اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح أبواب فضلك »**[٥] . /

٤٠/أ

أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن عوف ، قال : أبنا أبو علىّ الحسن بن مُنير، قال : أبنا أبو بكر بن خريم، قال: ثنا هشام بن عمار، قال : ثنا عثمان بن علاق[٦]، عن عروة بن رويم[٧] قال: بلغنا أنَّ الرجل إذا خرج من بيته يريد المسجد فقال: بسم الله ، ولا قوة إلا بالله ، توكلت على الله . قال الملك عن يمينه: هُدِيت ووُقِيت وكُفِيت. ثم إذا انصرف من المسجد قال: اللهم بحمدك ونعمتك

= يكتب حديثه . وقال أبو زرعة : لين الحديث ، لا تقوم به الحجة عند أهل الحديث . وقال الدارقطنى: صاحب سنة، يجمع حديثه ، إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد. مات سنة ثمان وأربعين ومائة. انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (٨/ ٤٦٥) .

(١) هو عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب ، الهاشمى المدنى ، أبو محمد ، قال ابن معين : ثقة مأمون . وقال أبو حاتم والنسائى : ثقة . توفى وهو ابن سبعين سنة ، سنة خمس وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥/ ١٨٦) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « عبد الله بن الحسين » ، وهو تصحيف .

(٢) هى فاطمة بنت الحسين بن على بن أبى طالب ، الهاشمية المدنية ، روت عن جدتها فاطمة الزهراء مرسل ، ذكرها ابن حبان فى الثقات ، وقال : ماتت وقد قاربت التسعين . انظر ترجمتها فى : تهذيب التهذيب (١٢ / ٤٤٢) .

(٣) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٤) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٥) أخرجه الترمذى ح (٣١٤) ، وابن ماجه ح (٧٧١) ، وأحمد فى مسنده (٦/ ٢٨٢) عن ليث عن عبد الله بن الحسن به .
قال الترمذى : حديث فاطمة حديث حسن ، وليس إسناده بمتصل . اهـ .

(٦) هو عثمان بن حصن بن علاق ، ويقال : ابن حصن بن عبيدة بن علاق ، ويقال : عثمان ابن عبيدة بن علاق ، ويقال : عثمان بن عبد الرحمن بن حصن بن عبيدة بن علاق، أبو عبد الرحمن الدمشقى ، قال أبو زرعة الرازى : لا بأس به. وقال أبو داود : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: مستقيم الحديث . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٧/ ١١٠).

(٧) هو عروة بن رويم اللخمى ، أبو القاسم الأردنى ، قال ابن معين ودحيم والنسائى : ثقة . وقال ابن أبى حاتم عن أبيه : عامة أحاديثه مرسلة . وقال الدارقطنى : لا بأس به . مات سنة خمس وثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٧/ ١٧٩) .

انصرفت ، وبذنبى اعترفت ، اللهم يا مثبت القلوب [ثبت قلبى][1] على دينك .

فإذا فعل ذلك فلا يجلس حتى يصلى ركعتين تحية المسجد ، فإنَّ فى ذلك أحاديث كثيرة منها :

ما حدثنا به الشيخ أبو الحسن علىّ بن موسى ، قال : ثنا أبو زيد[2] الفقيه ، قال : ثنا محمد بن مطر بن بشر الفربرى، قال: ثنا البخارى ، قال : ثنا سعد بن حفص[3]، قال : ثنا شيبان[4] ، عن يحيى بن أبى كثير[5] ، عن محمد بن إبراهيم القرشى[6] ، قال : أخبرنى معاذ بن عبد الرحمن[7] : أنَّ حمران بن أبان أخبره قال: أتيت عثمان بطهوره وهو قاعد[8] على المقاعد، فتوضأ فأحسن الوضوء ، ثم قال : رأيتُ / رسول الله ﷺ يتوضأ وهو فى هذا المجلس ، فأحسن الوضوء ، ٤٠/ب ثم قال : « **مَن توضأ مثل هذا الوضوء ، ثم أتى المسجد فركع ركعتين ، ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه** » . قال : وقال النبى ﷺ : « **لا تغتروا** »[9] .

---

(١) عن النسخة (د)، وسقط من الأصل. (٢) وقع فى الأصل: «أبو يزيد»، وهو تصحيف.

(٣) هو سعد بن حفص الطلحى ، أبو محمد الكوفى ، المعروف بالضخم ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال الدارقطنى : ثقة . قال مطين : مات سنة ٢١٠ ، وكان ثقة . انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (٣ / ٤٦٨) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « سعيد بن حفص » ، وهو تصحيف .

(٤) هو شيبان بن عبد الرحمن ، التميمى مولاهم ، النحوى ، أبو معاوية البصرى المؤدب ، قال صالح بن أحمد عن أبيه : شيبان ثبت فى كل المشايخ . وقال العجلى والنسائى وابن سعد: ثقة. وقال أبو حاتم : حسن الحديث صالح ، يكتب حديثه . مات سنة أربع وستين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ٣٧٣) .

(٥) هو يحيى بن أبى كثير الطائى مولاهم ، أبو نصر اليمامى ، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : يحيى من أثبت الناس . وقال العجلى : ثقة ، كان يعد من أصحاب الحديث . وقال أبو حاتم : يحيى إمام لا يحدث إلا عن ثقة ، وروى عن أنس مرسلاً . مات سنة تسع وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ٢٦٨) .

(٦) هو محمد بن إبراهيم بن الحارث ، القرشى التيمى ، أبو عبد الله المدنى ، كان جده الحارث من المهاجرين الأولين ، قال ابن معين وأبو حاتم والنسائى وابن خراش : ثقة . توفى سنة عشرين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٩ / ٥) .

(٧) هو معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله ، التيمى المدنى ، من آل طلحة ، ذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٠ / ١٩٢) .

(٨) فى صحيح البخارى : « وهو جالس » .

(٩) أخرجه البخارى (٨ / ١١٤) من طريق سعد بن حفص به .
وأخرجه أحمد فى المسند (١ / ٦٤) من طريق شيبان به .

١٤ - باب ما يستحب من الدعاء إذا دخل الصخرة المقدسة

يستحب لمن دخل الـصخرة أن يجعلها على يمينه ؛ حـتى يكون بخلاف الطواف حول البيت الحرام[١] ، ويجىء إلى موضـع أن يدعو الناس[٢] ، فيضع يده عـليها ولا يقبلهـا ، ثم يدعو بالدعاء الـذى حدثنا به الشيخ أبو الحـسن محمـد بن عوف المزنى ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا الحسـن بن مُنير التنوخى ، قراءة عليه ، قال : ثنا أبو بكر مـحمد بن خُريم ، قـال : ثنا هشام بن عـمار ، قـال : ثنا أبو سعـيد البلخى ، قال : ثنا علىّ بن عـروة ، عن جدته[٣] : أنَّ عمار بن ياسـر صلى بقوم فاستخفوا صلاته ، فقال : والله ما انصرفت حتى دعوت بدعاء كان يدعو به النبى ﷺ ، ويقول : « **إنه لن يدعه مَلَك مقرب ولا نبى مـرسل ولا عبد صالح إلا كان من دعـائه . / اللهم بعلمك الغـيب ، وقـدرتك على الخلق ، أحـينى مـا علمتَ أنَّ الحياة خير لى ، وتوفنى إذا علمتَ أنَّ الوفاة خير لى[٤] ، وأسألك خشيتك فى الغيب والشهـادة ، وكلمة الحلم[٥] فى الغـضب والرضـا ، والقصـد فى الفـقـر والغنى ، وأسألك نعيـمًا لا ينفد ، وقرة عين لا تنقطع[٦] ، وبرد العيش بعـد الموت ، وأسألك النظر[٧] إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك ، من غيـر ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة ، اللهـم زَيِّنَّا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة مهتدين** »[٨] .

٤١/أ

---

(١) فى النسخة (د) : « حول بيت الله الحرام » .

(٢) فى النسخة (د) : « ويجىء إلى موضع يدعو للناس » .

(٣) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « عمن حدثه » . فليحرر .

(٤) فى النسخة (د) : « وتوفنى إذا علمت الوفاة خيرًا لى » .

(٥) فى سنن النسائى : « كلمة الحق » ، وفيه أيضًا : « كلمة الإخلاص » .

(٦) فى سنن النسائى زيادة : « وأسألك الرضـاء بعد القضاء » ، وفيـه أيضًا : « وأسألك الرضاء بالقضاء » .

(٧) فى سنن النسائى : « وأسألك لذة النظر » .

(٨) أخرجه النسائى (٣ / ٥٤ ، ٥٥) ، وأحمد فى المسند (٤ / ٢٦٤) ، والحاكم فى المستدرك ح (١٩٢٣) من حديث عمار بن ياسر رضى الله عنه .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وإن أحب أن يدعو بالدعاء الذى حدثنا به محمد بن عوف أيضًا ، قال : ثنا أبو علىّ ، قال : ثنا محمد ، قال : حدثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا الهيثم بن عمران العبسى ، قال : سمعت جدى عبد الله بن أبى عبد الله يقول : حلَّ ببنى[١] إسرائيل بلاءٌ مَرَّةً ، فاجتمعوا فى مجمع لهم ، فقالوا لرجل من عظمائهم : قم[٢] فادع لنا ربك . فقام فقال : يا رب[٣] إنك أنزلت فى التوراة التى أنزلت على موسى - عليه السلام - تأمرنا إذا ملكنا العبد أن نعتقه ، وإنَّا عبيدك ، فأعتقنا مما حلَّ بنا . ثم قالوا لآخر : قم . فقام فقال : اللهم أى رب ، إنك أنزلت فى التوراة / التى أنزلت على موسى تأمرنا أن نعفو عمن ظلمنا ، وإنَّا قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا . ثم قالوا لآخر : قم . فقام فقال : اللهم إنك [أنزلت التوراة التى][٤] أنزلت على موسى تأمرنا إذا قام المسكين على أبوابنا[٥] أن لا نرده، ونحن سائلوك ومساكينك قد قمنا اليوم على بابك فلا تردنا .

٤١/ب

وهذا الدعاء دعا به داود ﷺ على صخرة بيت المقدس حتى كشف الله الطاعون عن بنى إسرائيل .

وإن أحب أن يدعو بما كان يدعو به دُعَّاء بنى إسرائيل إذا نزلت[٦] بهم الشدائد، فى القدس وغيره من متعبداتهم ، وهو ما حدثنا به الشيخ أبو الحسن محمد بن عوف ، ثنا أبو علىّ ، قال : ثنا محمد ، قال : ثنا هشام ، قال : ثنا حاتم بن شفى ، قال : سمعت يزيد بن مزيد يقول : كان دُعَّاءُ بنى إسرائيل يدعو فيقول : اللهم لا تؤدبنى بعقوبتك ، ولا تمكر بى فى تخليتك ، ولا تؤاخذنى بتقصيرى فى رضاك ، عظم[٧] خطيئتى فاغفر ، ويسير عملى فتقبل[٨] ، كما شئت تكون مشيئتك ، وإذا عزمت تمضى عزمك ، فلا الذى أحسن استغنى عنك ، ولا عن

---

(١) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « بنى » .
(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « اللهم » .
(٣) فى النسخة (د) : « اللهم يا رب » .
(٤) ما بين المعكوفتين عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .
(٥) فى النسخة (د) : « إذا قام المسكين بأبوابنا » .
(٦) فى النسخة (د) : « أنزلت » .
(٧) فى النسخة (د) : « عظيم » .
(٨) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « وتستر عملى فيقبل » .

عونك ، ولا الذى أساء عليك ولا استند[١] بشىء يخرج به من قدرتك[٢] ، فكيف لى بالنجاة ، ولا / توجد إلاَّ لديك ، إله الأشياء[٣] ، وولى الأتقياء ، جديد لا يبلى ، حفيظ لا ينسى ، دائم لا يبيد ، حىٌّ لا يموت ، يقظان لا ينام ، بك عرفتك ، وبك اهتديت إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت ، تباركت وتعاليت . ٤٢/أ

وإن دعا بما كان إدريس النبى ﷺ يدعو به ، رجوت[٤] أن يستجيب الله له ، وهو ما حدثنا به محمد بن عوف أيضًا ، قال : ثنا أبو علىّ ، قال : ثنا محمد ، قال : ثنا هشام ، قال : ثنا أبو عفان عبد الرحمن بن سعيد بن بشير ، قال : ثنا الوليد بن عبد الله المزنى ، ابن أخى النعمان بن مقرن[٥] ، عن الحسن بن أبى الحسن[٦] ، قال : أظنه ذكر عبد الله بن مسعود ، قال : كان إدريس النبى ﷺ يدعو بدعوة ، كان يأمر أن لا يعلموها السفهاء فيدعون [بها][٧] ، فكان يقول : يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الطول ، لا إله إلا أنت ، ظهرُ اللاجئين ، وجار المستجيرين ، وأنس الخائفين ، إنى أسألك إن كنتُ فى أم الكتاب شقيًّا أن تمحو من أم الكتاب شقائى ، وتثبتنى عندك سعيدًا ، وإن كنتُ فى أم الكتاب محرومًا مُقَتَّرًا علىَّ فى رزقى أن تمحو من أم الكتاب حرمانى ، واقتار رزقى ، وتثبتنى عندك سعيدًا موفقًا للخير كله .

وبأىٍّ / دعاء دعا فى الصخرة استجيب له إن شاء الله تعالى ، لا سيما إن كان مأثورًا عن النبى ﷺ،ويستحب له أن يصلى على البلاطة السوداء ركعتين أو أربعًا، وما أحب[٨]، ثم يدعو بالدعاء الذى كان النبى ﷺ يدعو به إذا صلى بالصحابة[٩]، ٤٢/ب

---

(١) فى النسخة (د) : « ولا استبد » . (٢) فى النسخة (د) : « عن قدرتك » .

(٣) فى النسخة (د) : « إله الأنبياء » . (٤) فى النسخة (د) : « رجوت له » .

(٥) فى النسخة (د) : « النعمان بن مقرون » .

(٦) هو الحسن بن أبى الحسن يسار ، البصرى ، أبو سعيد ، مولى الأنصار ، قال محمد بن سعد: كان الحسن جامعًا عالمًا رفيعًا ، فقيهًا ثقة مأمونًا ، عابدًا ناسكًا ، كثير العلم ، فصيحًا، جميلاً وسيمًا ، وكان ما أسند من حديثه وروى عمن سمع منه فهو حجة ، وما أرسل فليس بحجة . وقال الدارقطنى : مراسيله فيها ضعف . مات سنة عشر ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٢ / ٢٦٣) .

(٧) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل . (٨) فى النسخة (د) : « أو ما أحب » .

(٩) فى النسخة (د) : « وأصحابه » .

وهو ما حدثنا به الشيخ أبو الحسن عليّ بن موسى ، المعروف بابن السمسار ، بدمشق بقراءتى عليه ، قال : ثنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زَبْر الرَّبعى[١] ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى[٢] ، قال : ثنا شيبان[٣] ، قال : ثنا عقبة[٤] ، قال : ثنا أبو عثمان[٥] ، قال : صلى أنس بن مالك هاهنا فى مسجد بنى رفاعة ، فأمر رجلاً من أصحابه أن يؤذن ، وصلى بهم الصبح ، فلما فرغ من صلاته أقبل على القوم فقال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى بأصحابه أقبل على القوم فقال : « **اللهم إنى أعوذ بك مِن عمل يخزينى ، اللهم إنى أعوذ بك مِن غناء[٦] يطغينى ، اللهم إنى أعوذ بك مِن صاحب يؤذينى ، اللهم إنى أعوذ بك من عَمل يلهينى ، اللهم إنى أعوذ بك من فقر ينسينى** »[٧] .

---

(١) هو الشيخ العالم الحافظ ، عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر الربعى ، أبو سليمان ، محدث دمشق ، قال الكتانى : كان ثقة مأمونًا نبيلاً ، توفى فى جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٤٧٧) .

(٢) هو الحافظ الإمام الحجة المعمر ، مسند العصر ، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، أبو القاسم، البغوى الأصل ، البغدادى الدار والمولد ، وثقه الدارقطنى والخطيب وغيرهما ، قال الخطيب : كان ثقة ثبتًا مكثرًا فهمًا عارفًا . مات ليلة الفطر من سنة سبع عشرة وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٤٠٥) ، وميزان الاعتدال (٣ / ٢٠٦) .

(٣) هو شيبان بن فروخ ، وهو شيبان بن أبى شيبة ، الحبطى مولاهم ، أبو محمد الأبلى ، قال أحمد ابن حنبل : ثقة . وقال أبو زرعة : صدوق . وقال أبو حاتم : كان يرى القدر ، واضطر الناس إليه بآخره . مات سنة ست وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤/ ٣٧٤) ، والسير (٩ / ٣٧٩) .

(٤) هو عقبة بن عبد الله الأصم ، الرفاعى العبدى البصرى ، قال ابن معين : ليس بثقة ، وفى رواية : ليس بشىء . وقال أبو حاتم : لين الحديث ، ليس بالقوى . وقال عمرو بن على: كان ضعيفًا - واهى الحديث - ليس بالحافظ . وقال ابن عدى : بعض أحاديثه غير مستقيمة، وبعضها ما لا يتابع عليه . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٧ / ٢٤٤) .

(٥) هو الجعد بن دينار اليشكرى ، أبو عثمان البصرى ، قال ابن معين : ثقة . وقال النسائى : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : يخطئ . ووثقه أبو داود والترمذى . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٢ / ٨٠) .

(٦) فى النسخة (د) : « غنى » .

(٧) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠ / ١١٠) ، وقال : رواه البزار ، وفيه بكر بن خنيس وهو متروك ، وقد وثق ، ورواه أبو يعلى ، وفيه : عقبة بن عبد الله الأصم ، وهو ضعيف جداً .

أو يدعو باسم الله الأعظم الذى قال النبى ﷺ : **« مَن / دعا الله تعالى به أجابه ، ومن سأله[1] أعطاه »** . ٤٣/أ

وهو ما حدثنا به الشيخ أبو الفرج ، قال : ثنا عيسى ، قال : ثنا علىٌّ ، قال : ثنا أبو محمد الحسن بن الحسين ، المؤذن الخطيب ببيت المقدس ، قراءة عليه فى المسجد ، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، قال : ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن غالب ، غلام خليل[2] ، قال : ثنا دينار[3] ، عن أنس : قال : بينما رجل خلف رسول الله ﷺ فى الصلاة قال[4] : اللهم إنى أسألك بأنَّ لك الحمد ، لا إله إلا أنت المنان ، يا بديع ، يا مالك السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم . فقال النبى ﷺ : **« مَن الداعى ، لقد سأل الله باسمه الأعظم ، الذى إذا دُعِىَ به أجاب ، وإذا سئل به أعطى »**[5] .

وإن أحبّ أن ينزل تحت الصخرة فليفعل ، ولكن ينبغى له أن يقدم النية ، ويتوب إلى الله تعالى ، ويجتهد فى الصلاة[6] إذا نزل صلى ما بدا له[7] ، ودعا

---

(١) فى النسخة (د) : « ومن سأله به » .

(٢) هو الشيخ العالم الزاهد الواعظ ، شيخ بغداد ، أبو عبد الله ، أحمد بن محمد بن غالب بن خالد ، الباهلى البصرى ، غلام خليل ، قال الذهبى فى السير : كان له جلالة عجيبة ، وصولة مهيبة ، وأمرًا بالمعروف ، واتباع كثير ، وصحة معتقد ، إلا أنه يروى الكذب الفاحش ، ويرى وضع الحديث ، نسأل الله العافية . وقال الدارقطنى : متروك . وقال ابن عدى : أمره بين . مات سنة خمس وسبعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٦١٦) ، وميزان الاعتدال (١ / ١٤١) .

(٣) هو دينار أبو مِكيَس ، الحبشى الأسود المعمر، زعم أنه مولى لأنس بن مالك وحدث عنه ، قال ابن حبان : يروى عن أنس أشياء موضوعة . وقال ابن عدى : منكر الحديث ذاهبه ، شبه مجهول. قال الذهبى فى السير: يغلب على ظنى أنه كذاب، ما لحق أنسًا أبدًا. مات سنة تسع وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩/١٠٩) ، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٢٠) .

(٤) فى النسخة (د) : « إذ قال » .

(٥) أخرجه أبو داود ح (١٤٩٥) ، والترمذى ح (٣٥٤٤) ، والنسائى (٣ / ٥٢) ، وابن ماجه ح (٣٨٥٨) ، وأحمد فى المسند (٣ / ١٢٠) كلهم من طرق صحيحة عن أنس .
قال الترمذى : هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس .
وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم . اهـ .

(٦) فى النسخة (د) : « ويجتهد فى الطاعة والصلاة » .

(٧) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « صلاها بدله » .

بالأدعية المقدم ذكرها ، وأحبُّ له أن يجتهد في الدعاء تحت الصخرة ؛ فإن الدعاء في ذلك الموضع مستجاب إن شاء الله تعالى .

١٥ - باب ما يستحب من الدعاء على[١] مقام النبي ﷺ

٤٣/ب ويستحب له أن يقف / على مقام النبي ﷺ ، ويدعو بالدعاء الذي كان رسول الله ﷺ لا يكاد يقوم من مجلس إلا دعا به ، وهو ما حدثنا به أحمد بن عبد الله بدمشق ، بقراءتي عليه ، قال : ثنا الحسن بن إسماعيل الضرّاب ، قال : ثنا أحمد بن مروان ، قال : ثنا إبراهيم بن دَيزيل الهمداني ، قال : ثنا نعيم بن حماد[٢] ، قال : ثنا ابن المبارك ، عن يحيى بن أيوب[٣] ، عن عبيد الله بن زَحْر[٤] ، عن خالد بن أبي عمران[٥] ، عن عبد الله بن عمر قال : كان رسول الله ﷺ لا يكاد يقوم من مجلس إلا دعا بهؤلاء الدعوات[٦] : « **اللهم اقسم لنا من**

---

(١) في النسخة (د) : « في » .

(٢) هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث ، أبو عبد الله المروزي الفارض ، سكن مصر ، قال ابن نعيم: ثقة . وقال النسائي : نعيم ضعيف ، وقال في موضع آخر : ليس بثقة . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما أخطأ ووهم . وقال مسلمة بن قاسم : كان صدوقًا ، وهو كثير الخطأ ، وله أحاديث منكرة في الملاحم انفرد بها . توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين ، محبوسًا في سجنه . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب (١٠ / ٤٥٨) ، والسير (٩ / ٢٤٩) .

(٣) هو يحيى بن أيوب الغافقي ، أبو العباس المصري ، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : سيء الحفظ . قال ابن معين : صالح ، وقال مرة : ثقة . وقال أبو حاتم : محل يحيى الصدق ، يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال مرة : ليس بالقوى . توفي سنة ثمان وستين ومائة . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب (١١ / ١٨٦) .

(٤) هو عبيد الله بن زحر ، الدمري مولاهم الإفريقي ، ضعفه أحمد ، وقال ابن معين : كل حديثه عندي ضعيف . وقال أبو زرعة : لا بأس به صدوق . وقال الحاكم : لين الحديث . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال العجلي : يكتب حديثه . وقال ابن عدي : يقع في أحاديثه من لا يتابع عليه . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب (٧ / ١٢) .

(٥) هو خالد بن أبي عمران ، التجيبي مولاهم ، أبو عمر التونسي ، قاضي إفريقية ، قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله ولا يدلس . وقال أبو حاتم : لا بأس به . وقال العجلي : ثقة . توفي بإفريقية سنة ١٢٩ هـ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب (٣ / ١١٠) .

(٦) في سنن الترمذي : « يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه » .

خشيتك ما تحول بيننا وبين معصيتك[١] ، ومن طاعتك ما تنقلنا[٢] به إلى رحمتك ، ومن اليقين مـا تهون به علينا مـصائب الدنيا ، ومتّعنا بأسـماعنا وأبصـارنا ، واجعل ذلك الوارث منا ، وانصـرنا علـى من ظلمنا[٣] ، ولا تجـعل مصـيبـتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا »[٤] .

أو يدعو بدعاء رسـول الله ﷺ الذى دعا به عند الموت[٥] ، فهو دعاء مبارك ، وهو ما حدثنا به الشيخ أبو الحسن محـمد بن عوف ، / بقراءتى عليه ، قال : ثنا محمد بن سليمان الربّعى ، قال : ثنـا محمد بن تمام بن صالح البهرانى[٦] ، قراءة عليه ، قال : ثنا عبد الوهاب بن الضحاك أبو الحارث[٧] ، قال : ثنا ابن عياش ، هو إسماعيل ، عن سـهيل بن أبى صالح[٨] ، عن أبيه[٩] ، عن أبى هريرة قـال :

٤٤/أ

(١) فى النسخة (د) وسنن الترمذى : « معاصيك» .
(٢) فى النسخة (د) : « ما تبلغنا » ، وفى سنن الترمذى : « ما تبلغنا به جنتك » .
(٣) فى سنن الترمذى : « واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا » .
(٤) أخرجه الترمذى ح (٣٠٥٢) من طريق ابن المبارك عن يحيى بن أيوب به .
قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب . اهـ .
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ، ولم يخرجاه . اهـ .
(٥) كذا بالأصل والنسخة (د) ، فليعلم .
(٦) هو محمد بن تمام بن صالح ، أبو بكر ، البهـرانى الحمصى المحدث العالم ،قال الذهبى : لا أظن به بأسًا . مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٤٢٥) .
(٧) هو عبد الوهاب بن الضـحاك بن أبان ، السلمى العرضى ، أبو الحارث الحـمصى ، كذبه أبو حاتم ، وقـال النسائى والعـقيلى والدارقطنى والـبيهـقى : متـروك . وقال البـخارى : عنده عجائب. وقـال ابن حبان : كان يسـرق الحديث ، لا يحل الاحتجاج بـه . مات سنة خمس وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٦ /٤٤٦) ، والميزان (٣ /٣٩٣).
(٨) هو سهـيل بن أبى صالح ، أبو يزيد اليـمانى ، واسم أبيه ذكـوان السمان ، الإمـام المحدث الكبير الصادق ، كان من كبار الحفاظ ، لكنـه مرض مرضة غيرت من حفظه ، قال العجلى : سهيل ثقـة . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحـتج به . وقال النسائى : ليس به بأس . وقال ابن عـدى : هو عندى ثبت لا بأس به ، مقـبول الأخبـار . مات سنة ١٤٠ هـ . انظر ترجمته فى : السير (٦ /٢٣٧) ، وتهذيب التهذيب (٤ / ٢٦٣) .
(٩) هو ذكوان ، أبو صالح السـمان الزيات المدنى ، قال عبد الله بن أحمد عـن أبيه : ثقة ثقة ، من أجَلّ الناس وأوثقهم . وقال ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة صالح الحديث يحتج بحديثه . مات سنة ١٠١ هـ . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣ / ٢١٩) .

كان رسول الله ﷺ يدعو عند الموت[١] : « **اللهم رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، منزل التوراة والإنجيل والفرقان[٢] ، فالق الحب والنوى ، لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول ليس قبلك شيءٌ ، والآخر[٣] ليس بعدك شيءٌ ، والظاهر ليس فوقك شيءٌ ، والباطن ليس وراءك[٤] شيءٌ ، اقض عنا الدين ، وأغننا من الفقر** »[٥] .

١٦ - باب ما يستحب من الدعاء عند قبة السلسلة

ويستحب له أن يُصَلّى فى قبة السلسلة ، ويقف عند باب الصخرة - الذى يُدعى باب إسرافيل - ويدعو ، فهو الموضع الذى كان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنبًا قصده ، ودعا الله فيه حتى يتوب عليه ، ومن الأدعية المستحبة فى ذلك الموضع :

٤٤/ب ما حدثنا به الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بدمشق ، بقراءتى عليه ، / قال : ثنا الحسن بن إسماعيل الضراب ، قال : ثنا أحمد بن مروان ، قال : [ثنا][٦] محمد بن حسن[٧] البغدادى ، قال : ثنا أبو بلال الأشعرى[٨] ، عن محمد ابن أبان ، عن أبى عبد الله القرشى ، عن الحارث العُكلى[٩] : أنَّ رجلاً سأل الحسن بن علىّ - عليهما السلام - يستعين به على أبيه فى حاجة له ، فقال له

---

(١) كذا بالأصل ، وفى مسند أحمد : « عند النوم » .

(٢) فى مسند أحمد : « الفرقان » .

(٣) فى مسند أحمد : « وأنت الآخر » .

(٤) فى مسند أحمد : « ليس دونك » .

(٥) أخرجه أحمد فى المسند (٢ / ٤٠٤) من طريق إسماعيل بن عياش به .
وأخرجه مسلم ح (٢٧١٣) من طريق سهيل بن أبى صالح بقريب من معناه .

(٦) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٧) فى النسخة (د) : « محمد بن الحسين » .

(٨) هو الإمام المحدث ، أحد علماء الكوفة ، أبو بلال الأشعرى ، لينه الدارقطنى . مات قبل الثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٢٤٠) .

(٩) هو الحارث بن يزيد العكلى التيمى ، قال ابن معين : ثقة . وقال العجلى : كان فقيهًا من أصحاب إبراهيم من عليتهم ، وكان ثقة فى الحديث ، قديم الموت ، لم يروى عنه إلا الشيوخ. وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : التهذيب (٢ / ١٦٣) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « الحارث العكى » .

الحسن : إنَّ أمير المؤمنين قد خلا فى بيت يدعو إذا حزبه[١] أمرٌ . قال : قلت له : فآذننى من الباب حتى أسمع كلام أمير المؤمنين ، قال : فدنوت من الباب فسمعته يقول : يا كهيعص ، يا نور النور ، يا قدوس ، يا الله ، يا رحمن ، رددها ثلاثًا، ثم قال : اغفر لى الذنوب التى تهتك العصم ، واغفر لى الذنوب التى تنزل البلاء ، واغفر لى الذنوب التى تحبس القِسَم ، واغفر لى الذنوب التى تُديل[٢] الأعداء ، واغفر لى الذنوب التى ترد الدعاء ، واغفر لى الذنوب التى تعجل الفناء، واغفر لى الذنوب التى تكشف الغطاء .

أو تدعو بالدعاء الذى كان رسول الله ﷺ يدعو به عند الهم والحزن ، وهو مِن أَجَلّ الدعاء ، وحَضّ[٣] النبى ﷺ على تعليمه ، وهو مَا / حدثنا به الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم بن محمد البصرى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن سلام ، قال : ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن سلام ، قال : ثنا يزيد[٤] ، قال : ثنا فُضيل بن مرزوق[٥] ، قال : ثنا أبو سلمة الجُهنى[٦] ، عن القاسم بن عبد

٤٥/أ

(١) كذا بالأصل والنسخة (د) ، فيلعلم .

(٢) قال ابن الأثير فى النهاية (٢ / ١٤١) : الإدَالةُ : الغلبة . يقال : أديل لنا على أعدائنا ، أى نصرنا عليهم . اهـ .

(٣) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « وخط » .

(٤) هو يزيد بن هارون بن زاذى ، أبو خالد ، السلمى مولاهم ، الإمام القدوة ، شيخ الإسلام الحافظ ، كان رأسًا فى العلم والعمل ، ثقة حجة ، كبير الشأن . توفى سنة ست ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٢٢٨) .

(٥) هو فضيل بن مرزوق ، أبو عبد الرحمن العنزى ، مولاهم الكوفى ، وثقه سفيان بن عيينة ويحيى بن معين ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به . وقال النسائى : ضعيف . وقال الحاكم : عيب على مسلم إخراجه فى حديثه . وقال الذهبى : ما ذكره فى الضعفاء البخارى ولا العقيلى ولا الدولابى ، وحديثه فى عداد الحسن . توفى قبل سنة سبعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٢٦٠) .

(٦) قال الذهبى فى ميزان الاعتدال (٦ / ٢٠٧) : أبو سلمة الجهنى حدث عنه فضيل بن مرزوق، لا يدرى من هو . اهـ .

وقال المنذرى فى الترغيب (٥ / ٣٣٦) : وثقه ابن حبان وأخرج له فى الصحيح ، وقال : بعض مشايخنا لا ندرى من هو . اهـ .

الرحمن[1] ، عن أبيه[2] ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « ما قال عبدٌ قطّ أصابه هم وحزن : اللهم إنى عبدك ، ابنُ عبدك ، ابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماضٍ فىَّ حكمك ، عدلٌ فىَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك، أو أنزلته فى ثنى[3] كتابك ، أو علمته أحدًا من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبى ، ونور صدرى ، وجلاء حزنى ، وذَهاب همى ، إلا أذهب الله عز وجل همه ، وأبدله مكان حزنه فرحًا » . قالوا : يا رسول الله ، ينبغى للناس أن يتعلموا[4] هؤلاء الكلمات ؟ قال : « أجل ، ينبغى لمن سمعهن أن يتعلمهن »[5] .

ولا همّ أعظم من همِّ الذنوب ، فينبغى لمن أذنب ذنبًا أن يقصد الموضع ، ويصلى ركعتين ، ويدعو بهذا الدعاء ؛ فإن الله عز وجل / يستجيب له ، ويغفر ذنبه . ٤٥/ب

وفى صلاة الركعتين حديث جيد من حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وهى تسمى صلاة التوبة ، والحديث ما حدثنا به إبراهيم بن عبد الله أيضًا ، قال: ثنا محمد ، قال : ثنا أحمد ، قال : ثنا أبو القاسم عبد الرحمن ، قال : ثنا

---

(١) هو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، أبو عبد الرحمن الكوفى ، الإمام المجتهد، وثقه يحيى بن معين وغيره . توفى سنة ست عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٤) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ٣٢١) .

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، الهذلى الكوفى ، قال يعقوب بن شيبة : كان ثقة قليل الحديث ، وقد تكلموا فيه عن أبيه . وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث . وقال أبو حاتم : سمع من أبيه وهو ثقة . مات سنة تسع وسبعين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٦ /٢١٦) .

(٣) فى النسخة (د) : « فى شىء من » .

(٤) فى النسخة (د) ومسند أحمد : « ينبغى لنا أن نتعلم » .

(٥) أخرجه أحمد فى المسند (١ / ٣٩١ ، ٤٥٢) ، من طريق يزيد بن هارون عن فضيل ابن مرزوق به .

وأخرجه الحاكم فى المستدرك ح (١٨٧٧) من طريق فضيل بن مرزوق .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه ؛ فإنه مختلف فى سماعه من أبيه . اهـ .

وقال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب : لم يسلم . اهـ .

يعلى[١]، قال: ثنا مِسْعَر بن كِدام[٢]، عن عثمان بن المغيرة[٣]، عن عليّ بن ربيعة[٤]، عن أسماء بن الحكم[٥] قال: قال عليٌّ - عليه السلام - : كان رسول الله ﷺ إذا حدثنى شيئًا ينفعنى الله عز وجل بما شاء منه، وإذا حدثنى غيره استحلفته، وإذا حلف لى صدقته، وحدثنى أبو بكر - وصدق أبو بكر -: أنه ليس من عبد يذنب ذنبًا، فيتوضأ فيحسن وضوءه[٦]، ثم يصلى، فيستغفر الله، إلا غفر الله له[٧].

(١) هو يعلى بن عبيد بن أبى أمية، أبو يوسف الطنافسى الكوفى، الحافظ الثقة الإمام، قال أحمد ابن حنبل: كان صحيح الحديث صالحًا فى نفسه. وقال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: هو أثبت أولاد أبيه. توفى سنة تسع ومائتين. انظر ترجمته فى: السير (٨ / ٣٠٧).

(٢) هو مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيد، أبو سلمة الهلالى، الكوفى الأحول، الإمام الثبت الحافظ. توفى فى رجب سنة خمس وخمسين ومائة. انظر ترجمته فى: السير (٧/١٢٧).

(٣) هو عثمان بن المغيرة الثقفى مولاهم، أبو المغيرة الكوفى، وهو عثمان الأعشى، وهو عثمان بن أبى زرعة، قال صالح بن أحمد عن أبيه: كوفى ثقة. وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائى: ثقة. وذكره ابن حبان فى الثقات. انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (٧ / ١٥٥).

(٤) هو علىّ بن ربيعة، أبو المغيرة الوالبى، الكوفى، من العلماء الثقات، وثقه يحيى بن معين. انظر ترجمته فى: السير (٥ / ٤٠٣).

(٥) هو أسماء بن الحكم الفزارى، وقيل: السلمى، أبو حسان الكوفى، قال العجلى: كوفى تابعى ثقة. انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (١ / ٢٦٧).

(٦) فى النسخة (د): « فيحسن الوضوء ».

(٧) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٤١٥) من طريق مسعر عن عثمان بن المغيرة موقوفًا.
وأخرجه أحمد فى المسند (١ / ٢)، وابن ماجه ح (١٣٩٥) من طريق مسعر وسفيان عن عثمان بن المغيرة مرفوعًا.
وأخرجه أبو داود ح (١٥٢١)، والترمذى ح (٤٠٦، ٣٠٠٦) عن عثمان بن المغيرة عن على بن ربيعة مرفوعًا.
قال الترمذى: حديث حسن، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث عثمان بن المغيرة.
قال البخارى: لم يرو عنه [يعنى: أسماء بن الحكم] إلا هذا الحديث وحديث آخر لم يتابع عليه، وقد روى أصحاب النبى بعضهم عن بعض، ولم يحلف بعضهم بعضًا. اهـ.
وقال المزى: هذا لا يقدح فى صحة الحديث، لأن وجود المتابعة ليس شرطًا فى صحة كل حديث صحيح، على أن له متابعًا... ولم يذكروا قصة الاستحلاف، والاستحلاف ليس بمنكر للاحتياط. اهـ.
قال الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب (١ / ٢٦٨): والمتابعات التى ذكرها لا تشد هذا الحديث شيئًا؛ لأنها ضعيفة جدًا، ولعل البخارى إنما أراد بعدم المتابعة فى الاستحلاف، أو الحديث الآخر الذى أشار إليه. اهـ.
وقال ابن عدى: هو حديث حسن. اهـ. ينظر: تهذيب التهذيب (١ / ٢٦٧، ٢٦٨).

ويجتهد في الدعـاء في الموضع ما استطاع ؛ فإنه يقال : إن الدعاء مـستجاب ، وقد جرّبه غيرُ واحد فوجده كذلك .

١٧ - باب ما يُستحبُّ من الدعاء عند قبة المعراج

ويستـحب له أن يقصد قبـة المعراج فيصـلى فيها ، ويجـتهد في الدعاء ، فـهو موضع مُجمعٌ / على إجـابة الدعاء فيه ، ويستحب له أن يدعـو بدعاء رسول الله ﷺ الذى كان يدعو به في جوف الليل ، وهو مـا حدثنا به الشيخ أبو الحسن عليّ ابن موسى ، المعـروف بابن السمـسار ، بدمـشق ، بقراءتى عليـه ، قال : ثنا أبو عبد الله محـمـد بن إبراهـيم بن عبد الرحـمن بن عبد الملك[١] ، قـال : ثنا أبو عبـد الملك أحـمد بن إبراهيم[٢] ، قال : ثنا نصـر بن محـمد بن سليـمان بن أبى ضمرة حمصى[٣] ، قال : ثنا أبى[٤] ، قـال : [ثنا][٥] داود بن عليّ بن عـبد الله ابن عباس[٦] ، عن أبيه[٧] ، عن جده عبـد الله بن عباس قال : بتُّ عند مـيمونة

٤٦/أ

---

(١) هو محـمد بن إبراهيم بن عـبد الرحمن بـن عبد الملك بن مـروان ، أبو عبد الـله ، القرشى الدمشقى ، المحدث الرئيس ، قال الكتانى : كان ثقة مأمونًا جوادًا ، مات في شوال سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة . انظر ترجمته في : السير (١٢ / ٢٢٣) .

(٢) هو أحمـد بن إبراهيم بن محـمد بن عبـد الله بن بكار ، أبو عبـد الملك ، القرشى البـسرى الدمشقى ، قـال النسائى : لا بأس به . وقال ابن عـساكر : كان ثقة ، مـات في شوال سنة ٢٨٩ هـ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب (١ / ١١) .

(٣) هو نصر بن محمـد بن سليمان بن أبى ضمرة السلمى ، ويقال : الـبصرى ، أبو القاسم بن أبى ضمرة الحمـصى ، قال أبو حاتم : هو ضعيف الحديث لا يصـدق . وذكره ابن حبان في الثقات . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب (١٠ / ٤٣٢) .

(٤) هو محمد بن سليمان بن أبى ضمرة ، القاص السلمى ، أبو ضمرة الحمصى ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قـال أبو حاتم : حدثنا عنه الوحاظى بأحاديث مـستقيمة . انظر ترجـمته في : تهذيب التهذيب (٩ / ٢٠٠) .

(٥) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٦) هو داود بن على بن عبد الله بن عـباس ، أبو سليمان الهاشمى ، كـان ذا بأس وسطوة وهيبة وجبروت وبلاغـة ، وقيل : كان يرى القدر ، ليس بحجـة . مات في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائة . انظر ترجمته في : السير (٦ / ٢٢٦) ، وميزان الاعتدال (٢ / ٢٠٣) .

(٧) هو على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو محمد ، الهاشمى المدنى السجاد ، الإمام القانت ، قال ابن سعد : هو ثقة قليل الحديث . توفى سنة ثمـان عشرة ومائة . انظر ترجمته في : السير (٦ / ١٠٠) .

الهلالية ، فسمعته يقول في قنوته في السحَر : « اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلم بها شَعثي ، وتردُّ بها أُلفتي ، وتَحفظ بها عيني ، وتزكي بها علمي[١] ، وتلهمني بها رشدي ، وتعصمني بها من كل سوء[٢] ، وأسألك إيمانًا لا يرتد ، ويقينًا ليس بعده كفر ، ورحمة مِن عندك أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة ، وأسألك الفوز عند اللقاء ، ومَنازل الشهداء ، وعيش السعداء ، ومرافقة الأنبياء ، إنك سميع الدعاء ، اللهم / إني أسألك يا قاضي الأمور ، ويا شافيَ الصدور ، كما تجير بين البحور ، أجرني من عذاب السعير ، ومن فتنة القبور ، ودعوة الثبور ، اللهم ما قصر عنه عملي ولم يبلغه مسألتي من خير وعدته أحدًا من خلقك ، أو أنت معطيه أحدًا من عبادك الصالحين ، فأسألكه[٣] وأرغب إليك فيه رب العالمين ، اللهم اجعلنا هداة مهتدين ، غير ضالين ولا مضلين، سَلْمًا لأوليائك ، وحربًا[٤] لأعدائك ، نحبك ونعادي لعداوتك[٥] مَن خالفك، اللهم إني أسألك بوجهك الكريم ذي الجلال السديد[٦] الأمن يوم الوعيد ، والجنة يوم الخلود ، مع المقربين الشهود ، الموفين بالعهود ، إنك رحيم ودود ، إنك تفعل ما تريد ، اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة ، وهذا الجهد وعليك التُّكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله[٧] ، اللهم اجعل لي نورًا في سمعي وبصري ومخي وعظمي وشعري وبشري ، ومن بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، اللهم أعطني نورًا ، وزدني نورًا ، ثم قال : سبحان من لبس العز[٨] وقال به[٩] ، سبحان الذي تعطف بالمجد[١٠] وتكرم به ، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له ،

٤٦/ب

(١) كذا بالأصل ، وفي النسخة (د) ، وسنن الترمذي : « عملي » .

(٢) في النسخة (د) : « عن كل سوء » .

(٣) رسمت في الأصل هكذا : « فاسلكه » .

(٤) في النسخة (د) : « حزنًا » .

(٥) في النسخة (د) : « بعداوتك » .

(٦) في النسخة (د) : « ذي الجلال الشديد والإكرام » .

(٧) في النسخة (د) : « ولا حول ولا قوة إلا بك » .

(٨) في سنن الترمذي : « سبحان من تعطف العز » .

(٩) في النسخة (د) : « ولاق به » .

(١٠) في سنن الترمذي : « سبحان الذي لبس المجد » .

٤٧/أ سبحان مَن أحصى / كل شيء بعلمه ، سبحان ذى الفضل والطول ، سبحان ذى المنّ والنعم ، سبحان ذى القدرة والكرم »[١] . ثم سجد رسول الله ﷺ ، فكان فراغه من وتره وقت ركعتى الفجر[٢] ، فركع فى منزله وخرج وصلى بأصحابه .

١٨ - باب ما يُستحب من الدعاء عند قبة النبى ﷺ وباب الرحمة وغير ذلك من معالم المسجد

ويستحب له أن يقصد إلى قبة النبى ﷺ [التى][٣] وراء قبة المعراج ويصلى فيها ، ويجتهد فى الدعاء ، فإن دعا بالدعاء الذى قدمنا ذكره فحسن ، فهو دعاء عظيم البركة ، وإن أحب أن يدعو بالدعاء الذى علمه الله تعالى لنبيه [محمد][٤] ﷺ ، حيث قال له : فيما يختصم الملأ الأعلى ، يا[٥] محمد ، وهو ما حدثنا به أبو الفرج ، قال : ثنا أحمد بن عبد الملك ، قال : أبنا عبد الله بن سلام ، قال: ثنا هشام ، قال : ثنا صدقة[٦] والوليد[٧]، قالا: ثنا ابن جابر[٨]، قال: مرّ بنا خالد ابن اللَّجْلاج[٩] فدعاه مكحول فقال : يا أبا إبراهيم حدثنا حديث عبد الرحمن بن

---

(١) أخرجه الترمذى ح (٣٤١٩) من طريق داود بن على به .
قال الترمذى : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث ابن أبى ليلى من هذا الوجه .
وقال الذهبى فى السير (٦ / ٢٢٧) : والخبر يعد منكراً . اهـ .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « بعد » .

(٣) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٤) زيادة من النسخة (د) .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « ثنا » .

(٦) هو صدقة بن خالد الأموى ، أبو العباس الدمشقى ، ثقة ، من الثامنة . انظر ترجمته فى : التقريب (١ / ٣٦٥) .

(٧) هو الوليد بن مسلم ، تقدمت ترجمته .

(٨) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، أبو عتبة ، الأزدى الدمشقى الدارانى ، الإمام الحافظ ، فقيه الشام مع الأوزاعى ، قال أحمد : ليس به بأس . وقال ابن معين والعجلى وابن سعد والنسائى : ثقة . وقال أبو داود : هو من ثقات الناس . توفى سنة ثلاث وخمسون ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ١٣٥) ، وتهذيب التهذيب (٦ / ٢٩٧) .

(٩) هو خالد بن اللَّجْلاَج العامرى ، أبو إبراهيم الحمصى ، ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين ، وقال : كان من أفاضل أهل زمانه . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣ / ١١٥) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « خالد بن الجلاح » ، وهو تصحيف .

عائش الحضرمي[١] . قال : سمعت عبد الرحمن بن عائش قال : قال / رسول الله ﷺ : « **رأيت ربي .....** » وذكر الحديث إلى أن قال : « **قل : اللهم إني أسألك الطيبات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لي وترحمني ، وتتوب عليّ ، وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون** » . وقال : قال رسول الله ﷺ : « **تعلموهنّ فوالذي نفسي بيده إنهن لحق** »[٢] .

٤٧/ب

ثم يقصد باب الرحمة فيصلي فيه مِن داخل الحائط ، ثم يدعو بالدعاء الذي قدمنا ذكره ، ويسأل الله تعالى في ذلك الموضع الجنة ويستعيذه من النار[٣] ، يكثر من ذلك ؛ فإن الوادي الذي وراءه وادي جهنم ، وهذا الموضع[٤] الذي قال الله تعالى : ﴿ **فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبَله العذاب** ﴾ [الحديد : ١٣] .

وقد ذُكر[٥] فيما بعد ما خص الله كل موضع من هذه المواضع من الفضائل مسندًا مبوبًا ، وإنما ذكرت هاهنا فصول الدعاء[٦] ؛ لأن الإنسان أوّل مَا يدخل إلى المسجد يحتاج إلى الدعاء والصلاة ، وبعد ذلك فهو يقف على ما خص الله تعالى كل موضع من هذه المواضع من الفضل في كتابنا هذا إن أحبّ ذلك ، وإلا فقد

---

(١) عبد الرحمن بن عائش الحضرمي ، مختلف في صحبته وفي إسناد حديثه ، قال البخاري : له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه . وقال أبو حاتم : هو تابعي ، وأخطأ من قال له صحبة. وقال أبو زرعة الرازي : ليس بمعروف . وقال الترمذي : لم يسمع من النبي ﷺ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب (٦ / ٢٠٤) .

(٢) أخرجه الدارمي في سننه ح (٢١٤٩) من طريق الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، دون ذكر الدعاء .
وأخرجه أحمد في المسند (٤ / ٦٦) من طريق ابن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن بعض أصحاب النبي ﷺ .
قال الترمذي في سننه (٥ / ٣٤٤) : سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث [يعني حديث عبد الرحمن بن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ] فقال : هذا حديث حسن صحيح . وقال : هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر . قال : حدثنا خالد بن اللجلاج حدثني عبد الرحمن بن عائش قال : سمعت رسول الله ﷺ ، فذكر الحديث ، وهذا غير محفوظ . هكذا ذكر الوليد في حديثه عن عبد الرحمن بن عائش قال : سمعت رسول الله ﷺ ، وعبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ . اهـ .

(٣) في النسخة (د) : « ويستعيذ به من النار » . (٤) في النسخة (د) : « وهو الموضع » .

(٥) في النسخة (د) : « وقد ذكرنا » . (٦) في النسخة (د) : « فضل الدعاء » .

حصل له الفائدة ، وإن لم يعرف ما رُوِىَ فى ذلك ، فينبغى أن يجتهد فى الدعاء فى باب الرحمة / كما ذكرنا ، ويكون أكثر دعائه يسأل الله تعالى الجنة ، ويستعيذه من النار ، وفى ذلك حديث مسند . ٤٨/أ

وهو ما حدثنا به الشيخ أبو الفرج ، قال : ثنا عيسى ، قال : ثنا علىّ ، قال: ثنا أبو عثمان سعيد بن هشام بن مرثد الطبرانى[١] ، قال : ثنا موسى بن سهل[٢] ، قال: ثنا محمد بن عيسى بن الطباع[٣]، قال: ثنا سَلاَّم بن سُلَيم أبو الأحوص[٤]، عن أبى إسحاق الهمدانى[٥] ، عن بُرَيد بن أبى مريم[٦] ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ: « **ما سأل عبدٌ ربه الجنة ثلاثًا، إلا قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة. وما استعاذ عبدٌ ربَّه من النار ثلاثًا، إلا قالت النار: اللهم أعذه من النار**»[٧].

---

(١) فى النسخة (د) : « سعيد بن هاشم بن مرثد الطبرانى بمصر » .

(٢) هو موسى بن سهل بن قادم ، أبو عمران الرملى ، قال ابن أبى حاتم : صدوق ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . توفى سنة اثنتين وستين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٨٣) ، والتهذيب (١٠ / ٣٤٧) .

(٣) هو الحافظ الكبير الثقة ، محمد بن عيسى بن نجيح ، أبو جعفر بن الطباع البغدادى ، كان من مشايخ الإسلام ، قال أحمد بن حنبل : لبيب كيس . وقال أبو حاتم : الثقة المأمون ، ما رأيت من المحدثين أحفظ للأبواب منه . وقال النسائى : ثقة . مات سنة أربع وعشرين ومائتين. انظر ترجمته فى : السير (٩ / ١١٧) ، والتهذيب (٩ / ٣٩٢) .

(٤) هو الإمام الثقة الحافظ ، سلام بن سليم الحنفى ، أبو الأحوص الكوفى ، قال ابن معين : ثقة. وقال العجلى : كان ثقة صاحب سنة واتباع . وقال أبو زرعة والنسائى : ثقة . مات سنة تسع وسبعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٥٣٥) .

(٥) هو أبو إسحاق السبيعى ، عمرو بن عبد الله بن ذى يحمد ، الهمدانى الكوفى ، شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها ، من العلماء العاملين ، ومن جلة التابعين ، وهو ثقة حجة بلا نزاع ، وقد كبر وتغير حفظه تغير السن ولم يختلط . مات سنة سبع وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (ح ١٨٦) ، والميزان (٤ / ١٩٠) .

(٦) هو بريد بن أبى مريم ، مالك بن ربيعة السلولى البصرى ، قال ابن معين وأبو زرعة والنسائى والعجلى : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح . وقال الدارقطنى : على شرط الصحيح . قال ابن الأثير : مات سنة ١٤٤ . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١ / ٤٣٢) .

(٧) أخرجه الترمذى ح (٢٥٧٢) ، والنسائى (٨ / ٢٧٩) ، وابن ماجه ح (٤٣٤٠) من طريق أبى الأحوص عن أبى إسحاق ، ولفظه : «**من سأل الله الجنة ثلاثة مرات ... ومن استجار من النار ثلاث مرات** » .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . اهـ .

وقال الذهبى فى السير (٧ /٥٣٧) : حديث حسن . اهـ .

ثم يمضى إلى محراب زكريا فيصلى فيه ، ويفعل مثل ذلك ، يجتهد فى الدعاء عنده ، ويسأل الله تعالى الجنة ، ويستعيذه من النار؛ لأنه من سور المسجد أيضًا .

ثم يمضى[1] إلى الصخور التى فى مؤخر الجامع مما يلى باب الأسباط ، فيصلى فى الموضع الذى يقال له: كرسى سليمان، ويستقبل القبلة، ويجتهد فى الدعاء، فهو الموضع الذى دعا فيه سليمان ﷺ لما فرغ من بناء المسجد ، فاستجاب الله له فيه .

ثم يمضى إلى باب السكينة فيفعل[2] مثل ذلك ، وكذلك عند باب حطة ، ثم يدخل إلى المسجد الداخلانى / المسقف ، ويقصد محراب عمر - رضى الله عنه - ويصلى عنده ، ويجتهد فى الدعاء ، وكذلك عند محراب معاوية ، وفى جميع المحاريب التى داخل المسجد ، وينزل إلى باب النبى ﷺ فيصلى فيه ، ويدعو بما قدمنا ذكره من الأدعية المأثورة عن النبى ﷺ .

٤٨/ب

ثم يمضى إلى محراب مريم - عليها السلام - وموضع متعبدها ، وهو يعرف بمهد عيسى عليه السلام ، ويجتهد فى الدعاء ؛ فإن الدعاء فيه مستجاب ، ويصلى فيه ، ويقرأ سورة مريم ؛ لما فيها من ذكرها ، ويسجد فيها كما فعل عمر - رضى الله عنه - فى محراب داود عليه السلام ، قرأ فيه سورة ص وسجد فيها ؛ لما فيها من ذكر داود ، ويصلى ما بدا له ، ويجتهد فى الدعاء ؛ فإنه مستجاب ، قد جرّبه غير واحد من الناس فوجدوه[3] كذلك ، وأفضل الدعاء فيه دعاء عيسى - عليه السلام - الذى دعا به حين رفعه الله إليه من طور زيتا ، وهو مذكور فيما بعد بإسناده ، وينبغى له إذا فعل ذلك أن يتوب إلى الله تعالى ، ويقلع عن الذنوب ، ويشكر الله تعالى على ما وفقه من زيارة هذا الموضع الشريف ، ويجتهد فى الطاعة والصلاة والدعاء والصدقة ؛ فإنَّ فى ذلك فضلاً كثيرًا قد ذُكر[4] / فى موضعه ، فإذا فعل ذلك خرج من ذنوبه وصار كهيئته يوم ولدته أمه ، فليستأنف العمل كذلك، رواه معاذ بن جبل، وهى تجىء فى موضعها[5] إن شاء الله تعالى .

٤٩/أ

---

(١) فى النسخة (د) : « ثم ينتهى » .
(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « ففعل » .
(٣) فى النسخة (د) : « فوجده » .
(٤) تكررت فى الأصل .
(٥) فى النسخة (د) : « وهى يجىء فى موضعه » .

فينزل فى الموضع الذى خرقه جبريل بإصبعه ، وشد فيه البُراق ، وهو خارج باب النبى ﷺ ، كذلك حدثنا الشيخ أبو الفرج، قال : أبنا أبو الحسن[١] محمد بن أحمد بن الحسن الكرخى القاضى ببيت المقدس ، قال : أبنا أبو مسعود محمد بن إبراهيم المقدسى ، قال : ثنا إسماعيل بن حمدويه ، قال : ثنا محمد بن سلام البيكندى ، قال : حدثنى يحيى بن واضح[٢] ، قال : قال حدثنى سالم مولى معاوية الباهلى ، أبو عبد الرحمن ، عن عبد الله بن بُرَيدة[٣] ، حدثه عن أبيه[٤] قال رسول الله ﷺ : « **لما انتهينا إلى بيت المقدس ليلة أسرى بى ، خرق جبريل - عليه السلام - حجراً بإصبعه عند الباب[٥] ، فشد فيه البُرَاق** »[٦] .

فتجتهد ثَمَّ فى الدعاء ، وتسأل الله تعالى من خير الدنيا والآخرة ، فإن أراد أن يطلع إلى الساهرة - وهى طور زيتا[٧] - فليفعل ، فإنَّ فيه أثرًا عن صفية زوج النبى ﷺ : / أنها أتت إلى بيت المقدس ، فصعدت إلى طور زيتا[٧] ، وهو مذكور فى بابه بإسناده .

٤٩/ب

---

(١) فى النسخة (د) : « أبو الحسين » .

(٢) هو يحيى بن واضح ،أبو تميلة ، الأنصارى مولاهم ، المروزى الحافظ ، قال يحيى بن معين : ثقة . وقال ابن خراش : صدوق . وقال أبو حاتم : ثقة فى الحديث . وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال الذهبى : ووهم أبو حاتم حيث حكى أن البخارى تكلم فى أبى تميلة ، ومشى على ذلك أبو الفرج بن الجوزى ، ولم أر ذكرًا لأبى تميلة فى كتاب الضعفاء للبخارى ، لا فى الكبير ولا الصغير ، ثم إن البخارى قد احتج بأبى تميلة . مات سنة نيف وتسعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ١٣٢) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٢٩٣) .

(٣) هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب ، أبو سهل الأسلمى المروزى ، الحافظ الإمام ، شيخ مرو وقاضيها ، وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم والعجلى . مات سنة خمس عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٥٣٢) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ١٥٧) .

(٤) هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث ، أبو الحصيب الأسلمى ، أسلم عام الهجرة ، وشهد غزوة خيبر والفتح . مات سنة اثنتين وستين . انظر ترجمته فى : السير (٤/ ١٠١) .

(٥) فى سنن الترمذى : « قال جبريل بإصبعه فخرق بها الحجر » .

(٦) أخرجه الترمذى ح (٣١٣٢) من طريق أبى تميلة عن الزبير بن جنادة عن ابن بريدة به . قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب . اهـ .

(٧) فى النسخة (د) : « طور سيناء » .

ويجتهد فى الدعاء ، ويستحب له أن يدعو بالدعاء الذى دعا به عيسى ﷺ لما رفعه الله تعالى إلى السماء من ذلك الموضع ، وهو ما حدثنا به الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بدمشق ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا الحسن بن إسماعيل بن محمد بمصر ، قال : أبنا أحمد بن مروان المالكى ، قال : ثنا أحمد بن محمد ، قال : ثنا عبد المنعم ، عن أبيه ، عن وهب : أنه كان إذا قدم مكة تعلق بأستار البيت ، ودعا بهذه الدعوات - وذكر وهب : أنه دعاء عيسى - عليه السلام - وقت رفعه الله من طور زيتا[١] ، وهو دعاء مستجاب - : اللهم أنت القريب فى علوك ، المتعال[٢] فى دنوك ، الرفيع على كل شىء من خلقك ، أنت الذى نفذ بصرك[٣] فى خلقك ، وحُسِرَت الأبصار دون النظر إليك[٤] ، أنت الذى جليت الظُلَم بنورك فتباركت اللهم ، خالق الخلق بقدرتك ، ومقدر الأمور بحكمتك ، مبتدع[٥] الخلق بعظمتك ، القاضى فى كل شىء بعلمك ، أنت الذى خلقت سبعًا فى الهوى بكلماتك، مستويات الطباق، مذعنات لطاعتك، سما بهنّ سلطانك[٦] ، فأجَبن وهن دخان[٧]، فأتين / طائعاتٍ بأمرك، فيهن ملائكة يسبحونك ويقدسونك، وجعلت فيهن نوراً يجلو الظلام ، وضياءً أضوء من الشمس ، وجعلت فيهن مصابيح يُهتدى بها فى ظلمات البر والبحر ، ورجومًا للشياطين ، فتباركت اللهم فى مفطور سماواتك ، وفيما دحوت من أرضك[٨] ، ودحوتها على الماء ، فأذللت لها الماء المتظاهر ، فذلّ لطاعتك ، وأذعن لأمرك ، وخضع لقوتك[٩] أمواج البحر ، ففجرت فيها بعد البحارِ الأنهار ، وبعد الأنهار

٥٠/أ

(١) فى النسخة (د) : « من طور سيناء » .

(٢) فى مثير الغرام : « المتعالى » .

(٣) فى مثير الغرام : « أنت الذى نفذ تصرفك » .

(٤) فى مثير الغرام زيادة : « وعنت دونك ، وسبح لك الفلق فى النور » .

(٥) فى مثير الغرام : « ومبدع » .

(٦) فى النسخة (د) : « سمائهن العلو بسلطانك » ، وفى مثير الغرام : « سما بهن العلو بسلطانك » .

(٧) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « فاجبن وهن دخان من خوفك » .

(٨) فى مثير الغرام : « وفيما دحوت من الأرض » .

(٩) فى النسخة (د) : « وخضع لقولك » .

العيون الغزار[١] والينابيع ، ثم أخرجت منها الأشجار بالثمار ، ثم جعلت على ظهرها الجبال أوتادًا ، فأطاعتك أطوادها[٢] ، فتباركت اللهم[٣] ، فمن بلغ[٤] صفة قدرتك[٥] ، تنزل الغيث ، وتنشىء السحاب ، وتفك الرقاب ، وتقضى الحق ، وأنت خير الفاصلين ، لا إله إلا أنت ، إنما يخشاك من عبادك العلماء الأكياس ، أشهد أنك لست بإله استحدثناك ، ولا رب يبيد ذكره[٦] ، ولا كان لك شركاء يقضون معك ، فندعوهم وندعك ، ولا أعانك أحدٌ على خلقك ، فنشك فيك ، أشهد أنك أحدٌ صمدٌ ، لم تلد ولم تولد ، ولم يكن لك كفوًا أحد ، ولم تتخذ صاحبة ولا ولدًا ، اجعل لى من أمرى فرجًا ومخرجًا . قال وهب : فلما تم الدعاء رفعه الله إليه[٧] .

٥٠/ب وإن أحب[٨] أن يدخل / محراب داود - عليه السلام - الذى على باب البلد فليفعل ، وكذلك فعل أمير المومنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - حين فتح البلد ، صعد إليه وقرأ فيه سورة ص وسجد فيها ، فإن كان يحسن أن يقرأها فيستحب له ذلك ، كما فعل أمير المؤمنين ، وإن[٩] لم يكن يحفظها ظاهرًا فليقرأها فى المصحف ، وإن[٩] لم يكن يُحسن أن يقرأ فليصلِّ فيه ما قسم الله له ويدعو ، وأكثر ما يستحب أن يدعو فى ذلك الموضع بالتوبة والعصمة والنجاة من النار .

ويستحب له أن يدعو بالدعاء الذى كان داود ﷺ يدعو به وهو : إلهى أسألك

---

(١) فى النسخة (د) : « وبعد الأنهار العيون وبعد العيون العوراء » .

(٢) فى النسخة (د) : « أوطادها » .

الطود : الجبل العظيم الذاهب صعدًا فى الجو . المعجم الوسيط : « ط و د » .

(٣) فى مثير الغرام : « فتباركت اللهم صفاتك » .

(٤) فى النسخة (د) : « فمن يبلغ » .

(٥) فى مثير الغرام : « فمن يبلغ صفة قدرتك ، ومن ينعت نعتك » .

(٦) فى مثير الغرام : « ولا ربٌ لنا سواك نذكره » .

(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٩٤ ، ٢٩٥) عن عبد المنعم عن أبيه ، وقال : هذا الأثر لا يثبت بهذا السند عن وهب . اهـ .

وكذلك أورده مجير الدين العليمى فى الأنس الجليل (١ / ٢٧٧) .

(٨) فى النسخة (د) : « فإن أراد » . (٩) فى النسخة (د) : « فإن » .

الأمان عند [نصب][1] الموازين ، ونشر الدواوين ، إلهى أسألك أن لا تفضحنى فى خلقك ، وأن تعطينى أمانًا مِن مناقشتك إياىّ ، إلهى لا تجعلنى منفردًا بعملى وحدى ، ولكن اجعل لى رحمتك أمانًا ، اللهم إنى أسألك رضاك ، فإنك إن أعطيتنى رضاك هانت علىَّ الأشياء ، إلهى[2] لا توقفنى فى موقف الخطائين ، ولا تحاسبنى حساب المذنبين ، وهب لى يا إلهى ما كان من الزلل ، ولا تسلمنى[3] ، ولا تضيعنى ، واغفر لى ، فإنك تفعل ما تشاء ، إلهى أسألك ألا تجعلنى من أهل السلاسل والأغلال ، ولا تسلط علىَّ النيران ؛ فإنى لا طاقة لى بها .

كذلك / نقلته من الزبور فى سورة ثمانية ومائة ، وفى سورة إحدى وخمسين ومائة . ٥١/أ

١٩ - باب قول النبى ﷺ :

« لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث[4] مساجد »

قرأت على الشيخ أبى الفرج عبد الله[5] بن محمد ، قلت له : حدثك أبو العباس أحمد بن عمر بن عبد الملك بن مويس[6] ، فى جمادى الآخرة من سنة اثنتين وتسعين[7] وثلاثمائة ، بقراءة عبد الغنى الحافظ ، فأقر به ، قال : ثنا أبو محمد عبد الله بن سلم[8] ، قال: ثنا عبد الجبار بن العلاء أبو بكر العطار[9] بمكة ،

(١) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « التى » .

(٣) فى النسخة (د) : « وتسلمنى » .

(٤) فى النسخة (د) : « ثلاثة » ، وإن كان هو الأقيس ، فإن ما فى الأصل له وجه . فليعلم .

(٥) فى النسخة (د) : « عبيد الله » .

(٦) فى النسخة (د) : « عبد الملك بن موسى » .

(٧) فى النسخة (د) : « سنة اثنتين وسبعين » .

(٨) فى النسخة (د) : « عبد الله بن سلام » .
وهو عبد الله بن محمد بن سلم ، تقدمت ترجمته .

(٩) هو الإمام المحدث الثقة ، عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار ، أبو بكر البصرى ، ثم المكى المجاور مولى الأنصار ، قال النسائى : لا بأس به . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . قال السراج : مات بمكة سنة ثمان وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٥٧٥) .

في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، قال : ثنا سفيان بن عيينة[١] ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « **تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد[٢] : المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي هذا[٣] ، مسجد المدينة** »[٤] .

أخبرنا الشيخ أبو الحسن عليّ بن موسى ، قال : ثنا أبو زيد محمد بن أحمد الفقيه ، قال : أبنا محمد بن يوسف الفَرَبري ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، قال : أبنا سليمان بن حرب ، قال : أبنا شعبة ، عن / عبد الملك بن عُمَير ، عن قَزَعَة مولى زياد قال : سمعت أبا سعيد -وقد غزا مع النبي ﷺ اثنتي عشرة غزوة- قال : أربع سمعتهن من رسول الله ﷺ ، أو قال : يُحَدِّثُهن عن رسول الله ﷺ فأعجبنني وأينقنني[٥] : « **لا تسافر[٦] امرأةٌ مسيرةَ يومين ليس معها زوجها أو ذو محرم ، ولا صوم يومي[٧] الفطر والأضحى ، ولا صلاة بعد صلاتين ، بعد العصر حتى تغرب الشمس ، وبعد الصبح حتى تطلع [الشمس][٨] ، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد[٩] : مسجد الحرام ، ومسجدي[١٠] ، ومسجد الأقصى** »[١١] .

٥١/ب

---

(١) هو الإمام الكبير ، حافظ العصر ، شيخ الإسلام ، أبو محمد الهلالي الكوفي ، ثم المكي ، أجمعت الأمة على الاحتجاج به ، توفي سنة ١٩٨ . انظر ترجمته في : السير (٧ / ٦٥٣) ، والميزان (٢ / ٣٦٠) .

(٢) في النسخة (د) وكذا الصحيحين : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد » ، وما في الأصل موافق لرواية أحمد .

(٣) في رواية البخاري : « ومسجد الرسول » .

(٤) أخرجه البخاري (٢ / ٧٦) ، ومسلم ح (١٣٩٧) ، وأحمد في المسند (٢ / ٢٣٨) ، والحميدي في مسنده ح (٩٤٣) من طريق سفيان عن الزهري به .

(٥) في رواية البخاري (٣ / ٢٥) : « فأعجبنني وآنقنني » .
آنقنني : أي أعجبنني ، والأنق - بالفتح - : الفرح والسرور ، والشيء الأنيق : المعجب . النهاية (١ / ٧٦) .

(٦) في النسخة (د) وصحيح البخاري : « أن لا تسافر » .

(٧) في صحيح البخاري : « ولا صوم يومين » .

(٨) عن النسخة (د) وصحيح البخاري ، وسقطت من الأصل .

(٩) في النسخة (د) وصحيح البخاري : « إلى ثلاثة مساجد » .

(٦) في النسخة (د) : « ومسجدي هذا » .

(٧) أخرجه البخاري (٣ / ٢٥) من طريق سليمان بن حرب عن شعبة به . =

أخبرنا أبو الفرج ، قال : ثنا عيسى ، قال : أبنا علىّ بن جعفر ، ثنا عمر بن علىّ بن سليمان[١] الدينورى ، قال : ثنا المفضل بن محمد[٢] ، قال : ثنا ابن[٣] معاذ الجَنَدى ، قال : ثنا عبد الرحمن بن يحيى الجندى ، قال : ثنا محمد بن خالد الجَنَدى[٤] ، عن المثنى بن الصباح[٥] ، عن عمرو بن شعيب[٦] ، عن أبيه[٧] ، عن جَدّه ، عن النبى ﷺ قال : « **لا تُشَدُّ الرحالُ إلا إلى أربعة مساجد : مسجد**

= وأخرجه البخارى (٢ / ٧٦ ، ٧٧) ، (٣ / ٥٦) ، ومسلم (٢ / ٩٧٦) ، وأحمد فى المسند (٣ / ٣٤ ، ٧١) من طريق شعبة عن عبد الملك بن عمير به .

(١) فى النسخة (د) : « عمر بن على بن سلمان » .

(٢) هو المقرئ المحدث الإمام ، المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل بن سعيد ، ابن الإمام عامر بن شراحيل الشعبى ، أبو سعيد الكوفى ، ثم الجندى ، قال الحافظ أبو على النيسابورى: هو ثقة . قال ابن مندة : توفى سنة ثمان وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٢٨٤) .

(٣) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « أبو » .

وهو صامت بن معاذ الجندى ، كما فى : السير (١١ / ٢٨٤) ، والتهذيب (٩ / ١٤٥).

(٤) هو محمد بن خالد الجندى ، الصنعانى المؤذن ، قال الأسدى : منكر الحديث . وقال أبو عبد الله الحاكم : مجهول . وقال الذهبى فى الميزان : وثقه يحيى بن معين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٩ / ١٤٣) ، والميزان (٤ / ٤٥٥) .

(٥) هو المثنى بن الصباح اليمانى ، الأبناوى ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو يحيى ، المكى ، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : لا يساوى حديثه شيئًا ، مضطرب الحديث . وقال ابن معين : ضعيف يكتب حديثه ولا يترك . وقال أبو حاتم وأبو زرعة : لين الحديث . مات سنة تسع وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : التهذيب (١٠ / ٣٥) ، والميزان (٥ / ٣٥٥) .

(٦) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أبو إبراهيم وأبو عبد الله ، القرشى السهمى الحجازى ، الإمام المحدث ، وثقه ابن معين وابن راهويه وصالح جزرة ، وروى الترمذى عن البخارى قال : رأيت أحمد وعليًا وإسحاق والحميدى يحتجون بحديث عمرو بن شعيب ، فمن الناس بعدهم . وقال أبو زرعة : عامة المناكير التى تروى عنه إنما هى عن المثنى بن الصباح وابن لهيعة ، وهو فى نفسه ثقة . وقال الذهبى فى الميزان : ولسنا نقول إن حديثه من أعلى أقسام الصحيح ، بل هو من قبيل الحسن . انظر ترجمته فى : السير (٦/ ١٣) ، والميزان (٤ / ١٨٣) .

(٧) هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، روى عن جده وأبيه محمد ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : ما علمت به بأسًا . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٢٣) .

الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الأقصى ، ومسجد الجَنَد »[١] .

١/٥٢أ أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : أبنا محمد بن/ الحسن بن قتيبة ، قال : ثنا عبيد بن المؤمل الحميرى ، قال : ثنا إبراهيم بن البراء ابن النضر بن أنس ، قال : ثنا سفيان الثورى[٢] ، عن زهير ، عن سليمان بن بريدة[٣] ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا تشد الرحالُ إلا إلى ثلاث[٤] مساجد : مسجد الحرام ، ومسجد المدينة ، ومسجد بيت المقدس ، الرجال والنساء سواء »** .

أخبرنا محمد بن عوف ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا القاضى أبو بكر يوسف ابن القاسم الميانجى[٥] ، قال : ثنا محمد بن إسحاق الثقفى[٦] ، قال : ثنا قتيبة ابن سعيد[٧] ، قال : ثنا بكر بن مُضر[٨] ، عن ابن الغار[٩] ، عن محمد بن

---

(١) قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب (٩ / ١٤٤) : ذكر ابن عبد البر فى ترجمة يزيد بن الهاد فى التمهيد : أن محمد بن خالد الجندى روى عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعًا : « **تعمل الرحال إلى أربعة مساجد** » ، فذكر الحديث ، ثم قال : محمد ابن خالد والمثنى بن الصباح متروكان ، ولا يثبت هذا الحديث . اهـ .

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق ، أبو عبد الله الثورى ، هو شيخ الإسلام ، إمام الحفاظ ، سيد العلماء العاملين فى زمانه ، الكوفى المجتهد ، مات سنة ست وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ١٧٤).

(٣) هو سليمان بن بريدة بن الحصيب ، ثقة ، كان ابن عيينة يفضله على عبد الله بن بريدة ، مات سنة خمس ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٥٣٣) .

(٤) فى النسخة (د) : « إلى ثلاثة » .

(٥) هو الإمام الحافظ ، المحدث الكبير ، يوسف بن القاسم بن يوسف ، أبو بكر الميانجى الشافعى القاضى ، قال الكتانى : كان ثقة نبيلاً . وقال الباجى : محدث مشهور لا بأس به . توفى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٤٢٦) .

(٦) فى النسخة (د) : « البقعى » . فليحرر .

(٧) هو المحدث الإمام الثقة الجوال، شيخ الإسلام، راوية الإسلام، قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفى مولاهم ، أبو رجاء ، مات سنة أربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٣٢١) .

(٨) هو الإمام المحدث الفقيه الحجة،أبو عبد الملك المصرى،بكر بن مُضر بن محمد،كان من الثقات العابدين، توفى يوم عرفة سنة أربع وخمسين ومائة. انظر ترجمته فى: السير (٧ / ٤٧٨) .

(٩) كذا وقع بالأصل والنسخة (د) : « ابن الغار » ، والذى فى سنن النسائى وموطأ مالك ومسند أحمد والحميدى : « ابن الهاد » . =

إبراهيم[١]، عن أبى سلمة[٢] ، عن أبى هريرة قال : أتيت الطور فلقيت بَصْرَةَ بن أبى بصرة الغفارى بعد أن رجع منه ، فقال : من أين جئت ؟ فقلت : من الطور. فقال : لو لقيتك من قبل أن تأتيه لم تأته . قلت : لِمَ ؟ قال : لأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا تعمل المَطِىُّ إلا إلى ثلاث[٣] مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدى ، ومسجد بيت المقدس** »[٤] .

٢٠ - باب فضل الصلاة [فيه][٥]

ودعاء سليمان - عليه السلام - لمن أتاه زائرًا مصليًّا

أخبرنا محمد بن عوف ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا محمد بن سليمان الرَّبعى ، قال : / ثنا أبو سعيد محمد بن أحمد بن فياض، قال: ثنا أبو سعيد عبد الرحمن ٥٢/ب

= وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، أبو عبد الله ، الليثى المدنى ، ابن ابن عم شداد بن الهاد ، الإمام الحافظ الحجة ، قال أحمد : لا أعلم به بأسًا . وقال النسائى وابن معين : ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . توفى بالمدينة ، سنة تسع وثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٩١) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٣٣٩) .

(١) هو محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد ، أبو عبد الله ، التيمى ، المدنى الحافظ ، قال ابن معين وأبو حاتم والنسائى وابن خراش : ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . وقال أحمد : يروى أحاديث مناكير . مات سنة عشرين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ١٠٧) ، والتهذيب (٩ / ٥) .

(٢) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، القرشى الزهرى الحافظ ، أحد الأعلام بالمدينة ، قال ابن سعد : كان ثقة فقيهًا كثير الحديث . وقال أبو زرعة : ثقة إمام . توفى سنة أربع وتسعين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٢٦٤) .

(٣) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) وسنن النسائى : « ثلاثة » .

(٤) أخرجه النسائى (٣ / ١١٣) من طريق قتيبة بن سعيد عن بكر بن مضر مطولاً .

وأخرجه مالك فى الموطأ (١ / ١١٠) ، والحميدى فى مسنده ح (٩٤٤) ، ومن طريق مالك أحمد فى المسند (٦ / ٧) من طريق يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد ابن إبراهيم به ، ورواية مالك مطولة .

(٥) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

ابن إبراهيم دُحَيم[١] ، قال : ثنا ابن أبى فُدَيك[٢] ، عن يزيد بن عياض[٣] ، عن سعيد بن عبيد بن[٤] السباق[٥] ، عن أبى هريرة : أنَّ النبى ﷺ قال : **« صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام[٦] ، وقال : صلاة فى المسجد الحرام أفضل من أربع صلوات فى مسجدى ، وصلاة فى مسجدى أفضل من ست عشرة صلاة فى مسجد بيت المقدس »** .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ بن جعفر ، قال : ثنا علىّ بن محمد ، قال : ثنا يعقوب بن عبد الله الرازى ، قال : ثنا محمد بن أيوب بن الضُّرَيس الرازى[٧] ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا هشام بن

---

(١) هو الإمام الفقيه الحافظ ، محدث الشام ، عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو ، أبو سعيد ، دُحيم القاضى الدمشقى ، قال أبو حاتم : كان دُحيم يميز ويضبط ، وهو ثقة . وقال النسائى: ثقة مأمون . وقال العجلى والدارقطنى : ثقة . توفى بفلسطين سنة خمس وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٣) ، وتهذيب التهذيب (٦ / ١٣١) .

(٢) هو الإمام الثقة المحدث ، محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبى فُدَيك ، أبو إسماعيل ، المدنى، كان صدوقًا صاحب معرفة وطلب ، قال ابن سعد : ليس بحجة . وقال الذهبى : احتج بابن أبى فديك الجماعة ووثقه غير واحد . توفى سنة مائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٣١٤) .

(٣) هو يزيد بن عياض بن جعدبة الليثى ، أبو الحكم المدنى ، قال ابن معين : ليس بشىء . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث . وقال البخارى ومسلم : منكر الحديث . وقال النسائى : متروك الحديث . وقال : كذاب . وقال مرة : ليس بثقة ولا يكتب حديثه . وقال ابن عدى: عامة ما يرويه غير محفوظ. انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (١١/ ٣٥٢).

(٤) فى النسخة (د) : « عن » ، وهو تصحيف .

(٥) هو سعيد بن عبيد بن السباق الثقفى ، أبو السباق المدنى ، قال النسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ٦١) .

(٦) أخرجه البخارى (٢ / ٧٦) ، ومسلم ح (١٣٩٤) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

(٧) هو الحافظ المحدث الثقة ، المعَمَّر المصنف ، محمد بن أيوب بن يحيى بن ضُرَيس ، أبو عبد الله البجلى الرازى ، روى عنه عبد الرحمن بن أبى حاتم وقال : هو ثقة . وقال أبو يعلى الخليلى : ابن الضريس ثقة . مات يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين ومائتين بالرى . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٢٠) .

سليمان المخزومى[١] ، عن ابن جُريج[٢] ، عن عطاء[٣] ، عن ابن عباس قال : قال النبى ﷺ : « **صلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ، وصلاة فى مسجدى بألف صلاة ، وصلاة فى المسجد الأقصى بعشرين ألف صلاة** »[٤] .

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن موسى ، قال : أبنا أبو القاسم علىّ بن الحسن بن رجاء بن طُغان ، قال : ثنا إبراهيم بن مروان ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن الأصبغ بن الفرج ، / قال : ثنا زهير بن عبّاد الكوفى[٥] ، قال : ثنا عبد المؤمن ابن علىّ الزعفرانى ، عن ابن القرقسانى الفقيه ، عن غالب العقيلى[٦] ، عن عطاء ابن أبى رباح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَن صلى فى بيت المقدس غفر الله له ذنوبه كلها** »[٧] . ٥٣/أ

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن موسى ، قال : ثنا أبو علىّ محمد (بن محمد)[٨]

---

(١) هو هشام بن سليمان بن عكرمة ، المخزومى المكى ، روى له مسلم وابن ماجه ، قال أبو حاتم: مضطرب الحديث ، ومحله الصدق ، وما أرى بحديثه بأسًا . انظر ترجمته فى : الميزان (٥ / ٤٢٤) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٤١) .

(٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج ، أبو خالد وأبو الوليد ، القرشى الأموى المكى ، الإمام العلامة الحافظ ، شيخ الحرم ، وأول من دون العلم بمكة ، توفى سنة ١٥٠ أو ١٥١ هـ . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٤٨٦) ، والميزان (٣ / ٣٧٣) .

(٣) هو عطاء بن أبى رباح ، تقدمت ترجمته .

(٤) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٠٢) عن هشام بن سليمان المخزومى ، وقال : حديث واهٍ ، وهشام فى حديثه اضطراب . اهـ .

(٥) هو زهير بن عباد بن مليح بن زهير ، الرؤاسى الكوفى ، ابن عم وكيع بن الجراح ، وثقه محمد بن عبد الله بن عمار وأبو حاتم الرازى وأبو زرعة الدمشقى ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : يخطئ ويخالف . مات سنة ٢٣٨ هـ . انظر ترجمته فى : الميزان (٢ / ٢٧٣) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٣٤٤) .

(٦) هو غالب بن عبيد الله العُقيلى الجزرى ، قال ابن معين : ليس بثقة .وقال الدارقطنى : متروك . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ٢٥١) .

(٧) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٩٥) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٣٨) ، ومجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٣٤٩) .
قال شهاب الدين المقدسى : الحديث فى إسناده غالب بن عبيد الله تركوه . اهـ .

(٨) ما بين القوسين غير موجود فى النسخة (د) .

ابن آدم الفزارى ، إملاءً فى الجامع[(١)] بدمشق ، سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن[(٢)] دُحيم ، قال : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال : ثنا سعيد بن بَشير[(٣)] ، عن قتادة ، عن عبد الله ابن الصامت[(٤)] ، عن أبى ذرٍّ قال : قلت : يا رسول [الله][(٥)] ، الصلاة فى مسجدك هذا أفضل من الصلاة فى بيت المقدس ؟ فقال : « **صلاة فى مسجدى هذا أفضل من أربع صلوات فيه ، ولَنِعْمَ المصلّى هو ، أرض المحشر والمنشر** »[(٦)] .

حدثنا علىُّ بن موسى ، ثنا أبو الحسن أحمد بن علىّ بن إبراهيم الأنصارى ، قال : حدثنى أبو العباس أحمد بن عامر بن المعتمر الأزدى ، قال : ثنا محمد بن نصر ، قال : ثنا أحمد بن زيد ، عن زياد بن أبى سودة[(٧)] : أن ميمونة زوج

---

(١) فى النسخة (د) : « فى المسجد الجامع » .

(٢) كذا بالأصل والنسخة (د) ، فإما أن يكون هو عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم الذى تقدمت ترجمته ، فتصحف هنا من الناسخ ، وإما أن يكون هو إبراهيم بن عبد الرحمن ابنه ، الذى يروى عنه ، فيكون صواب الإسناد : إبراهيم بن عبد الرحمن عن دحيم . والله أعلم .

(٣) هو الإمام المحدث ، الحافظ الصدوق ، سعيد بن بشير ، أبو عبد الرحمن الأزدى ، مولاهم البصرى ، نزيل دمشق ، قال أبو مسهر : لم يكن فى بلدنا أحد أحفظ منه ، وهو منكر الحديث . وقال أبو حاتم : محله الصدق . وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى . وقال ابن معين والنسائى : ضعيف . وقال دحيم : يوثقونه كان حافظًا . مات سنة ثمان وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٢٣١) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « سعيد بن المسيب » ، وهو تصحيف .

(٤) هو عبد الله بن الصامت ، الغفارى البصرى ، ابن أخى أبى ذر ، قال النسائى : ثقة . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه . وقال العجلى : بصرى تابعى ثقة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ٢٦٤) .

(٥) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٦) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٠٤) ، وقال : رواه أبو القاسم الطبرانى .

(٧) هو زياد بن أبى سودة ، أبو المنهال ، ويقال : أبو نصر المقدسى ، ذكره ابن حبان فى الثقات، وحكى أبو زرعة الدمشقى عن مروان بن محمد أنه قال : عثمان بن أبى سودة وأخوه زياد من أهل بيت المقدس ، ثقتان ثبتان . انظر ترجمته فى : الميزان (٢ / ٢٨٠) ، وتهذيب التهذيب (٣/ ٣٧٣) .

٥٣/ب

النبى[١] ﷺ قالت[٢] : قلت : يا رسول / الله أفتنا عن صخرة بيت المقدس[٣] . قال : « **أرض المحشر والمنشر ، ائتوه فزوروه[٤] ؛ فإنَّ الصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه ، فمن لم يستطع منكم أن يأتيه ويزوره فليهد له[٥] زيتًا يسرج فيه ، فإنّ من أسرج فيه كمن صلى فيه** »[٦] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : ثنا أحمد بن عمر بن مويس ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن سلم[٧] ، قال : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا حماد أبو الخطاب

---

(١) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى سنن أبى داود وابن ماجه : « ميمونة مولاة النبى ﷺ » ، وكذا فى الميزان والتهذيب : أنها مولاة النبى ﷺ .
وهى ميمونة بنت سعد ، ويقال : بنت سعيد ، خادمة النبى ﷺ .
قال الحافظ فى التهذيب (١٢ / ٤٥٤) : وقيل : إن التى روى عنها عثمان وزياد ميمونة أخرى ، غير خادمة النبى ﷺ ، وقال أبو نعيم : هى عندى التى قبلها .[يعنى بها : ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبى ﷺ] . اهـ .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « قال » .

(٣) فى سنن أبى داود وابن ماجه ومسند أحمد وسنن البيهقى : « أفتنا فى بيت المقدس » .

(٤) فى سنن أبى داود وابن ماجه ومسند أحمد وسنن البيهقى : « ائتوه فصلوا فيه » .

(٥) فى النسخة (د) : « فليهد إليه » .

(٦) أخرجه أبو داود ح (٤٥٧) ، ومن طريقه البيهقى فى سننه الكبرى (٢ / ٤٤١) من طريق زياد بن أبى سودة عن ميمونة مولاة النبى ﷺ به .
وأخرجه ابن ماجه ح (١٤٠٧) ، وأحمد فى المسند (٦ / ٤٦٣) من طريق زياد بن أبى سودة عن أخيه عن ميمونة به .
قال الذهبى فى الميزان (٢ / ٢٨٠) : هذا حديث منكر جدًا . وقال عبد الحق : ليس هذا الحديث بقوى . وقال ابن القطان : زياد وعثمان ممن يجب التوقف عن روايتهما . اهـ .
وقال الحافظ البوصيرى فى مصباح الزجاجة (١ / ٤٥٤) : إسناد طريق ابن ماجه صحيح رجاله ثقات ، وهو أصح من طريق أبى داود ؛ فإنَّ بين زياد بن أبى سودة وميمونة عثمان بن أبى سودة ، كما صرح به ابن ماجه فى طريقه ، وكما ذكره الحافظ العلائى فى المراسيل ، ورواه أبو يعلى فى مسنده . . .فذكره بتمامه كما رواه ابن ماجه ، وله شاهد من حديث أبى ذر رواه أبو يعلى الموصلى . اهـ .
وقال المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٠٢) : قال الشيخ محيى الدين النووى - رحمه الله - فى شرح المهذب ، فى إسناد ابن ماجه : لا بأس به . اهـ .
قال ابن أبى حاتم : فالحديث ليس بصحيح ، لكنه حسن . اهـ .

(٧) وقع فى الأصل : « عبد الله بن محمد بن سلمة » ، وفى النسخة (د) : « عبد الله بن محمد بن سلام» ، والتصويب عن ترجمته كما تقدم .

الدمشقى[١] وقال : ثنا رُزَيق أبو عبد الله الألهانى[٢] ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **صلاة الرجل فى بيته بصلاة ، وصلاته فى مسجد القبائل بستّ وعشرين[٣] صلاة ، وصلاته[٤] فى المسجد الذى يُجَمَّع فيه بخمسمائة صلاة ، وصلاته[٤] فى المسجد الأقصى بخمسين ألف[٥] ، وصلاته فى مسجدى بخمسين ألفًا ، وصلاته فى المسجد الحرام بمائة ألف** »[٦] .

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن موسى ، قال : أبنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد[٧] ، قال : أبنا ابن جَوصا[٨] ، قال : ثنا إدريس بن سليمان بن

---

(١) هو حماد أبو الخطاب الدمشقى ، مجهول . انظر ترجمته فى : الميزان (٦ / ١٩٤) ، وتقريب التهذيب (٢ /٤١٧) .

(٢) هو رُزَيق أبو عبد الله الألهانى الحمصى ، قال أبو زرعة : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وذكره أيضًا فى الضعفاء وقال : يتفرد بالأشياء التى تشبه حديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إلا عند الوفاق . انظر ترجمته فى : الميزان (٢ / ٢٣٨) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٢٧٥) .

(٣) فى سنن ابن ماجه : « بخمس وعشرين » .

(٤) فى النسخة (د) : « وصلاة » .

(٥) فى النسخة (د) وسنن ابن ماجه : « بخمسين ألف صلاة » .

(٦) أخرجه ابن ماجه فى سننه ح (١٤١٣) من طريق هشام بن عمار عن أبى الخطاب الدمشقى عن رزيق به .
قال الزركشى فى إعلام الساجد (ص ٢٨٨) : ورواه الخطيب أبو بكر الواسطى فى فضائل بيت المقدس ، وزاد فيه أشياء منكرة . اهـ .
وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (١ / ٤٥٦) : هذا إسناد ضعيف ، أبو الخطاب الدمشقى لا يعرف حاله ، ورزيق أبو عبد الله الألهانى فيه مقال . اهـ .
وقال الذهبى فى الميزان (٦ /١٩٤) : هذا منكر جدًا . اهـ .

(٧) هو المحدث الصادق المعمر ، عبد الوهاب بن الحسين بن الوليد بن موسى ، أبو الحسين ، الكلابى الدمشقى ، قال عبد العزيز الكتانى : كان ثقة نبيلاً مأمونًا ، ومات فى ربيع الأول سنة ست وتسعين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٥٥٦) .

(٨) هو أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا ، الإمام الحافظ الأوحد ، محدث الشام ، أبو الحسن ، قال الدارقطنى : تفرد بأحاديث ، ولم يكن بالقوى . وقال الطبرانى : ثقة . وقال الذهبى : ابن جَوصا إمام حافظ ، له غلط كغيره فى الإسناد لا فى المتن ، وما يضعفه بمثل ذلك إلا متعنت . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٤٩٨) .

أبى الرباب[١] ، قال : ثنا شِهاب بن خِراش أبو الصلت الحوشبى[٢] ، قال : سمعت قتادة يُحدث عن عبد الله بن الصامت ، عن أبى ذرّ قال : سألت / رسول الله ﷺ عن الصلاة فى بيت المقدس ؟ قال : « **نِعْمَ المصلى أرض المحشر والمنشر ، ائتوه[٣] فصلوا فيه، فليأت على الناس زمان واسط قوس ، أو مسحة قوس[٤] فى بيت المقدس ، أو حيث يرى منه[٥] بيت المقدس خير من كذا وكذا** »[٦] .

٥٤/أ

وهكذا روى هذا الحديث ابن جَوْصا[٧] وهشام بن عمار ، ورواه محمد بن مسلم بن وارة[٨] ، فأدخل بين قتادة وعبد الله بن الصامت أبا الخليل .

أخبرنا أبو مسلم محمد بن عمر ، قال : أبنا محمد[٩] بن الفضل ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الوليد بن حماد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد[١٠] ، قال : ثنا

---

(١) هو إدريس بن أبى الرباب الشامى ، شيخ لابن جَوصا ، قال الأزدى : لا يتابع على حديثه . انظر ترجمته فى : الميزان (١ / ١٧٠) .

(٢) هو الإمام القدوة العالم ، شهاب بن خِراش بن حوشب أبو الصلت الشيبانى ، ثم الحوشبى الواسطى ، وثقه ابن المبارك وابن معين وابن عمار وأبو زرعة ، وقال أحمد : لا بأس به . وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به . وقال ابن عدى : له أحاديث ليست كثيرة ، وفى بعض رواياته ما ينكر عليه . مات سنة ثمانين و مائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٥٣٧) .

(٣) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « نبوه » .

(٤) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « وليبسط قوس أو مسحة » ، وفى مثير الغرام : « ولقيد سوط ، أو قال : قوس الرجل » .

(٥) فى النسخة (د) : « أو من حيث يرى منه » .

(٦) أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢ / ١٩٥) ، وقال : رواه البيهقى بإسناد لا بأس به ، وفى متنه غرابة .
وأورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٠٤) ، وقال : أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ، وإسناده حسن ، لا بأس به .

(٧) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « هشام » ، وهو تصحيف .

(٨) فى النسخة (د) : « ورواية محمد بن مسلم بن عمارة » .

(٩) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) وكذا فيما تقدم : « عمر » . فليحرر .

(١٠) هو إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابى ، تقدمت ترجمته .

موسى بن محمد ، عن أبـى خالد الكلبى ، عن مكحول قال : مَن صلى فى بيت المقدس ظهـرًا وعصرًا ومـغربًا وعشـاء ، ثم صلى الغداة ، خرج من ذنوبه كـيوم ولدته أمه[١] .

[أخبرنا أبو الفرج][٢] ، قال : أخـبرنا عيسى ، قـال : أبنا علىٌّ ، قال : ثنا الحـسن بن الحـسين العـلاف ، قـال : ثنا علىّ بن داود القَنْطَرى[٣] ، قـال : ثنا شيبان[٤] ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَن صلى فى بيت المقدس خمس صلوات[٥] ، كل صـلاة أربع ركعـات ، يقرأ فى الخـمس صلوات عشـرة آلاف مرة قل هو الله أحد ، فـقد اشتـرى نفسه من الله تعـالى ، وليس للنار عليه سلطان** »[٦] .

٥٤/ب أخبرنا أبو الحـسن / علىٌّ بن موسى ، بقراءتى عليه ، قـال : ثنا أبو عبد الله محـمد بن إبراهيـم بن مروان[٧] ، قـال : حـدثنى الحـسن بن على[٨] بن خـلف الصيدلانى ، قال : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ،

---

(١) أورده المقدسى فى مثـير الغرام (ص ١٩٧) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحـاف الأخصا (١ / ١٣٨) ، ومجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٣٤٩) عن مكحول به .

(٢) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٣) هو الإمام المحدث الحافظ ، على بن داود بن يزيد ، أبو الحسن ، التميمى البغدادى القنطرى، وثقه أبو بكر الخطيب، توفى سنة اثنتين وسبعين ومائتين. انظر ترجمته فى: السير(١٠/ ٥٢٣).

(٤) هو شيبان بن عبد الرحمن النحوى ، تقدمت ترجمته .

(٥) فى إعلام الساجد للزركشى : « خمس صلوات نافلة » .

(٦) أورده الزركشى فى إعلام الساجد (ص ٢٨٨) ، وقال : رواه أبو بكر الواسطى من جهة على ابن داود القنطرى عن شيبان .

(٧) هو محـمد بن إبراهيم بن عـبد الرحمن بـن عبد الملك بن مـروان ، أبو عبد الـله ، القرشى الدمشـقى ، العدل الرئيس الأمين ، قال الكتـانى : كان ثقة مـأمونًا جوادًا . مـات سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٥٢٦) .

(٨) فى النسخة (د) : « الحسن بن إبراهيم بن على » .

قال : حدثنى أبو عمرو الأوزاعى[(١)] ، قال : ثنا ربيعة بن يزيد[(٢)] ، عن عبد الله ابن الديلمى[(٣)] ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن رسول الله ﷺ قال : **«إنَّ سليمان بن داود سأل الله تعالى ثلاثًا ، فأعطاه اثنتين ، وأرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة ، سأله مُلكًا لا ينبغى لأحد من بعده ، فأعطاه إياه ، وسأله حكمًا يوافق حكمه، فأعطاه ، وسأله مَن أتى هذا البيتَ** - يريد بيت المقدس - **لا يريد إلا الصلاة فيه أن يخرجه منه كيوم ولدته أمه »**[(٤)] . قال رسول الله ﷺ : « **وأرجو**[(٥)] **أن يكون قد أعطاه الثالثة** » .

أخبرنا علىٌّ ، قال : أبنا أبو الحسين علىّ بن أحمد بن عبد الله الحضرمى ، قال : أبنا محمد بن تمام البَهرانى[(٦)] ، قال : ثنا المسيب بن واضح ، قال : ثنا أبو إسحاق الفزارى[(٧)] ، عن الأوزاعى ، عن ربيعة بن يزيد ويحيى بن أبى عمرو

---

(١) هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد ، أبو عمرو الأوزاعى ، شيخ الإسلام ، وعالم أهل الشام ، إمام ثقة . توفى سنة سبع وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٨٦) .

(٢) هو الإمام القدوة، ربيعة بن يزيد، أبو شعيب ، الإيادى الدمشقى القصير، قال العجلى وابن عمار ويعقوب بن شيبة والنسائى : ثقة . وقال ابن حبان فى الثقات : كان من خيار أهل الشام . توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٦٧) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٢٦٤) .

(٣) هو عبد الله بن فيروز الديلمى ، أبو بشر ، قال ابن معين : ثقة . وقال العجلى : شامى تابعى ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥/ ٣٥٨) .

(٤) أخرجه الحاكم فى المستدرك (٢ / ٤٧١) من طريق الأوزاعى عن ربيعة بن يزيد به .
وأخرجه النسائى (٢ / ٣٤) من طريق ربيعة بن يزيد عن أبى إدريس الخولانى عن ابن الديلمى به .
قال الحافظ ابن حجر فى الفتح (٦ / ٤٧٠) : إسناده صحيح . اهـ .
وقال المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٩١) : حديث صحيح . اهـ .

(٥) فى النسخة (د) : « وأنا أرجو » .

(٦) وقع فى الأصل : « محمد بن عامر الهمدانى » ، والتصويب عن النسخة (د) وعن ترجمته التى تقدمت .

(٧) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن خارجة ، أبو إسحاق الفزارى ، الإمام الكبير الحافظ =

٥٥/أ السَّيبانى[١] ، عن عبد الله بن الديلمى ، قال : سمعت عبد / الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **خلق الله خلقه فى ظلمة ، ثم ألقى عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ، ومن أخطأه ضل** » . فلذلك أقول : جَفَّ القلم على علم الله[٢] .

وسمعت رسول الله ﷺ [يقول][٣] : « **إنَّ سليمان بن داود لما فرغ من بناء مسجد بيت المقدس سأل الله ثلاث خصال ، فأعطاه إياها ، سأله حكمًا يصادف حكمه ، فأعطاه إياه ، وسأله ملكًا لا ينبغى لأحد من بعده ، فأعطاه إياه ، وسأله أيما عبد خرج من بيته لا ينهزه إلا الصلاة فى هذا المسجد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه** »[٤] .

وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الشَّقى مَن شقى فى بطن أمه** »[٥] .

= المجاهد ، قال أبو حاتم : الثقة المأمون الإمام . وقال النسائى : ثقة مأمون ، أحد الأئمة . مات سنة ست وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٧٠٩) .

(١) هو يحيى بن أبى عمرو السيبانى ، أبو زرعة الحمصى ، ابن عم الأوزاعى ، قال أحمد : شيخ ثقة ثقة . وقال أبو على النيسابورى : أحد الثقات يكتب حديثه . مات سنة ثمان وأربعين ومائة. انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ٢٦٠) .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده (٢ / ١٧٦) ، والحاكم فى المستدرك (١ / ٨٤) من طريق أبى إسحاق الفزارى عن الأوزاعى به .
وأخرجه الترمذى ح (٢٦٤٢) من طريق يحيى بن أبى عمرو السَّيبانى عن عبد الله بن الديلمى به .
قال الترمذى : حديث حسن . اهـ .

(٣) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٤) أخرجه أحمد فى المسند (٢ / ١٧٦) ، والحاكم فى المستدرك (١ / ٨٤) من طريق أبى إسحاق عن الأوزاعى به .
وأخرجه ابن ماجه ح (١٤٠٨) ، وابن خزيمة فى صحيحه ح (١٣٣٤) من طريق يحيى بن أبى عمرو السيبانى عن عبد الله بن الديلمى .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح ، قد تداوله الأئمة ، وقد احتجا بجميع رواته ، ثم لم يخرجاه ، ولا أعلم له علة . اهـ .

(٥) هو جزء من الحديث المتقدم عند أحمد والحاكم .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليّ بن جعفر الرازى ، قال: ثنا زكريا بن يحيى بن يعقوب ، قال : ثنا عمار بن روّاد[(١)] ، قال : ثنا أبى[(٢)] رَوَّاد بن الجراح[(٣)] ، قال : ثنا السَّرى بن يحيى[(٤)] ، عن أبان بن أبى عَيَّاش[(٥)] ، عن أنس بن مالك قال : من أتى المسجد الحرام[(٦)] غفر له ، ورفع[(٧)] ثمان درجات، ومن أتى مسجد الرسول غفر له ، ورفع ست درجات ، ومن أتى مسجد / بيت المقدس غفر له ، ورفع[(٨)] أربع درجات[(٩)] . ٥٥/ب

أخبرنا أبو مسلم محمد بن عمر الأصبهانى ، قال : أبنا عمر بن الفضل بن

(١) كذا بالأصل والنسخة (د) .
وفى الميزان (٣ / ٤٦٣) : عصام بن روَّاد بن الجراح عن أبيه ، وعنه ابن جَوصاء ، لينه الحاكم أبو أحمد .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « على بن » .

(٣) هو رَوَّاد بن الجراح ، أبو عصام العسقلانى، قال أحمد : صاحب سنة ، لا بأس به ، إلا أنه حدث عن سفيان أحاديث مناكير . وقال ابن معين : ثقة . وقال النسائى : ليس بالقوى ، روى غير حديث منكر ، وكان قد اختلط . وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابعه الناس عليه ، وكان شيخًا صالحًا ، وفى حديث الصالحين بعض النكرة ، إلا أنه يكتب حديثه . وقال الدارقطنى : متروك . انظر ترجمته فى : الميزان (٢ / ٢٤٥) ، والتهذيب (٣/٢٨٨).

(٤) هو السرى بن يحيى بن إياس بن حرملة، أبو الهيثم الشيبانى ، قال أحمد : ثقة ثقة . ووثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائى وابن حبان ، وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به ، صالح الحديث . وذكره الأزدى فى الضعفاء وقال : حديثه منكر . وقال أبو عمر بن عبد البر : هو أوثق من الأزدى بمائة مرة . مات فى سنة سبع وستين ومائة . انظر ترجمته فى : الميزان (٢/ ٣٠٨) ، والتهذيب (٣ / ٤٦٠) .

(٥) هو أبان بن أبى عَيَّاش، فيروز، ويقال: دينار ، أبو إسماعيل البصرى، أحد الضعفاء ، تابعى صغير ، قال الفلاس : متروك الحديث ، وهو رجل صالح. وقال أحمد : متروك الحديث ، ترك الناس حديثه منذ دهر. وقال أيضًا: لا يكتب عنه . وقال يحيى بن معين : ليس حديثه بشىء. وقال مرة: ضعيف. وقال: متروك الحديث. وكذا قال النسائى والدارقطنى وأبو حاتم. مات سنة ١٣٨ هـ . انظر ترجمته فى : الميزان (١ / ١٠) ، وتهذيب التهذيب (١/٩٧).

(٦) فى النسخة (د) : « من أتى مسجد الحرام » .

(٧) فى النسخة (د) : « غفر الله ذنوبه ، ورفع له » .

(٨) فى النسخة (د) : « ورفع له » .

(٩) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٩٦) ، وقال : أبان بن أبى عيَّاش رجل صالح ، متروك الحديث .

المهاجر ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الوليد بن حماد الرملى ، قال : ثنا أحمد بن محمد ، قال : ثنا معاذ بن هشام[(١)] ، قال : ثنا أبى[(٢)] ، عن قتادة ، عن بشير بن حنيش الضبعى[(٣)] : أنه [سأل][(٤)] أبا العوام[(٥)] ما كان يقال فى الصلاة فى بيت المقدس ؟ قال : ذكر لنا : أنَّ نبى الله سليمان ﷺ لما فرغ من بنائه ذبح ثلاثة آلاف بقرة ، وسبعة آلاف شاة ، ثم قال : اللهم مَن أتاه مِن ذى ذنب فاغفر له ، أو ذى ضر فاكشف ضره . فلا يأتيه[(٦)] أحدٌ إلا أصاب من دعوة سليمان[(٧)] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أخبرنا عمر بن الفضل ، قال : ثنا زكريا بن يحيى بن[(٨)] يعقوب المقدسى ، قال : ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله البغدادى ، قال : ثنا علىّ بن عاصم[(٩)] ، قال : ثنا الجُرَيْرى[(١٠)] ، عن عبد الله بن شقيق

---

(١) هو الإمام المحدث الثقة ، معاذ بن هشام بن أبى عبد الله سَنْبَر الدستوائى ، البصرى ، قال الذهبى : صدوق ، صاحب حديث ومعرفة . وقال ابن معين : صدوق ، وليس بحجة . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة مائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٢٣٧) ، والتهذيب (١٠ / ١٩٦) ، والميزان (٥ / ٢٥٨) .

(٢) هو الحافظ الحجة ، الإمام الصادق ، هشام بن أبى عبد الله ، سنبر ، البصرى الربعى الدستُوائى، قال العجلى : هشام بصرى ثقة ، ثبت فى الحديث ، كان يقول بالقدر ، ولم يكن يدعو إليه . وقال ابن سعد : كان ثقة ، ثبتًا فى الحديث حجة ، إلا أنه يرى القدر . وقال أبو داود الطيالسى : كان هشام الدستوائى أمير المؤمنين فى الحديث . مات سنة اثنتين وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ١١٧) ، والميزان (٥ / ٤٢٥) .

(٣) فى النسخة (د): « عن حليس الضبعى » . (٤) عن النسخة (د)، وسقطت من الأصل.

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « أبو العوام » .

(٦) فى النسخة (د) : « قال : فلا يأتيه » .

(٧) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٤٦) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٢٣) ، ومجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٢٢٥) .

(٨) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « عن » .

(٩) هو الإمام العالم ، شيخ المحدثين ، مسند العراق ، علىّ بن عاصم بن صهيب ، أبو الحسن ، القرشى التيمى ، قال أحمد بن حنبل : كان يغلط ويخطئ ، وكان فيه لَجَاج ، ولم يكن متهمًا بالكذب . قال ابن المدينى : كان كثير الغلط ، وإذا رُدّ عليه لم يرجع ، وكان معروفًا فى الحديث ، ويروى أحاديث منكرة . وقال الفلاس : فيه ضعف ، وكان إن شاء الله من أهل الصدق . وقال يحيى بن معين : ليس بشيء . وقال النسائى : متروك الحديث . وقال البخارى : ليس بالقوى عندهم يتكلمون فيه . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ١٥٧) .

(١٠) هو سعيد بن إياس ، أبو مسعود الجُريرى ، الإمام المحدث الثقة ، من كبار العلماء ، قال=

العُقيلى[١] ، عن كعب قال : أوحى الله تعالى إلى سليمان : أن ابنى[٢] بيت المقدس . قال : فبناه ، فلما دخله خرّ ساجدًا شكرًا لله تعالى ، ثم قال : يا رب مَن دخله مِن خائف / فأمنه ، أو مِن داعٍ فاستجب له ، أو مِن مستغفر فاغفر له. قال : فأوحى الله تعالى إليه : أنى قد خصصت لآل داود الدعاء . قال : فذبح أربعة آلاف بقرة ، وسبعة آلاف شاة ، وصنع طعامًا ، ودعى بنى إسرائيل .

١/٥٦أ

أخبرنا أبو مسلم، قال: أبنا عمر بن الفضل ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الوليد ابن حماد ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال : ثنا أبو عبد الملك الجزرى ، عن غالب بن عبيد الله[٣] ، عن مكحول ، عن كعب قال : مَن أتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وشمالها ، ودعا عند موضع السلسلة ، وتصدق بما قل وكثر[٤] ، استجيب دعاؤه[٥] ، وكشف الله تعالى حزنه ، وخرج من ذنوبه مثل يوم ولدته أمه ، وإن سأل الله تعالى الشهادة أعطاه إياها[٦] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر بن الفضل ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا

= أحمد : هو محدث البصرة . وقال ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : تغير حفظه قبل موته . توفى سنة أربع وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٦٨) ، وتهذيب التهذيب (٤ / ٥) .

(١) هو عبد الله بن شقيق ، أبو عبد الرحمن العقيلى البصرى ، قال أحمد : ثقة ، وكان يحمل على عَلَىّ . وقال ابن معين : ثقة من خيار المسلمين ، لا يطعن فى حديثه . وقال أبو حاتم : ثقة . وقال ابن خراش : كان ثقة ، وكان عثمانيًا يبغض عليًا . انظر ترجمته فى : الميزان (٣/ ١٥٣) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٢٥٣) .

(٢) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وهى لغة صحيحة إن شاء الله تعالى .

(٣) عن النسخة (د) وترجمته ، وفى الأصل : « عبد الله » .

(٤) فى النسخة (د) وكذا إتحاف الأخصا والأنس الجليل : « أو كثر » .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « دعاه » .

(٦) أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٣٨ / ١٦٢) ، ومجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٠) عن مكحول عن كعب به .

الوليد ، قال : قال عبد الله بن إبراهيم[١] ، عن حفص بن عمر[٢] ، عن عبد الله ابن بريدة[٣] ، عن مكحول قال : مَن زار بيت المقدس شوقًا إلى الله تعالى[٤] دخل الجنة مُدلاً[٥] ، وزاره جميع الأنبياء فى الجنة ، وغبطوه لمنزلته[٦] / من الله تعالى[٧] ، وأيما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس شيعتهم عشرة آلاف من الملائكة، يشفعون لهم[٨] ، ويصلون عليهم ، ولهم مثل أعمالهم ، وإذا انتهوا إلى بيت المقدس فهم[٩] بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكًا ، ومَن دخل بيت المقدس طاهرًا من الكبائر تلقاه الله بمائة رحمة ، ما منها رحمة إلا لو قسمت على الخلائق لعمتهم[١٠] ، ومَن صلى فى بيت المقدس ركعتين ، يقرأ فيها[١١] بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وكان له بكل شعرة من جسده حسنة ، ومن صلى فى بيت المقدس أربع ركعات مَرَّ على الصراط كالبرق[١٢] ، وأعطى أمانًا من الفزع الأكبر يوم القيامة ، ومَن صلى فى بيت المقدس ستَّ ركعات أعطى[١٣] مائة دعوة مستجابة ، أدناها براءة من النار ، ووجبت له الجنة[١٤] ، ومن صلى فى بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيق إبراهيم[١٥] ﷺ فى الجنة ، ومن صلى فى بيت المقدس عشر ركعات كان رفيق داود وسليمان - عليهما السلام - فى الجنة ، ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات فى

٥٦/ب

(١) هو عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن أبى يزيد كيسان ، الصنعانى ، أبو يزيد ،قال أبو حاتم : صالح الحديث . وقال النسائى : ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : الميزان (٣ / ١٠٣) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ١٣٧) .

(٢) هو حفص بن عمر بن كيسان ، عم عبد الله بن إبراهيم . كما فى الميزان (٣ / ١٠٣) .

(٣) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « عبد الله بن يزيد » .

(٤) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « شوقًا إليه » .

(٥) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « مدللاً » . (٦) فى النسخة (د) : « وغبطوه بمنزلته » .

(٧) فى مثير الغرام : « وغبطوه بمنزلته عند الله عز وجل » .

(٨) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « يستغفرون لهم » .

(٩) فى النسخة (د) : « فلهم » .

(١٠) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « لو قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم » .

(١١) فى النسخة (د) : « يقرأ فيهما » . (١٢) فى إتحاف الأخصا : « كالبرق الخاطف » .

(١٣) فى النسخة (د) : « يعطى » .

(١٤) سقط من مثير الغرام من أول قوله : « ومن صلى فى بيت المقدس ست ركعات » .

(١٥) فى مثير الغرام : « رفيق إبراهيم خليل الرحمن » .

بيت المقدس ثلاث مرات كان له مثل حسناتهم ، ودخل على كل مؤمن / ومؤمنة من دعائه سبعون مغفرة ، وغفر له ذنوبه كلها[١] . ١/٥٧

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليّ ، قال : أبنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانى ، قال : ثنا محمد بن أيوب بن سويد[٢] ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى يونس بن يزيد[٣] ، قال حوشب[٤] عن أبى أمامة الباهلى قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ حَجَّ واعتمر[٥] وصلى ببيت المقدس ، وجاهد ورابط ، فقد استكمل جميع سنتى** »[٦] .

أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن داود بن سليمان ، قال : ثنا أبى داود بن أحمد ، قال : ثنا أبو قرصافة محمد بن عبد الوهاب بن موسى ، قال : ثنا محمد ابن أبى السرى[٧] ، قال : ثنا روَّاد بن الجراح[٨] ، عن بكر بن خُنَيس[٩] ، عن أبى

---

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٩٧) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٣٨) عن عبد الله بن يزيد عن كعب به .

(٢) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، وفى الأصل : « محمد بن أيوب بن سود » .

(٣) هو الإمام الثقة المحدث ، يونس بن يزيد بن أبى النِّجَّاد ، أبو يزيد الأيلى ، ثقة حجة ، شذ ابن سعد فى قوله : ليس بحجة . وشذ وكيع فقال : سيىء الحفظ . قال الأثرم : أنكر أبو عبد الله على يونس فقال : كان يجيء عن سعيد بأحاديث ، ليست من أحاديث سعيد ، وضعف أمر يونس ، وقال : لم يكن يعرف الحديث . توفى سنة بضع وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٤٦٧) ، والميزان (٦ / ١٥٨) .

(٤) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « قال : حدثنى حوشب » . فليحرر .

(٥) فى مثير الغرام : « أو اعتمر » .

(٦) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص١٩٦) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١/ ١٤١).

(٧) هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان ، أبو عبد الله بن أبى السرى ، الحافظ العسقلانى ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : لين الحديث . وقال ابن عدى : كثير الغلط. وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان من الحفاظ . مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : الميزان (٥ / ١٤٨) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٤٢٤) .

(٨) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « داود بن الجراح » .

(٩) هو بكر بن خنيس ، الكوفى العابد ، قال ابن معين : صالح لا بأس به ، إلا أنه يروى عن ضعفاء ، ويكتب من حديثه الرقاق . وقال مرة : ليس بشيء . وقال النسائى : ضعيف . وقال الدارقطنى : متروك . وقال ابن حبان : يروى عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة ، يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها . وقال العجلى : كوفى ثقة . انظر ترجمته فى : الميزان (١/ ٣٤٤) ، وتهذيب التهذيب (١ / ٤٨١) .

المهاجر قال : قال رسول الله ﷺ : « **الصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة ، الجماعة منها تُضاعف خمسًا وعشرين ، والصلاة فى مسجد المدينة بألف صلاة ، الجماعة منها تضاعف بخمس[١] وعشرين** »[٢] .

أخبرنا القاضى ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا محمد ، قال : ثنا آدم بن أبى إياس[٣] ، قال : ثنا أبو عمرو الصنعانى ، / قال : ثنا ابن ذكوان قال : كان يقال: أربع ماحيات ، فأول قدم يخرجها فى سبيل الله يمحو الله بها ذنوبه ، ورجل قام شهر رمضان وصامه ، وذبح شاة يوم الفطر فأطعم منها وأكل ، يمحو الله بها ذنوبه ، ورجل أتى هذا المسجد - يعنى : بيت المقدس - لا[٤] يخرجه إلا الصلاة فيه ، يمحو الله بها ذنوبه ، ورجل خرج حاجًّا وذبح شاة فيشعرها[٥] فأكل منها وأطعم ، فيداها مصعدتان ورجلاها يمحوان ذنوبه . ٥٧/ب

٢١ - باب كم صلّى النبى ﷺ والمسلمون إلى بيت المقدس ؟ وأنها كانت قبلة

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن موسى ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا أبو زيد الفقيه ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربرى ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل البخارى ، قال : أبنا عمرو بن خالد[٦] ، قال : [ثنا][٧] زهير[٨] ، قال : [ثنا][٧]

---

(١) فى النسخة (د) : « تضاعف خمسًا » .

(٢) فى النسخة (د) زيادة : « والصلاة على شاطئ البحر بألفى ألف صلاة ، الجماعة منها بخمس وعشرين » .

(٣) هو الإمام الحافظ القدوة ، شيخ الشام ، آدم بن أبى إياس ، أبو الحسن ، الخراسانى المروزى، ثم البغدادى ، ثم العسقلانى ، قال أبو حاتم : ثقة مأمون متعبد ، من خيار عباد الله . ووثقه ابن معين وأبو داود والعجلى وابن حبان . توفى سنة ٢٢٠ هـ . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٨٢) ، وتهذيب التهذيب (١ / ١٩٦) .

(٤) فى النسخة (د) : « لم » .

(٥) كذا بالأصل والنسخة (د) ، ولعل صوابها : « فأشعرها » . والله أعلم .

(٦) هو الحافظ الحجة ، عمرو بن خالد بن فروخ ، أبو الحسن التميمى ، ويقال : الخزاعى الجزرى الحرانى ، نزيل مصر ، قال العجلى : مصرى ثقة ثبت . مات بمصر سنة تسع وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ١٤٤) .

(٧) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٨) هو الحافظ الإمام المجود ، زهير بن معاوية بن حُديج بن الرُّحيل ، أبو خيثمة الجعفى الكوفى، محدث الجزيرة ، كان من أوعية العلم ، صاحب حفظ وإتقان . توفى سنة ثلاث وسبعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٤٦٨) .

أبو إسحاق[١] ، عن البراء بن عازب : أنَّ النبى ﷺ كان أوّلَ ما قدم المدينة نزل على[٢] أجداده ، أو قال : أخواله من الأنصار[٣] ، وأنه صلّى قِبَلَ بيت المقدس ستة عشر شهراً[٤] أو سبعة عشر شهراً ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَلَ البيت[٥] الحرام ، وأنه صلّى / أول صلاة صلاها صلاة العصر ، وصلى معه القوم ، فخرج رجل[٦] ممن صلى معه فمرَّ على أهل المسجد[٧] وهم راكعون ، فقال : أشهد بالله لقد صليت مع النبى ﷺ قِبَلَ البيت[٨] . وكانت اليهود قد أعجبهم[٩] إذ كان قِبَلَ البيت المقدس[١٠] وأهلُ الكتاب ، فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك .

٥٨/أ

قال زهير[١١] : حدثنا [أبو][١٢] إسحاق عن البراء فى حديثه هذا : أنه مات رجال على القبلة[١٣] قبل أن تحول وقتلوا[١٤] ، فلم ندر ما نقول فيهم ؟

---

(١) هو أبو إسحاق السبيعى ، عمرو بن عبد الله بن ذى يحمد ، تقدمت ترجمته .

(٢) فى النسخة (د) : « نزل عند » .

(٣) قال الحافظ فى الفتح (١ / ١١٩) : الشك من أبى إسحاق ، وفى إطلاق أجداده أو أخواله مجاز ؛ لأن الأنصار أقاربه من جهة الأمومة . اهـ .

(٤) سقطت من النسخة (د) .

(٥) فى رواية البخارى : « أن تكون قبلته قبل البيت » .

(٦) قال الحافظ فى الفتح (١ / ١٢٠) : هو عباد بن بشر بن قيظى ، كما رواه ابن مندة من حديث طويلة بنت أسلم . وقيل : هو عباد بن نهيك . اهـ.

(٧) فى رواية البخارى : « فمر على أهل مسجد » .

(٨) فى رواية البخارى : « لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة ، فداروا كما هم قبل البيت ».

(٩) فى النسخة (د) : « وكانت اليهود يعجبهم » .

(١٠) فى رواية البخارى : « إذ كان يصلى قبل بيت المقدس » .

(١١) قال الحافظ فى الفتح (١ / ١٢١) : بالإسناد المذكور بحذف أداة العطف كعادته ، ووهم من قال : إنه معلق ، وقد ساقه المصنف فى التفسير مع جملة الحديث . اهـ .

(١٢) عن صحيح البخارى، وسقطت من الأصل والنسخة (د) .

(١٣) أى قبلة بيت المقدس قبل أن تحول . انظر : الفتح (١ / ١٢١) .

(١٤) قال الحافظ فى الفتح (١ / ١٢١) : ذكر القتل لم أره إلا فى رواية زهير ، وباقى الروايات إنما فيها ذكر الموت فقط ، والذين ماتوا بعد فرض الصلاة وقبل تحويل القبلة من المسلمين عشرة أنفس ، ولم أجد فى شىء من الأخبار أنَّ أحداً من المسلمين قتل قبل تحويل القبلة ، لكن لا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع ، فإن كانت هذه اللفظة محفوظة فتحمل على أن بعض المسلمين ممن لم يشتهر قتل فى تلك المدة فى غير الجهاد ، ولم يضبط اسمه ؛ لقلة الاعتناء بالتاريخ إذ ذاك . اهـ .

وأنزل[١] الله تعالى : ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ [البقرة : ١٤٣] . أى : صلاتكم[٢] .

أخبرنا علىّ ، قال : ثنا أبو زيد ، قال : ثنا الفربرى ، قال : ثنا البخارى ، قال : ثنا محمد بن المثنى[٣] ، قال : ثنا يحيى[٤] ، عن سفيان[٥]، قال : ثنا أبو[٦] إسحاق قال : سمعت البراء قال : صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا ، أو سبعة عشر شهرًا ، ثم صُرفوا نحو القبلة[٧] .

أخبرنا علىّ ، قال : أبنا أبو زيد ، قال : ثنا الفربرى ، قال : أبنا البخارى ، قال : ثنا علىّ بن عبد الله[٨] ، قال : ثنا معتمر[٩] ، عن أبيه[١٠] ، عن أنس

---

(١) فى النسخة (د) ورواية البخارى : « فأنزل » .

(٢) أخرجه البخارى (١ / ١٦) من طريق عمرو بن خالد عن زهير به .
وأخرجه أيضًا البخارى (٦ / ٢٥) ، وأحمد فى المسند (٤ / ٢٨٣) من طريق زهير عن أبى إسحاق به .
وأخرجه أيضًا البخارى (١ / ١١٠) ، (٩ / ١٠٨) ، ومسلم ح (٥٢٥) ، وأحمد فى المسند (٤ / ٣٠٤) من طريق أبى إسحاق عن البراء بن عازب رضى الله عنه .

(٣) هو الإمام الحافظ الثبت ، محمد بن المثنى بن عبيد ، أبو موسى ، العنزى البصرى الزَّمن ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٠٩) .

(٤) هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان، أبو سعيد ، التميمى البصرى ، الإمام الكبير ، الحافظ، أمير المؤمنين فى الحديث ، توفى سنة ثمان وتسعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ١١٠) .

(٥) هو سفيان الثورى ، تقدمت ترجمته . (٦) فى النسخة (د) : « ابن » ، وهو تصحيف .

(٧) أخرجه البخارى (٦ / ٢٧) ، ومسلم ح (٥٢٥) برقم فرعى (١٢) من طريق محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد به .

(٨) هو على بن عبد الله بن جعفر ، أبو الحسن ، المعروف بابن المدينى ، الشيخ الإمام الحجة ، أمير المؤمنين فى الحديث ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٣٣٩) .

(٩) كذا على الصواب عن النسخة (د) وصحيح البخارى ، وفى الأصل : « معمر » .
وهو معتمر بن سليمان بن طرخان ، أبو محمد التيمى البصرى ، الإمام الحافظ القدوة ، توفى سنة سبع وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٦٦٨) .

(١٠) هو سليمان بن طرخان ، أبو المعتمر التيمى البصرى ، الإمام شيخ الإسلام ، توفى سنة ثلاث وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٩٦) .

[قال : لم يبق](١) ممن صلى القبلتين غيرى(٢) .

أخبرنا علىّ ، قال : أبنا أبو زيد ، / قال : ثنا الفربرى ، قال : أبنا البخارى، ٥٨/ب
قال : ثنا خالد بن مَخْلَد(٣) ، قال : ثنا سليمان(٤) ، قال : ثنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر : بينا الناس فى صلاة الصبح(٥) بقباء ، جاءهم رجل فقال : إنَّ رسول الله ﷺ قد أُنزل عليه قرآن(٦)، وأُمر أن يستقبل الكعبة، الآن(٧) فاستقبلوها، وكانت وجوه الناس(٨) إلى الشام ، فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة(٩) .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر بن الفضل ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : وجدت فى كتابى عن إبراهيم بن محمد(١٠) وغيره ، عن عثمان بن محمد ، ثنا الليث بن سعد ، عن يونس بن يزيد(١١) الأيلى ، عن محمد بن شهاب الزهرى قال : لم يبعث الله عز وجل منذ هبط آدم إلى الدنيا نبيًا إلا جعل قبلته صخرة بيت المقدس(١٢) ، ولقد صلى إليها نَبِيُّنَا محمد ﷺ ستة عشر شهراً ، وكان

---

(١) عن النسخة (د) وصحيح البخارى ، وسقط من الأصل .

(٢) أخرجه البخارى (٦ / ٢٦) من طريق على بن عبد الله عن معتمر به .

(٣) هو الإمام المحدث ، الحافظ المكثر المغرب ، خالد بن مخلد ، أبو الهيثم البجلى الكوفى القطوانى ، جلّ روايته عن أهل المدينة ، قال يحيى : ما به بأس . وقال أبو داود : صدوق ، لكنه يتشيع . وقال أحمد بن حنبل : له أحاديث مناكير . وقال ابن سعد : منكر الحديث ، مفرط فى التشيع ، كتبوا عنه ضرورة . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٩) .

(٤) هو سليمان بن بلال ، أبو محمد ، القرشى التيمى ، الإمام المفتى الحافظ ، وثقه أحمد وابن معين والنسائى ، توفى بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٣٢٢) .

(٥) فى رواية البخارى : « بينما الناس فى الصبح » .

(٦) فى رواية البخارى : « قد أنزل عليه الليلة قرآن » .

(٧) فى النسخة (د) ورواية البخارى : « ألا » .

(٨) فى النسخة (د) ورواية البخارى : « وكان وجه الناس » .

(٩) أخرجه البخارى (٦ / ٢٦) من طريق خالد بن مخلد عن سليمان به .
وأخرجه مسلم ح (٥٢٦) من طريق عبد الله بن دينار به .

(١٠) هو إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابى ، تقدمت ترجمته .

(١١) فى النسخة (د) : « يونس بن زيد » ، وهو تصحيف .

(١٢) إلى هنا أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢١٤) عن الليث عن يونس به .

كثيرًا مما يدعو الله تعالى أن يجعل قبلته مكة ، ولقد فعل الله به[1] ذلك ، ولقد قدست ثم قدست ثم قدست من سبع أرضين ، وأنها الأرض التى قال الله تعالى: ﴿ **باركنا فيها للعالمين** ﴾ [الأنبياء : ٧١] .

أخبرنا عبد الرحمن بن يعقوب الأنصارى ، قال : قرأتُ على الشيخ أبى بكر أحمد بن محمد بن عَبْدُوس[2] ، / قال : ثنا أبو حفص عمر بن القاسم ، قال : ثنا أبو محمد بكر بن سهل[3] ، قال : ثنا أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الثقفى[4] ، قال : ثنا أبو محمد موسى بن عبد الرحمن الصنعانى[5] ، عن ابن جريج ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ **سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها** ﴾ [البقرة : ١٤٢] . قال : السفهاء قريظة والنضير ، وكل من كان من بنى إسرائيل حول النبى ﷺ[6] . ﴿ **ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها** ﴾ [البقرة : ١٤٢] . يعنى[7] : التى كان عليها إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط صلوات [الله][8] عليهم ، وهى قبلة بيت المقدس ، كانت الصلاة إليها . وقوله : ﴿ **وما جعلنا القبلة التى كنت عليها** ﴾ [البقرة : ١٤٣] . يريد : أنَّ رسول الله ﷺ صلى [مدة][8] مقامه بمكة إلى بيت

٥٩/أ

---

(١) فى النسخة (د) : « له » .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوى ، محدث مرو ، كان بعد الأربعمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٣ / ٢٥) .

(٣) هو بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع ، أبو محمد الهاشمى ، مولاهم الدمياطى ، الإمام المحدث المفسر المقرئ ، حمل الناس عنه ، وهو مقارب الحال ، وقال النسائى : ضعيف . مات بدمياط فى ربيع الأول سنة تسع وثمانين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٤)، والميزان (١ / ٣٤٥) .

(٤) هو عبد الغنى بن سعيد الثقفى ، حدث عنه بكر بن سهل الدمياطى ، ضعفه ابن يونس . انظر ترجمته فى : الميزان (٣ / ٣٥٦) .

(٥) هو موسى بن عبد الرحمن ، أبو محمد الثقفى الصنعانى ، ليس بثقة ، قال ابن حبان : دجال ، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتابًا فى التفسير . وقال ابن عدى : منكر الحديث . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٥ / ٣٣٦) .

(٦) قال ابن كثير فى تفسيره (١ / ١٨٩) : قيل المراد بالسفهاء هاهنا : مشركو العرب . وقيل: أحبار يهود . وقيل : المنافقون . والآية عامة فى هؤلاء كلهم . والله أعلم . اهـ .

(٧) فى النسخة (د) : « يريد » .

(٨) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

المقدس ، ثم هاجر إلى المدينة ، فصلى عشرين هلالاً إليها ، ثم صرفت القبلة إلى الكعبة[١] . ﴿ **وما كان الله ليضيع إيمانكم** ﴾ [البقرة : ١٤٣] يا معشر المهاجرين والأنصار ، يريد : صلاتكم إلى بيت المقدس ، فسمى الله تعالى الصلاة إليها إيمانًا[٢] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىُّ بن جعفر ، قال : ثنا محمد بن الحسن ، / قال محمد بن خلف[٣] ، قال : ثنا رَوَّاد بن الجراح ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : أول ما نسخ من القرآن فيما بلغنا - والله أعلم - أمر القبلة ، وذلك أنَّ النبى ﷺ كان يُصلى هو وأصحابه بمكة قِبَلَ الكعبة ثمان ، يصلون ركعتين بالغداة ، وركعتين بالعشى ، فلما عُرِج به إلى السماء أمر بالصلوات الخمس ، وصارت الركعتان للمسافر ، وصار للمقيم أربع ركعات ، فلما هاجر النبى ﷺ لليلتين خلتا من ربيع[٤] الأول أمره الله تعالى أن يصلى نحو بيت المقدس ، قبلة اليهود ؛ لئلا يكذب به أهل الكتاب إذا صلى إلى غير قبلتهم ، مما يجدون من نعته فى التوراة ، فصلى النبى ﷺ وأصحابه أول مقدمه إلى المدينة إليها سبعة عشر شهرًا ، وصلت الأنصار قِبَل[٥] بيت المقدس سنين[٦] من قبل الهجرة ، وذلك قوله تعالى : ﴿ **ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله** ﴾[٧] [البقرة : ١١٥] .

٥٩/ب

(١) قال ابن كثير فى تفسيره (١ / ١٩١) : يقول تعالى إنما شرعنا لك يا محمد التوجه أولاً إلى بيت المقدس ، ثم صرفناك عنه إلى الكعبة ؛ ليظهر حال من يتبعك ويطيعك ، ويستقبل معك حيثما توجهت ، ممن ينقلب على عقبيه ، أى مرتدًا عن دينه . اهـ .

(٢) قال ابن كثير فى تفسيره (١ / ١٩٢) : أى صلاتكم إلى بيت المقدس قبل ذلك ، ما كان يضيع ثوابها عند الله . اهـ .

(٣) هو محمد بن خلف بن عمار بن العلاء ، أبو نصر العسقلانى ، قال أبو حاتم : صدوق . وقال النسائى : صالح . وقال ابن أبى عاصم : كان من أهل العلم ، ثقة . مات سنة ستين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٩ / ١٤٩) .
وقع فى النسخة (د) : « قال : ثنا ابن خلف » .

(٤) فى النسخة (د) : « من شهر ربيع » .

(٥) فى النسخة (د) : « نحو قبلة » .

(٦) كذا بالأصل والنسخة (د) .

(٧) ذكر هذا الأثر ابن كثير فى تفسيره (١ / ١٥٧) مختصراً ، وعزاه إلى ابن أبى حاتم .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : ثنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، أبنا أحمد بن محمد ابن الحريز[١] بمصر ، قال : ثنا إبراهيم بن مروان ، قال : ثنا يحيى بن حماد[٢] ، قال : ثنا [أبو][٣] عوانة[٤] ، عن الأعمش[٥] ، عن مجاهد[٦] ، عن / ابن[٧] عباس[٨] : أن النبى ﷺ كان يصلى نحو بيت المقدس - أو إلى بيت المقدس - والكعبة بين يديه ، وبعد ما تحول إلى المدينة بست عشر شهراً ، ثم صرفه الله تعالى إلى الكعبة[٩] .

٦٠/أ

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا أبو الحسن القاسم بن عبد الرحمن الجدى بمكة ، قال : ثنا الحسين المروزى[١٠] ، قال : ثنا

---

(١) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « بن الحريس » . فليحرر .

(٢) هو يحيى بن حماد بن أبى زياد ، أبو محمد ، وأبو بكر الشيبانى ، مولاهم البصرى ، الإمام الحافظ ، ختن أبى عوانة ، وثقه أبو حاتم ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . مات فى سنة خمس عشرة ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٤٤٦) .

(٣) عن النسخة (د) وترجمته ، وسقطت من الأصل .

(٤) هو الوضَّاح بن عبد الله ، أبو عوانة ، الواسطى البزاز ، الإمام الحافظ الثبت ، محدث البصرة، قال الذهبى : استقر الحال على أن أبا عوانة ثقة ، وله أوهام تجانب إخراجها الشيخان . مات فى ربيع الأول سنة ست وسبعين ومائة بالبصرة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٤٩٢) .

(٥) هو سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد الأسدى ، الكاهلى ، مولاهم الكوفى ، الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام ، شيخ المقرئين والمحدثين ، ما نقموا عليه إلا التدليس ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٤١٩) ، والميزان (٢ / ٤١٤) .

(٦) هو مجاهد بن جَبر ، أبو الحجاج المكى ، الأسود ، الإمام ، شيخ القراء والمحدثين ، أحد الأعلام الأثبات ، قال الذهبى فى السير : ولمجاهد أقوال وغرائب فى العلم والتفسير تستنكر . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٣٧٧) ، والميزان (٤ /٣٥٩) .

(٧) من هنا حدث اضطراب فى الأصل ، فوقعت صفحة [٦٣ /ب] بدلاً من [٦٠ / ب] . فليعلم .

(٨) وقع فى الأصل : « ابن عياش » ، وهو تصحيف .

(٩) ينظر : تفسير ابن كثير (١ / ١٥٧) .

(١٠) فى النسخة (د) : « الحسين بن الحسن المروزى » ، وهو صحيح أيضًا ، ذكره فى تهذيب التهذيب (١١ / ٩٠) .

الهيثم بن جميل[١] ، قال : حدثنى أبو هلال[٢] ، عن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب : ما فرق بين المهاجرين الأولين والآخرين ؟ قال : من صلى القبلتين فهو من المهاجرين الأولين[٣] .

رأيت فى تعليق الشيخ[٤] الإمام أبى حامد أحمد بن أبى طاهر الإسفرائينى[٥] ، الذى علقه[٦] القاضى الجليل أبو المرجَّى سعادة بن الحسين بن بكير البدليسى[٧] ، وأجازه فى[٨] جميع حديثه فى باب استقبال القبلة : أنَّ النبى ﷺ فى أول الإسلام فُرِضَ عليه استقبال بيت [المقدس][٩] ، فكان يستقبله مدة مقامه بمكة ، وبعد قدومه إلى المدينة ستة عشر شهرًا ، وكان يكره ذلك ، فكان مدة مقامه بمكة يقف ناحية الصفا مستقبل الكعبة وبيت المقدس ، فلما قدم المدينة / لم يمكنه ذلك ؛ لأن مَن استقبل بيت المقدس بالمدينة يستدبر الكعبة ، [ومن يستقبل الكعبة يستدبر بيت المقدس، فكان يستقبل بيت المقدس ويستدبر الكعبة][١٠] على كره منه لذلك ، ٦٣/ب

---

(١) هو الحافظ الإمام الكبير الثبت ، الهيثم بن جميل ، أبو سهل البغدادى الأنطاكى ، قال الدارقطنى : ثقة حافظ . وقال العجلى : ثقة صاحب سنة . وقال ابن عدى : ليس هو بالحافظ ، يغلط على الثقات ، وأرجو أنه لا يتعمد الكذب . مات فى سنة ثلاث عشرة ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ١٢٣) ، والتهذيب (١١ / ٩٠) .

(٢) هو محمد بن سُليم ، أبو هلال العبدى الراسبى البصرى ، قال ابن معين : صدوق ، وقال مرة : ليس به بأس ، وليس بصاحب كتاب . وقال أبو حاتم : محله الصدق ، ليس بذاك المتين . وقال أبو داود : ثقة . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال أحمد : يحتمل فى حديثه ، إلا أنه يخالف فى قتادة ، وهو مضطرب الحديث . وقال ابن عدى : أحاديثه عن قتادة عامتها غير محفوظة . توفى سنة سبع وستين ومائة . انظر ترجمته فى : الميزان (٥ / ٢٠) ، والتهذيب (٩ / ١٩٥) .

(٣) قال ابن كثير فى تفسيره (١ / ١٩٢) : وقد ذهب بعضهم إلى أن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار هم الذين صلوا القبلتين .

(٤) فى النسخة (د) : « رأيت فى تعليق للشيخ » .

(٥) رسمت فى الأصل : « الإسفرائين » .

(٦) فى النسخة (د) : « الذى علقه عنه » .

(٧) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « البندنيجى » .

(٨) فى النسخة (د) : « وأجاز لى » .

(٩) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(١٠) ما بين المعكوفتين عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

فأقام على ذلك ستة عشر شهرًا ، ثم جاءه جبريل ﷺ ذات يوم وأخبره بما [فى][١] نفسه ، وأنه يحب أن يستقبل الكعبة ، فعرج جبريل إلى السماء ، ورسولُ الله ﷺ يقلب طرفه وينظر إلى السماء ينتظر الوحى ، فنزل قوله تعالى : ﴿ **قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها** ﴾[البقرة : ١٤٤] الآية .

فثبت بهذا[٢] أنَّ بيت المقدس كانت قبلة[٣] وهو بمكة .

٢٢ - باب ما جاء فى الصخرة وأنها من الجنة

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : ثنا علىّ بن جعفر ، قال : ثنا زكريا بن يحيى ، قال : ثنا أبو علىّ يونس بن يزيد، قال : ثنا علىّ بن الحسن[٤] ، ابن أخت يعلى[٥] بن عبيد ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مجالد ، قال : ثنا سعيد ، عن خليل بن مُرة[٦] ، عن زيد بن أسلم قال : قال علىّ بن أبى طالب : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **سيد البقاع بيت [المقدس]**[٧] ، **وسيد الصخور صخرة بيت المقدس** »[٨] .

أخبرنا أبو مسلم محمد بن عمر ، قال : ثنا عمر بن الفضل ، قال : ثنا أبى ،

---

(١) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل. (٢) فى النسخة (د) : « فثبت بهذا الدليل » .

(٣) فى النسخة (د) : « كانت قبلته » . (٤) كذا وقع بالأصل والنسخة (د) .

وهو على بن محمد بن إسحاق ، أبو الحسن الكوفى الطنافسى ، ابن أخت يعلى بن عبيد ، الإمام الحافظ المتقن ، قال أبو حاتم : كان ثقة صدوقًا . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٦١٥) ، وتهذيب التهذيب (٣٧٨/٧) .

(٥) فى النسخة (د) : « ابن أخت لعلى » .

(٦) هو الخليل بن مُرة الضبعى البصرى ، قال أبو زرعة : شيخ صالح . وقال البخارى : منكر الحديث . وقال أبو حاتم : ليس بقوى . وقال ابن عدى : ليس هو ، متروك الحديث . وذكره الساجى والعقيلى وابن الجارود وابن السكن فى الضعفاء . انظر ترجمته فى : الميزان (١٩٠/٢) ، والتهذيب (٣ / ١٦٩) .

(٧) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٨) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥١) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٣٢) ، ومجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٧) .

قال : ثنا / الوليد[1] ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال : ثنا أبو عبد الملك ، عن غالب بن عبيد ، عن ميمون بن مهران[2]، عن ابن عباس قال : صخرة بيت المقدس من صخور الجنة[3] . ٦٤/أ

قرأت على أبى القاسم عبد العزيز بن بندار ، بمكة عند باب الصفا ، قلت له : أخبرك أحمد بن إبراهيم بن أحمد[4] بمكة ، فأقر به ، قال : أبنا العباس بن محمد[5] ، قال : ثنا محمد بن يزيد المستملى ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدى[6]، عن المُشْمَعِلّ بن إياس المزنى[7] ، قال : سمعت عمرو بن سُلَيم المزنى[8]، قال : سمعت رافع بن عمرو المزنى[9] يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**العجوة والصخرة من الجنة**»[10] .

(١) من هنا وقع اضطراب فى الأصل ، تبدلت صفحة [٦٤ / ب] مع [٦٠ / ب] . فليعلم .

(٢) هو الإمام الحجة ، عالم الجزيرة ومفتيها ، ميمون بن مهران ، أبو أيوب الجزرى الرقى ، توفى سنة سبع عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٥٤٧) .

(٣) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥١) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٣٢) ، ومجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٧) .

(٤) هو القاضى العدل ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، أبو الحسن ، العبقسى المكى العطار ، مسند الحجاز ، قال أبو ذر فى معجمه : ثقة ثبت . وقال العتيقى : ثقة صدوق . وقال أبو نصر السجزى : كان من كبار أهل زمانه ، وإليه الرحلة فى أوانه ، وهو ثقة . مات سنة خمس وأربعمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٣ / ١٠٨) .

(٥) هو العباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة ، كما ذكره فى : السير (١٣ / ١٠٩) .

(٦) هو عبد الرحمن بن مهدى بن حسان ، أبو سعيد العنبرى ، مولاهم البصرى اللؤلؤى ، الإمام الناقد المجود ، سيد الحفاظ ، كان إمامًا حجة ، قدوة فى العلم والعمل ، توفى فى سنة ثمان وتسعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ١٢١) .

(٧) هو مشمعل بن إياس ، ويقال : ابن عمرو بن إياس ، المدنى البصرى ، وثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان وابن خزيمة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٠ / ١٥٦) .

(٨) هو عمرو بن سُليم المزنى البصرى ، تابعى ، تفرد عنه المشمعل بن إياس ، لكن قال النسائى: ثقة . انظر ترجمته فى : الميزان (٤ / ١٨٣) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ٤٥) .

(٩) هو رافع بن عمرو المزنى البصرى ، أخو عائذ بن عمرو ، لهما صحبة ، روى عن النبى ﷺ حديثين ، عند أبى داود والنسائى وابن ماجه . انظر ترجمته فى : السير (٤ / ١٠٧) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٢٣١) .

(١٠) أخرجه ابن ماجه ح (٣٤٥٦) ، وأحمد فى المسند (٥ / ٣١ ، ٦٥) ، ومن طريقه الحاكم فى المستدرك ح(٦٤٨٧) من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن المشمعل بن إياس به . =

وهذا حديث حسن غريب الإسناد ، لم يروه عن عمرو بن سليم غير المشمعل ابن إياس ، والله أعلم .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليّ ، قال : أبنا إبراهيم بن محمد بن إسحاق الزيات، قال: ثنا الحسن بن إسماعيل بن حسان[١] النفار ، قال: ثنا عمران بن بكار البَرَّاد[٢] ، قال : ثنا أبو المغيرة[٣] ، قال : ثنا صفوان بن عمرو[٤] ، عن عامر بن عبد الله بن اليمان[٥] ، عن كعب : إنَّ الكعبة بميزان البيت المعمور فى السماء السابعة الذى تحجه ملائكة / الله ، لو وقعت منه أحجار وقعت على أحجار البيت ، وإنَّ الجنة فى السماء السابعة بميزان بيت المقدس والصخرة ، لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة ، ولذلك دعيت أورشلم[٦] ، ودعيت الجنة دار السلام[٧] .

٦٠/ب

= قال الحافظ البوصيرى فى مصباح الزجاج (٣ / ١٢٢) : هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات. اهـ .

(١) فى النسخة (د) : « الحسين بن إسماعيل بن حيان » .

(٢) هو الشيخ المحدث الحافظ ، عمران بن بكار بن راشد ، أبو موسى الكلاعى البراد الحمصى ، المؤذن ، قال النسائى : ثقة . مات بحمص سنة اثنتين وسبعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٥٢٣) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ١٢٤) .

(٣) هو عبد القدوس بن الحجاج ، أبو المغيرة ، الخولانى الحمصى ، الإمام المحدث الصادق ، مسند حمص ، قال العجلى : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال النسائى : ليس به بأس. مات سنة اثنتى عشرة ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ١٣) .

(٤) هو صفوان بن عمرو بن هرم ، أبو عمرو السَّكسكى الحمصى ، الإمام المحدث الحافظ ، قال أحمد : ليس به بأس . وقال الفلاس : ثبت فى الحديث . وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونًا. مات سنة خمس وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٥٢٣) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « صفوان بن عمر » ، وهو تصحيف .

(٥) هو عامر بن عبد الله بن لحى ، أبو اليمان الهوزنى الحمصى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو الحسن بن القطان : لا يعرف له حال . انظر ترجمته فى : الميزان (٣ / ٧٥) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٧٥) .

(٦) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « وكذلك أورشلم » .

(٧) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥٢) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٣٢) ، ومجير الدين فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٣) .

٢٣ - باب ما جاء فى الصخرة

وأنها تحول يوم القيامة مرجانة بيضاء

ثنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال : أبنا زكريا[١] بن يحيى بن يعقوب ، قال : ثنا إدريس بن أبى الرباب ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال : ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن جابر بن حبيب بن مسلمة ، عن أبى إدريس الخولانى[٢] قال : يحول الله تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيامة مرجانة بيضاء كعرض السماء والأرض ، ثم يضع عليها عرشه ، ويضع ميزانه ، ويقضى بين عباده ، ويصيرون منها إلى الجنة والنار[٣] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : أبنا زكريا ، قال : ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد[٤] ، قال : ثنا أبو مُسْهِر[٥] ، قال : ثنا صدقة بن خالد ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن عُمَير بن هانئ[٦] قال :

---

(١) فى النسخة (د) : « بكر » .

(٢) هو عائذ الله بن عبد الله ، ويقال فيه : عيِّذ الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله بن عتبة ، أبو إدريس الخولانى ، قاضى دمشق وعالمها وواعظها ، ليس هو بالمكثر ، لكن له جلالة عجيبة ، قال العجلى : دمشقى تابعى ثقة . وقال أبو حاتم والنسائى وابن سعد : ثقة . مات سنة ثمانين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٢٥٣) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٨٥) .

(٣) أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٣٠) .

(٤) هو الإمام المحدث المتقن ، يزيد بن محمد بن عبد الصمد ، أبو القاسم الدمشقى ، مولى بنى هاشم ، قال ابن أبى حاتم : صدوق ثقة . وقال النسائى : صدوق . وقال ابن يونس : كان ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . توفى بدمشق فى شوال سنة ست وسبعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٥٢٩) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٣٥٧) .

(٥) هو عبد الأعلى بن مُسهر بن عبد الأعلى بن مُسهر ، أبو مسهر بن أبى درامة ، الغسانى الدمشقى ، الإمام الفقيه ، شيخ الشام ، قال ابن معين والعجلى وأبو حاتم : ثقة . وقال ابن حبان : كان إمام أهل الشام فى الحفظ والإتقان ، ممن عنى بأنساب أهل بلده وأنبائهم ، وإليه كان يرجع أهل الشام فى الجرح والتعديل لشيوخهم . مات سنة ثمان عشرة ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ١٦) ، وتهذيب التهذيب (٦ / ٩٨) .

(٦) هو عمير بن هانئ ، أبو الوليد ، العبسى الدارانى ، الإمام ، قال العجلى : تابعى ثقة . وقال الفسوى : لا بأس به . وقال أبو داود : كان قدريًا . توفى سنة سبع وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٢٠٨) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ١٤٩) .

٦١/أ بلغنى أنَّ الله عز وجل يجعل الصخرة يوم القيامة مرجانـة ، ثم يبسطها عرض / السموات[١] والأرض ، فيكون الله عز وجل فوقه[٢] وملائكته[٣] .

٢٤ - باب ما جاء فى المياه وأنها تخرج من أصل الصخرة وأنها على نهر من أنهار الجنة

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر[٤] بن الفضل ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الوليد بن حماد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، حدثنا محمد بن مخلد[٥] ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمى[٦] ، عن مسعود[٧] بن عبد الرحمن ، عن خالد بن معدان[٨] ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : « **الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة ، والنخلة على نهر من أنهار الجنة ، وتحت النخلة آسية امرأة فرعون ومريم بنة عمران ، تنظمان سموط أهل الجنة إلى[٩] يوم القيامة** »[١٠] .

---

(١) فى النسخة (د) : « عرض السماء » . (٢) فى النسخة (د) : « بيوته » .

(٣) أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٣٢) .

(٤) وقع فى الأصل : « عمرو » .

(٥) هو محمد بن مخلد ، أبو أسلم الرُّعينى الحمصى ، قال ابن عدى : حدث بالأباطيل . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٥ / ١٥٧) .

(٦) هو ثعلبة بن مسلم الخثعمى الشامى ، ذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى: التهذيب (٢ / ٢٥) ، والميزان (١ / ٣٧١) .
وقع فى النسخة (د) : « ثعلب بن مسلم » .

(٧) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « سعود » ، وفى ميزان الاعتدال (٥ / ١٥٧) فى ترجمة محمد بن مخلد : « شعوذ بن عبد الرحمن » . فليعلم .

(٨) هو الإمام شيخ أهل الشام ، خالد بن معدان بن أبى كرب ، أبو عبد الله ، الكلاعى الحمصى، معدود فى أئمة الفقه ، وثقه ابن سعد والعجلى ويعقوب بن شيبة وابن خراش والنسائى . قال ابن سعد : أجمعوا على أنه مات سنة ثلاث ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٤٣٨) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ١١٨) .

(٩) سقطت من النسخة (د) .

(١٠) أورده الذهبى فى ميزان الاعتدال (٥ / ١٥٧) ، وقال : رواه أبو بكر محمد بن أحمد الواسطى الخطيب فى فضائل بيت المقدس بإسناد مظلم إلى إبراهيم بن محمد عن محمد بن مخلد ، وهو كذب ظاهر . اهـ .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا إبراهيم ، قال : ثنا آدم ، عن رجل ، عن أبى جعفر الرازى[(١)] ، عن الربيع بن أنس[(٢)] ، عن أبى العالية[(٣)] فى قوله : ﴿ **إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين** ﴾ [الأنبياء : ٧١] . قال : من بركتها أنَّ كل ماء عذب يخرج من أصل صخرة بيت المقدس[(٤)] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر بن الفضل ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا / الوليد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، ثنا زهير ، قال : أبنا داود بن هلال ، عن الصلت بن دينار[(٥)] ، عن أبى صالح ، عن نوف البكالى[(٦)] [قال][(٧)] :

٦١/ب

---

(١) هو عيسى بن ماهان ، أبو جعفر الرازى ، قال ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة صدوق . وقال أحمد بن حنبل والنسائى : ليس بالقوى . وقال أبو زرعة : يهم كثيراً . وقال ابن المدينى : ثقة كان يخلط . وقال أيضًا : يكتب حديثه إلا أنه يخطئ . وقال الساجى: صدوق ، ليس بمتقن . توفى فى حدود سنة ستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٢٦٣) ، والميزان (٤ / ٢٣٩) ، وتهذيب التهذيب (١٢ / ٥٦) .

(٢) هو الربيع بن أنس بن زياد ، البكرى الخراسانى المروزى ، كان عالم مرو فى زمانه ، قال أبو حاتم : صدوق . وقال النسائى : ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه ؛ لأن فى أحاديثه عنه اضطرابًا كثيراً. توفى سنة تسع وثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٧٩) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٢٣٨) .

(٣) هو رُفيع بن مهران ، أبو العالية ، الرياحى ، البصرى ، الإمام المقرئ ، الحافظ المفسر ، أحد الأعلام ، قال ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم : ثقة . وقال اللالكائى : مجمع على ثقته . مات سنة تسعين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٢٠٧) ، وتهذيب التهذيب (٣/ ٢٨٤).

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره (٣ / ١٨٥) ، وكذا السيوطى فى الدر المنثور (٤ / ٣٢٣) وعزاه إلى عبد بن حميد .

(٥) هو الصلت بن دينار ، أبو شعيب المجنون ، الأزدى الهنائى البصرى ، قال أحمد : متروك الحديث . وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال أبو زرعة : لين الحديث . وقال النسائى : ليس بثقة . وقال ابن عدى : ليس حديثه بالكثير ، عامة ما يرويه مما لا يتابعه عليه الناس . انظر ترجمته فى : الميزان (٣ / ٣٢) ، وتهذيب التهذيب (٤ / ٤٣٤) .

(٦) هو نوف بن فضالة الحميرى البكالى ، أبو يزيد ، ويقال : أبو رشيد ، ويقال : أبو رشدين، ويقال : أبو عمرو ، شامى ، ذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٠ / ٤٩٠) .

(٧) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

الصخرة تخرج من تحتها أربعة أنهار من الجنة : سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل[١] .

أخبرنا أبو مسلم ، [قال : أبنا عمر][٢] ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال : أبنا إبراهيم بن محمد ، قال : ثنا رواد ، عن صدقة بن يزيد[٣] ، [عن ثور ابن يزيد][٤] ، عن عبد الله بن بشر ، عن كعب قال : إنَّ فى التوراة : أنه يقول لصخرة بيت المقدس : أنت عرشى الأدنى ، ومنك ارتفعت إلى السماء ، ومن تحتك بسطت الأرض ، وكل ما يسيل من ذروة الجبال من تحتك[٥] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، ثنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال : أبنا أبو عبد الملك الجزرى ، عن غالب بن عبيد الله ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج[٦] ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ أنه قال : « **الأنهار كلها والسحاب والبحار والرياح من تحت صخرة بيت المقدس** » .

---

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢١٧) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٥٦) .

(٢) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٣) هو صدقة بن يزيد الخراسانى ، ثم الدمشقى ، نزيل بيت المقدس ، وثقه أبو زرعة النصرى ، وقال أبو حاتم : صالح . وقال الفسوى : حسن الحديث . وقال ابن معين : صالح الحديث. وقال أحمد بن حنبل والنسائى : ضعيف . وقال ابن عدى : هو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق . توفى سنة نيف وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى: السير (٧ / ٤٨) ، والميزان (٣ / ٢٧) .

(٤) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

وهو ثور بن يزيد ، أبو يزيد الكلاعى الحمصى ، المحدث الفقيه ، عالم حمص ، حافظ متقن، قال يحيى القطان : ما رأيت شاميًّا أوثق من ثور . وقال يحيى بن معين : ثقة . وقال ابن عدى : وثقوه ، ولا أرى بحديثه بأسًا . وقال أحمد : كان ثور يرى القدر ، وليس به بأس . قال الذهبى : كان ثور عابدًا ورعًا ، والظاهر أنه رجع . توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٤٩٧) ، وتهذيب التهذيب (٢ / ٣٣) .

(٥) يأتى هذا الأثر بأطول مما هاهنا بنفس الإسناد فى باب ما جاء فى تواضع الصخرة لله تعالى .

(٦) هو عبد الرحمن بن هرمز ، أبو داود المدنى الأعرج ، الإمام الحافظ الحجة المقرئ ، توفى سنة سبع عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٥٤٦) .

أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الغسانى بصيدا ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن الصباغ ، قال : ثنا الحسن/ بن جرير ، قال : ثنا عثمان بن سعيد ، قال : ثنا سليمان بن صالح[١] ، عن ابن ثوبان[٢] ، عن إسماعيل بن أبى خالد[٣] ، عن الشعبى[٤] ، عن ابن مسعود[٥] قال : مدّ الفرات ، فوقف عليه عبد الله بن مسعود ، وكره الناس مدّه ، فقال : أيها الناس لا تكرهوا مدّه ، فوالذى نفسى بيده ليأتين على الناس زمان يطلب فيه ملء طست من ماء فلا يوجد ، حتى يرجع الماء إلى عُنصره . يعنى : بيت المقدس[٦] .

٦٢/أ

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، ثنا الوليد ، ثنا إبراهيم ابن محمد ، ثنا زهير بن عباد ، قال : أبنا محمد بن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن جده ، قال كعب : ما من نقطة من عين عذبة إلا ومخرجها من تحت صخرة بيت المقدس .

---

(١) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « سليم بن صالح » . فليحرر .

(٢) هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، أبو عبد الله ، العنسى الدمشقى ، الشيخ العالم الزاهد المحدث ، وثقه دحيم وأبو حاتم ، وقال صالح جزرة : قدرى صدوق . وقال ابن معين : ليس به بأس ، ولينه مرة . وقال أحمد : أحاديثه مناكير . وقال ابن عدى : يكتب حديثه على ضعفه . وقال أبو داود : كان فيه سلامة ، وكان مجاب الدعوة . مات سنة خمس وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٢٣٧) .

(٣) هو الحافظ الإمام الكبير ، إسماعيل بن أبى خالد ، أبو عبد الله البجلى ، الأحمسى مولاهم، الكوفى ، أجمعوا على إتقانه ، والاحتجاج به . مات سنة ست وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٨٣) .

(٤) عو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذى كبار ، أبو عمرو الهمدانى ، ثم الشعبى ، الإمام ، علامة العصر ، قال العجلى : سمع من ثمانية وأربعين من الصحابة ، ولا يكاد يرسل إلا صحيحًا . وقال الدارقطنى فى سؤالات حمزة : لم يسمع من ابن مسعود ، وإنما رآه رؤية . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٢٦٩) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٦٥) .

(٥) فى النسخة (د) : « أبى مسعود » .

(٦) أورد نحوه شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢١٨) ، وقال : رويناه فى معجم الطبرانى . اهـ .

قال رجل من الجلساء : إنى لأعرف عين[١] ماء مخرجها من تحت صخرة بيت المقدس . قال كعب : عساك تعنى : عين سماهيج ، فوالله إن مخرجها لمن تحت صخرة بيت المقدس .

قال محمد بن عثمان : فأخبرت أن عين سماهيج نحو البحرين فى وسط البحر[٢] .

أبنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، أبنا أبو عبد الملك الجزرى ، عن غالب بن عبيد الله ، عن عطاء بن أبى / رباح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ المياه العذبة والرياح اللواقح تخرج من أصل[٣] صخرة بيت المقدس** »[٤] .

٦٢/ب

٢٥ - باب أن الصخرة[٥] أقرب البقاع إلى السماء

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال : أبنا أبو الفضل العباس بن عمران القاضى بغزة ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ابن عبد الرحمن ، قال : ثنا أبو عبد الملك ، عن غالب بن عبيد ، عن مكحول ، عن كعب قال : ارتفع مسجد بيت المقدس بين[٦] أكناف الأرض ، وتطأطأت إليه السماء من أكنافها ، حتى إنه ليس بين الصخرة وبين السماء إلا ثمانية عشر ميلاً ، وهى فى غيره مسيرة خمسمائة عام .

---

(١) فى النسخة (د) : « عينا » .

(٢) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢١٨) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٥٦) عن محمد بن عثمان به .

(٣) فى النسخة (د) : « تخرج من أصل تحت » .

(٤) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢١٧) ، وقال : رواه الحافظ أبو أحمد بن عدى .

(٥) فى النسخة (د) : « باب فى أن الصخرة » .

(٦) فى النسخة (د) : « من » .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا محمد بن [الحسن بن][1] قتيبة ، قال : [ثنا][1] محمد بن [أبى][1] السرى ، قال : ثنا ضمرة بن ربيعة ، عن ابن شوذب[2] ، عن مطر[3] قال : الصخرة أقرب الأرض إلى السماء ثمانية عشر[4] ميلاً .

٢٦ - باب ما جاء فى تواضع الصخرة لله تعالى وما قاله الله تعالى لها

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا إبراهيم / بن[5] محمد ، قال : أبنا عمرو بن بكر[6] ، قال : أبنا فائض بن الوليد ، قال : ثنا سوادة بن عطاء الحضرمى قال : نجد فى الكتاب مكتوبًا : أنَّ الله عز وجل لما خلق الأرض وشاء أن يعرج إلى السماء وهى دخان ، استشرف لذلك الجبال ، أيها[7] تكون ذلك عليه ، وخشعت صخرة بيت المقدس تواضعًا لعظمة الله عز وجل ، فشكر الله تعالى لها ذلك ، وجعل الاستواء عليها ، قال : ٦٣/أ

---

(١) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٢) كذا على الصواب عن النسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « أبى شوده » .
وهو عبد الله بن شوذب ، تقدمت ترجمته .

(٣) هو الإمام الزاهد الصادق، مطر الوراق ، أبو رجاء بن طهمان الخراسانى، نزيل البصرة ، كان من العلماء العاملين ، قال يحيى بن معين : صالح . وقال أحمد بن حنبل : هو فى عطاء ضعيف . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال أبو حاتم : ضعيف . وقال الذهبى : غيره أتقن للرواية منه ، ولا ينحط حديثه عن رتبة الحسن ، وقد احتج به مسلم . توفى سنة تسع وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٢٣٣) ، والتهذيب (١٠ / ١٦٧) .

(٤) فى النسخة (د) : « بثمانية عشر » .

(٥) من هنا حدث اضطراب فى الأصل ، تبدلت صفحة [٦٥ / ب] مع صفحة [٦٣ / ب] . فليعلم .

(٦) هو عمرو بن بكر بن تميم ، السَّكسكى الشامى الرملى ، واه ، قال ابن عدى : له أحاديث مناكير عن الثقات . وقال ابن حبان : يروى عن الثقات الطامات ، لا يحل الاحتجاج به .
انظر ترجمته فى : الميزان (٤ / ١٦٧) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ٨) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « عمر بن بكر » ، وهو تصحيف .

(٧) فى النسخة (د) : « أنها » .

وكان عليـها ما شاء الله أن يكون ، قـال : فمد الجـبار جل وعلا يديه حتى كـانتا حـيث شـاء أن يكونا ، ثم قـال : هذه جـنتى غـربًا ، وهذه نارى شـرقًا ، وهذا موضع ميزانى ، طرف الجبل ، وأنا الله ديان يوم الدين .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أخبـرنى عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال : ثنا هانئ ابن عبد الرحمن ورُدَيح بن عطية، عن إبراهيم بن أبى عبلة - أحسبه كذا قال -: سُئِلَ عبادة بـن الصامت ورافع بن خَدِيج ، وكانا بدريين عقـبيين ، فقيل لـهما : أريتما[1] ما يقول الناس فى هذه الصـخرة ، أحق هو فنأخذ به ، أم هو شيء أصله فى الكتاب فندعه ؟ فقالا : كلا سـبحان الله ، ومن يشك فى أمرها ، إنَّ الله عز وجل لَمَّا استـوى إلى السماء / قال لصـخرة بيت المقدس : هذا مقـامى وموضع عرشى يوم القيامة ، ومحشـر عبادى ، وهذا موضع جنتى عن يمينها ، وموضع[2] نارى عن يسـارها ، وفيه أنصـب ميزانى أمـامهـا ، وأنا الله ديان يوم الدين ، ثم استوى إلى السماء[3] .

٦٥/ب

أخبرنا أبو مـسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أخبـرنى أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، أبنا روَّاد ، عن صدقة بن يزيد ، عن ثور بن يزيد ، عن عبـد الله بن بشر ، عن كعب قال : إنَّ فـى التوراة يقول الله تعالى لصـخرة بيت المقدس : أنت عرشى [الأدنى][4] ، ومنك ارتفعت إلى السماء ، ومن تحتك بسطت الأرض ، [وكل][4] ما يسيل من ذروة الجبـال من تحتك ، من مات فيك فكأنما مات فى السـماء ، ومن مات حولك فكأنما مات فـيك ، لا تنقضى[5] الأيام والليالـى حتى أرسل عليك ناراً من السـماء فـتأكل آثارَ أكُفِّ[6] بنى آدم وأقـدامهم

---

(١) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « أرأيتما » .

(٢) فى النسخة (د) : « وهذا موضع » .

(٣) أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٣٣) .

(٤) عن النسخة (د) وكذا فيما تقدم ، وسقط من الأصل .

(٥) فى النسخة (د) : « ولا تنقضى » .

(٦) فى النسخة (د) : « آثار كف » .

الكف : الراحة مع الأصابع ، والجمع : كفوف ، وأكف . المعجم الوسيط « ك ف ف » .

منك ، وأرسل عليك ماءً من تحت العرش فأغسلك حتى أتركك مثل المهاة[١] ، وأضرب عليك سورًا من غمام غلظه[٢] اثنى عشر ميلاً ، وسياجًا من نار ، وأجعل عليك قبة[٣] جبلتها بيدى ، وأنزل فيك روحى وملائكتى ، يسبحون فيك[٤] ، لا يدخل أحدٌ من ولد آدم إلى يوم القيامة ، / فمن يرى[٥] ضوء تلك القبة من بعيد يقول : طوبى لوجه يخر فيك لله ساجدًا ، وأضرب عليك حائطًا من نار ، وسياجًا من الغمام ، وخمس حيطان[٦] من ياقوت ودُرّ وزبرجد[٧] ، أنت البيدر[٨]، وإليك المحشر ، ومنك المنشر[٩] .

٦٦/أ

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، ثنا محمد بن بشير ، عن إسماعيل بن عياش ، عن عبد الله بن بشير[١٠] ، عن كعب قال : قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس : من أحبك أحببته[١١] ، ومن أحبك أحبنى ، ومن نسيك نسيته ، عينى عليك من السنة إلى السنة ، لا أنساك حتى أنسى يمينى ، من صلى فيك ركعتين أخرجته من الخطايا كما أخرجته من بطن أمه ، إلا أن يعود فى خطايا مستأنفة تكتب عليه ، لا تذهب الأيام ولا الليالى حتى يحشر إليك كلُّ مسجد يذكر اسم الله تعالى فيه ،

---

(١) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « المهاد » ، وفى إتحاف الأخصا : « كالأمهات » .
المهاة : البلورة . المعجم الوسيط « م هـ و » .
(٢) فى النسخة (د) : « غلظ » .
(٣) فى إتحاف الأخصا : « وأجعل عليك قبلة » .
(٤) فى النسخة (د) : « يسبحونى فيك » .
(٥) سقطت من النسخة (د) .
(٦) فى إتحاف الأخصا : « وسياجًا من الغمام بخمس حيطان » .
(٧) كذا هنا بالأصل ، وفيما يأتى : « خمس حيطان من ذهب وفضة وزبرجد ولؤلؤ وياقوت » .
(٨) فى إتحاف الأخصا : « أنت البدء » .
(٩) أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٣١) عن ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر به .
وتقدم هذا الأثر مختصرًا فى باب ما جاء فى المياه وأنها تخرج من أصل الصخرة .
(١٠) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) وفيما تقدم : « عبد الله بن بشر » . فليحرر .
(١١) فى النسخة (د) : « من أحبك فقد أحببته » .

يجفون بك حفيف الرَّكب بالعروس[١] إذا أهديت إلى بيت أهلها ، أنزل عليك قبة من نور حليتها بيدى[٢] ، تضىء فى السماء وفى الهواء ، ثم أضرب عليك حائطًا من ذهب ، وحائطًا من فضة ، وحائطًا من زبرجد ، وحائطًا من لؤلؤ ، وحائطًا من ياقوت ، / وحائطًا من دُرٍّ ، يبلغ طوله[٣] اثنى عشر ميلاً ، ينظر الناس ضوء قبتك من بعيد ، فيقولون : طوبى لمن صلى فيك ركعتين ، ضمنت لمن سكنك أن لا يفوته أيام حياته خبز البر والزيت ، من مات فيك فكأنما مات فى سماء الدنيا ، ومن مات حولك فكأنما مات فيك ، أجعل اليوم فيك كألف يوم ، والشهر كألف شهر ، والسنة كألف سنة ، والحسنة كألف حسنة ، لا تنقضى الأيام والليالى حتى أتركك فى ذروة كرامتى ، منك المحشر ، وإليك المنشر[٤] .

٦٦/ب

٢٧ - باب قول الله تعالى : ﴿ يوم يناد المناد[٥] من مكان قريب ﴾ وأنه الصخرة

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال: ثنا إبراهيم بن محمد ، ثنا محمد ، عن جويبر[٦] ، عن الضحاك[٧] ، عن ابن

(١) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « والعروس » .

(٢) فى النسخة (د) : « جبلتها بيدى » .

(٣) فى النسخة (د) : « يبلغ غلظ » .

(٤) أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٣١) ، وعزاه إلى الحافظ ابن عساكر .

(٥) وقع فى الأصل والنسخة (د) : « ينادى المنادى » ، بإثبات الياء فى جميع المواضع ، وهو غير ثابت ، إلا ما يروى عن ابن كثير بخلاف عنه فى إثبات ياء ﴿ ينادى ﴾ فى حالة الوقف. والله أعلم .

(٦) هو جويبر بن سعيد ، أبو القاسم الأزدى البلخى ، المفسر ، قال ابن معين : ليس بشيء . وقال الجوزجانى : لا يشتغل به . وقال النسائى والدارقطنى وعلى بن الجنيد : متروك الحديث. وقال يحيى القطان : تساهلوا فى أخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم فى الحديث ، ثم ذكر الضحاك وجويبرًا ، وقال : هؤلاء لا يحمل حديثهم ، ويكتب التفسير عنهم . انظر ترجمته فى : الميزان(١ / ٤٢٧) ، والتهذيب (٢/ ١٢٣) .

(٧) هو الضحاك بن مزاحم الهلالى الخراسانى ، أبو محمد ، وقيل : أبو القاسم ، كان من أوعية العلم ، وليس بالمجوِّد لحديثه ، وهو صدوق فى نفسه ، وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو زرعة ، وضعفه يحيى بن سعيد . قال يحيى القطان : كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك لقى ابن عباس قط . مات سنة خمس ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥/ ٤٨١) ، والميزان (٣/ ٣٩) .

عباس فى قوله تعالى : ﴿ يوم يناد المناد من مكان قريب ﴾ [ق : ٤١] . قال : من صخرة بيت المقدس .

أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن داود بن أحمد بن سليمان ، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا محمد بن حماد الطِّهرانى ، قال : أبنا عبد الرزاق ، عن معمر[1] فى قوله : ﴿ يوم يناد المناد من مكان قريب ﴾ [ق : ٤١] . قال : بلغنا أنه ينادى من الصخرة التى ببيت / المقدس[2] . ٦٧/أ

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا عبيد الله بن محمد الفريابى ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال : ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن أبيه فى قوله : ﴿ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ﴾ [ق : ٤١] . قال : يقف إسرافيل على صخرة بيت المقدس فينفخ فى الصور ، فيقول : يا أيتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والأشعار المتقطعة إن الله تعالى يأمرك أن تجتمعى للحساب[3] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : أبنا العباس بن محمد بن الحسن بعسقلان ، قال : ثنا إدريس بن أبى الرباب ، قال : ثنا ضمرة ، عن ابن شوذب[4] ، عن مطر فى قول الله تعالى : ﴿ يخرجون من الأجداث سراعًا كأنهم إلى نُصُبٍ يوفضون ﴾ [المعارج : ٤٣] . قال : إلى صخرة بيت المقدس .

٢٨ - باب فضل البلاطة السوداء

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال :

---

(١) فى تفسير عبد الرزاق : « عن معمر عن قتادة » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (٢ / ٢٤٠) عن معمر عن قتادة به .

(٣) ذكر ابن كثير فى تفسيره (٤ / ٢٣٠) مثل هذا القول ، وعزاه إلى قتادة عن كعب .
وقال المقدسى فى مثير الغرام (ص ٧٥) : وروى أن المكان القريب هو صخرة بيت المقدس ، عن علىٍّ وابن عباس وحذيفة وقتادة ويزيد بن جابر رضى الله عنهم .

(٤) عن النسخة (د) وكذا عن ترجمته ، ووقع فى الأصل : « أبى شوذب » .
وهو عبد الله بن شوذب ، تقدمت ترجمته .

ثنا عبيد الله[١] بن محمد الفريابى[٢] ، قال : ثنا إبراهيم بن مهران ، قال : حدثتنا بجيلة ، وكانت ملازمة الصخرة ببيت المقدس[٣] ، قالت : لم أعـلم يومًا إلا وقد دخل علىَّ من البـاب الشامى[٤] رجلٌ / عليـه هيئـة السفر ، فـدخل[٥] فـقلتُ : الخضر ، ثم صلى ركعتين أو أربعًا ثم خرج ، فتعلقت بطرف ثوبه فقلت : يا هذا رأيتك قـد فعلت شيـئًا ، لَم أدر لأىّ شىء فعلتـه ؟ قال لهـا : أنا رجل من أهل اليمن ، وإنى خرجت أريد هذا البيت[٦] ، فمررت بوهب بن منبـه فقال لى : أين تريد ؟ فقـلت : بيت المقدس . قال : فـإذا دخلت المسجـد فادخل الصـخرة من الباب الشامـى ، ثم تقدم إلى القبلة ، فإنَّ على يمينك عـمودًا وأسطوانة ، وعلى يسارك عـمودًا وأسطوانة ، فانظر بين العـمودين والأسطوانتين[٧] رخامة سوداء ، فإنهـا على باب من أبواب الجنة ، فصلى[٨] عليها ، وادع الله تعـالى ؛ فإنَّ الدعاء عليها مستجاب[٩] .

٦٧/ب

٢٩ - باب كيف يُدخل إلى الصخرة ؟
والملك الذى ينادى عليها وغير ذلك من فضلها

أخبرنا أبو الفـرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال : سـمعت زكريا

---

(١) فى النسخة (د) : « عبد الله » .

(٢) فى مثير الغرام : « عبد الله بن محمد القرمانى » .

(٣) فى مثير الغرام : « ملازمة لصخرة بيت المقدس » .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « للشامى » .

(٥) فى مثير الغرام : « فدخل يومًا » .

(٦) فى إتحاف الأخصا : « أريد أهل هذا البيت » .

(٧) فى النسخة (د) : « أو الأسطوانتين » .

(٨) فى النسخة (د) : « فصل » .

(٩) أورده شهاب الـدين المقدسى فى مثيـر الغرام (ص ٢٥٥) ، والسيوطى المنهـاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٦٣) .

قال المقدسى فى مثيـر الغرام (ص ٢٥٦) : قاتل الله القُصّاص الوضاعين ، كم لهم من إفك على وهب وكعب ، ولا شك فى فضل هذا المسجد ، ولكنهم قد غلوا ، إنما صح ذلك لمسجد رسول الله ﷺ . اهـ .

ابن نجا[١] يقول : سمعت عبيد الله بن محمد الفريابى يقول : سمعت محمد بن عثمان يقول : سمعت الحوشبى[٢] يقول : إذا دخلتم الصخرة فضعوها عن أيمانكم .

أخبرنا أبو الفرج ، أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال : ثنا محمد / بن[٣] أحمد الأنصارى بالمدينة ، قال : ثنا الفضل بن عبد الله اليشكرى[٤] ، قال : ثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبى[٥] ، عن أبان بن أبى عياش[٦] ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **ينادى كل يوم ثلاثة[٧] أملاك : مَلَكٌ من مسجد رسول الله ﷺ ، ومَلَك من الكعبة ، ومَلَك من صخرة بيت المقدس ، فأما الملك الذى من مسجد رسول الله ﷺ يقول : ألا من خالف سنة رسول الله ﷺ حرمه الله شفاعته يوم القيامة ، والذى يقول من الكعبة : ألا من كان كسبه حرامًا[٨] رَدَّ اللهُ عليه عمله ، والذى يقول من صخرة بيت المقدس: مَن ترك فرائض الله فقد خرج من أمان الله** »[٩] .

٦٨/أ

---

(١) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) وكذا فيما تقدم : « زكريا بن يحيى » . فليحرر .

(٢) لعله شهاب بن خراش أبو الصلت الحوشبى ، تقدمت ترجمته .

(٣) من هنا حدث اضطراب فى الأصل ، تبدلت صفحة [٦٨ / ب] مع [٦٤/ ب] . فليعلم .

(٤) هو الفضل بن عبد الله بن مسعود اليشكرى الهروى ، يروى العجائب ، قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال ، شهرته عند من كتب من أصحابنا حديثه تغنى عن التطويل فى أمره ؛ فلا أدرى أكان يقلبها أو تدخل عليه . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ٢٧٣) .

(٥) هو الإمام الصدوق الحافظ ، محمد بن فضيل بن غزوان ، أبو عبد الرحمن الضبى ، مولاهم الكوفى ، وثقة ابن معين ، وقال أحمد بن حنبل : هو حسن الحديث شيعى . وقال أبو داود: كان شيعيًا متحرقًا . وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقًا ، كثير الحديث ، متشيعًا ، وبعضهم لا يحتج به . وقال العجلى : كوفى ثقة شيعى . مات فى سنة خمس وتسعين ومائة. انظر ترجمته فى : السير (٨ / ١٠٨) ، والتهذيب (٩ / ٤٠٥) .

(٦) عن النسخة (د) وعن ترجمته التى تقدمت ، ووقع فى الأصل : « أبان بن أبى عياض » .

(٧) فى النسخة (د) : « ثلاث » .

(٨) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « حرام » .

(٩) أورده المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٢٣) ، وقال : سنده مظلم ، فيه من ترك .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليّ ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا أبو عبد الملك ، عن عبد الواحد بن زيد[١] ، عن شهر بن حوشب ، عن رجل من الأشعريين ، يكنى : أبا المعانق[٢] ، عن عبد الله بن سلام[٣] قال : مَن صلى فى بيت المقدس ألف ركعة عن يمين الصخرة وعن يسارها دخل الجنة قبل / موته[٤] . ٦٤/ب

يعنى : يراها فى منامه .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا إدريس بن سليمان[٥] ، قال : ثنا شهاب بن خِرَاش الحوشبى أبو الصلت ، ثنا عبد الكريم بن مالك الجزرى[٦] ، عن أبى عُبَيدة[٧] قال : اختلف عُبادة بن

---

(١) هو الزاهد القدوة ، شيخ العباد ، عبد الواحد بن زيد ، أبو عبيدة البصرى ، قال البخارى : تركوه . وقال النسائى : متروك الحديث . وقال ابن حبان : كان ممن غلب عليه العبادة ، حتى غفل عن الإتقان ، فكثرت المناكير فى حديثه . مات بعد الخمسين ومائة . انظر ترجمته فى: السير (٧ / ١٣٧) ، والميزان (٣ / ٣٨٦) .

(٢) فى مثير الغرام : « أبا العائق » .

(٣) هو عبد الله بن سلام بن الحارث ، أبو الحارث الإسرائيلى ، حليف الأنصار ، الإمام الحبر ، من خواص أصحاب النبى ﷺ ، توفى سنة ثلاث وأربعين . انظر ترجمته فى : السير (٤ / ٦٥) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٢٤٩) .

(٤) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥٤) ، وقال : لا يثبت ، والأثر عن عبد الله واهٍ .

(٥) هو إدريس بن سليمان بن أبى الرباب ، تقدمت ترجمته .

(٦) هو عبد الكريم بن مالك ، أبو سعيد الجزرى الحرانى ، مولى بنى أمية ، وأصله من بلد إصطخر ، قال أحمد بن حنبل : ثقة ثبت . وقال على بن المدينى : ثبت ثبت ثقة . وقال ابن عيينة : هو ثقة رضى . وقال أبو حاتم وأبو زرعة : ثقة . وقال ابن عبد البر : كان ثقة مأمونًا ، كثير الحديث ، وتوقف فى الاحتجاج به ابن حبان . توفى سنة سبع وعشرين ومائة. انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣١٢) ، وتهذيب التهذيب (٦ / ٣٧٣) .
وقع فى النسخة (د) : « عبد الكريم بن مالك الجوزى » .

(٧) هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، الهذلى الكوفى ، أخو عبد الرحمن ، يقال : اسمه عامر ، ولكن لا يرد إلا بالكنية ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، توفى فى سنة إحدى وثمانين. انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٣١٦) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٧٥) .

الصامت وعـبد الله بن مسـعود فى شىء ، فـقال عبـادة بن الصامت : لا والذى كانت صخرة بيت المقـدس مقامًا له أربعين سنة ما كان كذا . فصـدقه عبد الله بن مسعود ، وهذا حديث الصحابة[١] من كتب الله المنزلة .

ومعنى ذلك[٢] والله أعلم : أنَّ الله تعالى شرَّفَها وعظمها قبل أن تظهر للخلق، فيـعظمونهـا أربعين سنة ، ويوضح ذلك : أنَّ البخـارى روى عن النبى ﷺ : أنَّ الكعبة بنيت قـبل بيت المقدس بأربعين سنة[٣] ، ثم بُنِىَ بيت المقـدس[٤] بعد ذلك وعظمه[٥] ، وكان الله تعالى قـبل أن يظهره للخلق قد قدسه وبارك فـيه ، وشرفه وعظمه أربعين سنة ، فـذلك مجاز هذا الحديث والله أعلم ، وقـد فسرنا ذلك فى كتـابنا هذا ، وشرحناه بشـرح أتم من هذا[٦] ، وهو يأتى فـيمـا بعد إن شـاء الله تعالى.

أخـبرنا أبو الفـرج ، قال : أبنا عـيسـى ، أبنا علىّ ، قال : ثنا زكـريا / بن[٧] ٦٥/أ

---

(١) فى النسخة (د) : « وهذا أخذته الصحابة » .

(٢) فى النسخة (د) : « ويعنى ذلك » .

(٣) هذا كمـا جاء فى حديث أبى ذر الذى رواه البخـارى ، وقد تقدم فى باب : أى مسـجد وضع أولاً .

(٤) فى النسخة (د) : « ثم بناء مسجد بيت المقدس » .

(٥) فى النسخة (د) : « وعظمه الخلق » .

(٦) تنبيه هام جدًّا :

قال الذهبى فى سيـر أعلام النبلاء (٩ / ١٩١) : قـد فسر علماء السـلف المهـم من الألفاظ وغير المهـم ، ومـا أبقـوا ممكنًا ، وآيـات الصـفات وأحاديثـهـا لم يتعرضوا لتـأويلها أصلاً ، وهى أهم الدين ، فلو كـان تأويلها سـائغًا أو حـتمًا لبـادروا إليه ، فـعلم قطعًا أنَّ قراءتهـا وإمرارها علـى مـا جاءت هـو الحق ، لا تفسـير لـها غـيـر ذلـك ، فنؤمن بذلك ، ونسكت اقتداءً بالسلف ، معتقدين أنها صفات لله تعـالى ، استأثر الله بعلم حقائقها ، وأنها لا تشبه صفات المخلوقين ، كمـا أن ذاته المقـدسة لا تماثـل ذوات المخلوقـين ، فالكـتاب والسـنة نطـق بها ، والرسول ﷺ بـلغ ، وما تـعرض لتأويـل ، مع كـون البارى قال : ﴿ **لتبين للناس ما نزل إليهم** ﴾ . فـعليـنا الإيمـان والتـسليم للنـصـوص ، والله يهـدى من يشاء إلى صـراط مستقيم . اهـ .

(٧) من هنا حدث اضطراب فى الأصل ، تبـدلت صفحة [٦٥ / ب] مع صـفحة [٦٨/ب] ، فليعلم .

يحيى ، قال : ثنا عليّ بن سهل[(١)] ، قال : ثنا ضمرة[(٢)] ، عن الوليد بن مسلم ، عن شيخ قد أدرك [ذلك][(٣)] قال : أمر عمر بن عبد العزيز لعمال سليمان بن عبد الملك أن يحملوا إلى الصخرة ، فيستحلفوا فيها[(٤)] ، فما حال الحول على أحد ممن حلف حتى ماتوا[(٥)] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، أبنا عليٌّ ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : حدثني الوليد بن مسلم[(٦)] ، عن ثور بن يزيد ، عن كعب قال : أُهبط آدم ﷺ بالهند ، فخرَّ ساجدًا على صخرة بيت المقدس[(٧)] .

أخبرنا أحمد بن بابشاذ الجوهرى[(٨)] ، قال : أبنا الشيخ أبو محمد الحسن [بن عبد الرحمن بن أحمد ، قراءة عليه من أصله ، قيل له : حدثك أبو محمد الحسن][(٩)] بن رشيق ، قال[(١٠)]: ثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن هارون الخولانى

(١) هو الإمام الحجة ، على بن سهل بن موسى ، وقيل : على بن سهل بن قادم ، أبو الحسن ، النسائى ثم الرملى ، قال أبو حاتم : صدوق . وقال النسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة إحدى وستين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٨٣) ، وتهذيب التهذيب (٧ / ٣٢٩) .

(٢) هو ضمرة بن ربيعة ، تقدمت ترجمته .

(٣) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٤) فى مثير الغرام : « أمر عمر بن عبد العزيز بحمل عمال سليمان بن عبد الملك يستحلفون عند الصخرة ، فحلفوا إلا رجلاً واحدًا فدى يمينه بألف دينار ، يقال له : أهيب بن حيدر » .

(٥) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢١٦ ، ٢٥٧) ، والزركشى فى إعلام الساجد (ص ٢٩٥) ، ومجير الدين العليمى فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٨) عن ضمرة عن الوليد بن مسلم .

(٦) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « الوليد بن محمد » .

(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٧٠) ، وقال : رواه الوليد بن محمد عن ثور بن يزيد عن كعب .

(٨) هو أحمد بن بابشاذ ، أبو الفتح الجوهرى ، مصرى ، قال السلفى : قيل : فيه لين . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (١ / ٨٤) .
تنبيه : تصحف فى الأصل إلى : « أحمد بن ماساد » .

(٩) ما بين المعكوفتين عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(١٠) فى النسخة (د) : « فقال » .

لفظًا ، قال : ثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن جعفر بن عبد الصمد ، قال : ثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان ، عن عَقِيل بن معقل بن منبه[(١)] ، عن وهب بن منبه ، عن عبد الله بن عباس قال : سأل عبد الله بن سلام رسول[(٢)] الله ﷺ ، قال له : أخبرنى عن قيام الساعة ، كيف يموت الخلائق طوراً طوراً ؟ قال رسول الله ﷺ : « **إذا كان يوم القيامة قام مَلَكُ الموت على صخرة بيت المقدس ، وهى أوسط الدنيا ، / وأقصى المساجد ، وأكرم المساجد كلها بعد مكة ، ووضع وجهه تحت العرش ينتظر أمر ربه عز وجل ، فيقال له : يا ملك الموت . فيقول : لبيك يا إلهى وسعديك[(٣)] . قال : اقبض أرواح عبادى . فيمد يده اليمنى من تحت العرش ، ويده اليسرى من تحت الثرى ، فيقبض الأرواح كلها فى قبضة واحدة ، فلا يبقى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا جن ولا إنس إلا خرّ ميتًا بإذن الله تعالى** » . ٦٨/ب

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أخبرنى أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال : ثنا ثور بن يزيد قال : قدس الأرض الشام ، وقدس الشام فلسطين ، وقدس فلسطين بيت المقدس، وقدس بيت المقدس الجبل ، وقدس الجبل القبة .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الطبرانى ، قال : ثنا الوليد بن حماد[(٤)] ، قال : [ثنا][(٥)] علىّ بن سلامة ، ثنا أبى[(٦)] سلامة ، عن أبيه ، عن جده عبد السلام قال : أمرنى المهدى أن أزيد المسطبة التى عند البلاطة السوداء فى الصخرة ، ففعلت ، وقلعت بلاطة من بلاطه الذى[(٧)] عند البلاطة السوداء ، وإذا زُقاق مضىء ، فنزلت[(٨)] / ومشيت ٦٩/أ

---

(١) هو عقيل بن معقل بن منبه اليمانى ، قال أحمد : عقيل من ثقاتهم . وقال ابن معين : ثقة. وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٧ / ٢٥٥) .

(٢) عن النسخة (د) : وفى الأصل : « لرسول » .

(٣) فى النسخة (د) : « لبيك إلهى وسعديك » .

(٤) فى النسخة (د) : « الوليد بن حماد الرملى » .

(٥) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٦) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « ابن » .

(٧) فى النسخة (د) : « التى » ، وفى مثير الغرام : « وقلعت بلاطة من البلاط » .

(٨) تكررت فى الأصل .

فـيه إلى نحـو البـاب الشامى ، وإذا ثَمَّ كَوَّةٌ مما يلى القـبلة ، فـقلت : دلونى ، [فدلونى][١] ، فمشيت فإذا قبر سليمان النبى ﷺ ، فسلمت عليه ، فسمعونى وأنا أقول : السلام عليك يا نبى الله ، السلام عليك ورحـمة الله وبركاته . فقالوا لى لما خـرجت : سـمـعناك وأنت تسلم على نبـى الله ، فـمن نبى الله ؟ فـقلت : سليمان النبى ﷺ ، ورأيته وهذا قبره ﷺ[٢] .

وفى التوراة يقول اللـه تعالى لإبراهيم : يا إبراهيم . فقال : لبـيك . فقال : خـذ الآن وحيـدك الذى أحـبيـتَه ، وامض إلى أرض المورثا[٣] ، وأصعـده هناك صعيـده على أحد الجبال الذى أعـرفك . وقوله : إلى أرض المورثا ، يريد : بيت المقدس ، وقوله : على أحد الجبال ، يريد : الصخرة . قال : فلما كان فى اليوم الرابع ، وأشرفوا على الموضع الذى عرّفـه الرب ، قال إبراهيم لغلمانه : اجلسوا هاهنا مع الحمار ، وأنا والصـبى نمضى نحو الجبل ، وأصلى وأرجع إليكم ، وإنما ترك غلمانه فى هذا الموضع ؛ مخافة من استـغاثة ولده بهم ، فيمنعونه مما يريد أن يفعله ، فيـحرم ثمرة قبول الأمر ، وهو الثـواب الدائم ، ثم قال : وأخذ إبراهيم الحطب والنار وحملهما ولدُهُ ، وسارا جـميعًا ، فقال لأبيه : / يا أبه ، هذه النار والحطب والسكين ، فأين الرأس المقربة صعيده[٤] ؟ فلما سمع إبراهيم ذلك تَفَزَّع[٥] عن قلبه ما كان يجده ؛ لأنه كان يفكر فيه ، وبماذا يبتديه ، وكيف الحيلة فى قبول هذا الأمر العظيم ، ولهـذا السبب لم يحمله السكين ، فقـال : الله تعالى يعلم[٦] أنَّ الحيوانَ المقرَّب صعيده[٧] هو ولدى . فلما سمع ولده قـول الله تعالى أيقن أنه هو المقرب لا شك ؛ لأنها يمين فى اللغة العبرانية ، فأذعنت نفسه بذلك وطابت ؛

٦٩/ب

(١) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وسقطت من الأصل .

(٢) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥٦) عن الوليد بن حماد به .

تنبيه : وقع فى الأصل : « صلى الله عليه » . فليعلم .

(٣) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « الموريا » .

(٤) فى النسخة (د) : « فأين الرأس المقرب به صعيده » .

(٥) فى النسخة (د) : « تفرح » .

تفزَّع عن قلبه : كشف عنه الفزع وأزيل . المعجم الوسيط « ف ز ع » .

(٦) سقطت من النسخة (د) .

(٧) فى النسخة (د) : « الحيوان المقرب به صعيده » .

مـحبـة لله تعـالى ، قال : فـوصلا إلى الموضع الـذى عَرَّفَه الرب تعالى ، فـبنى إبراهيم هناك مذبحًا ، ونضد[1] الحطب ، وكتف ولده ، وجعله فوق الحطب الذى على المذبح فوق الصخرة ، قال : وأخذ إبراهيم السكين ليذبح ولده ، فناداه الرب من السـماء وقـال له : يا إبراهيم لا تمد يدك إلى الغـلام بشىء من السوء ، فـإنى الآن أعلم وجمـيع أهل عصـرك أنك خائف من الله تعـالى ، وأنك لم تمنع ابنك وحيدك منى . ثم بارك عليه وفيـه ، ووعده بالمعانى الجليلة المذكورة فى التوراة ، ثم رفع إبراهيم طرفه فأبصر كبشًا مربوطًا بقرنيه[2] ، فمضى إبراهيم وأخذ السكين وأصعده صعيده بدل ولده .

٧٠/أ أخبرنا القاضى محمد بن داود، قال: أبنا أبى ، / قال : أبنا الطهرانى ، قال: أبنا عبد الرزاق ، قال : أبنا ابن جريج فى قوله[3] : ﴿ **فلما أسلما وتله للجبين** ﴾ [الصـافات : ١٠٣] . قـال : وضع وجهـه للأرض[4] ، فقال لـه إسحاق: لا تذبحنى وأنت تنظر إلى وجهى ؛ عسى أن ترحمنى ولا تجيز[5] علىّ ، أو أن أجزع فأرتكض فأمتنع[6] ، ولكن اربط يدى إلى رقبـتى ، ثم ضع وجهى إلى الأرض ، فأما أنت فـلا تنظر فى وجهى[7] ، وأما أنا إن جزعت فـلا أمتنع[8] منك . قال : وقال مجاهد : هو إسمـاعيل ، وكان ذلك بمنى فى منحر الناس[9] . فربط يده إلى رقبته[10] ، ووضع وجـهه إلى الأرض ، وأدخل الشـفرة ، فإذا هـى لا تجز[11] ،

---

(١) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « وقصد » .
نضد الشىء : ضم بعضه إلى بعض متسقًا . المعجم الوسيط « ن ض د » .
(٢) فى النسخة (د) : « بقرنه » .
(٣) فى النسخة (د) وتفسير عبد الرزاق : « فى قوله تعالى » .
(٤) فى النسخة (د) : « وضع وجهه بالأرض » .
(٥) فى النسخة (د) : « فلا تجيز » ، وفى تفسير عبد الرزاق : « فلا تجهز » .
(٦) فى تفسير عبد الرزاق : « فأمتنع منك » .
(٧) فى تفسير عبد الرزاق : « فلا تنظر فى وجهى » .
(٨) فى تفسير عبد الرزاق : « لم أمتنع » .
(٩) فى تفسير عبد الرزاق : « وكان ذلك بمنى منحر الناس » .
(١٠) فى تفسير عبد الرزاق : « ربط يديه إلى رقبته » .
(١١) فى تفسير عبد الرزاق : « فإذا هى لا تجهز » ، وفى رواية : « لا تجز » .

فسمع نداء[١] فـإذا هو بالكبش ، فأخـذه فذبـحه . وقـال عبـيد بن عـمـيـر : هو إسحاق، وكان ذلك بالشام[٢] .

يعنى : على صخرة بيت المقدس ، كما جاء فى التوراة . والله أعلم .

٣٠ - باب فى فضل الصخرة ليلة الرجفة

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، ثنا أبو عمير عيسى بن محمد ، قال : ثنا ضمرة[٣] ، عن رستم الفارسى قال : أتيت ليلة

(١) فى تفسير عبد الرزاق : « فسمع النداء فنظر فإذا » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (٣ / ٩٧) عن ابن جريج به .

وأخرجه الحاكم فى مـستدركه ح (٣٦١٢) عن مجاهد عن ابن عـباس ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قال ابن كثير فى تفسـيره (٤ / ١٧ ، ١٨) : وكذا روى عكرمة عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه إسـحاق ، وعن أبيـه العبـاس وعن على بن أبى طالب مـثل ذلك ، وكذا قـال عكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد والشعبى وعبيد بن عمير وأبو ميسرة وزيد بن أسلم وعبد الله ابن شقيق والزهرى والقـاسم بن أبى برزة ومكحول وعثمان بن أبى حاضـر والسدى والحسن وقتـادة وأبو الهذيل وابن سابط ، وهذا اخـتيار ابن جـرير ، وهذه الأقوال كلها مـأخوذة عن كعب الأحبار ؛ فإنه لما أسلم فى الدولة العمرية جعل يحدث عمر - رضى الله عنه - عن كتبه قديمًا ، فربما استمع له عمر - رضى الله عنه - فترخص الناس فى استماع ما عنده ، ونقلوا ما عنده عنه غثها وسمينها ، وليس لهذه الأمة - والله أعلم - حاجة إلى حرف واحد مما عنده .

وقد حكى البغوى القول بأنه إسحاق عن عـمر وعلىّ وابن مسعود والعباس رضى الله عنهم ، ومن التابعين عن كـعب وسعيد وقتادة ومسـروق وعطاء والزهرى ، وهو إحدى الروايتين عن ابن عبـاس ، وقد ورد فى ذلك حـديث ، لو ثبت لقلنا به على الرأس والعـين ، ولكن لم يصح سنده . ثم قال بعد ذلـك : ذكر الآثار الواردة بأنه إسماعيل - عليـه الصلاة والسلام - وهو الصحيح المقطوع به . اهـ .

وقال ابن كثـير فى البداية والنهاية (١ / ١٩٧) : ومن قـال : إنَّ الذبيح هو إسحاق ، إنما تلقاه من نقلة بنى إسرائيل ، الذين بدلوا وحرفوا وأولوا التوراة والإنجيل ، وخالفوا ما بأيديهم فى هذا من التنزيل ، فإن إبراهيم أمر بـذبح ولده البكر ، وفى رواية : الوحيد ، وأيًا ما كان فهو إسماعيل بنص الدليل ، ففى نص كـتابهم : إن إسماعيل ولد ولإبراهيم من العمر ست وثمانون سنة ، وإنما ولد إسحاق بعد مضى مائة سنة من عمر الخليل ؛ فإسماعيل هو البكر لا محالة ، وهو الوحيد صورة ومعنى على كل حال . اهـ .

(٣) هو ضمرة بن ربيعة ، تقدمت ترجمته .

وقع فى الأنس الجليل : « جندب » . فليعلم .

الرجفة ، فقيل لى : قم فأذن . فاستنبهت بذلك[١] ، ثم أُتيت الثانية ، فقيل لى : قم فأذن . فاستنبهت[٢] / بذلك ، ثم أتيت الثالثة ، فانتهرت انتهارة شديدة ، وقيل لى : قم فأذن . فأتيت المسجد فإذا الدور قد تَهَدَّمت ، قال : فخرج إلىَّ بعضُ حَرَس الصخرة فقال لى : اذهب فَأْتنى بخبر أهلى ، وتعالى[٣] حتى أخبرك بالعجب . قال : فأتيت منزله فإذا قد تهدم[٤] ، فرجعت فأعلمته ، فقال : فلما كان من الأمر ما كان أتى إليها فحملت ، حتى نظرنا إلى السماء والنجوم[٥] ، فسمعناهم يقولون : ساووها عدلوها ، حتى أعيدت على حالها[٦] .

٧٠/ب

أخبرنا أبو مسلم ، قال : ثنا عمر ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا عبيد الله بن محمد الفريابى[٧] ، ثنا ضمرة ، ثنا رستم الفارسى - وكان مؤذن بيت المقدس خمسين سنة - قال : لما كان ليلة الرجفة أُتيت وأنا نائم ، فقيل لى : يا رستم ، قم فأذن . فتوضأت ثم أتيت المسجد ، فوجدت الباب مغلقًا فدفعته ، فخرج إلىَّ رجلٌ من الأنصار، وكان من حُرَّاس الصخرة، وكان لها أربعون حراسًا[٨] ، على كل باب عشرة فى العطاء السنى، ففتح الباب فقال لى: يا رستم، اذهب إلى منزلى فأتنى بخبر أهلى،وارجع إلىَّ حتى أخبرك بالعجب. قال: فرجعت إلى أهله فوافيته وقد سقط[٩]، وأهله/ قد ماتوا، فرجعت إليه فأخبرته، فقلت له: أخبرنى بما قلت. قال: لم نعلم من[١٠] أول الليل إلا وقد خلعت[١١] القبة من موضعها، حتى بدت لنا الكواكب، فلما كان قبل مجيئك سمعنا حَفيفًا وجلبة[١٢]،

٧١/أ

(١) فى مثير الغرام والأنس الجليل : « فاستهنت بذلك فأبيت » .
(٢) فى مثير الغرام والأنس الجليل : « فاستهنت » .
(٣) فى مثير الغرام والأنس الجليل : « وتعال » .
(٤) فى مثير الغرام : « فإذا هو قد تهدم » ، وفى الأنس الجليل : « فإذا به قد تهدم » .
(٥) فى مثير الغرام والأنس الجليل زيادة : « ثم أعيدت » .
(٦) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥٨) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٨) عن أبى عمير به .
(٧) فى مثير الغرام : « عبيد الله بن محمد الفرمانى » .
(٨) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د): «حارسًا».
(٩) فى النسخة (د) : «وقد سقطت».
(١٠) فى مثير الغرام والأنس الجليل: «فى».
(١١) فى النسخة (د) ومثير الغرام:«قلعت».
(١٢) حفيفًا : أى صوتًا . القاموس المحيط « ح ف ف » .
جلبة : الصياح والصخب . المعجم الوسيط « ج ل ب » .

ثم سمعنا قائلاً يقول : ساووها عدلوها ، ثلاث مرات ، فأعيدت على حالها[١] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت ، قال : حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن جده : أنَّ أبا عثمان الأنصارى كان يحيى الليل بعد انصرافه من القيام فى شهر رمضان على البلاطة السوداء ، قال : فبينا هو قائم فى الصلاة حتى سمع صوت الهدم[٢] فى المدينة، وصُرَاخ الناس واستغاثتهم ، وكانت ليلة قارَّة[٣] مظلمة ، كثيرة الرياح والأمطار، قال: فسمعت قائلاً يقول - أسمع الصوت ولا أرى الشخص-: ارفعوها رويدًا بسم الله ، ساووها عدلوها[٤] . فردت القبة على حكاية ما كانت . فقال له رستم لما فتح الباب عليه : اذهب فجئنى بخبر أهلى ، حتى آتيك بعجب. فجاءه بخبر أهله أنه قد أصيب قوم ، وسلم قوم ، فأخبرنى. فقال له : سمعت قائلاً يقول : / ارفعوا رويدًا بسم الله . فقلعت القبة قلعًا حتى بدا[٥] لنا بياض السماء والنجوم ، وأصاب وجهى رش المطر حتى أذنت ، فلما أذنت[٦] سمعت قائلاً يقول حين أذنت : رُويدًا[٧] بسم الله ، ساووها عدلوها . حتى أعيدت على حالها[٨] ، وذلك فى الرجفة الأولى[٩] .

٧١/ب

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥٨) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٩) عن عبيد الله بن محمد به .

(٢) فى مثير الغرام : « إذ سمع صوت الهدة » .

(٣) فى النسخة (د) : « مدلهمة » ، وفى الأنس الجليل : « باردة » .
قارَّة : أى باردة . المعجم الوسيط « ق ر ر » .
مدلهمة : أى شديدة الظلام . المعجم الوسيط « د ل هـ » .

(٤) تكرر قوله : « ساووها عدلوها » فى النسخة (د) ، ومنه إلى قوله : « فقلعت القبة » ، غير موجود فى مثير الغرام ولا فى الأنس الجليل . فليعلم .

(٥) فى مثير الغرام والأنس الجليل : « تبدّى » .

(٦) فى مثير الغرام والأنس الجليل : « فأصاب وجهه من رش المطر حتى أذن رستم الفارسى » .

(٧) فى مثير الغرام : « فسمع قائلاً يقول : ردوها » .

(٨) فى مثير الغرام : « فردت القبة على حيال ما كانت » .

(٩) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥٨ ، ٢٥٩) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٩) عن الوليد بن حماد به ، وفى آخره : وكانت هذه الرجفة سنة ثلاثين ومائة .

٣١ - باب ما جاء فى قبة المعراج
وصعود النبى ﷺ منها إلى السماء

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا القاسم بن يزيد ، عن عرانة الكلبى[١] ، عن يحيى بن كثير البصرى ، عن الكلبى[٢] ، عن أبى صالح[٣] ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **صليت فى المسجد** - يعنى : المسجد الحرام - **فوضعت رأسى ، فأتانى آت فحركنى ، فنظرت فلم أر شيئًا ، ثم حركنى الثانية فقمت ، فأتيت باب المسجد وإذا[٤] بدابة فوق الحمار ودون البغل، مضطرب الأذنين ، يضع حافره عند بصره ، إذا أخذ فى هبوط طالت يداه ، وقصرت رجلاه ، وإذا أخذ فى صعود طالت رجلاه ، وقصرت يداه ، وصاحبى معى لا يفارقنى** - يعنى : جبريل - **حتى انتهيت إلى بيت المقدس ، / فأوثقته فى الحلقة التى يوثق بها الأنبياء ، فَنُشِرَ لى رهطٌ من الأنبياء فصليت بهم ، وأتيت بإناءين : إناء لبن وإناء خمر ، فقال جبريل : أيهما شئت خذ . فأخذت اللبن ، فقال لى : أصبت الفطرة . فرجعت[٥] فصليت فى هذا** ٧٢/ أ

(١) فى النسخة (د) : « عرابة الكلبى » .

(٢) هو محمد بن السائب بن بشر ، أبو النضر الكلبى ، النسابة المفسر ، قال البخارى : تركه يحيى وابن مهدى . وقال أبو حاتم : الناس مجمعون على ترك حديثه ، هو ذاهب ، لا يشتغل به . وقال النسائى : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه . وقال ابن حبان : وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق فى وصفه ، روى عن أبى صالح التفسير ، وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس ، لا يحل الاحتجاج به . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٤٣٤) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ١٧٨) .

(٣) هو أبو صالح باذام ، ويقال : باذان ، مولى أم هانئ ، قال ابن معين : ليس به بأس ، وإذا حدَّث عنه الكلبى فليس بشىء . وقال يحيى القطان : لم أر أحدًا من أصحابنا تركه . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . ووثقه العجلى وحده ، ونقل ابن الجوزى عن الأزدى أنه قال : كذاب . انظر ترجمته فى : السير (٥/ ٥٢٢) ، وتهذيب التهذيب (٤١٦/١).

تنبيه : تصحف فى الأصل إلى : « ابن صالح » . فليعلم .

(٤) فى النسخة (د) : « فإذا » .

(٥) فى النسخة (د) : « فرفعت » .

المسجد » . يعنى : مسجد الحرام[١] . قـال : « **فلما أصبحت قلت لأم هانئ »** . قـالت : أنشدك الله يا ابن عـمى أن[٢] تحدث بهـذا قريشًا ، فيـكذب بك من قد صدقك . قالت : فضرب بيده رداءه من يدى[٣] فسله ، فارتفع رداؤه عن بطنه ، فنظرت إلى عُكَنِه[٤] فوق إزاره كأنها طَىّ بالقراطيس[٥] ، فدعوت جـارية لى فقلت لها : اتبعيـه فانظرى ماذا يقـول ، وما يقـال له . فانتهى إلـى الملأ من قريش ، فقال: « **إنى صليت البارحـة فى هذا المسجد ، وصليت به الفـجر**[٦] ، **وأتيتُ فيما بين ذلك بيت**[٧] **المقدس »** . فأعظموا ذلك وضجـوا ، وقال مُطعم بن عدى : كل أمرك قـبل اليوم كـان بنا عند قولك اليـوم ، نحن نضرب أكبـاد الإبل مصـعدة[٨] شهـرًا، وأنت تزعم أنك أتيتهـا فى ليلة ، والله لا نصدقك ، ومـا كان هذا الذى نقول فيك . قالت قريش : بئس ما قلت لابن أخيك ، جبهته وكذبته . قالوا : / ٧٢/ب فـصف لنا بيت المقـدس . قـال : « **دخلت ليـلاً وخـرجت ليـلاً »** . فأتاه جبريل بصورته فى جناحه ، فـقال لهم رسول الله ﷺ : « **سلونى عمـا شئتم ؟ »** فجعل يقول : يا أبا أمية كذا فى موضع كذا وكذا[٩] ، وأبو بكر يقول له : صدقت[١٠] . فسمـاه رسول الله ﷺ الصديق، قال: فـقالوا: يا أبا بكر، دعنا فلست[١١] بأعلمنا ببيت المقدس ، دعنا فلنسأله[١٢] عما هو أعنى بنا مما أنتم فيه منذ اليوم، أخبرنا عن عيراننا ؟ « **قال: نعم ، أتيت على عير بنى فلان ، فكان كذا وكذا ، وقد أضلوا بعيرًا**

---

(١) فى النسخة (د) : « يعنى : بيت المقدس » .

(٢) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « بأن » ، ولعل صوابه : « بأن لا » . والله أعلم .

(٣) فى النسخة (د) : « من وراء يدى » .

(٤) فى النسخة (د) : « عطنه » .

العُكن : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنًا . المعجم الوسيط « ع ك ن » .

(٥) فى النسخة (د) : « كأنها طىّ القراطيس » .

(٦) فى النسخة (د) : « وصليت فيه الفجر » .

(٧) فى النسخة (د) : « ببيت » .

(٨) سقطت من النسخة (د) .

(٩) فى النسخة (د) : « فـجعل بابا أمية كذا فـى موضع كذا ، أو بابا أمية كـذا فى موضع كذا وكذا » .

(١٠) فى النسخة (د) : « صدقت صدقت » .

(١١) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « فانت » .

(١٢) رسمت فى الأصل هكذا : « فلنسله » .

لهم ، فانطلقوا يطلبونه ، فأتيت إلى ماء فى قدح فشربت[١] ، فسألوهم[٢] عن ذلك ، وأتيت على عير بنى فلان يقدمها جمل أورق[٣] ، هاهى هذه تطلع من الثنيـة». فانطلقوا فسألوه ، فوجدوه كما قال ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة [للناس][٤]** ﴾ [الإسراء : ٦٠] . أى الكفار[٥] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال: ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال : ثنا أبو عبد الملك ، عن يحيى بن سليمان البصرى ، عن أبان بن زيد[٦] ، عن أبى هريرة ، عن أبى سعيد / الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « **صليت ليلة أُسرى بى إلى بيت المقدس غربى الصخرة** »[٧] . ٧٣/أ

أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد بن جعفر ، بقراءتى عليه ، وهو ينظر فى أصله فى قبة الصخرة ، قلت له : حدثكم أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر ابن عامر الفرائضى ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، فأقر به ، قال : حدثنى أبى محمد بن عمر الفرائضى، عن محمد بن سليمان الجوهرى[٨]، قال: ثنا عبد الحميد بن لاحق، وحدثنا هدبة بن خالد القيسى[٩]، قال: ثنا حماد بن سلمة[١٠]،

---

(١) فى النسخة (د) : « فشربت منه » . (٢) رسمت فى الأصل هكذا : « فاسلوهم » .
(٣) الأورق من الإبل : ما فى لونه بياض إلى سواد . المعجم الوسيط « و ر ق » .
(٤) سقطت من الأصل . (٥) ينظر : تفسير ابن كثير (٣ / ٢٢ ، ٢٣) .
(٦) فى مثير الغرام : « أبان بن يزيد » . فليحرر .
(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥٤ ، ٢٥٧) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٨) عن أبى عبد الملك به .
(٨) هو محمد بن سليمان الجوهرى ، قال ابن حبان : يقلب الأخبار على الثقات ، لا يحل الاحتجاج به بحال . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٥ / ١٨) .
(٩) هو هدبة بن خالد بن أسود بن هدبة ، أبو خالد القيسى الثوبانى البصرى ، الحافظ الصادق ، مسند وقته ، قال يحيى بن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق . واحتجا به الشيخان . مات سنة خمس أو ست أو سبع وثلاثين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٣٧٦) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٢٤) .
(١٠) هو حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة ، البصرى ، البزار الخزقى البطائنى ، الإمام القدوة، شيخ الإسلام ، كان بحراً من بحور العلم ، وله أوهام فى سعة ما روى ، وهو صدوق حجة إن شاء الله ، وليس هو فى الإتقان كحماد بن زيد . مات سنة سبع وستين ومائة فى ذى الحجة. انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٣٣٦) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ١١) .

عن[١] أبى سعيد الخدرى ، وثنا بشار بن فروح[٢] وثنا هدبة قالا : ثنا المبارك بن فَضَالة[٣] ، قال : ثنا أبو هارون العبدى[٤] ، قال : ثنا أبو سعيد - وهما يتقاربان فى اللفظ ويختلفان فيه ، وبعض حديثهما يزيد على بعضه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنى جالس[٥] بمكة فى الحِجْرِ إذ أُتيت بدابة** - قال حماد : بين البغل والحمار . وقال مبارك : شبيهًا بالبغل - **مضطربة الأذنين ، يقال لها : البُراق ، فحملتُ عليه ، يضع حافره عند منتهى بصره ، فسرت حتى أتيتُ بيت المقدس ، فنزلت عن دابتى** / **فأوثقتها بالحلقة التى كانت يوثق بها الأنبياء ، ثم أُتيت بالمعراج ، فإذا هو أحسن ما رأيت منظرًا ، قال : ألم تر إلى أحدكم إذا حضره الموت فإنه ينظر إلى حسن المعراج ، فعرج بى إلى السماء** » . وذكر حديث المعراج بطوله[٦] .

٧٣/ ب

---

(١) كذا بالأصل ، فلعله سقط راوٍ بين حماد وأبى سعيد الخدرى ؛ فإن حمادًا لا يروى عن أبى سعيد ، ولعل الساقط هو : أبو هارون العبدى . والله أعلم .

(٢) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وأظن أن هذا الاسم قد تصحف، وصوابه: «شيبان بن فروخ»؛ فإنه هو الذى يروى عن المبارك بن فَضالة ، وكذا هو قرين هدبة بن خالد . والله أعلم .

(٣) هو مبارك بن فَضَالة بن أبى أمية ، أبو فضالة القرشى العدوى ، البصرى ، الحافظ المحدث الإمام ، من كبار علماء البصرة ، قال ابن أبى حاتم : اختلفت الرواية عن يحيى بن معين فيه . وقال أبو داود : كان شديد التدليس ، وإذا قال : حدثنا ، فهو ثبت . وقال النسائى : ضعيف . وقال الذهبى : هو حسن الحديث ، ولم يذكره ابن حبان فى الضعفاء ، وكان من أوعية العلم . توفى سنة خمس وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٢١٢) ، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٢٨) .

(٤) هو عمارة بن جوين ، أبو هارون العبدى ، تابعى لين بمرة ، كذبه حماد بن زيد ، وقال أحمد : ليس بشىء . وقال ابن معين : ضعيف ، لا يصدق فى حديثه . وقال النسائى : متروك الحديث . وقال الدارقطنى : متلون خارجى وشيعى ، فيعتبر بما روى عنه الثورى . وقال الجوزجانى : كذاب مفتر . توفى سنة أربع وثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ٩٣) ، وتهذيب التهذيب (٧ / ٤١٢) .

(٥) فى النسخة (د) : « إنى لجالس » .

(٦) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (٢ / ٢٨٣) من طريق أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى .

وذكره ابن كثير فى تفسيره (٣ / ١١) وعزاه إلى البيهقى فى دلائل النبوة ، وكذا رواه ابن جرير وابن أبى حاتم ، كلهم من طريق أبى هارون العبدى ، واسمه عمارة بن جوين ، وهو مضعف عند الأئمة .

ولم يختلف اثنان أنه ﷺ عرج به [من][١] عند القبة التى يقال [لها][١] : قبة المعراج ، وأنَّ الدعاء عندها مستجاب ؛ لأن [من][١] الصخرة استوى الله تعالى إلى السماء ، ومن عند هذه القبة عرج بالنبى ﷺ إلى السماء ، فهو موضع مبارك، والدعاء فيه مستجاب[٢] .

٣٢ - باب ذكر ما جَلَّى[٣] الله تعالى لرسوله ﷺ في بيت المقدس لما كذبته قريش

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن موسى ، قال : ثنا أبو زيد محمد بن أحمد ، قال : أبنا الفربرى ، قال : ثنا البخارى ، قال : ثنا أحمد بن صالح[٤] ، قال : ثنا ابن وهب[٥] ، قال : أخبرنى يونس[٦] ، عن ابن شهاب ، قال أبو سلمة : سمعت جابر بن عبد الله قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « **لما كذبنى[٧] قريش [قمت][٨] فى الحجر ، فجلّى[٩] الله لى بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم / عن آياته وأنا أنظر [إليه][١٠]** » . ٧٤/أ

زاد يعقوب بن إبراهيم[١١] قال : ثنا ابن أخى ابن شهاب[١٢] ، عن عمه : « لما

(١) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل . (٢) فى النسخة (د) : « والدعاء فيه مجاب » .

(٣) فى النسخة (د) : « ما جلا » .

(٤) هو الإمام الكبير، حافظ زمانه بالديار المصرية، أحمد بن صالح، أبو جعفر المصرى، المعروف بابن الطبرى ، توفى سنة ثمان وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٣٣).

(٥) هو عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد الفهرى ، مولاهم المصرى ، الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام ، مات سنة سبع وتسعين ومائة فى شعبان . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ١٤٠).

(٦) هو يونس بن يزيد الأيلى ، تقدمت ترجمته .

(٧) فى النسخة (د) : « لما كذبتنى » ، وفى رواية للبخارى أيضًا .

(٨) عن النسخة (د) وصحيح البخارى ، وسقطت من الأصل .

(٩) فى النسخة (د) : « فجلا » .

(١٠) عن النسخة (د) وصحيح البخارى ، وسقطت من الأصل .

(١١) هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد، أبو يوسف الزهرى العوفى المدنى، ثم البغدادى، الإمام الحافظ الحجة ، توفى سنة ثمان ومائتين فى شوال . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٣١٧).

(١٢) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله ، الإمام العالم الثقة ، قتل فى سنة سبع وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ١٥١) .

كذبتني[١] **قريش حين أُسرى بى إلى بيت المقدس** » . فذكر نحوه[٢] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم بن الضيف ، قال : ثنا هوذة بن خليفة[٣] ، ثنا عوف[٤] ، عن زُرارة بن أوفى[٥] قال : قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ لقريش : « **إنه أسرى بى الليلة** » . قالوا : إلى أين ؟ قال : « **إلى بيت المقدس** » . قالوا : ثم أصبحت بين أظهرنا[٦] ؟ قال : « **نعم** » . قال : فمن بين مصدق[٧] ، وبين واضع يده على رأسه متعجبًا للكذب زعم ، قالوا : أتستطيع أن تنعت لنا المسجد ؟ قال : وفى القوم مَن قد سار إلى ذلك البلد وأتى المسجد[٨] . قال رسول الله ﷺ : «**فذهبت أنعت المسجد ، فما زلت أنعت وأنعت حتى التبس علىّ بعض النعت ،** قال : **فجىء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل** ، أو قال : عقال ، **فنعته وأنا أنظر إليه** » . فقال القوم : أما والله النعت فقد أصاب[٩] .

---

(١) فى صحيح البخارى : « لما كذبنى » ، وفى رواية : « لما كذبتنى » .

(٢) أخرجه البخارى (٦ / ١٠٤) من طريق أحمد بن صالح به .
وأخرجه البخارى أيضًا (٥ / ٦٦) ، ومسلم ح (١٧٠) ، والترمذى ح (٣١٣٣) من طريق ابن شهاب ، دون ذكر هذه الزيادة .

(٣) هو هوذة بن خليفة بن عبد الله ، أبو الأشهب ، الثقفى البكراوى البصرى الأصم ، الإمام المحدث ، مسند بغداد ، قال أحمد : ما كان أصلح حديثه . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال النسائى : ليس به بأس . مات سنة ست عشرة ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٤٣٥) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٧٤) .

(٤) هو عوف بن أبى جميلة ، أبو سهيل الأعرابى البصرى ، الإمام الحافظ ، لم يكن أعرابيًّا ، بل شهر به ، كان من علماء البصرة على بدعته ، وثقه غير واحد ، وفيه تشيع ، قال النسائى: ثقة ثبت . مات سنة ست وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٥٢٥)، وتهذيب التهذيب (٨/٦٦) .

(٥) هو زُرارة بن أوفى ، أبو حاجب ، العامرى البصرى ، الإمام الكبير ، قاضى البصرة ، أحد الأعلام ، وثقه النسائى ، توفى فى سنة ثلاث وتسعين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٤٢٢) .

(٦) فى مسند أحمد : « بين ظهرانينا » .

(٧) فى مسند أحمد : « فمن بين مصفق » .

(٨) فى مسند أحمد : « ورأى المسجد » .

(٩) أخرجه أحمد فى مسنده (١ / ٣٠٩) من طريق عوف عن زرارة به .
وأورده ابن كثير فى تفسيره (٣ / ١٥) ، وعزاه إلى الإمام أحمد والنسائى والبيهقى .

٣٣ - باب أخذ النبى ﷺ اللبن فى بيت المقدس وقول جبريل / - عليه السلام - : الحمد لله الذى هداك للفطرة

٧٤/ب

أخبرنا أبـو الحسن علىّ بن موسى ، قال : ثنا أبو زيد ، قـال : ثنا الفربرى ، قال : ثنا البـخارى ، قال : ثنا عـبدان[١] ، قال : أبنا عـبد الله[٢] ، قـال : أبنا يونس[٣] ، قال البخارى : وثنا أحمـد بن صالح ، قال : ثنا عنبسة[٤] ، قال : ثنا يونس ، عن ابن شهـاب ، قال ابن المسيب : قـال أبو هـريرة : أُتِىَ رسـولُ الله ﷺ ليلة أسرى به بإيلياء بقدحين من خمـر ولبن ، فنظر إليهما ، وأخذ اللبن[٥] ، فـقـال جـبريـل : الحـمد للـه الـذى هـداك للفطـرة ، لو أخـذت الخمـر غَوت أمتك[٦] .

٣٤ - باب فضل قبة النبى ﷺ وصلاته بالأنبياء والملائكة عندها

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت الفارسى الحمسى ، قال : ثنا أبى ، عن أبى الطاهر أحمـد بن محمد ، عن كـعب : أنَّ النبى ﷺ ليلة أسرى به وقف

---

(١) هو عـبد الله بن عـثمـان بن جـبلة بن رواد ، أبو عبـد الرحـمن ، الأزدى العتكى مـولاهم المروزى، الإمام الحافظ ، محـدث مرو ، الملقب بعبدان ، كان ثقة مجـودًا ، توفى فى شعبان سنة إحدى وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٤٢) .

(٢) هو عبد الله بن المبارك ، تقدمت ترجمته .

(٣) هو يونس بن يزيد الأيلى ، تقدمت ترجمته .

(٤) هو عنبسـة بن خالد بن يزيد الأيلى ، ذكره ابن حـبان فى الثقات ، توفى فى جـمادى الأولى سنة ثمان وتـسعين ومـائة . انظر ترجمـته فى : ميـزان الاعتـدال (٤ / ٢١٨) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ١٥٤) .

(٥) فى صحيح البخارى : « فأخذ اللبن » .

(٦) أخرجه البخارى فى صحيحه (٦ / ١٠٤) من طريق عبدان وأحمد بن صالح به .

البُراق فى الموقف الذى كان يقف فيه الأنبياء قبل ، ثم دخل من باب النبى وجبريل - عليه السلام - أمامه[١] ، حتى دخل[٢] من / شامى الصخرة ، فأذَّنَ جبريل عليه السلام ، ونزلت الملائكة من السماء ، وحشر الله تعالى له المرسلين ، فأقام الصلاة ، ثم تقدم جبريل ، فصلى النبى ﷺ بالملائكة والمرسلين ، ثم تقدم قُدّام ذلك[٣] إلى الموضع ، فَوُضِعَ له مَرْقاة من ذهب ومرقاة من فضة ، وهو المعراج ، حتى عرج جبريل والنبى ﷺ إلى السماء .

٧٥/أ

فقال عبد الرحمن : وهى القبة الدنيا عن يمين الصخرة ، ومن أتى القبة قاصدًا - يعنى : قبة النبى ﷺ - وله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ، فَصَلَّى فيها ركعتين أو أربعًا[٤] تبين له سرعة الإجابة[٥] ، والنبى ﷺ [صَلَّى][٦] فيها ، يقال لها : قبة النبى ﷺ .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، ثنا زهير[٧] ، ثنا أبو حذيفة مؤذن بيت المقدس ، عن جدته : أنها رأت صفية زوج النبى ﷺ وكعب يقول لها : يا أم المؤمنين ، صلِّ[٨] هاهنا ؛ فإنَّ النبى ﷺ صلّى بالنبيين حين أسرى به إلى السماء ، صلّى بهم هاهنا ونُشِروا له . وأومأ أبو حذيفة بيده إلى / [القبة][٩] القصوى[١٠] .

٧٥/ب

---

(١) فى النسخة (د) بعدها : « فأضاء له فيه ضوءاً ، كما تضىء الشمس ، ثم تقدم جبريل أمامه » .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « كان » .

(٣) فى النسخة (د) : « ثم تقدم قدامه » .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « أو أربع » .

(٥) فى النسخة (د) : « سرعة إجابته » .

(٦) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٧) هو زهير بن عباد ، تقدم ترجمته .

(٨) فى النسخة (د) : « صلى » .

(٩) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(١٠) أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٦٩) .

٣٥ - باب فضل قبة السلسلة

أخبرنا محمد بن عدى بن الفضل ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أبو الحسن علىّ ابن محمد بن صغير بن شيبان ، قال : ثنا الحسن بن رشيق ، قال : ثنا أبو علىّ الحسين[١] بن حميد بن موسى العكى ، قراءة عليه فى سنة ست ومائتين ، قال : ثنا وثيمة بن موسى بن الفرات ، قال : ثنا ابن إسحاق[٢] ، قال : ثنا أبو إلياس[٣]، عن [وهب][٤] قال : لَمَّا كثر الشرُّ فى بنى إسرائيل وشهادات الزور ، أعطى الله عز وجل داود السلسلة[٥] ، وكانت من ذهب ، معلقة من السماء بحيال الصخرة إلى بيت المقدس ، فإذا تشاجر اثنان فى شىء ، قال لهما داود : اذهبا إلى السلسلة . فكان أولهما بالعدل ينالها ، وإن كان قصيراً ، فاستودع رجلٌ رجلاً لؤلؤة لها خطر ، ثم ابتغاها منه ، فقال له : قد رددتها عليك ، واستعدى[٦] عليه، فانطلق المستعدى عليه فنقب عصًا ، وجعل فيها اللؤلؤة[٧] ، ثم قبض على العصا ، وغدا معه إلى داود عليه السلام ، فقال داود : اذهبا إلى السلسلة ، فذهبا ، فقال صاحب اللؤلؤة : اللهم إن كنت تعلم أننى[٨] استودعت هذا اللؤلؤة ولم يردها علىّ ، فأسألك أن أنالها . فنال السلسلة ، / وقال الآخر : امسك عصاى هذه ، فدفعها إليه ، فقال : اللهم إن كنت تعلم أننى[٨] دفعت إليه لؤلؤته، فأسألك أن أنالها . فنالها ، فقال داود : ما هذا نالها[٩] الظالم والمظلوم . فأوحى الله تعالى إليه : أن اللؤلؤة فى العصا ، فارتفعت السلسلة[١٠] . ٧٦/أ

(١) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفيما تقدم : « الحسن » .
(٢) عن النسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « أبى إسحاق » .
(٣) هو إدريس بن سنان ، تقدمت ترجمته .
(٤) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٥) فى البداية والنهاية : « أعطى داود سلسلة لفصل القضاء » .
(٦) فى النسخة (د) : « فاستعدى » .
(٧) رسمت فى الأصل هكذا : « الولوه » .
(٨) فى النسخة (د) : « أنى » .
(٩) فى النسخة (د) : « ما هذا ينالها » .
(١٠) أورده ابن كثير فى البداية والنهاية (٢ / ١٣) بقريب من معناه ، وقال : ذكره بمعناه غير واحد من المفسرين .

أبنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت الفارسى ، قال : ثنا أبى ، عن أبى الطاهر[١] أحمد بن محمد ، عن كعب : أنَّ داود - عليه السلام - سأل الله تعالى أن يجعل[٢] بُرهانًا يعرف به الصادق من الكاذب ، فأنزل الله تعالى عليه سلسلة من نور من السماء ، معلقة فى الموضع بين السماء والأرض ، فإذا حكم بين بنى إسرائيل بحكم ، بعث منهم[٣] أناسًا من عنده إلى الموضع ، فمن كان صادقًا فى مقالته ممن حكم عليه نال السلسلة ، ومَن كان كاذبًا فى مقالته لم ينل السلسلة ، حتى وقع المكر بين الناس ، وأنَّ رجلاً استودع رجلاً مالاً ، ثم غاب عنه حينًا ، ثم جاء يطلب وديعته فأنكره ذلك ، فأتى داود[٤] - عليه السلام - فقص عليه القصة ، فحكم داود - عليه السلام - بالحكم ، وبعث معه الأمناء إلى الموضع ليحلف ، فجاء الأمناء[٥] ، وأخذ / الرجل الذى أودع المال[٦] قناة فشقها ، وصب المال فيها وأطبقها ، ثم أخذ يتوكأ عليها شبيهًا بالعليل حتى أتى الموضع[٧] ، فلما صار إلى الموضع قال لخصمه : شُدَّ عصاىَ هذه حتى أمدّ[٨] يدى وأنال السلسلة . فأخذ الرجل صاحب المال العصا منه ، وقال : اللهم إنك تعلم أنَّ هذا الرجل قد أودعنى مالاً ، وأنى قد رددت ماله إليه ، والمال فى يد الرجل ولا يعلم ، اللهم إن كنتُ صادقًا فى مقالتى فأنلنى السلسلة بقدرتك . فنال السلسلة ، ثم قال : رد علىَّ عصاى هذه . فرد عليه عصاهُ ، فجاء المكر ، وارتفعت السلسلة من ذلك اليوم ، ونزل الوحى على داود - عليه السلام - وأخبره بالمكر[٩] .

٧٦/ب

---

(١) وقع فى الأصل بعدها : « قال ثنا » ، وهى مزيدة خطأ .

(٢) فى النسخة (د) : « أن يجعل له » .

(٣) فى النسخة (د) : « بعث معهم » .

(٤) فى النسخة (د) : « فأتى إلى داود » .

(٥) فى النسخة (د) : « فجاء الأمناء إلى الموضع » .

(٦) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « الما » .

(٧) فى النسخة (د) : « حتى أتى إلى الموضع » .

(٨) فى النسخة (د) : « حتى أمر » .

(٩) أورد شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٨٠) نحواً من هذه القصة ، وقال : روى ذلك عن كعب ووهب بن منبه .

والقبة بنيت من بعد بناء[1] عبد الملك على الموضع ، فسميت قبة السلسلة ، وهى شرقى الصخرة ، وهى القبة التى لقى النبى ﷺ فيها حور العين ليلة أسرى به .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أخبرنى عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : كتب إلينا أحمد بن عبد الوهاب[2] ، ثنا أبو المغيرة[3] ، ثنا صفوان[4]، قال : حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن سُليم بن عامر الخبائرى[5] قال : لما أسرى بنبى الله[6] / ﷺ قال له جبريل - عليه السلام - : أتريد يا محمد أن تنظر إلى الحور العين ؟ قال : « نعم » . [قال][7] : فادخل هذا الباب ، وعليه ستر ، فانظر عن يمينك ، فإنك ستراهن . « فأدخلت[8] فنظرت عن يمينى ، فإذا نسوة قعود، قال : فقلتُ : السلام عليكن ورحمة الله. فأجبننى فقلن: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . فقلت : من أنتن رحمكن الله ؟ فقلن : نحن خيرات حسان ، أزواج أخيار أبرار ، إلى قرة أعيان »[9] . وكان ذلك عند السلسلة .

٧٧/أ

(١) فى النسخة (د) : « بناها » .

(٢) هو أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ، أبو عبد الله ، الحوطى الحمصى ، المحدث العالم ، قال الدارقطنى : لا بأس . مات سنة إحدى وثمانين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٥٣٠) ، وتهذيب التهذيب (١ / ٥٨) .

(٣) هو عبد القدوس بن الحجاج ، أبو المغيرة ، الخولانى الحمصى ، الإمام المحدث الصادق ، مسند حمص ، قال العجلى : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال النسائى : ليس به بأس. مات سنة اثنتى عشرة ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ١٣) .

(٤) هو صفوان بن عمرو بن هرم ، أبو عمرو السَّكسكى ، الحمصى ، الإمام المحدث الحافظ ، قال أحمد : ليس به بأس . وقال الفلاس : ثبت فى الحديث . وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونًا. مات سنة خمس وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٥٢٣) .

(٥) هو سُليم بن عامر الكلاعى الخبائرى ، أبو يحيى الحمصى ، قال العجلى : شامى تابعى ثقة. وقال أبو حاتم : لا بأس به . وقال النسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . توفى بعد سنة اثنتى عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٢٦) ، والتهذيب (٤ / ١٦٦) . تنبيه : وقع فى الأصل والنسخة (د) : « سليمان » . فليعلم .

(٦) فى النسخة (د) : « لما أسرى بالنبى محمد عليه السلام » .

(٧) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٨) فى النسخة (د) : « فدخلت » .

(٩) فى النسخة (د) : « تنظر إلى قوم أعيان » . أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥٥) بنحوه .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أخبرني عيسى بن عبيد الله[١] ، قال : أخبرني عليّ ابن جعفر، قال : حدثني يحيى بن عبد الله بن إسماعيل القاضي بصنعاء ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، قال : ثنا عبد الرزاق بن همام ، قال : ثنا[٢] الثوري ، عن علقمة بن مرثد[٣] ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٤] قال : كنت عند أبي الدرداء فاختصم إليه في فرس[٥] ، فأقام كلٌ واحد منهما شاهدين أنه له أنتجه[٦] ، قال : فقسمه بينهما ، وقال : إنَّ أحدكما لظالم[٧] ، ثم قال : ما كان أحوجنا إلى سلسلة[٨] مثل سلسلة بني إسرائيل ، كانت تنزل فتأخذ بعنق الظالم[٩] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبي ، قال : ثنا الوليد بن حماد / الرملي ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال : ثنا أبو عبد الملك الجزري ، عن غالب[١٠] ، عن مكحول ، عن كعب قال : مَن دعا الله تعالى عند موضع السلسلة[١١] ، وتصدق بما قل أو كثر ، ٧٧/ب

(١) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفيما تقدم : « عيسى بن عبد الله » .

(٢) في النسخة (د) : « أخبرني » .

(٣) هو علقمة بن مرثد ، أبو الحارث ، الحضرمي الكوفي ، الإمام الفقيه الحجة ، عداده في صغار التابعين ، قال الإمام أحمد : ثبت في الحديث .توفي سنة عشرين ومائة . انظر ترجمته في: السير (٦ / ٤٢) .

(٤) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أبو عيسى ، ويقال : أبو محمد ، الأنصاري الكوفي ، الإمام العلامة الحافظ ، من أئمة التابعين وثقاتهم ، توفي سنة اثنتين وثمانين . انظر ترجمته في: السير (٥ / ٢٤٥) .

وقع في النسخة (د) : « عبد الله بن أبي ليلى » ، وهو تصحيف .

(٥) في مصنف عبد الرزاق : « فاختصم إليه رجلان في فرس » .

(٦) في مصنف عبد الرزاق : « فأقام كل واحد منهما بينة أنه فرسه ، وأنه لم يبعه ، ولم يهبه».

(٧) في مصنف عبد الرزاق : « إن أحدكما لكاذب ، ثم قسمه بينهما نصفين » .

(٨) في النسخة (د) : « السلسلة » ، وفي مصنف عبد الرزاق : « وما كان أحوجكما إلى السلسلة» .

(٩) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ح (١٥٢٨٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه ح (٢١١٥١) من طريق سفيان الثوري به.

(١٠) هو غالب بن عبيد الله العقيلي ، تقدم .

(١١) في إتحاف الأخصا : « من صلى في موضع السلسلة ، ودعا وتصدق ما أمكن ، أجاب الله تعالى دعاه » .

استجيب دعاؤه ، وكشف الله حزنه ، وخرج من ذنوبه مثل يوم ولدته أمه ، وإن سأل الله تعالى الشهادة أعطاه إيَّاها[١] .

٣٦ - باب ذكر السلسلة التى كانت على الصخرة وما كان عليها معلق

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أبنا عبد الله[٢] ، عن إسرائيل[٣] ، عن عبد الأعلى[٤] ، عن سعيد[٥] ، عن ابن عباس قال : إنما كانت الصخرة التى ببيت المقدس آية لبنى إسرائيل ، كان لهم طست[٦] فيه سلسلة ، وكان فى الصخرة نقب[٧] ، وكانوا يُعلقون به السلسلة فى وسط الطست ، ثم يقربون[٨] ، فما تقبل

(١) أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٦٢) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٠) عن كعب به .

(٢) هو عبد الله بن رجاء ، أبو عمر الغدانى البصرى ، الإمام المحدث الصادق ، قال ابن معين : كان شيخًا صدوقًا ، لا بأس به . وقال أبو حاتم : كان ثقة رضى . وقال النسائى : ليس به بأس . مات سنة تسع عشرة ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ١١١) .
تنبيه : وقع فى النسخة (د) : « عبيد الله » .

(٣) هو إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق ، أبو يوسف ، الهمدانى السبيعى الكوفى ، الحافظ الإمام الحجة ، وكان من أوعية الحديث ، ومن مشايخ الإسلام ، أثنى عليه الجمهور ، واحتج به الشيخان ، كان حافظًا ، وصاحب كتاب ومعرفة . مات سنة ستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٢٧٠) .

(٤) هو عبد الأعلى بن عامر الثعلبى الكوفى ، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ضعيف الحديث . وقال أبو حاتم : ليس بقوى . وقال ابن عدى : يحدث بأشياء لا يتابع عليها ، وقد حدث عنه الثقات . وقال الدارقطنى : يعتبر به . قيل : مات سنة تسع وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (٦ / ٩٤) ، والميزان (٣ / ٢٤٤) .

(٥) هو سعيد بن جبير بن هشام ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله ، الأسدى الوالبى الكوفى ، الإمام الحافظ المقرئ المفسر ، أحد الأعلام ، توفى فى سنة خمس وتسعين . انظر ترجمته فى السير (٥ / ٢٨٧) .

(٦) فى النسخة (د) : « كانت لهم طشت » .

(٧) فى النسخة (د) وإتحاف الأخصا : « كان فى الصخرة ثقب » .

(٨) فى إتحاف الأخصا : « ثم يقربون قربانهم » .

منهم أخذ ، وما لم يتقبل منهم ألصق إلى الأرض ، ولبسوا المسوح إلى مثلها[١] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : ثنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن جده قال : كان فى السلسلة التى كانت فى وسط القبة على الصخرة دُرّةٌ اليتيمة ، وقرنا كبش / إبراهيم ﷺ ، وتاج كسرى ، معلقة[٢] فيها أيام عبد الملك ، فلما صارت الخلافة إلى بنى[٣] هاشم حولها[٤] إلى الكعبة[٥] . ٧٨/أ

٣٧ - باب فضل الصخور التى فى مؤخر المسجد المقدس وما جاء فيها

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بُندار الشيرازى، بقراءتى عليه بمكة، قلت له: أخبركم الشيخ أبو الحسن أحمد بن إبراهيم العبقسى بمكة ، بباب الندوة ، فأقرّ به، قال : أبنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله الدَّيْبُلى[٦] ، قال : ثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومى[٧] ، قال : ثنا سفيان بن عيينة ، عن بشر بن عاصم[٨] قال : أراد عمر - رضى الله عنه - أن يزيد فى مسجد

(١) أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٥٨) عن ابن عباس به .

(٢) فى مثير الغرام : « معلقات » .

(٣) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « بنو » .

(٤) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « حولوها » .

(٥) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٧٤) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٤٤) .

(٦) هو المحدث الصدوق ، محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل ، أبو جعفر ، الدَّيْبُلى ، ثم المكى ، كان مسند الحرم فى وقته ، توفى فى جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٤٩٤) .

(٧) هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ، أبو عبيد الله المخزومى ، قال النسائى : ثقة . وقال مرة : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات فى سنة تسع وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ٥٥) .

(٨) هو بشر بن عاصم بن سفيان ، قال ابن معين : ثقة . وقال النسائى فى التمييز : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات ، مات سنة أربع وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١ / ٤٥٣) .

رسول الله ﷺ ، وكان للعباس بن عبد المطلب دار إلى جنبه ، فقال عمر للعباس: بِعْنيها . فقال العباس : لا أبيعها . فقال عمر للعباس : إذًا آخذها . فقال العباس: لا تأخذها . قال : فاجعل بيني وبينك مَن شئت . قال : فجعل بينهما أُبَيّ بن كعب ، فأتوه فأخبروه الخبر ، فقال أبيّ : إنّ الله تعالى أوحى إلى سليمان بن داود : أن ابن بيت المقدس ، فكانت[١] أرضًا لرجل ، فاشتراها منه سليمان ، فلما أباعه[٢] إياها قال له الرجل : / هذه خير أم ما أعطيتني ؟ قال : بل ما أخذت منك خير . قال : فإني لا أجيز . فناقضه[٣] البيع[٤] ، ثم اشتراها الثانية فقال مثل ذلك ، فقال : بل هذه خير . فناقضه البيع ، ثم اشتراها الثالثة فصنع مثل ذلك ، حتى قال له سليمان : احتكم ما شئت على أن لا تسألني . قال : فاحتكم اثني[٥] عشر ألف قنطار من الذهب ، فاستكثر ذلك سليمان - عليه السلام - (واستعظمه[٦] ، فأوحى الله تعالى إليه : إن كنت تعطيه من عندك فذلك ، وإن كنت تعطيه من رزقنا فأعطه حتى يرضى . قال أُبيّ : فإني أراها للعباس . فقال العباس : أما إذ قضيت بها لي ، فقد جعلتها صدقة للمسلمين .

٧٨/ ب

وقال غير سعيد بن عبد الرحمن : ثنا سفيان ، عن بشر[٧] بن عاصم ، عن سعيد بن المسيب قال : لما أراد عُمرُ أن يوسع المسجد[٨] .

أخبرنا محمد بن عدي بن الفضل ، قال : أبنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن

---

(١) في النسخة (د) : « وكانت » .
(٢) في النسخة (د) : « فلما باعه » .
(٣) عن النسخة (د) ، وفي الأصل : « فناقضنه » .
(٤) في النسخة (د) : « المبيع » .
(٥) في النسخة (د) : « اثنا » .
(٦) من أول هنا سقط من النسخة (د) .
(٧) وقع في الأصل : « بشير » ، وهو تصحيف .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦ / ١٦٨) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ابن المسيب عن أبي هريرة بنحوه .
وأورده شهاب الدين المقدسي في مثير الغرام (ص / ١٤٢) ، وقال : رواه الإمام الخطيب أبو بكر بن محمد بن أحمد الواسطي في كتابه فضائل بيت المقدس عن عيسى بنحوه .

صغير ، قال : ثنا الحسن بن رشيق ، قال الحسين[1] بن حميد بن موسى العكى، قراءة عليه ، قال : ثنا وثيمة بن موسى ، قال : ثنا ابن إسحاق[2] ، قال : ثنا أبو إلياس ، عن وهب قال : لَمَّا أوحى الله تعالى إلى داود فى بناء مسجد بيت المقدس بعد[3] / أن سأل ربه فأذن له ، كان لرجل مسكين من بنى إسرائيل فيه حق ، فقال لهم : إنكم تريدون أن تبنوا على حقى ، وأنا رجل ضعيف مسكين ، وهذا موضع بيدرى ، أجمع فيه طعامى ، وكان يرفق بى حمله[4] إلى منزلى لقربه، فإن بنيتم فى موضعى أضررتم بى . قال : وهو طيب النفس أن يسلمه إليهم ، ولكن يريد أن يعلم استكانتهم عند البلاء ، قالوا : فأنت تعلم أنَّ ما أخذ من بنى إسرائيل الأولة فيه حق مثل حقك ، فأنت تحلهم وسرهم[5] . فذهب فشكاهم إلى داود ، وقالوا : خاصموا الرجل . فقال لهم الرجل : تريدون شكر الله تعالى بظلمى . فلما سمع داود قولهم وقوله، فقال: ما أراكم يا بنى إسرائيل تستكينوا[6] لله تعالى ، ولا أرى البلاء يُضَعْضِعكم[7] . قال : فتبيعه بحكمك[8] . فقال: ما تعطينى ؟ قال : أملؤه[9] إن شئت غنمًا أو بقرًا أو إبلاً. فقال له الرجل: يا نبى الله ، زدنى فإنما تشتريه لله تعالى . قال : احتكم ، فإنك لا تسألنى شيئًا إلا أعطيتك. قال الرجل: ابنى عليه حائطًا فأتنى ، ثم املأه لى ذهبًا . قال داود: نعم ، وهو فى الله قليل . قال : فالتفت الرجل إلى داود قال : يا نبى ، قد علم الله تعالى لمغفرة[10] ذنب من ذنوبى ، وذنوب هؤلاء أحب إلىَّ من ملء[11] الأرض

٧٩/أ

---

(١) كذا بالأصل ، وفيما تقدم : « الحسن » ، فليحرر .
(٢) وقع فى الأصل : « أبو إسحاق » ، وهو تصحيف .
(٣) تكررت فى الأصل .
(٤) فى مثير الغرام : « فأرتفق بحمله » .
(٥) فى مثير الغرام : « وأنت أبخلهم ، فإن أعطيت طوعًا وإلا أخذناه على كره منك » .
(٦) كذا بالأصل ، وفى مثير الغرام : « تستكينون » .
(٧) ضعضع الرجل : أضعفه ، وأخضعه وذلله . المعجم الوسيط « ض ع ض ع » .
(٨) فى مثير الغرام : « فقال له داود : أتطيب نفسك عن حقك فتبيعه بحكمك » .
(٩) فى مثير الغرام : « أملؤه لك » .
(١٠) كذا بالأصل .
(١١) رسمت فى الأصل هكذا : « ملو » .

ذهبًا ، / فكيف يظن هؤلاء أني أبخل عليهم وعلى نفسي ، بما)[1] أرجو به المغفرة لذنوبي وذنوبهم ، ولكني اختبرتُ ما عندهم في شكر نعم الله عليهم ، وقد جعلتها لله تعالى . فأقبلوا بعد ذلك على بناء بيت المقدس ، وباشره داود بنفسه ، ينقل الصخرة[2] على عاتقه ، ويضعه بيده في موضعه[3] . ٧٩/ب

٣٨ - باب فضل كرسي[4] سليمان ﷺ الذي بين يدي قبة يعقوب وأن الدعاء فيه مستجاب

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبي ، قال : ثنا الوليد ، ثنا عبيد الله بن عبيد بن عمران الطبري ، أبنا منصور بن أبي مزاحم[5] ، أبنا أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله الأشعري[6]، عن عاصم بن رجاء بن حَيوة[7] ، عن أبيه : أنَّ كعبًا قدم إيلياء مرة من المرار ، فرشى[8] حبرًا من أحبار يهود بضعة عشر دينارًا على أن دلّه[9] على الصخرة التي قام عليها سليمان بن داود - عليه السلام -

(١) إلى هنا انتهى السقط الذي في النسخة (د) .

(٢) في النسخة (د) : « ينقل الصخر » .

(٣) في النسخة (د) : « ويضعه بيده في مواضعه » .
أورده شهاب الدين المقدسي في مثير الغرام (ص ١٣٦) .

(٤) عن النسخة (د) ، وفي الأصل : « كراسي » .

(٥) هو منصور بن أبي مزاحم بشير التركي ، أبو نصر البغدادي ، الكاتب مولى الأزد ، قال ابن معين : صدوق إن شاء الله تعالى . وقال أبو زرعة عن ابن معين : تركي ثبت . وقال الدارقطني : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي في سنة خمس وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب (١٠ / ٣١١) .

(٦) هو الوزير معاوية بن عبيد الله بن يسار ، أبو عبيد الله الأشعري ، الطبراني الشامي الكاتب ، أحد رجال الكمال حزمًا ورأيًا ، وعبادة وخيرًا ، توفي في سجنه سنة سبعين ومائة . انظر ترجمته في : السير (٧ / ٣٠١) .

(٧) هو عاصم بن رجاء بن حيوة ، الكندي الفلسطيني ، قال أبو زرعة : لا بأس به . وقال ابن معين : صُويلح . وذكره ابن حبان في الثقات . انظر ترجمته في : الميزان (٣ / ٦٤) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٤١) .

(٨) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفي الأصل : « اطرار فرسا » .

(٩) في مثير الغرام : « على أن يدله » .

يوم فرغ من بناء المسجد ، وهى مما يلى باب الأسباط[١] ، قال : فقال كعب : قام سليمان بن داود على هذه الصخرة ، ثم استقبل بيت المقدس كله ، ودعا الله تعالى بثلاثة ، فأراه / الله تعالى تعجيل إجابته إياه فى دعوتين[٢] ، وأرجو أن يستجيب له فى الثالثة ، فقال : اللهم هَبْ لى حكمًا يوافقُ حكمك ، ففعل الله عز وجل به ، ثم قال : اللهم هَبْ لى ملكًا لا ينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب ، فأعطاه الله عز وجل ذلك ، ثم قال : اللهم لا يأتى هذا المسجد أحد يريد الصلاة فيه إلا أخرجته من خطيئته[٣] كيوم ولدته أمه .

٨٠/أ

٣٩ - باب ذكر ما جاء فى باب الرحمة وسور المسجد المقدس ووادى جهنم

قرأت على أبى محمد الحسن[٤] بن محمد بن أحمد ، قلت له : حدثكم أبو طاهر محمد بن سليمان بن ذكوان المنقرى ، فأقرَّ به ، قال : ثنا أحمد بن محمد ابن يحيى بن حمزة الحضرمى ، ثنا أبو مُسهر[٥] ، قال : ثنا سعيد[٦] ، عن عطية ابن قيس[٧] ، قال: حدثنى أبو العوام، مؤذن لأهل بيت المقدس، عن عبد الله بن

(١) إلى هنا أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٧٢) ، وعزاه إلى المشرف بن المرجى فى كتابه .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « دعوته » .

(٣) فى النسخة (د) : « من ذنوبه » .

(٤) فى النسخة (د) : « أبى محمد الحسين » .

(٥) هو عبد الأعلى بن مُسهر بن عبد الأعلى ، تقدمت ترجمته .

(٦) هو سعيد بن عبد العزيز بن أبى يحيى ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد العزيز ، التنوخى الدمشقى ، الإمام القدوة ، مفتى دمشق ، انتهت إليه مشيخة العلم بعد الأوزاعى بالشام ، قال أحمد : ليس بالشام رجل أصح حديثًا من سعيد بن عبد العزيز . وقال أبو عبد الله الحاكم : سعيد بن عبد العزيز لأهل الشام كمالك لأهل المدينة فى التقدم والفقه والأمانة . مات سنة سبع وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٣٧١) .

(٧) هو عطية بن قيس ، أبو يحيى ، الكلابى الدمشقى المذبوح ، الإمام القانت ، مقرئ دمشق مع ابن عامر ، قال أبو مُسهر : مولده سنة سبع ، وتوفى سنة عشر ومائة . وقال سعد بن عطية: مات أبى سنة إحدى وعشرين ومائة ، وهو ابن أربع ومائة سنة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ١٣٢) ، وتهذيب التهذيب (٧ / ٢٢٨) .

عمرو بن العاص قال : إنَّ السور الذى ذكر الله تعالى فى القرآن : ﴿ **فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب** ﴾ [الحديد : ١٣]. سور بيت المقدس[١] الشرقى . ﴿ **باطنه فيه الرحمة**[٢] **وظاهره من قبله العذاب** ﴾ وادى جهنم[٣] .

أخبرنا الحسن ، قال : أبنا / أبو طاهر ، قال : ثنا محمد[٤] ، قال : ثنا أبو مُسهر ، قال : ثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن زياد بن أبى سودة ، قال : أخبرنى عبادة بن الصامت وهو على سور بيت المقدس الشرقى ، وهو يبكى[٥] ، فقيل له : ما يبكيك [يا أبا الوليد][٦] ؟ قال : مِن هاهنا أخبرنا رسول الله ﷺ أنه رأى جهنم[٧] . ٨٠/ب

---

(١) فى النسخة (د) : «سور مسجد بيت المقدس»، وفى مستدرك الحاكم : « هو السور الشرقى».

(٢) فى مستدرك الحاكم : « باطنه المسجد وما يليه » .

(٣) أخرجه الحاكم فى مستدركه ح (٨٧٧٦) عن سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس به ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .
وأورده ابن كثير فى تفسيره (٤ / ٣٠٩) وعزاه إلى ابن جرير ، ثم قال : ثم روى عن عبادة ابن الصامت وكعب الأحبار وعلى بن الحسين وزين العابدين نحو ذلك ، وهذا محمول منهم على أنهم أرادوا بذلك تقريب المعنى ومثالاً لذلك ، لا أن هذا هو الذى أريد من القرآن ، هذا الجدار المعين ونفس المسجد ، وما وراءه من الوادى المعروف بوادى جهنم ؛ فإن الجنة فى السموات فى أعلى عليين ، والنار فى الدركات أسفل سافلين ، وإنما المراد بذلك سور يضرب يوم القيامة ليحجز بين المؤمنين والمنافقين ، فإذا انتهى إليه المؤمنون دخلوه من بابه ، فإذا استكملوا دخولهم أغلق الباب ، وبقى المنافقون من ورائه فى الحيرة والظلمة والعذاب . اهـ .

(٤) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى الحديث الذى قبله : « أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة» ، فليحرر .

(٥) فى موارد الظمآن : « أنَّ عبادة بن الصامت قام على سور بيت المقدس الشرقى فبكى » .

(٦) عن النسخة (د) وموارد الظمآن ، وسقط من الأصل .

(٧) أخرجه ابن حبان فى صحيحه ح (٢٦٠٦ - موارد) عن سويد بن عبد العزيز عن زياد بن أبى سودة عن عبادة بن الصامت به .
وأورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٧٦) ، وقال : زياد لم يسمع من عبادة ، وهو مرسل جيد .
ثم قال : كذا رواه ابن حبان فى صحيحه من حديث سعيد بن عبد العزيز عن زياد بن أبى سودة عن عبادة ، وبينهما رجل وهو أخوه عثمان . اهـ . فليعلم وليحرر .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : أبنا أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة ، قال : أبنا أبو عمير النحاس[١] ، أبنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعى ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة[٢] قال : رُئِى[٣] عبادة بن الصامت على شرقى بيت المقدس[٤] يبكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : من هاهنا حدثنى[٥] حبيبى رسول الله ﷺ أنه[٦] رأى ملكًا[٧] يقلب جمرًا كالقُطُفِ[٨] .

٤٠ - باب ذكر ما جاء فى محراب عمر رضى الله عنه وهو المحراب الذى عند المنبر اليوم[٩]

أخبرنا علىُّ بن موسى ، المعروف بابن السمسار ، قال : أبنا أبو القاسم علىّ ابن يعقوب بن إبراهيم[١٠] ، قال : أبنا أحمد بن إبراهيم القرشى ، قال : أبنا محمد بن عائذ ، وأخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا زكريا بن يحيى بن يعقوب ، / قال : ثنا محمد بن عائذ ، قال : ثنا الوليدُ بن مسلم ، عن كلثوم بن زياد[١١] : أنَّ عمر بن الخطاب قال لكعب :

٨١/أ

(١) هو عيسى بن محمد بن إسحاق الرملى ، تقدم .

(٢) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، تقدم .

(٣) رسمت فى الأصل والنسخة (د) : « رأى » .

(٤) فى النسخة (د) : « على شرقى مسجد بيت المقدس » ، وفى موارد الظمآن : « على سور بيت المقدس الشرقى » .

(٥) فى موارد الظمآن : « من هاهنا حدثنا » .

(٦) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « أى » .

(٧) فى موارد الظمآن : « أنه رأى مالكًا » .

(٨) أخرجه ابن حبان فى صحيحه ح (٢٦٠٧ - موارد) عن ابن قتيبة عن أبىَ عمير بن النحاس به .

(٩) فى النسخة (د) زيادة : « وقول عمر : لنا مقدم المسجد » .

(١٠) هو ابن أبى العقب ، تقدمت ترجمته .

(١١) هو كلثوم بن زياد قاضى دمشق ، ضعفه النسائى . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ٣٣٣) .

فأين ترى لنا أن نجعل مصلى المسلمين من هذا المسجد ؟ فقال : فى مؤخره مما يلى باب الأسباط . قال : كلا إنَّ لنا مقدم المسجد . قال : فمضى إلى مُقدمه[١] .

قال الوليد بن مسلم فى رواية أبى الفرج : فحدثنى ابن شداد عن أبيه ، وفى رواية على بن موسى قال الوليد بن مسلم : حدثنى ابن شداد : أنَّ عمر مضى إلى مقدمه[٢] مما يلى الغرب ، فحثا فى ثوبه من الزبل الذى عليه ، وحثونا معه فى ثيابنا ، ومضينا بمضيه[٣] حتى ألقيناه فى الوادى الذى يقال له : وادى جهنم ، ثم عادَ وعدنا بمثله ، حتى صلينا فيه[٤] فى موضع مسجد يصلى فيه جماعة ، فصلى عمر - رضى الله عنه - بنا فيه[٥] . ولم يقل : حدثنى ابن شداد ، والصواب : عن ابن شداد عن أبيه .

٤١ - باب ما جاء فى جبّ الورقة

أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد ، بقراءتى عليه على باب الصخرة ، قال: ثنا أبو الحسن علىّ بن الحسين الأنطاكى، قاضى أَذَنَة[٦] ، قال : ثنا أبو طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فِيل[٧] ،/ إمام جامع أنطاكية بها ، قال : ثنا مالك ٨١/ ب

---

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٦٧) عن الوليد به .

(٢) فى مثير الغرام : « مقدمته» .

(٣) فى النسخة (د) : « ومضونا بمضيه » ، وفى مثير الغرام : « ومضى ومضينا معه » .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « منه » .

(٥) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٦٨) .

(٦) هو على بن الحسين بن بندار بن عبد الله ، أبو الحسن ، الأذنى القاضى المحدث ، قال الذهبى: ما علمت به بأسًا . توفى فى ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٤٩٤) .

(٧) هو الشيخ الإمام المحدث الرحال ، الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل ، أبو طاهر البالسى ، الإمام بمدينة أنطاكية ، قال الذهبى : ما علمت فيه جرحًا . مات سنة بضع عشرة وثلاثمائة .
انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٤٦٣) .
فى النسخة (د) : « أبو طاهر الحسين » ، وهو خطأ .

ابن سليمان ، قـال : ثنا بَقية[١] ، عن أبى بكر بن أبى مـريم[٢] ، عن عطيـة بن قيس: أنَّ رسول الله ﷺ قال : « **ليدخلن الجنةَ رجلٌ من أمتى يمشى على رجليه وهو حـىّ** » . فقدمـت رفقة بيتَ المقدس يصلون فـيه فى خلافة عـمر رضى الله عنه، فانطـلق رجل من بنى تميم ، يقال له : شـريك ، يعنى : ابن حبـاشة[٣] ، فسقى أصحابه[٤] ، فوقع دلوه فى الجُبِّ فنزل ليأخذ دلوه[٥] ، فإذا بابًا[٦] فى الجُبّ يفتح فى جنان[٧] ، فـدخل من الباب إلـى الجِنان يمشى فيـهـا ، وأخذ ورقـة من شجرها[٨] فجـعلها خلف أذنه ، ثم خـرج إلى الجُبّ فارتقى ، فأتـى صاحب بيت المقدس فأخبره بالذى رأى من الجنان ودخوله فيها ، فأرسل معه إلى الجُبّ ، فنزل الجُبّ ونزل معه نـاس ، فلم يجدوا بابًا ، ولم يصلوا إلى جِنان[٩] ، فكتب بذلك إلى عمر[١٠] ، فكتب عمر يصدق حديثه فى دخول رجل من هذه الأمة الجنة يمشى

---

(١) هو بقيـة بن الوليد بن صائد ، أبو يحـمد ، الحميـرى الكلاعى الحمصى ، الحـافظ العالم ، محدث حمص ، أحد المشاهير الأعـلام ، كان من أوعية العلم ، لكنه كدر ذلك بالإكثار عن الضعفاء والعوام ، والحمل عمن دبَّ ودرج . قال يعقوب بن شيبة : بقية ثقة ، حسن الحديث عن المعروفين . وقال ابن سعد : كان بقيـة ثقة فى الرواية عن الثقات ، ضعيفًا فى روايته عن غير الثقـات . وقال النسائى : إذا قال :حدثنا وأخبرنا ، فهـو ثقة ، وإذا قال : عن فلان ، فلا يؤخذ عنه . وقال ابن عدى : إذا روى عن أهل الشام فإنه ثبت . مات سنة سبع وتسعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٦٩٦) .

(٢) هو أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم ، الغسانى الحمصى ، الإمام المحدث ، القدوة الربانى ، شيخ أهل حمص ، ضعفه أحمد بن حنبل من قبل حفظه ، وقال الجوزجانى : هو متماسك. وقال ابن عـدى : أحاديثـه صالحـة ، ولا يحتج به . وقال الذهـبى : ولا يبلغ حديثـه رتبة الحسن. توفى سنة ست وخمسين ومائة . انظر ترجـمته فى : السير (٧ / ٥٣) ، وتهذيب التهذيب (١٢ / ٢٨) .

(٣) فى مثير الغرام : « ابن خباشة » .

(٤) فى مثير الغرام : « يسقى أصحابه » .

(٥) فى النسخة (د) : « فنزل ليأخذه » .

(٦) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « فوجد بابًا » .

(٧) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « إلى جنان » .

(٨) فى مثير الغرام : « وأخذ ورقة من شجرة » .

(٩) فى مثير الغرام : « ولم يصلوا إلى الجنان » .

(١٠) فى مثير الغرام : « عمر بن الخطاب » .

على قدميه وهو حىّ ، وكتب عمر : أَنِ انظروا الورقة ، فإن هى يبست وتغيرت فليس هى من شجر الجنة ؛ فإنَّ الجنة لا يتغير شىء منها .

وذكر فى حديثه : أن الورقة لم تتغير[1] .

١/٨٢ أ

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : / ثنا الوليد ، قال: ثنا محمد بن النعمان ، (ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال)[2] : ثنا الوليد ابن مسلم ، قال : حدثنى أبو بكر بن أبى مريم ، قال : أخبرنى عطية بن قيس : أنَّ شريك بن حباشة[3] النميرى أتى جُبًّا فى بيت المقدس يستسقى لأصحابه[4] ، إذْ خَرَّ منه الدلو فنزل فى طلبه ، إذ تبدَّى له شخص فقال : انطلق معى ، فأخذ[5] بيده فى الجُب[6] ، ثم أدخله الجنة ، فأخذ شريك ورقات ، ثم رده إلى موضعه ، فخرج فأتى أصحابه فأخبرهم، فرفع أمره إلى عمر رضوان الله عليه، فقال كعب: إنَّ رجلاً من هذه [الأمة][7] سيدخل الجنة ، وهو حى بينكم . قال : انظروا إلى الورقات ، فإن تغيرت فليس من الجنة[8] ، وإن لم تتغير فهى من ورق الجنة .

قال عطية : فلم تكن الورقات يتغيرن .

قال الوليد : حدثنى أبو النجم ، إمام أهل سلمية ومؤذنهم فى سنة أربعين ومائة إلى أن مات فى سنة خمسين ومائة، وحدثنى غير واحد من قبائل العرب[9] : أنهم أدركوا شريك بن حباشة[10] يسكن سلمية ، قال : فكنا نأتيه فنسأله ،

---

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٨٤) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٠٦) .
قال شهاب الدين المقدسى : هذا الحديث غير ثابت ؛ لضعف رواته، وإرسال فيه ، فإن بقية ابن الوليد ضعيف . اهـ .

(٢) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٣) فى مثير الغرام : « شريك بن خباشة » .

(٤) فى النسخة (د) : « يستسقى لأصحابه منه » .

(٥) فى مثير الغرام : « فأخذه » .

(٦) فى النسخة (د) : « من الجب » .

(٧) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وسقطت من الأصل .

(٨) فى مثير الغرام : « فليس من ورق الجنة » .

(٩) فى مثير الغرام : « حدثنى غير واحد من أهل سلمية من قبائل العرب » .

(١٠) فى مثير الغرام : « شريك بن خباشة » .

فيخبرنا بدخول الجنة[١] وما رأى فيها ، وعن أخذه الورقات منها ، وأنه لم يبق معه إلا ورقة ادّخرها لنفسه ، قالوا[٢] : فكنا نسأله يريناها ، فيدعو بمصحفه / فيخرجها من بين ورق مصحفه خضراء تُرفُ ، فيأخذها فيُقبِّلها ثم يضعها على عينيه[٣] ، ثم يردها بين الورق[٤] ، قال : فلما احتضر[٥] أوصى أن تجعل[٦] بين كفنه وصدره ، قالوا : فكان آخر عهدنا بها أن وضعوها على صدره ، ثم وضع عليه أكفانه[٧] .

٨٢/ب

قال الوليد بن مسلم : قلت لأبى [النجم][٨] : هل وصفوها لك ؟ قال : نعم، وشبهوها بورق الدّراقن بمنزلة الكف[٩] .

٤٢ - باب ما جاء فى محراب مريم عليها السلام ونذر امرأة عمران ما فى بطنها محرراً لخدمة المسجد

أخبرنا عبد الرحيم بن يعقوب الأنصارى ، قال : قرأت على الشيخ أبى بكر أحمد بن محمد بن عبدوس ، قال : ثنا أبو حفص عمر بن القاسم ، قال : ثنا بكر بن سهل ، قال : ثنا أبو محمد [عبد الغنى بن سعيد الثقفى ، قال : أنا أبو محمد][١٠] موسى بن عبد الرحمن الصنعانى ، عن ابن جريج ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ **إذ قالت امرأة عمران رَبِّ إنى نذرت**

(١) فى مثير الغرام : « فيخبرنا بدخوله الجنة » .
(٢) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى مثير الغرام : « قال » .
(٣) فى مثير الغرام : « على عينه » .
(٤) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « ثم يردها فيضعها بين الورق » .
(٥) فى النسخة (د) : « فلما احتضره الوفاة » .
(٦) فى مثير الغرام : « أوصى أن يجعلها » .
(٧) فى مثير الغرام : « ثم وضعوها على أكفانه » ، وفى إتحاف الأخصا : « ثم وضعوا أكفانه عليها » .
(٨) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وسقطت من الأصل .
(٩) فى النسخة (د) بعدها : « محددة » ، وفى مثير الغرام : « محددة الرأس » .
أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٨٥) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٠٧) عن الوليد بن مسلم به .
(١٠) ما بين المعكوفتين عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

لك ما فى بطنى مُحرّرًا ﴾ [آل عمران : ٣٥] . تريد لوجه الله خالصًا ، لا لشىء من عرض الدنيا ، يعنى : يكون خادمًا لبيت المقدس ، يكنسه ويخدمه ، ويتعاهد مَا يصلحه حتى يبلغ الحلم ، ثم يخيّر ، فإن أحبَّ أن يقيم / فيها أقام ، وإن أحبّ أن يذهب حيث شاء ذهبَ ، فإن أراد أن يخرج بعدَ التخيير لم يكن له ذلك ، فحررت ما فى بطنها قبل أن تعلم ما هو[١] ، وقالت : **﴿ فتقبل منى إنك أنت السميع العليم * فلما وضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت ﴾** أى : أنها عورة لا تصلح إلا للبيوت **﴿ وإنى سميتها مريم وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم * فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتًا حسنًا ﴾** [آل عمران : ٣٦ ، ٣٧] . تريد فى صلاح ومعرفة[٢] ، تسبح الله وتقدسه ، وتقيم فى بيت المقدس ، فتكنُسه وتعمل القناديل وتسرج المصابيح ، فلما همت أن تبلغ مبلغ النساء كَفَّلها زكريا ، وكان ابن عمّها وزوج أختها[٣] ، فصارت عنده ، لها غرفة من داره بسُلم لها من داره إلى محراب لها ، تصلى فيه الليل والنهار ، قال : وكان زكريا إذا خرج أغلق عليها الباب الذى تسكنه ، وهو الذى ظهره بيت المقدس ، و **﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقًا ﴾** يريد فاكهة الصيف فى الشتاء ، وفاكهة الشتاء فى الصيف ، حيث لا فاكهة[٤] **﴿ قال يا مريم**

٨٣/أ

---

(١) قال ابن كثير فى تفسيره (١ / ٣٥٩) : قال محمد بن إسحاق : وكانت امرأة لا تحمل ، ورأت يومًا طائرًا يزق فرخه ، فاشتهت الولد ، فدعت الله تعالى أن يهبها ولدًا ، فاستجاب الله دعاءها ، فواقعها زوجها فحملت منه ، فلما تحققت الحمل نذرت أن يكون محررًا ، أى خالصًا مفرغًا للعبادة لخدمة بيت المقدس . اهـ .

(٢) قال ابن كثير فى تفسيره (١ / ٣٥٩) : يخبر ربنا أنه تقبلها من أمها نذيرة ، وأنه أنبتها نباتًا حسنًا ، أى جعلها شكلاً مليحًا ، ومنظرًا بهيجًا ، ويسر لها أسباب القبول ، وقرنها بالصالحين من عباده ، تتعلم منهم العلم والخير والدين . اهـ .

(٣) قال ابن كثير فى تفسيره (١ / ٣٦٠) : وإنما قدر الله كون زكريا كفلها لسعادتها ؛ لتقتبس منه علمًا جمًّا نافعًا ، وعملاً صالحًا ، ولأنه كان زوج خالتها على ما ذكره ابن إسحاق وابن جرير وغيرهما ، وقيل : زوج أختها كما ورد فى الصحيح ، وقد يطلق على ما ذكره ابن إسحاق ذلك أيضًا توسعًا ، فعلى هذا كانت فى حضانة خالتها . اهـ .

(٤) قال ابن كثير فى تفسيره (١ / ٣٦٠) : قال مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وأبو الشعثاء وإبراهيم النخعى والضحاك وقتادة والربيع بن أنس والسدى : يعنى وجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء ، وفاكهة الشتاء فى الصيف ، وفيه دلالة على كرامات الأولياء . اهـ .

أنّى لك هذا قالت هو من عند الله ﴾ [آل عمران : ٣٧] . تريد يأتى به الملائكة إليها وهى فى المحراب ، وليس من أجنة الدنيا . /

٨٣/ب

قال: فآذاها القمل فى رأسها، فتمنت أن تجد خلوة إلى الجبل فتفلّى رأسها، فانفرج السقف لها، فخرجت والباب مغلق فى يوم شديد البرد، فجلست فى مشرفة للشمس، فأتاها زكريا[١] ففتح الباب ليسلم عليها فلم يجدها، وهو قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿ **فاتخذت من دونهم حجابًا** ﴾ [مريم : ١٧] . والحجاب الجبل[٢] ، ﴿ **فأرسلنا إليها روحنا** ﴾ جبريل ﷺ[٣] ، فأخذ ردن قميصها بأصبعه فنفخ فيه ، فحملت من ساعتها بعيسى عليه السلام[٤] ، فلما وجدت حسّ الحمل، انتبذت به مكانًا قَصِيًا ، وهو وادى بيت لحم[٥]، قال[٦] لها جبريل عليه السلام: ﴿ **وهزى إليك بجذع النخلة** ﴾ . قال : وكان جذعًا يابسًا[٧] ، فعجبت مريم[٨] من قوله ؛ لأنه كان جذعًا نخرًا ، لا سعف[٩] فيه ، فلما هزته نظرت إلى أعلاه ، فإذا السَّعف قد اطلع من الجذع أخضر كأنه السَّلق ، ثم نظرت إلى الطلع[١٠] يخرج

---

(١) فى النسخة (د) : « فجلست فى مشرفة فى الشمس ، فأتى زكريا » .

(٢) قال ابن كثير فى تفسيره (٣ / ١١٤) : أى استترت منهم وتوارت . اهـ .

(٣) قال ابن كثير فى تفسيره (٣ / ١١٥) : فأرسل الله تعالى إليها جبريل - عليه السلام - على صورة إنسان تام كامل . اهـ .

(٤) قال ابن كثير فى تفسيره (٣ / ١١٦) : ذكر غير واحد من علماء السلف : إن الملك وهو جبرائيل - عليه السلام - عند ذلك نفخ فى جيب درعها ، فنزلت النفخة حتى ولجت فى الفرج ، فحملت بالولد بإذن الله تعالى . اهـ .

(٥) قال ابن كثير فى تفسيره (٣ / ١١٦) : وهذا هو المشهور الذى تلقاه الناس ، بعضهم عن بعض ، ولا يشك فيه النصارى ، أنه ببيت لحم ، وقد تلقاه الناس ، وقد ورد به الحديث إن صح . اهـ .

(٦) فى النسخة (د) : « ثم قال » .

(٧) قال ابن كثير فى تفسيره (٣ / ١١٧) : قيل : كانت يابسة ، قاله ابن عباس ، وقيل : مثمرة، وقال مجاهد : كانت عجوة . والظاهر أنها كانت شجرة ، ولكن لم تكن فى إبان ثمرها ، قاله وهب بن منبه . اهـ .

(٨) وقعت هذه الكلمة فى حاشية الأصل ، وعليها علامة صح .

(٩) السعف : هو جريد النخل وورقه ، وورق النخل اليابس . المعجم الوسيط « س ع ف » .

(١٠) الطلع : هو غلاف يشبه الكوز ، ينفتح عن حب منضود ، فيه مادة إخصاب النخلة . المعجم الوسيط « ط ل ع » .

من بين السعف[١] ، وقد اخضر بعد البياض فصار بلحًا ، ثم نظرت إلى البلح وقد احمرَّ بعد الخضرة ، فصار زهوًا ، وهو البُسْر ، ثم نظرت إلى البسر الأحمر قد صار رطبًا ، كل ذلك في طرفة عين قبل أن يرتد إليها طرفها ، فجعل الرطب يقع بين يديها في أقماعه ، ولا ينشدخ منه شيء ، فطابت نفسها وقالت : / ليس ولادتي الغلام[٢] من غير أب في ثلاث ساعات بأعجب من هذا الجذع البالي ، اطلع فيه السعف ، ثم الطلع ثم البلح ، ثم صار بُسرًا ، ثم رطبًا . قال : ﴿**فأتت به قومها تحمله**﴾ [مريم : ٢٧] . وإنما خرجت من عندهم صبحًا تشرق الشمس[٣] ليس بها قلبة ، فجاءت عند الظهر ومعها صبي تحمله ، فكان الحمل والولادة في ثلاث ساعات من النهار[٤] ، وكانت مريم قد حاضت قبل ذلك حيضتين ، قال : فقالوا لها : يا أخت هارون . وذلك أنَّ مريم كانت عابدة ، وكان في بني إسرائيل رجل عابد ، يقال له : هارون ، يوم مات تبع جنازته أربعون ألفًا من الناس كلهم اسمه هارون ، سوى من ليس اسمه هارون ؛ وذلك لأنهم سموا أبناءهم باسمه ، محبة[٥] له ، فذلك قوله : ﴿ **يا أخت هارون** ﴾ [مريم: ٢٨] . في العبادة[٦] . وكان ما قصه الله تعالى علينا من خبره ، كل هذه الآيات في بيت المقدس .

٨٤/أ

---

(١) في النسخة (د) : « فخرج من بين السعف » .

(٢) في النسخة (د) : « ليس ولادتي لهذا الغلام » .

(٣) في النسخة (د) : « ضحًا تتشرف في الشمس » .

(٤) قال ابن كثير في تفسيره (٣ / ١١٦) : اختلف المفسرون في مدة حمل عيسى عليه السلام ، فالمشهور عن الجمهور : أنها حملت به تسعة أشهر ، وقال عكرمة : ثمانية أشهر ، قال : ولهذا لا يعيش ولد الثمانية أشهر ، وقال ابن جريج : أخبرني المغيرة بن عتبة بن عبد الله الثقفي : أنه سمع ابن عباس وسئل عن حمل مريم ، قال : لم يكن إلا أن حملت فوضعت، وهذا غريب . اهـ .

(٥) عن النسخة (د) ، وفي الأصل : « محبتهم » .

(٦) قال ابن كثير في تفسيره (٣ / ١١٩) : عن قتادة قال : كانت من أهل بيت يعرفون بالصلاح ، ولا يعرفون بالفساد ، ومن الناس من يعرفون بالصلاح ، ويتوالدون به ، وآخرون يعرفون بالفساد ، ويتوالدون به ، وكان هارون مصلحًا ، محببًا في عشيرته ، وليس بهارون أخي موسى ، ولكنه هارون آخر ، قال : وذكر لنا : أنه شيع جنازته يوم مات أربعون ألفًا ، كلهم يسمى هارون من بني إسرائيل . اهـ .

وقال مقاتل[(١)] عن الضحاك ، عن ابن عباس : أنها لما وضعتها ورأتها أنثى ، لفتها فى خرقة وألقتها فى المسجد ، فتنافسوا[(٢)] فيها الأحبار أولاد هارون ، أيهم يكفلها ، واستهموا فيها كما أخبر الله تعالى[(٣)] ، وقرعهم زكريا وأخذها[(٤)] ، فلما بلغت مبلغ النساء ابتنى لها محرابًا فى وسط المسجد ، ثم / جعل بابه وسطًا ، لا يطلع إليها إلا بسلم ، ولا يصعد إليها أحد غيره ، مثل باب الكعبة ، يأتيها بطعامها وشرابها ، فكان إذا جاءها وجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء ، وفاكهة الشتاء فى الصيف .

٨٤/ب

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا أبو بكر محمد بن صلة الحيوى ، قال : ثنا نصر بن عبد الملك السنجارى[(٥)] ، قال : ثنا زكريا بن الحكم ، قال : ثنا أبو المغيرة[(٦)] ، [قال : ثنا أبو بكر][(٧)] ، قال : ثنا عطية بن قيس قال : لما وُلِدَ عيسى ﷺ أتى إبليس رئيس شياطينه من المشرق ، فقال : لم يبق الليلة من ناحيتى صنم إلا مال ، ثم أتاه رئيس شياطينه من المغرب فقال مثل ذلك ، ثم أتاه رئيس شياطينه من الجو والقبلة فقالا مثل ذلك ، فأمرهم أن يخرجوا ويلتمسوا فى الهوى[(٨)] والأودية ، فانصرفوا إليه فقالوا : ما حسسنا شيئًا . قال : فخرج فآته[(٩)] ليهوى حتى مرّ بالمحراب ، فإذا الملائكة قد حفت بالمحراب إلى السماء ، فانصرف

(١) هو مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن البلخى المفسر ، قال ابن المبارك : ما أحسن تفسيره لو كان ثقة . وقال الشافعى : الناس عيال فى التفسير على مقاتل . وقال وكيع : كان كذابًا . وقال ابن معين : ليس حديثه بشىء . وقال ابن عدى : عامة حديثه لا يتابع عليه . وقال الذهبى : أجمعوا على تركه . مات سنة نيف وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ١٥٤)، والميزان (٥ / ٢٩٨) .

(٢) فى النسخة (د) : « فتنافس » .

(٣) وذلك قوله تعالى : ﴿ وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ﴾ .

(٤) فى النسخة (د) : « وقرعهم زكريا وأخذها وكفلها » .

(٥) فى النسخة (د) : « نصر بن عبد الملك البخارى » .

(٦) هو عبد القدوس بن الحجاج ، تقدمت ترجمته .

(٧) ما بين المعكوفتين عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .
وهو أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم ، تقدمت ترجمته .

(٨) فى النسخة (د) : « ويلتمس فى الهواء » .

(٩) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « فإنه » .

إلى شياطينه فقال : إنَّ الأمر قد وقع[١] ، إنَّ عيسى قد ولد ، ولكن انطلقوا فأفشوا بين الناس البغى والحسد ، فإنهما عند الله عز وجل عِدلُ الشرك[٢] .

وكان فى بنى إسرائيل إذا أذنب أحدهم الذنب ، كتب[٣] على جبينه خطيئته ، وعلى عتبة / بابه، ألا إنَّ فلانًا قد أذنب فى ليلة كذا وكذا ، فيُبعدونه ويزجُرونه، فيأتى إلى باب التوبة ، وهو الباب الذى عند محراب مريم عليها السلام ، الذى كان يأتيها رزقها منه ، فيبكى ويتضرع ، ويقيم حينًا ، فإن تاب الله عليه مُحِىَ ذلك عن جبينه ، فيقربه بنو إسرائيل ، وإن لم يتبْ عليه[٤] أبعدوه وزجروه[٥] .

٨٥/أ

٤٣ - باب ما جاء فى محراب زكريا عليه السلام وخدمة يحيى ﷺ لمسجد بيت المقدس

حدثنا أبو المعَمَّر مُسَدَّدُ بن علىّ الأملُوكى[٦] ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أبو العباس أحمد بن يحيى الأسدى ، قال : ثنا عبد الله بن ثابت بن يعقوب القاضى العبقسى ، قال : ثنا أبى ، عن الهذيل ، عن مقاتل فى قوله تعالى : ﴿ **فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب** ﴾[آل عمران : ٣٩] . قال : بشر الله تعالى زكريا بيحيى فى بيت المقدس . قال مقاتل : وكان زكريا هو الحبر الكبير الذى يُقرّب القربان ، ويفتح باب المذبح ، ولا يدخلون حتى يأذن لهم فى الدخول ، قال : فبينا هو قائم ذات يوم يصلى ، والناس ينتظرونه[٧] أن يأذن لهم

---

(١) فى النسخة (د) : « إن الأمر قد وقع إلى الأرض » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (١ / ٣٩٠) عن وهب بن منبه بقريب من معناه .

(٣) فى النسخة (د) : « كتبت » .

(٤) فى النسخة (د) : « وإن لم يزل عنه » .

(٥) أورد مثل هذا السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٠٤) عن عبد الرحمن بن محمد ابن منصور بن ثابت عن أبيه عن جده .

(٦) هو الشيخ المسدَّد بن على ، أبو المعمر الأملوكى ، خطيب حمص ، صار فى الآخر إمام مسجد سوق الأحد بدمشق ، قال الكتانى : كان فيه تساهل . مات فى ذى الحجة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة انظر ترجمته فى : السير (١٣ / ٣٣٥) .

(٧) فى النسخة (د) : « والناس ينتظرون » .

فى الدخول ، وهو قوله : ﴿ قائم يصلى فى المحراب ﴾ يعنى : فى المسجد ، إذا هو برجل شاب ، عليه ثياب بيض ، ففزع منه فناداه : يا زكريا / إنَّ الله يبشرك، وهى[١] البشارة من الله بيحيى ، فقال زكريا لجبريل - عليهما السلام - لما بشره : ﴿ أنَّى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر ﴾ [آل عمران : ٤٠] . فقال له جبريل : ﴿ كذلك الله يفعل ما يشاء ﴾ [آل عمران : ٤٠] . ووهب الله تعالى له يحيى ، وكان من قصصهم ما أخبر الله فى كتابه[٢] .

٨٥/ب

أخبرنا أبو الفرج ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا عبد الله بن بكر الطبرانى ، قال: أبنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل النابلسى[٣] ، قال : أخبرنى محمد بن عبد الله بن همام ، قال : ثنا الحسين بن محمد بن أبى حثمة الأنصارى ، قال : حدثنى محمد بن أبان بعبادان فى الرباط ، قال : حدثنى كادح بن رحمة الزاهد[٤]، لقيته فى رباط قزوين ، قال : حدثنى عبد الله بن لَهِيعَةَ ، عن موسى ابن أيوب[٥] ، عن رجل حدثه ، عن أبى مالك ، يعنى : الغافقى ، قال ابن لهيعة: وكان أبو مالك ممن قدم على علىٍّ - كرم الله وجهه - بالعراق ، قال[٦] : دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس وهو ابن ثمان حجج ، فنظر إلى عُبَّاد بيت المقدس قد لبسوا مدارع الشعر وبرانس الصوف ، ونظر إلى مجتهديهم قد حرقوا

---

(١) من أول هنا غير واضح بالأصل ، واستدرك عن النسخة (د) .

(٢) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٨٣) ، وعزاه إلى المشرف .

(٣) هو الإمام القدوة الشهيد ، محمد بن أحمد بن سهل ، أبو بكر الرملى ، ويعرف بابن النابلسى ، قال أبو ذر الحافظ : سجنه بنو عبيد، وصلبوه على السنة . قال معمر بن أحمد ابن زياد الصوفى : وأخبرنى الثقة أنه كان إمامًا فى الحديث والفقه ، صائم الدهر ، كبير الصولة عند العامة والخاصة . قتل سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٢٨٢) .

(٤) قال الأزدى : كذاب . وقال ابن عدى : كوفى ، يكنى أبا رحمة . قال الخطابى : كان كادح رفيقى عند جرير الرازى ستين ليلة فلم أره وضع جنبه ليلاً ولا نهاراً . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ٣١٩) .

(٥) هو موسى بن أيوب بن عامر ، الغافقى ثم الهبارى المصرى ، وثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان . يقال : توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : الميزان (٥ / ٣٢٥) ، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٣٣٦) .

(٦) فى مثير الغرام : « عن أبى مالك الغافقى عن رجل كان قدم على أهل العراق » .

التراقى ، وسلكوا فيها السلاسل ، وشدوها إلى حنايا بيت المقدس ، فهاله ذلك فرجع إلى أبويه ، فمر بصبيان وهم / يلعبون فقالوا : يا يحيى هلم فلنلعب . ٨٦/أ قال : يا هؤلاء ما للعب خلقت[١] . فذلك قوله تعالى : ﴿ **وآتيناه الحكم صبيًّا** ﴾ [مريم : ١٢] . فأتى أبويه فسألهما أن يُدرعاه الشعر ففعلا ، ثم رجع إلى بيت المقدس ، فكان يخدم فيه نهارًا ، ويسبح ويصلى ليلاً ، حتى أتت عليه خمسة عشر سنة[٢] ، وأتاه الخوف والرهبة من الله ، والإشفاق من ناره وعذابه ، فساح وخرج من المدينة ، ولزم أطراف البلاد وعيران الشعاب ، وخرج أبواه فى طلبه حتى صارا إلى جبال الثنية ، فانحدرا منها على بحيرة الأردن ، وإذا بيحيى قد جلس على شفير ماء البحيرة ، وقد أيقع[٣] قدميه فى الماء ، والعطش قد كاد[٤] أن يذبحه وهو يقول : وعزتك لا أذوق بارد الشراب حتى أعلم أين مصيرى ، إلى جنة أم إلى نار . فبكى أبواه وسألاه أن يأكل قرصًا كان معهما من شعير ، ويشرب من ذلك الماء[٥] ، فرق لهما يحيى ففعل ذلك ، وكَفَّرَ عن يمينه ، فذكره الله تعالى بالبر ، فقال عزّ وجلّ : ﴿ **وبرًّا بوالديه ولم يكن جبَّارًا عصيًّا** ﴾ [مريم : ١٤]. ورده أبواه إلى بيت المقدس ، فكان إذا كان فى صلاته بكى[٦] ، ويبكى زكريا لبكائه حتى يغمى عليه ، ويبكى أهل المنازل ومَن كان مِن العباد حولهما لبكائهما، فلم يزل كذلك / حتى خرقت دُمُوعُه خَدَّيه ، فقالت له أمه : يا يحيى لو أذنت ٨٦/ب لى لاتخذت لك لبدًا يوارى هذا الخرق. قال: أنت يا أمه وذاك . وكره معصيتها، فعمدت إلى قطعتين من لبد فألصقتهما على خديه ، فكان إذا بكى استنقعت دموعه فى القطعتين ، فتقوم أمه فتعصرهما ، فكان يحيى إذا نظر إلى دموعه

---

(١) قال ابن كثير فى تفسيره (٣ / ١١٣) : أى الفهم والعلم ، والجد والعزم ، والإقبال على الخير ، والإكباب عليه والاجتهاد فيه ، وهو صغير حدث ، قال عبد الله بن المبارك : قال معمر : قال الصبيان ليحيى بن زكريا : اذهب بنا نلعب . فقال : ما للعب خلقنا . قال : فلهذا أنزل الله : ﴿ **وآتيناه الحكم صبيًّا** ﴾ .

(٢) فى مثير الغرام : « حتى أتت عليه خمس وعشرون سنة » .

(٣) فى مثير الغرام : « وقد أنقع » .

(٤) عن مثير الغرام ، وفى النسخة (د) : « قد كان » .

(٥) إلى هنا غير واضح بالأصل ، واستدرك من النسخة (د) .

(٦) فى مثير الغرام : « وكان إذا كان فى صلاة يبكى » .

تجرى علـى ذراعىّ أمه ، قال : اللهـم هذه دموعى ، وهذه أمى ، وأنا عـبدك ، وأنت أرحم الراحمين[١] .

فكفى بهذا البيت شرفًا أن يخدمه الأنبياء ، ويتقربون إلى الله تعالى بذلك .

٤٤ - باب ما جاء فى باب حِطّة

أخبرنا عبد الرحيم بن يعقوب ، قـال : قرأت على أبى بكر أحمد بن محمد ، قال : ثنا عمر ، قال : ثنا بكر بن سهل ، قال : ثنا عبد الغنى بن سعيد ، قال : ثنا موسى بن عبد الرحمن ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ **وإذ قلنا ادخلوا هذه القـرية** ﴾ [البقـرة : ٥٨] . يريد بيت المقدس[٢] ﴿ **فكلوا منها حيث شئتم رغداً** ﴾ يريد لا حساب عليكم ﴿**وادخلوا الباب سُجَّدًا**﴾ يريد باب بيت المقدس سُجَّدًا لله ﴿ **وقولوا[٣] حطَّة** ﴾ يريد لا إله إلا الله[٤] ؛ لأنها كلمة تحط الذنوب . ﴿ **فبدل الذين ظلموا قولاً غير / الذى قيل** ﴾ [البقرة:٥٩] . ٨٧/أ قالوا بالعبرانية : حبة سمراء ، يريد الحنطة[٥] . ﴿ **فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون** ﴾ [البقرة:٥٩] . يريد عذابًا[٦] .

أخبرنا أبـو بكر محمد بن داود ، قال : ثـنا أبى ، قال : ثنا محمـد بن حماد

---

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٨٦) ، وقال : أورده المشرف بسند فيه ابن لهيعة ، والراوى عنه الغافقى لم يسمه ، بل قال : عن رجل . اهـ .

(٢) قال ابن كـثير فى تفسـيره (١ / ٩٨) : ولهذا كان أصح الـقولين : أن هذه البلدة هى بيت المقدس ، كـما نص على ذلك السدى والربيع بن أنـس وقتادة وأبو مسلم الأصـفهانى وغـير واحد. اهـ .

وأخرج عبد الرزاق فى تفسيره (١ / ٢٧١) هذا القول عن قتادة .

(٣) وقع فى الأصل : « وقوله » .

(٤) أخرج هذا القـول عبـد الرزاق فى تفسيـره (١ / ٢٧١) عن عكرمة ، وذكـره ابن كثير فى تفسيره (١ / ٩٨) عن عكرمة أيضًا .

(٥) قال ابن كثير فى تفـسيره (١ / ٩٩) : فقالوا : حنطة حبة حمراء فيـها شعيرة ، وعزاه إلى ابن مسعود . اهـ .

(٦) قال ابن كثير فى تفسيره (١ / ٩٩) : قال الضحاك عن ابن عباس : كل شيء فى كتاب الله من الرجز ، يعنى به : العذاب . وهكذا روى عن مجاهد وأبى مـالك والسدى والحسن وقتادة أنه العذاب . اهـ .

الطهرانى ، قال : أبنا عـبد الرزاق ، عن معمر ، عن قـتادة فى قوله : ﴿ **ادخلوا هذه القرية** ﴾ [البقرة:٥٨] . قـال : بيت المقدس[١] . ثم قـال : ﴿ **ادخلوا الباب سُجَّدًا وقولوا**[٢] **حطّة** ﴾ [البقرة:٥٨] . قال معـمر : وقال الحسن[٣] : احطط عنا خطايانا ، فـدخلوا على غـير الجـهـة التى أمروا بهـا ، دخلوا منزحـفين[٤] على أوراكهم، وبدلوا قولاً غير الذى قيل لهم، قالوا : حبة فى شعرة[٥] .

وكان يقـال : مَن صلى عند باب حِطَّة ركعـتين ، كان له من الثـواب بعدد مَن قيل له مِن بنى إسرائيل ادخل فلم يدخل .

٤٥ - باب قبة[٦] آدم عليه السلام

أخبرنا أبو مـسـلم ، قال : أبنـا عـمر ، قـال : أبنا أبى ، قـال : أبنا الوليد ، قـال : ثنا مـحـمـد بن النعمـان ، ثنا سليمـان بن عـبد الرحـمن ، حـدثتـنا أم إسماعيل بن[٧] عـياش ، عـن أم عـبـد الله[٨] بنـت خالد بن مـعـدان ، عن أبيها قال : رأس آدم - عليـه السلام - على يمين الصخـرة ، ورجلاه على ثمانية عـشر ميلاً[٩] .

٨٧/ب أخبـرنا أبو مسلم ، قال : أبنا / عـمر ، قال : أبنا أبى ، قـال : ثنا الوليد ، وحدثنى[١٠] محمد بن خزيمـة أو غيره ، عن عمر بن حميد البصـرى ، حدثنى عبد

---

(١) أخرجـه عبد الرزاق فى تفسيره (١ / ٢٧١) عن معمر به .
وذكـره ابـن كثير فـى تفسـيره (١ / ٩٨) .
(٢) وقع فى الأصل : « وقوله » .
(٣) فى تفسير عبد الرزاق : « وقال الحسن وقتادة » .
(٤) فى تفسير عبد الرزاق : « فدخلوا متزحفين » .
(٥) أخرجه عـبد الرزاق فى تفسيـره (١ / ٢٧٢) عـن معـمر بـه ، ووقع فـيه : حـبة فى شعيرة .
(٦) فى النسخة (د) : « باب قبر آدم » .
(٧) عن النسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « بنت » .
(٨) اسمها عبدة ، كما قال الذهبى فى ترجمة أبيها . السير (٥ / ٤٣٨) .
(٩) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٦٩) عن أم عبد الله به .
(١٠) فى النسخة (د) : « قال حدثنى » .

الواحد بن زيد[١] ، ثنا نافع[٢] ، عن ابن عمر : أنَّ آدم - عليه السلام - رجلاه عند الصخرة ، ورأسه عند مسجد الخليل[٣] ﷺ ، فإذا كان يوم القيامة أقامه الله تعالى على رجليه ، ثم حشر الله تعالى إليه ذريته ، فيقول الله تعالى له : يا آدم إليك أحشر ذريتك ، ولا أحشرك فيمن أحشر لكرامتك عليَّ[٤] .

٤٦ - باب مسكن الخضر عليه السلام

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال : ثنا أبو عبد الملك الجزرى ، عن عبد الواحد بن زيد ، عن شهر بن حوشب[٥] ، عن عبد الله[٦] قال : مسكن الخضر ببيت المقدس[٧] ، فيما بين باب الرحمة إلى أبواب[٨] الأسباط ، وهو يصلى كلَّ جمعة فى خمسة مساجد : المسجد الحرام ،

(١) هو عبد الواحد بن زيد ، أبو عُبيدة البصرى ، الزاهد القدوة ، شيخ العباد ، وحديثه من قبيل الواهى ، قال البخارى : تركوه . وقال النسائى : متروك الحديث . وقال ابن حبان : كان ممن غلب عليه العبادة ، حتى غفل عن الإتقان ، فكثرت المناكير فى حديثه . مات بعد الخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ١٣٧) .

(٢) هو الإمام المفتى الثبت ، عالم المدينة ، نافع أبو عبد الله القرشى ، ثم العدوى العمرى ، اتفقت الأمة على أنه حجة مطلقًا ، والأصح أنه توفى سنة سبع عشرة ومائة . انظر ترجمته فى: السير (٥ / ٥٦٣) .

(٣) فى مثير الغرام : « أن آدم رأسه عند الصخرة ، ورجلاه عند مسجد الخليل » .

(٤) أورده شهاب الدين المقدسى (ص ٢٦٩) عن عمر بن حميد البصرى ، وقال : هو أثر ضعيف جداً .

(٥) هو شهر بن حوشب ، أبو سعيد الأشعرى الشامى ، كان من كبار علماء التابعين ، قال أحمد: شهر ثقة ، ما أحسن حديثه . وقال أيضًا : شهر ليس به بأس . وقال البخارى : شهر حسن الحديث . وقال العجلى : ثقة . وقال ابن معين : شهر ثبت . وقال أيضًا : ثقة. وقال أبو زرعة : لا بأس به . توفى سنة مائة ، أو إحدى عشرة ومائة ، أو سنة اثنتى عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٣٢٣) .

(٦) لعله عبد الله بن عمر أو عبد الله بن عمرو ، وفى مثير الغرام من قول شهر فقط ، ولم يذكر عبد الله هذا . والله أعلم .

(٧) فى مثير الغرام : « سكن الخضر - عليه السلام - بيت المقدس » .

(٨) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « باب » .

ومسجد المدينة ، ومسجد بيت المقدس ، ومسجد قباء[١] ، ويصلى كل ليلة جمعة[٢] فى مسجد الطور[٣] ، ويأكل كل جمعة أكلتين من كماة وكرفس ، ويشرب مرّة من زمزم ، ومرّة من جُبٍّ سليمان / الذى ببيت المقدس ، ويغتسل من عين سلوان[٤] . ٨٨/أ

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال: ثنا أبو عمير[٥] ، ثنا ضمرة[٦] ، عن السَّرى بن يحيى[٧] ، عن ابن أبى رَوَّاد[٨] - يعنى : عبد العزيز - قال : إلياس والخضر - عليهما السلام - يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ، ويوافيان الموسم كل عام[٩] .

٤٧ - باب فضل مَن أسرج مسجد بيت المقدس

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أبو العباس أحمد بن خلف بن محمد ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أحمد بن موسى ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد ، قال: ثنا الحسن بن عبد الله الزينبى ، قال : ثنا إسحاق بن بشر ، قال : ثنا

---

(١) فى مثير الغرام : « ومسجد قباء ومسجد الطور » .
(٢) سقطت من النسخة (د) .
(٣) فى مثير الغرام : « ويصلى جمعة فى المسجد الحرام ، وجمعة فى بيت المقدس » .
(٤) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٩٢) ، والمنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٩٩) .
(٥) هو عيسى بن محمد بن إسحاق النحاس الرملى ، تقدم .
(٦) هو ضمرة بن ربيعة ، أبو عبد الله الرملى ، تقدم .
(٧) هو السرى بن يحيى بن إياس ، تقدم .
(٨) هو عبد العزيز بن أبى روّاد ، الأزدى المكى ، شيخ الحرم ، أحد الأئمة العباد ، قال ابن المبارك : كان من أعبد الناس . وقال أحمد بن حنبل : كان مُرجئًا ، رجلاً صالحًا ، وليس هو فى التثبيت كغيره . وقال أبو حاتم : صدوق . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ١٤١) .
(٩) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٩٩) ، وعزاه إلى كتاب الأنس ، وهو الأنس فى فضائل القدس ، تصنيف القاضى أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعى ، ابن عم الحافظ ابن عساكر .

المهاجر بن كثير[(١)] ، عن الحكم[(٢)] ، عن أنس ، عن النبى ﷺ أنه قال : « **مَن أسرج فى بيت المقدس سِراجًا ، لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ضوء ذلك السراج فيه** »[(٣)] .

٤٨ - باب فضل من أهدى إلى المسجد زيتًا وأمر النبى ﷺ بذلك

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن موسى ، بقراءتى عليه ، ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان البندار ، قال : أبنا عبد الله بن أحمد بن أبى الحوارى ، قال : أبنا أبو عمير[(٤)] عيسى بن محمد النحاس ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، عن / الوليد بن مسلم ، قال : ثنا ناصح[(٥)] ، عن زياد بن أبى سودة ، عن أبيه[(٦)] ، عن ميمونة[(٧)] قالت : قلت : يا رسول الله ، أفتنا فى بيت المقدس ؟ قال : « **ائتوه فصلوا فيه**». قلت : كيف نصلى فيه ، وبيننا وبينه الروم ؟ قال : « **ابعثوا له[(٨)] بزيت يستضاء به فيه** »[(٩)] .

٨٨/ب

(١) هو مهاجر بن كثير عن الحكم بن مصقلة ، قال أبو حاتم : متروك الحديث . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٥ / ٣١٨) .

(٢) هو الحكم بن مصقلة ، قال الأزدى : كذاب . وقال البخارى : الحكم بن مصقلة العبدى عنده عجائب . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٢ / ١٠٣) .

(٣) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٢٩) ، وقال : الحكم هو ابن مصقلة كذاب، والراوى عنه متروك ، وقد عجبت من مثل هؤلاء الأئمة ، كيف يروون هذه الأحاديث ولا يخرجون من عهدتها .

(٤) وقع فى الأصل والنسخة (د) : « أبو عمر » ، وهو تصحيف ، والتصويب عن ترجمته .

(٥) هو ناصح أبو عبد الله ، مولى بنى أمية ، شامى ، ذكره أبو زرعة فى نفر ثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٠ / ٤٠٣) .

(٦) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وأظنه وهمًا أو تصحيفًا ؛ فإنه وقع فى سنن ابن ماجه ومسند أحمد : « عن أخيه عثمان بن أبى سودة » ، وكذا قال الذهبى فى ميزان الاعتدال (٢/ ٢٨٠).

(٧) هى ميمونة بنت سعد ، مولاة النبى ﷺ . تقدم ترجمتها .

(٨) فى النسخة (د) : « ابعثوا إليه » .

(٩) أخرجه ابن ماجه ح (١٤٠٧) ، وأحمد فى مسنده (٦ / ٤٦٣) من طريق زياد بن أبى سودة عن أخيه عثمان عن ميمونة بنحوه . =

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن موسى ، قال : أبنا أبو سليمان بن زَبْر[١] ، قال : ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن إبراهيم بن راشد البجلى ، قال : ثنا أبو أسامة عبد الله بن محمد الحلبى ، قال : ثنا محمد بن أبى السَّرى[٢] ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن زياد بن أبى سودة ، عن أبيه[٣]، عن ميمونة زوج النبى[٤] ﷺ قالت : سألت رسول الله ﷺ عن بيت المقدس ؟ قال : « **ائتوه فصلوا فيه** » . قلت : فمن لم يستطع أن يأتيه ؟ قال : « **لِيَهد إليه زيتًا يُسرج فى قناديله** »[٥] .

= قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (١ / ٤٥٤) : إسناد طريق ابن ماجه صحيح ، رجاله ثقات ، وهو أصح من طريق أبى داود ؛ فإن بين زياد بن أبى سودة وميمونة عثمان بن أبى سودة ، كما صرح به ابن ماجه فى طريقه ، وكما ذكره العلائى فى المراسيل . اهـ .

(١) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، وفى الأصل : « أبو سليمان بن زرقان » .

(٢) هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله بن أبى السِّرى ، تقدمت ترجمته .

(٣) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وأظنه وهمًا أو تصحيفًا ، فإنه وقع فى سنن أبى داود وسنن البيهقى الكبرى : زياد بن أبى سودة عن ميمونة ، بدون واسطة بينهما ، وقد تقدم القول بأن قوله : « عن أبيه » تصحيف ، وصوابه : « عن أخيه » .

(٤) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « زوجة النبى ﷺ » ، وكذا وقع عند البيهقى فى شعب الإيمان : « عن ميمونة زوج النبى ﷺ » ، وعند أبى داود والبيهقى : « عن ميمونة مولاة النبى ﷺ » ، وكذا قال الذهبى فى ميزان الاعتدال .

(٥) أخرجه أبو داود ح (٤٥٧) ، ومن طريقه البيهقى فى سننه الكبرى (٢ / ٤٤١) من طريق سعيد بن عبد العزيز عن زياد بن أبى سودة عن ميمونة به .

وأورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٢٩) ، وعزاه إلى البيهقى فى شعب الإيمان من طريق سعيد بن عبد العزيز عن زياد عن ميمونة زوج النبى ﷺ بنحوه .

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال (٢ / ٢٨٠) : هذا حديث منكر جداً ، رواه سعيد بن عبد العزيز عن زياد عنها ، فهذا منقطع ، ورواه ثور بن يزيد عن زياد متصلاً ، قال عبد الحق : ليس هذا الحديث بقوى . وقال ابن القطان : زياد وعثمان ممن يجب التوقف عن روايتهما . اهـ .

وقال شهاب الدين المقدسى (ص ١٩٣) : زياد وأخوه عثمان وثقهما ابن حبان ومروان بن محمد ، ولا وجه لقول شيخنا الذهبى فى كتابه الميزان : إنه حديث منكر . وسنده كما ترى، وإنما أشار إلى تعليل المتن ؛ لما فيه من إهداء الزيت من الحجاز إلى الشام ، وهذا شيء لا يصير به الحديث منكراً . والله أعلم . اهـ .

٤٩ - باب ما جاء فى الخلوق وما فيه من الأثر

أخبرنا الشيخ أبو الفرج ، قال : أبنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن زيد[١] البزار ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن زياد[٢] ، قال : ثنا الصّائغ ، هو محمد بن إسماعيل[٣] ، قال : (ثنا هارون بن معروف[٤] ، قال : ثنا خالد[٥] ، يعنى : ابن إسماعيل ، قال)[٦] : ثنا يعقوب بن[٧] / مجاهد أبو حَزْرَة[٨] ، عن عبادة بن الوليد[٩] ، عن عبادة بن الصامت قال : أتينا جابر بن عبد الله وهو فى مسجده ، ١/٨٩

(١) فى النسخة (د) : « محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد » .

(٢) هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر ، أبو سعيد بن الأعرابى البصرى الصوفى ، نزيل مكة ، وشيخ الحرم ، الإمام المحدث القدوة ، الصدوق الحافظ ، شيخ الإسلام ، كان كبير الشأن ، بعيد الصيت ، عالى الإسناد ، وقد كان ابن الأعرابى مع علماء الصوفية ، ولكنه كان لا يقبل شيئًا من اصطلاحاتهم إلا بحجة ، توفى بمكة فى شهر ذى القعدة سنة أربعين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٧٥) .

(٣) هو محمد بن إسماعيل بن سالم ، أبو جعفر الصائغ ، القرشى العباسى البغدادى، نزيل مكة الإمام المحدث الثقة ، شيخ الحرم، قال ابن أبى حاتم: صدوق . مات فى جمادى الأولى سنة ست وسبعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٥٣٨) ، والتهذيب (٩/ ٥٨).

(٤) هو هارون بن معروف ، أبو على المروزى ، ثم البغدادى الخزَّاز ، الضرير ، وثقه أبو حاتم وابن معين والعجلى وأبو زرعة ، مات فى آخر شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٤٠٠) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ١١) .

(٥) كذا بالأصل ، وفى صحيح مسلم وسنن أبى داود : « حاتم » .
وهو حاتم بن إسماعيل ، أبو إسماعيل الكوفى ثم المدنى ، المحدث الحافظ ، قال أحمد بن حنبل : هو أحب إلىّ من الدراوردى ، وزعموا أن حاتمًا كان فيه غفلة ، إلا أن كتابه صالح . ووثقه جماعة . قال ابن حبان : توفى سنة سبع وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧/ ٦٩٦) ، وتهذيب التهذيب (٢ / ١٢٨) .

(٦) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٧) تكررت فى الأصل .

(٨) هو يعقوب بن مجاهد ، أبو حَزْرة القرشى المدنى ، القاص ، يقال : كنيته أبو يوسف ، وأبو حزرة لقب ، قال أبو زرعة : لا بأس به . وقال النسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال : مات بالأسكندرية سنة خمسين ومائة ، أو سنة تسع وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ٣٩٤) .
وقع فى النسخة (د) : « أبو بردة » .

(٩) هو عُبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، أبو الصامت الأنصارى ، الفقيه ، حجة ، وثقه أبو زرعة والنسائى ، وذكره ابن حبان فى الثقات. انظر ترجمته فى : السير (٥/ ٥٧٢) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ١١٤) .

فقال : أتانا رسول الله ﷺ فى مسجدنا هذا ، وفى يده عُرجون ابن طاب[١] ، فنظر فرأى فى قبلة المسجد نخامة ، فأقبل عليها يحتها بالعرجون ، ثم قال : «[أيكم][٢] **يحب أن يُعرض الله عنه ، إنّ أحدكم إذا قام يصلى فإنَّ الله تعالى قِبَلَ وجهه ، فلا يبصق[٣] قِبَلَ وجهه ، ولا عن يمينه ، ولْيَبصق على يساره[٤] ، أو تحت رجله اليسرى[٥] ، فإن عجلت به بادرة[٦] ، فليقل بثوبه هكذا** » . وضعه على فيه ، ثم دلكه ، « **أرونى عبيراً[٧]** » ، فقام فتى من الحى يشتد[٨] إلى أهله ، فجاء بخَلُوق فى راحته ، فأخذه رسول الله ﷺ فجعل[٩] على رأس العرجون ، ثم لطخ به على أثر النخامة . فقال جابر : فمن هناك جعلتم الخلوق فى مساجدكم[١٠] .

٥٠ - باب تسبيح الملائكة فى مسجد بيت المقدس

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو بكر محمد بن أحمد النابلسى بالرملة ، قال : ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، قال : ثنا محمد ، يعنى: ابن عمرو بن الجراح الغزى[١١]، قال: ثنا أبو الصلت شهاب بن خراش الحوشبى،

---

(١) قال النووى فى شرح مسلم (١٨ / ١٣٧) : هو نوع من التمر ، والعرجون : الغصن .

(٢) عن النسخة (د) وسنن أبى داود ، وسقطت من الأصل .

(٣) فى صحيح مسلم و سنن أبى داود : « فلا يبصقن » .

(٤) فى النسخة (د) : « عن يساره » .

(٥) فى صحيح مسلم : « وليبصق عن يساره تحت رجله اليسرى » ، وفى سنن أبى داود : «وليبزق».

(٦) قال النووى فى شرح مسلم (١٨ / ١٣٧) : أى غلبته بصقة أو نخامة بدرت منه . اهـ.

(٧) فى سنن أبى داود : « ثم قال : أرونى عبيراً » .
قال النووى فى شرح مسلم (١٨ / ١٣٧) : قال أبو عبيد : العبير - بفتح العين وكسر الموحدة - عند العرب : هو الزعفران وحده . اهـ .

(٨) قال النووى فى شرح مسلم (١٨ / ١٣٨) : أى يسعى ويعدو عدوًا شديدًا . اهـ .

(٩) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى صحيح مسلم وسنن أبى داود : « فجعله » .

(١٠) أخرجه مسلم ح (٣٠٠٨) من طريق هارون بن معروف عن حاتم بن إسماعيل به .
وأخرجه أبو داود ح (٤٨٥) من طريق حاتم بن إسماعيل عن يعقوب بن مجاهد به .

(١١) هو محمد بن عمرو الغزى ، العابد الزاهد ، قال أبو زرعة : ما رأيت بمصر أصلح منه ، وكان يأتى عليه ثمانية عشر يومًا لا يأكل فيها ولا يشرب . بقى إلى نحو الأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٦١٨) .

٨٩/ب عن سعيد بن سنان[١] ، عن أبى الزاهرية[٢] ، واسمه حُدَير بن كريب ، قال : / أتيت بيت المقدس أريد الصلاة ، فدخلت[٣] وغفلت عَنى سَدَنَة المسجد حتى أطفئت القناديل[٤] ، وانقطعت الرِّجل وغُلِّقت الأبواب ، فبينا أنا على ذلك إذ سمعت حَفيفًا له جناحان قد أقبل ، وهو يقول : سبحان الدائم القائم[٥] ، سبحان الحيِّ القيوم ، سبحان الملك القدوس ، سبحان رب الملائكة والروح ، سبحان الله وبحمده ، سبحان العلى الأعلى ، سبحانه وتعالى . ثم أقبل حفيفٌ يتلوه يقول مثل ذلك ، ثم أقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها حتى امتلأ[٦] المسجد ، فإذا بعضهم قريب منى ، فقال : آدمى أنت ؟ قلت : نعم . قال : لا روع عليك[٧] ، هذه الملائكة . قلتُ : سألتك بالذى قواكم على ما أرى ، مَن الأول ؟ قال : جبريل عليه السلام . قلت : ثم الذى يتلوه[٨] ؟ قال : ميكائيل عليه السلام. قلت: ثم الذى يتلوه[٩] من بعد ؟ [قال][١٠] : من الملائكة[١١] عليهم السلام . قلت: سألتك بالذى قواكم على ما أرى ، ما لقائلها من الثواب ؟ قال : من قالها

---

(١) هو سعيد بن سنان ، أبو مهدى الحنفى ، ويقال : الكندى الحمصى ، قال أحمد : ضعيف . وقال ابن معين : ليس بثقة . وقال الجوزجانى : أخاف أن يكون أحاديثه موضوعة ، لا تشبه أحاديث الناس . وقال البخارى : منكر الحديث . وقال النسائى : متروك الحديث . وقال أبوحاتم : ضعيف الحديث . وقال الدارقطنى : يضع الحديث . مات سنة ثلاث وستين ومائة. انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ٤٦) .

(٢) كذا على الصواب كما فى ترجمته ، ووقع فى الأصل : « أبو الزاهرة » .

(٣) فى النسخة (د) : « فدخلت المسجد » .

(٤) فى إتحاف الأخصا : « غفلت عينى عن السدنة حين طفيت المصابيح » .

(٥) فى النسخة (د) بعدها : « سبحان القائم الدائم » ، وفى إتحاف الأخصا : « سبحان الله القائم الدائم » .

(٦) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « أملأ » .

(٧) فى إتحاف الأخصا :« لا خوف عليك » .

(٨) فى النسخة (د) : « من الذى يتلوه » .

(٩) فى النسخة (د) : « ثم الذى يتلوهما » .

(١٠) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(١١) فى النسخة (د) : « قال : الملائكة » .

سنة فى كل يوم مرّة ، لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ، أو يُرَى له . قال أبو الزاهرية[١] : قلت : سنة ، وسنة كثير[٢] ، لعلى لا أعيش ، فقلتها فى يوم عدد أيام السنة ، فرأيت خيراً[٣] . قال سعيد بن سنان : فقلت : سنةً ، وسنة كثير[٤] ، لعلى لا أعيش ، فقلتها[٥] / عدد أيام السنة ، فرأيت خيراً . قال [الحوشبى : فقلت : سنة ، والسنة كثير ، لعلى لا أعيش ، فقلتها فى يوم ، فرأيت خيراً . قال][٦] محمد بن عمرو[٧] : فقلتها إما فى ثلاث أو أربع فى كل يوم مائة مرة ، فكان لا يزال الرجل يلقانى رأيت لك كذا[٨] ، أراه من ذلك .

١/٩٠ أ

ويستحب أن يسبح بهذا التسبيح فى المسجد المقدس والصخرة ، ويكثر منه ؛ فإنه تسبيح الملائكة وعبادتهم فيها ، ولو كان شىء عندهم أفضل منه لفعلوه ، فهو أفضل ما عمل بعد الصلاة .

٥١ - باب ما جاء فى الصخرة التى تسمى بخ بخ وهى التى تحت المقام الغربى مما يلى قبة النبى ﷺ وأنها موضع الخضر عليه السلام

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا علىّ بن

---

(١) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، وفى الأصل : « أبو الزاهرة» .

(٢) فى النسخة (د) : « قلت : سنة ، والسنة كثير » .

(٣) فى إتحاف الأخصا : « فرأيت مقعدى فى الجنة » .

أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٢٢) ، والمنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٤٠) .

(٤) فى النسخة (د) : « والسنة كثير » .

(٥) فى النسخة (د) : « فقلتها فى يوم » .

(٦) ما بين المعكوفتين عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٧) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، وفى الأصل : « محمد بن عمر » .

(٨) فى النسخة (د) : « وأنت لك كذا وكذا » .

عبد الرحمن الرازى بمكة ، قال : ثنا محمد بن إدريس أبو حاتم المؤدب ، قال : ثنا عليّ بن ثابت ، قال : أبنا السَّرى بن إسماعيل[١] ، عن الشعبى[٢] ، عن [أبى][٣] حفص الحمصى[٤] قال : دخلتُ بيت المقدس وذلك قُبيل أو قبل نصف النهار لأصلى[٥] ، فإذا أنا بصوت يخافت أحيانًا ويجهر أحيانًا ، وهو يقول : يا رب إنى فقير ، وإنى خائف مستجير[٦] ، يا رب لا تبدل اسمى ، ولا تغير جسمى ، ولا تجهد بلائى . قال : فخرجت مذعورًا ، فمررت على ناس على / باب المسجد[٧] فقالوا : ما لك يا عبد الله . فأخبرتهم[٨] ، فقالوا : لا تخف هذا الخضر عليه السلام ، وهذه ساعة صلاته[٩] . ٩٠/ب

وهذا الدعاء يستحب أن يُدعى به فى ذلك الموضع ، وفى سائر المسجد[١٠] ؛ فإنه دعاء مستجاب إن شاء الله تعالى .

---

(١) هو السرى بن إسماعيل ، الهمدانى الكوفى ، ابن عم الشعبى ، قال صالح بن أحمد عن أبيه: ليس بالقوى . وقال أبو طالب عن أحمد : ترك الناس حديثه . وقال ابن معين : ليس بشىء . وقال أبو حاتم : ذاهب . وقال ابن عدى : وأحاديثه التى يرويها لا يتابعه عليها أحد ، خاصة عن الشعبى ؛ فإنَّ أحاديثه عنه منكرات ، وهو إلى الضعف أقرب . انظر ترجمته فى : الميزان (٢ / ٣٠٧) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٤٥٩) .

(٢) هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذى كبار الإمام ، تقدمت ترجمته .

(٣) عن النسخة (د) وترجمته ، وسقطت من الأصل .

(٤) هو حبيب بن عبيد الرحبى ، أبو حفص الحمصى ، قال النسائى والعجلى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٢ / ١٨٧) .

(٥) فى إتحاف الأخصا : « لأصلى فيه » .

(٦) فى إتحاف الأخصا : « وهو يقول : ربى إنى فقير ، وأنا خائف مستجير » .

(٧) فى إتحاف الأخصا : « فمررت على ناس بباب المسجد » .

(٨) فى إتحاف الأخصا : « فأخبرتهم الخبر » .

(٩) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٠٠) ، وعزاه إلى المشرف بن المرجى الفقيه .

(١٠) فى النسخة (د) : « وفى سائر المساجد » .

٥٢ - باب ذكر العجائب التى كانت فى بيت المقدس مما صنعه الله تعالى للضحاك بن قيس وما كان فيها زمن موسى وسليمان عليهما السلام

أخبرنا أبو مسلم ، قال : ثنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا محمد بن العباس ، قال : ثنا عمران بن موسى البغدادى ، قال : ثنا السلم بن داود[١] ، قال : ثنا أحمد بن نباتة ، عن سلمة بن أبى سلمة الأبرش[٢] ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبى مالك بن ثعلبة بن أبى مالك القرظى[٣] قال : سمعت إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله يحدث عن أبيه ، عن جده يرفعه : أنَّ ذا القرنين كان ابن رجل من حمير حميريًّا ، وكان آخر من كان من الملوك فى ذلك الزمان ، فقد أوسع أهل الأرض عدلاً ، وقد مكَّن الله تعالى له فى الأرض ، كما أخبر فى كتابه بقوله : ﴿ **ويسئلونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً * إنا / مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سببًا * فأتبع سببًا** ﴾ [الكهف : ٨٣ - ٨٥] . ٩١/أ

وأنه لما رجع من ذلك الوجه الذى توجه إليه ، وبلغه ما لم يبلغه أحد ، ورأى مطلع الشمس ومغربها كما أخبر الله تعالى ، توجه إلى بيت المقدس ، فلما توجه إليها رأى تلك العجائب التى صنعها الله تعالى زمن[٤] الضحاك بن قيس فى الزمن الأول :

---

(١) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « أسلم بن داود » ، فليحرر .

(٢) هو سلمة بن الفضل الرازى الأبرش ، أبو عبد الله الإمام ، قاضى الرى ، وثقه ابن معين ، وقال أيضًا : ليس به بأس ، كان يتشيع . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال البخارى : عنده مناكير . وقال النسائى : ضعيف . وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقًا ، وكان يقال : إنه من أخشع الناس فى صلاته . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو داود: ثقة . وقال الذهبى : كان قويًا فى المغازى ، توفى سنة إحدى وتسعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٢٣) ، وتهذيب التهذيب (٤ / ١٥٣) .

(٣) هو مالك بن ثعلبة بن أبى مالك القرظى ، ويقال : أبو مالك ، مقبول من الخامسة . انظر ترجمته فى :تهذيب التهذيب (١٠ / ١١) ، وتقريب التهذيب (٢ / ٢٢٣) .

(٤) فى النسخة (د) : « فى زمان » .

وذاك[(١)] أنّ الله تعالى صنع فى ذلك الزمان نارًا عظيمة اللهب ، فمن لم يطع [الله][(٢)] تلك الليلة[(٣)] أحرقته تلك النار حين ينظر إليها .

والثانية : مَن رمى بيت المقدس بنشابة رجعت النشابة عليه[(٤)] .

والثالثة : وضع كلبًا من خشب على باب بيت المقدس ، فمن كان عنده شيء من السحر إذا مرّ بذلك الكلب نبح عليه ، فإذا نبح عليه نسى ما عنده من السحر .

والرابعة : وضع بابًا ، فمن دخل من ذلك الباب إذا كان ظالمًا من اليهود والنصارى ضغطه ذلك الباب حتى يعترف بظلمه .

والخامسة : وضع عصًا فى محراب بيت المقدس ، لا يقدر أحد يمس تلك العصا إلا أن يكون من ولد الأنبياء ، ومن كان سوى ذلك احترقت يده .

والسادسة : [أنهم][(٥)] كانوا يحبسون أولاد الملوك عندهم فى محراب بيت المقدس ، فمن كان / من أهل المملكة إذا أصبح أصابوا يده مطلية بالدهن[(٦)] . ٩١/ب

ذلك أجراه[(٧)] الله تعالى على يد الضحاك بن قيس ؛ شرفًا لبيت المقدس ، وليكون فيه ما ليس فى غيره من البلاد .

وكان فى زمن داود - عليه السلام - السلسلة معلقة من السماء إلى الأرض ، وينالها الصادق وتمتنع من الكاذب ، وجعل سليمان أيضًا تحت الأرض مجلسًا وبركة ، وجعل فيها ماءً ، وجعل على وجه ذلك [الماء][(٨)] بسط[(٩)] ، ومجلس

---

(١) فى النسخة (د) : « وذلك » .

(٢) عن مثير الغرام وإتحاف الأخصا ، وسقطت من الأصل والنسخة (د) .

(٣) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « النبلة » .

(٤) فى النسخة (د) : « رجعت النشابة إليه » .

(٥) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٦) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٧٩) ، وعزاه إلى أبى نعيم الأصبهانى ، والمنهاجي السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢١٧) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٢٢٧) .

(٧) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « أجرا » .

(٨) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٩) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « وكان على وجه ذلك الماء بساط » .

رجل كبير[١] أو قاض جليل ، فمن كـان على الباطل إذا وقع فى ذلك الماء غرق ، ومن كان على الحـق لم يغرق[٢] . فلما رأى هذه العـجائب التى صنعها الضـحاك وسليمان ، أوحى الله تعـالى إليه أنك ميت ، وأنّ أجلك قد حضـر ، فمات فى أرض بيت المقدس ، وزعم ناس من أهل العلم أنه بدومة الجندل ، رجع إليها من بيت المقدس ، وقبره بها اليوم[٣] ، والله أعلم .

قـال : وكان فى القـدس فى زمن[٤] بنى إسـرائيل ، وهو أربعون فـرسخًا فى أربعين فرسخًا ، قبر إبراهيـم ، وقبر سارة ، وقبر إسحاق ، وقبـر يعقوب ، وقبر راحيل أم يوسف امرأة يعقوب، وقبر يوسف، ست[٥] قبور وهى ظاهرة إلى الآن.

وكان فيه أبواب الأسباط الأربعة: باب يوسف، وباب روبيل، وباب شمعون، وباب يهوذا ، / وكان فيه المحراب الأكبـر ، والقنديل الأكبر الذى علقه جبريل ، وكان من الجنة ، لا ينطفىء ليله ولا نهاره ، زيتـه من جبل طور سيناء ، وقناديله من الجنة ، لا يوجد له دخان ولا أذى ، وفيه باب الرحمة[٦] ، وفوق باب الرحمة السلسلة التى كانت تدعى سلسلة الإجابة والوحى ، وكان الرجل من بنى إسرائيل إذا سأل الله تعالى حاجة، دخل باب الرحمة وتعلق بالسلسلة، ثم يدعو فيستجابُ له ، وكان فـيه مما يلى المحـراب الأكبر وقنديل الجنة باب الـتوبة ، وهو بإزاء باب يهوذا بن يعقوب، كانت بنو إسرائيل إذا تابت وتطهرت وقفت على باب التوبة.

٩٢/أ

وكان فـيه بعـد أن بناه سليمـان بن داود ثمانـية آلاف[٧] مـحراب ، على عـدد الأنبياء[٨] الذين بعثهم الله تعالى من صلب إسرائيل ، أعلى[٩] المحاريب يومئذ اثنين وثلاثين[١٠] محرابًا ، كانت تـلى المحراب الأكبر ، محراب نبينـا محمد ﷺ ؛ لأنه

(١) فى مثير الغرام : « ويجلس عليه رجل عظيم » .

(٢) أورده شـهاب الدين المقـدسى فى مثـير الغـرام (ص ١٨١) ،وقال : روى ذلك عن كـعب ووهب بن منبه .

(٣) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢١٨) .

(٤) فى النسخة (د) : « وكان فى بيت المقدس فى زمان » .

(٥) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « ستة » .

(٦) فى النسخة (د) : « وقناديله باب الرحمة » .

(٧) فى النسخة (د) : « ستة آلاف » .

(٨) فى النسخة (د) : « بعدد الأنبياء » .

(٩) عن النسخة (د)، وفى الأصل:«على».

(١٠) كذا بالأصل والنسخة (د) ، والأظهر : « اثنان وثلاثون » . والله أعلم .

أول النبيين ذكراً وآخرهم مبعثًا ، به فتح الله تعالى النبوة ، وبه ختم الرسالة ، وهو مستقبل قنديل الله تعالى قنديل الجنة ، ثم محراب آدم ، ثم محراب شيث ، ثم محراب إدريس ، ثم محراب نوح ، ثم محراب هود ، ثم محراب صالح ، ثم محراب سام ، ثم محراب إبراهيم ، ثم محراب إسماعيل ، / ثم محراب إسحاق، ثم محراب يعقوب ، ثم محراب يوسف ، ثم محراب روبيل ، ثم محراب شمعون ، ثم محراب يهوذا ، ثم محراب استرفيقا ، ثم محراب دان ، ثم محراب داد[1] ، ثم محراب بن يامين ، ثم محراب كالب ، ثم محراب داود ، ثم محراب سليمان ، ثم محراب عيسى ، ثم محراب زكريا ويحيى صلوات الله عليهم .

٩٢/ب

وكان فيه اثنا عشر ألف قنديل ، تزهر زيتها من طور سيناء[2] ، وفتائلها من الجنة[3] .

وكانت بنو إسرائيل إذا نزل بهم خوف من عدو أو أجدبوا صوروا القدس وجعلوه هيكلاً ، وصوروا أبوابه ومحاريبه ، واستقبلوا به العدو ، فيهزمهم الله تعالى ، وكذلك فى الحرب إذا صوروه استسقوا به ، لا تزال السماء تمطرهم حتى يرفعوا الهيكل ، وكانوا يفعلون ذلك فى كل أمر يدهمهم[4] ، حتى كان زمن سليمان ﷺ وأعطاه الله تعالى الخاتم ، فكانت الجن والشياطين والإنس والدواب والهوام إذا رأوا الخاتم ذلوا وخضعوا .

٥٣ - باب حنين الجنة إلى بيت المقدس وأنها صُرة الأرض

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، أبنا علىّ ، أبنا محمد بن إبراهيم بن

---

(١) فى النسخة (د) : « ثم محراب جاد » .
(٢) فى النسخة (د) : « من جبل طور سيناء » .
(٣) فى النسخة (د) : « وقناديلها من الجنة » .
(٤) فى النسخة (د) : « فى كل أمر يهمهم » .

٩٣/أ

عيسى[١] المقدسى ، قال : ثنا محمد بن النعمان / بن بشير النيسابورى السقطى ، قال : أبنا سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل ، عن أبى عبد الملك ، عن غالب[٢] ، عن مكحول ، عن أنس بن مالك قال : إنَّ الجنة تَحِنُّ شوقًا إلى بيت المقدس ، وصخرة بيت المقدس من جنة الفردوس ، وهى صرة الأرض[٣] .

٥٤ - باب ما جاء أنَّ الله تعالى يحب بيت المقدس

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : ثنا علىٌّ ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، عن أبى عبد الملك ، عن غالب[٤] ، عن مكحول ، عن كعب قال : أحب الشام إلى الله تعالى بيت المقدس ، وأحب القدس إلى الله تعالى الصخرة والطور .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : أبنا محمد بن إبراهيم ، قال : أبنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : حدثنى الوليد ابن محمد[٥] وحفص بن عمر ، عن ثور[٦] ، عن خالد بن معدان أنه قال : قام معاوية بن أبى سفيان على منبر بيت المقدس وهو يقول : ما بين حائطىّ هذا المسجد أحب إلى الله تعالى من سائر الأرض .

أخبرنا الحسن بن محمد بن أحمد الغسانى ، قال : أبنا أبو عمران موسى بن

---

(١) وقع فى الأصل بعدها : « أبنا عيسى » ، وهو وهم أو تصحيف . فليعلم .

(٢) هو غالب بن عبيد الله العقيلى ، تقدم .

(٣) أورده الزركشى فى إعلام الساجد (ص ٢٨٦) ، وعزاه إلى أبى المعالى المشرف بن المرجى . وكذلك أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٠١) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٦٠) .

(٤) فى النسخة (د) : « عن أبى غالب » ، وهو تصحيف .

(٥) هو الوليد بن محمد ،الموقرى ، أبو بشر البلقاوى ، صاحب الزهرى ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث . وقال ابن المدينى : لا يكتب حديثه . وقال ابن خزيمة : لا أحتج به . وكذبه ابن معين ، وقال النسائى : متروك الحديث . توفى سنة إحدى وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٦ / ٢٠) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ١٤٨) .

(٦) هو ثور بن يزيد ، أبو يزيد الكلاعى الحمصى ، تقدم .

٩٣/ب عبـد الرحمن ، قال : ثـنا / الحسين بن السميدع ، قال : ثـنا محمـد بن المبارك الصورى[١] ، قال : ثنـا إسماعـيل بن عيـاش ، عن أبى بكر بن عبـد الله بن أبى مريم ، عن حسين بن عبيد[٢]، عن كعب قال : أحبّ البلاد إلى الله تعالى الشام، وأحب الشام إلى الله القدس ، وأحب القدس إلى الله تعالى جبل نابلس ، ليأتين على الناس زمان يتماسحونه بالجبال بينهم .

٥٥ - باب بشارة الله تعالى لبيت المقدس وأنّ بابًا مفتوحًا من أبواب السماء إليها ينزل منه الحنان والرحمة

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : أبنا محمد بن إبراهيم ، قـال : ثنا محـمد بن النـعمـان ، قال : ثنا سليـمان ، قـال : ثنا ابن عياش، عن محـمد بن المهاجر[٣] قـال: أوحى الله تعـالى إلى بيت المقـدس : يا أورشلم ، أبشـرى بعبـادى ، يأتونك من لدن آدم ، بيضٌ ثيابهم ، يتـزرون على أنصافـهم ، ويَصُفُّون أطرافهم ، رهبـانًا بالليل ، أُسْدًا بالنهار ، يُسـمع دَوِيَّهم فى السماء ، أصواتهم فى مساجدهم كدوى النحل ، صـفوفهم فى الصلاة كصفوفهم فى القتال .

---

(١) هو محمد بن المـبارك بن يعلى ، أبو عبد الله ، القرشى الصورى القـلانسى ، الإمام العابد ، الحافظ ، الحجة الفقيه ، مفتى دمشق ، قال أحمد العجلى وابن أبى حاتم : ثقة . وقال يحيى ابن معين : كان شـيخ البلد ، يفتى دمشق بعد أبى مـسهر . وذكره ابن حبـان فى الثقات . توفى سنة خـمس عشـرة ومائتين . انـظر ترجمـته فى : السـير (٩ / ١١٩) ، وتهـذيب التهذيب (٩ / ٤٢٣) .

(٢) كذا بالأصل والنسـخة (د) ، وفى سيـر أعلام النبلاء فى تـرجمة أبى بكر بن عـبد الله أنه يروى عن : « حبيب بن عبيد » .
وهو حبيب بن عبيد أبو حفص الحمصى ، تقدم .

(٣) هو محمد بن مهاجر بن أبى مسلم دينـار ، الأنصارى الشامى ، قال أحمد وابن معين ودحيم وأبو زرعة الدمـشقى وأبو داود والعجلى : ثقـة . وقال النسائـى : ليس به بأس . مات سنة سبعين ومائة . انظر ترجمته فى : الميزان (٥ / ١٧٤) ، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٧٧).

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال : أبنا محمد بن إبراهيم ، / قال : أبنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا أبو عبد الملك ، عن غالب بن عبيد الله ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس ، قال : باب مفتوح من أبواب الجنة إلى بيت المقدس يخرج من خلاله من حنان الجنة ، فيسقط على مسجدها وجبالها وصخورها ، وصخرة بيت المقدس من صخور الجنة[١] .

٩٤/أ

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : أبنا محمد بن النعمان ، قال : أبنا سليمان ، قال : ثنا أبو عبد الملك ، عن غالب ، عن مكحول ، عن كعب قال : باب مفتوح من السماء من أبواب الجنة ، ينزل منه الحنان والرحمة على بيت المقدس (كل صباح حتى تقوم الساعة ، والطل الذى ينزل على بيت المقدس)[٢] شفاء من كل داء ؛ لأنه من حنان الجنة[٣] .

٥٦ - باب أنّ بيت المقدس صفوة الله من بلاده وكنزه ومقامه

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا أحمد بن زيد ، قال : ثنا رَوَّاد[٤] ، حدثنا صدقة بن يزيد[٥] ، عن ثور بن يزيد قال : بلغنى أنَّ كعبًا مرّ به ابن أخيه ورجل معه ، فسألهما أين يريدان ؟ فقالا : نريد إيلياء . قال كعب : مه لا تقولا إيلياء ، ولكن قولا : / بيت الله المقدس ،

٩٤/ب

(١) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٣٠) عن ميمون بن مهران مختصراً .

(٢) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٣) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٦٠) ، والمنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٠١) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٦٠) .

(٤) هو رَوَّاد بن الجراح ، أبو عصام العسقلانى ، تقدم .

(٥) هو صدقة بن يزيد الخراسانى الدمشقى ، نزيل بيت المقدس ، تقدم .

وصفوته من بلاده وخيرته[١] ، وكنزه ومقامه ، منها بسط الأرض وإليها ، ثم قال: ما لكما من حاجة غير الصلاة فيها ؟ قالا : لا . قال : بخ بخ ، ما تدريان ما مثل بيت المقدس عند الله تعالى وسائر الأرضين ، ولله المثل الأعلى ، مثل ذلك : مثل رجل له مال كثير ، فهو أحب ماله إليه[٢] ، فإذا أصبح لم يطلع إلى شيء من ماله قبل كنزه ، كذلك رب العالمين عز وجل فى كل صباح لا يطلع إلى شيء من الأرض قبلها ، يدر عليها حنانه ورحمته ، ثم يدرها بعد على سائر الأرض[٣] .

ومعنى الأرض المقدسة عند أهل اللغة : أنها المطهرة ، التى يتطهر فيها من الذنوب ، ومنه قيل للسطل : قدس ؛ لأنه يتقدس منه ، أى يتطهر منه ، فهى مباركة على مَن عمل فيها بطاعة الله بقدسه ، أى نطهره من ذنوبه . وقيل : القدس قَدَّسَ عليه سبعون نبيًّا ، أى برّك عليه .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليّ ، قال : أبنا محمد بن إبراهيم ، قال : أبنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : أبنا الوليد بن محمد[٤] ، عن ثور[٥] قال : سألته ما يقول[٦] الناسُ فى هذه الصخرة : إنَّ الله سبحانه قام عليها . فقال : إى والذى لا إله إلا هو لقد قام عليها ، ثم كانت حيث شاء ، ثم قال : هذا / موضع مقامى ، ومحشر عبادى ، وهذه جنتى ، وهذه نارى ، وهذا موضع ميزانى ، وأنا الله ديان يوم الدين . ٩٥/أ

وكل[٧] ما فى كتابنا هذا من هذا المعنى مثل قوله : قام عليها ، وقول عُبادة : لا والذى كانت الصخرة مقامًا له أربعين سنة ، وأشكاله ، فإنما نقله الصحابة من

---

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢١١) ، والمنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢١٤) .

(٢) فى إتحاف الأخصا : « وفيه كنز وهو أحب ماله إليه » .

(٣) إلى هنا أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٠١) .

(٤) هو الوليد بن محمد الموقرى ، تقدم .

(٥) هو ثور بن يزيد ، تقدم .

(٦) فى النسخة (د) : « ما يقوله » .

(٧) فى النسخة (د) قبلها : « قال الشيخ » .

كتب الله المنزلة على بنى إسرائيل ، وهذه لغة القوم ، ومعناها : الذى قام الله تعالى بتشريفها وتعظيمها بنفسه ، قبل أن يبعث إليها أنبيائه فيعظمونها ويشرفونها ، وينبهون الخلق عليها . وقوله : قام الله عليها ، وكانت مقامًا له ، أى : شرفها بذلك قبل أن يشرفها الخلق ؛ لا أنَّ ذلك يقتضى القيام بالجارحة أو التحيز[1] إلى جهة ، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا ، وهذا أيضًا موافق للغة العرب ؛ لأنَّ الله تعالى قال فى كتابنا : ﴿ **أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت** ﴾ [الرعد : ٣٣]. قال أهل التفسير : يأخذها بما جنت ، ويثيبها على ما أحسنت[2] . وقال تعالى : ﴿ **إلا ما دمت عليه [قائمًا]**[3] ﴾ [آل عمران : ٧٥] . أى مواظبًا بالاقتضاء والمغالبة[4] ، ولم يرد القيام بعينه . وكذلك قوله تعالى : ﴿ **الحىُّ القيوم** ﴾ [البقرة: ٢٥٥] . قال مجاهد : هو القائم على كل شىء . وقال قتادة : القيوم: القيام[5] على خلقه بأرزاقهم وآجالهم . قال الكلبى : القيوم: / الذى لا بديل . ٩٥/ب ومنه قول الشاعر :

إنَّ ذا العرش للذى يخلق الخلـ ـــق وحىّ عليهم قيوم

فقد وافقت اللغة العبرانية العربية فى هذا المعنى ، وفى الكتب القديمة من هذا المعنى كثير[6] ؛ لأنها لغة القوم ، والله تعالى إنما يخاطب كلَّ قوم بلغتهم ، ومن أجل ما فيها من هذا الفن[7] غلط كثير من الناس فى التأويل ، وتشعبت بهم الطرق ، فالنصارى تذهب فى قول المسيح ﷺ فى الإنجيل : « أدعو أبى » ، «وأذهب إلى أبى » ، وأشباه هذا ، إلى أبوة الولادة ، ولو كان المسيح قال هذا

---

(١) عن النسخة (د) ، وفى الأصل مشكلة .

(٢) قال عبد الرزاق فى تفسيره (٢ / ٢٣٨) عن معمر عن قتادة قال : الله تعالى قائم على كل نفس .

(٣) سقطت من الأصل .

(٤) فى النسخة (د) : « أى مواظبًا للاقتضاء والمطالبة » .

قال ابن كثير فى تفسيره (١ / ٣٧٤) : أى بالمطالبة والملازمة والإلحاح فى استخلاص حقك. اهـ .

(٥) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « القائم » .

(٦) فى النسخة (د) : « كثيرًا » .

(٧) فى النسخة (د) : « هذا القرى » .

فى نفسه خاصة دون غيره ، ما كان[١] لهم أن يتأولوه هذا التأويل ، كيف وهو[٢] يقول فى كثير من المواضع لغيره كقوله لنفسه ؛ لأنه حين فتح فاه بالوحى قال : إذا تصدقت بصدقة فلا تعلم يمينك ما صنعت شمالك ، فإنَّ أباك الذى يعلم الخفيات يجزيك به علانية ، وإذا صليتم فقولوا : يا أبانا الذى فى السماء ليتقدس اسمك ، وإذا صمت فاغسل وجهك ، وادهن رأسك ؛ لئلا يعلم بذلك غير أبيك.

وقد قال الله تعالى فى الزبور لداود - عليه السلام - : سيولد لك غلام[٣] يُسمى لى ابنًا ، وأسمَّى له أبًا . وفى التوراة أنه قال ليعقوب : / أنت بكرى . ٩٦/أ

وتأويل هذا : أنه فى رحمته وبره وعطفه على عباده الصالحين كالأب الرحيم لولده؛ لأنك[٤] أعظم تعطفًا ورحمة من الوالد[٥] الرحيم ؛ لأنَّ الوالد لو ظهر له من ولده الذى هو شديد المحبة له المخالفة له ، مرة بعد مرة ، لسارع إلى مقته[٦] ، وزالت محبته عن قلبه ، والله تعالى يطلع[٧] من عباده على ذنوب ، لو اطلع عليها الآباء والأمهات مزقوا الولد كل ممزق ، ومع ذلك يسترها ويقبل التوبة عنها، ولا يكون ذلك سبب قطع فضله وإحسانه ، بل يصل إلى المذنبين من فضله وإحسانه حتى كأنهم محبون ، ومن ذا الذى يقدر أن يصف جوده وكرمه ، وتعطفه على خلقه ، مع قوله تعالى : ﴿ **وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها** ﴾ [إبراهيم : ٣٤] . وقد كانت العرب تسمى الأرض أمًّا ؛ لأنها مبتدأ الخلق ، وإليها مرجعهم ، ومنها أقواتهم ، وفيها كفاتهم ، كما قال أمية بن أبى الصلت :

والأرض مَعقِلُنا وكانت أمنا فيها مقابرنا وفيها نولد

وقال أيضًا يذكرها :

---

(١) فى النسخة (د) : « ما جاز » .

(٢) فى النسخة (د) : « وقد » .

(٣) فى النسخة (د) : « سيولد غلام لك ولد » .

(٤) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وظاهر السياق يقتضى أن يقال : « لأنه » .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « الولد » .

(٦) فى النسخة (د) : « ليسارع إلى مقته » .

(٧) فى النسخة (د) : « والله تعالى مطلع » .

منها خُلِقْنَا وكانت أمنا خلقت ... ونحن أبناؤها لو أننا شكرنا[١]

هى القرار فما نبغى بها بدلاً ... ما أرحم الأرض إلا أننا كفرنا[٢]/ ٩٦/ب

وقد كان المسيح أيضًا - عليه السلام - يقول للماء : هذا أبى ، وللخبز هذا أمى ؛ لأن بقاء البدن بهما ، وقوام الروح عليهما ، فهما كالأبوين . وفى التوراة: أنّ الله تعالى بَرَّكَ فى اليوم السابع وطهره ؛ من أجل أنه استراح فيه من خليقته الذى[٣] خلق ، وكانت الاستراحة فى هذا الموضع بمعنى الفراغ من الشىء، كما نقول: استرحنا من حاجتك، وأمرنا بها، يريد: فرغنا، ولم يرد[٤] الاستراحة من النصب ، وكذلك الفراغ يكون من الناس بعد شغل ، وقد يكون القصد إلى الشىء ، كقوله تعالى : ﴿ **سنفرغ لكم أيه الثقلان** ﴾ [الرحمن: ٣١] . والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن ، وإنما معناه : سنقصدكم بعد طول الترك والإمهال[٥] ، كقول قتادة : قد دنا من الله فراغ لخلقه[٦] . يريد : أنَّ الساعة قد أزفت ، وجاء أشراطها ، وفى لغتنا أيضًا من هذا كثير ، غير أنَّ ذلك فى لغتهم أكثر ، وإلا فقد رُوى عن النبى ﷺ من الطرق الصحاح التى لا شك فيها أحاديث من هذا المعنى ، مثل قوله : « **ينزل الله إلى سماء الدنيا** »[٧] . وقوله : « **وضع يده بين كتفى** »[٨] .

---

(١) فى النسخة (د) : « لو أننا شكر » . (٢) فى النسخة (د) : « إلا أننا كفر » .

(٣) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « التى » .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « يريد » .

(٥) قال ابن كثير فى تفسيره (٤ / ٢٧٣) : قال على بن طلحة عن ابن عباس قال : وعيد من الله تعالى للعباد ، وليس بالله شغل وهو فارغ . اهـ .

(٦) ذكره عبد الرزاق فى تفسيره (٣ / ٢٦٨) عن معمر عن قتادة به .
وكذا ذكره ابن كثير فى تفسيره (٤ / ٢٧٣) .

(٧) أخرجه البخارى (٢ / ٦٦) ، ومسلم ح (٧٥٨) من حديث أبى هريرة ، ولفظه : « **ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر** ... » .

(٨) هو جزء من حديث أخرجه الترمذى ح (٣٢٣٤) ، وأحمد فى مسنده (١ / ٣٦٨) من حديث ابن عباس ، وأوله : قال النبى ﷺ : « **أتانى ربى عز وجل الليلة فى أحسن صورة ، فقال : يا محمد ، هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ؟** قال : قلت : لا . قال النبى ﷺ : **فوضع يده بين كتفى حتى وجدت بردها بين ثدى** ... » .
قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وفى الباب عن معاذ بن جبل وعبد الرحمن بن عائش . اهـ .

وأشباه لهذا روتها العلماء كما جاءت ، ولم تدل عندهم على شبه[١] ولا تمثيل ، إذ قد صح عندهم : أنَّ الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

١/٩٧ أ وليس / هذا مما يتعلق بهذا الكتاب ، وإنما ذكرت [ذلك][٢] ليعلم الناظر فيه أنَّ هذه الأحاديث لها معاني ، وأنها لا تدل على التشبيه[٣] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال: ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا أبو عبد الملك الجزرى ، عن غالب بن عبيد الله ، عن مكحول، عن كعب قال : قال الله تعالى لبيت المقدس: أنت جنتي وقدسي ، وصفوتي من بلادى ، مَن يسكنك[٤] فبرحمة منى ، ومَن خرج منك فبسخط منى عليه[٥] .

---

(١) فى النسخة (د) : « على تشبيه » .

(٢) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٣) اعلم رحمك الله : أنَّ مذهب السلف - رضى الله عنهم - كما قرره الإمام الذهبى فى سيره (١٠ / ٦٢٧) وغيره من العلماء : أن الصفات تابعة للموصوف ، فإذا كان الموصوف تعالى ليس كمثله شيء فى ذاته المقدسة ، فكذلك صفاته لا مثل لها ؛ إذ لا فرق بين القول فى الذات والقول فى الصفات . اهـ .
وقال أيضًا فى (٩ / ١٩١) عن أبى عبيد القاسم بن سلام ، وذكر الباب الذى يروى فيه الرؤية ، والكرسى وموضع القدمين ، وضحك ربنا ، وأين كان ربنا ، فقال : هذه أحاديث صحاح ، حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض ، وهى عندنا حق لا نشك فيها، ولكن إذا قيل : كيف يضحك ؟ وكيف وضع قدمه ؟ قلنا : لا نفسر هذا ، ولا سمعنا أحدًا يفسره .
ثم قال الإمام الذهبى : قد فسر علماء السلف المهم من الألفاظ وغير المهم ، وما أبقوا ممكنًا ، وآيات الصفات وأحاديثها لم يتعرضوا لتأويلها أصلاً ، وهى أهم الدين ، فلو كان تأويلها سائغًا أو حتمًا ، لبادروا إليه ، فعلم قطعًا أن قراءتها وإمرارها على ما جاءت هو الحق ، لا تفسير لها غير ذلك ، فنؤمن بذلك ، ونسكت اقتداء بالسلف ، معتقدين أنها صفات لله تعالى ، استأثر الله بعلم حقائقها ، وأنها لا تشبه صفات المخلوقين ، كما أن ذاته المقدسة لا تماثل ذوات المخلوقين ، فالكتاب والسنة نطق بها ، والرسول ﷺ بلَّغ ، وما تعرض لتأويل مع كون البارئ قال : ﴿ لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾ . فعلينا الإيمان والتسليم للنصوص ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم . اهـ .

(٤) فى النسخة (د) : « من سكنك » .

(٥) أورده مجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٤٨) عن كعب به .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال: ثنا إبراهيم بن محمد ، قال : ثنا رَوَّاد[١] ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن عروة ابن رويم ، عن عبد الله بن مالك الخثعمى ، عن كعب [قال][٢] : إنَّ الله تعالى ينظر إلى بيت المقدس كل يوم مرتين[٣] .

٥٧ - باب ما جاء فى أنَّ بيت المقدس شكا إلى الله تعالى الخراب وأنه وعده بأمة محمد ﷺ يعمرونه

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال : أبنا محمد بن إبراهيم ، قال : أبنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا القاسم بن يزيد بن عوانة ، قال : ثنا يحيى ، يعنى : ابن أبى كثير ، عن سعيد الجُرَيرى[٤] ، عن عبد الله بن شقيق[٥] ، عن كعب قال : / شكا هذا البيت إلى الله تعالى الخراب ، فأوحى الله إليه : أنى مبدلك بتوراة محدثة ، يعنى : القرآن ، وعمار محدثين ، يعنى : أمة محمد ﷺ ، يزفون إليك زفيف النسر ، ويحنون إليك حنين الحماة[٦] على بيضها ، ويدخلونك رُكَّعًا سُجَّدًا . قال : فرضى[٧] .

٩٧/ب

وقوله : توراة محدثة ، يعنى : محدثة النزول ، إلا أنها قديمة فى ذاتها ؛ لأنها كلام الله تعالى ، وهو يريد بها القرآن الذى أنزله الله على محمد ﷺ .

---

(١) هو رواد بن الجراح ، أبو عصام العسقلانى ، تقدم .
وقع فى النسخة (د) : « داود » ، وهو تصحيف .

(٢) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٣) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٠١) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٦٠) عن كعب به .

(٤) هو سعيد بن إياس ، أبو مسعود الجريرى البصرى ، تقدم .

(٥) هو عبد الله بن شقيق ، أبو عبد الرحمن العقيلى ، تقدم .
فى النسخة (د) : « عبد الله بن سفيان » .

(٦) فى النسخة (د) : « حنين الحمامة » .

(٧) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٣٧) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٤٩) عن كعب بنحوه .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبي ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : [ثنا][١] سليمان بن عبد الرحمن ، قال : ثنا إسماعيل بن عياش ، عن الحجاج الكلاعي ، عن قيس بن كريب ، عن خالد بن معدان قال : حاجج[٢] جبل [بيت][٣] المقدس ربَّه[٤] تعالى ، فقال : رب[٥] خلقتني جبلاً فذًّا ذكرًا[٦] ، وخلقت الأرض مِن عَبْرَتِي[٧] ، وفجرت فيها الأنهار ، وأنبت فيها الأشجار ، وأخرجت منها الثمار . فأوحى الله تعالى إليه : يا جبل بيت المقدس ، وهل تدري ما مثلي ومثلك ؟ مثل رجل ابتنى قصرًا ، ثم ابتنى في ذلك القصر دارًا ، وجعل فيها أهله وماله ، عيني عليك بالطل والمطر ، لا أنساك حتى أنسى عيني ، ولا أنساك حتى تنسى ذو رحم رحمها[٨] .

٩٨/أ أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليّ ، / قال : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا أبو عبد الملك ، عن محمد بن أبي بكر : أنه سمع أبا يزيد يحدث : أنَّ بيت المقدس خربت فشكت[٩] إلى الله تعالى ، فقال عز وجل لها[١٠] : لا يحزنك ذلك ، فقد قدّستك ، أنت القدس وأنا القدوس . قالت[١٠] : يا رب فقد جعلت ذلك لي ، فمن أتاني يصلي فيّ فتقبل منه ، ومن سكنني فارزقه ، ومن مات فيَّ فاغفر له . قال الله تعالى لها : لك ما سألت[١١] .

---

(١) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٢) في مثير الغرام : « حاج » .

(٣) عن النسخة (د) ومثير الغرام ،وسقطت من الأصل .

(٤) في مثير الغرام : « إلى ربه » .

(٥) في النسخة (د) ومثير الغرام : « أي رب » .

(٦) هكذا بالأصل والنسخة (د) ، وفي مثير الغرام : « جبلاً فذًّا ذا كدى » .

(٧) في النسخة (د) ومثير الغرام : « من غير » .

(٨) أورده شهاب الدين المقدسي في مثير الغرام (ص ٢٦٢) ، ثم قال : إن ثبت هذا عن خالد ، وأنى له ذلك، فإنما أخذه - والله أعلم - عن بعض الكتابيين . اهـ .

(٩) كذا بالأصل والنسخة (د) ،ولعل صواب السياق : « أن صخرة بيت المقدس خربت فشكت»، فسقطت كلمة : « صخرة » . والله أعلم .

(١٠) كذا بالأصل والنسخة (د) . فليعلم .

(١١) في النسخة (د) : « لك ذلك وما سألت » .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا محمد بن يزيد بن خالد البردعى ، ثنا أبو سنان ، عن سعيد ، عن أبى العوام ، عن كعب قال : شكا بيت المقدس إلى الله تعالى الخراب ، فقال : يا رب أخربتنى وأثكلتنى، وأشمت بى أعدائى ، وجعلت الأنهار فى غيرى . فقال الله تعالى : سأنقل إليك مَن يبنيك بإذنى ، وينفون الخبث عن ظهرك ، ويصلون فيك ، مثلى ومثلك كمثل رجل جعل نبله فى قرن ، وأكنها من المطر والطل ، ومثلى ومثلك كمثل نسر جعل فراخَه فى كَنٍ[١] ، ففرشها جؤجؤه[٢] ، وألحفها جناحه ، إليك منى نظرتان ، وإلى سائرك نظرة[٣] . فقيل لكعب : هل يتكلم المسجد ؟ فقال : إنه ما [من][٤] مسجد إلا وله عينان يبصر بهما ، ولسان يتكلم [به][٤] ، وإنه ليتلوى من النخامة والبزاق ، / كما تتلوى الدابة من ضرب السوط .

٩٨/ ب

٥٨ - باب فضل الأذان فى مسجد بيت المقدس[٥]

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عبد الله بن بكر الطبرانى ، قال : ثنا محمد بن عيسى بن عبيد الله الحافظ ، قال : ثنا محمد بن حيَّان المازنى[٦] ، ثنا إسحاق بن عمر بن سليط ، ثنا محمد بن عيسى[٧] ، ثنا محمد بن المنكدر[٨] ، عن جابر بن

---

(١) فى النسخة (د) : « فى وكر » .

(٢) قال فى المعجم الوسيط : الجؤجؤ : مجتمع رءوس عظام الصدر .

(٣) فى النسخة (د) : « وإلى سائرك تطرفان » .

(٤) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « مسجد القدمين » .

(٦) هو محمد بن حيان ، أبو العباس ،المازنى البصرى ، الشيخ الصدوق المحدث ، بقى إلى بعد التسعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٩٦) .

(٧) هو محمد بن عيسى بن كيسان ، الهلالى العبدى ، قال البخارى والفلاس : منكر الحديث . وقال أبو زرعة : لا ينبغى أن يحدث عنه . وقال ابن حبان : يأتى عن ابن المنكدر بعجائب . وقال الدارقطنى : ضعيف ، ووثقه بعضهم . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٥/١٢٣).

(٨) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير ، أبو عبد الله القرشى التيمى المدنى ، الإمام الحافظ القدوة ، شيخ الإسلام ، قال سفيان : كان من معادن الصدق ، ويجتمع إليه الصالحون ، ولم يدرك أحدًا أجدر أن يقبل الناس منه . وقال مالك : كان ابن المنكدر سيد القراء . مات سنة ثلاثين ومائة ، أو إحدى وثلاثين . انظر ترجمته فى : السير (٦/١٥٥).

عبد الله قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أىّ الخلق أولاً دخولاً إلى الجنة[١] ؟ قال : فقال : « الأنبياء » . قال : ثم مَن يا رسول الله ؟ قال : « الشهداء » . قال : ثم مَن يا رسول الله ؟ قال : « مؤذّنو[٢] الكعبة ، ثم مؤذّنو[٢] بيت المقدس ، ثم مؤذّنو[٢] مسجدى هذا ، ثم سائر المؤذنين على قدر أعمالهم »[٣] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال : أبنا أبو الفضل العباس بن عمران [القاضى][٤] بغزة ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا أبو عبد الملك ، عن غالب بن عبيد الله[٥] ، عن كعب [قال][٦] : لم يستشهد عبدٌ فى برّ ولا بحر إلا وهو يسمع أذان مؤذنى بيت المقدس، وأنه ليسمع مؤذنى[٧] بيت المقدس مَن فى السماء[٨] .

---

(١) فى النسخة (د) : « أى الخلق أولاً دخولاً الجنة » .
(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « مؤذنى » .
(٣) أورده الزركشى فى إعلام الساجد (ص ٢٩٤) ، وقال : رواه الخطيب فى كتابه الموضح أوهام الجمع والتفريق ، ثم قال : قال الخطيب : غريب من حديث محمد بن المنكدر عن جابر ، تفرد به محمد بن عيسى العبدى عنه . اهـ .
وأورده الذهبى فى ميزان الاعتدال فى ترجمة محمد بن عيسى العبدى (٥ / ١٢٣) ، وقال : قال ابن عدى : أنكر على محمد بن عيسى هذان الحديثان . اهـ .
وأورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٤٢) ، وقال : هو شبه لا شيء ، رويناه فى الغيلانيات . اهـ .
(٤) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٥) غالب بن عبيد الله العقيلى يروى عن مكحول عن كعب ، فلعله سقط من هاهنا : « عن مكحول » . فليعلم .
(٦) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .
(٧) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « وأنه ليسمع أذان مؤذن » .
(٨) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٤٥) ، والمنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٤٧) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٦) .

٥٩ - باب فضل الإحرام بالحج والعمرة من بيت المقدس

أخبرنا الشيخ أبو / محمد الحسن بن محمد بن أحمد الغسانى ، بقراءتى عليه، ٩٩/أ
قال : أبنا أبو عمران موسى بن عبد الرحمن البيروتى ، قال : ثنا الحسن بن جرير الصورى[١] ، قال : ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيم ، قال : ثنا ابن أبى فُديك[٢] ، حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن بن يُحَنّس[٣] ، مولى عنبسة بن أبى سفيان ، عن يحيى بن أبى سفيان[٤] ، عن جدته حكيمة[٥] ، عن أم سلمة[٦] قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« مَن أهلّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام ، غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، أو وجبت له الجنة »**[٧] . شك عبد الله .

---

(١) هو الإمام المحدث ، الحسن بن جرير ، أبو على الصورى الزنبقى البزاز ، بقى إلى سنة ثلاث وثمانين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ١٦) .

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن مسلم ،تقدم .

(٣) هو عبد الله بن عبد الرحمن يُحَنِّس - بتحتانية مضمومة، ومهملة مفتوحة، ونون ثقيلة مكسورة - حجازى ، ذكره ابن حبان فى الثقات. انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥/ ٢٩٨) .

(٤) هو يحيى بن أبى سفيان بن الأخنس ، الأخنسى المدنى ، قال ابن أبى حاتم عن أبيه : شيخ من شيوخ المدينة ، ليس بالمشهور . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ٢٢٤) .

(٥) هى حكيمة بنت أمية بن الأخنس بن عبيد ، أم حكيم ، ذكرها ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمتها فى : تهذيب التهذيب (١٢ / ٤١١) .

(٦) هى هند بنت أبى أمية حذيفة ، المخزومية ، أم سلمة زوج النبى ﷺ .

(٧) أخرجه أبو داود ح (١٧٤١) ، ومن طريقه البيهقى فى سننه الكبرى (٥ / ٣٠) ، والدارقطنى فى سننه ح (٢٦٨٥) من طريق ابن أبى فديك عن عبد الله بن عبد الرحمن به .
وأخرجه ابن ماجه فى سننه ح (٣٠٠٢) ، وأحمد فى مسنده (٦ / ٢٩٩) من طريق يحيى ابن أبى سفيان عن أمه أم حكيم بنت أمية بنحوه .
قال ابن حجر فى التلخيص (٢ / ٢٣٠) : وقال البخارى فى تاريخه : لا يثبت ذكره فى ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن يحنس ، وقال : حديثه فى الإحرام من بيت المقدس لا يثبت ، والذى وقع فى رواية أبى داود وغيره : عبد الله بن عبد الرحمن ، لا محمد بن عبد الرحمن ، وكأن الذى فى رواية البخارى أصح . اهـ .
وقال شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢١٢) : عبد الله ومن بعده موثوقون ،وهذا إسناد قوى . اهـ .

أخبرنا أبو محمد ، قال : أبنا أبو عمران[(١)] ، قال : حدثنا الحسين بن السميدع، قال : ثنا موسى بن أيوب النصيبى ، قال : ثنا عبد الله بن خالد ، عن غالب[(٢)] ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَن أحرم من بيت المقدس رحل مغفوراً له** »[(٣)] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : حدثنى الوليد بن مسلم ، عن ابن جريج[(٤)] ، عن يوسف بن عباس[(٥)] ، قال : أهللتُ من بيت / المقدس مع معاذ بن جبل ، فأهلّ معنا بعمرة[(٦)] . ٩٩/ب

وأخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال : أبنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، قال : ثنا ابن مُوهب[(٧)] ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهرى ، عن نافع : أنَّ ابن عمر أحرم من إيلياء عام الحكمين[(٨)] .

---

(١) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « أبو عمر » .

(٢) هو غالب بن عبيد الله العقيلى ، تقدم .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ح (٩٢٣٦) عن موسى بن أيوب به .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣/ ٢١٦) : فيه غالب بن عبيد الله العقيلى ، وهو متروك.

(٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، تقدم .

(٥) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وصوابه كما فى مثير الغرام : « يوسف بن ماهك » ؛ فإنه هو الذى يروى عنه ابن جريج ، فليعلم .

وهو يوسف بن ماهك بن مهران ،الفارسى المكى ، قال ابن معين والنسائى : ثقة . وقال ابن خراش : ثقة عدل . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة ثلاث ومائة . انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (١١ / ٤٢١) .

(٦) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢١٤) عن ابن جريج عن يوسف بن ماهك عن أبى عمارة ، وفيه : أهللت من بيت المقدس مع معاذ بن جبل ، ورجال فيهم كعب الأحبار ، فأهلوا منها بعمرة .

(٧) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى السنن الكبرى للبيهقى : « ابن وهب » .

(٨) أخرجه البيهقى فى سننه الكبرى (٥ / ٣٠) عن ابن وهب عن يونس به ، وفيه : « عام حكم الحكمين » .

قال شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام : وهذا إسناد صحيح .

٦٠ - باب فضل من سكن بيت المقدس وأن أهلها لا يضرهم خذلان من خذلهم

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أبو العباس أحمد بن عمر بن مُوَيس ، قراءة عليه، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن سلم[١] ، قال : ثنا هشام بن عَمّار ، قال : ثنا محمد بن شعيب[٢] ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن زياد بن أبى سودة، عن أبى عمران[٣] ، عن ذى الأصابع[٤] أنه قال : أرأيت يا رسول الله إن ابتلينا بالبقاء بعدك ، فأين تأمرنا[٥] ؟ قال : « **عليك ببيت المقدس ، لعل الله تعالى يرزقك ذرية تغدو إليه وتروح** »[٦] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا الشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل النابلسى، قال : أبنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، قال : ثنا عيسى بن هلال الحمصى ، قال : ثنا محمد بن حصير[٧] ، عن إسماعيل بن عياش أبى[٨] عتبة :

---

(١) فى النسخة (د) : « عبد الله بن محمد بن سلام » ، تقدم .

(٢) هو محمد بن شعيب بن شابور ، أبو عبد الله الدمشقى ، الإمام المحدث ، العالم الصادق ، وثقه دحيم والعجلى ، وقال أحمد بن حنبل : ما أرى به بأسًا ، كان رجلاً عاقلاً . وقال ابن معين : ليس به بأسًا فى الحديث . وقال الذهبى : كان إمامًا طلابة للعلم .توفى سنة ثمان وتسعين ومائة ، أو سنة تسع ، أو سنة مائتين . انظر ترجمته فى: السير (٨ / ٢٤٠) .

(٣) هو أبو عمران الأنصارى الشامى ، مولى أم الدرداء وقائدها ، قيل : اسمه سليمان ، وقيل : سليم بن عبد الله ، قال أبو حاتم : صالح . وذكره ابن حبان فى باب سليم من كتاب الثقات. انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٢ / ١٨٤) .

(٤) قال شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٢٦) : قال ابن سعد : ذو الأصابع رجل من أهل اليمن، من المدد الذين نزلوا بالشام ببيت المقدس .

(٥) فى مثير الغرام : « أين تأمرنا أن ننزل » .

(٦) أخرجه أحمد فى مسنده (٤/ ٦٧) عن عثمان بن عطاء عن أبى عمران به .

(٧) فى النسخة (د) : « محمد بن خضير » .

(٨) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « بن » .

١٠٠/أ أنه حدثه : أن الوليد بن عبَّاد[١] أخبره عن عامر الأحول[٢] ، عن أبى / صالح الخولانى ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **لا تزال عصابة من أمتى يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله ، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله ، ولا[٣] يضرهم خذلان مَن خذلهم ، ظاهرين على عدوهم إلى أن تقوم الساعة** »[٤] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : أبنا محمد بن إبراهيم ، قال : أبنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا أبو عبد الملك الجرمى[٥] أنه كان يقال : إذا كانت الدنيا فى بلاء وقحط ، كانت الشام فى رخاء وعافية ، وإذا كانت الشام فى بلاء وقحط ، كانت فلسطين فى رخاء وعافية، وإذا كانت فلسطين فى بلاء وقحط ، كانت[٦] بيت المقدس فى رخاء وعافية ، وقال: الشام مباركة ، وفلسطين مقدسة ، وبيت المقدس قدسُ القدس .

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن موسى ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زَبْر[٧] ، قال: أبنا الحسن بن حبيب بن عبد الملك[٨] ، قال:

---

(١) قال الذهبى فى ميزان الاعتدال (٦ / ١٤) : الوليد بن عبَّاد ، شيخ ، حدث عنه إسماعيل ابن عياش ، مجهول . وقد ساق له ابن عدى عدة أحاديث ، وقال : لا يروى عنه غير إسماعيل بن عياش ، وقد روى هو عن قوم ليسوا بالمعروفين . اهـ .
تنبيه : وقع فى الأصل : « الوليد بن عبدان » ، وهو تصحيف .

(٢) هو عامر بن عبد الواحد ، البصرى الأحول ، وثقه أبو حاتم ومسلم ، وقال أحمد : ليس بالقوى ، وهو ضعيف الحديث. وقال يحيى : ليس به بأس . وقال النسائى : ليس بالقوى. وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة ثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : الميزان (٣ / ٧٦) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٧٧) .

(٣) فى النسخة (د) : « لا » .

(٤) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠ / ٦٠) ، وقال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وأورده الذهبى فى ميزان الاعتدال فى ترجمة الوليد بن عباد (٦ / ١٤) .

(٥) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) وفيما تقدم : « الجزرى » .

(٦) كذا بالأصل والنسخة (د) .

(٧) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، وفى الأصل : « قورير » .
وهو محمد بن عبد الله بن زَبْر الربعى ، أبو سليمان ، تقدمت ترجمته .

(٨) هو الحسن بن حبيب بن عبد الملك ، أبو على ، الدمشقى الحصائرى الشافعى، الإمام، مفتى=

ثنا أحمد بن البرقى[١] ، قال : قرأت[٢] على إبراهيم بن بكر ، أخى بشر بن بكر[٣]، عن ثور بن يزيد ، عن عبَّاد[٤] ، عن أبى الزناد[٥] ، عن / عبد الرحمن الأعرج ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « **إنَّ الله تعالى تكفل لمن سكن بيت المقدس إن عازه مالٌ لم يعزه رزق** » .

١٠٠/ب

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال: ثنا إبراهيم بن محمد[٦] ، قال : ثنا محمد بن عبد الرحمن ، عن ابن جريج ، عن عطاء[٧] قال : لا تقوم الساعة حتى يسوق الله تعالى خيار خلقه إلى بيت المقدس وإلى الأرض المقدسة ، فيسكنهم إياها[٨] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال : ثنا أبو عبد

= دمشق ومسندها ، قال عبد العزيز الكتانى: هو ثقة ، نبيل ، حافظ لمذهب الشافعى . وقال ابن عساكر : كان إمام مسجد باب الجابية ، وحدث بكتاب الأم . مات فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٥٩) .

(١) هو أحمد بن عبد الله بن البرقى ، أبو بكر ، المحدث الحافظ الصادق ، كان من أئمة الأثر ، مات سنة سبعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٤٥٧) .

(٢) فى النسخة (د) : « قال : قرئ » .

(٣) هو بشر بن بكر ، أبو عبد الله البجلى الدمشقى ، ثم التنيسى ، الإمام الحجة ، قال أبو زرعة: ثقة . وكذا وثقه الدارقطنى ، توفى فى ذى القعدة سنة خمس ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٣٢٧) .

(٤) هو عبَّاد بن كثير ، الثقفى البصرى ، نزيل مكة ، قال ابن معين : ليس بشيء . وقال البخارى : تركوه . وقال النسائى : متروك . مات بمكة سنة بضع وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٨٤) ، والميزان (٣ / ٨٥) .

(٥) هو عبد الله بن ذكوان ، أبو عبد الرحمن القرشى المدنى ، ويلقب بأبى الزناد ، الإمام الفقيه، الحافظ المفتى ، قال ابن معين : ثقة حجة . وقال العجلى : تابعى ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة فقيه ، صالح الحديث ، صاحب سنة ، وهو ممن تقوم به الحجة إذا روى عنه الثقات . مات ليلة الجمعة فى رمضان سنة ثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٢٢٧) .

(٦) هو إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابى ، تقدم .

(٧) هو عطاء بن أبى رباح ، تقدم .

(٨) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٠٢) عن ابن جريج عن عطاء به .

الملك الجزرى ، عن مقاتل بن سليمان ، عن وهب بن منبه قال : أهل بيت المقدس جيران الله تعالى ، وحق على الله تعالى أن لا يعذب جيرانه[١] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال : أبنا زكريا بن يحيى ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد [بن][٢] يوسف ، قال : ثنا رَوَّاد[٣] ، قال : ثنا عباد الحرضى[٤] ، عن أبى زرعة السيبانى[٥] ، عن ابن وعلة[٦] ، عن كريب الشحولى ، عن مُرّة البهزى[٧] قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تزال طائفة من أمتى / ظاهرين على الحق ، لا يضرهم خذلان مَن خذلهم** ، وهم كالإناء بين **الأكَلَة**» . قيل : يا رسول الله وأين هم ؟ قال : « **بأكناف بيت المقدس** » . وقال مُرَّة : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « **إنك تموت بالربوة** » فمات بالرملة[٨] .

١٠١/أ

أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن داود بعسقلان ، قال : ثنا أبى داود بن أحمد ابن سليمان ، قال : ثنا أبو قرصافة محمد بن عبد الوهاب بن موسى ، قال : ثنا آدم بن أبى إياس ، قال : ثنا أبو عمرو الصنعانى ، قال : ثنا جابر قال : وجدتُ فى مصحف[٩] إبراهيم - عليه السلام - أنه قال : أىُّ البقاع أحب إليك ؟ قال : مُهاجرك يا إبراهيم ، يعنى : فلسطين وبيت المقدس ، إذا كان آخر الزمان أخرجت

---

(١) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٠٢) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٣) عن وهب به .

(٢) عن النسخة (د) وترجمته ، وسقطت من الأصل .

(٣) هو روَّاد بن الجراح ، أبو عصام العسقلانى ، تقدم .

(٤) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « عباد الحوضى » . فليحرر .

(٥) هو يحيى بن أبى عمرو السيبانى ، أبو زرعة الحمصى ، ابن عم الأوزاعى ، تقدم .

(٦) هو عبد الرحمن بن وعلة ، المصرى السبائى ، وثقه ابن معين والعجلى والنسائى ، وقال أبو حاتم : شيخ . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وذكره يعقوب بن سفيان فى ثقات التابعين من أهل مصر . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٣ / ٣١٠) ، وتهذيب التهذيب (٦ / ٢٩٣) .

(٧) هو كعب بن مرة ، وقيل : مرة بن كعب البهزى السلمى ، سكن البصرة ثم الأردن ، روى عن النبى ﷺ ، قال ابن عبد البر : والأكثر يقولون : كعب بن مرة . مات بالأردن سنة سبع وخمسين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٨ / ٤٤١) .

(٨) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٢٢) عن كريب السحولى به .

(٩) فى النسخة (د) : « وجدت فى صحف » .

إليها خيار عبادى من الآفاق يقاتلون أولاد عيصو . قال : يا رب أىّ موضع منهما[١] ؟ قال : ساحل يمين بيت المقدس[٢] ، أخرج إليها خيار عبادى من الآفاق يقاتلون أعدائى ، أولئك أوليائى حقًّا حقًّا[٣] ، أولئك الذين رضيت عنهم ، أن يكونوا معك يوم القيامة يا إبراهيم .

٦١ - باب ما جاء فى الملائكة الذين ينزلون كل ليلة إلى بيت المقدس يسبحون ويستغفرون لمن صلى فيه

أخبرنا أبو مسلم ، / قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحمسى ، قال : سمعت أبى يذكر عن مقاتل بن سليمان : أنَّ كل ليلة ينزل سبعون ألف مَلَك من السماء إلى مسجد بيت المقدس ، يهللون الله تعالى ، ويسبحون الله جلت قدرته[٤] ، ويقدسون الله ، ويحمدون الله ، لا يعودون إليه إلى أن تقوم[٥] الساعة[٦] .

١٠١/ب

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، قال : ثنا عتبة بن السَّكن[٧] ، قال : ثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن كعب قال : إنَّ لله تعالى بابًا مفتوحًا فى سماء الدنيا بحذاء مسجد بيت المقدس ، ينزل منه[٨] كل ليلة سبعون ألف ملك يستغفرون لمن أتى بيت المقدس يصلى فيه[٩] .

---

(١) فى النسخة (د) : « أى موضع منها » .

(٢) فى النسخة (د) : « قال : بساحل يمين بيت المقدس » .

(٣) فى النسخة (د) : « أولئك أوليائى حقًّا ، أولئك الذين تصافحهم الملائكة » .

(٤) فى النسخة (د) : « جلت عظمته » .

(٥) فى النسخة (د) : « إلى يوم » .

(٦) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٦٠) ، والمنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١/١٠٣) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٦٠) عن الوليد به.

(٧) هو عتبة بن السكن ، قال الدارقطنى : متروك الحديث . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٣/ ٤٢٥) .

(٨) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، ووقع فى الأصل : « فيه » .

(٩) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٦٠) عن الوليد عن إبراهيم بن محمد به. وقع فى الأصل : « يصلى فيها » ، والتصويب عن النسخة (د) .

٦٢ - باب فضل من جمع الصلاة فى المساجد الثلاثة وما يكره من الصلاة على الصخرة

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا مؤمل ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ، عن حبيب بن شهاب ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : مَن حجَّ وصلَّى فى مسجد المدينة والمسجد الأقصى فى عام واحد ، خرج من ذنوبه / كيوم ولدته أمه[١] . ١٠٢/أ

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، قال : [ثنا][٢] زهير ، عن أبى البخترى القاضى[٣] قال : تكره الصلاة فى سبع[٤] مواطن : على الكعبة[٥] ، وعلى الصخرة[٦] ، صخرة بيت المقدس ، وعلى طور زيتا ، وعلى طور سيناء ، وعلى الصفا والمروة ، وعلى الجمرة ، وجبل عرفة[٧] .

٦٣ - باب أنَّ بيت المقدس من مدائن الجنة

أخبرنا الشيخ أبو الحسن علىّ بن موسى ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا الشيخ أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الحافظ[٨] ، قال : ثنا أبو بكر أحمد

(١) أورده الزركشى فى إعلام الساجد (ص ٢٩٦) ، وعزاه إلى أبى المعالى المشرف بن المرجى المقدسى فى فضائله بسنده .

(٢) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٣) هو وهب بن وهب بن كثير ، أبو البخترى ، القرشى الأسدى المدنى ، قاضى القضاة ، من نبلاء الرجال إلا أنه متروك الحديث ، قال أحمد وابن معين : يضع الحديث . وقال البخارى: سكتوا عنه . وقال الخطيب : كان فقيهًا أخباريًا جوادًا سَريًا ، توفى سنة مائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٢٣٨) .

(٤) كذا بالأصل والنسخة (د) ، فليعلم . (٥) فى إتحاف الأخصا : « على سطح الكعبة » .

(٦) فى إتحاف الأخصا : « وعلى ظهر الصخرة » .

(٧) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٦٢) .

(٨) هو الإمام الحافظ المفيد الصادق ، تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر ، أبو القاسم البجلى الرازى، ثم الدمشقى، قال الكتانى: كان ثقة حافظًا ، لم أر أحفظ منه فى حديث الشاميين ، توفى لثلاث خلون من المحرم سنة أربع عشرة وأربعمائة. انظر ترجمته فى: السير(١٣/١٨١).

ابن عبد الله بن الفرج ، قال : ثنا هنبل بن محمد الحمصى ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش[١] ، قال : ثنا أبى إسماعيل ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله ، عن يزيد بن عبد الله الخولانى ، عن كعب الأحبار قال : خمس مدائن من مدائن الجنة : حمص ، ودمشق ، وبيت المقدس ، وبيت جبريل ، وظُفارُ ، ظفار اليمن . وخمس مدائن من مدائن النار : أنطاكية ، وعمورية ، والقسطنطينية ، وتدمر ، وصنعاء ، صنعاء اليمن .

أخبرنا علىٌّ ، قال : أبنا تمام ، قال : ثنا أبو بكر ، قال : ثنا عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفى ، قال : ثنا / إدريس بن سليمان بن أبى الرباب ، ثنا عبد الله بن خالد بن حازم ، ثنا الوليد بن محمد[٢] ، ثنا الزهرى ، عن سعيد بن المسيب[٣]، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **أربع مدائن فى الدنيا من الجنة : مكة ، والمدينة ، وبيت المقدس ، ودمشق . وأربع مدائن من مدائن النار فى الدنيا : رومية[٤] ، وقسطنطينية ، وأنطاكية ، وصنعاء** »[٥] .

١٠٢/ب

---

(١) هو محمد بن إسماعيل بن عياش ، العنسى الحمصى ، قال أبو حاتم ، لم يسمع من أبيه شيئًا ، حملوه على أن يحدث فحدث . وقال أبو داود : لم يكن بذاك . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ٤٠١) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٦٠) .

(٢) هو الوليد بن محمد ، الموقرى ، أبو بشر البلقاوى ، صاحب الزهرى ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث . وقال ابن المدينى : لا يُكتب حديثه . وقال ابن خزيمة : لا أحتج به . وكذبه ابن معين ، وقال النسائى : متروك الحديث . توفى سنة إحدى وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٦ / ٢٠) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ١٤٨) .

(٣) فى ميزان الاعتدال : « عن سعيد وسليمان بن يسار » .

(٤) فى ميزان الاعتدال : « والطوانة » ، وفى تنزيه الشريعة : « الطبرانية » .

(٥) أورده الذهبى فى ميزان الاعتدال فى ترجمة محمد بن الوليد من مناكيره (٦ / ٢٠) .
وأورده ابن عراق فى تنزيه الشريعة (٢ / ٤٨) ، وعزاه إلى ابن عدى ، من حديث أبى هريرة ، وقال : وفيه الوليد بن محمد الموقرى ، تعقب بأن ابن عدى اقتصر على وصفه بالنكارة ، وقال : لا يرويه عن الزهرى غير الموقرى . وهذا ممنوع ، بل تابعه محمد بن مسلم الطائفى عن الزهرى ، والمحفوظ حديث الوليد بن محمد عن الزهرى .
ثم قال : قال أبو عبد الله السقطى : صنعاء هذه بأرض الروم ، وليست بصنعاء اليمن . اهـ .

٦٤ - باب أنَّ بيت المقدس بلد محفوظ وأنَّ نور رب العزة ينزل ويصعد إليه

أخبرنا أبو الفـرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليّ ، قـال : أبنا أبو حامد أحمد بن يحيى البغدادى ، قال : ثنا إبراهيم بن الحسن بن أبى عمران الدقاق[(١)] ، قال : ثنا محمد بن أبان البجلى[(٢)] ، قال : ثنا خَطَّاب بن عمر الهمدانى[(٣)] ، قال: حدثنى محمد بن يحيى المازبى[(٤)] ، عن موسى بن عقبة[(٥)] ، عن نافـع ، عن ابن عـمـر ، عن الـنبى ﷺ قـال : « **أربع مـحفـوظات ، وسبع ملعـونات[(٦)] ، فأمـا المحفوظات: فـمكة ، والمدينة ، وبيت المقدس ، ونجران . وأما الملعونات : فـبرذعة ، وصَعْدة ، ويافث[(٧)] ، وصَهر[(٨)] ، وبكَلا ، ودِلاَّن ، وعدن** »[(٩)] .

(١) فى النسخة (د) : « الرقاق » .

(٢) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى ميـزان الاعتدال (٢ / ١٧٨ ، ٥ / ١٨٧) : « محمد بن أبان البلخى » .
وهو محمد بن أبان بن على بن أبان البلخى . انظر : تهذيب التهذيب (٩ / ٤) .

(٣) قال الذهـبى فى الميزان (٢ / ١٧٨) : هو خطاب بن عـمر عن مـحمد بن يحـيـى المأربى ، مجهول ، له خبر كذب فى فضل البلدان .
وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب (٩ / ٥٢١) : خطاب بن عمر الصفار .
ووقع فى الأصل والنسخة (د) : « خطاب بن عمرو » .

(٤) هو محمد بن يحـيى بن قيس ، أبو عمر اليمانى ، السبـائى المازبى ، قال الدارقطنى : ثقة . وذكره ابن حـبان فى الثقـات . وقال ابن عدى : أحـاديثه مظلمة منكرة . وقـال ابن حزم : مجهول . انظر ترجمته فى : الميزان (٥ / ١٨٧) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٥٢١) .

(٥) هو موسى بن عقبـة بن أبى عياش ، أبو محمد القرشى ، الأسـدى المطرقى ، مولى آل الزبير الإمام الثقة الكبير ، كان بصيـراً بالمغازى النبوية ، ألفها فى مجلد ، فكان أول من صنف فى ذلك ، وقال ابـن سعد: كـان ثقة ثبـتًا ، كثـير الحـديث. وقال أحـمد ويحيـى وأبو حاتم والنسائى: ثقة. توفى سنة إحدى وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٣٨) .

(٦) فى مـيـزان الاعتـدال (٢ / ١٧٨) : « وست ملعـونات » ، وفى (١٨٧/٥) : « وسـبع مغلوبات » ، وفى التهذيب (٩ / ٥٢١) : « وسبع معلومات » .

(٧) فى ميزان الاعتدال : « أيافث » .

(٨) فى ميزان الاعتدال (١٧٨/٢) : « وظهر » ، وفى (١٨٧/٥) : « وصهب أو صهر » .

(٩) أورده الذهبى فى مـيزان الاعـتـدال (٢ / ١٧٨) فى ترجمـة خطاب بن عـمر ، وعـزاه إلى العقيلى ، وقال : خبر كذب . اهـ .
=

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف / ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أبو بكر محمد بن سليمان الربعى ، قراءة عليه ، قال : ثنا محمد بن فَيَّاض[١] ، قال : ثنا دُحَيم ، قال : ثنا ابن أبى فُدَيك ، قال : أخبرنى عبد الله بن أبى يحيى الأسلمى[٢] ، عن سعيد بن أبى هند[٣] ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ أنه قال : «**لا تقوم الساعة حتى يخرج الناس من المدينة إلى الشام يَتبعون الصيحة** » . قال : وكان عمر قد بنى بيوتًا لأزواج النبى ﷺ بالشام . ١٠٣/أ

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا أبو عبد الملك ، عن أبى محمد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله قال: نظر موسى - عليه السلام - إلى نور رب العزة ينزل ويصعد إلى بيت المقدس[٤] .

= وأورده أيضًا فى (٥ / ١٨٧) فى ترجمة محمد بن يحيى ، وقال : قال ابن عدى : هذا باطل ، فما أدرى من افتراه : خطاب أو شيخه . اهـ .

وأورده ابن حجر فى التهذيب (٩ / ٥٢١) ، وعزاه إلى ابن عدى .

(١) هو محمد بن الفيض بن محمد بن الفياض ، أبو الحسن ، الغسانى الدمشقى ، المحدث المعمر المسند ، قال الذهبى : وهو صدوق إن شاء الله ، ما علمت فيه جرحًا ، وكان صاحب حديث ومعرفة ، مات فى شهر رمضان سنة خمس عشرة وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٣٩٧) .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن أبى يحيى ، واسمه سمعان الأسلمى مولاهم ، المدنى ، المعروف بسحبل ، وقد ينسب إلى جده ، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ليس به بأس . وقال أبو طالب عن أحمد : ثقة . وكذا قال ابن معين وأبو داود . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : مات ببغداد سنة أربع وسبعين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٦ / ٢٠) .

(٣) هو سعيد بن أبى هند الفزارى ، حجازى جليل ، اتفقوا على الاحتجاج به ، قال ابن سعد : توفى فى خلافة هشام بن عبد الملك فى أولها ، وله أحاديث صالحة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٥٠١) ، وتهذيب التهذيب (٤ / ٩٣) .

(٤) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥٩ ، ٢٧٣) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٦٠) .

٦٥ - باب ما جاء أنَّ النبى ﷺ نهى أن يستقبل بيت المقدس بغائط أو بول

أخبرنا محمد بن عوف ، قال : أبنا أبو بكر ، قال : أبنا محمد بن فَياض ، قال : ثنا دُحيم ، قال : ثنا ابن أبى فديك ، قال : حدثنى عبد الله بن نافع[1] مولى ابن عمر ، عن أبيه : أنَّ عبد الرحمن بن عمرو العجلانى حدث ابن عمر عن أبيه : أنَّ / رسول الله ﷺ نهى أن يستقبل شىء[2] من القبلتين بالغائط والبول. يعنى : مكة وبيت المقدس .

١٠٣/ب

٦٦ - باب ما جاء أنَّ بيت المقدس عمرته الأنبياء وأنَّ ما فيه موضع إلا وقد سجد فيه نبىٌّ

أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن داود بن سليمان ، قال : ثنا أحمد بن محمد ابن عبيد بن آدم ، قال : ثنا أبو معن ثابت بن نعيم بن هشام الهوجى ، قال : ثنا آدم ، قال : ثنا أبو عصام ، عن عثمان بن عطاء الخراسانى ، عن أبيه قال : بيت المقدس بنته الأنبياء ، وعمرته الأنبياء ، والله ما فيه موضع شبر إلا وقد سجد عليه نبىٌّ[3] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : حدثنى الوليد، عن عطاء قال : بيت المقدس بنته[4] الأنبياء ، وعمره الأنبياء ، ما فيه

---

(١) هو عبد الله بن نافع ، العدوى المدنى ، قال ابن معين : ضعيف . وقال ابن المدينى : روى مناكير . وقال البخارى : منكر الحديث . وقال النسائى : متروك الحديث . وقال ابن حبان: كان يخطئ ولا يعلم ، فلا يحتج بأخباره التى لم يوافق فيها الثقات . توفى سنة أربع وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : الميزان (٣ / ٢٢٧) ، وتهذيب التهذيب (٦ / ٥٣) .

(٢) فى النسخة (د) : « شيئًا » .

(٣) أورده الزركشى فى إعلام الساجد (ص ٢٨٣) عن عطاء الخراسانى به .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « بيت » .

موضع شبر إلا وقد سجد عليه مَلَك ، أو قام عليه مَلَك[١] .

٦٧ - باب [فضل][٢] من أنفق فى عمارته واستغفر للمؤمنين والمؤمنات فيه

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : أبنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان / قال : ثنا أبو عبد الملك ، عن غالب ، عن مكحول ، عن كعب ، عن أنس بن مالك قال : من استغفر للمؤمنين والمؤمنات فى كل يوم خمسين مرة[٣] فى بيت المقدس ، وقاه الله تعالى المتالف[٤] ، وأنسأ فى أجله، وأحياه الله حياة طيبة ، وأقلبه منقلبًا كريمًا[٥] .

١٠٤/أ

٦٨ - باب ذكر ما ردّ الله تعالى من تابوت السكينة إلى بيت المقدس

أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن داود ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : ثنا أبى، قال : ثنا محمد بن حماد الطهرانى ، قال : أبنا عبد الرزاق ، قال : أبنا عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه يقول : لما أراد[٦] الله تعالى أن يرد

---

(١) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٠٣) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٦١) عن عبد الله بن عمر به .

(٢) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٣) فى إتحاف الأخصا : « خمسًا وعشرين مرة » .

(٤) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٤٦) ، والمنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٠٢) عن أنس ، وفيه : « وقاه الله المتالف ، وأدخله فى البدلاء » .
وقال شهاب الدين المقدسى : بسند لا يثبت .

(٥) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٦٢) عن كعب ، وفيه : ومن أنفق على عمران بيت المقدس وقاه الله المتالف ، وأنسأ فى أجله ... إلى آخره ، وقال : بسند تالف . اهـ .

(٦) فى النسخة (د) : « لما أرد » .

على بنى إسرائيل التابوت ، وكان[١] قد نقل عنهم ، وسلط الله تعالى على من أخذه الوصب ، أوحى [الله تعالى][٢] إلى نبيٍّ من أنبيائهم ، إما دانيال وإما غيره: إن كنتم تريدون أن يرفع الله تعالى عنكم المرض ، فأخرجوا عنكم هذا التابوت . قالوا : بآية ماذا ؟ قال : بآية أنكم تأتون بقرتين صعبتين لم يعملا قطُّ عملاً ، فإذا نظرنا إليه[٣] وضعتا أعناقهما للنيرة[٤] حتى يشد عليهما ، ثم يشد التابوت على عجل ، ثم يعلق على البقرتين ، ثم يخليان فيسيران حيث يريد الله تعالى / أن يبلغهما[٥] ، ففعلوا ذلك ، فوكل الله تعالى بهما أربعة من الملائكة يسوقونهما ، (فسارت البقرتان)[٦] حتى إذا بلغتا القدس[٧] كسرتا نيرتهما وذهبتا[٨] ، فنزل داود - عليه السلام - ومَن معه إليهما ، فلما رأى داود التابوت حجل إليهما فرحًا بهما[٩] - قال عبد الصمد : قلنا لوهب : ما يعنى[١٠] : حجل إليهما[١١] ؟ قال: تشبيهًا بالرقص[١٢] - قالت له امرأته : لقد خففت[١٣] حتى كادت[١٤] الناس أن يمقتوك لما صنعت . قال : أتُبَطِّئينى عن طاعة ربى ، لا تكونى[١٥] لى زوجة بعدها أبدًا ففارقها[١٦] .

١٠٤/ب

(١) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « فكان » .

(٢) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٣) فى تفسير عبد الرزاق : « إذا انتظرتما إليهما » .

(٤) فى النسخة (د) وتفسير عبد الرزاق : « للنير » .

(٥) فى تفسير عبد الرزاق : « حيث يريد الله أن يبلغها » .

(٦) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) ، وفى تفسير عبد الرزاق : « فسارت البقرتان بها سيرًا سريعًا » .

(٧) فى تفسير عبد الرزاق : « حتى إذا بلغتا طرف القدس » .

(٨) فى تفسير عبد الرزاق : « كثرتا سيرهما ، وقطعتا حبالهما ، وتركتاها وذهبتا » .

(٩) فى النسخة (د) وتفسير عبد الرزاق : « حجل إليها فرحًا بها » .

(١٠) فى النسخة (د) : « ما معنى » .

(١١) فى النسخة (د) وتفسير عبد الرزاق : « حجل إليها » .

(١٢) فى النسخة (د) وتفسير عبد الرزاق : « شبيهًا بالرقص » .

(١٣) فى تفسير عبد الرزاق : « لقد خفضت » .

(١٤) فى النسخة (د) وتفسير عبد الرزاق : « كاد » .

(١٥) فى تفسير عبد الرزاق : « لا تكونين » .

(١٦) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (١ / ٣٥٨) عن عبد الصمد بن معقل به .

٦٩ - باب أنَّ القدس يقدس فى السموات السبع بمقداره فى الأرض

أخبرنا أبو الفرج ، قلت له : أخبرك أبو الحسين محمد بن أحمد بن الحسين[١] الكرخى ببيت المقدس ، فأقر به ، قال : ثنا أبو سعيد[٢] أحمد بن محمد بن زياد ابن بشر الأعرابى بمكة ، سنة أربع وثلاثين[٣] وثلاثمائة ، قال : ثنا الحسن بن علىّ بن عفان[٤]، قال: ثنا عبد الله بن نُمير[٥] ، ثنا الأعمش[٦] ، عن أبى سليمان قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول : إنَّ الحرمَ لحرمٌ فى السموات السبع بمقداره فى الأرض ، وإنَّ بيت المقدس لمقدسٌ فى السموات السبع بمقداره فى الأرض[٧] .

٧٠ - باب/ من نذر أن يمشى إلى بيت المقدس وما يلزمه[٨] ١٠٥/أ

أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن علىّ بن عبد الرحمن بن يعقوب ، الشيخ الصالح ، بقراءتى عليه بالمعافر ، قلت له : حدثك أبو بكر زيد[٩] ، فأقرّ ، قال : حدثه[١٠] محمد بن زبَّان[١١] ، قال : ثنا محمد بن

(١) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « الحسن » .

(٢) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « أبو شعبة » .

(٣) وقع فى النسخة (د) : « أربع وثمانين » وهو خطأ .

(٤) هو المحدث الثقة المسند ، الحسن بن على بن عفان ، أبو محمد ، العامرى الكوفى ، قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : صدوق . وقال الدارقطنى : الحسن بن على بن عفان وأخوه محمد ثقتان . توفى سنة سبعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٤٤١) .

(٥) هو الحافظ الثقة الإمام ، عبد الله بن نمير ، أبو هشام ، الهمدانى الخارقى مولاهم الكوفى ، كان من أوعية العلم ، وثقه يحيى بن معين وغيره ، توفى فى سنة تسع وتسعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ١٥٤) .

(٦) هو سليمان بن مهران ، تقدم .

(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٢١) عن أبى سعيد بن زياد الأعرابى به. وأورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٠٠) عن عبد الله بن عمر .

(٨) فى النسخة (د) : « وماذا يلزمه » .

(٩) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « أبو بكر بن زيد » .

(١٠) فى النسخة (د) : « فأقر به ، قال : ثنا » .

(١١) هو محمد بن زبَّان بن حبيب ، أبو بكر الحضرمى ، الإمام القدوة الحجة ، محدث مصر ، قال ابن يونس : كان رجلاً صالحًا ، متقللاً فقيراً ، لا يقبل من أحد شيئًا ، وكان ثقة ثبتًا . توفى فى جمادى الأولى سنة سبع عشرة وثلاثمائة. انظر ترجمته فى: السير (١١/ ٤٥٩).

رُمح[١] ، قال : أبنا الليث بن سَعد ، عن نافع ، عن إبراهيم بن[٢] عبد الله بن مَعْبَد بن عباس[٣] : أن امرأة اشتكت شكوى ، فقالت : إن[٤] شفانى الله تعالى لأَخْرُجَنّ فلأصلين فى بيت المقدس ، فَبَرَأَتْ ثم تجهزت[٥] ، فجاءت ميمونة زوج النبى[٦] ﷺ فأخبرتها بذلك ، فقالت لها : اجلسى فكلى ما صنعت[٧] ، وصلى فى مسجد رسول الله ﷺ ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد ، إلا مسجد الكعبة** »[٨] .

قال الليث بن سعد : أرى أن تفى بإتيان بيت المقدس .

---

(١) هو الحافظ الثبت العلامة ، محمد بن رُمح بن المهاجر ، أبو عبد الله التجيبى ، مولاهم المصرى ، كان معروفًا بالإتقان الزائد والحفظ ، قال النسائى : ما أخطأ ابن رمح فى حديث واحد . وقال أبو سعيد بن يونس : ثقة ثبت ، كان أعلم الناس بأخبار بلدنا ، توفى فى شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٦٤١) .

(٢) عن النسخة (د) وصحيح مسلم ، وفى الأصل : « عن » .

(٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس بن عبد المطلب ، الهاشمى المدنى ، روى عن أبيه وعم أبيه عبد الله بن عباس ، وعن ميمونة ، ذكره ابن حبان فى الثقات فى طبقة أتباع التابعين. انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١ / ١٣٧) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « إبراهيم عن عبد الله بن معد بن عباس » .

فى صحيح مسلم : « إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس » .

(٤) فى النسخة (د) : « فقالت:لئن». (٥) فى صحيح مسلم : « ثم تجهزت تريد الخروج».

(٦) فى صحيح مسلم : « فجاءت ميمونة زوج النبى ﷺ تسلم عليها » .

(٧) فى النسخة (د) : « فكلى مما صنعت » .

(٨) أخرجه أحمد فى مسنده (٦ / ٣٣٣) ، والبيهقى فى سننه الكبرى (١٠ / ٨٣) عن الليث عن نافع عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد به .

وأخرجه مسلم ح (١٣٩٦) عن محمد بن رمح عن الليث عن نافع عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس به .

قال الإمام النووى فى شرح صحيح مسلم (٩ / ١٦٦) : هذا الحديث مما أنكر على مسلم بسبب إسناده ، قال الحفاظ : ذكر ابن عباس فيه وهم ، وصوابه : عن إبراهيم بن عبد الله عن ميمونة ، هكذا هو المحفوظ من رواية الليث وابن جريج عن نافع عن إبراهيم بن عبد الله عن ميمونة ، من غير ذكر ابن عباس ، وكذلك رواه البخارى فى صحيحه عن الليث عن نافع عن إبراهيم عن ميمونة ، ولم يذكر ابن عباس . قال القاضى عياض : قال بعضهم : صوابه: إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس أنه قال : إن امرأة اشتكت .

ثم قال الإمام النووى : وليس هذا الاختلاف المذكور نافعًا من ذلك ، ومع هذا فالمتن صحيح بلا خلاف . اهـ .

أخبـرنا أبو مـسلم ، قال : أبنا عـمر ، قـال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليـد بن حماد ، قال : ثنا صفوان بن صالح[١] ، ثنا الوليد ، قال : سألت الأوزاعى عمّن جعل عـلى نفسه مـشيًا إلى بيت المقـدس ؟ قال : لم يكن هذا من نـذرهم ، فإن جَهِل امرؤ فليركب ولا يمشين[٢] ، وليتصدق لركوبه / بصدقة .

١٠٥/ب

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن سلم[٣] ، قال : ثنا عبـد الرحمن بن إبراهيم[٤] ، قال : ثنا الـوليد[٥] ، عن الأوزاعى ، قال : أبنا عطاء : أنَّ رجـلاً قال : يا رسول اللـه إنى جعلت لله علىَّ إن فتح الله على رسـوله مكة الصلاة ببيت المقدس ، وقـد فتحهـا الله تعالى عليك . فقال رسول الله ﷺ : « هاهنا فَصَلِّ » . يعنى : مكة ، ورده عليه حتى قال[٦] : « **لم آته فصل فيه ، ولو صليت هاهنا أجزأ عنك** »[٧] .

٧١ - باب من مشى[٨] إلى بيت المقدس شكرًا لله تعالى لما كشف عنه من البلاء وما رأى هرقل من ظهور النبى ﷺ[٩]

أخـبرنا الشـيخ أبو الحـسن علىّ بن موسى ، قـال : أبنا أبو القـاسم على بن

---

(١) هو الحافظ المحـدث الثقة ، صفـوان بن صالح بن صفـوان بن دينار ، أبو عبد الله ، الثـقفى الدمشـقى ، مؤذن جامع دمشق ، وثقـه أبو عيسى الترمـذى ، مات فى ربيع الأول سنة تسع وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٦٢٦) .

(٢) فى النسخة (د) : « ولا يمش » .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن سلم بن حبيب الفريابى المقدسى ، تقدم .
وقع فى الأصل والنسخة (د) : « عبد الله بن محمد بن سلام » .

(٤) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو ، دحيم ، تقدم .

(٥) هو الوليد بن مسلم ، تقدم .

(٦) فى النسخة (د) : « فردد عليه حتى قال له » .

(٧) أخـرجه عـبد الرزاق فى مـصنفـه ح (١٦١٧١) عن عطاء بن أبى رباح ، وفيـه : « **اذهب فوالذى نفسى بيده لو صليت هاهنا لأجزأ عنك** » ، وفيه تسمية الرجل بالشريد .
وأخرجه أبو داود فى سننه ح (٣٣٠٥) ، وأحمد فى المسند (٣ / ٣٦٣) ، وعبد بن حميد فى مسنده ح (١٠٧) عن عطاء عن جابر بن عبد الله به .

(٨) فى النسخة (د) : « باب من يمشى » .

(٩) فى النسخة (د) : « من ظهور النبى ﷺ فيها » .

يعقوب ، قال : أبنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي ، قال : أبنا محمد ابن عائذ ، عن الوليد ، قال : ثنا عبد الله بن زياد بن سمعان[١] ، وغير واحد ممن سمعه [من][٢] ابن شهاب الزهري يخبر عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[٣] ، عن ابن عباس : أنَّ رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام ، وبعث بكتابه مع دحية الكلبي[٤] ،/ وأمره أن يدفعه إلى عظيم بُصرى [ليدفعه][٥] إلى قيصر ، قال : فكان[٦] قيصر قد مشى في أيامه تلك من حمص إلى بيت المقدس[٧] شكراً لله[٨] ؛ لما انكشف عنه من جنود فارس[٩] .

١/١٠٦أ

قال الوليد : وأخبرني رجل من ثقيف : أنه سمع ابن شهاب الزهري يحدث : أنَّ قيصر لما انتهى في مشيه ذلك من حمص إلى بيت المقدس شكراً ؛ لما انكشف عنه من جنود فارس ، بات ليلة يرعى النجوم ، فأصبح لقيس النفس[١٠] ، فسألته بطانته[١١] عن حاله ، فقال : إني رأيت البارحة ملك الختان قد[١٢] ظهر ، فمن

---

(١) هو عبد الله بن زياد بن سمعان ، أبو عبد الله المدني الفقيه ، قال البخاري : سكتوا عنه . وقال ابن معين : ليس بثقة . وقال مرة : ضعيف . وقال أحمد : سمعت إبراهيم بن سعد يحلف أن ابن سمعان كذاب . وقال الجوزجاني : ذاهب الحديث . وقال مالك : كذاب . وقال ابن المديني وعمرو بن علي : ضعيف الحديث جداً . انظر ترجمته في : الميزان (٣ / ١٣٧) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٢١٩) .
وقع في النسخة (د) : « عبد الله بن زياد عن سمعان » ، وهو تصحيف .

(٢) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٣) هو الإمام الفقيه ، مفتي المدينة وعالمها ، أحد الفقهاء السبعة ، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ، أبو عبد الله ، الهذلي المدني الأعمى ، مات سنة ثمان وتسعين أو تسع وتسعين. انظر ترجمته في : السير (٥ / ٣٩٣) .

(٤) وقع في الأصل بعدها : « فكان قيصر » ، وهي مزيدة خطأ ؛ وهي ليست في النسخة (د) ولا صحيح البخاري .

(٥) عن النسخة (د) وصحيح البخاري ، وسقطت من الأصل .

(٦) في النسخة (د) وصحيح البخاري : « وكان » .

(٧) في صحيح البخاري : « إلى إيلياء » . (٨) في صحيح البخاري : «شكراً لما أبلاه الله».

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٢ / ٥٤) من طريق ابن شهاب عن عبيد الله مطولاً .

(١٠) قال ابن الأثير في النهاية (٢٦٣/٤) : لقست نفسي : أي غثت ، والقس: الغثيان.اهـ .

(١١) عن النسخة (د) ، وفي الأصل : « بطانة » .

(١٢) سقطت من النسخة (د) .

يختتن من هذه الأمم[١] ؟ فقالوا : ما نعلم أحدًا يختتن من هذه الأمة غير اليهود ، فلا تهتم بشأنهم ، اكتب إلى مدائن ملكك فيقتلوا من كان بها منهم . فبينا هو كذلك إذ أوتى برجل أرسل به ملك غسان ، يخبر عن مخرج رسول الله ﷺ ونبوته[٢] ، فاستخبره ، فقال : انظر إليه . فقال : هو مختون . فسألوه[٣] عن العرب ، فقال : هم يختتنون . فقال هرقل : هذا الملك الذى يظهر . وكتب بذلك هرقل إلى صاحب علمٍ له برومية ، فكتب إليه بصدق ما رأى من[٤] ظهور ذلك الملك .

أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الغسانى ، قال : أبنا أبى[٥]/ محمد ، قال : أبنا أبو نصر محمد بن حاتم بن طيب بن تميم السمرقندى، ١٠٦/ب قال : أبنا موسى بن يوسف ، قال : أبنا علىّ [بن] بحر[٦] ، ثنا مروان بن معاوية الفزارى[٧] ، ثنا حميد[٨] ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من

---

(١) فى النسخة (د) : « فمن يختتن من هذه الأمة » .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « ونبوة » .

(٣) كذا بالأصل والنسخة (د) ، فليعلم .

(٤) فى النسخة (د) : « عن » .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « أبو » .

(٦) هو على بن بحر بن برى ، أبو الحسن الفارسى ، ثم البغدادى القطان ، الإمام الحافظ المتقن، قال يحيى بن معين وأبو حاتم والعجلى والدارقطنى : ثقة . وقال الحاكم : ثقة مأمون . وذكره ابن حبان فى الثقات ، توفى سنة أربع وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩/ ٣٢٠) ، وتهذيب التهذيب (٧ / ٢٨٤) .
سقطت من الأصل كلمة : « بن » ، واستدركت عن ترجمته .

(٧) هو الإمام الحافظ الثقة ، مروان بن معاوية بن الحارث ، أبو عبد الله الفرارى ، الكوفى ثم الدمشقى ، قال أحمد : ثبت حافظ . وقال يحيى بن معين والنسائى : ثقة . وقال العجلى : ثقة ثبت ما حدث عن المعروفين ، وما حدث عن المجهولين ففيه ما فيه ، وليس بشىء . وقال أبو حاتم : صدوق لا يدفع عن صدق ، وتكثر روايته عن الشيوخ المجهولين . مات سنة ثلاث وتسعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٢٤) ، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٩٧) .

(٨) هو حميد بن أبى حميد الطويل ، أبو عبيدة البصرى ، الإمام الحافظ ، قال ابن معين : ثقة . وقال العجلى : بصرى تابعى ثقة ، وهو خال حماد بن سلمة . وقال أبو حاتم : ثقة ، لا بأس به . وقال ابن خراش : ثقة صدوق ، وعامة حديثه عن أنس إنما سمعه من ثابت . مات فى سنة اثنتين وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٧٥) .

ينطلق بصحيفتى هذه إلى قيصر ، وله الجنة » . فقال رجل من القوم : وإن لم أقتل[١] ؟ قال : « **وإن لم تقتل** » . قال : فانطلق الرجل بها فوافى[٢] قيصر ، وهو فى بيت المقدس[٣] ، وقد جعل بساطًا لا يمشى عليه غيره ، فرمى بالكتاب على البساط وتنحى الرجل ، فلما انتهى قيصر إلى الكتاب أخذه ، ثم دعا رأس الجاثليق فأفزعه[٤] ، فقال : ما علمى بهذا الكتاب إلا كعلمك . فنادى قيصر : مَن صاحب الكتاب ، فإنه آمنٌ . فجاء الرجل ، فقال : إذا أنا قدمت فأتنى[٥] . فلما قدم أتاه ، فأمر قيصر بالأبواب[٦] فغلقت ، ثم أمر مناديًا فنادى : ألا إنَّ قيصر قد اتبع محمدًا ، وترك النصرانية ، فأقبل جنوده فتسلحوا حتى طافوا[٧] بقصره، فقال لرسول [رسول][٨] الله ﷺ : قد ترى أنى أخاف على ملكى[٩] ، ثم أمر مناديًا فنادى : ألا إنَّ قيصر قد رضى عنكم ، وإنما جرّبكم[١٠] ؛ لينظر كيف صبركم على دينكم ، فارجعوا وانصرفوا[١١] . فكتب قيصر إلى رسول الله[١٢] وبعث إليه بالدنانير ، فقال رسول الله ﷺ حين قرأ الكتاب : « **كذب / عدو الله، وليس بمسلم ، وهو على النصرانية** » . وقسم الدنانير[١٣] . ١٠٧/أ

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : أبنا إبراهيم بن محمد ، قال : أبنا ضمرة ، عن الشيبانى : أنَّ سليمان بن داود –

---

(١) فى موارد الظمآن : « وإن لم يقتل » .
(٢) فى موارد الظمآن : « فانطلق الرجل به فوافق » .
(٣) فى موارد الظمآن : « وهو يأتى بيت المقدس » .
(٤) فى موارد الظمآن : « وأقرأه » .
(٥) فى النسخة (د) : « فقال : أنا ، فقال : إذا أنا قدمت فائتنى » .
(٦) فى موارد الظمآن : « فأمر قيصر بأبواب قصره » .
(٧) فى موارد الظمآن : « حتى أطافوا » .
(٨) عن النسخة (د) وموارد الظمآن ، وسقطت من الأصل .
(٩) فى موارد الظمآن : « قد ترى أنى خائف على مملكتى » .
(١٠) فى موارد الظمآن : « فإنما أختبركم » .
(١١) فى النسخة (د) وموارد الظمآن : « فارجعوا ، فانصرفوا » .
(١٢) فى موارد الظمآن : « فكتب قيصر إلى رسول الله إنى مسلم » .
(١٣) أخرجه ابن حبان فى صحيحه ح (١٦٢٨ - موارد) عن على بن بحر به .

عليه السلام - لما رَدَّ الله تعالى عليه[1] ملكه مشى على رجليه ، من عسقلان إلى بيت المقدس فى خِرقٍ عليه ؛ تواضعًا لله تعالى[2] .

٧٢ - باب ذكر ما ظهر من الآية فى بيت المقدس يوم قتل علىّ وولده عليهما السلام وطواف سفينة نوح عليه السلام ببيت المقدس فى الطوفان

قرأت على الشيخ أبى العباس إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر ، فى مسجد عمرو بمصر ، قلت له : حدثك أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوة النيسابورى[3] ، فأقر به ، أبنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادى[4] ، ثنا [محمد بن][5] بكار بن الرَّيان[6] ، قال : ثنا أبو مَعْشَر[7] ، قال : ثنا محمد بن

(١) فى النسخة (د) : « لما رد الله تعالى إليه » .

(٢) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٠٩) عن ضمرة به .

(٣) هو الشيخ الإمام المعمر ، الفقيه الفرضى القاضى ، محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه ، أبو الحسن النيسابورى ، ثم المصرى الشافعى ، وثقه ابن ماكولا فقال : كان ثقة نبيلاً . توفى فى رجب سنة ست وستين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٢٩٠) .

(٤) هو الإمام المحدق الثقة المعمر ، إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، أبو يعقوب البغدادى الوراق ، المعروف بالمنجنيقى، نزيل مصر، قال ابن عدى: كان شيخًا صالحًا، وهو ثقة من ثقات المسلمين. وقال النسائى: صدوق. وقال الدارقطنى: ثقة. وقال ابن يونس: صدوق رجل صالح. مات سنة أربع وثلاثمائة. انظر ترجمته فى: السير (١١/ ٢٠٥)، والتهذيب (١/ ٢٢٠).

(٥) عن ترجمته والنسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٦) هو محمد بن بكار بن الريان، أبو عبد الله، البغدادى الرُّصافى ، مولى بنى هاشم ، المحدث الحافظ الصدوق، قال عبد الله بن أحمد: كان أبى لا يرى بالكتابة عنه بأسًا . وقال يحيى بن معين: شيخ لا بأس به. وقال الدارقطنى وابن معين: ثقة. وقال صالح جزرة: بغدادى صدوق ، يروى عن الضعفاء. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى: السير (٩/ ٣٨٨).

(٧) هو نجيح بن عبد الرحمن، أبو معشر، السندى، ثم المدنى مولى بنى هاشم ، الإمام المحدث ، صاحب المغازى ، قال أبو نعيم : كان كيسًا حافظًا . وقال أحمد : حديثه عندى مضطرب ، لا يقيم الإسناد ، ولكن أكتب حديثه ، أعتبر به . وقال أيضًا : كان بصيرًا بالمغازى . وقال أبو حاتم: صالح لين الحديث. وقال ابن معين: ضعيف، يكتب من حديثه الرقاق، كان رجلاً أميًّا ، يتقى أن يروى من حديثه المسند . وقال البخارى : منكر الحديث . وقال أبو داود والنسائى: ضعيف . مات ببغداد سنة سبعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧/ ٣٣٠).

عبد الرحمن القرشى[١] ، عن الزهرى قال : قال لى عبد الملك بن مروان : أىُّ واحد أنت أخبرتنى ، ما كان علامة يوم قتل علىّ عليه السلام ؟ قال : فقلت له : يا أمير المؤمنين ما قُلبت حَصاة من بيت المقدس يومئذ إلا وجد تحتها دم عبيط[٢] .

١٠٧/ب فقال : إنى وإياك [فى][٣] هذا الحديث لغريبين[٤] . /

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا عبد الله بن محمد الفريابى[٥] ، قال : أبنا محمد بن شعيب السبخى ، عن عيسى بن يونس ، عن أبى بكر الهذلى[٦] ، عن الزهرى قال : لما قتل الحسين بن علىّ لم يرفع من بيت المقدس حصاة إلا وجد تحتها دم عبيط[٧] .

أخبرنا أبو الفتح أحمد بن بابشاذ الجوهرى ببيت المقدس ، قرئ عليه وأنا أسمع ، قال : أبنا الشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن أبى عروبة ، قيل له : حدثكم أبو محمد الحسن بن رشيق ؟ فقال : نعم ، ثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن هارون الخولانى لفظًا ، ثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن جعفر بن عبد الصمد ، قال : ثنا عبد المنعم بن إدريس ، عن عقيل بن معقل ، عن وهب بن منبه ، عن عبد الله بن عباس قال : إنَّ عبد الله بن سلام قال للنبى ﷺ : من

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبى ذئب ، أبو الحارث القرشى ، العامرى المدنى ، الفقيه الإمام ، شيخ الإسلام ، وكان من أوعية العلم ، ثقة فاضلاً ، قوالاً بالحق مهيبًا ، مات سنة ثمان وخمسين ومائة ، أو تسع وخمسين . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ١٠٩) .

(٢) فى النسخة (د) : « دمًا عبيطًا » .

(٣) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٤) أخرجه الحاكم فى المستدرك ح (٤٥٩١) عن ابن شهاب بقريب من معناه .

(٥) فى النسخة (د) : « عبد الله بن محمد القرمانى » .

(٦) هو سُلمى بن عبد الله بن سُلمى ، أبو بكر الهذلى البصرى ، أخبارى علامة ، لين الحديث ، ضعفه أحمد ، وقال غندر وابن معين : لم يكن بثقة . وقال أبو حاتم : لين يكتب حديثه . وقال النسائى : ليس بثقة . وقال البخارى : ليس بالحافظ عندهم . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٦ / ١٧١) .

(٧) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢١٦) عن أبى بكر الهذلى به .
الدم العبيط : الدم الطرى . النهاية (٣ / ١٧٣) .

أين ركب نوح ﷺ فى السفينة ؟ قال : « **من العراق** » . قال : وإلى [أين][١] بلغته[٢] ؟ قال : « **طافت بالبيت أسبوعًا ، وببيت المقدس أسبوعًا ، واستوت على الجودى** » . قال : صدقت[٣] .

٧٣ - باب ذكر مَن زار بيت المقدس من الأئمة والصالحين ومن كان فيه[٤] من المتعبدين والأبدال /

١٠٨/أ

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال الوليد[٥] : أبنا ابن أبى السرى[٦] ، قال : ثنا رديح بن عطية ، قال : ثنا إبراهيم بن أبى عبلة[٧] قال : كانت أم الدرداء تأتينا من دمشق إلى بيت المقدس على بغلة لها ، ولها قائد يقود بغلتها ، فكانت إذا مرت بالجبال قالت لقائدها : سمّع الجبال ما وعدها ، يعنى : ربها ، ويرفع صوته بهذه الآية : ﴿ **ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفًا** ﴾[٨] [طه : ١٠٥] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، ثنا محمد بن النعمان ، قال سليمان[٩] ، قال : حدثنى هانئ بن عبد الرحمن ورديح بن عطية ، عن إبراهيم بن أبى عبلة قال : قدمت أم الدرداء إلى بيت المقدس فنزلت عند باب أريحا ، قيل لها : لو تقدمت . قالت : أحب أن أجعل

---

(١) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٢) فى النسخة (د) : « وإلى أين بلغت » .
(٣) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥٣) عن عبد المنعم بن إدريس به .
(٤) فى النسخة (د) : « ومن كان فيها » .
(٥) فى النسخة (د) : « قال : ثنا الوليد » .
(٦) فى النسخة (د) : « ابن السرى » .
وهو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن العسقلانى ، تقدم .
(٧) فى النسخة (د) : « إبراهيم بن أبى علية » ، وهو تصحيف .
(٨) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٣٨) ، والمنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (٢ / ٣٨) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٤١٩) .
(٩) فى النسخة (د) : « قال : ثنا سليمان » .
وهو سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل ، تقدم .

المدينة أمامى[١] .

أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن الحسن الشيرازى فى المسجد الأقصى ، قال : أبنا رستم بن عبد الله الخادم ، قال : قرئ على أبى عبد الله جعفر[٢] بن محمد ابن جعفر بن هشام الكندى بدمشق ، وأنا حاضر أسمع ، حدثكم أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو[٣] ، قال : ثنا أبو مسهر[٤] ، قال : ثنا عَبَّاد الخواص[٥] ، عن يحيى بن أبى عمرو السيبانى ، عن ابن مُحيريز[٦] ، عن أبى سلام الأسود[٧] قال : كنت إذا قدمت بيت / المقدس نزلت على عبادة بن الصامت ، فدخلت المسجد فوجدته[٨] وكعبًا جالسين ، فسمعت كعبًا يقول : إذا كانت سنة ستين ، فمن كان

١٠٨/ب

(١) أورده الزركشى فى إعلام الساجد (ص ٢٨٦) ، وعزاه إلى أبى المعالى المشرف بن المرجى فى فضائل القدس ، وهو كتابنا هذا .

(٢) فى النسخة (د) : « أبى عبد الله بن جعفر » .

(٣) هو الشيخ الإمام الصادق ، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله ، أبو زرعة الدمشقى ، قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : كان ثقة صدوقًا . وقال أحمد بن أبى الحوارى : شيخ الشباب . مات سنة إحدى وثمانين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٦٣٨) .

(٤) هو عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر ، تقدم .

(٥) هو عباد بن عباد الرملى الأرسوفى ، أبو عتبة الخواص ، كان من فضلاء أهل الشام وعبادهم، قال ابن معين : ثقة . وقال العجلى : ثقة ، رجل صالح . وقال أبو حاتم : من العباد . وذكره ابن حبان فى الضعفاء ، فقال : كان ممن غلب عليه التقشف والعبادة ، حتى غفل عن الحفظ والضبط ، فكان يأتى بالشىء على حسب التوهم ،حتى كثرت المناكير فى روايته ، فاستحق الترك . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ٩٧) .

(٦) هو عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب ، أبو محيريز القرشى ، الجمحى المكى ، الإمام الفقيه ، القدوة الربانى ، كان من العلماء العاملين ، ومن سادة التابعين ، قال الأوزاعى : إن الله لم يكن ليضل أمة فيها ابن محيريز . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٤٠٧) ، وتهذيب التهذيب (٦ / ٢٢) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « ابن مجير » ، وهو تصحيف .

(٧) هو ممطور ، أبو سلام ، الحبشى ثم الدمشقى ، الأسود الأعرج ، من جلة العلماء بالشام ، قال العجلى : شامى تابعى ثقة . وقال الدارقطنى : زيد بن سلام بن أبى سلام عن جده ثقتان. توفى سنة نيف ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٣١٢) ، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٢٩٦) .

(٨) فى مثير الغرام : « فأتيت منزله فلم أجده ، فأتيت المسجد فوجدته » .

أعزب فلا يتزوج[١] . قلت لأبى مسهر : سمعت[٢] مِن كعب ؟ قال : نعم .

أخبرنا أبو الفـرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا مـحمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمـان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، عن صدقة بن يزيد[٣] قال : لقيت سفيان الثورى فى مسجد الجماعة ببيت المقدس ، فـقلت له : أتيتَ القبـةَ ؟ ولولا أن يكون فى نفسى مـن ذلك شىء ما سألته . فقال : نعم ، وختمت فيها القرآن[٤] .

أخبرنا أبو الفـرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا مـحمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا أبو الصلت شـهاب بن خـراش الحوشـبى ، عن بكر بن [خنيس][٥] قال : كان سلـيمان بن داود- عليه السلام - إذا دخل بيت المقدس[٦] وهو ملك الأرض يقلب بصـره أين مجلس المساكين[٧] ، مـن العُمـى والخُرس والمجَذَّمـين[٨] ، فيـدع جمـيع الناس، وينطلق يجلس فى المجـلس معـهم مـتواضـعًا ، لا يرفع طرفـه إلى السمـاء ، ثم يقول: مسكين مع مَسَاكين[٩] .

أخبرنا أبو الفـرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا مـحمد بن

---

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٣٦) ، وفيه : « إذا كانت سنة ستين فمن كان له مال فليجمعه ، ومن كان له امرأة فليطلقـها ، ومن كان عزبًا فلا يتزوج ؛ فإنه لا خير فى مولود يولد يومئذ » .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « سمعت » .

(٣) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، وفى الأصل : « صدقة بن بدر » .

(٤) أورده شهاب الدين المقـدسى فى مثير الغرام (ص ٣٥٢) عن الوليد بن مـسلم عن صدقة بن يزيد به ، وكذا أورده مجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٤٢٨) .

(٥) عن النسخة (د) وترجمته ، وسقطت من الأصل .

وهو بكر بن خنيس الكوفى العابد ، نزيل بغداد ، تقدم .

(٦) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « إذا دخل مسجد بيت المقدس » .

(٧) فى مثير الغرام : « يقلب بصره إلى أين يجلس ، فكان يرى المساكين » .

(٨) المجذم : هو المجذوم ، والجذام : علـة تتأكـل منـها الأعضاء وتتساقـط . المعـجم الوسيط « ج ذ م» .

(٩) أورده شهـاب الدين المقدسى فى مثـير الغرام (ص ٢٨١) ، والمـنهاجى السيـوطى فى إتحاف الأخصا (٢ / ١٢) .

١٠٩/أ إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا الوليد[(١)] / ابن مسلم[(٢)] ، قال : ثنا معاذ بن رفاعة[(٣)] ، عن عطاء الخراسانى ، عن غير واحد : أنه رأى عبد الله بن عمر ببيت المقدس بعد صلاة الصبح فجلس فى المجلس حتى طلعت الشمسُ[(٤)] ، قامَ فصلى ركعات هو ومَن معه ، ثم قعدوا على رواحلهم ، ولم يأتوا الصخرة[(٥)] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا هانئ بن عبد الرحمن ورُديح بن عطية ، عن إبراهيم بن أبى عبلة ، عن رجاء بن حيوة ، عن عبد الرحمن بن غَنْمٍ الأشعرى[(٦)] : أنّ معاذ بن جبل أتى بيت المقدس ، وأقام بها ثلاثة أيام ولياليهنَّ يصوم ويصلى ، فلما خرج منها وكان على الشرف[(٧)] التفت إليها ، ثم أقبل على أصحابه فقال[(٨)] : أمّا ما مضى من ذنوبكم فقد غُفِرت[(٩)] لكم، فانظروا ما أنتم صانعونَ فيما بقى من أعماركم[(١٠)] .

---

(١) تكررت فى الأصل .

(٢) وقع فى النسخة (د) بعدها : « عن عطاء بن مسلم قال : ثنا معاذ بن رفاعة الخراسانى » ، ولعله سبق قلم .

(٣) هو معاذ بن رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان ، الأنصارى الزرقى المدنى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وحكى أبوالفتح الأزدى عن عباس الدورى عن ابن معين : أنه ضعيف ، وقال الأزدى : لا يحتج بحديثه . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٠ / ١٩٠) .

(٤) فى النسخة (د) : « يجلس فى المجلس حتى إذا طلعت الشمس » .

(٥) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٠١) ، وفيه : « ولم ينتظروا صلاة الجماعة » .

(٦) هو الفقيه الإمام ، شيخ أهل فلسطين ، عبد الرحمن بن غنم الأشعرى ، قال ابن سعد : ثقة إن شاء الله . وقال أبو مسهر : هو رأس التابعين ، كان بفلسطين ، تفقه به عامة التابعين بالشام ، وكان صادقًا فاضلاً ، كبير القدر . توفى سنة ثمان وسبعين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٨٨) .

(٧) فى النسخة (د) : « وكان على المشرف » .

(٨) سقطت من صلب الأصل ، وألحقت بالحاشية وعليها علامة صح .

(٩) فى مثير الغرام : « فقد غفر » .

(١٠) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٠٢) عن إبراهيم بن أبى عبلة به .

قرأت على الشيخ أبى الحسن علىّ بن موسى ، قلت له : أخبرك أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن[١] بن الوليد الكِلابى[٢] ، فأقر به ، قال : أبنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طَلاَّب[٣] ، قال : ثنا أحمد بن أبى الحوارى[٤] ، قال : ثنا مروان[٥] ، قال : ثنا يزيد بن السمط[٦] قال : خرجت مع الأوزاعى إلى بيت المقدس / فقال لى : يا أبا السمط لا تخبر أحدًا بمكانى[٧] ، ثم أتى جُبًّا من تلك الجباب ، فاستقى دلوًا من ماء فتوضأ ، فجاءه ناسٌ فقالوا له : يا شيخ اتق الله ، أتتوضأ فى المسجد . فلم يلتفت إليهم ، ثم أتى الصخرة فجعلها وراء ظهره وصلى ثمان ركعات ، قال : ثم صلينا فيه خمس صلوات ، ثم التفت إلىَّ فقال : يا أبا السمط[٨] هذا فعل عمر بن عبد العزيز حين دخل هذه البلدة ، ولم يأت شيئًا من

١٠٩/ب

---

(١) وقع بعدها فى النسخة (د) : « على بن موسى قلت له : أخبرك أبو الحسين » ، وهى مزيدة خطأ .

(٢) هو المحدث الصادق المعمر ، عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى ، أبو الحسين ، الكلابى الدمشقى ، قال عبد العزيز الكتانى : كان ثقة نبيلاً مأمونًا ، مات فى ربيع الأول سنة ست وتسعين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٥٥٦) .

(٣) هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاَّب ، أبو الجهم الدمشقى ، ثم المشغرانى ، خطيب مشغرا ، الشيخ العالم ، الخطيب الصدوق ، مات فى سنة تسع عشرة وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٤٥٤) .

(٤) هو الإمام الحافظ القدوة ، شيخ أهل الشام ، أحمد بن أبى الحوارى ، واسم أبيه : عبد الله ابن ميمون ، أبو الحسن ، الثعلبى الغطفانى الدمشقى ، أحد الأعلام ، قال ابن معين : أهل الشام به يمطرون . وقال الجنيد : أحمد بن أبى الحوارى ريحانة الشام . توفى سنة ست وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٨٤) .

(٥) هو مروان بن محمد بن حسان ، أبو بكر ، ويقال : عبد الرحمن ، الأسدى الدمشقى الطاطرى ، الإمام القدوة الحافظ ، وثقه أبو حاتم وصالح جزرة ، وكان سيدًا إمامًا ، مات سنة عشر ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٣٢٩) .

(٦) هو يزيد بن السمط ، أبو السمط ، الصنعانى الدمشقى الفقيه ، قال مروان بن محمد : كان ثقة . وقال أبو داود : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . قال الحاكم أبو عبد الله : ضعيف. مات فى حدود الستين ومائة . انظر ترجمته فى : الميزان (٦ / ١٠١) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٣٣٣) .

تنبيه : وقع فى النسخة (د) : « يزيد بن الشماط » .

(٧) فى النسخة (د) : « بمكانى هاهنا » .

(٨) فى النسخة (د) : « يا أبا السماط » .

تلك المواطن[١] .

قرأت على محمد بن أحمد البغدادى بمصر ، قلت له : حدثك أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه[٢] ، فأقر به ، قال : ثنا أحمد بن سلمان النَّجَّاد[٣] ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا[٤] ، قال : ثنا محمد بن الحسين[٥] ، قال : ثنا إبراهيم بن داود ، قال : حدثنى شهاب بن حاتم[٦] ، وكان من العابدين، قال : حدثنى أبو سعيد - رجل من أهل الإسكندرية - قال : كنت أبيت[٧] فى مسجد بيت المقدس ، فكان قلَّ ما يخلو من المتهجدين ، فقمت ذات ليلة بَعدمَا مضى من الليل طويل[٨] ، فنظرت فلم أر فى المسجد متهجدًا ، فقلت :

---

(١) أورده الزركشى فى إعلام الساجد (ص ٢٨٦) ، وعزاه إلى أبى المعالى المشرف بسنده .
وأورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٥٤) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١/ ٤٢٧) بنحوه .

(٢) هو الإمام المحدث المتقن المعمر ، شيخ بغداد ، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزقويه، أبو الحسن البغدادى البزاز ، قال الخطيب : كان ثقة صدوقًا ، كثير السماع والكتابة ، حسن الاعتقاد ، مديمًا للتلاوة . مات سنة اثنتى عشرة وأربعمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٣/ ١٦٠) .

(٣) هو الإمام المحدث الحافظ ، الفقيه المفتى ، شيخ العراق أحمد بن سلمان بن الحسن ، أبو بكر، البغدادى الحنبلى النجاد ، قال الخطيب : كان النجاد صدوقًا عارفًا ، صنف السنن . مات فى ذى الحجة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ١٣٧) . وقع فى النسخة (د) : « أحمد بن سليمان النجار » .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبيد ، أبو بكر بن أبى الدنيا ، القرشى البغدادى ، المؤدب ، صاحب التصانيف السائرة ، قال أبو حاتم : صدوق . وقال صالح بن محمد : صدوق . مات سنة إحدى وثمانين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٦٩٤) ، وتهذيب التهذيب (٦ / ١٢) .

(٥) هو محمد بن الحسين بن أبى شيخ ، أبو جعفر البُرْجُلانى ، الإمام ، صاحب التواليف فى الرقاق ، قال الذهبى : أرجو أن يكون لا بأس به ، ما رأيت فيه توثيقًا ولا تجريحًا ، لكن سئل عنه إبراهيم الحربى ، فقال : ما علمت إلا خيراً . توفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٣٨٧) ، والميزان (٤ / ٤٤٢) .

(٦) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) والأنس الجليل : « سهل بن حاتم » .

(٧) فى النسخة (د) : « كنت أتيت » .

(٨) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « طويلاً » .

ما حال الناس الليلة ، لا أرى منهم أحدًا يصلى ، قال : فوالله إنى لأذكر ذلك فى نفسى ، إذ سمعت قائلاً يقول من نحو القبة التى على الصخرة كلمات ، كاد والله أن يصدع بها[١] قلبى / كمدًا واحتراقًا وحزنًا . قلت : يا أبا سعيد ، ومَا قال ؟ [قال][٢] : فسمعته بصوت حَرِقٍ يقول : ١١٠/أ

فيا[٣] عَجَبًا للناس لَذَّتْ عُيُونُهُمُ   بطاعمٍ[٤] غَمْضٍ بعدَه الموت مُنْتَصِبُ

فطولُ قِيام اللَّيلِ أيسرُ مؤنــــةً   وأهــــون مــن نارٍ تَفُورُ وتَلْتَهِبُ

قال : فسقطت والله لوجهى ، وذهب عقلى ، فلما أفقت نظرت وإذا لم يبق مجتهد[٥] إلا قام[٦] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عبد الله بن بكر الطبرانى ، قال : أخبرنى أبو علىّ عبد الرحمن بن عبيد العمانى ببيت المقدس ، قال : ثنا الحسن بن جرير ، قال : ثنا زكريا ، قال : ثنا السَّرى بن يحيى[٧] ، عن سليمان التيمى[٨] قال : كان سلمان من أهل رَامَهُرْمُز ، فجاء راهب إلى جبل رامهرمز ، وكان يتعبد فيه ، فكان يأتيه ابنُ دهقان القرية ، قال : ففطنت بذلك فقلت له : اذهب بى معك . قال : فقال لى : حتى أستأمره . فقال : جِئ به معك إن شئت . وكنا نختلف إليه حتى فطن بذلك أهل القرية ، قال : فقالوا له : يا راهب إنك جاورتنا فأحسن جوارك ، وإنك تريد أن تفسد علينا غلماننا ، فاخرج عن أرضنا .

قال : فخرج وخرجت معه ، قال : فجعل لا يزداد ارتفاعًا فى الأرض إلا ازداد معرفة وكرامة حتى أتى الموصل ، فأتى جبلاً من جبال الموصل ، فإذا رهبان

---

(١) فى النسخة (د) : « كاد والله أن يتصدع لها » .

(٢) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٣) من أول هنا حدث سقط من الأصل ، واستدرك عن النسخة (د) .

(٤) فى مثير الغرام : « مطاعم » .

(٥) فى مثير الغرام والأنس الجليل : « متهجد » .

(٦) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٨٨) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٤١٦) .

(٧) هو السرى بن يحيى بن إياس بن حرملة الشيبانى ، تقدم .

(٨) هو سليمان بن طرخان ، أبو المعتمر التيمى البصرى ، تقدم .

سبعة كل واحد منهم في غار يتعبد فيه ، يصوم ستة أيام ولياليهن ، فإذا كان يوم السابع اجتمعوا فأكلوا وشربوا وتحدثوا ، قال : فقلت لصاحبي : اتركني عند هؤلاء إن شئت . قال : فمضى ، قال : فقالوا لي : يا غلام إنك لا تطيق ما نطيق . قال : فوضعوا لي طعامًا ، وقالوا : إذا جعت فكل ، وإذا عطشت فاشرب . قال : ثم تفرقوا في مغائرهم ، قال : فلم أرهم ستة أيام ولياليها ، قال: فعزمت عزمًا شديدًا ، فلما كان في اليوم السابع اجتمعوا فأكلوا وشربوا وتحدثوا ، قال : وكان فيما ذكروا يومئذ : أنه يُبْعث نبيٌّ في العرب من علامته : أنه لا يأكل الصدقة ، ويقبل الهدية .

قال : ثم إنَّ رجلاً منهم قال : إني متوجه إلى بيت المقدس . قال : فكرهوا ذلك واشتد عليهم ، فكان مَلِك من الملوك بالشام يقتل الناس ، قال : فأبى عليهم إلا أن ينطلق ، قال : فقلت له : إني أجيء معك . قال : فانطلقت معه، فلما انتهى إلى بيت المقدس فإذا على باب المسجد رجل مقعد ، قال : يا عبد الله تصدق عليَّ . قال : فلم يكن معي شيء أعطيه ، قال : فدخل المسجد فصلى فيه ثلاثة أيام ولياليها لا ينصرف ، ثم إنه انصرف فخطَّ خطًّا وقال : إذا رأيت هذا الظل قد بلغ هذا الخط فأيقظني . فوضع رأسه فنام ، قال : ورثيت له من][1] طول ما سهر ، فلم أوقظه حتى جاوز الخط ، فاستيقظ وقال : ألم أقل لك إذا بلغ الظلُّ الخطَّ فأيقظني . قال : قلت : بلى ، ولكني رثيتُ لك مِن طول ما سهرت . قال : ويحك ، إنني أستحيي من الله أن تمر[2] ساعة من ليل أو نهار لا أذكره فيها . قال : ثم قام[3] فخرج ، فقال له ذلك المقعد : أنت رجلٌ صالحٌ ، دخلت فلم تتصدق عليَّ . قال : فنظر يمينًا وشمالاً فلم ير أحدًا ، قال : أعطني يدك . قال : فقال : قم بإذن الله . قال : فقام وليس به قَلَبة ، قال سلمان : فشغلني النظرُ والعجب منه .

قال : ومضى صاحبي في السِّكَكِ ، قال : فالتفت فلم أره ، قال : فانطلقت

---

(١) إلى هنا انتهى السقط الذي بالأصل ، وتم استدراكه عن النسخة (د) .

(٢) في النسخة (د) : « أن تمضي » .

(٣) سقطت من النسخة (د) .

أطلبه ، ومرّت بى رفقة من العرب فاحتملونى ، فجاءوا بى إلى المدينة ، فلما قدم النبى ﷺ ذكرت قولهم : أنه لا يأكل الصدقة ، ويقبل الهدية ، قال : فصنعت طعامًا فجئت به إليه ، فقال : « **ما هذا يا سلمان**[١] ؟ » . قال : فقلت : صدقة . قال : فقال لأصحابه كلوا ، ولم يذقه . قال : ثم رجعت حتى صنعت طعامًا[٢] ، قال : فقال : « **ما هذا يا سلمان ؟** » . قال : فقلت : هدية . قال : فضرب بيده وأكل ، وأرخى رداءه على عاتقه / فنظرت الخاتم ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله . فقال : « **فعلتها يا سلمان** » . قال : قلت[٣] : نعم يا رسول [الله][٤] ، أخبرنى عن النصارى ؟ قال : « **لا خير فيهم**[٥] **يا سلمان** » . قال: فقمت وأنا مثقل ، فرجعت إليه رجعة أخرى فقلت : أخبرنى يا رسول الله عن النصارى ؟ فقال : « **لا خير فيهم ، ولا فيمن أحبهم** » . قال : فقمت وأنا مثقل ، قال : فأنزل الله تعالى : ﴿ **لتجدنَّ أشدَّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدنَّ أقربهم مودة** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ترى أعينهم تفيض من الدمع** ﴾ [المائدة : ٨٢ - ٨٣] . قال : فأرسل إلىَّ به[٦] رسول الله ﷺ ، فقال لى : « **يا سلمان إنَّ صاحبك من هؤلاء الذين ذكر الله عز وجل** »[٧] .

١١٠/ب

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن الشيرازى ، قال : أبنا أبو الحسن علىّ بن محمد الجلاء البغدادى ، قال : أخبرنى أحمد بن يحيى البزار البغدادى ، وكان قدم من مكة إلى بيت المقدس ، ثم إنه ندم على مجيئه ، قال : ترك[٨] الصلاة

---

(١) فى النسخة (د) : « ما هذا يا سليمان » .
(٢) فى النسخة (د) : « حتى جمعت طعامًا » .
(٣) فى النسخة (د) : « فقلت » .
(٤) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .
(٥) فى النسخة (د) : « إنه لا خير فيهم » .
(٦) كذا بالأصل ، وليست فى النسخة (د) .
(٧) أخرج قصة إسلام سلمان - رضى الله عنه - : ابن حبان فى صحيحه ح (٢٢٥٥ - موارد)، والحاكم فى المستدرك ح (٦٥٤٣) ، وقال : هذا حديث صحيح عال فى ذكر إسلام سلمان الفارسى رضى الله عنه .
وأورده ابن هشام فى سيرته (١ / ١٥٤) ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء (٣ / ٣١٨) .
(٨) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « تركت » .

بمكة بمائة ألف صلاة ، والصلاة هاهنا بخمس وعشرين ألف صلاة ، وبمكة تنزل عشرون ومائة رحمة للطائفين والمصلين والناظرين . قال الجلاء : فلما كان من غدٍ الذى أراد الخروج رأيته يبكى ، قلت له : ما يبكيك ؟ / قال : رأيت البارحة رسول الله ﷺ خارجًا من الصخرة مع جماعة من أصحابه ، حتى أقبل إلى المقام القبلى إلى العمود الوسطانى ، ورفع يديه يدعو ، فلما رآنى طالعًا إليه[١] قال : ائتونى بهذا الرجل الذى ندم على مجيئه هاهنا[٢] . (فأتيته ﷺ فقلت : يا رسول الله روى عنك أنك)[٣] قلت : صلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ، وصلاة فى المسجد المقدس بخمس وعشرين ألف صلاة . وروى عنك أنك قلت : إنه ينزل بمكة عشرون ومائة رحمة . فقال : نعم ، تنزل الرحمة[٤] نزولاً ، وهاهنا تصب الرحمة صبًّا ، ولو لم يكن لهذا الموضع محل[٥] لما أسرى بى إليه . وأشار بيده إلى موضع الإسراء عند قبة المعراج ، ثم إنَّ الرجل أقام بالقدس إلى أن مات، وكانت هذه الرؤيا سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة فى رجب[٦] .

١١١/أ

قرأت على محمد بن عدى بن الفضل السمرقندى بمصر ، قلت له : حدثك عبد الوهاب بن جعفر بن على بدمشق، قال : ثنا أبو بكر بن عمير بن ملاس[٧] ، سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، قال : ثنا محمد بن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن جده عطاء الخراسانى قال : كان بالكوفة رجل يقال له : أويس القرنى[٨] خرج

---

(١) فى النسخة (د) : « فلما رآنى طالعًا الدرج » .

(٢) فى النسخة (د) : « الذى ندم على مجيئه إلى » .

(٣) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٤) فى مثير الغرام : « نعم هناك تنزل الرحمة » .

(٥) فى الأنس الجليل : « محلاً عظيم » .

(٦) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٦١) ، والمنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (٢ / ٥٢) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٤٣٣) .

(٧) فى النسخة (د) : « أبو بكر محمد بن عمير بن ملاس » .

(٨) هو أويس بن عامر بن جزء بن مالك ، أبو عمرو ، القرنى المرادى اليمانى ، القدوة الزاهد ، سيد التابعين فى زمانه ، ما روى شيئًا مسندًا ، ولا تهيأ أن يحكم عليه بلين ، وقد كان من أولياء الله المتقين ، ومن عباده المخلصين . وقال ابن عدى : أويس ثقة صدوق . توفى سنة خمس وثمانين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٦٩) .

حاجًّا ، وإذا / عمر بن الخطاب فى ذلك الموسم[١] ، فأقبل أويسٌ على راحلته ، ١١١/ب
فلما دنا من القوم وقع زمام ناقته ، فقال عمر : ألا رجل يقوم إلى هذا الرجل فيناوله خطام راحلته . فتثاقل القوم ، فقام عمر بنفسه يناوله الخطام ، فلما نظر إلى وجهه عرف نعت رسول الله ﷺ ، فقال له : تالله أنت أويس القرنى . قال[٢] : وكان عمر قد سمع رسول الله ﷺ يقول : « **إنَّ خير التابعين رجلٌ يقال له : أويس القرنى ، من نعته ومن نعته ، وقد كان به وَضَحٌ فأذهبه الله إلا مثل الدرهم** »[٣] . فسأله عن العلامة التى[٤] بجسده فأخبره بها ، فقال له عمر : استغفر لى غفر الله لك . فقال أويس : يا أمير المؤمنين ، رجل من التابعين يستغفر لرجل من السابقين ، وأمير المؤمنين . فقال له : أنت الذى قال فيك رسول الله ﷺ كذا وكذا ، واعتنقه وأعاد عليه القول ، وقال : استغفر لى[٥] . قال : غفر الله لك . فقال : يا أمير المؤمنين لا تذكر ما سمعت من رسول الله ﷺ لأحد .

فانطلق به عمر فأنزله عنده وأكرمه ، ثم قال أويس : قد حججتُ واعتمرت وصليت فى مسجد رسول الله ﷺ ، / وَوَدِدتُ أنى صليت فى المسجد الأقصى . ١١٢/أ
يعنى : بيت المقدس ، فجهزه عُمر وأحسن جهازه ، ثم سار إلى بيت المقدس ، فرزقه الله تعالى الصلاة بها ، ثم رجع إلى الكوفة[٦] .

أخبرنا محمد بن أحمد بن عيسى ، قال : أبنا محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه ، قال : أبنا أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد ، قال : أبنا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أبو سعيد موسى بن

---

(١) فى النسخة (د) : « فى ذكر الموسم » .
(٢) فى النسخة (د) : « فقال : نعم » .
(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه ح (٢٥٤٢) عن أسير بن جابر عن عمر رضى الله عنه .
(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « الذى » .
(٥) فى النسخة (د) : « أن استغفر لى » .
(٦) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٣١) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٤١٧) .

هلال العبدى[١] ، قال : ثنا أبو عثمان بن وكيع العبدى[٢] قال : جاء رجلٌ إلى بيت المقدس فمدّ كساءه فى ناحية المسجد ، فكان فيه الليل والنهار ، طعامه[٣] خلف ذلك الكساء الذى مدّه ، قال : فيبيت ليله أجمع يصلى ، فإذا طلع[٤] الفجر مد بصوت له عند الصباح : يغبط القوم السرى . فكان يقال له : ألا ترفق بنفسك . فيقول : إنما هى نفسى أبادرها أن تخرج .

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بدمشق ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا الحسن بن إسماعيل بن محمد بمصر ، قال : أبنا أحمد بن مروان المالكى ، قال : ثنا إبراهيم بن دَيزيل[٥] ، قال : ثنا قَبِيصة[٦] ، قال : حدثنى أبو عيسى النخعى[٧] قال : قدمت مع الثورى ببيت المقدس ، وإذا إبراهيم بن أدهم[٨] بها فأرسل إلى الثورى : تعال فحدثنا . / فقيل له : يا أبا إسحاق تبعث له[٩] بمثل هذا . فقال ١١٢/ب

---

(١) هو موسى بن هلال ، شيخ بصرى ، قال أبو حاتم : مجهول . وقال العقيلى : لا يتابع على حديثه . وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به . وقال الذهبى : هو صالح الحديث . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٥ / ٣٥٠) .

(٢) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « أبو مدرك عثمان بن وكيع العبدى » .

(٣) فى النسخة (د) : « طعمه » .

(٤) فى النسخة (د) : « فإذا قد طلع » .

(٥) هو إبراهيم بن الحسين بن على ، أبو إسحاق ، الهمذانى الكسائى ، يعرف بابن ديزيل ، الإمام الحافظ الثقة العابد ، قال الحاكم : ثقة مأمون . وقال ابن خراش : صدوق اللهجة . وقال الذهبى : إليه المنتهى فى الإتقان . توفى فى آخر شعبان سنة إحدى وثمانين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٥٥٤) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « إبراهيم بن داربل » ، وفى النسخة (د) : « إبراهيم بن ديزل » .

(٦) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « قتيبة » .

ولعله قبيصة بن عقبة بن محمد ، أبو عامر السوائى الكوفى ، الحافظ الإمام الثقة العابد ، قال يحيى بن معين: قبيصة ثقة فى كل شيء إلا فى حديث سفيان، فليس بذاك القوى، فإنه سمع منه وهو صغير. قال الذهبى: الرجل ثقة، وما هو فى سفيان كابن مهدى ووكيع ، وقد احتج به الجماعة فى سفيان وغيره ، وكان من العابدين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٤٤١) .

(٧) فى النسخة (د) : « حدثنى عيسى النخعى » .

(٨) هو الإمام القدوة العارف ، سيد الزهاد ، إبراهيم بن أدهم بن منصور ، أبو إسحاق العجلى الخراسانى البلخى ، نزيل الشام ، قال النسائى : هو ثقة مأمون ، أحد الزهاد . توفى سنة اثنتين وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٢٩٤) .

(٩) فى النسخة (د) : « تبعث إليه » .

إبراهيم : إنما أردت أن أنظر كيف تواضعه للفقراء . قال : فإذا سفيان قد جاءهم.

أبنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله ، قال : أبنا الحسن بن إسماعيل بمصر ، قال: أبنا أحمد بن مروان المالكي ، قال : ثنا أبو قلابة[١] ، قال : ثنا سعيد ، يعني : ابن سليمان[٢] ، قال : ثنا عبَّاد ، يعني : ابن العوام[٣] ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن هبيرة[٤] قال : كتب أبو الدرداء إلى سلمان : أن هَلُمَّ إلى الأرض المقدسة ، وأرض الجهاد . فكتب إليه : إنَّ الأرض لا تقدس أحدًا ، وإنما يقدس المرءَ عَمَلُهُ[٥] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهانى، قال : أبنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن أبى حسان الأنماطى ، قال : ثنا أحمد ابن أبى الحوارى ، قال : ثنا أبو على الأزدى ، عن عبد الواحد بن زيد قال :

---

(١) هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله ، أبو قلابة الرقاشى البصرى ، الإمام الحافظ ، القدوة العابد ، محدث البصرة ، قال الدارقطنى : صدوق ، كثير الخطأ ، لكونه يحدث من حفظه . وقال أبو داود : أمين مأمون . توفى فى شوال سنة ست وسبعين ومائتين . انظر ترجمته فى: السير (١٠ / ٥٤٩) .

(٢) هو الحافظ الثبت الإمام ، سعيد بن سليمان ، أبو عثمان الضبى الواسطى البزاز ، الملقب سعدويه ، قال أبو حاتم : ثقة مأمون . وقال الخطيب البغدادى : كان سعدويه من أهل السنة ، وأجاب فى المحنة . وقال ابن سعد : كان سعدويه كثير الحديث ، ثقة ، نزل بغداد، وتوفى بها فى سنة خمس وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ١٧٧) .

(٣) هو عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله ، أبو سهل الكلابى الواسطى ، الإمام المحدث الصدوق ، وثقه أبو داود وابن معين والعجلى والنسائى وأبو حاتم ، وقال ابن سعد : كان من نبلاء الرجال فى كل أمره ، وكان يتشيع ، فحبسه الرشيد زمانًا ، مات فى سنة بضع وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٦٩٢) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٩٩) .

(٤) هو عبد الله بن هبيرة بن أسعد بن كهلان ، أبو هبيرة ،السبائى الحضرمى المصرى ، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ثقة . وقال أبو داود : معروف . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة ست وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٦ / ٦١) .

(٥) ذكر الإمام النووى فى تهذيب الأسماء واللغات (١ / ٢٢٧) : كان أبو الدرداء قد سكن الشام ، فكتب إلى سلمان : أما بعد ، فإن الله قد رزقنى بعدك مالاً وولدًا ، ونزلت الأرض المقدسة . فكتب إليه سلمان : سلام عليك ، أما بعد ، فإنك كتبت إلىَّ : أن الله رزقك مالاً وولدًا ، فاعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد ، ولكن الخير أن يكثر حلمك ، وأن ينفعك علمك ، وكتبت إلىَّ : أنك بالأرض المقدسة ، وإن الأرض لا تقدس أحدًا .اهـ .

خرجت أنا ومحمد بن واسع[(١)] ومالك بن دينار[(٢)] يومًا بيت المقدس، فلما كان بين الرَّصافة وحمص سمعنا مناديًا ينادى من تلك الرمال : يا محفوظ ، يا مستور ، اعقل فى ستر مَن أنت ، فإن كنت لا تفعل احذر الدنيا[(٣)] ، وإن كنت لا تحسن أن تحذرها فاجعلها شوكًا ، وانظر أين تضع رجلك[(٤)] .

أخبرنا أبو الفتح[(٥)] ، قال : أبنا أبو العباس أحمد بن خلف السبخى[(٦)] ، قال : ثنا محمد / بن عبد الله ، المكنى أبا القاسم الأزدى ، عن عبد السلام الهوجى قال : كنت أصلى بالليل بين المقام القبلى وبين الصخرة ، وبين يدى ثلاثة نفر عند المقام ، فجاءت ريح شديدة فحملت أحد الثلاثة ورفعته إلى السماء ، وأنا أنظر إليه حتى غاب عنى ، ثم جاءت حتى حملت الثانى ، وأنا أنظر إليه فى جوّ السماء يتقطع قطعًا ، ثم قمت[(٧)] إلى الثالث فقلت له : ما هذا الذى رأيته من أصحابك ؟ فقال : وقد رأيتهم[(٨)] ؟ قلت : نعم . قال : أمَّا الأول فإنه الأمانة رفعت ، وأما الثانى فإنه قطع الأرحام ، وأما أنا فالصلاة باقى معكم فاحفظونى ، فإذا ضيعتمونى ارتفعت .

١١٣/أ

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : أبنا أبو العباس سليمان[(٩)] بن أحمد بن الضحاك الشعيرى بالرملة ، سنة خمس عشرة وثلاثمائة ،

(١) هو الإمام الربانى القدوة ، أحد الأعلام ، محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس ، أبو بكر الأزدى البصرى ، قال العجلى : ثقة عابد صالح . وقال الدارقطنى : ثقة ، بُلى برواة ضعفاء. توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٤٢) .

(٢) هو مالك بن دينار ، علم العلماء الأبرار ، معدود فى ثقات التابعين ، ومن أعيان كتبة المصاحف، وليس هو من أساطين الرواية ، وثقه النسائى وغيره ، واستشهد به البخارى ، وحديثه فى درجة الحسن ، قال السرى بن يحيى : توفى مالك بن دينار سنة سبع وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ١٦٢) .

(٣) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « فإن كنت لا تعقل فاحذر الدنيا » .

(٤) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٤٤) .

(٥) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « أبو الفرج » ، وكذا فيما تقدم .

(٦) فى النسخة (د) : « الشيخى » .

(٧) فى النسخة (د) : « فقمت » .

(٨) فى النسخة (د) : « أو قد رأيتهم » .

(٩) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « سلمان » .

قال: حدثني أبو جعفر محمد بن الفرحي[١] ، قال : ثنا عمرو بن جرير البجلي[٢] ، قال : ثنا عامر بن يساف[٣] ، عن يحيى بن أبي كثير قال : بلغني أنه كان قبل يوم نَوْحِ داود[٤] ، مكث قبل ذلك سبعًا ، لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء ، فإذا كان قبل ذلك بيوم أخرج[٥] منبرًا إلى البرية ، وأمر سليمان - عليه السلام - مناديًا يستقرى البلاد وما حولها من الغياض[٦] ، وتأتى الهوام من الجبال ، / وتأتى الطير من الأوكار ، ويأتى الرهبان من الصوامع والديارات ، ١١٣/ب وتأتى العذارى من خدورها ، ويجتمع الناس لذلك اليوم ، ويأتى داود ﷺ حتى يرقى على المنبر ، وتحيط به بنو إسرائيل ، وكل صنف على حدة ، محيطون به مصغون إليه[٧] ، قال : وسليمان ﷺ قائم على رأسه[٨] ، فيضجون بالبكاء والصريخ ، ثم يأخذ فى ذكر الجنة والنار ، فيموت طائفة من الناس ، وطائفة من الهوام ، وطائفة من السباع ، وطائفة من الوحش ، وطائفة من الرهبان والعذارى والمتعبدات[٩] ، ثم يأخذ فى ذكر الموت والقيامة[١٠] ، ويأخذ فى النياحة على نفسه، فيموت طائفة من هؤلاء ، وطائفة من هؤلاء ، ومن كل صنف طائفة ، فإذا رأى سليمان ما قد كثر[١١] من الموت فى كل فرقة منهم ، نادى : يا أبتاه ، قد

---

(١) فى النسخة (د) : « أبو جعفر محمد بن الفرح » .

(٢) هو عمرو بن جرير ، أبو سعيد البجلى ، كذبه أبو حاتم ، وقال الدارقطنى : متروك الحديث. انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ١٧٠) .

(٣) هو عامر بن عبد الله بن يساف ،اليمامى ، قال ابن عدى : منكر الحديث عن الثقات ، وقال: ومع ضعفه يكتب حديثه . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٣ / ٧٥) .

(٤) فى مثير الغرام : « إذا كان يوم نياحة داود » .

(٥) فى مثير الغرام : « أخرج له » .

(٦) فى مثير الغرام زيادة : « والإكام والجبال والبرارى والديارات والصوامع والبيع ، فينادى فيهم: ألا من أحب أن يسمع نوح داود ، فليأت ، قال فيأتى الوحش من البرارى والإكام ، وتأتى السباع من الغياض » .

(٧) فى مثير الغرام : « فيحيطون به ويصغون له » .

(٨) فى مثير الغرام زيادة : « فيأخذ فى الثناء على ربه عز وجل » .

(٩) فى مثير الغرام : « والعذارى المتعبدات » .

(١٠) فى مثير الغرام : « وأهوال القيامة » .

(١١) فى مثير الغرام : « ما قد كان » .

مـزقت المستـمـعين كل ممزّق ، ومـاتت طوائف من بنى إسـرائيل ، ومن الوحش والهوام والسبـاع والرهبان . قال : فيقطع النياحـة ويأخذ فى الدعاء[1] ، فبينا هو كـذلك إذ ناداه بعض عُبَّاد بنى إسـرائيل : عـجلـت يا داود ، تطلب الجـزاء على ربك[2] . قال : فـيخـرُّ داود عند ذلك مغشيًّا عليه ، فلمـا نظر إليه سليمـان وما أصابه ، أتى بسرير فحـمله عليه ، ثم أمر مناديًا فنادى[3] : من كـان [له][4] مع داود حمـيم أو قريب / فليـأت بسرير فليـحمله[5] ، فـإن الذين كـانوا مع داود قتلهم[6] ذكر الجنة والنار[7] . وهذا كله فى بيت المقدس .

١١٤/أ

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : أبنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا ابن الفرحى[8] ، قال : ثنا محمد بن جعفر المدائنى[9] ، قال : ثنا الهيثم بن حماد[10] ، عن يزيد الرقاشى[11] قال : بلغنى أنه كان فى بنى إسرائيل

---

(١) فى مثير الغرام : « ويأخذ فى البكاء » . (٢) فى النسخة (د):«تطلب الجزاء من ربك».
(٣) فى النسخة (د) : « فينادى » (٤) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٥) فى النسخة (د) : « فيحمله » . (٦) فى النسخة (د) : « قد قتله » .
(٧) أورده شهـاب الدين المقدسى فى مثـير الغرام (ص ٢٧٦) عـن ابن أبى الدنيا عن محـمد بن الحسين عن عمرو بن جرير به .
(٨) فى النسخة (د) : « ابن أبى الفرحى » .
(٩) هو محمـد بن جعفر ، أبو جعـفر ، المدائنى الرازى البزاز ، قال أحـمد : لا بأس به . وقال أيضًا : لا أحدث به أبدًا . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به. وقال أبو داود: ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقـال : مات سنة ست ومائتين . انظر ترجمته فى : الميزان (٤ / ٤١٩) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٩٨) .
(١٠) قال الذهبى فى الميزان (٥ / ٤٤٦) : الهيثم بن حماد عن أبى كثير ، لا يعرف لا هو ولا شيخه ، روى عنه يعلى الغزال .
وفى الهامش : فى (ل) : الظاهر أنه الهـيثم بن جمـاز الذى تقدم ، وفى هامش (س) : إنما هو الهيثم بن جماز الذى تقدم .
وهو الهيثم بن جَمَّاز الحنفى البكَّاء ، بصرى مـعروف ، قال ابن معين : كان قاصًا بالبصرة ، ضعيف . وقال مـرة : ليس بذاك . وقال أحـمد : ترك حـديثه . وقـال النسائى : مـتروك الحديث . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٥ / ٤٤٤) .
(١١) هو يزيد بن أبان ، أبو عمرو الرقاشى البصـرى ، الزاهد العابد ، قال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به . وقال النسائى والحاكم : متروك الحديث . وقال الدارقطنى والبرقانى وابن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: كان واعظًا بكاء ، أكثر الرواية عن أنس بما فيه نظر ، وفى حديثه=

فى زمن[(١)] داود ﷺ أربعمائة عذراء متبتلة[(٢)] ، قال : فجئن إلى داود يوم نَوْحِهِ ، فقمن منه حيث سمعن[(٣)] الصوت ولا يرين وجهه[(٤)] ، قال : فرفع صوته بقراءة الزبور والنياحة على نفسه ، قال : فما برحن حتى متن عن آخرهن ، قال : فما رؤى فى بنى إسرائيل أكثر من باكٍ يومئذ[(٥)] . وذلك كله فى بيت المقدس .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عبد الله بن محمد بن حيان ، قال : ثنا إسحاق ابن إبراهيم ، قال : ثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال : سمعت أبا سليمان[(٦)] يقول : إذا كان يوم نياحة داود أمر مناديًا ينادى فى بيت المقدس : من أراد أن يشهد نياحة داود - عليه السلام - على نفسه فليحضر . قال : فيصعدون إليه من بطون الأودية ، وينزلون إليه من الغيران ، قال : فبينا هو ذات يوم إذ ذكر الجنة ، فشهق شهقة مات[(٧)] أربعة آلاف من عواتق[(٨)] بنى إسرائيل ؛ / شوقًا إلى الجنة ، فأخرج[(٩)] بأربعة آلاف جنازة من بيت المقدس[(١٠)] . ١١٤/ب

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر بن الفضل ، قال : أبنا يعقوب بن إسحاق

= ضعف . وقال ابن حبان : كان من خيار عباد الله ، من البكائين بالليل ، لكنه غفل عن حفظ الحديث ، شغلاً بالعبادة ، حتى كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبى ﷺ ، فلا تحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب . انظر ترجمته فى : الميزان (٦ / ٩٢) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٣٠٩) .

(١) فى النسخة (د) : « فى زمان » .

(٢) فى مثير الغرام : « أربعمائة جارية عذراء » .

(٣) فى النسخة (د) : « يسمعن » ، وفى مثير الغرام : « فيقمن معه حيث يسمعن الصوت » .

(٤) فى مثير الغرام زيادة : « وكان أحسن الأصوات ما سمع من وراء حجاب » .

(٥) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٧٧) .

(٦) هو الإمام الكبير ، زاهد العصر ، عبد الرحمن بن أحمد ، وقيل : عبد الرحمن بن عطية ، وقيل : ابن عسكر ، أبو سليمان العنسى الدارانى ، ولد فى حدود الأربعين ومائة ، وتوفى سنة خمس ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٤٧٢) .

(٧) فى مثير الغرام : « مات منها » .

(٨) العاتق : الشابة أول ما تدرك . وقيل : هى التى لم تبن من والديها ، ولم تزوج ، وقد أدركت وشبت ، وتجمع على : العتق والعواتق . النهاية (٣ / ١٧٩) .

(٩) فى النسخة (د) : « فخرج » .

(١٠) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٧٦) عن عبد الله بن محمد بن حيان به.

العسقلانى ، قال : ثنا أبو عمير النحاس قال : خرجنا مع الوليد بن مسلم من بيت المقدس ، فلما برزنا قال لنا : كان داود مما يضيق بخطيئته ، يخرج إلى جبال بيت المقدس ، فيخرج إليه العُبَّاد من الغيران ، كأنهم النشاب[١] ، فيقول : إليكم عنى ، لست إياكم أريد ، إنما أريد كلّ خاطٍ[٢] باكٍ على خطيئته .

قرأت على الشيخ أبى محمد الحسن بن محمد بن أحمد الغسانى ، قلت له : قُرِئَ على أبى يعلى[٣] عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبى كريمة بصيدا ، فى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وأنت حاضر تسمع ، قال : أبنا أحمد بن عبد الوهاب ابن عباد ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم بن هشام الغسانى ، قال : حدثنى أبى[٤] ، عن أبيه قال : لما قدم المهدى[٥] يريد بيت المقدس ، دخل مسجد دمشق ومعه أبو عبيد الله الأشعرى[٦] كاتبه ، فقال له : يا أبا عبيد الله سبقتنا بنو أمية بثلاث . فقال : وما هى[٧] يا أمير المؤمنين ؟ فقال : بهذا البيت ، يعنى : المسجد[٨] ، لا أعنى[٩] على ظهر الأرض مثله ، ونيل الموالى ، فإن لهم موالى[١٠] ليس لنا مثلهم،/ وبعمر بن عبد العزيز ، لا يكون والله فينا مثله أبدًا ، ثم أتى بيت المقدس فدخل الصخرة ، فقال : يا أبا عبد الله[١١] هذه الرابعة[١٢] .

١١٥/أ

(١) فى النسخة (د) : « كأنهم الشنان » .
(٢) كذا بالأصل والنسخة (د) ، فليعلم .
(٣) سقطت من النسخة (د) .
(٤) هو إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغسانى ، قال الطبرانى : هم ثقات . يعنى : هو وأباه ، وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال أبو حاتم : أظنه لم يطلب العلم ، وهو كذاب . وقال ابن الجوزى : قال أبو زرعة : كذاب . مات سنة ثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (١ / ٧٢) .
(٥) فى مثير الغرام : « لما قدم المهدى الشام» .
(٦) فى مثير الغرام : « أبو عبد الله الأشعرى » .
(٧) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « وما هو » .
(٨) فى مثير الغرام : « يعنى مسجد دمشق » .
(٩) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « لا أعلم » .
(١٠) فى النسخة (د) : « فإن لهم مواليًا » .
(١١) كذا بالأصل ومثير الغرام ، وفى النسخة (د) : « يا أبا عبيد الله » .
(١٢) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٥٦) عن أحمد بن إبراهيم بن هشام الغسانى به .

أخبرنا أبو الحسن على بن موسى ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا محمد بن محمد ابن زكريا البلخى ، قال : ثنا أبو جعفر محمد بن جعفر الكرابيسى ، قال : ثنا إبراهيم بن يوسف ، قال : ثنا حمزة ، هو ابن بلخى ، عن فِطْر[1] ، عن أبى إسحاق[2] ، عن وهب بن جابر[3] قال : أتيت بيت المقدس فوجدت عبد الله بن عمرو فيه ، وقدم عليه قَيِّمٌ كان على أهله فى شعبان ، فقال : يا فلان هل تركت لأهلنا نفقة رمضان ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **كفى بالمرء إثمًا أن يُضَيِّعَ مَن يعول** »[4] .

أخبرنا أبو الحسن ، قال : أبنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عبد الملك بن مروان ، قال : ثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشى ،

---

(١) هو فطر بن خليفة ، أبو بكر الكوفى المخزومى الحناط ، الشيخ العالم المحدث الصدوق ، قال أحمد : ثقة ، صالح الحديث ، حديثه حديث رجل كيس ، إلا أنه يتشيع . وقال العجلى : ثقة ، حسن الحديث ، فيه تشيع يسير . وقال ابن سعد : ثقة إن شاء الله ، منهم من يستضعفه ، له سن ولقاء ، وكان لا يدع أحدًا يكتب عنه . وقال الذهبى : لكنه ليس بذاك المتقن مع ما فيه من بدعة ، وحديثه من قبيل الحسن . مات سنة ثلاث وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٢٧) .

(٢) هو أبو إسحاق الهمدانى يروى عن وهب بن جابر وحده ، كما فى تهذيب التهذيب (١١ / ١٦٠) .

(٣) هو وهب بن جابر الخيوانى الهمدانى الكوفى ، قال ابن معين : ثقة . وقال العجلى : كوفى تابعى ثقة . وقال ابن المدينى والنسائى : مجهول . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ١٦٠) .

(٤) أخرجه الحميدى فى مسنده ح (٥٩٩) ، والحاكم فى مستدركه ح (٨٥٢٦) عن أبى إسحاق بنفس لفظ المصنف .

وأخرجه أبو داود ح (١٦٩٢) ، وأحمد فى مسنده (٢ / ١٦٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥) ، والحاكم فى مستدركه ح (١٥١٥) ، والبيهقى فى سننه الكبرى (٧ / ٤٦٧) ، (٩ / ٢٥) كلهم من طريق أبى إسحاق عن وهب بن جابر ، بلفظ : « **كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت** » .

قال الحاكم : حديث صحيح ، ووهب من كبار تابعى الكوفة . اهـ . ووافقه الذهبى على ذلك .

وقال الألبانى فى إرواء الغليل (٣ / ٤٠٧) : الحديث حسن .

وقال المنذرى فى ترغيبه (٣ / ١٠٧) : رواه أبو داود والنسائى والحاكم .

قال : ثنا نصر بن محمد ، يعنى : ابن سليمان[١] ، قال : ثنا أبى[٢] ، قال : ثنا عبد الله بن أبى قيس[٣] قال: خرجنا مع غُضَيف بن الحارث[٤] نريد بيت المقدس ، فلما قدمنا دمشق قال غُضيف : لو أتينا أبا الدرداء فسلمنا عليه . قال : فأتيناه[٥] فسلمنا عليه ، فقال أبو الدرداء : أين تريدون ؟ / قلنا : نؤمّ لهذا البيت[٦] - يعنى: بيت المقدس - نصلى فيه . فقال أبو الدرداء : هذا مَسْجد فصلّ فيه . فقال غضيف : فإنى قد تجهزت وحملت أهلى . قال : إذ[٧] كنت لابد فاعلاً فلا تزد على صلاة يوم وليلة ، والق أخى أبا ذر فقل له : يقول لك أبو الدرداء : اتق الله وخِف الناس . قال : فأتينا أبا ذر - رضى الله عنه - فلقيناه[٨] قائمًا يصلىُ ، لا ندرى أقيامه أطول أم ركوعه أم سجوده ، قال : فقلنا : إنَّ أبا الدرداء يقرئك السلام ، ويقول لك : اتق الله وخف الناس . فقال أبو ذر : اللهم غُفرًا[٩] اللهم غُفرًا ، إنْ كنا سمعنا فقد سمع ، وإن كنا رأينا فقد رأى ، أو ما علم

١١٥/ب

---

(١) هو نصر بن محمد بن سليمان بن أبى ضمرة ، السلمى ، ويقال : البصرى ، أبو القاسم بن أبى ضمرة الحمصى ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، لا يصدق . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٠ / ٤٣٢) .

(٢) هو محمد بن سليمان بن أبى ضمرة ، القاص السلمى ، وقيل : النصرى ، أبو ضمرة الحمصى ، قال أبو حاتم : حدثنا عنه الوحاظى بأحاديث مستقيمة . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : هو الذى يقال له : محمد بن أبى جميلة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٩ / ٢٠٠) .

(٣) هو عبد الله بن أبى قيس ، أبو الأسود النصرى ، الحمصى ، مولى عطية بن عازب ، قال العجلى والنسائى : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ٣٦٥) .

(٤) هو غضيف بن الحارث بن زنيم ، أبو أسماء السكونى الكندى الشامى ، عداده فى صغار الصحابة ، وله رواية ، قال ابن أبى حاتم : له صحبة . وقال ابن سعد : ثقة فى الطبقة الأولى من تابعى أهل الشام . توفى فى حدود سنة ثمانين . انظر ترجمته فى : السير (٤ / ٥٢٣) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ٢٤٨) .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « فأتينا » .

(٦) فى النسخة (د) : « نؤم هذا البيت » .

(٧) فى النسخة (د) : « إذا » .

(٨) فى النسخة (د) : « فأتينا أبا ذر - رضى الله عنه - فألقيناه » .

(٩) فى النسخة (د) : « اللهم اغفر اللهم اغفر » .

أنى بايعت رسول الله ﷺ على أن لا تأخذنى فى الله لومة لائم .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أبو علىّ الحسن ابن منير بن محمد التنوخى ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن خُرَيْم ، قال : ثنا هشام ابن عمار ، قال : ثنا الهيثم بن عمران ، قال : سمعت إسماعيل بن عبيد الله[(١)] يقول : كان عبد الملك بن مروان جالسًا فى الصخرة - يعنى : صخرة بيت المقدس- وأم الدرداء معه جالسة ، حتى إذا نودى بالمغرب قام عبد الملك ، وقامت أم الدرداء تتوكأ على عبد الملك بن مروان حتى يدخل بها المسجد ، فإذا / دخلت وجلست مع النساء مضى عبد الملك إلى المقام فصلى بالناس[(٢)] . ١١٦/أ

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف ، قال : أبنا أبو علىّ ، قال : أبنا أبو بكر ابن خُريم ، قال : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا ابن أبى السائب[(٣)] ، قال : وسمعت أبى يذكر : أنَّ رجلاً انتقل إلى بيت المقدس ، فقيل له : ما نقلك إليها؟ قال : بلغنى أنه لا يزال ببيت المقدس رجل يعمل بعمل آل داود[(٤)] .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف ، قال : أبنا أبو علىّ ، قال : ثنا أبو بكر بن خُريم ، قال : ثنا هشام ، قال : ثنا ابن أبى السائب ، قال : وسمعتُ أبى قال : أتيت بيت المقدس فقلت لرجاء بن حيوة : إنَّ فلانًا يقرئك السلام . فقال : كم لك منذ قدمت ؟ قلت : ثلاثًا . قال : ضيعت أمانتك .

---

(١) هو إسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر ، أبو عبد الحميد الدمشقى ، مولى بنى مخزوم ، الإمام الكبير ، مفقه أولاد عبد الملك الخليفة ، من الثقات العلماء ، وقال العجلى والفسوى ومعاوية بن صالح والدارقطنى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٤٧) ، وتهذيب التهذيب (١ / ٣١٧) .

(٢) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٤٠) .

(٣) لعله الوليد بن سليمان بن أبى السائب ، أبو العباس، ويقال : أبو عبد الرحمن القرشى ، قال دحيم وأبو داود والعجلى : ثقة . وقال أبو حاتم : هو من ثقات مشيخة دمشق . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو زرعة الدمشقى : بنو أبى السائب أهل بيت من أهل دمشق ، أهل علم وفضل وخير . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ١٣٤) .

(٤) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٩٩) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٩٦) .

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بدمشق ، قال : أبنا الحسن[(١)] بن إسماعيل ابن محمد الضَّرَّاب ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنى أبى، قال : ثنا جعفر بن شاكر ، قال : ثنا سعيد بن سليمان[(٢)] ، ثنا سليمان بن المغيرة[(٣)] ، عن حميد بن هلال[(٤)] قال : كان رجلٌ فى بنى إسرائيل يثنى عليه معروفٌ[(٥)] ، يصنع لبنى إسرائيل طعامًا ، فإذا قدم طعامه قال لابنه : اخدم قومك، فيبدأ الأب فيأكل ويأكلون ، فخرج أبوه من الليل يستفتح الباب ، فأصابت يَدُهُ وَجْهَ أبيه ، / قال : فأتى الحداد قال : اقطع يدى . قال : ألست ابن فلان ؟ قال : بلى . قال : لا تصحبنى يد آذت أبى . فقطعها ، قال : ثم جاء فجلس إلى أبيه كما كان يجلس ، فقُرِّبَ الطعام فقال : ادنه فاخدم قومك . فأخرج شماله[(٦)] ، فقال أبوه : ليس هكذا كنا نأمر . فأخبره ما صنع فشق على أبيه ، قال : فما وجد إلا أن دعا له[(٧)] ، قال : وكان لطالوت ابنة كان يجد بها وجداً شديداً ، فسألته أن تصلى فى بيت المقدس ، فقال طالوت لبنى إسرائيل : أيكم أفضل فى أنفسكم ؟ قالوا : ما عهدنا فينا مثل الأجْذم . فدعاه فقال : إنى أحب أن تصحب ابنتى إلى بيت المقدس . فقال له : إنَّ فى بنى إسرائيل مَن هو أفضل منى[(٨)] ، وشر منى . قال : لا يصحبها إلا أنت[(٩)] . قال : فإنَّ لى إليك

١١٦/ب

---

(١) فى النسخة (د) : « الحسين » ، وهو تصحيف .

(٢) هو سعيد بن سليمان ، أبو عثمان الضبى الواسطى ، الملقب سعدويه ، تقدمت ترجمته .

(٣) هو الإمام الحافظ القدوة، سليمان بن المغيرة، أبو سعيد القيسى البصرى، قال أحمد بن حنبل: هو ثبت ثبت . وقال يحيى بن معين : ثقة ثقة . وقال محمد بن سعد : كان ثقة ثبتًا . وقال شعبة : سليمان بن المغيرة سيد أهل البصرة . وقال أبو داود الطيالسى : كان خياراً من الرجال . مات سنة خمس وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٣١٥) .

(٤) هو حميد بن هلال بن سويد بن هبيرة ، أبو نصر العدوى البصرى ، الإمام الحافظ الفقيه ، وثقه ابن معين والنسائى ، واحتج به الجماعة ، مات نحواً من سنة عشرين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ١١٩) .

(٥) فى النسخة (د) : « يثنى عليه بمعروف » .

(٦) فى النسخة (د) : « فأخرج بها شماله » .

(٧) فى النسخة (د) : « إلا أن دعا الله تعالى له » .

(٨) فى النسخة (د) : « من هو خير منى » .

(٩) فى النسخة (د) : « لا يصحبها إلا غيرك » .

حاجة ، فَأَجِّلْنى حتى أفرغ منها . قال : نعم . قال : فانطلق فجبَّ مذاكيره ، فجعلها فى جُونة[١] وختم عليها ، ودفعها إليه ، فانطلق مع ابنته[٢] ، فلمّا قدمت بيت المقدس أعجبتها الصلاة فيه ، فأبطأت حتى قال الناس فيه وفيها ، فجعل طالوت يتواعده[٣] ، فقالت ابنته : ما ينبغى لأحد أن يكون أفضل من هذا . فازداد عليها[٤] حَنَقًا حتى أوعده أن يقتله ، فقال : استودعتك شيئًا . قال : نعم. فأخرج الجُونة فإذا فيها/ مذاكره[٥] ، قال : فإن كنت صادقًا فتعرى . فتعرى فإذا هو ليس فيها شيء[٦] ، قال : ما صلحت إلا أن تكون حكمًا لبنى إسرائيل . فجعل يحكم بين الناس ، ولبنى إسرائيل حكمان[٧] سواه ، قال : فجعل الأشراف يدنون منه فيأتونه[٨] ، قال : اجعلوا لى شيئًا لا يدنون منى . ففعلوا ، فجعلوا يدنون منه ، فسَمَرَ عينيه[٩] ، ثم قال : لا أعرف شريفًا من وضيع . قال : فجعل يحكم بينهم ، فنزل مَلَكٌ من السماء على فرس رغوث[١٠]، يعنى : نتجت فرسًا ، قال : وللحَرَّاث بقرة نتجت عجلاً ، فاتبع العجل الفرس وترك البقرة ، فقال له الحراث : ولد بقرتى . وقال الملك : ولد فرسى ، أرسله فإن اتبع[١١] الفرس فهو ولد فرسى ، وإن اتبع[١٢] البقرة فهو ولد البقرة ، فأرسله فجعل يتبع الفرس ، فقال المَلَك : انطلق إلى حكم بنى إسرائيل . قال : فانطلقا إليه فحكم فقضى عليه ، فَلَوَّح له الملك رمانة من ذهب، فقال : أرسلوا العجل فإن اتبع[١٢] الفرس فهو ولدها ، وإن تبع البقرة فهو ولدها . قال : ففعلوا ، فتبع الفرس ، قال : فجعل الحراث يلوى رأسه ، ثم [قال][١٣] له : انطلق إلى الحكم الآخر ، فانطلقا فقضى عليه ، فلوّح له رمانة من ذهب ، فقضى له ، قال : انطلق[١٤] فانطلقا إلى

١١٧/أ

(١) الجونة : سليلة مستديرة مغشاة بالجلد، يحفظ العطار فيها الطيب. المعجم الوسيط «ج و ن».
(٢) فى النسخة (د) : « فانطلق مع ابنته » .
(٣) فى النسخة (د):«فجعل طالوت يتوعده».
(٤) فى النسخة (د) : « فازداد عليه » .
(٥) فى النسخة (د) : « فإذا فيها مذاكيره » .
(٦) فى النسخة (د) : « فإذا هو ليس له شيء » .
(٧) عن النسخة (د)، وفى الأصل: «حمكان».
(٨) فى النسخة (د) : « فيأتونه » .
(٩) سمر العين : أى فقأها . القاموس المحيط « س م ر » .
(١٠) الرغثاء : كالعشراء . القاموس المحيط « ر غ ث » .
(١١) فى النسخة (د) : « إن تبع » .
(١٢) فى النسخة (د) : « تبع » .
(١٣) عن النسخة (د)، وسقطت من الأصل.
(١٤) فى النسخة (د):«انطلق إلى الأجذم».

الأجذم ، فقال له الأجذم : إنى حائض ، وإنى لا أقضى بين أحد . فقال له المَلَك : وتحيض الرجال ؟ قال : فقال له : أوتلد / الفرس عجلاً . قال : فمسح المَلَك بين عينيه[١] ويده ومذاكره ، فإذا هو كما كان .

١١٧/ب

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : ثنا عليّ ، قال : ثنا عباس بن عليّ بن محمد الصائغ[٢] ، ببيت المقدس ، قال : ثنا بكر بن سَهل[٣] ، قال : ثنا عبد الله بن يوسف[٤] ، قال : ثنا خالد بن يزيد المرّى[٥] ، عن ابن حَلْبس[٦] : أنَّ عبد الملك[٧] بن مروان خرج إلى بيت المقدس ، فلما بلغ الراهب الذى عند رأس العقبة دعا نوف[٨] البكالى ، فقال : يا نوفُ بيت المقدس هل سمعت فيها[٩] شيئًا ؟ فقال نوف : إنَّ فى كتاب الله المنزل : أنَّ الله عز وجل يقول : إنَّ فيك ستٌ : فيك مقامى[١٠] ، وحسابى ، ومحشرى ، ونارى ، وجنتى ، وميزانى[١١] .

---

(١) فى النسخة (د) : « فمسح الملك عينيه » .

(٢) فى النسخة (د) : « عباس بن محمد الصائغ » .

(٣) هو بكر بن سهل بن إسماعيل ، أبو محمد الهاشمى الدمياطى المفسر ، تقدمت ترجمته .

(٤) هو عبد الله بن يوسف ، أبو محمد الكلاعى الدمشقى ، ثم التِّنيسى ، الشيخ الإمام الحافظ المتقن ، قال يحيى بن معين : أثبت الناس فى الموطأ . وقال البخارى : كان من أثبت الشاميين . وقال أبو حاتم : ثقة . وقال ابن عدى : صدوق خير فاضل. وقال ابن يونس: ثقة حسن الحديث . مات سنة ثمان عشرة ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٩٦) .

(٥) هو خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح، أبو هاشم الدمشقى المرّى، قاضى البلقاء، قال العجلى ودحيم وأبو حاتم: ثقة. وقال النسائى: ليس به بأس. وقال الدارقطنى: يعتبر به. وذكره ابن حبان فى الثقات. توفى سنة ست وستين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣/ ١٢٥).
تنبيه : وقع فى الأصل : « خالد بن يزيد المزنى » .

(٦) هو يونس بن ميسرة بن حلبس ، أبو عبيد وأبو حلبس الحبلانى ، الأعمى ، عالم دمشق ، وثقه العجلى وأبو داود والدارقطنى ، وقال أبو حاتم : كان من خيار الناس . وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال البزار : ثقة من عباد أهل الشام . مات فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦/ ٦٠) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٤٤٨) .

(٧) عن النسخة (د) ، ومثير الغرام ، وفى الأصل : « عبد الله » .

(٨) كذا بالأصل والنسخة (د) ، والأظهر : « نوفًا » . والله أعلم .

(٩) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى مثير الغرام : « هل سمعت فى بيت المقدس » .

(١٠) فى مثير الغرام : « فيك عقابى » .

(١١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٢٠) عن خالد بن يزيد به .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليّ ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : أبنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم، قال : أبنا [جعفر[١] ، قال : قيل لفرقد السَّبخى[٢] : أخبرنا بأعجب شيء بلغك عن عُبَّاد بنى إسرائيل ؟ قال : بلغنى أنه دخل بيت المقدس خمسمائة عذراء ، لباسهن الصوف ، فذكرن ثواب الله وعقابه ، فمتن جميعًا[٣] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن سَعْدان[٤] بدمشق، بقراءتى عليه ، قال : أنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب الربَّعى ، قال : أنا أبو العباس حاجب بن أركين الفَرْغَانى[٥] ، فيما قرأت عليه ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى[٦] ، قال : ثنا مَرْحوم بن عبد العزيز

---

(١) من هنا حدث سقط من الأصل ، واستدركته عن النسخة (د) .
ولعله جعفر بن سليمان الضبعى ، أبو سليمان البصرى ، قال يحيى بن معين : كان يحيى ابن سعيد لا يكتب حديثه ويستضعفه . وقال : جعفر ثقة . وقال أحمد : لا بأس به. وقال ابن سعد : ثقة فيه ضعف ، وكان يتشيع . انظر ترجمته في : الميزان (١ / ٤٠٨) ، وتهذيب التهذيب (٢ / ٩٥) .

(٢) هو فرقد بن يعقوب السَّبخى ، أبو يعقوب البصرى ، أحد زهاد البصرة ، قال أبو حاتم : ليس بشىء . وقال ابن معين : ثقة . وقال البخارى : فى حديثه مناكير . وقال النسائى : ليس بثقة . وقال الدارقطنى والنسائى : ضعيف . وقال الساجى : اختلف فيه ، وليس بحجة فى الأحكام والسنن . مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. انظر ترجمته فى : الميزان (٤/ ٢٦٥)، وتهذيب التهذيب (٨ / ٢٦٢) .

(٣) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٨٧) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٤١٦) .

(٤) هو الشيخ الجليل الصدوق ، مسند دمشق ، محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبيد بن سعدان ، أبو عبد الله الجزامى الزنباعى الدمشقى ، قال الكتانى : عنده ستة أجزاء أو نحوها ، توفى يوم عرفة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٣ / ٤١٦) .

(٥) هو المحدث الثقة ، حاجب بن مالك بن أركين ، أبو العباس الفرغانى التركى الضرير ، نزيل دمشق ، وثقه الخطيب ، وقال الدارقطنى : ليس به بأس . مات سنة ست وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٢٨٤) .

(٦) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد ، أبو عبد الله الدورقى النكرى البغدادى ، قال أبو حاتم : صدوق . وقال العقيلى : ثقة . وقال الخليلى : ثقة متفق عليه . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١ / ١٠) .

العَطَّار[١] ، عن أبى الزبير[٢] ، مؤذن بيت المقدس ، قال : جاءنا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - إلى بيت المقدس ، فقال : إذا أذنت فَتَرَسَّل ، وإذا أقمت فاحدُر[٣] .

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن موسى بدمشق ، قال : أنا أبو القاسم علىّ بن يعقوب ، قال : أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشى ، قال : ثنا محمد بن عائذ ، قال : وحدثنى الوليد ، وحدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم ، عن صالح بن أبى المخارق قال : انطلق أبو عبيدة بن الجراح من الجابية إلى بيت المقدس للصلاة ، واستخلف على الناس معاذ بن جبل .

وبه قال : حدثنا ابن عائذ ، قال : ثنا الوليد ، حدثنى من سمع عروة بن رُويم ، قال : انطلق أبو عبيدة بن الجراح يريد الصلاة فى بيت المقدس ، فأدركه أجله بفحل ، فمات بها[٤] ، وأوصى : اقرءوا أمير المؤمنين السلام ، وأعلموه أنه لم يبق من أمانتى شىء ، إلا وقد قمت به ، وأديته إليه ، إلا أنَّ ابنة خارجة نكحت فى يوم بقى من عذرنا[٥] ، لم يكن قضيت فيها بحكومة ، وقد كان بعث إلىَّ مائة دينار ، فردوها إليه ، فقالوا : إنَّ فى قومك مسكنة وحاجة . فقال : ردوها لله ، وادفنونى فى غير نهر الأردن[٦] إلى الأرض المقدسة ، ثم قال : ادفنونى حيث قبضت ، فإنى أتخوف أن يكون سنة[٧] .

---

(١) هو مرحوم بن عبد العزيز بن مهران ، أبو محمد ، وقيل : أبو عبد الله الأموى البصرى العطار ، الإمام المحدث الثقة ، وثقه أحمد وابن معين والنسائى ، مات سنة ثمان وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٥٦٨) .

(٢) فى مثير الغرام والأنس الجليل : « أبو الزبير الدارقطنى » .

(٣) أخرجه الدارقطنى فى سننه ح (٩٠٥) عن مرحوم بن عبد العزيز عن أبيه عن أبى الزبير به .

قال الحافظ فى التلخيص (١ / ٢٠٠) : ليس فى إسناده إلا أبو الزبير مؤذن بيت المقدس ، وهو تابعى قديم مشهور . اهـ .

(٤) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٠٠) عن عروة .

(٥) كذا رسمت فى النسخة (د) ، فليعلم .

(٦) فى مثير الغرام : « ادفنونى من غربى نهر الأردن » .

(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٠٠) .

أخبرنا الحسن بن محمد الغساني ، قال : أنا أبى ، قال : سمعت أحمد بن الحسين أبا عليٍّ الحافظ بالبصرة ، ويعرف بشعبة ، يقول : سمعت سعيد بن عثمان الخياط يقول : سمعت السَّرِيّ بن المغَلِّس السَّقَطِي[١] يقول : خرجت من الرملة إلى بيت المقدس ، فمررت بمشرفة وغدير ماء مطر[٢] وعشب نابت ، فجلست آكل من الحشيش[٣] ، وأشرب من الماء ، قال : فقلت : يا نفس[٤] إن كنت أكلت أكلة حلال ، أو شربت شربة حلال قط ، فاليوم[٥] ، قال : فإذا بهاتف يهتف بى : يا سَرِيُّ ، فالنفقة التى بلغتك إلى هاهنا من أين ؟[٦] .

أخبرنا الشيخ أبو الحسن بن عبد الجواد][٧] المصرى بعسقلان ، قال : ثنا أبو بكر وأبو الحسن محمد وعلى ابنا أحمد بن يوسف الجندرى المقرئان ، قالا : ثنا أبو الفضل عباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة ، قال : ثنا دهثم بن الفضل ، عن ضمرة قال : رأيت سفيان الثورى يشترى[٨] موزًا بدرهم ببيت المقدس ، فأكله فى ظلها ، يعنى : الصخرة ، ثم التفت إلىَّ فقال : إنَّ الحمارَ إذا استوفى / قضيمه فلا يرثى له من العمل[٩] . ثم قام سفيان فصلَّى حتى رحمته[١٠] . ١١٨/أ

---

(١) هو الإمام القدرة ، شيخ الإسلام ، السرى بن المغلس السقطى ، أبو الحسن البغدادى ، قال أبو عبد الرحمن السلمى : كان السرى أول من أظهر ببغداد لسان التوحيد ، وتكلم فى علوم الحقائق ، وهو إمام البغداديين فى الإشارات . توفى فى شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٤٨) .

(٢) فى الأنس الجليل : « وغدير ماء » .

(٣) فى الأنس الجليل : « فجلست آكل من العشب » .

(٤) فى الأنس الجليل : « فقلت فى نفسى » .

(٥) فى الأنس الجليل : « إن كنت أكلت أو شربت فى الدنيا حلالاً فهو هذا » .

(٦) أورده مجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٤٣١) .

(٧) إلى هنا انتهى السقط الذى بالأصل ، وتم استدراكه عن النسخة (د) .

(٨) فى النسخة (د) : « اشترى » .

(٩) فى مثير الغرام : « إن الحمار إذا وفى علفه زاد فى علمه » ، وفى الأنس الجليل : « إن الحمار إذا وفى علفه زاد فى عمله » .

(١٠) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٥٢) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٤٢٨) ، وفيه : « ثم قام يصلى حتى رحمه من رآه » .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا الشيخ[1] أبو أحمد عبد الله بن بكر الطبرانى ، قال : بلغنى أنَّ إبراهيم بن أدهم قيل له : يعقوب ومقسم وغيرهما يقرئون عليك السلام ، ويقولون : ما ترى فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ؟ قال : اقرأ عليهم ، وقل لهم : هذه أزمنة العقوبات ، دَعوا الدنيا على أهلها ينهشونها ، وابرزوا إلى الأرض المقدسة ، وإلى هذه الجبال ، وإلى حيث لا تنكرون منكرًا ، وأومأ بيده إلى جبل بيت المقدس .

وقال : إنَّ سليمان التيمى قال : إذا دخلت بيت المقدس كأنَّ نفسى لا تدخل معى حتى أخرج إليها[2] .

وقال المسوحى[3] : سألت بشر بن الحارث[4] : لِمَ يفرح الصالحون[5] ببيت المقدس ؟ فقال : لأنها تُسَرّى إليهم ، ولا تعلوا النفس فيها[6] . قلت : وفى غيرها ؟ قال : لا . وقيل لبشر : ما بقى عليك من لذات الدنيا ؟ قال : إلى أن أستلقى على جنبى تحت السماء فى جامع بيت المقدس[7] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن الكرخى ، قال : ثنا أبو هاشم عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ثعلبة بن مالك الكنانى

(١) فى النسخة (د) : « الشيخ الصالح » .

(٢) فى النسخة (د) وكذا مثير الغرام : « حتى أخرج منها » .
أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٤٩) .

(٣) هو الحسن بن على ، أبو على البغدادى الصوفى المسوحى ، شيخ الزهاد ، قال ابن الأعرابى : كانت له حلقة فى جامع بغداد ، وكان لا يجاوز علم الأصول والعبادات والإرادات والأحوال دون المعارف . توفى بعد سنة ستين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٣٩١) .

(٤) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء ، أبو نصر المروزى ثم البغدادى ، المشهور بالحافى ، الإمام العالم المحدث ، الزاهد الربانى القدوة ، قال الدارقطنى : زاهد جبل ثقة ، ليس يروى إلا حديثًا صحيحًا . مات يوم الجمعة فى شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ١٧٠) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « بشر بن صالح » ، وهو تصحيف .

(٥) فى النسخة (د) : « لم يعرج الصالحون إليها » .

(٦) فى مثير الغرام : « لأنها تذهب الهم ، ولا تستعلى النفس بها » .

(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٥٩) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (٢ / ٥١) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٤٣١) .

ببيت المقدس ، قال : ثنا أبو عمر أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن مروان الواسطى ، فى شهر / رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين ، قال : ثنا ضمرة ، عن الأوزاعى قال : كان قبيصة بن ذؤيب[١] وابن مُحَيريز[٢] وهانئ بن كُلثوم[٣] يقصرون الصلاة من الرملة إلى بيت المقدس[٤] .

١١٨/ب

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أبو أحمد عبد الله بن بكر الطبرانى ، قال : ثنا محمد بن سليمان بن يوسف ، أبو بكر الربعى ، ثنا محمد بن الفيض بن محمد ابن الفيّاض[٥] ، قال : سمعت أبى[٦] يقول : سمعت مُنبه بن عثمان اللخمى[٧] يقول: كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس ، وكان رجلاً متعبداً[٨] فى بعض قرى بيت المقدس ، يجلس[٩] إلى ثور بن يزيد ، وكان يغدو من قريته مع الفجر فيصلى الصلوات كلها فى مسجد بيت المقدس ، وينصرف بعد عشاء الآخرة إلى قريته ، وقد سمع ثوراً يحدث : أنَّ خالد بن معدان حدثه بحديث - (إلى أن)[١٠]

---

(١) هو الإمام الكبير الفقيه ، قبيصة بن ذؤيب ، أبو سعيد الخزاعى المدنى ، ثم الدمشقى الوزير ، قال ابن سعد : كان ثقة مأمونًا ، كثير الحديث . وقال مكحول : ما رأيت أحدًا أعلم من قبيصة . توفى سنة ست أو سبع وثمانين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٢٦٠) .

(٢) هو عبد الله بن مُحيريز بن جنادة بن وهب ، تقدم .

(٣) هو هانئ بن كلثوم بن عبد الله بن شريك ، الكنانى الفلسطينى العابد ، ذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ٢٢) .

(٤) أورد ذلك شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٣٩) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٤٢٠) .

(٥) كذا على الصواب عن ترجمته ، وفى الأصل : « محمد بن الفيض ثنا فياض » ، وفى النسخة (د) : « محمد بن الفيض بن محمد الفياض » .

(٦) لعله جده محمد بن فياض ، فإنه يروى عنه . انظر : السير (١١ / ٣٩٧) .

(٧) هو مُنبه بن عثمان الدمشقى اللخمى ، محدث معمر ، قال أبو حاتم الرازى : كان صدوقًا . وقال الذهبى : لم تقع له رواية فى الكتب الستة ، ولا فى الموطأ ولا مسند أحمد ، وهو فى عداد الثقات الذين بلغوا المائة . توفى فى سنة اثنتى عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٤٥٩) .

(٨) فى مثير الغرام : « كان رجل متعبد » .

(٩) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « فجلس » .

(١٠) ما بين القوسين غير موجود فى النسخة (د) .

رفعه إلى النبي ﷺ - قال[١] : « من رآى شيئًا يهوله أو يفزعه ، فليقل : إنَّ الله هو الذي ليس كمثله شيء ، وهو الواحد القهار ، فما قالها أحد إلا فُرِّجَ عنه ذلك[٢] ، ولو كان بين يديه سور من حديد » . وانصرف ذلك الرجل ليلة من الليالي ، فهو في الطريق وإذا بسور[٣] بين يديه قد منعه من المسير ، فذكر حديث ثور[٤] فقاله ، ففرج الله عنه فمضى ، فلقيه حمار وَحش / فاتح[٥] فاه ، يخرج منه لهب[٦] يُريدُ ليأكله[٧] ، فذكر حديث ثور فقاله ، فولى الحمار وهو يقول : لا رحم الله ثوراً كما علمك[٨] .

١٩٩/أ

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أبو أحمد عبد الله بن بكر ، قال : ثنا جُمَحُ بن القاسم[٩] ، قال : ثنا جعفر بن أحمد بن عاصم ، قال : ثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : ثنا أحمد بن داود قال : لما صعدت أم الدرداء جبل بيت المقدس ومعها خليد[١٠] ، قالت : يا خليد أسمع الجبال ما وعدها به ربها ، فيندفع يقرأ : ﴿ ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفًا ﴾ [طه : ١٠٥] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أبو أحمد ، قال : ثنا جُمَح ، قال : ثنا قاسم

---

(١) في النسخة (د) : « هو أن رسول الله ﷺ قال » .

(٢) في النسخة (د) ومثير الغرام : « إلا فرج الله عنه ذلك » .

(٣) في مثير الغرام : « فإذا بسواد » ، وفي الأنس الجليل : « فإذا بأسود » .

(٤) في مثير الغرام والأنس الجليل : « فذكر حديث خالد » .

(٥) في مثير الغرام والأنس الجليل : « فاتحًا » .

(٦) في النسخة (د) : « لهب نار » ، وفي مثير الغرام : « لهب النار » .

(٧) في مثير الغرام والأنس الجليل : « يريد ليأكل يده » .

(٨) أورده شهاب الدين المقدسي في مثير الغرام (ص ٣٥٣) ، ومجير الدين الحنبلي في الأنس الجليل (١ / ٤٢٢) عن محمد بن الفيض به .

(٩) هو المحدث الثقة ، جمح بن القاسم بن عبد الوهاب ، أبو العباس الجمحي الدمشقي المؤذن ، ابن أبي الحواجب ، قال الكتاني : كان ثقة نبيلاً . مات في شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . انظر ترجمته في : السير (١٢ / ٢٣٥) .

(١٠) لعله خليد بن عبد الله العصري ، أبو سليمان ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يقال : إن هذا مولى لأبي الدرداء . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب (٣ / ١٥٩) .

ابن عثمان[١] ، حدثنا زهير[٢] ، عن رُدَيح بن عطية ، عن عليّ بن أبى حَمَلَة[٣] ، عن أبى حفصة الحرشى[٤] قال : دخلت مع عبادة بن الصامت المسجد مسجد بيت المقدس ، فرآى رجلاً يصلى واضعًا نعليه[٥] عن يمينه، أو عن شماله ، فقال له : لولا[٦] أنك تناجى ربك لَفَلَقْتُ بهذه العصا رأسك ، تفعل كفعل أهل الكتاب .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا أبو بكر أحمد بن منصور بأصفهان[٧] ، قال : أبنا أبو بكر محمد بن القاسم الديميرى[٨] ، قال : ثنا أبو الطاهر سهل بن عبد الله[٩]، قال: ثنا هشام بن عمار، قال : ثنا صدقة بن خالد[١٠]، قال: ثنا زيد بن واقد[١١] ،

---

(١) هو الإمام القدوة الولى ، المحدث ، القاسم بن عثمان ، أبو عبد الملك العبدى الجُوعى الدمشقى ، شيخ الصوفية ، كان زاهد الوقت ، قال أبو حاتم : صدوق . توفى فى رمضان سنة ثمان وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٧٩) .

(٢) هو زهير بن معاوية بن مليح الرؤاسى الكوفى ، ابن عم وكيع بن الجراح ، تقدم .

(٣) هو على بن أبى حَمَلة ، بفتح الحاء المهملة والميم ، أبو نصر القرشى الفلسطينى ، قال أبو حاتم : ثقة من الثقات . وقال العجلى : ثقة . مات سنة ست ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٧ / ٣١٤) ، والميزان (٤ / ٤٥) .
تنبيه : وقع فى النسخة (د) : « على بن أبى جميلة » .

(٤) قال الإمام الذهبى فى ميزانه (٦ / ١٩٠) : وأبو حفصة شيخ لعلى بن أبى حملة ، لا يعرفان .
وقع فى النسخة (د) : « أبو حفصة الحوشبى » .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « عليه » .

(٦) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « فقالوا له : لو » .

(٧) فى النسخة (د) : « بأصبهان » ، وكلاهما واحد .

(٨) فى النسخة (د) : « أبو بكر محمد بن القاسم الديميرتى » .

(٩) هو سهل بن عبد الله بن الفرخان ، أبو طاهر الأصبهانى ، أحد الثقات ، كان من حملة الحجة، كبير القدر ، ويقال : كان من الأبدال . مات فى سنة ست وسبعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٦٤٩) .

(١٠) هو صدقة بن خالد الأموى ، أبو العباس الدمشقى ، تقدم .

(١١) هو زيد بن واقد ، أبو عمر ، ويقال : أبو عمرو ، القرشى مولاهم الدمشقى ، الفقيه ، وثقه يحيى بن معين وأحمد ودحيم والعجلى والدارقطنى ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، محله الصدق . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة ثمان وثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٤٦٦) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٤٢٦) .

١١٩/ب عن حِزَام بن حكيم[١] / ومكحول ، عن نافع بن محمود بن ربيعة الأنصارى[٢] ، عن عبادة بن الصامت ، وكان على إيلياء ، يعنى : بيت المقدس ، فأبطأ عبادة عن صلاة الصبح ، فأقام أبو نعيم الصلاة[٣] ، وكان أول من أذن ببيت المقدس ، فجئت مع عبادة حتى صف بالناس[٤] ، وأبو نعيم يجهر بالقراءة ، فقرأ عبادة بأمّ القرآن حتى فهمنا[٥] ، فلما انصرف قلت له : سمعتك تقرأ بأم القرآن؟ . قال : نعم ، صَلَّى رسول الله ﷺ بعض الصلوات التى يُجهر فيها بالقرآن ، فقال : « **لا يَقرأنّ أحدٌ منكم[٦] إذا جهرتُ بالقراءة[٧] إلا بأم القرآن** »[٨] .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن الشيرازى ، قال[٩] : أملى[١٠] علىَّ محمد بن الحسن بن علىّ المقرئ ، على باب الصخرة ببيت المقدس ، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، قال : سمعت أبا الحسن بن سالم[١١] بالبصرة ، وقد سأله رجل شريف

---

(١) هو حِزام بن حكيم بن حِزام بن خويلد ، ذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٢ / ٢٤٢) .

(٢) هو نافع بن محمود بن الربيع ، ويقال : ابن ربيعة ، الأنصارى ، ذكره ابن حبان فى الثقات . وقال ابن عبد البر : مجهول . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٠ / ٤١٠) .

(٣) فى النسخة (د) : « فأقام أبو نعيم بالصلاة » .

(٤) فى السنن الكبرى للبيهقى : « حتى صف مع الناس » .

(٥) فى النسخة (د) والسنن الكبرى للبيهقى : « حتى فهمتها منه » .

(٦) فى سنن الدارقطنى : « فلا يقرأن أحد منكم شيئًا من القرآن » .

(٧) فى النسخة (د) : « لا يقرأن أحدكم بالقراءة إذا جهرت بالصلاة » .

(٨) أخرجه النسائى (٢ / ١٤١) ، والبيهقى فى السنن الكبرى (٢ / ١٦٥) عن هشام بن عمار به ، واقتصر النسائى على المرفوع منه ، ولم يذكر فى إسناده : مكحول .

وأخرجه الدارقطنى فى سننه ح (١٢٠٧) عن صدقة بن خالد عن زيد بن واقد به .

قال الدارقطنى : هذا إسناد حسن ، ورجاله ثقات كلهم . اهـ .

وقال البيهقى : الحديث صحيح عن عبادة بن الصامت عن النبى ﷺ ، وله شواهد . اهـ .

(٩) تكررت هذه الكلمة فى الأصل .

(١٠) رسمت هذه الكلمة فى الأصل : « أملا » ، وقد أنبه على كيفية رسم بعض الكلمات فى بعض المواضع للعلم .

(١١) هو أحمد بن محمد بن سالم ، شيخ الصوفية السالمية البصرى . انظر : السير (١٢ / ٣٦٦) .

فقال له : أيها الشيخ ما يتأول أهل السفر فى سفرهم ، وأهل السياحة فى سياحتهم ؟ قال الشيخ : قول الله تعالى : ﴿ **أولم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم** ﴾ [الروم : ٩] . ثم قال : ﴿ **قل سيروا فى الأرض ثم انظروا** ﴾ [الأنعام : ١١] . ثم قال : كان يأتى إلى شيوخنا بالبصرة- يعنى : سهل بن عبد الله[١] وغيره - أربعة رفقاء : بكرى وعمرى وعثمانى وعلوى ، فيسلمون / عليه[٢] ، ثم يمضون إلى عبادان يصومون[٣] بها شهر رمضان ، فإذا أفطروا مضوا إلى مكة فحجوا مع الناس ، ثم يجيئون من مكة إلى بيت المقدس فيصلون بها ، ثم يمضون من بيت المقدس إلى طرسوس فيغزون وينفرون ، ثم يأتون من طرسوس إلى بلد قزوين فيرابطون فيها ، ثم يأتون إلى البصرة يلتقون بشيوخنا[٤] فيسلمون عليهم ، ثم يمضون إلى عبادان فيصومون شهر رمضان ، هذا دأبهم فى كل سنة . ١٢٠/أ

٧٤ - باب نزول المائدة على عيسى ﷺ فى أرض بيت المقدس

أخبرنا الشيخ أبو المعمر[٥] مسدد بن علىّ الأملوكى ، بقراءتى عليه بدمشق ، قال : ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الأسدى ، قال : ثنا عبد الله بن ثابت بن يعقوب القاضى العبقسى ، قال : ثنا أبى ، عن الهذيل ، عن مقاتل بن سليمان قال: أنزل الله تعالى المائدة على عيسى[٦] - عليه السلام - فى أرض بيت المقدس، قال مقاتل : [و][٧] ذلك [أن][٧] الحواريين قالوا لعيسى - عليه السلام - : هل

(١) هو سهل بن عبد الله بن يونس ، أبو محمد التسترى ، الصوفى الزاهد ، شيخ العارفين ، له كلمات نافعة ، ومواعظ حسنة ، وقدم راسخة فى الطريق ، توفى فى المحرم من سنة ثلاث وثمانين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٦٤٧) .
(٢) فى النسخة (د) : « فيسلمون عليهم » .
(٣) فى النسخة (د) : « ثم يمضون إلى عبادان فيصومون » .
(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « شيوخنا » .
(٥) كذا على الصواب عن ترجمته ، وفى الأصل : « أبو العمر » .
(٦) فى النسخة (د) : « عيسى ابن مريم » .
(٧) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ؟ قال : اتقوا الله إن كنتم مؤمنين . قالوا : نريد أن نأكل منها ، (نريد من فضل ربنا)[١] ، وتطمئن قلوبنا ، نريد نزداد / يقينًا ، ونعلم أن قد صدقتنا ، مع ما رأينا منك صغيرًا وكبيرًا من الأعاجيب ، ونكون عليها من الشاهدين ، نريد شهودًا لك على بنى إسرائيل ، ونشهد أنك روح الله وكلمته ، وابن العذراء البتول ، الذى ليس لك من[٢] الأولاد نظير . قال عيسى ابن مريم : اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء ، تكون لنا عيدًا لأولنا ، يريد لمن معهم ، وآخرنا ، يريد من يأتى ، وآية منك ، يريد علامة منك . قال : فقام عيسى فألقى عنه الصوف، ولبس الشعر الأسود[٣] ، ثم وضع يمينه على شماله ، ثم وضعها على صدره ، ثم صف بين قدميه ، وألصق الكعب بالكعب ، وساوى الإبهام بالإبهام ، وطأطأ خاشعًا[٤] ، ثم أرسل عينيه يبكى ، فبكى حتى سالت الدموع على لحيته، وجعلت تقطر على صدره[٥] ، ثم قال : اللهم أنزل علينا مائدة من السماء ، تكون لنا عيدًا لأولنا وآخرنا ، وآية منك ، وارزقنا وأنت خير الرازقين . يريد وارزقنا عليها طعامًا نأكله ، ويعنى بقوله : عيدًا . أى : عطية .

١٢٠/ب

قال : فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين ، غمامة فوقها ، وغمامة تحتها ، وهم ينظرون إليها تهوى من السماء منقضة ، وعيسى - عليه السلام - يبكى[٦] ويقول : إلهى اجعلنى لك من الشاكرين ، اللهم اجعلها رحمة ، ولا تجعلها عذابًا . إلهى

---

(١) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٢) فى النسخة (د) : « الذى ليس لك فى » .

(٣) فى تفسير ابن كثير : « ولبس الشعر الأسود ، وجبة من شعر ، وعباءة من شعر ، ثم توضأ واغتسل ، ودخل مصلاه ، فصلى ما شاء الله ، فلما قضى صلاته قام قائمًا مستقبل القبلة وصف قدميه » .

(٤) فى النسخة (د) : « وطأطأ رأسه خاشعًا » .

(٥) فى تفسير ابن كثير : « فلما رأى ذلك دعا الله فقال » .

(٦) فى تفسير ابن كثير : « وعيسى يبكى خوفًا ، من أجل الشروط التى أخذها الله عليهم فيها ، أنه يعذب من يكفر بها منهم بعد نزولها عذابًا لم يعذبه أحدًا من العالمين ، وهو يدعو الله فى مكانه ويقول » .

كم أسألك من العجـائب وتعطينى ، إلهى أعوذ بك من / أن تكون أنزلتهـا غضبًا ورجزًا ، اللهم ربنا اجعلهـا عافية وسلامة ، ولا تجـعلها مُثلة ولا فتنة ، فلم يزل كذلك حـتى استقرت بين يدى عـيسى عليه السلام ، والناس حـوله يجدون ريحًا طيبة لم يجدوا مـثلها قطّ ، فخرَّ عيسى ساجـدًا والحواريون معه[١] ، وبلغ اليهود ذلك فَأُمْلِؤا[٢] غمًّا وكـمَدًا ، ينظرون أمرًا عـجيـبًا[٣] ، فـإذا منديل مـغطًّى على السفرة، وجـاء عيسى - عليه السـلام - فقال : من أوثقنا بنفسه ، وأحـسننا يقينًا عند ربنا[٤] ، فليكشف عن هذه الآية حتى ننظر إليها ، ونأكل منها ، ونسمى ربنا، ونحـمد إلهنا تعـالى . فقـال الحواريون : أنت أولى بذلك يا روح اللـه . قال : فتـوضأ وضـوءًا جديدًا ، وصلى صـلاة طويلة ، ودعا دعـاءً كثيـرًا ، وبكى بكاءً طويلاً ، ثم قـام حتى جلس عند السـفرة ، ثم قال : بـسم الله خير الـرازقين ، وكشف المنديل وإذا هو بسمكة مشـوية ليس عليها قشور[٥] ، وليس لها شوك[٦] ، تسيل سيلاً من الدسم[٧] ، قد نضّد حولهـا البقل مَا خلا الكراث ، وإذا خَلٌّ عند رأسها ، وملح عنـد ذنبها ، وسبعـة أرغفة[٨] ، على كل واحـد منها[٩] زيتون ، وعلى سابعها حبُّ رمان[١٠] وتمر ، فقال شمـعون رأس الحواريين : يا روح الله ، أمِنْ طعام الدنيا هذا / أم من طعام الآخرة[١١] ؟ فقال عيسى - عليه السلام - : أو

١٢١/أ

١٢١/ب

---

(١) فى تفسير ابن كثير : « وخر عيسى والحواريون لله سجدًا ؛ شكرًا له ، لما رزقهم من حيث لم يحتسـبوا ، وأراهم فيه آية عظـيمة ذات عجب وعبـرة ، وأقبلت اليهود ينـظرون ، فرأوا أمرًا عجيبًا ، أورثهم كمدًا وغمًّا » .

(٢) فى النسخة (د) : « فأقبلوا » .

(٣) فى النسخة (د) : « ينظرون أمرًا عجبًا » .

(٤) فى تفسير ابن كثير : « وأحسننا بلاء عند ربه » .

(٥) فى تفسير ابن كثير : « فإذا هو عليها بسمكة ضخمة مشوية ، ليس عليها بواسير » .

(٦) فى تفسير ابن كثير : « وليس فى جوفها شوك » .

(٧) فى تفسير ابن كثير : « يسيل السمن منها سيلاً » .

(٨) فى تفسير ابن كثير : « خمسة أرغفة » .

(٩) فى النسخة (د) : « على كل واحد منهن » .

(١٠) فى تفسير ابن كثير : « وعلى الآخر خمس رمانات » .

(١١) فى تفسير ابن كثير : « أم من طعام الجنة » .

ما نهيتم عن تغير المسائل[١] ، ما أخوفنى عليكم أن تُعاقبوا . قال : لا وَإِله بنى إسرائيل ، ما أردت بما سألت سوءًا يا ابن الصديقة[٢] . قال عيسى : نزلت وما عليها من السماء ، وليس شىء [مما][٣] ترون عليها من طعام الدنيا ولا [من][٣] طعام الآخرة ، هى وما عليها ابتدعها[٤] الله تعالى بالقدرة الغالبة ، قال تعالى لها كونى فكانت ، فكلوا مما سألتم ، واحمدوا عليه ربكم ، يمددكم ويزيدكم[٥] .

قالوا: يا روح الله لو أريتنا اليوم آية من هذه الآية[٦]. قال عيسى - عليه السلام- للسمكة : احيى بإذن الله ، فاضطربت السمكة حية طرية ، تدور عيناها فى رأسها، ولها وبيص[٧] ، تلمظ بفيها كما يتلمظ الأسد ، وعاد عليها قشورها ، ففزع القوم ، فقال عيسى : ما لكم تسألون عن أشياء ، فإذا أعطيتموه كرهتموه ، ما أخوفنى عليكم أن تعذبوا ، ثم قال : عودى يا سمكة مثل ما كنت[٨] بإذن الله، فعادت السمكة مشوية كما كانت ، ليس عليها قشور على حالها . فقالوا : يا روح الله وكلمته ، كُلْ منها الذى تأكل أولاً[٩] ، ثم نأكل نحن . فقال عيسى : معاذ الله ، يأكل منها من طلبها وسألها . قال : ففزع[١٠] الحواريون أن يكون نزولها سخطة ومُثلة ، فلم يأكلوا منها شيئًا ، فدعى عيسى - عليه السلام - عِلْيَةَ أهل الفاقة / والزمانة والمرضى ، من أهل العميان والمجذَّمين[١١] والمقعدين ، ١٢٢/أ

(١) فى النسخة (د) : « أو ما نهيتم عن تفسير المسائل » ، وفى تفسير ابن كثير : « أما آن لكم أن تعتبروا بما ترون من الآيات ، وتنتهوا عن تنقير المسائل » .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « ما أردت بما سألت سوى بابن الصديحة » .

(٣) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٤) فى النسخة (د) : « هى وما عليها شىء ابتدعه » .

(٥) فى النسخة (د) : « يزدكم » .

(٦) فى تفسير ابن كثير : « فقال عيسى : سبحان الله ،أما اكتفيتم بما رأيتم من هذه الآية حتى تسألوا فيها آية أخرى » .

(٧) وبيص : لمعان وبريق . المعجم الوسيط « و ب ص » .
فى تفسير ابن كثير ومثير الغرام : « لها بصيص » .

(٨) فى النسخة (د) : « يا سمكة عودى كما كنت » .

(٩) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى مثير الغرام : « كن أنت يا روح الله أول من يأكل » .

(١٠) فى النسخة (د) : « ففرق » .

(١١) فى مثير الغرام : « والمجذومين والبرصى » .

وأهل البـلاء والماء الأصـفر والمجـانين ، فـقـال لهم : كلوا من رزق ربكم[١] ، وادعوه يبـرئكم ، إنه ربكم، واحمـدوه، يكون المهنأ[٢] لكم ، والبلاء لغـيركم ، فاذكروا اسم الله تعالى وكلوا ، ففـعلوا وصدروا عن تلك السمكة والأرغفة[٣] ، وهم ألف وثلاثمائة ، بين رجل وامرأة من فقير وجائع[٤] ، وصاحب علة وفاقة ، فصدروا كلهم شباعًا يتجشؤن ، ثم نظر عيسى - عليه السلام - فإذا [ما][٥] على المائدة كهيئته كما أنزلت[٦] من السماء ، ثم رفعت السـفرة إلى السماء وهم ينظرون إليها ، فـاستغنى كل فقير أكل منهـا يومئذ ، ولم يزل[٧] غنيًّا حتى مـات ، وبرأ[٨] كلُّ زَمِنٍ من زمانتـه حتى مـات ، فندم الحواريون وسائر الناس ممن لـم يأكل منها وأبى[٩] ذلك ، وتحسروا حـسرةً واشتدت فيها أسـقامهم[١٠] ، قـال : وكـانت إذا نزلت بعد ذلك أقبلوا إليها من كل مكان يسـعون ، يزاحم بعضهم بعضًا ، الأغنياء والفقراء ، والرجال والنساء ، والكبار[١١] والصغار ، والأصحاء والمرضى ، يركب بعضهم بعضًا ، فلما رأى عيـسى - عليه السلام - ذلك جعلها بينهم نوبة ، قال : فكانت تنزل غِبًّا ، [تنزل][١٢] يومًا ولا تنزل يومًا ، كناقة النبى صـالح لها شرب يوم ، تشرب جميع الماء ، وتغدو / عليـهم بمثله لبنًا ، فلبثوا بذلك أربعين يومًا ، تنزل عليهم ضحى ، فلا تزال موضوعة حتى إذا قال : إلهى ، طارت صُعُدًا[١٣] ،

١٢٢/ب

---

(١) فى مثير الغرام : « كلوا من رزق ربكم ، ودعوة نبيكم » .

(٢) رسمت فى الأصل هكذا : « المهنى » .

(٣) فى مثير الغرام زيادة : « والرمانات والتمرات والبقول » .

(٤) فى النسخة (د) : « من فقير وجائع وزمن » .

(٥) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٦) فى النسخة (د) : « كما نزلت » .

(٧) فى النسخة (د) : « فلم يزل » .

(٨) رسمت فى الأصل هكذا : « وبرى » .

(٩) رسمت فى الأصل هكذا : « وأبا » .

(١٠) فى مثير الغرام : « وشابت منها شعورهم » .

(١١) فى النسخة (د) : « والأكابر » .

(١٢) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(١٣) فى مثير الغرام : « حتى إذا فاء الفىء طارت صعدًا » .

وهم ينظرون إليها فى الأرض[1] حتى تتوارى عنهم ، ثم أوحى الله تعالى إلى عيسى : أن اجعل مائدتى ورزقى لليتامى[2] والزَّمْنَى دون الأغنياء من الناس . فلما فعل ذلك أعظم ذلك الأغنياء ، فادعوا القبيح[3] حتى شكّوا وشككوا الناس فيها ، فوقعت الفتنة فى قلوب المرتابين - يريد المشركين - حتى قال قائلهم : يا مسيح الله : إن[4] المائدة لَحَقٌ تنزل من عند الله تعالى . فقال عيسى : ويلكم أُهلِكتم[5] ، فأبشروا بالعذاب إلا أن يرحمكم الله تعالى . فأوحى الله تعالى إلى عيسى : أنى قد أخذت شرطى من المكذبين[6] ، إنى قد اشترطت عليهم : أنى أعذب من كفر منهم بعد نزولها عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين . فقال عيسى - عليه السلام - : إن تعذبهم فإنهم عبادك . قال : فمسخ الله منهم ثلاثة وثلاثين رجلاً خنازير من ليلتهم ، فأصبحوا يأكلون العذائر من الحشوش[7] وينبشون فى الكناسة والمزابل والطرق[8] ، ويتعاوون ، وقد كانوا ينامون أول الليل على فرشهم مع نسائهم آمنين ، بأحسن / صورة ، وأوسع رزق ، فأصبح الناس يطوفون بعيسى فزعًا ورهبًا[9] من عقوبة الله تعالى ، وعيسى يبكى وأهليهم يبكون معه [عليهم][10] ، وجاءت الخنازير تسعى إلى عيسى حين أبصرته ، فطافوا به ينظرون إليه[11] ، ويشمون[12] ريحه ، ويسجدون له ، وأعينهم تسيل دموعًا ، لا يستطيعون الكلام ، فقام عيسى يناديهم بأسمائهم : يا فلان ، فيومئ برأسه نعم ، ١٢٣/أ

---

(١) فى مثير الغرام : « ينظرون إلى ظلها فى الأرض » .
(٢) فى مثير الغرام : « أن اجعل مائدتى رزقًا لليتامى » .
(٣) فى مثير الغرام : « وأذاعوا القبيح » .
(٤) فى النسخة (د) : « وإن » .
(٥) فى النسخة (د) : « ويلكم هلكتم » .
(٦) فى مثير الغرام : « أنى آخذ بشرطى من المكذبين » .
(٧) فى النسخة (د) : « الوحوش » .
(٨) فى مثير الغرام : « فأصبحوا يأكلون ما فى الحشوش ، ويتبعون ما فى الكناسة والطرق » .
(٩) فى مثير الغرام : « فأصبح الناس يفرون منهم إلى عيسى - عليه السلام - فزعًا وفرقًا » .
(١٠) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(١١) فى مثير الغرام : « ينظرون إليه ، ويمشون بين يديه » .
(١٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « ويشتمون » .

قد كنت أحذركم (عذاب ربكم)[١] ، عذاب الله تعالى[٢] ، وكأنى أنظر إليكم إذ مُثِّلَ بكم ، وغيرت صُورتكم . وقيل : إن عيسى - عليه السلام - دعا الله تعالى أن يميتهم ، فأماتهم الله تعالى فى اليوم الرابع[٣] ، وذلك كله فى أرض بيت المقدس[٤] .

وأخبرنا أيضًا بهذا الحديث - بهذا الشرح - عبد الرحيم بن يعقوب[٥] ، قال : قرأت على الشيخ أبى بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوى ، قال : ثنا أبو حفص عمر بن القاسم ، قال : ثنا بكر بن سهل ، قال : ثنا عبد الغنى بن سعيد الثقفى ، قال : ثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعانى ، عن ابن جريج ، عن عطاء ابن أبى رباح ، عن ابن عباس .

وعن موسى بن عبد الرحمن ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن ابن عباس . / ١٢٣/ب

٧٥ - باب فضل ماء بيت المقدس وما فيه من المنفعة

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال : أبنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا عبد الله

---

(١) ما بين القوسين غير موجود بالنسخة (د) .

(٢) فى مثير الغرام : « قد كنت أخوفكم عذاب الله وعقوبته » .

(٣) فى مثير الغرام : « فأماتهم الله تعالى بعد ثلاثة أيام » .

(٤) أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣ / ٢٣٥) ، وعزاه إلى ابن أبى حاتم وأبى الشيخ والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ، وأبى بكر الشافعى فى فوائده المعروفة ، كلهم عن سلمان الفارسى رضى الله عنه .
وأورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٢ / ١١٧ - ١١٩) ، وقال : هذا أثر غريب جدًا ، قطعه ابن أبى حاتم فى مواضع من هذه القصة ، وقد جمعته أنا ليكون سياقه أتم وأكمل . اهـ .
وأورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٨٧ - ٢٩١) ، وقال : وقد روينا حديثها من حديث أبى بكر الشافعى بسند فيه انقطاع ، عن أبى عثمان النهدى عن سلمان الفارسى رض الله عنه .

(٥) كذا هنا بالأصل والنسخة (د) ، وفيما تقدم : « عبد الرحمن بن يعقوب الأنصارى » ، فليعلم .

ابن ضِرار[١] وأبو عـبد الملـك ، عن يزيد الرقاشى قـال : من أراد أن يشـرب من ماء[٢] فى جوف الليل ، فـليقل : يا ماء ، مـاء بيت المقدس يقـرئك السلام ، ثم يشرب ؛ فإنه أمان بإذن الله تعالى[٣] .

٧٦ - باب فضل من مات فى بيت المقدس وما جاء فى فضل زيتون الملة[٤]

أخبرنا أبو الفـرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال : ثنا مـحمد بن إبراهيم ، قال : ثنا مـحمد بن النعمـان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثـنا أبو عبد الملك ، عن مقـاتل ، عن وهب بن منبه قال : من دفن فى بيت المقـدس نجا من فتنة القبر وضيقه .

أخبـرنا أبو مـسلم ، قال : أبنا عـمر ، قـال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليـد بن حماد ، قال : ثنا[٥] إبراهيم بن محمد ، قال : أبنا[٦] عبد الله بن صالح[٧] ، أبنا معاوية بن صالح[٨]، عن أزهر بن سعيد[٩]، عن كعب قال: اليوم فى بيت المقدس

---

(١) هو عبـد الله بن ضرار بن عمرو ، قـال ابن معين : ليس بشىء ، ولا يكتب حـديثه . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٣ / ١٦٢) .

(٢) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « من أراد أن يشرب ماء » .

(٣) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥١) عن يزيد الرقاشى .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « للملة » .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « حديث » . (٦) فى النسخة (د) : « قال لنا » .

(٧) هو عبد الله بن صالح بن محمد، شيخ المصريين، كاتب الليث بن سعد ، تقدمت ترجمته .

(٨) هو الإمام الحافظ الثقة ، قاضى الأندلس ، معـاوية بن صالح بن حدير ، أبو عمرو وأبو عبد الرحمن ، الحضرمى الشامى الحمصى ، كـان من أوعية العلم ، قال أحمد بن حنبل : ثقة . وقال ابن معين : ثقة . وقال العجلى والنسائى : ثقة . وقال أبو زرعة : ثقة محدث . وقال أبو حاتم : صـالح الحديث ، حـسن الحديث ، ولا يحـتج به . توفى سنة ثمـان وخمـسين ومائة. انظر ترجمته فى : السير (٧ / ١٢٣) .

(٩) هو أزهر بن سعيد ، الحرازى الحمصى ، قـال ابن سعد : كان قليل الحديث ، مات سنة تسع وعشرين ومائة . وقال الحافظ ابن حجر : أكثرهم على أن أزهر بن عبد الله الحرازى هو أزهر ابن سعيد الحرازى ، وقد وثقه العجلى. وقال الذهبى: تابعى حسن الحديث ، لكنه ناصبى ، ينال من على رضى الله عنه . انظر ترجمتـه فى : تهذيب التهذيب (١ / ٢٠٣ ، ٢٠٤) ، والميزان (١ / ١٧٣) .

كألف يوم ، والشهر كـألف شهر ، والسنة كألف سنة[١] ، من مات فيها[٢] فكأنه[٣] مات فى السماء الدنيا ، ومن مات حولها[٤] فكأنما مات / فيها[٥] . ١٢٤/أ

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال : أبنا إبراهيم بن محمد ، أبنا محمد بن عبد الرحمن ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد ابن معدان ، عن كعب قال : من دفن فى بيت المقدس فقد جاز الصراط[٦] .

وبه إلى خالد بن معدان قال: سمعت كعبًا يقول: مقبور بيت المقدس لا يعذب.

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن موسى، قال: أبنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زَبْر[٧]، قال: أبنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصا، قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب السعدى، قال: ثنا سعيد بن جدا سليمان، قال: ثنا يوسف بن عطية، عن أبى سنان[٨]

---

(١) فى مثير الغرام زيادة : « والحسنة فيه كألف حسنة ، والسيئة فيه كألف سيئة » .

(٢) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى مثير الغرام : « من ماتِ فيه » .

(٣) فى النسخة (د) : « فكأنما » .

(٤) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى مثير الغرام : « ومن مات حوله » .

(٥) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى مثير الغرام : « فكأنما مات فيه » .

أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٤٨) عن أزهر بن سعد عن كعب به .

(٦) أورده الزركشى فى إعلام الساجد (ص ٢٩٤) عن كعب به .

(٧) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، وفى الأصل : « بن زيد » .

(٨) عن النسخة (د) ، ووقع فى الأصـل : « قال أبو سفيان عطيـة عن أبى يسار » ، وفى إعلام الساجد : « يوسف بن عطية عن أبى سفيان » ، ويوسف بن عطية هو :

يوسف بن عطيـة بن ثابت ، أبو سـهل ، الصفـار الأنصارى السـعدى مـولاهم ، البصـرى الجفرى ، مجمع على ضـعفه ، وقال ابن معين : ليس بشىء . وقال عمـرو بن على : كثير الوهم والخطأ ، وكـان يهم وما علمتـه يكذب . وقال البـخارى : منكر الحـديث . وقال أبو حاتم وأبو زرعـة والدارقطنى : ضعيف الحديـث . وقال ابن حبان : يقلب الأخـبار ، ويلزق المتون الموضوعـة بالأسانيد الصحيحـة ، لا يجوز الاحتجاج به . مـات فى سنة سبع وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : الميزان (٦ / ١٤٢) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٤١٨) .

وأبو سنان هو : عيسى بن سنان الحنفى ، أبو سنان القـسملى الفلسطينى ، سكن البصرة فى القسامل فنسب إليهم ، ضعفه أحمد ، وقال ابن معين : لين الحديث ، وقال أيضًا : ضعيف الحـديث . وقال أبو زرعـة : مخلط ضـعيف الحـديث . وقـال النسائى : ضـعيف . وقـال العجلى: لا بأس به . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٨/ ٢١١) .

عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عَرْزَب[١] ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « مَن مات فى بيت المقدس فكأنما مات [فى][٢] السماء »[٣] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد بن حماد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، قال : ثنا سعيد بن دَهْثَم ، قال : أبنا خُليد ابن دَعْلَج[٤] ، قال : سمعت الحسن[٥] يقول : من دفن فى بيت المقدس فى زيتون الملة ، فكأنما دفن فى السماء الدنيا .

قال خُليد[٦] : فما عرفت الملة حتى دخلت بيت المقدس[٧] .

أبنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، أبنا إبراهيم بن / محمد ، أبنا عبد الرحيم بن عدى المازنى ، قال : سألنى عبد الرزاق عن منزلى ، فأخبرته أنى من بيت المقدس ، فقال : هل تعرف زيتون الملة ؟ قال: قلت : نعم . قال : بلغنى أنها روضة من رياض الجنة .

١٢٤/ب

---

(١) هو الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب ، وقيل : ابن عرزم ، أبو عبد الرحمن الأشعرى ، الطبرانى الأردنى ، قال العجلى : تابعى ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال أبو مسهر: كان من خير الولاة . مات سنة خمس ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٤٨٥) ، وتهذيب التهذيب (٤ / ٤٤٦) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « الضحاك بن عبد الرحمن عن عرزب » ، وهو تصحيف .

(٢) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصفهان (٢ / ١٧٦) عن يوسف بن عطية به .

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢ / ٣١٩) ، وقال : رواه البزار ، وفيه يوسف بن عطية البصرى ، وهو ضعيف . اهـ .

وقال شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص / ٢٤٧) : إسناده ساقط . اهـ .

(٤) هو خُليد بن دعلج ، أبو حلبس ، ويقال : أبو عبيد ، وأبو عمرو ، وأبو عمر السدوسى ، محدث بصرى ضعيف ، نزل الموصل ، ثم سكن بيت المقدس ، ضعفه أحمد ويحيى ، وقال أبو حاتم : ليس بالمتين فى الحديث ، هو صالح . وقال النسائى : ليس بثقة . وقال الدارقطنى : متروك . وقال ابن حبان : كان كثير الخطأ . مات سنة ست وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ١٤٩) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « خالد بن دعلج » .

(٥) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، ووقع فى الأصل : « الحسين » .

(٦) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، ووقع فى الأصل : « خالد » .

(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٤٨) عن خليد بن دعلج به .

وأورده الزركشى فى إعلام الساجد (ص ٢٩٤) ، دون ذكر قول خليد .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : أبنا زكريا بن يحيى بن يعقوب ، قال : ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقى[(١)] ، قال : ثنا أبو مُسهر ، قال : ثنا سعيد بن عبد العزيز : أنَّ عطاء الخراسانى هلك بأريحا ، فحمل إلى بيت المقدس .

أخبرنا أبو الفرج[(٢)] ، قال : أبنا أحمد بن خلف الهمدانى ، قال : حدثنى صديق لى من أهل الصدق والعفاف : أنه خرج إلى الرملة فى مهم[(٣)] ، فبات فى قرية العنب فى الفندق ، فرأى فى منامه كأن قد ورد تابوت فيه ميت ، وقد لقيه قبل دخوله القرية طائفتان ؛ طائفة قالوا : نحن ملائكة الرحمة . وطائفة أخرى قالوا : نحن ملائكة العذاب . وتقاتلوا على أخذه ، فغلبت ملائكة الرحمة لملائكة العذاب[(٤)] ، وقالوا : قد دخل أرض القدس[(٥)] ، ليس لكم عليه سلطان . فلما كان فى السحر وفتح بابُ الفندق ، فإذا قوم وردوا[(٦)] بتابوت فيه ميت من مصر ، فقلت للقوم الذين معه : من هذا الميت ، فذكروا أنه رجل له جنبته[(٧)] من السلطان ، من / أهل الأقدار ، أوصى بأن يدفن فى بيت المقدس[(٨)] ، فرجعت إلى بيت المقدس حتى صليت عليه ، وحضرت دفنه[(٩)] . ١٢٥/أ

---

(١) هو الإمام المحدث المتقن ، يزيد بن محمد بن عبد الصمد ، أبو القاسم الدمشقى ، الهاشمى القرشى مولاهم ، قال ابن أبى حاتم : ثقة صدوق . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال النسائى : صدوق . توفى سنة خمس أو ست أو سبع وسبعين ومائتين . انظر ترجمته فى: السير (١٠ / ٥٢٩) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٣٥٧) .

(٢) فى النسخة (د) : « أبو الفتح » .

(٣) فى مثير الغرام : « فى مهمة » .

(٤) فى مثير الغرام : « غلبت ملائكة الرحمة على ملائكة العذاب » .

(٥) فى النسخة (د) : « قد دخل فى أرض القدس » ، وفى مثير الغرام : « قد دخل أرض بيت المقدس » .

(٦) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « فإذا قوم قد وردوا » .

(٧) فى مثير الغرام : « رجل له جنبة » .

(٨) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « أوصى بأن يدفن فى القدس » .

(٩) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٤٩) ، وعزاه إلى المشرف فى كتابه .

٧٧ - باب سؤال موسى - عليه السلام - ربه

أن يدنيه من بيت المقدس عند موته

وما رأى النبى ﷺ فى المنام فى الأرض المقدسة

أخبرنا أبو الحسن علىُّ بن موسى ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا أبو زيد محمد بن أحمد الفقيه ، قال : أبنا محمد بن يوسف الفَرَبْرى ، قال : أبنا البخارى ، قال: حدثنى محمود بن غَيلان[١] ، قال : أبنا عبد الرزاق ، قال معمر[٢] عن ابن طاوس[٣] ، عن أبيه[٤] ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « **أُرْسِل ملك الموت إلى موسى[٥] عليه السلام ، فلما جَاءهُ صكّه (ففقأ عينه)[٦] ، فرجعَ إلى ربه فقال : أرسلتنى إلى عبد لا يريد الموت . فرد الله عليه عينه ، وقال : ارجع وقل له: يضع يده على متن ثور[٧] ، فله بكل ما غطت يده[٨] بكل شعرة سنة . قال : أى رب، ثم ماذا ؟ قال : ثم الموت . قال : فالآن[٩] . فسأل الله تعالى أن يدنيه من الأرض**

---

(١) هو الإمام الحافظ الحجة ، محمود بن غيلان ، أبو أحمد ، العدوى مولاهم المروزى ، من أئمة الأثر ، وفرسان الحدث ، قال أحمد بن حنبل : أعرفه بالحديث ، صاحب سنة . وقال النسائى : ثقة . توفى سنة تسع وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠/ ١٧٢).

(٢) فى صحيح البخارى : « أخبرنا معمر » .

(٣) هو الإمام المحدث الثقة ، عبد الله بن طاوس بن كيسان ، أبو محمد اليمانى ، قال أبو حاتم والنسائى : ثقة . وقال الدارقطنى : ثقة مأمون . وقال العجلى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : وكان من خيار عباد الله فضلاً ونسكًا ودينًا . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٢٩) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٢٦٧) .

(٤) هو الفقيه القدوة ، عالم اليمن ، طاوس بن كيسان ، أبو عبد الرحمن الفارسى ، ثم اليمنى الجندى الحافظ ، حديثه فى دواوين الإسلام ، وهو حجة باتفاق ، قال ابن معين وأبو زرعة : ثقة . وقال ابن حبان : كان من عُباد أهل اليمن ، ومن سادات التابعين ، مستجاب الدعوة . توفى سنة ست ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٥٢٣) .

(٥) فى النسخة (د) : « موسى بن عمران » .

(٦) ما بين القوسين سقط من رواية البخارى فى طبعة الشعب .

(٧) فى النسخة (د) : « يضع يده على جلد متن ثور » .

(٨) فى رواية البخارى : « فله بكل ما غطت به يده » .

(٩) رسمت فى الأصل هكذا : « فلان » .

المقدسة ، ومنه بحشر[١] . قال رسول الله ﷺ : « **فلو أنى**[٢] **ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر** »[٣] .

١٢٥/ب أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : / أبنا الوليد ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبى الضيف ، قال : ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثنى عمى عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه يقول: قالت بنو إسرائيل : ما نرى الأمر إلا فى هذه العصا ، [ولو ذهبت العصا][٤] ما كان موسى نبيًّا[٥] . فأوحى الله تعالى إليه : أنَّ هؤلاء السفهاء يرون أنَّ الأمر فى العصا ، فمر الحجر أمرًا . فغضب موسى ﷺ فضرب الحجر بالعصا ، فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى ، لعمرى إن عصيتنى[٦] لَمِن العصاة أنت ، وهم ولدوك ، ولأُميتَنَّك معهم قبل أن أدخلك الأرض المقدسة . قال : يا رب أوليس كنت وعدتنى أن تملأ عينى من الأرض المقدسة ؟ قال : بلى ، سأفعل ذلك . قال: وكيف تفعله يا رب ، وأنا هاهنا معهم[٧] ؟ قال : أخفض ما كان مرتفعًا ، وأرفع ما كان منخفضًا حتى تراها . قال : فرفع الله تعالى ما كان منخفضًا ، وخفض ما كان مرتفعًا حتى ملأ موسى ﷺ عينه من الأرض المقدسة [ورآها][٨] .

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن موسى ، قال : أبنا أبو زيد ، قال : أبنا الفَرَبرى ،

---

(١) فى النسخة (د) وصحيح البخارى : « رمية بحجر » .

(٢) فى النسخة (د) وصحيح البخارى : « فلو كنت » .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه (٢ / ١١٣) عن محمود بن غيلان به .

وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ح (٢٠٦٩٧) ، ومن طريقه البخارى (٤ / ١٩١) ، ومسلم ح (٢٣٧٢) ، وأحمد فى مسنده (٢ / ٢٦٩) عن معمر به .

(٤) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٥) فى النسخة (د) : « شيئًا » .

(٦) فى النسخة (د) : « لإن عصيتنى » .

(٧) فى مثير الغرام : « يعنى أنه كان مع قومه فى أرض التيه » .

(٨) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وسقطت من الأصل .

أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٧٣) عن وهب مختصرًا .

قال : أبنا البخارى ، قال : ثنا موسى بن إسماعيل[١] ، ثنا جَرير بن حازم[٢] ، ثنا أبو رجاء[٣] ، عن سمرة بن جندب قال : كان رسول / الله ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه ، فقال : « **مَن رأى منكم الليلة رُؤيا** » . قال : فإن رأى أحدٌ قَصّها فيقول ما شاء الله ، فسألنا يومًا فقال : « **هل رأى منكم أحد[٤] رؤيا ؟** » قلنا: لا . [فقال][٥] : « **لكنى رأيت الليلة رجلين أتيانى فأخذا بيدى ، قال : فأخرجانى إلى الأرض المقدسة ، وإذا رجل جالس ، ورجل قائم بيده** - قال بعض أصحابنا عن موسى : - **كلوب من حديد ، يدخله فى شدقه حتى يبلغ قفاه ، ثم يفعل بشدقه الآخر مثله[٦] ، فيلتَئم[٧] شدقه هذا ، فيعود فيصنع مثله ، قلت : ما هذا؟ قالا : انطلق ، فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ، ورجل قائم على رأسه بفِهْر[٨] أو صخرة فيشدخ به رأسه[٩] ، فإذا ضربه تدهده الحجر ، فانطلق**

١٢٦/أ

---

(١) هو الحافظ الإمام الحجة ، شيخ الإسلام ، موسى بن إسماعيل ، أبو سلمة ، المنقرى مولاهم البصرى التبوذكى ، كان من بحور العلم ، قال ابن معين : ثقة مأمون . وقال أبو حاتم : سمعت أبا الوليد الطيالسى يقول : موسى بن إسماعيل ثقة صدوق . وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث . مات بالبصرة فى رجب سنة ثلاث وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٩٨) .

(٢) هو الإمام الحافظ الثقة المعمر ، جرير بن حازم بن زيد ، أبو النضر الأزدى ، ثم العتكى البصرى ، قال يحيى بن معين : ثقة . وقال العجلى : بصرى ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق صالح . وقال النسائى : ليس به بأس . توفى سنة سبعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٧٨) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « جرير بن حاتم » ، وهو تصحيف .

(٣) هو عمران بن مِلْحان ، ويقال : ابن تيم ، ويقال : ابن عبد الله ، أبو رجاء العطاردى البصرى ، من كِبار المخضرمين ، أدرك الجاهلية ، وأسلم بعد فتح مكة ، وأدرك النبى ﷺ ولم يره ، قال ابن معين وأبو زرعة : ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة فى الحديث . قال ابن عبد البر : مات سنة خمس ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٢٣٩) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ١٤٠) .

(٤) فى صحيح البخارى : « أو رأى أحد منكم » .

(٥) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٦) فى النسخة (د) وصحيح البخارى : « مثل ذلك » .

(٧) عن النسخة (د) ، ورسمت فى الأصل : « ويلتام » .

(٨) الفهر : الحجر ملء الكف ، وقيل : هو الحجر مطلقًا . النهاية (٣ / ٤٨١) .

(٩) فى النسخة (د) : « فيشدخ بها رأسه » .

إليه ليأخذه ، فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم[١] رأسه ، فعاد رأسه كما هو ، فعاد إليه فضربه ، قلت : ما[٢] هذا ؟ قالا : انطلق ، فانطلقنا إلى نقب[٣] مثل التنور ، أعلاه ضيق وأسفله واسع ، يتوقد[٤] تحته ناراً ، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد يخرجوا[٥] ، فإذا خمدت رجعوا فيها ، وفيها رجالٌ ونساءٌ عراة ، فقلت : ما[٢] هذا ؟ قالا : انطلق ، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم ، وعلى وسط النهر رجل - قال يزيد بن هارون / ووهب بن جرير عن جرير بن حازم : وعلى شط النهر رجل - بين يديه حجارة ، فأقبل الرجل الذى فى النهر ، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه ، فرده حيث [كان][٦] ، فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر ، فيرجع كما كان ، فقلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق ، فانطلقنا حتى أتينا[٧] إلى روضة خضراء ، فيها شجرة عظيمة ، وفى أصلها شيخ وصبيان ، فإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نارٌ يوقدها ، فصعدا بى فى الشجرة ، وأدخلانى داراً ، لم أر قطُّ أحسن منها ، فيها رجال شيوخ[٨] وصبيان ونساء ، ثم أخرجانى منها ، فصعدا بى فى الشجرة[٩] فأدخلانى داراً ، هى أحسن منها وأفضل منها ، فيها شيوخ وشبان[١٠] ، قلت : طوفتما بى الليلة فأخبرانى عما رأيت ؟ قالا : نعم ، الذى[١١] رأيته يشق شدقه فكذاب ، يكذب الكذبة[١٢] فتتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق ، فيصنع به ذلك إلى يوم القيامة ، والذى رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله تعالى القرآن ،

١٢٦/ب

(١) رسمت فى الأصل والنسخة (د) هكذا : « يلتام » .

(٢) فى رواية البخارى : « من » ، وفى نسخة منه : « ما » .

(٣) فى النسخة (د) وصحيح البخارى : « ثقب » .

(٤) فى النسخة (د) : « يوقد » .

(٥) فى صحيح البخارى : « حتى كاد أن يخرجوا » .

(٦) عن النسخة (د) وصحيح البخارى ، وسقطت من الأصل .

(٧) فى صحيح البخارى : « حتى انتهينا » .

(٨) فى صحيح البخارى : « فيها رجال شيوخ وشبان » .

(٩) فى النسخة (د) وصحيح البخارى : « فصعدا بى الشجرة » .

(١٠) فى النسخة (د) : « فيها شيوخ وصبيان » .

(١١) فى صحيح البخارى : « أما الذى » .

(١٢) فى صحيح البخارى : « يحدث بالكذبة » .

فنام عنه بالليل ، ولم يعمل فيه بالنهار ، يفعل به ذلك إلى يوم القيامة ، والذى رأيته فى النقب[١] فهم الزناة ، والذى رأيته فى النهر آكلوا الربا ، والشيخ فى أصل الشجرة إبراهيم ﷺ ، والصبيان حوله فأولاد الناس ، والذى / يوقد النار مالك ١٢٧/أ خازن النار ، والدار الأولى التى دخلت دار عامة المؤمنين ، وأمَّا هذه الدار فَدارُ الشهداء ، وأنا جبريل ، وهذا ميكائيل ، فارفع رأسك ، فرفعت رأسى فإذا دَوِيٌّ[٢] مثل السحاب ، قال : ذاك منزلك[٣] . قلت : دعانى أدخل منزلى . قالوا[٤] : إنه بقى لك عمر لم تستكمله ، فلو استكملته[٥] أتيت منزلك »[٦] .

٧٨ - باب حمل الريح لسليمان ﷺ من بيت المقدس ورَدّ الشمس ليوشع - عليه السلام - لما دخل بيت المقدس

أخبرنا أبو القاسم سعيد بن محمد بن الحسن بن إدريس الأشعرى ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا الشيخ أبو الحسن بن باساده[٧] الأصبهانى ، قراءة عليه ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أسيد[٨] ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابى[٩] ، قال: ثنا عبيد بن يحيى الأفريقى، ثنا عبد الملك بن حبيب، عن

---

(١) فى النسخة (د) وصحيح البخارى : « الثقب » .

(٢) فى النسخة (د) وصحيح البخارى : « فوقى » .

(٣) فى النسخة (د) : « ذلك منزلك » .

(٤) فى صحيح البخارى : « قالا » .

(٥) فى صحيح البخارى : « فلو استكملت » .

(٦) أخرجه البخارى فى صحيحه (٢ / ١٢٥) عن موسى بن إسماعيل به .
وأخرجه مسلم ح (٢٢٧٥) ، والترمذى ح (٢٢٩٤) عن جرير بن حازم مختصراً .

(٧) فى النسخة (د) : « الشيخ أبو الحسن بن ماشاذه » .

(٨) فى النسخة (د) : « أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن آسية » .

(٩) لعله محمد بن زكريا ، الغلابى البصرى الأخبارى ، أبو جعفر ، ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال : يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة . وقال ابن مندة : تكلم فيه . وقال الدارقطنى : يضع الحديث . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ٤٧٠) .

مالك[١]، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن[٢]، عن سعيد بن المسيب قال: كان سليمان ﷺ يركب الريح من إصطخر[٣] فيتغدى ببيت المقدس، ثم يعود فيتعشى بإصطخر، فبينا هو ذات يوم راكبًا على الريح، ومعه الإنس والجن والطيور[٤]، صار إلى موضع يقال له: بعلبك، فقال للريح: تيامنى بى، فصار / إلى تربة[٥] ليس بها أحد، وإذا فيها قصرٌ مبنى، كأنما رفعت عنه اليد، عليه نسر سَاقط، فقال للريح: حُطِّى، فحطت به الريح، فقال لبعض من معه: ادخل القصر[٦] فانظر من فيه، فدخل فلم ير فيه أحدًا ولا شيئًا، فدعا بالنسر فقال: مَن بنى هذا القصر، ولمن هو؟ فقال: يا نبى الله ما أدرى من بناه، وإنى عليه لساقط منذ ثمانمائة سنة، هكذا رأيته، ما رأيت فيه أحدًا. فعمد بعض جنّ سليمان فكتب على القصر[٧]:

١٢٧/ب

غَدَوْنا مِن قُرَى إصْطَخر إلى القَصْرِ فَنُلْناهُ[٨]
فَمَن يَسْأَلْ عن القصرِ[٩] فَمَبْنيًّا وَجَدْنَاهُ
يُقَاسُ المَرءُ بالمَرْءِ إذا ما هو مَاشَاهُ
وللشىءِ من الشىءِ مَقَاييسُ وأَشْبَاهُ
فلا تَصْحَبْ أَخَا الجَهْلِ وإيَّاكَ وإيَّاهُ
فكَمْ مِن جَاهِلٍ أَرْدَى حليمًا حين آخاهُ[١٠]

---

(١) هو شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك، الأصبحى المدنى، توفى سنة تسع وسبعين ومائة. انظر ترجمته فى: السير (٧ / ٣٨٢).

(٢) هو الإمام، مفتى المدينة، وعالم الوقت، ربيعة بن أبى عبد الرحمن فروخ، أبو عثمان، ويقال: أبو عبد الرحمن القرشى التيمى، المشهور بربيعة الرأى، كان من أئمة الاجتهاد، وكان من أوعية العلم، وثقه أحمد بن حنبل وأبو حاتم وجماعة، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت أحد مفتى المدينة. توفى سنة ست وثلاثين ومائة. انظر ترجمته فى: السير (٦/ ٣١٩).

(٣) إلى هنا أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٧٩) عن الغلابى.

(٤) فى النسخة (د): «والطير».

(٥) فى النسخة (د): «فصار إلى برية».

(٦) فى النسخة (د): «ادخل إلى القصر».

(٧) فى النسخة (د): «فكتب على القصر هذه الأبيات».

(٨) فى النسخة (د): «فقلناه».

(٩) فى النسخة (د): «فمن سأل عنه».

(١٠) فى النسخة (د): «فكم من جاهل أردى حكيمًا حين واخاه».

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال : ثنا أبو حامد أحمد بن يحيى البغدادى ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس الزَّمِنُ المؤدب، قال : ثنا هوذة بن خليفة ، قال : ثنا عوف[١] ، عن[٢] الحسن قال : بلغنى أنَّ سليمان ﷺ لَمَّا عقر الخيل غضبًا ، حين / شغلته عن صلاة العصر حتى توارت بالحجاب .

١٢٨/أ

قال عوف : فبلغنى أنها كانت خيلاً[٣] أخرجت من البحر ذوات أجنحة ، لم تخرج لأحد قبله ولا بعده .

قال عوف عن الحسن : فأعقبه الله تعالى أسرع منها الريح ، تجرى بأمره كَيْفَ شاء ، فكان يغدو من إيلياء فيقيل بفيرز ، ويروح من فيرز فيبيت بكَابُل ، وذلك مسيرة شهرين ، غدوها شهر ورواحها شهر .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا أبو صادق محمد بن نصر الطبرى ، قال : حدثنى صالح بن الأصبغ ، قال : ثنا أحمد بن الفضل بن دهقان، قال : ثنا الأسود بن عامر[٤] ، قال : ثنا أبو بكر بن عَيَّاش[٥] ،

---

(١) هو عوف بن أبى جميلة ، أبو سهيل الأعرابى ، تقدمت ترجمته .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل: « بن » .

(٣) عن النسخة (د) ، وفى الأصل: « خيل » .

(٤) هو الإمام الحافظ الصدوق ، أسود بن عامر ، شاذان ، أبو عبد الرحمن ، الشامى ثم البغدادى ، قال ابن معين : لا بأس به . وقال ابن المدينى : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق صالح . وقال ابن سعد : صدوق صالح . وذكره ابن حبان فى الثقات . توفى فى أول سنة ثمان ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٤٣٠) ، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٤٠) .

(٥) هو المقرئ الفقيه المحدث ، شيخ الإسلام ، وبقية الأعلام ، أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى ، وفى اسمه أقوال : أشهرها شعبة ، قال أحمد بن حنبل : ثقة ، ربما غلط ، صاحب قرآن وخير . وقال ابن معين : ثقة . وقال محمد بن عبد الله بن نمير : ضعيف فى الأعمش. وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: لم يكن فى شيوخنا أحد أكثر غلطًا من أبى بكر. وقال يعقوب بن شيبة : كان أبو بكر معروفًا بالصلاح البارع ، وكان له فقه وعلم بالأخبار ، وفى حديثه اضطراب . مات سنة ثلاث وتسعين ومائة. انظر ترجمته فى : السير (٧/ ٦٨٠).

عن هشام بن حسان[١] ، عن الحسن ، عن سمرة بن جندب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما حُبِسَت الشمسُ على بشر إلا على يوشع بن نون ، حُبِسَتْ عليه ليالى ، سار إلى بيت المقدس** »[٢] .

أخبرنا أبو الحسن علىٌّ بن موسى ، قال : أبنا أبو زيد الفقيه ، قال : أخبرنى الفَرَبرى ، قال : أخبرنا البخارى ، قال : ثنا محمد بن العلاء[٣] ، قال : ثنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن همام بن مُنبه[٤] ، عن أبى هريرة قال : قال النبى ﷺ : « **غزا[٥] نبىٌّ من الأنبياء ، فقال لقومه : لا يتبعنى رجل مَلَك بضع امرأة ، وهو يريد أن يبنى بها ، ولَمَّا يبنى[٦] بها ، / ولا أحد بنى بيوتًا ولم يرفع سقوفها ، ولا أحد يشترى[٧] غنمًا خلفاتٍ[٨] وهو ينتظر أولادها[٩] . فغزا فدنا من القرية صلاة العصر ،** ١٢٨/ب

---

(١) هو الإمام العالم الحافظ ، محدث البصرة ، هشام بن حسَّان ، أبو عبد الله الأزدى القردوسى البصرى ، قال أحمد : هشام صالح . وقال : لا بأس به . وقال ابن معين : لا بأس به . وقال العجلى : هشام بصرى ثقة ، حسن الحديث . وقال أبو حاتم : كان صدوقًا ، وكان يتثبت فى رفع الأحاديث عن ابن سيرين . وقال الذهبى : هشام قد فقز القنطرة ، واستقر توثيقه، واحتج به أصحاب الصحاح ، وله أوهام مغمورة فى سعة ما روى . مات سنة ثمان وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٥٠٦) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢ / ٣٢٥) عن أسود بن عامر عن أبى بكر عن هشام عن ابن سيرين عن أبى هريرة ، بلفظ : « **إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالى سار إلى بيت المقدس** » .
وأورده السيوطى فى الجامع الصغير (٢ / ١٥١) ، وعزاه إلى تاريخ بغداد للخطيب عن أبى هريرة ، ورمز له بالضعف .

(٣) هو الحافظ الثقة الإمام ، شيخ المحدثين ، محمد بن العلاء بن كريب ، أبو كريب الهمدانى الكوفى، روى عنه الستة، توفى سنة ثمان وأربعين ومائة. انظر ترجمته فى: السير(٩/ ٥٧٠).

(٤) هو المحدث المتقن ، همام بن منبه بن كامل بن سيج ، أبو عقبة الأبناوى الصنعانى ، قال ابن معين : ثقة . وقال العجلى : يمانى تابعى ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ١٢١) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٦٧) .

(٥) رسمت فى الأصل هكذا : « غزى » .

(٦) فى النسخة (د) وصحيح البخارى ومسلم : « ولما يبن » .

(٧) فى النسخة (د) وصحيح البخارى : « اشترى » .

(٨) فى صحيح البخارى ومسلم : « ولا أحد اشترى غنمًا أو خلفات » .

(٩) فى صحيح البخارى : « ينتظر ولادها » .

أو قريبًا من ذلك ، فقال للشمس : إنك مأمورة وأنا مأمورٌ ، اللهم احبسها علينا . فحبست حتى فتح الله عليه ، فجمع الغنائم ، فجاءت - يعنى : النار - لتأكلها فلم تطعمها ، فقال : إنَّ فيكم غلولاً ، فليبايعنى من كل قبيلة (رجل . فلزقت يد رجل بيده ، فقال : فيكم الغلول ، فلتبايعنى قبيلتك)[١] . فلزقت يد رجلين أو ثلاثة فى يده ، فقال : فيكم الغلول . فجاءوا برأس مثل رأس البقرة من الذهب فوضعوها ، فجاءت النار فأكلتها ، ثم أحل الله لنا الغنائم ، رأى ضعفنا وعجزنا ، فأحلها الله تعالى لنا »[٢] .

٧٩ - باب كم ببيت المقدس من الأنبياء مقبور ؟ ومن كان بها من الصحابة الذين أُعْقِبُوا والذين لم يُعقبوا

أخبرنا أبو الحسن علىُّ بن موسى ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أبو القاسم تمام ابن محمد بن عبد [الله][٣] الحافظ ، قال : ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعى[٤] ، قال : ثنا محمد بن الخضر ، عن هشام بن خالد[٥] ، عن الوليد بن مسلم ، عن سعيد[٦] ، عن مكحول ، عن كعب قال : بطرسوس من قبور الأنبياء

---

(١) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٢) أخرجه البخارى (٤ / ١٠٤) ، (٧ / ٢٧) ، ومسلم ح (١٧٤٧) عن محمد بن العلاء به . ورواية البخارى (٧ / ٢٧) مختصرة .

(٣) عن ترجمته والنسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٤) هو الإمام المحدث الربانى القدوة ، إسحاق بن إبراهيم بن هاشم ، أبو يعقوب النهدى الأذرعى ، شيخ دمشق ، قال أبو الحسين الرازى : كان من جلة أهل دمشق ، وعُبَّادها وعلمائها . توفى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ١٢٢) .

(٥) هو هشام بن خالد بن زيد بن مروان الأزرق ، أبو مروان الدمشقى السلامى ، قال أبو حاتم : صدوق . وذكره أبو ذرعة الدمشقى فى أهل الفتوى بدمشق ، وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة تسع وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ٣٧) .

(٦) هو الإمام المحدث الصدوق الحافظ ، سعيد بن بشير ، أبو عبد الرحمن الأزدى البصرى ، نزيل دمشق ، قال أبو مسهر : لم يكن فى بلدنا أحد أحفظ منه ، وهو منكر الحديث . وقال أبو حاتم : محله الصدق . وقال دحيم : يوثقونه ، كان حافظًا . وقال البخارى : يتكلمون=

(عشرة ، وبالمصيصة خمسة ، وبسواحل[1] / الشام من قبور الأنبياء)[2] ألف قبر، وبأنطاكية قبر حبيب النجار ، وبحمص ثلاثون قبراً ، وبدمشق خمسمائة قبر، وببلاد[3] الأردن مثل ذلك ، وبفلسطين مثل ذلك ، وببيت المقدس ألف قبر[4] ، وبالعريش عشرة . ١٢٩/أ

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليّ ، قال : أبنا عبد الله بن محمد بن سَلم[5] ، قال : ثنا موسى بن سهل النيسابورى الرملى[6] قال : أسامى أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا بأرض فلسطين ممن سكنها ، منهم مَن أعقب، ومنهم مَن لم يُعقب ، الذين كانوا ببيت المقدس : عبادة بن الصامت ، وشداد بن أوس ، وقبورهما بها ظاهرة إلى الآن ، وأبو أبى بن أم حرام[7] ، واسمه شمعون ، حليف بحضرموت ، وأبو ريحانة[8] بحضرموت ، وسلامة بن

= فى حفظه . وقال ابن معين والنسائى : ضعيف . مات سنة ثمان وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٢٣١) .

(١) تكررت فى الأصل .

(٢) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٣) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « وبلاد » .

(٤) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٤٩) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٧) .

(٥) هو عبد الله بن محمد بن سلم ، الفريابى الأصل المقدسى ، تقدم .
وقع فى الأصل : « بن سلام » ، وفى النسخة (د) : « بن مسلم » .

(٦) هو الإمام أبو عمران ، موسى بن سهل بن قادم ، الرملى الصغير ، ثقة . قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة اثنتين وستين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٨٣) ، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٣٤٧) .

(٧) هو أبو أبى الأنصارى ، قيل : اسمه عبد الله بن أبى ، وقيل : ابن كعب ، وقيل : ابن عمرو بن قيس بن زيد ، وأمه أم حرام بنت ملحان ، امرأة عبادة بن الصامت . وحكى ابن حبان أن اسمه : شمعون . صلى القبلتين ، وهو آخر من مات من الصحابة بفلسطين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٢ / ٤) .

(٨) هو شمعون بن زيد بن خنافة ، أبو ريحانة الأزدى ، حليف الأنصار ، ويقال : مولى رسول الله ﷺ ، له صحبة ، وشهد فتح دمشق ، وكان مرابطًا بعسقلان . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ٣٦٥) .

قيصر[١] الحضرمى، وفيروز الديلمى[٢]، وذو الأصابع، وأبو محمد النجارى[٣] ، هؤلاء من أهل بيت المقدس ماتوا بها .

والذين أعقب منهم : عبادة بن الصامت ، وشداد بن أوس ، وسلامة بن قيصر ، وفيروز الديلمى ، هؤلاء الذين أعقبوا ، وأولادهم ببيت المقدس ، وقبورهم بها . والذين لم يعقبوا منهم: أبو ريحانة[٤] ، وذو الأصابع ، وأبو محمد النجارى[٥] . وقبر فيروز ببيت المقدس ظاهر معروف / أيضًا إلى الآن .

١٢٩/ب

أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد بن جعفر ببيت المقدس ، بقراءتى عليه، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد مأمون ، قراءة عليه فى منزله ، قال : أبنا أبو الكرام محمد بن أحمد البزار ، قال : ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادى ، قال : ثنا موسى بن سهيل ، قال : حدثنى أبو معسور[٦] محمد بن زياد ، قال : حدثنا خالد بن عبد الرحمن : أنَّ أبا ريحانة كان فى البحر غازيًا ، وأنه كان يخيط[٧] ، فوقعت منه إبرته ، فسأل أصحابه هل معكم إبرة ؟ قالوا : لا . فرفع بصره إلى السماء فقال : أقسمت عليك يا رب إلا رددت علىَّ إبرتى . قال : فبسط يده فتناولها من الماء ، وإن

(١) فى النسخة (د) : « سلامة بن قيس » ، وفى مثير الغرام : « سالم بن قيصر » .

(٢) هو فيروز الديلمى ، ويقال : ابن الديلمى ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو الضحاك اليمانى ، قال ابن سعد : هو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى الحبشة ، وفيروز هو الذى قتل الأسود العنسى ، وقد وفد على النبى ﷺ ، مات فى زمن عثمان بن عفان . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٨ / ٣٠٥) .

(٣) هو أبو محمد الأنصارى ، قيل : إن اسمه مسعود بن زيد بن سبيع ، من بنى النجار ، قاله أبو سليمان الخطابى ، وقيل : اسمه قيس بن عباية بن عبيد بن الحارث الخولانى ، حليف بنى حارثة ، سكن دمشق ، ويقال : إنه ممن شهد بدرًا . قال ابن سعد : توفى فى خلافة عمر . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٢ / ٢٢٤) .

(٤) فى النسخة (د) : « ابن ريحانة » ، وهو تصحيف .

(٥) أورده مجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٩٣) .

(٦) فى النسخة (د) : « أبو معشور » .

(٧) فى النسخة (د) : « وإنه كان يخط » .

السفينة تسير فى الماء[١] ، وكان منزلـه فى بيت المقدس ، وكان فى بـيت المقدس[٢] من أصحاب النبى ﷺ سلامـة بن قيصر الجرمى[٣] والديلمى - يعنى : فـيروزًا - رضى الله عنهم .

٨٠ - باب صفة ما يُضربُ على بيت المقدس من الأسوار فى آخر الزمان وعمارتها وما فيه من العلامة

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، ثنا محمد بن إبراهيم، قال : ثنا محـمد بن النعمان ، قال : ثنـا سليمان ، قال : ثنا ضمـرة بن ربيعة ، عن يحيى بن أبى عمـرو السيبانى[٤] : / لا تقـوم الساعـة حتى يضـرب على بيت المقدس سبـعة أحياط : حائط من فِضـة ، وحائط من ذهب ، وحائط من لُؤلُؤ ، وحائط من ياقوت ، وحائط من زمرد ، وحائط من نور ، وحائط من غمام[٥] . ١٣٠/أ

وبه قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا أبو عبد الملك ، عن عوانة ، عن أبيه ، عن جده ، عن كعب قال : يقول الله تعـالى لبيت المقدس : لا تذهب الأيام والليالى حتى أنزل عليك قبة من السماء ، أنا بنيـتها بيدى ، تحملها الملائكة ، تضىء عليك فى السماء كضوء الشمس ، لا يدخلك[٦] أحدٌ من ولد آدم ، ينظر الناظر إلى القبة من بعيد ، ثم يقـول : طوبى لمن كان وضع جبهته فيك سـاجدًا ، وأجعل عليك حائطًا وسياجًا من غمام ، وخمس حيطان من زُمُرُّد وياقوت ولُؤلؤ وذهب وفضة، إليك المحشر ، ومنك المنشر .

(١) أورد هذه الحكاية الحـافظ ابن حجـر فى تهـذيب التهـذيب (٤ / ٣٦٥) ، وشهـاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣١٧) .

(٢) فى النسخة (د) : « وكان ببيت المقدس » .

(٣) كذا هنا بالأصل والنسخة (د) ، وفيما تقدم : « الحضرمى » .

(٤) وقعت فى الأصل والنسخة (د) : « الشـيبانى » ، والصواب : « السيبـانى » بالمهملة ، كما تقدم فى ترجمته .

(٥) أورده شهاب الدين المقـدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥٧) ، ومـجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٦٣) ، وزاد المقدسى : « فيمر الناس فيـقولون : طوبى لمن وضع جبهته لله فيك ساجدًا » .

(٦) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « لا يدخلها » .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليّ ، قال : ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، قال : حدثنا صفوان بن صالح[١] ، قال : ثنا رواد بن الجراح ، قال : ثنا صدقة بن يزيد الخراسانى ، عن عمرو بن عبد الله[٢] ، عن كعب المسلم قال : يقول الله تعالى فى التوراة[٣] لبيت المقدس : مَن مات فيك فكأنما مات فى سماء الدنيا[٤] ، ومن مات حولك فكأنما مات فيك ، ولا تنقضى الأيام والليالى حتى أرسل عليك نارًا / من السماء ، تأكل آثار أَكُفٍّ بنى آدم وأقدامهم ، وأرسل عليك ماء[٥] من تحت العرش ، فأغسلك حتى أتركك مثل المهاة ، وأضرب عليك سورًا من الغمام ، غلظه اثنا عشر[٦] ميلاً ، وسياجًا من نار ، وأجعل عليك قبة جبلتها بيدى ، وأنزل فيك روحى وملائكتى يسبحون فيك ، ولا يدخل فيك أحد من ولد آدم إلى يوم القيامة ينظرون إلى ضوء القبة من بعيد ، يقولون : طوبى لوجه خرّ فيك لله ساجدًا[٧] .

١٣٠/ب

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل[٨]، قال: ثنا خُشيش[٩] والمؤمل[١٠]، قالا: ثنا عبد الرزاق ،

---

(١) هو صفوان بن صالح بن صفوان بن دينار ، مؤذن جامع دمشق ، تقدم .
(٢) هو عمرو بن عبد الله بن ذى يحمد ، أبو إسحاق السبيعى ، تقدم .
(٣) رسمت فى الأصل والنسخة (د) هكذا : « التورية » .
(٤) فى النسخة (د) : « فى السماء الدنيا » . (٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل: «نارًا».
(٦) فى النسخة (د) : « اثنى عشر » .
(٧) تقدم هذا الأثر من قبل فى باب ما جاء فى تواضع الصخرة لله تعالى ، وفيه : « رواد عن صدقة بن يزيد عن ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر عن كعب قال : إن فى التوراة يقول الله تعالى لصخرة بيت المقدس : أنت عرشى الأدنى . . . » .
(٨) هو إسحاق بن إسماعيل بن عبد الله ، أبو يعقوب، الرملى المذحجى النحاس ، قال أبو نعيم الحافظ: حدث من حفظه، فأخطأ فى أحاديث. وقال النسائى: صالح. وقال أيضًا: كتبت عنه ولم أقف عليه. انظر ترجمته فى : الميزان (١ / ١٨٤) ، وتهذيب التهذيب (١ / ٢٢٥) .
(٩) هو الإمام الحافظ الحجة ، خُشيش بن أصرم بن الأسود ، أبو عاصم النسائى ، كان صاحب سنة واتباع ، وثقه النسائى ، توفى فى رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين بمصر . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٨٨) .
(١٠) هو الإمام الحافظ الصدوق ، مؤمل بن إهاب بن عبد العزيز بن قفل ، أبو عبد الرحمن ، الربعى الكوفى ، ثم الرملى ، قال أبو حاتم : صدوق . وقال النسائى : لا بأس به . وقال=

قال : أبنا معمر ، عن الزهرى ، عن وهب قال : قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس : فيك جنتى ونارى ، وفيك جزائى وعقابى ، فطوبى لمن رآك ، ثم طوبى لمن رآك ، ثم طوبى لمن رآك[١] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عبد الله بن محمد ، قال : ثنا البغوى عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز ، قال : ثنا علىُّ بن الجعد[٢] ، قال : ثنا عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان[٣] ، عن أبيه[٤]: أنه سمع مكحولاً يحدث عن جُبير بن نفير[٥]، عن مالك بن يَخامِر[٦] ، عن معاذ قال : قال رسول الله ﷺ : « **عمران بيت**

= مرة : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال مسلمة بن قاسم : ثقة صدوق . مات فى رجب سنة أربع وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٨٦) ، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٣٨١) .

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥١) عن وهب بن منبه به .

(٢) هو الإمام الحافظ الحجة ، مسند بغداد ، على بن الجعد ، أبو الحسن ، البغدادى الجوهرى ، قال ابن معين : ثقة صدوق . وقال مسلم : هو ثقة ، لكنه جهمى . وقال ابن عدى : لم أر فى رواياته حديثًا منكرًا إذا حدث عنه ثقة . توفى فى رجب سنة ثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ١٦٥) .

(٣) هو الشيخ العالم الزاهد المحدث ، عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، أبو عبد الله العنسى الدمشقى ، وثقه دحيم وأبو حاتم ، وقال صالح جزرة : قدرى صدوق . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال ابن معين : ليس به بأس ، ولينه مرة . وقال أحمد بن حنبل : أحاديثه مناكير . وقال أبو داود : كان فيه سلامة ، وكان مجاب الدعوة . توفى فى سنة خمس وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٢٣٧) .

(٤) هو ثابت بن ثوبان العنسى الدمشقى ، قال ابن معين : ثقة ، لا بأس به . وقال أبو حاتم : ثقة . وقال العجلى : لا بأس به . وقال أحمد بن حنبل : شامى ليس به بأس . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٢ / ٤) .

(٥) هو الإمام الكبير ، جبير بن نفير بن مالك بن عامر ، أبو عبد الرحمن ، الحضرمى الحمصى، أدرك حياة النبى ﷺ، وكان من علماء أهل الشام، قال أبو حاتم: ثقة من كبار تابعى أهل الشام. وقال أبو زرعة: ثقة. وقال العجلى: شامى تابعى ثقة. مات فى سنة خمس وسبعين ، وقيل : سنة ثمانين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ١١١) ، وتهذيب التهذيب (٢/ ٦٤).

(٦) هو مالك بن يَخامر ، ويقال : ابن أخامر ، السكسكى الألهانى الحمصى ، يقال : له صحبة. ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال العجلى : شامى تابعى ثقة . وقال أبو نعيم : ذكره بعضهم فى الصحابة ، ولا يثبت . مات سنة سبعين ، وقيل : سنة اثنتين وسبعين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٠ / ٢٤) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « مالك بن مخامر » ، وهو تصحيف .

المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية / خروج الدجال » . ثم ضرب بيده على فخذ الذى حدث أو منكبه ، ثم قال : « **هذا الحق كما أنك هاهنا ، أو كما أنك قاعدٌ** ». يعنى : معاذًا[1] .

١٣١/أ

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال : أبنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا الوليد بن محمد ، عن غالب بن عبيد الله ، عن مكحول ، عن كعب الحبر[2] قال : موضع الصراط[3] ببيت المقدس إلى باب الجنة ، وذُبابه[4] الأدنى ببيت المقدس ، وذُبابُه الأقصى إلى باب الجنة .

وبلغنا : أنَّ مَلِكًا من الملوك سأل ذا القرنين عما يكون بين يدى الساعة ، قال: إنَّ الله تعالى يبعث رياحًا أربعة من البحر تلقاء بيت المقدس ، فتكشف[5] كل حجر وبناء ، وتطهِّره[6] من كل شىء كان فيه من أذى بنى آدم ، ثم يبنى عليه سبع حيطان : حائطٌ من نور ، عليه ملائكة القدس ، وحائط من غمام ، وحائط من زَبَرْجَد ، وحائط من ياقوت ، وحائط من لؤلؤ ، وحائط من فضة ، وحائط من ذهب ، فيكون كالسراج ، فالدين يومئذ دين الحق[7] ، ويظهر الحق يومئذ عيسى ابن مريم ﷺ ، ومَن يؤمن به مِن تلك الأمة ، وهو يومئذ ببيت المقدس ، يسبحون الله تعالى ويحمدونه ويقدسونه ويهللونه ، فيكونون فى الأرض زمانًا ، ثم يرسل الله ريحًا شديدة[8] فتأخذ أنفسهم ، فلا يبقى بعد ذلك إلا شرار الخلق / ثم تقوم الساعة .

١٣١/ب

---

(١) أخرجه أبو داود ح (٤٢٩٤) ، وأحمد فى مسنده (٥ / ٢٣٢ ، ٢٤٥) ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ح (٣٧٤٦٦) عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه به .

(٢) فى النسخة (د) : « كعب الأحبار » .

(٣) فى النسخة (د) : « يوضع الصراط » .

(٤) ذباب الشىء : حد طرفيه . المعجم الوسيط « ذ ب ب » .

(٥) فى النسخة (د) : « فيكشف » .

(٦) فى النسخة (د) : « ويطهره » .

(٧) فى النسخة (د) : « والدين يومئذ دين الحق » .

(٨) فى النسخة (د) : « ريحًا شديدًا » .

٨١ - باب ما جاء أنَّ الكعبة تحشر إلى بيت المقدس

أخبرنا الشيخ أبو الحسن[١] محمد بن عوف المزنى ، قال : ثنا محمد بن سليمان ابن يوسف الرَّبعى، قال: أبنا أبو الأزهر جُماهر بن محمد بن أحمد الزَّمْلَكَانى[٢]، قال : ثنا أبو حفص عمر بن الغاز[٣] ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثتنا أم عبد الله ابنة خالد بن معدان ، عن أبيها قال : تحشر الكعبة إلى بيت المقدس يوم القيامة ، متعلق بها كلُّ مَن حَجَّها أو اعتمرها .

قال أبو هريرة فى حديثه عن رسول الله ﷺ قال : ثم يُنْزِل الله تعالى مطرًا من تحت عرشه ، فتمطره[٤] أربعون يومًا حتى يكون الماء فوقهم اثنا[٥] عشر ذراعًا .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن ، أبنا أبو عبد الملك الجزرى ، عن غالب ، عن عبد الله الأعرج ، عن كعب قال : لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس ، فيتقاودان[٦] إلى الجنة جميعًا ، وفيهما أهلوهما ، والعرض والحساب ببيت المقدس[٧] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : كتب إلينا أحمد بن عبد الوهاب[٨]، قال : ثنا أبو المغيرة[٩] ، قال : حدثتنا عبدة[١٠]

---

(١) فى النسخة (د) : « ابن الحسن » ، وهو تصحيف .

(٢) هو الشيخ الثقة المحدث ، جماهر بن محمد بن أحمد بن حمزة ، أبو الأزهر ، الغسانى الزَّملكانى الدمشقى ، وثقه حمزة الكنانى ، مات فى المحرم سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٣٨٣) .

(٣) فى النسخة (د) : « أبو جعفر عمر بن الغار » .

(٤) فى النسخة (د) : « فيمطره » .

(٥) كذا بالأصل والنسخة (د) ، فليعلم .

(٦) فى مثير الغرام : « فينقادان » .

(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٢٠) عن أبى عبد الملك الجزرى عن غالب ابن عبد الله الأعرج عن كعب به .

(٨) هو أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطى ، تقدم .

(٩) هو عبد القدوس بن الحجاج الخولانى الحمصى ، تقدم .

(١٠) هى عبدة بنت خالد بن معدان ، تقدمت .

١٣٢/أ عن أبيها[١] [قال][٢] : إنَّ الكعبة تحشر يوم القيامة إلى بيت المقدس ، / تزفّ زفّ العروس ، يتعلق بها مَن حَجّ إليها ، فتقول الصخرة : مرحبًا بالزائرة والمزورة إليها[٣] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال : أبنا إبراهيم بن محمد ، ثنا زهير - يعنى : ابن عباد - ، عن ابن أعين[٤] ، عن أبى هلال الراسبى[٥] ، عن عبد الله بن بُريدة الأسلمى[٦] قال : قال كعب : حجة أحب إلىَّ من عمرتين ، وعمرة أحب إلىَّ من ركبة إلى بيت المقدس ، ولا تقوم الساعة حتى تسير إحداهما إلى الأخرى[٧] .

أخبرنا أبو المُعَمَّر مُسَدد بن علىّ الأَمْلُوكى ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أبو العباس أحمد بن يحيى الأسدى ، قال : ثنا عبد الله بن ثابت بن يعقوب القاضى العبقسى ، ثنا أبى ثابت بن يعقوب ، عن الهذيل ، عن مقاتل بن سليمان قال : يزف البيت الحرام والحجر الأسود إلى بيت المقدس ، ويشهد لمن استلمه بالوفاء له ، ويخرج المحرمون يلبون نحو بيت المقدس ، ويبعث

---

(١) هو خالد بن معدان بن أبى كرب ، شيخ أهل الشام ، تقدم .

(٢) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٣) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٣٣) عن أم عبد الله به .

(٤) هو موسى بن أعين ، أبو سعيد الجزرى الحرانى ، الإمام الحجة ، وثقه أبو حاتم وأبو زرعة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن معين : ثقة صالح . توفى سنة سبع وسبعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٥٣٤) ، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٣٣٥) .

(٥) هو محمد بن سُليم ، أبو هلال الراسبى البصرى ، قال ابن معين : ليس به بأس ، وليس بصاحب كتاب . وقال أبو داود : ثقة . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال أحمد بن حنبل : يحتمل فى حديثه ، إلا أنه يخالف فى قتادة ، وهو مضطرب الحديث . مات سنة سبع وستين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٩ / ١٩٥) ، والميزان (٥ / ٢٠) .

(٦) هو الحافظ الإمام ، شيخ مرو وقاضيها ، عبد الله بن بريدة بن الحصيب ، أبو سهل الأسلمى المروزى ، كان من أوعية العلم ، وثقه ابن معين وأبو حاتم والعجلى ، مات سنة خمس عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٥٣٢) .

(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٢٠) عن عبد الله بن بريدة عن كعب به .

الله تعالى[١] يوم الحشر ملائكة من ملائكته المقربين ، بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب إلى البيت الحرام[٢] ، فيقول لهم : اذهبوا إلى كعبتى فزموها بهذه السلاسل[٣] ، ثم زفوها إلى الحشر[٤] . قال : فيأتونها فيزمونها بسبعمائة سلسلة من ذهب ، ثم يمدونها ، والملك[٥] ينادى وهو يقول : سيرى يا كعبة / الله بأمر الله إلى المحشر . قال : وللكعبة[٦] يومئذ عينان ولسان وشفتان ، قال : فتنادى الكعبة فتقول: إنَّ لى إلى الله تعالى طلبة وشفاعة ، فلستُ بسائرة حتى أعطاها . فينادى مَلَكٌ من جو السماء: يا كعبة الله سَلى تُعطى . فتقول الكعبة: فتشفعنى[٧] فى جيرانى ، الذين دفنوا حولى من المؤمنين . فيقول : قد أعطيت سؤلك . قال: فيحشر[٨] كل موتى مكة من قبورهم ، بيض الوجوه ، كلهم محرمون[٩] ، فيجتمعون حول الكعبة ، وهى يومئذ مزمومة بالسلاسل ، فتقول الملائكة : يا كعبة الله سيرى . فتقول : لست بسائرة ، فإن لى إلى الله طلبة وشفاعة ، فلست بسائرة حتى أعطاها . قال : فينادى ملك[١٠] من جو السماء : يا كعبة [الله][١١] سلى تُعْطى . فتنادى الكعبة بأعلى صوتها : عبادُك المذنبون[١٢] ، الذين وفدوا إلىَّ من كل فج عميق على كل ضامر ، غبراً شعثًا ، تركوا الأهل والمال والولد والأحباء ، وخرجوا شوقًا إلىَّ[١٣] زائرين ، مسلمين طائعين لك يا رب ، حتى قضوا مناسكهم كما أمرتهم، فاحشرهم وأمنهم من الفزع الأكبر، وشفعنى فيهم،

١٣٢/ب

(١) فى النسخة (د) : « ويبعث إليه » .
(٢) فى النسخة (د) : « إلى بيت الحرام » .
(٣) فى النسخة (د) : « فزموها بهذه السلسلة » .
(٤) فى النسخة (د) : « ثم مروها إلى المحشر » .
(٥) فى النسخة (د) : « والملائكة » .
(٦) فى النسخة (د) : « والكعبة » .
(٧) فى النسخة (د) : « قال : فتقول الكعبة : تشفعنى » .
(٨) فى النسخة (د) : « فتحشر » .
(٩) فى النسخة (د) : « كلهم محرمون وكلهم يلبون » .
(١٠) فى النسخة (د) : « فينادى الملك » .
(١١) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(١٢) فى النسخة (د) : « عبادك المؤمنون » .
(١٣) فى النسخة (د) : « وخرجوا شوقًا إليك » .

واجمعهم حولى . فينادى ملك من جو السماء : يا كعب الله[١] مَن أتاك وطاف حولك، وركب إليك منهم ، من ارتكب الذنوب العظام بعدك ، وتكلفوا الكبائر وصاروا[٢] فى ذنوبهم حتى وجبت[٣] عليهم / النار . قال : فتقول الكعبة : إنما أسألك الشفاعة فى أهل الذنوب العظام ، ومَن وجبت عليهم النار ، لا أسألك إلا فى أولئك . قال : فيقول الله عز وجل : شفعوا كعبتى ، فإنى قد شفعتها وأعطيتها سؤلها . قال : فينادى منادى : يا كعبة الله[٤] ، إنَّ الله قد أعطاك سؤلك ، فسيرى إلى الحشر . قال : فتقول الكعبة : لستُ بسائرة حتى يجمع الله تعالى زوّارى بقدرته حولى . قال : فينادى من جو السماء : ألا من زار الكعبة فليعتزل من بين الناس . قال : فيعتزلون كلهم ، فيجمعهم الله حول بيته الحرام ، بيض الوجوه ، آمنين من جسر النار ، يطوفون ويلبون ، قال : فينادى منادى من جو السماء : ألا يا كعبة الله سيرى . فتقول : لبيك لبيك ، والخير بيديك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك [لك][٥] . قال : ثم يمدونها الملائكة بسلاسلها ، قال : فتسير الكعبة ويسير[٦] الحاج حولها ، يطوفون ويلبون ، وقد أمَّنهم الله من جسر النار حتى يأتوا المحشر ، قال : فيقوم البيت بين يدى الخلق فيقف ، ويطوف حوله الحاج[٧] والملائكة ، لا حساب عليهم ولا عذاب .

١٣٣/أ

وفى حديث الزهرى : أنه قال : إذا كان يوم القيامة رفع الله الكعبة البيت الحرام إلى بيت المقدس ، فتمرّ / بقبر النبى ﷺ فتقول : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. فيقول: وعليك السلام يا كعبة الله، [ما حال أمتى][٨].

١٣٣/ب

---

(١) فى النسخة (د) : « أن يا كعبة الله إن » .

(٢) فى النسخة (د) : « وساووا » .

(٣) فى النسخة (د) : « حتى وجب » .

(٤) فى النسخة (د) : « أن يا كعبة الله » .

(٥) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٦) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « ويسيرون » .

(٧) فى النسخة (د) : « ويطوف حوله الحجاج » .

(٨) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

فتقول الكعبة: يا رسول الله ، أمّا مَن وفد إلىّ من أمتك فأنا القائم بشأنه ، وأمّا مَن لم يفد فأنت القائم بشأنه . قال : وتحشر الكعبة إلى بيت المقدس تُزَفّ إليها زفًّا ، متعلق بها جميع مَن حج إليها ، فتقول الصخرة للكعبة : مرحبًا بالزائرة .

٨٢ - باب ما جاء أنَّ البيت المقدس تضاعف فيه الحسنات والسيئات لشرفه وعظمه

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر بن الفضل ، قال : أبنا أبو الحسن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد بن حجر العسقلانى ، قال : أبنا أبو عمير عيسى ابن محمد بن عيسى النّحاس ، قال : ثنا ضمرة ، عن الليث بن سعد ، عن نافع، قال ابن عمر ونحن ببيت المقدس : يا نافع اخرج بنا من هذا البيت ؛ فإنَّ السيئات تُضاعف فيه كما تضاعف الحسنات[1] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا عبد الله بن عبيد الطبرانى[2] ، قال : ثنا منصور بن أبى مزاحم ، قال : أبنا أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله الأشعرى[3] ، عن عاصم بن رجاء بن حيوة ، عن أبيه رجاء : أنَّ كعب الأحبار كان إذا خرج من حمص / يريد الصلاة فى مسجد إيلياء ، إذا انتهى إلى الميل من إيلياء أمسك عن الكلام ، فلم يتكلم إلا بتلاوة كتاب الله تعالى والذكر ، ثم يدخل من باب الأسباط ليستقبل[4] القدس ، ثم يجمع فى المسجد خمس صلوات ، فإذا انصرف إلى الميل تكلم وكلم[5] ، فقالوا له : يا أبا إسحاق ، ما يحملك على ذلك ؟ قال : لأنى أجد فى بعض الكتب: أنَّ الحسنات تضاعف فى هذا المسجد، وأنَّ السيئات يفعل بها مثل ذلك ، ١٣٤/أ

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٠٥) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٤٣) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٠) .

(٢) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفيما تقدم : « عبيد الله بن عبيد بن عمران الطبرى » .

(٣) كذا على الصواب عن ترجمته فى السير (٧ / ٣٠١) ، وفى الأصل : « أبو عبد الله معاوية ابن عبد الله الأشعرى » .

(٤) فى النسخة (د) : « يستقبل » .

(٥) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « وكلام أصحابه » .

فأنا أحبّ أن لا يكون منى إلا حسنات[١] حتى أنصرف[٢] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، أبنا إبراهيم ، قال : ثنا كثير بن الوليد ، ثنا أبو هاشم[٣] إسماعيل بن عياش قال : سمعت حَرِيز بن عثمان[٤] وصفوان بن عمرو[٥] يقولان : الحسنة فى بيت المقدس بألف[٦] .

ومعنى ذلك[٧] : أنَّ عقوبة مَن اقترف ذنبًا فى بيت المقدس ، أو فى الحرم ، أو فى مسجد رسول الله ﷺ ، أعظم من عقوبة مَن اقترف ذنبًا[٨] فى غيرهم ؛ لشرفهم وفضلهم ، والذنب الواحد فى أحدهم أعظم من ذنوب كثيرة فى غيرهم من المواضع ، فيكون المكتسب[٩] للذنب الواحد فى أحد هؤلاء المواضع كالمكتسب للذنوب الكثيرة فى غيرها ، فلذلك قال : تضاعف فيه السيئات . ومعناه : تُغَلَّظ عقوبتها ، إلا أنّ[١٠] الإنسان يعمل ذنبًا فيكتب عليه عشرة ، / والله تعالى يقول : ﴿ **مَن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومَن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها** ﴾ [الأنعام: ١٦٠] .

١٣٤/ب

---

(١) فى النسخة (د) : « إلا الإحسان » .

(٢) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٠٥) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٤٢) عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن أبيه به .

(٣) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى ترجمته فى السير (٧ / ٥٥٦) : « أبو عتبة » .

(٤) هو الحافظ العالم المتقن ، حَرِيز بن عثمان ، أبو عثمان الرحبى المشرقى الحمصى ، محدث حمص ، من بقايا التابعين الصغار ، قال أحمد بن حنبل : ثقة ثقة ثقة ، لم يكن يرى القدر. وقال أبو حاتم : لا أعلم بالشام أحدًا أثبت منه . وقال يحيى بن معين : ثقة . توفى سنة ثلاث وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٦٥) .

(٥) هو صفوان بن عمرو بن هرم ، أبو عمرو السَّكسكى الحمصى ، تقدم .

(٦) فى النسخة (د) وكذا مثير الغرام وإتحاف الأخصا زيادة : « والسيئة بألف » .
أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٠٦) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٤٣) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٠) .

(٧) فى النسخة (د) : « ويعنى ذلك » .

(٨) فى النسخة (د) : « من اقترف ذلك » .

(٩) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : «المكسب » .

(١٠) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « لأن » ، وفى مثير الغرام : « لا أن » ، وهو الأصوب. والله أعلم .

وقد غَلَّظَ الفقهاء الدية على مَن قتل فى الحرم ومن قتل ذا رحم ؛ لحرمتهم وعظم محلهم ، وقد قال الله تعالى : ﴿ **ومن يُرِد فيه بإلحاد بظلم نُذقه من عذاب أليم** ﴾ [الحج : ٢٥] . ألا ترى أنّ من رأى[1] يعمل المعاصى فى المسجد ، ومن رأى[1] يعمل المعاصى خارج المسجد ، يكون التوبيخ لمن عمل[2] المعاصى فى المسجد أعظم ، والمقت إليه أسرع ، وإن كانا جميعًا قد اشتركا فى الفعل ، لكن هذا فى المعنى اكتسب ذنبين ، فالذنب الواحد هتكه لحرمة المسجد[3] ، وقد نهاه الله تعالى عن ذلك بقوله : ﴿ **فى بيوت أذن اللهُ أن ترفع ويذكر فيها اسمه** ﴾ [النور : ٣٦] . الآية . والذنب الآخر ارتكابه المعصية ، فهذا معنى التضعيف . والله أعلم .

٨٣ - باب أنَّ البيت المقدس[4] مَعْقِل من الدجال فى آخر الزمان

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد ، بقراءتى عليه بصيدا ، قلت له: قرئ[5] على أبى يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبى كريمة بصيدا ، فى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وأنت تسمع ، فأقر به ، قال : أخبرنى القاسم بن عبيد المكتب ، ثنا عبد الله بن سليمان العبدى[6] ، قال : ثنا أبى[7] ، قال : ثنا جعفر / ١٣٥/أ

(١) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « رى » ، والأظهر للسياق : « رؤى » . والله أعلم .

(٢) فى النسخة (د) : « لمن يعمل » .

(٣) فى النسخة (د) : « هتكه لحرمة » .

(٤) فى النسخة (د) : « باب أن بيت المقدس » .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « قرأ » .

(٦) قال الذهبى فى ميزان الاعتدال (٣ / ١٤٦) : هو عبد الله بن سليمان العبدى البعلبكى، فيه شىء .

(٧) هو سليمان بن كثير ، العبدى البصرى ، الحافظ ، إمام مشهور ثقة ، قال النسائى : لا بأس به . وقال يحيى بن معين : ضعيف الحديث . وقال العقيلى : مضطرب الحديث . وقال الذهبى : سليمان حسن الحديث ، مخرج له فى الصحاح ، وليس هو بالمكثر ، مات فى سنة ثلاث وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٢٢٣) .

ابن محمد[١] ، عن أبيه[٢] ، عن جده[٣] قال : قال رسول الله ﷺ: « **إنها ستفتح عليكم الشام ، فعليكم بمدينة يقال لها : دمشق ، فإنها من خير مدائن الشام ، وهى معقل المسلمين من الملاحم ، وفسطاط المسلمين بأرض يقال لها : الغوطة ، ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور** » .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا الحوشبى قال : سمعت قتادة يقول : ما نقص من الأرض زيد فى فلسطين ، وما نقص من فلسطين زيد فى بيت المقدس ، وبها أرض المحشر والمنشر ، وبها يُجمع الناس ، وبها ينزل عيسى ابن مريم ، وبها يَهلك مسيح[٤] الضلالة .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ،قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم، قال : ثنا محمد بن النعمان، قال سليمان[٥]، قال: ثنا الوليد بن مسلم ، عن ثور بن يزيد ، عن عقبة قال : عصمة المؤمنين بيت المقدس من الدجال[٦] ، لا

---

(١) هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، ليس هو بالمكثر إلا عن أبيه، وكانا من جلة علماء المدينة ، قال الذهبى : جعفر ثقة صدوق ، ما هو فى الثبت كشعبة ، وهو أوثق من سهيل وابن إسحاق ، وهو فى وزن ابن أبى ذئب ونحوه ، وغالب رواياته عن أبيه مراسيل . توفى سنة ثمان وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٤٣٨) .

(٢) هو السيد الإمام ، محمد بن على بن الحسين بن على ، أبو جعفر الباقر ، العلوى الفاطمى المدنى ، كان إمامًا مجتهدًا ، كبير الشأن ، جمع بين العلم والعمل ، والسؤدد والشرف ، والثقة والرزانة ، واتفق الحفاظ على الاحتجاج به ، توفى سنة أربع عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٣٤٢) .

(٣) هو علىّ بن الحسين بن على بن أبى طالب ، السيد الإمام ، زين العابدين ، الهاشمى العلوى المدنى ، ليس بالمكثر من الرواية ، قال ابن سعد : كان ثقة مأمونًا ، كثير الحديث عاليًا ، رفيعًا ورعًا . وقال الزهرى : ما رأيت قرشيًّا أفضل من على بن الحسين . وقال العجلى : مدنى تابعى ثقة . مات سنة أربع وتسعين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٣٣٢) .

(٤) فى النسخة (د) : « وبها يهلك المسيح » .

(٥) فى النسخة (د) : « قال : ثنا سليمان » .

(٦) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٣٢) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٥) عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان ، قال : عصمة المؤمنين من مسيح الدجال بيت المقدس .

يجوعون ولا يذلون[١] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، قال : أبنا أبو عمير عيسى بن محمد النحاس والحسين بن أبى السرى[٢] وعيسى بن يونس الفاخورى[٣] قالوا : / أبنا ضمرة بن ربيعة ، عن يحيى ابن أبى عمرو السيبانى ، عن عمرو بن عبد الله الحضرمى[٤] ، عن أبى أمامة الباهلى قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فكان أكثر خطبته ما حدثنا[٥] عن الدجال ويحذرناه ، فكان من قوله : « **يا أيها الناس إنه لم تكن فتنة فى الأرض أشد**[٦] **من فتنة الدجال ، وإنه لم يُبعث نبىٌّ إلا حذر أمته منه ، وأنا آخر الأنبياء ، وأنتم آخر الأمم ، وإنه خارج فيكم لا محالة** » . وذكر حديثًا[٧] طويلاً ، فقالت أم شَرِيك[٨] : يا رسول الله ، فأين الناس[٩] يومئذ ؟ قال : « **ببيت المقدس**[١٠] ، **يخرج حتى يحاصرهم ، وإمام الناس يومئذ رجل صالح ، فيتقدم ويصلى**[١١] ، **فإذا كبر ودخل**

١٣٥/ب

---

(١) فى النسخة (د) : « لا يخونون ولا يذلون » .

(٢) هو الحسين بن أبى السرى العسقلانى ، أخو محمد بن أبى السرى ، ضعفه أبو داود ، وقال أخوه محمد : لا تكتبوا عن أخى ؛ فإنه كذاب . وقال أبو عروبة الحرانى : هو خال أمى ، وهو كذاب . مات سنة أربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٢ / ٥٩) .

(٣) هو المحدث الثقة المعمر ، عيسى بن يونس بن أبان ، أبو موسى ، الرملى الفاخورى ، وثقه النسائى ، توفى سنة أربع وستين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٢٥٩) .

(٤) هو عمرو بن عبد الله ، أبو عبد الجبار ، ويقال : أبو العجماء ، السيبانى الحضرمى الحمصى، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال العجلى : شامى تابعى ثقة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٨ / ٦٨) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « عمرو بن عبيد الله » .

(٥) فى النسخة (د) : « ما يحدثنا » .

(٦) فى النسخة (د) : « أعظم » .

(٧) فى النسخة (د) : « حدثنا » .

(٨) فى سنن ابن ماجه : « فقالت أم شريك بنت أبى العكر » .

(٩) فى سنن ابن ماجه : « فأين العرب » .

(١٠) فى سنن ابن ماجه : « هم يومئذ قليل ، وجلهم ببيت المقدس » .

(١١) فى النسخة (د) : « فيتقدم فيصلى » .

فى الصلاة نزل عيسى ابن مريم عليه السلام[١] ، فإذا رآه ذلك الرجل الصالح عرفه، ورجع القهقرى ؛ ليتقدم عيسى ابن مريم ، فيضع عيسى عليه يده بين كتفيه فيقول : صل فإنما أقيمت الصلاة لك[٢] . فيصلى عيسى - عليه السلام - وراءه ثم يقول: افتحوا الباب ، فينفتح[٣] الباب ، ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودى »[٤] .
وذكر الحديث .

أخبرنا الشيخ أبو الحسن علىّ بن موسى بدمشق ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أبو القاسم تمام بن محمد الرازى الحافظ ، قال : أبنا أحمد بن عبد الله بن / الفرج الدمشقى البرامى ، سنة أربعين وثلاثمائة قراءة عليه ، قال : ثنا أبو محمد عبد الصمد بن عبد الله بن أبى يزيد[٥] ، قال : أبنا العباس بن الوليد[٦] ، قال : أخبرنى أبى[٧] ، قال : ثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن شيخ له: أنه سمع عَباس الحضرمى[٨] قال : يخرج عيسى ابن مريم ﷺ عند باب الشرقى بدمشق[٩] ، ثم

١٣٦/أ

---

(١) فى سنن ابن ماجه : « فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح ، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح » .
(٢) فى سنن ابن ماجه : « فيصلى بهم إمامهم » .
(٣) فى النسخة (د) : « فيفتح » .
(٤) أخرجه ابن ماجه فى سننه ح (٤٠٧٧) عن أبى زرعة السيبانى عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه .
(٥) هو القاضى الإمام ، عبد الصمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الصمد ، أبو محمد ، القرشى الدمشقى ، ابن أخى المحدث يزيد بن محمد ، توفى سنة ست وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٢٦٤) .
(٦) هو الإمام الحجة المقرئ ، المحدث الحافظ ، العباس بن الوليد بن مزيد ، أبو الفضل ، العُذرى البيروتى ، قال أبو حاتم : صدوق . وقال النسائى : ليس به بأس . مات سنة سبعين ومائتين ، أو إحدى وسبعين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٣٢١) .
(٧) هو الحافظ الثقة الفقيه ، الوليد بن مزيد ، أبو العباس ، العذرى البيروتى ، صاحب الأوزاعى، قال الدارقطنى : كان من ثقات أصحاب الأوزاعى ، ثبت . وقال أبو مسهر : كان ثقة ، ولم يكن يحفظ ، وكتبه صحيحة. مات سنة ثلاث ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٢٦٩) .
(٨) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « عابس الحضرمى » .
(٩) فى النسخة (د) : « عند باب فى دمشق » .

يأتى مسجد دمشق حتى يقعد على المنبر ، ويدخل المسلمون والنصارى واليهود، وكلهم يرجونه ، حتى لو ألقيت شيئًا لم يصب إلا رأس إنسان من كثرتهم ، ويأتى مؤذن المسلمين فيقوم ، ويأتى صاحب بوق اليهود ، وصاحب ناقوس النصارى ، فيقول صاحب اليهود[١] : أقرع ، فيكتب[٢] سهم المسلمين وسهم النصارى وسهم اليهود[٣] ، ثم يقرع عيسى - عليه السلام - فيخرج سهم المسلمين ، فيقول صاحب اليهود[١] : إنَّ القرعة ثلاث . فيقرع الثانية[٤] فيخرج سهم المسلمين ، ويقرع الثالثة فيخرج سهم المسلمين ، فيؤذن المؤذن ، ويخرج اليهود والنصارى من المسجد ، ثم يخرج يبتغى الدجال بمن معه من أهل دمشق ، ثم يأتى بيت المقدس وهى مغلقة قد حصرها الدجال ، فيأمر بفتح الباب[٥] ، ويتبعه حتى يدركه بباب لُدٍّ، ويذوب كما يذوب الشمع ، ويقول عيسى - عليه السلام -: إنَّ لى فيه ضربة . فيضربه / فيقتله الله على يديه ، فيمكث المسلمون [ثلاثين][٦] سنة أو أربعين[٧] سنة ، الله أعلم أى العددين ، فيخرج على يديه يأجوج ومأجوج ، فيهلك الله على يديه يأجوج ومأجوج ، ولا يبقى منهم عين تطرف ، وتُرَدُّ الأرض إلى بركتها ، حتى إنَّ العصابة يجتمعون على العنقود[٨] ، وعلى الرمانة ، وينزع الله السّمّ من كل حيّة ، حتى إنَّ الحية تكون مع الصبى ، والأسد مع البقرة[٩] ، لا يضره شىء ، ثم يبعث الله ريحًا طيبة تقبض روح كل مؤمن ، وتبقى[١٠] شرار الناس ، تقوم عليهم الساعة .

١٣٦/ب

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال على[١١] بن جعفر ، قال : ثنا أبو

(١) كذا بالأصل والنسخة (د) ، فليعلم .
(٢) فى النسخة (د) : « فكتب » .
(٣) فى النسخة (د) : « وسهم لليهود » .
(٤) وقعت فى حاشية الأصل وعليها علامة إلحاق ، وسقطت من النسخة (د) .
(٥) فى النسخة (د) : « فيأمر بفتح الأبواب » .
(٦) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٧) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « أربعون » .
(٨) فى النسخة (د) : « فى العنقود » .
(٩) فى النسخة (د) : « مع البقر » .
(١٠) فى النسخة (د) : « ويبقى » .
(١١) فى النسخة (د) : « قال : أنا على » .

عثمان سعيد بن هاشم بن مَرْثد الطبراني ، قال : ثنا أبو الحسين أحمد بن إبراهيم ابن موسى المضاجعي[١] ، قال : ثنا خالد بن يزيد بن عبد الله بن كرز القصري ، قال : ثنا أبو روق[٢] ، عن الضحاك[٣] قال : الدجال ليس له لحية ، وافر الشارب، طول وجهه ذراعان[٤] ، وقامته في السماء ثمانون ذراعًا ، وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعًا ، [ثيابه][٥] وخفاه وسرجه ولجامه بالذهب والجوهر ، على رأسه تاج مرصع بالذهب والجوهر ، في يده طبرزين ، هيئته هيئة المجوس ، قوسه الفارسية[٦] ، وكلامه الفارسية ، تطوى له الأرض ولأصحابه طيًّا طيًّا ، يطأ مجامعها ، / ويَرِدُ مناهلها ، إلا المساجد الأربع[٧] : مسجد مكة ، ومسجد المدينة، ومسجد بيت المقدس ، ومسجد الطور .

١٣٧/أ

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليّ ، قال : ثنا أحمد ، قال: ثنا الوليد ، قال : ثنا عليّ بن سلامة ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت أنَّ باب لُدّ الذي جاء عن النبي ﷺ أنه يَقتل عليه عيسى ابن مريم - عليه السلام - الدجال[٨] ، ليس هو باب الكنيسة التي عند الرملة ، وإنما هو باب داود الغربي الذي عند محراب داود ، يسمى باب لُدّ .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا أحمد بن منصور[٩] ، قال : ثنا أبو القاسم

---

(١) في النسخة (د) : « أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن موسى المصاحفي » .

(٢) هو عطية بن الحارث ، أبو روق الهمداني الكوفي ، قال أحمد والنسائي : ليس به بأس . وقال ابن معين : صالح . وقال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب (٧ / ٢٢٤) .

(٣) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني ، صاحب التفسير ، تقدم .

(٤) عن النسخة (د) ، وفي الأصل : « ذارعين » .

(٥) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٦) في النسخة (د) : « وكلامه بالفارسية » .

(٧) في النسخة (د) : « إلا المساجد الأربعة » .

(٨) في النسخة (د) : « أنه يقتل عيسى ابن مريم عنده الدجال » .

(٩) هو الإمام الحافظ الجوال ، أحمد بن منصور بن ثابت ، أبو العباس الشيرازي ، قال الحاكم : جمع من الحديث ما لم يجمعه أحد ، وصار له القبول بشيراز ، بحيث يضرب به المثل . توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة . انظر ترجمته في : السير (١٢ / ٥٠٠) .

سليمان بن أحمد اللخمى[1] ، قال : ثنا أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد المرادى[2]، قال : ثنا نُعيم بن حماد ، قال : ثنا أبو عمر ، يعنى : حفص بن ميسرة[3] ، عن ابن لَهِيعة ، عن عبد الوهاب بن حسين ، عن محمد بن ثابت البنانى[4] ، عن أبيه[5] ، عن الحارث[6] ، [عن][7] عبد الله بن مسعود ، عن النبى ﷺ أنه قال : **«إليسع وإلياس - عليهما السلام - يبتدران الناس بين يدى الدجال ، ويقولون: هذا المسيح الكذاب[8] فاحذروه ، لعنه الله . ويعطيهما الله من الخفة والسرعة ما لا يلحقهما الدجال ، وإذا قال : أنا رب العالمين . قال له إلياس : كذبت . ويقول له**

---

(١) هو الإمام الحافظ الثقة ، الرحال الجوال ، محدث الإسلام ، علم المعمرين ، سليمان بن أحمد ابن أيوب بن مطير ، أبو القاسم اللخمى الشامى الطبرانى ، صاحب المعاجم الثلاثة ، توفى سنة ستين وثلاثمائة بأصبهان . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٢٦٣) .

(٢) فى النسخة (د) : « أبو يزيد عبد الرحمن بن حاتم المرادى » .

(٣) هو المحدث الإمام الثقة ، حفص بن ميسرة ، أبو عمر الصنعانى العقيلى ، نزيل عسقلان ، وثقه ابن معين وأحمد ، وقال أبو زرعة : لا بأس به . وقال أبو حاتم : محله الصدق . مات سنة إحدى وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٥٠١) .
وقع فى النسخة (د) : « جعفر بن ميسرة » .

(٤) هو محمد بن ثابت بن أسلم البنانى البصرى ، قال ابن معين : ليس بشىء . وقال أبو حاتم: منكر الحديث ، يكتب حديثه، ولا يحتج به . وقال البخارى : فيه نظر . وقال أبو داود والنسائى : ضعيف . وقال ابن حبان : روى عن أبيه ما ليس من حديثه ، لا يجوز الاحتجاج به . انظر ترجمته فى: الميزان (٤ / ٤١٥) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٨٢) .

(٥) هو الإمام القدوة ، شيخ الإسلام ، ثابت بن أسلم ، أبو محمد البنانى ، كان من أئمة العلم والعمل ، قال العجلى : ثقة رجل صالح . وقال النسائى : ثقة . وقال ابن عدى : هو من تابعى أهل البصرة وزهادهم ومحدثيهم ، كتب عنه الأئمة ، وأحاديثه مستقيمة ، إذا روى عنه ثقة ، وما وقع فى حديثه من النكرة إنما هو من الراوى عنه ، فقد روى عنه جماعة مجهولون ضعفاء . مات سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وقيل : سنة سبع وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٥٢) .

(٦) هو الحارث بن عبد الله بن كعب ، أبو زهير ، الهمدانى الكوفى ، الأعور ، كان فقيهًا كثير العلم على لين فى حديثه ، قال ابن معين والنسائى : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال الدارقطنى : ضعيف . توفى سنة خمس وستين بالكوفة . انظر ترجمته فى: السير (٥/١٦٨) ، والميزان (١ / ٤٣٥) .

(٧) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٨) فى النسخة (د) : « ويقولان : هذا المسيح الدجال » .

١٣٧/ب إليسع : صدق إلياس . فيمرا بميكائيل[١] وإذا بخلق / عظيم فيقولا : مَن أنت ، فإنَّ هذا الدجال قد أتاك . فيقول : أنا ميكائيل بعثنى الله تعالى لأمنعه من حرمه . ويمرَّا بالمدينة[٢] وإذا بخلق عظيم فيقولا: مَن أنت ؟ فيقول: أنا جبريل بعثنى الله تعالى لأمنعه من حرم رسوله[٣] ﷺ . ويمرّ الرجل[٤] بمكة ، فإذا رأى ميكائيل ولى هاربًا ، ولا يدخل الحرم ، فيصيح صيحة يخرج الله تعالى إليه كلَّ منافق ومنافقة بمكة ، ثم يمرّ بالمدينة ، فإذا رأى جبريل ولى هاربًا ، فيصيح صيحة يخرج إليه[٥] من المدينة كل منافق ومنافقة ، ويأتى النذير إلى الجماعة التى فتح الله على أيديهم القسطنطينية : ومن تألف إليه[٦] من المسلمين ببيت المقدس ، فيقول : هذا الدجال قد أتاكم . فيقولون : اجلس فإنا نريد قتاله . فيقول : بل أرجع حتى أخبر الناس بخروجه . فإذا انصرف تناوله الدجال ، ثم يقول : هذا الذى يزعم أنى لم أكن أقدر عليه ، فاقتلوه بأشر قتلة[٧]. فينشر بالمناشير ، ثم يقول : إن أنا أحييته تعلمون أنى ربكم . فيقولون : قد نعلم أنك ربنا ، وأحب إلينا أن نزداد يقينًا . فيقول : قم . فيقوم بإذن الله ، ولا يأذن لأحد أن يحييه الدجال غيره ، فيقول : أليس قد أمتكم ثم أحييتكم[٨] ، فأنا ١٣٨/أ ربكم . فيقول : الآن ازددت / يقينًا ، أنا الذى بشرنى رسول الله ﷺ أنك تقتلنى ، ثم أحيى بإذن الله ، لا يحيى لك الله تعالى نفسًا غيرى . قال : فيضع الله على جلد النذير صفائح من نُحاس ، فلا يحيك فيه شىء من سلاحهم ، ولا يضرب بسيف ولا بسكين ولا حجر إلا نبا عنه ، فيقول : اطرحوه فى نارى . فيحول الله تلك النار على النذير جنانًا وخضرة ، فيشك الناس فيه ، ويبادر إلى بيت المقدس ، فإذا صعد على عقبة فيق وقع ظلهُ على المسلمين ، فيؤثرون فتيتهم[٩] لقتاله ، فأقوى المسلمين

---

(١) فى النسخة (د) : « فيمر ميكائل » .

(٢) فى النسخة (د) : « ويمر بالمدينة » .

(٣) فى النسخة (د) : « من حرم نبيه » .

(٤) فى النسخة (د) : « ويمر الرجال » .

(٥) فى النسخة (د) : « فيصيح صيحة فيخرج إليه » .

(٦) فى النسخة (د) : « ومن تألف إليهم » .

(٧) فى النسخة (د) : « فاقتلوه شر قتلة » .

(٨) كذا بالأصل والنسخة (د) ، فليعلم .

(٩) فى النسخة (د) : « فيؤثرون فتيهم » .

يومئذ مَن برك باركًا ، أو جلس جالسًا من الجوع ، ويسمعون النداء : يا أيها الناس قد أتاكم الغوث ، وقد ضعفوا من الجوع ، فيقولون : هذا كلام رجل شبعان . يسمعون ذلك النداء ثلاثًا ، وتشرق الأرض بنور ربها ، وينزل عيسى ابن مريم - عليه السلام - فينادى : يا معشر المسلمين ، احمدوا ربكم ، وسبحوه وهللوه وكبروه . فيفعلون ، فيستبق الدجال وأصحابه ، يريدون الفرار ويبادرون ، فيضيق الله عليهم الأرض ، إذ[1] أتوا باب لُدّ فى نصف ساعة ، فيوافون عيسى - عليه السلام - على باب لُدّ ، فإذا نظر الدجال إلى عيسى يقول : أقم الصلاة . فيقول الدجال : يا نبى الله قد أقيمت الصلاة . فيقول عيسى : يا عدو الله أقيمت لك ، فتقدم / فصلّ . فإذا تقدم يصلى[2] قال عيسى : يا عدو الله ، زعمت أنك رب العالمين ، فلمن تصلى[3] . فيضربه بمقرعة فيقتله[4] ، فلا يبقى من أنصاره أحدٌ تحت شىء[5] أو خلفه إلا نادى : يا مؤمن هذا دجالٌ فاقتله . فيقول عيسى - عليه السلام - للمسلمين[6] : تمتعوا ، فيتمتعون بعد قتل الدجال أربعين سنة ، لا يموت أحد ، ولا يمرض أحد » .

١٣٨/ ب

وذكر الحديث إلى آخره ، وقال فيه : لم يَرو هذا الحديث عن محمد بن ثابت إلا عبد الوهاب ، ولا عن عبد الوهاب إلا ابن لَهِيعة ، تفرد به نعيم عن حفص، ولا يُروى عن ابن[7] مسعود إلا بهذا الإسناد .

---

(١) فى النسخة (د) : « إذا » .

(٢) فى النسخة (د) : « فإذا تقدم فصلى » .

(٣) فى النسخة (د) : « زعمت أنك رب العالمين فلم تصل » .

(٤) فى النسخة (د) : « فيضربه فيقتله » .

(٥) فى النسخة (د) : « فلا يبقى من أنصاره تحته شىء » .

(٦) سقطت من النسخة (د) .

(٧) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « أبى » .

٨٤ - باب ما جاء أنَّ بيت المقدس مهاجر المهدى وأنه يقتل السفيانى بها وبيعة سليمان بن عبد الملك فى بيت المقدس وغزوه منها القسطنطينية

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا أبو بكر عبد الله بن محمد القَبَّاب[١] ، عن أبيه محمد، قال : أبنا عمران بن عبد الرحيم[٢]، قال: ثنا محمد بن أيوب الرازى[٣] ، قال : ثنا نعيم بن حماد ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ورِشدين[٤] ، عن ابن لَهيعة قال : وحدثنى أبو زرعة[٥] ، عن محمد بن علىّ قال : إذا سمع العابد الذى بمكة بالخسف خرج مع اثنا عشر[٦] ألفًا ، فيهم الأبدال ، حتى ينزلوا / إيلياء، يعنى : ١٣٩/أ

---

(١) هو الإمام الكبير المقرئ ، مسند أصبهان ، عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك ، أبو بكر الأصبهانى القبَّاب ، قال الذهبى : ما أعلم به بأسًا ، توفى فى ذى القعدة سنة سبعين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٣٥٦) .
وقع فى النسخة (د) : « عبد الله بن مسلم » .

(٢) لعله عمران بن عبد الرحيم بن أبى الورد ، حدث بأصبهان عن قرة بن حبيب ، قال السليمانى : فيه نظر . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ١٥٨) .

(٣) هو الحافظ المحدث الثقة ، المعمر المصنف ، محمد بن أيوب بن يحيى بن ضُريس ، البجلى الرازى ، قال ابن أبى حاتم : هو ثقة . وقال أبو يعلى الخليلى : ثقة ، وهو محدث ابن محدث . مات سنة أربع وتسعين ومائتين بالرّى . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٢٠) .

(٤) هو رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال ، أبو الحجاج المهرى المصرى ، قال أحمد بن حنبل : ليس به بأس فى أحاديث الرقاق . وقال ابن معين : لا يكتب حديثه . وقال عمرو بن على وأبو زرعة : ضعيف الحديث . وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، وفيه غفلة ، ويحدث بالمناكير عن الثقات ، ضعيف الحديث . مات سنة ثمان وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣ / ٢٧٧) .

(٥) هو الإمام الربانى ، الفقيه ، شيخ الديار المصرية ، حيوة بن شريح بن صفوان ، أبو زرعة التجيبى المصرى ، قال أحمد بن حنبل : ثقة ثقة . وقال ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : أعلى القوم وهو ثقة . ووثقه العجلى ومسلمة ، وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة ثمان وخمسين ، أو تسع وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٥٣٨) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٦٩) .

(٦) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى مثير الغرام : « خرج ومعه اثنا عشر » ، وفى الأنس الجليل: « خرج مع اثنى عشر » .

بيت المقدس[1] ، فيقول الذى بعث الجيش حين بلغه الخسف بإيلياء: لعمرو الله لقد جعل الله تعالى فى هذا الرجل غيرة[2]، بعثت إليه ما بعثت فساحوا فى الأرض، إنَّ هذا لعزة وبصيرة ، فيعطيه السفيانى الطاعة .

وبه حدثنا نعيم بإسناده : أنَّ المهدى والسفيانى وكلب يقتتلون فى بيت المقدس حتى تستقبله البيعة ، قال : فيؤتى بالسفيانى أسيرًا ، فيأمر به فيذبح على باب الرحمة ، ثم تباع غنائمهم على درج دمشق .

وبه حدثنا نعيم ، قال: ثنا يحيى بن سعيد العَطَّار[3] ، عن سليمان بن عيسى[4] قال : بلغنى أنه على يدى المهدى يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية ، حتى يحمل فيوضع بين يديه فى بيت المقدس ، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلاً منهم ، ثم يموت المهدى[5] .

وبه حدثنا نعيم ، قال : ثنا الوليد ، عن الرعينى ، قال : أبنا راشد مولى أغر، عن تُبيع[6] ، عن كعب قال : إذا رأيت خليفة بيت المقدس وآخر دونه ، يعنى : دمشق ، فلا تبايع الذى دونه ؛ فإنه أضل من حمار أهله .

قال نعيم بإسناده : إنَّ النبى ﷺ قال : « **يقتل الخليفة الذى ببيت المقدس الخليفة الذى دونه** » . / ١٣٩/ب

---

(١) إلى هنا أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٩٨) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٩٦) .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « غرة »

(٣) هو الإمام المحدث الصدوق ، يحيى بن سعيد ، أبو زكريا ، الأنصارى الحمصى العطار ، وثقه ابن مصفى ، وضعفه ابن معين والدارقطنى ، وقال ابن خزيمة : لا يحتج به . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٣٠٤) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٢٢٠) .

(٤) فى مثير الغرام : « عن سلمان بن عيسى » .

(٥) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٩٨) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (٢ / ٢٠) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٩٦) .

(٦) هو تُبيع بن عامر الحميرى الحبر ، ابن امرأة كعب الأحبار ، أبو عبيدة ، قال الذهبى : خرج له النسائى ، وما علمت به بأسًا ، وحديثه عزيز ، توفى سنة إحدى ومائة بالأسكندرية . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٣٥٠) .

وبه حدثنا نعيم بن حماد ، قال : ثنا عبد الله بن مروان[١] ، عن الهيثم بن عبد الرحمن ، عمّن حدثه ، عن علىّ بن أبى طالب قال : المهدى يولد بالمدينة[٢] ، من أهل بيت النبى ﷺ ، واسمه اسم نبىّ ، ومهاجره بيت المقدس[٣] ، يخرج براية رسول الله ﷺ مربوط[٤] محملة حتى ينزل بيت المقدس .

وبه حدثنا نعيم ، قال : ثنا محمد بن عبد الله الناهرنى ، عن معاوية بن صالح[٥] ، عن شريح بن عبيد[٦] وراشد بن سعد[٧] وضمرة بن حبيب[٨] ومشايخهم قال : يخرج شعيب بن صالح مولى بنى تميم مختفيًا إلى بيت المقدس ، يوطئ للمهدى منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام[٩] .

---

(١) لعله عبد الله بن مروان ، أبو على الجرجانى ، ويقال : الخراسانى ، ثم الدمشقى ، وثقه سلميان بن عبد الرحمن ، وقال ابن عدى : أحاديثه فيها نظر . وقال ابن حبان : يلزق المتون الصحاح بطرق أخر ، لا يحل الاحتجاج به . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٣ / ٢١٦) .

(٢) فى النسخة (د) : « المهدى مولده بالمدينة » .

(٣) إلى هنا أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٩٧) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (٢ / ١٩) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٩٥) عن نعيم ابن حماد به .

(٤) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « مروط » .

(٥) هو معاوية بن صالح بن حدير ، أبو عمرو الحضرمى الشامى الحمصى ، تقدم .

(٦) هو شريح بن عبيد بن شريح ، أبو الطيب وأبو الصواب الحمصى ، تقدم .

(٧) هو راشد بن سعد الحبرانى ، ويقال : المقرائى ، الفقيه محدث حمص ، وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن سعد ، وقال أحمد بن حنبل : لا بأس به . وقال الدارقطنى : لا بأس به ، يعتبر به . توفى سنة ثلاث عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٤٠٤) .
وقع فى النسخة (د) : « راشد بن سعيد » .

(٨) هو ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدى ، أبو عتبة الحمصى ، قال ابن معين : ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله . وقال أبو حاتم : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال : مات سنة ثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ٤٥٩).
وقع فى النسخة (د) : « ضمرة بنت حبيب » .

(٩) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٩٨) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (٢ / ١٩) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٩٥) عن شريح بن عبيد عن راشد بن سعد وضمرة به .

وبه حدثنا نعيم ، قال : ثنا الحكم بن نافع[١] ، عن جَرَّاح[٢] ، عن أرطاة[٣] قال: يدخل الصخرى الكوفة ، ثم يبلغه ظهور المهدى [بمكة][٤] ، فيبعث إليه من الكوفة بعثًا فيخسف بهم ، لا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدى ونذير[٥] إلى الصخرى ، فيقبل المهدى من مكة ، والصخرى من الكوفة نحو الشام ، كأنهما فرسى رهان ، فيسبقه الصخرى ، فيقطع أيضًا بعثًا آخر من الشام إلى المهدى ، فيلقون المهدى بأرض الحجاز ، فيبايعونه بيعة المهدى ، ويكتب المهدى إلى الصخرى ، فإذا وصل إليه الكتاب سلم له ويبايع ، وسافر[٦] / إلى المهدى حتى ينزل بيت المقدس ، فيمكث تحت الطاعة ثلاث سنين ، ثم ينكث ويخرج على المهدى ، ويرحل معه عامر بأسرها حتى تنزل بيسان ، ويوجه إليهم المهدى راية ، (وأعظم راية)[٧] فى زمن المهدى مائة رجل ، فيلتقون على مأبور[٨] إبراهيم ، فتصرف كلب خيلها ورجالها وإبلها ، ١٤٠/أ

---

(١) هو الحافظ الإمام الحجة ، الحكم بن نافع ، أبو اليمان البهرانى الحمصى ، قال أبو حاتم : ثقة نبيل صدوق ، وقال العجلى : لا بأس به . مات سنة إحدى وعشرين ومائتين ، أو سنة اثنتين وعشرين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٧٢) .

(٢) هو الجراح بن مليح البهرانى ، أبو عبد الرحمن الحمصى ، قال أبو حاتم : صالح الحديث . وقال النسائى : ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن عدى : مشهور فى أهل الشام ، لا بأس به وبرواياته ، وله أحاديث صالحة جياد ، ونسخ وقد روى أحاديث مستقيمة ، وهو فى نفسه صالح . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٢ / ٦٨) .

(٣) هو أرطاة بن المنذر بن الأسود بن ثابت الألهانى ، أبو عدى الحمصى ، قال أحمد : ثقة ثقة . وقال ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : لا بأس به . وقال ابن حبان : ثقة حافظ فقيه . مات سنة اثنتين وستين ، أو ثلاث وستين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١/١٩٨) .

(٤) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « إلا بشيراً إلى المهدى ونذيراً » .

(٦) فى النسخة (د) : « فسلم له وبايع وسار » .

(٧) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٨) كذا رسمت فى الأصل والنسخة (د) ، فليعلم .

وإذا تسلمت الخيل ولى كلب[١] أدبارها ، وأخذ الصخرى فيذبح على الصفاة[٢] المعترضة على وجه الأرض ، عند الكنيسة التى فى بطن الوادى على طرف طور زيتا، يعنى : طور بيت المقدس ، القنطرة التى على يمين الوادى ، على الصفاة[٢] المعترضة على [وجه][٣] الأرض ، عليها يذبح كما تذبح الشاة ، فالخائب من خاب يوم كلب .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، قال : حدثنى عبد الله بن محمد بن عبد الملك ، قال : ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، قال : ثنا يحيى بن عبد الله ، عن الحكم بن ميسرة قال : قرىء فى كتب[٤] الضحاك بن مزاحم بعد موته ، وهى الكتب المخزونة عنده ، فى قول الله تعالى ﴿ **وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة** ﴾ [الإسراء : ٥٨] . قال : يخرج رجل من جهينة ، يقال له : ناجية ، فيرحل إلى مصر ، فويل لأهل مصر، وويل لأهل دمشق ، وويل / لأهل إفريقية ، وويل لأهل رملة ، لا يدخل بيت المقدس ، يمنعه الله تعالى بحوله وقوته[٥] .

١٤٠/ب

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : حدثنى أبو بكر أحمد بن عمرو [بن][٦] جابر الرملى[٧] ، قال : ثنا أبو السرى محمد بن إدريس ابن شعيب ، قال : ثنا نعيم بن حماد ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال : ثنا بلال العتكى[٨] ، عن يحيى بن أبى عمرو السَّيبانى ، عن أبى عبد الجبار الأزدى ،

(١) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « ولى وكلب » .
(٢) فى النسخ (د) : « على الصفا » .
(٣) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٤) فى مثير الغرام : « قرئ فى كتاب » .
(٥) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٣٤) عن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان به .
(٦) عن ترجمته والنسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٧) هو الإمام الحافظ الناقد ، أحمد بن عمرو بن جابر ، أبو بكر الطحان ، محدث الرملة ، مات فى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ١١١) .
(٨) هو بلال بن عبيد العتكى ، قال الأزدى : منكر الحديث . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (١ / ٣٥٢) .

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا رأيتم خليفتين ، خليفة بيت المقدس والآخر دونه ، فالخليفة الذى ببيت المقدس يقتل الذى هو دونه** » . يعنى : الخليفة الذى ببيت المقدس المهدى ، والذى دونه السفيانى[١] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا أبو بكر عبد الله بن محمد القباب ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا عمران بن عبد الرحيم ، قال : أبنا محمد بن أيوب الرازى ، قال : ثنا نعيم بن حماد المروزى ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، عن أبى عبد الله ، عن عبد الله بن أبى أمية[٢] ، عن محمد ابن الحنفية[٣] قال : تخرج راية سوداء لبنى العباس ، ثم تخرجُ من خراسان أخرى سوداء ، وثيابهم بيض ، على مقدمتهم رجل يقال له : شعيب بن صالح مولى بنى تميم ، يهزمون أصحاب السفيانى ، حتى ينزلوا ببيت المقدس[٤] ، يوطئ للمهدى سلطانه ، ويفد إليه ثلاثمائة من الشام ، يكون / بين خروجه وبين أن يتسلم[٥] إليه الأمر ثلاثة وسبعون شهراً[٦] . ١٤١/أ

أخبرنا أبو مسلم ، قال : ثنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال: ثنا الوليد[٧]، قال : حدثنى عبد الله بن عمرو النحاس ، قال : ثنا محمد بن سلمة[٨] ، قال : ثنا أبو

---

(١) أورده مجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٩٦) .

(٢) هو عبد الله بن أبى أمية ، قال الدارقطنى : ليس بقوى . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٣/ ١٠٧) .

(٣) هو السيد الإمام ، محمد بن علىّ بن أبى طالب ، أبو القاسم وأبو عبد الله ، أخو الحسن والحسين ، قال إبراهيم بن الجنيد : لا نعلم أحداً أسند عن علىٍّ أكثر ولا أصح مما أسند ابن الحنفية . وقال عبد الأعلى : كان ورعًا كثير العلم . مات سنة ثمانين أو إحدى وثمانين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ١٣٧) .

(٤) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « حتى ينزل بيت المقدس » .

(٥) فى مثير الغرام : « أن يسلم » .

(٦) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٩٧) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (٢ / ١٩) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١/ ٣٩٥) .

(٧) فى النسخة (د) : « الوليد بن مسلم » .

(٨) هو الإمام المحدث المفتى ، محمد بن سلمة ، أبو عبد الله الحرَّانى ، قال ابن سعد : كان ثقة فاضلاً ، توفى فى آخر سنة إحدى وتسعين ومائة . حديثه فى صحيح مسلم و السنن الأربعة . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٢٢) .
وقع فى النسخة (د) : « محمد بن مسلمة » .

الواصل ، عن أبى أمية الجهنى[(١)] ، عن الحصين بن زيد[(٢)] ، عن أبى [سعيد][(٣)] الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ: **« يخرج رجل من أمتى يعمل بسنتى ، ينزل الله تعالى له البركة من السماء، ويخرج من الأرض[(٤)] بركتها ، يملأ الأرض عدلاً ، كما مُلئت جوراً ، يعمل سبع سنين على هذه الأمة ، ينزل ببيت[(٥)] المقدس »**[(٦)] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان ، قال : ثنا أبو جعفر محمد بن العباس بن أيوب[(٧)] ، قال : ثنا علىّ بن أحمد الرقى ، قال: ثنا عمر بن راشد ، قال : ثنا عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبى هريرة : **يخرج ناصر ولد العباس من أرض يقال لها : خراسان برايات[(٨)] سود ، فلا يلقاهم أحدٌ إلا هزموه ، حتى تغرز راياتهم ببيت المقدس .**

---

(١) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى معجم الطبرانى الأوسط : « عن أبى الصديق الناجى » .
وهو بكر بن عمرو ، وقيل : ابن قيس ، أبو الصديق الناجى ، قال ابن معين وأبو زرعة والنسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : توفى سنة (١٠٨) . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١ / ٤٨٦) .

(٢) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى المعجم الأوسط للطبرانى : « الحسن بن يزيد » .
وهو الحسن بن يزيد السعدى ، أحد بنى بهدلة ، ذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١ / ٣٢٨) .

(٣) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٤) فى النسخة (د) : « وتخرج له الأرض » .

(٥) فى النسخة (د) : « ينزل بيت » .

(٦) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ح (١٠٧٥) عن محمد بن سلمة عن أبى الواصل عن أبى الصديق الناجى عن الحسن بن يزيد عن أبى سعيد الخدرى به .
قال الحافظ الطبرانى : روى هذا الحديث جماعة عن أبى الصديق ، فلم يدخل أحد ممن رواه بينه وبين أبى سعيد أحدًا إلا أبو واصل .
وأخرجه الترمذى ح (٢٢٣٢) ، وابن ماجه ح (٤٠٨٣) ، وأحمد فى مسنده (٣ / ٧٠)، وعبد الرزاق فى مصنفه (١٠ / ٣١٦) ، وابن حبان فى صحيحه ح (١٨٨٠ - موارد) ، والحاكم فى مستدركه (٤ / ٦٠٠) كلهم عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - بنحوه .

(٧) هو الإمام الكبير ، الحافظ الأثرى ، محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم ، أبو جعفر الأصبهانى الفقيه ، توفى سنة إحدى وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٢٠٧) .

(٨) فى النسخة (د) : « رايات » .

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن موسى ، قال : أبنا أبو القاسم علىّ بن يعقوب ، قال : أبنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشى ، قال : ثنا محمد بن عائذ ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا غير واحد من مشيخة الجند ممن أدرك ذلك : أنَّ الوليد[١] / لما مات وبُويع لسليمان[٢] ابنه[٣] بيعة الأجناد وهو بمشارف البلقاء ، فأتى بيت المقدس وأتته الوفود بالبيعة ، فلم يروا وفادة كانت أهنأ منها ، كان يجلس فى قبة فى صحن مسجد بيت المقدس مما يلى الصخرة ، قد بسطت البُسُط بين يدى قبته ، عليها النمارق والكراسى ، وإلى جانبه الأموال والكساء ، فكلٌّ مَن سأله شيئًا كتب له قبل أن يبرح ، ثم إنه همّ بالإقامة ببيت المقدس واتخاذها منزلاً ، وجمع الناس والأموال فيها[٤] ، قال : وقدم عليه موسى بن نُصير[٥] من ناحية الغرب ومسلمة بن عبد الملك[٦] ، فبينا هو على ذلك إذ جاءه الخبر : أنَّ الروم خرجت على ساحل حمص ، فسبت جماعة فيهم امرأة لها ذكر إذ ذاك ، فغضب سليمان وقال : ما هو إلا هذا يغزونا ونغزوهم ، والله لأغزونهم غزوة أفتح فيها القسطنطينية ، أو أموت دونها . ثم سار سليمان من بيت المقدس حتى قدم دمشق، فصلى بالناس الجمعة ، ثم عاد إلى المنبر فكلم الناس وأخبرهم بيمينه التى حلف عليها فى حصار[٧] القسطنطينية ، فانفروا على بركة الله ، واعلموا أنه المقام عليه ، فعليكم بتقوى الله والصبر ، ثم الصبر ثم الصبر . فقام رجل من تحت

١٤١/ب

---

(١) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو العباس الأموى الدمشقى الخليفة ، مات فى جمادى الآخرة سنة ست وتسعين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٣٠٥) .

(٢) هو سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو أيوب القرشى الأموى الخليفة ، بويع بعد أخيه الوليد سنة ست وتسعين . توفى سنة تسع وتسعين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٥٧٤) ، والبداية والنهاية (٩ / ١٧٣) .

(٣) كذا بالأصل والنسخة (د) ، فليعلم .

(٤) أورد نحوًا من ذلك شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٤٥) .

(٥) هو الأمير الكبير موسى بن نصير ، أبو عبد الرحمن اللخمى ، متولى إقليم المغرب ، وفاتح الأندلس ، كان أعرج مهيبًا ، ذا رأى وحزم . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٤٠٩) .

(٦) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن عبد الحكم ، الأمير الضرغام ، قائد الجيوش ، أبو سعيد وأبو الأصبغ الأموى الدمشقى ، ويلقب بالجرادة الصفراء ، مات سنة عشرين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٦٨) .

(٧) فى النسخة (د) : « من حصار » .

القبة من أشراف الناس ، ممن اكتتب فى البعث ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: قد سمعنا يمين / أمير المؤمنين ، فنحن مطيعون وصابرون حتى يفتحها الله تعالى ، ونبر قسم أمير المؤمنين ، فليعطينى أمير المؤمنين دار فلان البطريق . قال سليمان : نعم . قال : ومضى سليمان فأقام بدابق يذكر يمينه أزلا[١] من دابق حتى يفتح القسطنطينية .

١٤٢/أ

٨٥ - باب[٢] الرايات السود التى ذكر رسول الله ﷺ أنها تُنصب بالقدس والعلامة التى ذكرها فى استقرار الخلافة ببيت المقدس

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: أبنا ابن ناجية ومحمد بن يحيى[٣] وإسحاق بن أحمد، قالوا: ثنا أبو كُريب[٤] قال : ثنا رِشدين ، عن عُقيل[٥] ويونس[٦] ، عن ابن شهاب ، عن قبيصة بن ذؤيب ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **تخرج رايات سود مِن قِبَلِ المشرق ، ولا يردها شىء حتى تنصب بإيلياء** »[٧] . يعنى : بيت المقدس .

---

(١) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « أن لا يفعل » .

(٢) فى النسخة (د) : « باب ذكر » .

(٣) هو الشيخ المحدث ، محمد بن يحيى بن سليمان ، أبو بكر المروزى ، ثم البغدادى ، قال الدارقطنى : صدوق . مات فى شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ١٤٠) .

(٤) هو محمد بن العلاء بن كريب ، أبو كريب ، تقدم .
فى النسخة (د) : « أبو كريمة » .

(٥) هو الحافظ الإمام ، عُقيل بن خالد بن عقيل ، أبو خالد الأيلى ، وثقه أحمد والنسائى ، وقال أبو زرعة : ثقة صدوق . وقال أبو حاتم : كان صاحب كتاب . توفى سنة إحدى وأربعين ومائة ، أو سنة اثنتين ، أو أربع وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٤٧٠) .

(٦) هو يونس بن يزيد بن أبى النجاد ، الإمام ، تقدم .

(٧) أخرجه الترمذى فى سننه ح (٢٢٦٩) ، وقال : حديث غريب . اهـ . وأحمد فى مسنده (٢/ ٣٦٥) ، والطبرانى فى معجمه الأوسط ح (٣٥٣٦) ، وقال : لم يروى هذا الحديث عن الزهرى إلا يونس ، تفرد به رشدين . اهـ .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عبد الله بن محمد ، قال : ثنا محمد بن العباس ابن أيوب ، قال : ثنا عليّ بن أحمد الرقى ، قال : ثنا عمر بن راشد ، قال : ثنا عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبى هريرة قال : بعث رسول الله ﷺ إلى عمه العباس وإلى عليّ بن أبى طالب ، فأتياه / فى منزل أم سلمة ، ١٤٢/ب قال[1] فيما قال : « **فإذا غُيِّرت سنتى ، يخرج ناصرهم من أرض يقال لها : خُراسان برايات سود ، فلا يلقاهم أحدٌ إلا هزموه ، وغلبوا بما أيديهم**[2] ، **حتى تغرز راياتهم**[3] **ببيت المقدس** » .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عبد الله ، قال : ثنا جعفر بن شريك ، قال : ثنا الحسين بن الفرج[4] ، قال : ثنا مَعْن[5] ، قال : ثنا معاوية بن صالح ، عن ضمرة بن حبيب ، عن ابن زُغْب الإبلائى[6] قال : نزل علينا عبد الله بن حَوالة قال : وضع النبى ﷺ يده على رأسى ، قال : « **يا ابن حوالة ، إذا رأيت الخلافة قد نزلت فى الأرض المقدسة ، فقد دنت الزلازل**[7] **والأمور العظام ، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدى هذه من رأسك** »[8] .

---

(١) فى النسخة (د) : « فقال » .

(٢) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « وغلبوا ما فى أيديهم » .

(٣) فى النسخة (د) : « حتى يغرزوا راياتهم » .

(٤) لعله الحسين بن الفرج الخياط ، حدث بأصبهان ، قال ابن معين : كذاب يسرق الحديث . وقال أبو زرعة : ذهب حديثه . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٢ / ٦٨) .

(٥) هو الإمام الحافظ الثبت ، معن بن عيسى بن يحيى بن دينار ، أبو يحيى المدنى القزاز ، قال أبو حاتم : أثبت أصحاب مالك وأوثقهم . وقال محمد بن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، ثبتًا مأمونًا . مات بالمدينة فى شوال سنة ثمان وتسعين ومائة .انظر ترجمته فى : السير (٨ / ١٩٤) .

(٦) هو عبد الله بن زُغب الإيادى شامى ، ذكر بعضهم منهم ابن عبد البر وابن ماكولا : أن له صحبة . وقال ابن مندة : قال أبو زرعة الدمشقى : له صحبة . وقال أبو نعيم : مختلف فى صحبته ، يعد من تابعى أهل حمص . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ٢١٧) . وقع فى النسخة (د) : « أبى زغب الإيادى » .

(٧) فى مسند أحمد وسنن أبى داود : « فقد دنت الزلازل والبلايا » .

(٨) أخرجه أحمد فى مسنده (٥ / ٢٨٨) ، وأبو داود ح (٢٥٣٥) ، والحاكم فى مستدركه ح (٨٣٠٩) عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب مطولاً . =

٨٦ - باب ما جاء أنَّ الجنة على أجاجير بيت المقدس والملائكة الذين يسبحون الله فيه

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الجندرى بعسقلان ، قال : أبنا أبو محمد عبد الله بن أبان بن شداد ، قال : ثنا هاشم بن محمد الأنصارى ، قال : ثنا عتبة[١] ، قال : ثنا إسماعيل بن عياش ، عن بَحِير ابن سعيد[٢] ، عن خالد بن معدان قال : إنَّ الجنة على أجاجير بيت المقدس .

١٤٣/أ أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عُمر ، / قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، قال : سمعت أبى قال : قدم مقاتل ابن سليمان إلى بيت المقدس ، فصلى وجلس عند باب الصخرة[٣] ، واجتمعنا إليه خلقٌ من الناس ، يكتب عنه[٤] وسمع منه[٥] ، فأقبل أعرابى بدوىٌّ يطأ بنعلين ، فوطئ على البلاط[٦] وطئًا شديدًا ، فسمع مقاتل فمنعه ذلك[٧] ، فقال لمن حوله : انفرجوا عنى . فانفرج الناس عنه ، وأهوى بيده إليه يشير إليه ، ويزبره بصوته : أيها الواطئ ارفق بوطئك ، فوالذى نفس مقاتل بيده ما تطأُ إلا على أجاير الجنة[٨]

= قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، وعبد الرحمن بن زغب الإيادى معروف فى تابعى أهل مصر . اهـ .

(١) هو عتبة بن سعيد بن حبان بن الرحض ، أبو سعيد السلمى الحمصى ، قال النسائى : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٧ / ٩٦) .

(٢) هو بحير بن سعيد السحولى ، أبو خالد الحمصى ، قال دحيم وابن سعد والنسائى : ثقة . وقال العجلى : شامى ثقة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث، وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١ / ٤٢١) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « يحيى بن سعد » ، وفى النسخة (د) : « بحير بن سعد » .

(٣) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « عند باب الصخرة القبلى » .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « وكنت عند » .

(٥) فى مثير الغرام : «نكتب عنه ونسمع منه». (٦) فى النسخة (د) : «فوطئ على البلاد».

(٧) فى مثير الغرام : « فسمع مقاتل نغمة ذلك » .

(٨) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « أجاجير الجنة » ، وفى مثير الغرام : «أجاجين الجنة»، وفى إتحاف الأخصا : « أساطين الجنة » .

وما[١] هذا الذى عليه الحيط[٢] كله مديرًا ، أو[٣] قال : السور[٤] مدير ، ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى عليه نبىّ مرسل ، أو قام عليه ملك مقرب ، وإن كل ليلة ينزل الله تعالى سبعين[٥] ألف ملك ، يسبحون الله ، ويهللون الله ، ويكبرون الله ، ويحمدون الله[٦] ، ويمجدون الله ، ويعظمون الله فى مسجد بيت المقدس ، ثم لا يعودون إلى يوم القيامة[٧] .

٨٧ - باب غضب عيسى - عليه السلام - على بنى إسرائيل لمَّا رآهم يتبايعون فى المسجد وما قال للحواريين[٨] لما استحسنوه

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، [قال : أنا علىّ][٩] ، قال : أبنا ابن قتيبة ، قال : ثنا محمد بن عمرو الغزى[١٠] ، قال : ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد[١١] ، قال : ثنا مالك بن / دينار قال : بلغنى عن عيسى - عليه السلام - ١٤٣/ ب

---

(١) فى إتحاف الأخصا : « وأما » .

(٢) فى مثير الغرام : « الحائط » .

(٣) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « و » .

(٤) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « الصور » .

(٥) كذا على الصواب ، وفى الأصل : « سبعون » ، وفى النسخة (د) ومثير الغرام : « وإن كل ليلة ينزل سبعون » .

(٦) فى النسخة (د) ومثير الغرام زيادة : « ويقدسون الله » .

(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٦١) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٣٣) عن الوليد عن عبد الرحمن بن محمد به .

(٨) فى النسخة (د) : « وما قال الحواريين » .

(٩) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(١٠) هو محمد بن عمرو الغزى ، العابد الزاهد ، قال أبو زرعة : ما رأيت بمصر أصلح منه . توفى فى نحو الأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٦١٨) .

(١١) هو المحدث الحافظ الثبت ، عبد العزيز بن عبد الصمد ، أبو عبد الصمد العمى البصرى ، قال أحمد بن حنبل : كان ثقة . وقال القواريرى : كان حافظًا . مات فى سنة سبع وثمانين ومائة. انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٥٩٦) .

أنه دخل مسجد بيت المقدس وبنو إسرائيل يتبايعون فيه ، قال : فجعل ثوبه مخرقًا[١] ، وجعل يضربهم ويفرقهم ، ويقول : يا بنى أولاد الحيات والأفاعى ، اتخذتم مساجد الله أسواقًا[٢] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، [قال : أنا أبى][٣] ، قال : ثنا الوليد ، قال : كتب إلينا أحمد بن عبد الوهاب ، قال : ثنا أبو المغيرة[٤] ، [عن][٥] صفوان بن عمرو ، قال : ثنا شريح بن عبيد ، عن يزيد بن ميسرة قال : قال الحواريون للمسيح : يا مسيح الله ، انظر إلى بيت الله تعالى ما أحسنه . قال : آمين آمين ، بحق أقول لكم لا يترك[٦] الله من هذا المسجد حجراً قائمًا على حجر إلا أهلكه بذنوب أهله ، إنَّ الله تعالى لا يصنع بالذهب ولا بالفضة ، ولا بهذه الحجارة التى تعجبكم شيئًا ، إنَّ أحب (القلوب إلى)[٧] الله تعالى منها القلوب الصالحة ، بها يعمر الله تعالى الأرض ، وبها يخرب الأرض إذا كان غير ذلك .

٨٨ - باب ما جاء أنَّ بيت المقدس كأسٌ من ذهب وما وعد الله تعالى القسطنطينية لما تكبرت على بيت المقدس

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا إبراهيم ، قال : ثنا كثير بن الوليد ، عن ابن عياش[٨] ، عن صفوان بن عمرو

---

(١) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « مخراقًا » .

(٢) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٨٧) .

(٣) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٤) هو عبد القدوس بن الحجاج ، أبو المغيرة الخولانى ، تقدم .

(٥) سقطت من الأصل والنسخة (د) ، وهى لابد منها .

(٦) فى النسخة (د) : « لا ينزل » .

(٧) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٨) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، وفى الأصل : « أبى عياش » . وهو إسماعيل بن عياش ، أبو عتبة الحمصى ، تقدمت ترجمته .

قال: / مكتوب فى التوراة : بيت المقدس [كأس من ذهب][١] مملوءةٌ عقارب[٢] . ١٤٤/أ

ويعنى بالعقارب - والله أعلم - : بنى إسرائيل الذين كانوا يعملون فيها بمعاصى الله تعالى ، وليس لهذه الأمة فى ذلك شىء ؛ لأنه قال : مملوءة عقارب، وظاهر الخطاب يدل على أنهم كانوا موجودين فى ذلك الوقت[٣] ، ولو أراد قومًا من هذه الأمة قال : املؤها عقارب ، حتى يكون للمستقبل . والله أعلم .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان، قال : ذكر عن الأوزاعى ، عن خالد بن معدان : أنَّ كعبًا قال : إن مدينة القسطنطينية شمتت بخراب[٤] بيت المقدس حيث كانوا انحازوا[٥] عليه ، فتعززت وتجبرت وشمخت ، فسماها الله تعالى العاتية المستكبرة ؛ وذلك أنها قالت مع شماتتها ببيت المقدس : إن يكن عرش ربى كان على الماء ، فقد بنيت أنا[٦] على الماء ، فغضب الله تعالى عليها ووعدها العذاب ، وقال لها عز وجل : حلفت[٧] يا مستكبرة بما قد عتيت عن أمرى وتجبرت ، لأبعثن عليك عبادًا لى مؤمنين من مساكن شتى ، ثم لأشجعن قلوبهم حتى أدعها[٨] كقلوب الأسد (الضارية ، ولأجعلن صوت أحدهم عند البأس كصوت الأسد)[٩] حين يخرج من الغابة ، ثم لأُرعبنَّ قلوب أهلك كرعب الصقور[١٠] ، / ثم لأنزعن عنك حُلْيك وديباجك ورياشك ، ثم لأتركنك لا يصيح ديكك ، ولا يفرخ حمامك ، ثم لأنزلن عليك ثلاث نيران من السماء ؛ نارًا من قطران ، ونارًا من زفت ، ونارًا من نفط ، ١٤٤/ب

---

(١) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وسقط من الأصل .

(٢) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٦٣) .

(٣) فى النسخة (د) : « كانوا موجودين ذلك الوقت » .

(٤) فى النسخة (د) : « سميت فى محراب » .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « اتحاوزا » .

(٦) فى النسخة (د) : « أنها » .

(٧) فى النسخة (د) : « خلقت » .

(٨) فى النسخة (د) : « حتى أجعلها » .

(٩) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(١٠) فى النسخة (د) : « ثم لأرغبن قلوب أهلك كرغب الصقور » .

ولأتركنك حلجًا قَرعًا صَلعًا ، فإنه طال ما أُشرك بى فيك ، وعُبد غيرى ، وافترى علىّ ، وأمهلتك[1] إلى اليوم الذى فيه خزيك ، فلا تستعجلى يا عاتية ، فإنه لن يفوتنى شىء أريده .

٨٩ - باب ما جاء أنّ الله تعالى أقسم بمسجد بيت المقدس وذكر الجبال المقدسة

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال: أبنا إبراهيم بن محمد ، قال : ثنا عمرو بن بكر[2] ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد ابن معدان ، عن أبى هريرة قال : أقسم ربنا عز وجل بأربعة أجبل فقال : **﴿والتين والزيتون * وطور سنين * وهذا البلد الأمين﴾** [التين : ١ - ٣] . قال: التين : مسجد دمشق ، والزيتون : مسجد بيت المقدس[3] ، وطور سنين : يعنى طور سيناء ، وهذا البلد الأمين : مكة[4] .

أخبرنا الشيخ أبو الحسن علىّ بن موسى ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا تمام بن محمد الحافظ الرازى ، قال : ثنا أحمد بن سليمان بن حزم[5] ، قال سليمان[6] بن

---

(١) فى النسخة (د) : « فأجلتك » .

(٢) هو عمرو بن بكر بن تميم ، السكسكى الشامى ، قال ابن عدى : له أحاديث مناكير . وقال ابن حبان : روى عن ابن أبى عبلة وابن جريج وغيرهما الأوابد والطامات ، التى لا يشك من هذا الشأن صناعته أنها معمولة أو مقلوبة ، لا يحل الاحتجاج به . وقال العقيلى : حديثه غير محفوظ . وقال الساجى : ضعيف . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٨ / ٨) .

(٣) فى النسخة (د) : « مسجد بيت المقدس والزيتون وطور زيتا الطور هو شرقى مسجد بيت المقدس » .

(٤) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٧٨) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٢٢) ، وينظر : تفسير ابن كثير (٤ / ٥٢٦) .

(٥) هو الإمام العلامة ، مفتى دمشق ، وبقية الفقهاء الأوزاعية ، أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود بن حذلم ، أبو الحسن الدمشقى الأوزاعى القاضى ، قال الكتانى : كان قاضى دمشق ، وكان ثقة مأمونًا نبيلاً . توفى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢/ ١٤٤).

فى النسخة (د) : « أحمد بن سليمان بن جندل » .

(٦) فى النسخة (د) : « قال : ثنا سليمان » .

عبد الرحمن ، قال : ثنا ابن[١] عياش ، يعنى : إسماعيل ، قال : ثنا سليمان بن سليم[٢] ، يعنى : الكنانى ، عن يحيى بن جابر[٣] ، يعنى : الطائى ، عن يزيد ابن/ ميسرة - يعنى : الكندى - قال : أربعة أجبل مقدسة بين يدى الله عز وجل: طور زيتا ، (وطور سيناء ، وطور تينا ، وطور تيمنانا . قال : فطور زيتا بيت المقدس)[٤] ، وطور سيناء طور موسى عليه السلام ، وطور تينا[٥] مسجد دمشق ، وطور تيمنانا[٦] مكة .

١٤٥/أ

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : حدثنا الوليد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، قال : أبنا عبد الله بن يوسف[٧] ، عن ابن لَهيعة ، عن أبى قَبيل[٨] ، عن كعب : أربعة أجبل يوم القيامة : الخليل ، لبنان ، والطور، والجودى ، يكون كل واحد منهم[٩] يوم القيامة لؤلؤة بيضاء ، تضىء ما بين السماء والأرض ، يرجعن إلى بيت المقدس حتى يجعلن فى زواياه ، ويضع عليها كرسيه حتى يقضى بين الخلق ، أهل الجنة والنار . ﴿ و [ترى][١٠] **الملائكة**

---

(١) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، وفى الأصل : « أبو » .

(٢) هو سليمان بن سليم الكنانى الكلبى مولاهم ، أبو سلمة الشامى القاضى ، قال ابن معين وأبو حاتم ويعقوب بن سفيان ويحيى بن صاعد والدارقطنى : ثقة . مات سنة سبع وأربعين ومائة. انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ١٩٥) .

(٣) هو يحيى بن جابر الطائى ، أبو عمرو الحمصى القاضى ، قال ابن معين : ثقة . وقال العجلى : شامى تابعى ثقة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وذكره ابن حبان فى الثقات. مات سنة ست وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ١٩١) .

(٤) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٥) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « وطور زيتا » .

(٦) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « طور تيمنايا » .

(٧) هو عبد الله بن يوسف التنيسى ، تقدمت ترجمته .

(٨) هو حَيّ بن هانئ بن ناصر ، أبو قَبِيل المعافرى ، وقيل : اسمه حييّ ، قال أحمد وابن معين وأبو زرعة : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : كان يخطئ . مات سنة ثمان وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى :السير (٦ / ٤٨) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٧٢) .

(٩) فى النسخة (د) : « يكون كل واحد منهما » .

(١٠) سقطت من الأصل والنسخة (د) .

حافِّين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ﴾[١] [الزمر : ٧٥] .

قرئ على الشيخ القاضى أبى بكر محمد بن داود بن أحمد بن سليمان ، وأنا حاضر أسمع ، أخبرك أبوك داود بن أحمد بن سليمان ، قال : ثنا محمد بن حماد الطِّهرانى ، قال : أبنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة فى قول الله تعالى : ﴿ **والتين**[٢] ﴾ قال : الجبل الذى عليه دمشق ، ﴿ **والزيتون** ﴾ الجبل الذى عليه بيت المقدس ، ﴿ **وطور سينين** ﴾ / جبل مبارك بالشام[٣] . ١٤٥/ب

٩٠ - باب ذكر الساهرة

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، حدثنى أحمد بن عبد الرحمن ، قال : ثنا أبو أيوب سليمان بن داود البالسى[٤] ، قال : ثنا علىّ بن عيسى البغدادى ، حدثنا محمد بن موسى ، قال : ثنا مسلمة بن الصلت الشيبانى ، قال : ثنا أبو علىّ حازم بن جبلة بن المنذر ، قال : وثنا أبو نعيم محمد بن صالح ومقاتل بن حَيَّان[٥] ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال أبو علىّ : وثنا الحارث بن مصعب ، عن عكرمة وشهر بن حوشب ، عن حذيفة بن اليمان ، قال أبو على : وحدثنى الأوزاعى ، عن

---

(١) أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٢٤) .

(٢) وقع فى الأصل : « والتين والزيتون » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (٣ / ٤٤٠) عن معمر وفيه : « فهو الجبل بالشام جبل مبارك حسن » .

وينظر : تفسير ابن كثير (٤ / ٥٢٦) .

(٤) فى النسخة (د) : « أبو أيوب سليمان بن داود الطيالسى » .

(٥) هو الإمام العالم المحدث الثقة ، مقاتل بن حيان ، أبو بسطام النبطى البلخى الخزَّاز ، كان من العلماء العاملين ، ذا نسك وفضل ، صاحب سنة ، قال ابن معين : ثقة . وقال أبو داود : ليس به بأس . وقال الدارقطنى : صالح الحديث . توفى فى حدود الخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٤٩٦) .

سليمان بن موسى[١] ، عن القاسم بن مُخَيمرة[٢] ، عن حذيفة وابن عباس وعليّ ابن أبى طالب - رضى الله عنهم - قالوا : كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ ذات يوم ، قال[٣] : « **يحشر الناس فوجًا لفيفًا ، ليس يختلط المؤمن بالكافر ، ولا الكافر بالمؤمن ، وينزل ملك الصور فيقوم على صخرة بيت المقدس ، فيحشر الناس حفاةً عُراة غرلاً ، وقد دَنت الشمس من رءوسهم ، فبينها وبينهم مسيرة سنتين[٤] ، وتسمع لأجواف[٥] المشركين قَعَاقعًا[٦] ، فينتهون إلى أرض يقال لها : الساهرة ، وهى ناحية بيت المقدس ، تسع النَاس وتحملهم بإذن الله**». وذكر حديثًا / طويلاً. ١٤٦/أ

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليٌّ ، قال : أبنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا رديح بن عطية وهانئ بن عبد الرحمن ، عن إبراهيم بن أبى عبلة فى قول الله تعالى : ﴿**فإذا هم بالساهرة**[٧] ﴾ [النازعات : ١٤] . قال : البقيع الذى تحت الدير الذى فيه الطريق إلى بيت المقدس[٨] .

---

(١) هو الإمام الكبير ، مفتى دمشق ، سليمان بن موسى ، أبو أيوب ، ويقال : أبو هشام ، وأبو الربيع الدمشقى ، قال دحيم : ثقة . وقال ابن معين: ثقة . وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وفى حديثه بعض الاضطراب ، ولا أعلم أحدًا من أصحاب مكحول أفقه منه ولا أثبت منه . وقال البخارى : عنده مناكير . وقال النسائى : أحد الفقهاء ، وليس بالقوى فى الحديث . وقال ابن عدى : هو فقيه راو ، حدث عنه الثقات ، روى أحاديث ينفرد بها ، لا يرويها غيره، وهو عندى ثبت صدوق . مات سنة خمس عشرة ومائة ، أو سنة تسع عشرة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٢١٨) .

(٢) هو الإمام القدوة الحافظ ، القاسم بن مخيمرة ، أبو عروة الهمدانى الكوفى ، نزيل دمشق ، قال يحيى وأبو حاتم والعجلى وابن سعد : ثقة . وزاد أبو حاتم : ثقة صدوق كوفى ، كان معلمًا بالكوفة ، ثم سكن الشام . مات سنة مائة ، أو إحدى ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦/٣٨) .

(٣) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « إذ » .

(٤) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « ستين سنة » .

(٥) فى النسخة (د) : « قال : فيسمع لأجواف » . (٦) فى النسخة (د) : « فقاعقًا » . قال ابن الأثير فى النهاية (٨٨/٤) : القعقعة : حكاية حركة الشيء يسمع له الصوت.اهـ.

(٧) كتبت فى الأصل : « بالسارة » .

(٨) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٧٨) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٢٢) . =

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، قال : ثنا زهير ، أبنا رُديح بن عطية ، قال : حدثنى أبو زرعة السَّيبانى : أنَّ عيسى ﷺ رفع من طور زيتا[1] ، بعث الله تعالى إليه[2] ريحًا فخفقت به حتى هرول ، ثم رفعه الله تعالى إلى السماء .

قرأت على الشيخ أبى (محمد الحسن بن محمد بن أحمد الغسانى ، قلت له : حدثك أبو الطاهر)[3] محمد بن سليمان بن ذكوان ، قال : ثنا أحمد بن محمد ابن يحيى بن حمزة الحضرمى ، قال : ثنا أبو مُسهر ، قال : ثنا سعيد بن عبد العزيز : أنَّ صفية زوج النبى ﷺ أتت بيت المقدس ، فصعدت إلى طور زيتا، فصلت فيه[4] .

٩١ - باب ما جاء أنّ أهل بيت[5] المقدس مرابطون

١٤٦/ب قرأت على الشيخ أبى محمد الحسن بن محمد ، قلت له : / أخبركم أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن الصباح[6] ، قال : ثنا الحسين بن السُّمَيْدع ، قال موسى بن أيوب النصيبى ، قال : ثنا أبو عبد الرحمن الأعرج ، عن سعيد بن واقد ، عن مقاتل بن حيان ، عن شهر بن حوشب ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **ستفتح على أمتى الشام من بعدى فتحًا وشيكًا**[7] ، **فإذا فتحها**

= قال ابن كثير فى تفسيره (٤/٤٦٧) : قال الثورى : الساهرة : أرض الشام . وقال عثمان بن أبى العالية . الساهرة : هى أرض بيت المقدس . وقال وهب بن منبه : الساهرة : جبل إلى جانب بيت المقدس . وهذه الأقوال كلها غريبة ، والصحيح أنها الأرض وجهها الأعلى . اهـ.

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٧٩) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٢٣) .

(٢) فى النسخة (د) : « بعث الله تعالى عليه » .

(٣) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٤) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٤١) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٢١) عن أبى الطاهر محمد بن سليمان بن ذكوان عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمى عن أبى مسهر به .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « أن ببيت » .

(٦) كذا بالأصل هاهنا ، وفى النسخة (د) وفيما تقدم : « الصباغ » .

(٧) فى النسخة (د) : « سيفتح على أمتى الشام من بعدى وشيكًا » .

الله تعالى ونزلها المسلمون وأهلها إلى منتهى الجزيرة ، ورجالهم ونساؤهم وصبيانهم وإماؤهم وعبيدهم مرابطون إلى يوم القيامة ، فمن نزل عند ذلك ساحلاً من السواحل فهو فى جهاد ، ومن نزل ببيت المقدس وما حوله فهو فى رباط »[١] .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف المزنى ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين ، المعروف بابن السمسار ، قال : ثنا محمد بن خُريم، قال : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا معاوية بن يحيى الأطرابلسى[٢] ، قال: ثنا أرطاة[٣] ، عن جدته[٤] ، عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : **«أهل الشام وأزواجهم وذراريهم وعبيدهم وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون فى سبيل الله ، فمن احتل منها مدينة من المدائن فهو فى رباط ، ومن احتل منها ثغراً من الثغور / فهو فى جهاد »**[٥] . ١٤٧/أ

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا محمد بن حسن[٦] بن قتيبة العسقلانى بالرملة ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل ، قال : أبنا هانئ بن عبد الرحمن ، عن إبراهيم بن أبى عبلة ، عن عبد الله بن الديلمى[٧] ، عن عبد الرحمن بن غَنْم

---

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٤٤) عن مقاتل بن حيان .

(٢) هو معاوية بن يحيى ، أبو مطيع الدمشقى الأطرابلسى ، قال ابن معين : ليس به بأس . وقال دحيم وأبو داود والنسائى : لا بأس به . وقال أبو حاتم وأبو زرعة : صدوق مستقيم الحديث. وقال البغوى والدارقطنى : ضعيف . انظر ترجمته فى : الميزان (٥ / ٢٦٤) ، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٢٢٠) .

(٣) هو أرطأة بن المنذر بن الأسود ، أبو عدى الحمصى ، تقدمت ترجمته .

(٤) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى الترغيب والترهيب : « عمن حدثه » .

(٥) أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب ح (٤٥١٤) ، وقال : رواه الطبرانى وغيره عن معاوية بن يحيى أبى مطيع ، وهو حسن الحديث ، عن أرطاة بن المنذر عمن حدثه عن أبى الدرداء ، ولم يسمه .

(٦) كذا على الصواب عن ترجمته ، وفى الأصل والنسخة (د) : « حسين » .

(٧) هو عبد الله بن فيروز الديلمى ، أبو بشر ، ويقال : أبو بسر ، كان يسكن بيت المقدس ، قال ابن معين : ثقة . وقال العجلى : شامى تابعى ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات. انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ٣٥٨) .

قال : سمعت معاذ بن جبل يقول : قال رسول الله ﷺ : « **يا معاذ ، إن الله سيفتح عليكم الشام من بعدى ، من العريش إلى الفرات ، رجالهم ونساؤهم وإماؤهم مرابطون إلى يوم القيامة ، فمن احتل ساحلاً من سواحل الشام ، أو بيت المقدس ، فهو فى جهاد إلى يوم القيامة** »[1] .

٩٢ - باب أنَّ بيت المقدس أرض المحشر وأنها وسط الدنيا

قرأت على الشيخ أبى [الحسن][2] محمد بن عوف بن أحمد المزنى ، قلت له : أخبرك أبو علىّ الحسن بن منير التنوخى ، قال أبو بكر[3] محمد بن خُريم ، قال : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا عثمان بن علاق[4] ، عن عروة بن رويم ، عن معاوية بن حكيم القشيرى : أنه قدم على النبى ﷺ فقال : والذى بعثك بالحق ودين الحق ما خلصت إليك حتى خلفت لقومى عدد هؤلاء ، يعنى : أناملَ كفيه ، بالله لا أتبعك ولا أؤمن بك ولا / أصدقك ، وإنى أسألك بالله : بِمَ بعثك ربك؟ قال : « **بالإسلام** » . قال : وما الإسلام ؟ قال : « **أن تسلم وجهك لله ، وتخل له نفسك** » . قال : فما حق أزواجنا علينا ؟ قال : « **أطعم إذا طعمت ، واكس إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ولا تقبحه ، ولا تهجر إلا فى البيت ، كيف وقد أفضى بعضكم إلى بعض ، وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا** ، ثم أشار بيده قِبَلَ الشام فقال : **هاهنا تحشرون ، هاهنا تُحشرون ، ركبانًا ورجالاً ، وعلى وجوههم ، وعلى أفواههم الفِدام**[5] **، وأول شىء يعرب عن أحدكم فخذه** »[6] .

١٤٧/ب

---

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٤٣) عن محمد بن الحسن بن قتيبة عن محمد بن النعمان به .

(٢) عن ترجمته والنسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٣) فى النسخة (د) : « قال : ثنا أبو بكر » .

(٤) هو عثمان بن حصن بن علاق ، أبو عبد الرحمن الدمشقى ، تقدمت ترجمته .

(٥) الفدام : ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة ؛ لتصفية الشراب الذى فيه . أى أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبه ذلك بالفدام . النهاية (٣ / ٤٢١) .

(٦) أخرجه أحمد فى المسند (٤ / ٤٤٧) ، (٥ / ٣ ، ٥) عن حكيم بن معاوية القشيرى عن أبيه بنحو لفظ المصنف .

=

أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبد الجواد ، قرئ عليه وأنا أسمع بعسقلان، قال : أبنا أبو بكر وأبو الحسن محمد وعليّ ابنا[(١)] أحمد بن يوسف الجندرى المقرئان ، قال : حدثنا العباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة بعسقلان ، قال : ثنا إدريس بن سليمان بن أبى الرباب ، قال : ثنا ضمرة ، عن [ابن][(٢)] شوذب ، عن مطر فى قوله تعالى : ﴿ **يخرجون من الأجداث سِراعًا كأنهم إلى نُصُب يوفضون** ﴾ [المعارج : ٤٣] . قال : إلى صخرة بيت المقدس[(٣)] .

قرأت على الشيخ أبى الفرج ، قلت له : أخبرك أبو العباس أحمد بن عمر بن عبد الملك بن مويس ، قال : ثنا عبد الله بن سلم[(٤)] ، قال : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا سعيد بن يحيى ، قال : ثنا / يحيى بن سُليم[(٥)] ، عن عبد الله بن بُريدة[(٦)] ، عن كعب أنه قال : ما كَرُمَ عبدٌ على الله تعالى إلا ازداد[(٧)] البلاء عليه شدة ، ولا زَكَّى عبد قط فنقصت من ماله ، وما حبسها فزادت فى ماله ، وما سرق عبد سرقة إلا حسبت من رزقه . وقال : حجة أفضل من عمرتين ، وعمرة أفضل من ركبة إلى بيت المقدس ، ولتأتين أحدهما الأخرى[(٨)] ؛ لأن عنده المقام

١٤٨/أ

= وأخرجه أبو داود ح (٢١٤٢) ، وابن ماجه ح (١٨٥٠) ، وابن حبان ح (١٢٨٦- موارد)، والحاكم فى المستدرك (٢ / ٢٠٤) عن حكيم بن معاوية القشيرى عن أبيه مختصرًا على قوله : « ما حق أزواجنا علينا» .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبى على ذلك .

(١) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « أخبرنا » .

(٢) عن ترجمته والنسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٣) تقدم هذا الأثر فى آخر باب قول الله تعالى : ﴿ **يوم يناد المناد من مكان قريب** ﴾ .

(٤) فى النسخة (د) : « عبد الله بن سلام » .

وهو عبد الله بن محمد بن سلم ، أبو محمد الفريابى المقدسى ، تقدم .

(٥) هو الإمام يحيى بن سُليم ، أبو زكريا ، القرشى الطائفى الأدمى الحذَّاء الخزاز ، نزيل مكة ، شيخ مسن محدث ، قال ابن معين : ثقة . وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث . وقال الشافعى : كان رجلاً فاضلاً ، كنا نعده من الأبدال . وقال النسائى : ليس بالقوى . مات سنة خمس وتسعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ١٩٦) .

(٦) هو عبد الله بن بريدة بن الحُصَيب ، أبو سهل ، تقدم .

(٧) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « إلا زاد » .

(٨) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « وليأتين إحداهما الأخرى » .

والميزان . يعنى : بيت المقدس[١] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : أبنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال: ثنا أبو عبد الملك ، عن غالب ، عن محمد بن على[٢] ، عن أبيه[٣] ، عن علىّ بن أبى طالب - عليه السلام - قال : أوسط الأرضين بيت المقدس ، وأرفع الأرضين كلها إلى السماء بيت المقدس ، بينهما أربعة عشر ميلاً ، وأبعد الأرضين كلها إلى السماء الأبلّة[٤] .

أخبرنا أبو الفرج ، أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا زكريا بن يحيى بن يعقوب ، قال إدريس[٥] بن سليمان بن [أبى][٦] الرباب ، قال : ثنا الحوشبى[٧] ، عن قتادة [قال][٨] : ما نقص من الأرضين زيد فى فلسطين ، وما نقص من فلسطين زيد فى بيت المقدس ، وبها أرض المحشر والمنشر ، وبها يُجمع الناس رأسًا واحدًا[٩] ، وبها ينزل عيسى ابن مريم ، وبها يهلك المسيح الدجال[١٠] . / ١٤٨/ب

وبه حدثنا زكريا بن يحيى ، قال : ثنا أحمد بن محمد البغدادى ، قال : ثنا محمد بن عبد الله الضبى[١١] ، قال : ثنا عثمان بن عبد الله بن عثمان

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢١٩) عن أبى الفرج .
(٢) هو محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، أبو جعفر الباقر ، تقدمت ترجمته .
(٣) هو علىٌّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، زين العابدين ، تقدمت ترجمته .
(٤) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٤٢) عن على بن أبى طالب .
(٥) فى النسخة (د) : « قال : أبنا إدريس » .
(٦) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٧) هو شهاب بن خراش بن حوشب ، أبو الصلت الشيبانى ثم الحوشبى ، تقدمت ترجمته .
(٨) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٩) فى النسخة (د) : « رأسًا واحدة » .
(١٠) أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٢٢) .
(١١) هو الإمام الحافظ ، الناقد العلامة ، شيخ المحدثين ، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ، أبو عبد الله ، ابن البيع ، الضبى الطهمانى النيسابورى الشافعى ، كان من بحور العلم على تشيع قليل فيه ، قال أبو بكر الخطيب البغدادى : كان ثقة ، وكان يميل إلى التشيع. وقال عبد الله بن محمد الهروى : ثقة فى الحديث ، رافضى خبيث . مات سنة خمس وأربعمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٣ / ٩٧) ، والميزان (٥ / ٥٤) .

الشامى[١] ، ثنا مبشر بن إسماعيل الحلبى[٢] وإسماعيل بن عياش ، عن صفوان ابن[٣] عمرو ، عن جبير بن نفير قال : بينما ابن عباس عند زمزم عليه ثوبان قصبيان ، وقد حد بصره[٤] فى عظم البئر، يعنى : وسطها ، إذ أتاه رجل[٥] وعنده ابن سَلام ووهب بن منبه ، فقال : يا ابن عباس ما أجرأك . فقال ابن عباس : ألا أنبئك بمن هو أجرأ منى ، من كتم علمًا عنده فلم يعلمه الناس ، ومن قال فى كتاب الله تعالى بلا علم ، ثم قال : سل عما بدا لك ، وقد احتبى براءِ بطنه[٦] ، ثم قال له الرجل : أشياء حاكت فى صدرى من القرآن ، ضاق بها ذرعى ، وعيل صبرى . قال : هَاتِ أيها الرجل . قال : أخبرنى عن قول الله تعالى : ﴿ **يوم يناد المناد[٧] من مكان قريب** ﴾ [ق : ٤١] . ما هذا ؟ قال : يوم يأمر الله إسرافيل ، وهو واقف على الصخرة التى ببيت المقدس ، فيقول له : انفخ فى الصور ، فيأمره فيطيلها ويمدها ، فذلك الذى ينادى ، فيسمع الصوت مسيرة ألف سنة من مكان قريب[٨] . وأما[٩] ما ذكرت أىّ شىء ينادى به إسرافيل ؟ قال : ينادى والصور على فيه ، وعرض داره فيه[١٠] / كعرض السموات والأرض ، وهو من نور ، فينادى : أيتها الجلود المتفرقة ، واللحوم المتمزقة ، والعظام البالية ، قومى إلى ربك ، يجزيكم ربكم بأعمالكم .

١٤٩/أ

(١) هو عثمان بن عبد الله الأموى الشامى ، قال ابن عدى : كان يسكن بنصيبين ، يروى الموضوعات عن الثقات . وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل الاعتبار . وقال الخطيب : عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاص الأموى ، قال : وهكذا نسبه الحاكم . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٣ / ٤٣٨) .

(٢) هو مبشر بن إسماعيل ، أبو إسماعيل الحلبى ، قال ابن سعد : كان ثقة مأمونًا . وتكلم فيه بعضهم بلا حجة . مات سنة مائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ١٩٢) .

(٣) كذا على الصواب عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « عن » .

(٤) فى النسخة (د) : « خر بصره » .

(٥) فى النسخة (د) : « إذ أتاه رطب » .

(٦) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « وقد احتبى بن بطنه » .

(٧) رسمت فى الأصل والنسخة (د) : « المنادى » .

(٨) فى النسخة (د) : « فهذا من مكان قريب » .

(٩) كذا بالأصل والنسخة (د) .

(١٠) تكررت فى الأصل .

أخبرنا أبو الفتح أحمد بن بابشاذ الجوهرى ، قال : أبنا أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن أبى عروبة ، قراءة عليه من أصله ، قيل له : حدثك الحسن بن رشيق ، وقال[1] : نعم ، قال : ثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن هارون بن موسى الخولانى الإبرارى لفظًا ، قال : ثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن جعفر بن عبد الصمد ، قال: ثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان ، ابن بنت وهب بن منبه ، (عن عقيل بن معقل بن منبه ، أخى عبد الصمد بن معقل ، عن وهب بن منبه)[2] ، عن عبد الله بن عباس قال : سأل عبدُ الله بن سَلام النبىَّ ﷺ فقال : أخبرنى عن وسط الدنيا ؟ فقال : « **هو بيت المقدس** » . قال : ولم ذاك ؟ [قال][3] : « **لأنه المحشر ، وفيه المنشر ، وفيه الصراط والميزان ، وذلك قوله تعالى : ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ﴾** [الإسراء : ١] . قال : فلم سماه الأقصى ؟ [قال][3] : « **لأنه وسط الدنيا ، لا يزيد شيئًا ، ولا ينقص شيئًا** » . قال : صدقت . قال له : أخبرنى إذا كان يوم القيامة إلى/ أين يحشر الله تعالى خلقه ؟ قال : « **إلى بيت المقدس** ». (قال : ومن يحشرهم ؟ قال : « **نار بإذن الله تجمعهم إلى بيت المقدس**)[4] ، **فإذا خرجت النار أحاطت الدنيا**[5] **كلها ، ثم صرفت وجوه الخلائق ، ونفخت بين أيديهم نفخة ، فيمرون على الوجوه إلى بيت المقدس بإذن الله**». قال : صدقت .

١٤٩/ب

٩٣ - باب أنّ من فى بيت المقدس يزار ولا يزور وما وهب جبل قاسيون لبيت المقدس

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد المقدسى ، قال : ثنا علىّ بن محمد بن عبيد الله[6]

(١) فى النسخة (د) : « فقال » .
(٢) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .
(٣) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٤) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .
(٥) فى النسخة (د) : « أحاطت بالدنيا » .
(٦) فى النسخة (د) : « على بن محمد بن عبد الله » .

الخراسانى ، قـال : ثنا يعقوب بن عبـد الله الأصبهانى ، عن مـحمد بن أيوب ، قال : ثنا حمدان بن سنان الواسطى[1] ، قال : ثنا يزيد بن هارون[2] ، قال : أبنا حماد بن سلمـة ، عن أبى المهلب ، عن الحسن ، عن عمـران بن الحصين قال : قلت : يا رسـول [الله][3] ، مـا أحسن المدينة . [قـال][3] : « **لو رأيت بيت المقدس** » . قال : قلت : هى أحسن منها[4] . قال : « **كيف لا يكون**[5] ، **وكل من فيـها يزار ولا يزور ، وتهدى إليـها الأرواح ، ولا تهـدى روح بيت المقدس إلى روح لغيرها**[6] ، **إلا أنَّ الله تعالى أكـرم المدينة وطيبها بى ، فـأنا فيها حىّ ، وأنا فـيها مـيت ، ولولا ذاك ما هاجـرت من مكة ، فـإنى ما رأيت القـمـر فى بلد قط إلا وهو بمكة أحسن** »[7] . / ١٥٠/أ

أخبرنا علىّ بن موسى ، قال : أبنا تمام بن محـمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد البرامى[8] ، قال : ثنا أبو شبيب مـحمد بن أحمد بن المعلى ، قال : ثنا مـحمد بن هارون ، قال : ثنا عبـاس بن الوليد[9] ، قال : ثنا

---

(١) كذا بالأصل والنسخة (د) .
ولعله أحمد بن سنان بن أسد بن حبان ، أبو جعفر الواسطى القطان ، الإمام الحافظ المجود ، قـال أبو حاتم : ثقـة صـدوق . وقال ابن أبـى حاتم : إمـام أهل زمـانه . توفى سنة ست وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٨٥) .

(٢) هو الإمام القدوة ، شيخ الإسـلام ، يزيد بن هارون ، أبو خالد ، السلمى مولاهم الواسطى ، كان رأسًا فى العلم والعمـل ، ثقة حجة ، كبـير الشأن ، قال أحمـد بن حنبل : كان حافظًا متقنًا . وقال أبو حاتم : يزيد ثقة إمام ، لا يسأل عن مثله . وقال العجلى : ثقة ثبت متعبد. وقال ابن معين : ثقة . توفى سنة ست ومائتين . انظر تـرجمته فى : السير (٨ / ٢٢٨) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ٣٦٦) .

(٣) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٤) فى الأنس الجليل : « أهى أحسن منها » .

(٥) فى الأنس الجليل : « كيف لا تكون أحسن منها » .

(٦) فى النسخة (د) : « إلى روح غيرها » ، وفى الأنس الجليل : « ولا يهدى روح بيت المقدس لغيرها » .

(٧) أورده مجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٦٠) وعزاه إلى المشرف بسنده .

(٨) كذا هنا بالأصل ، وفيـما تقدم : « أحمـد بن عبد الله بن الفرج الدمـشقى البرامى » ، وفى النسخة (د) هنا : « البرانى » .

(٩) هو العباس بن الوليد بن مزيد ، أبو الفضل البيروتى ، تقدم .

عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل[(١)] ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال عثمان[(٢)] ابن أبى العاتكة[(٣)] ، عن علىّ بن يزيد[(٤)] ، عن القاسم بن عبد الرحمن[(٥)] قال : أوحى الله تعالى إلى جبل قاسيون : أن هَبْ ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس . قال : ففعل ، قال : فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : أمَا إذ فعلت ، فإنى سأبنى لك فى حصنك - أىْ : فى وسطك - مسجداً ، وهو هذا المسجد ، مسجد دمشق ، أعبد فيه[(٦)] بعد خراب الدنيا أربعين عامًا ، ولا تذهب الأيام والليالى حتى أردَّ إليك بركتك[(٧)] . قال : فهو عند الله بمنزلة المؤمن الضعيف المتضرع[(٨)] .

---

(١) هو عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله ، أبو محمد المخزومى الدمشقى ، قال أبو حاتم الرازى : ما بحديثه بأس . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٦ / ٢٩٤) .

(٢) فى النسخة (د) : « قال : ثنا عثمان » .

(٣) هو عثمان بن أبى العاتكة سليمان الأزدى ، أبو حفص الدمشقى القاص ، قال ابن معين : ليس بالقوى . وقال أيضًا : ليس بشىء . وقال أبو مسهر : ضعيف الحديث . وقال أبو حاتم : لا بأس به . وقال أبو داود : صالح . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال أيضًا : ضعيف . وقال ابن عدى : مع ضعفه يكتب حديثه . وقال العجلى : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة خمس وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٧ / ١٢٤) .

(٤) هو علىّ بن يزيد بن أبى هلال الألهانى ، ويقال : الهلالى ، أبو عبد الملك ، ويقال : أبو الحسن الدمشقى ، قال يحيى بن معين : علىّ بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة ضعاف كلها. وقال يعقوب : واهى الحديث ، كثير المنكرات . وقال أبو زرعة : ليس بالقوى . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، أحاديثه منكرة . وقال البخارى : منكر الحديث ضعيف . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٧ / ٣٩٦) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « علىّ بن زيد » .

(٥) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « القاسم أبى عبد الرحمن» .

وهو القاسم بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الدمشقى ، محدث دمشق ، تقدمت ترجمته.

(٦) فى مثير الغرام : « فإننى سأبنى فى حصنك بيتًا أعبد فيه » .

(٧) فى مثير الغرام : « حتى أرد عليك ظلك وبركتك » .

(٨) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٢٦) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٢٤) عن الوليد بن مسلم به .

٩٤ - باب من رأى أن يدور يصلى فى سائر المواضع التى ببيت المقدس

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر بن الفضل ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : سمعت جعفر بن مسافر[١] يقول : رأيت مؤمل بن إسماعيل[٢] ببيت المقدس أعطى قومًا شيئًا ، ودَوروا به فى تلك المواضع ، فقال له ابنه : يا أبه ، قد دخل وكيع بن الجراح فلم يدر[٣] . قال : كل إنسان يفعل ما أراد[٤] . /

١٥٠/ب

٩٥ - باب ما جاء فى محراب داود عليه السلام وقبر مريم عليها السلام

قرأت على الشيخ أبى محمد الحسن بن محمد الغسانى ، قلت له : حدثكم[٥] أبو الطاهر محمد بن سليمان بن ذكوان المنقرى بصيدا ، قال : ثنا أحمد بن محمد ابن يحيى بن حمزة الحضرمى ، قال : ثنا أبو مسهر ، قال : ثنا سعيد بن عبد العزيز : أنَّ عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - شهد[٦] بيت المقدس ، فصعد إلى محراب داود وقرأ ص[٧] وسجد .

---

(١) هو جعفر بن مسافر بن راشد التنيسى ، أبو صالح الهذلى ، قال النسائى : صالح . وقال أبو حاتم : شيخ . وذكره ابن حبان فى الثقات . قال ابن يونس : مات فى المحرم سنة أربع وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٢ / ١٠٦) .

(٢) هو مؤمل بن إسماعيل الحافظ ، أبو عبد الرحمن العدوى البصرى ، وثقه يحيى بن معين ، وقال أبو حاتم : صدوق ، شديد فى السنة ، كثير الخطأ . وقال البخارى : منكر الحديث . توفى بمكة فى شهر رمضان سنة ست ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٤٢٨) .

(٣) فى النسخة (د) : « فلم يدور » .

(٤) أورد نحواً من هذا شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٣٥٨) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (٢ / ٥٠) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٤٣٠) .

(٥) فى النسخة (د) : « حدثك » .

(٦) كذا بالأصل والنسخة (د) .

(٧) يعنى به : سورة ص ، ورسمت فى الأصل هكذا : « صاد » .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا يزيد بن خالد[١] ، قال : ثنا رُديح بن عطية ، عن[٢] سعيد بن عبد العزيز ، عن زياد بن أبى سودة ، عن أبى مريم : أنَّ عمر بن الخطاب لما فتح بيت المقدس خرج إلى المحراب فصلى فيه ، وقرأ ص[٣] وسجد فيها .

فكان سعيد بن عبد العزيز يخرج إلى المحراب ماشيًا وينصرف راكبًا ، فقال رديح : فقلت لسعيد بن عبد العزيز : ما شأنك تذهب ماشيًا وتنصرف راكبًا ؟ قال: بلغنى أنَّ عبد الله بن عبد الله كان يخرج إلى مسجد قباء على فرس مَعْرُورى .

ويروى[٤] : أنَّ شد الحزام من شدِّ الرحال ؛ لقول النبى ﷺ : « **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد** » .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : ثنا علىّ بن جعفر ، قال : ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، / قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنى بعض أشياخنا : أنَّ رسول الله ﷺ لما ظهر على بيت المقدس ليلة أسرى به ، فإذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان ، فقال[٥] : « **يا جبريل ما هذان النوران ؟** » . فقال : أما هذا الذى [عن][٦] يمينك فإنه محراب أخيك داود ، وأما هذا الذى عن يسارك فعلى قبر أختك مريم[٧] .

١٥١/أ

أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن داود بن سليمان ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا محمد بن حماد الطِّهرانى ، قال : أبنا عبد الرزاق ،

---

(١) هو يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب ، أبو خالد الهمدانى الرملى الزاهد ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن قانع : صالح . وقال بقى بن مخلد : كان ثقة جداً . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ٣٢٢) .

(٢) فى النسخة (د) : « بن » ، وهو تصحيف .

(٣) رسمت فى الأصل هكذا : « صاد » .

(٤) فى النسخة (د) : « ويرى » .

(٥) عن الأنس الجليل ، وفى الأصل والنسخة (د) : « فقلت » .

(٦) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٧) أورده مجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (٢/١٠٩) ، وعزاه إلى المشرف .

قال : أبنا معمر ، عن عمرو[١] ، عن الحسن فى قوله : ﴿ **وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب** ﴾ [ص : ٢١] . قال : جزّأ داود الدهر[٢] أربعة أجزاء ؛ فيوم لنسائه[٣] ، ويوم لقضائه ، ويوم يخلو فيه لعبادة ربه عز وجل ، ويوم لبنى إسرائيل يسألونه ، فقال يومًا لبنى إسرائيل : أيكم يستطيع أن يفرغ[٤] لعبادة ربه ، لا يصيب الشيطان منه [شيئًا][٥] . قالوا : لا ، إننّا والله لا نطيق[٦] ذلك . قال: فحدث داود نفسه أنه سيطيق ذلك . فدخل محرابه وأغلق عليه بابه[٧] ، وقام يصلى ، فجاء طائر فى أحسن صورة مزيّن كأحسن ما يكون ، فوقع قريبًا منه ، فنظر داود إليه فأعجبه[٨] ،/ فدنا منه ليأخذه ، فضرب يده عليه فأخطأه ، فوقع قريبًا منه ، وأطمعه أن سيأخذه ، ففعل ذلك ثلاث مرات ، حتى إذا كان فى الرابعة ضرب يده عليه فأخطأه فوقع على سور المحراب ، وحول المحراب خوخة[٩] تغتسل فيه نساء بنى إسرائيل ، قال : أحسبه قال : الحيّض[١٠] ، فضرب يده عليه[١١] فأخطأه ، وهبط الطير ، فأشرف داود وإذا[١٢] هو بامرأة تغتسل ، فنفضت شعرها فغطى جسدَها ، فوقع فى نفسه ما شغله عن صلاته وعن الطائر[١٣] ،

١٥١/ ب

(١) عن تفسير عبد الرزاق ، ووقع فى الأصل والنسخة (د) : « عمر » .
وهو عمرو بن عبيد ، الزاهد العابد القدرى ، كبير المعتزلة ، أبو عثمان البصرى ، قال النسائى : ليس بثقة . وقال ابن المبارك : دعا إلى القدر فتركوه . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٣٠) .

(٢) فى تفسير عبد الرزاق : « جزأ داود الزمن » .

(٣) فى النسخة (د) : « فيوم لشأنه » .

(٤) فى النسخة (د) : « يتفرغ » .

(٥) عن النسخة (د) وتفسير عبد الرزاق ، وسقطت من الأصل .

(٦) فى النسخة (د) : « لا نطيق » .

(٧) فى تفسير عبد الرزاق : « فدخل محرابه وأغلق أبوابه » .

(٨) فى تفسير عبد الرزاق : « فنظر إليه وأعجبه ، فوقع فى نفسه منه شىء وأعجبه » .

(٩) فى النسخة (د) وتفسير عبد الرزاق : « وحول المحراب حوض » .

(١٠) فى النسخة (د) : « من الحيض » .

(١١) فى تفسير عبد الرزاق : « فضرب يده عليه وهو على سور المحراب » .

(١٢) فى النسخة (د) : « فإذا » .

(١٣) فى تفسير عبد الرزاق بعدها : « فنزل من محرابه ، ولبست المرأة ثيابها ، وخرجت إلى بيتها » .

فخرج حتى علم منزلها ، وسألها هل لك زوج ؟ قالت : نعم ، هو فى بعث كذا وكذا[١] . فكتب إلى عامله أن يجعل زوجها فى أول الخيل مما يلى العدو ، قال : فقدم فى فوارس فى عادية الخيل فقاتل حتى قتل ، فبينا داود فى المحراب[٢] ، إذ تسوّر عليه ملكان فأفزعاه وأراعاه ، فقالا : ﴿ **لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط** - يقول : لا تجور - **واهدنا إلى سواء الصراط إنّ هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال أكفلنيها**[٣] **وعزّنى فى الخطاب** - يقول : قهرنى فى الخصومة - **قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه** - حتى بلغ - **فظن داود أنما فتناه** ﴾ [ص : ٢٢ - ٢٤] . قال : علم داود أنه المعنى لذلك[٤] ، فخر ساجدًا أربعين ليلة ، / لا يرفع رأسه إلا لصلاة مكتوبة[٥] ، ولم يذق طعامًا ولا شرابًا ، حتى أوحى الله تعالى إليه : أن ارفع رأسك ، فإنى قد غفرت لك . قال : يا رب إنى قد علمت أنك لست تاركى[٦] حتى تأخذ لعبدك منى . فقال الله تعالى له : إنى أستوهبك من عبدى ، فيهبك لى ، وأجزيه[٧] على ذلك أفضل الجزاء . فقال داود : الآن علمت يا رب أنك قد غفرت لى . قال : ﴿ **فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحُسنَ مآب** ﴾[٨] [ص : ٢٥] . وهى أم سليمان ، تمّ بها مائة امرأة .

١٥٢/أ

---

(١) فى تفسير عبد الرزاق : « قال : أين هو ؟ قالت : فى بعث كذا وكذا وجند كذا وكذا » .

(٢) فى النسخة (د) : « فى محرابه » .

(٣) فى تفسير عبد الرزاق بعدها : « يقول : أعطنيها » .

(٤) فى النسخة (د) : « بذلك » .

(٥) فى النسخة (د) : « إلا للصلاة المكتوبة » .

(٦) فى النسخة (د) وتفسير عبد الرزاق : « لست بتاركى » .

(٧) فى النسخة (د) : « فأجزيه » .

(٨) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (٣ / ١١٣ ، ١١٦) عن معمر عن عمرو بن عبيد به .
قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٤ / ٣١) : قد ذكر المفسرون هاهنا قصة ، أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه ، ولكن روى ابن أبى حاتم هنا حديثًا لا يصح سنده ؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشى عن أنس رضى الله عنه ، ويزيد وإن كان من الصالحين ، ولكنه ضعيف الحديث عند الأئمة ، فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة ، وأن يرد علمها إلى الله عز وجل ، فإن القرآن حق ، وما تضمن فهو حق أيضًا . اهـ .

أخبرنا أبو الفرج[١] ، قال : أبنا أبو أحمد عبد الله بن بكر ، قال : ثنا أحمد ابن عبد الله بن أحمد السامرى بالرملة . قال : ثنا عيسى بن دلوية الطيالسى ، ثنا سعيد بن منصور[٢] ، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى[٣] ، عن عمرو بن أبى عمرو[٤] ، عن المطلب (بن عبد المطلب)[٥] بن عبد الله بن حنطب[٦] ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « **كانت فى داود صلى الله عليه[٧] غيرة شديدة ، فكان إذا خرج غلقت أبوابه ، فلا يدخل عليهم [أحد][٨] ، فخرج ذات يوم وغلقت الأبواب ، فذهبت امرأة منهن تطلع ، فإذا رجل قائم وسط الدار ، فقالت : لتفتضحن لداود[٩] ، من أين دخل هذا الرجل والأبواب مغلقة . فجاء داود فقال له: من أنت ؟ فقال : أنا الذى لا تحتجب منه الحُجَّاب ، ولا يمتنع منه/ الملوك . قال:** ١٥٢/ب

---

(١) فى النسخة (د) : « أخبرنا ابن فرج » .

(٢) هو الحافظ الإمام ، شيخ الحرم ، سعيد بن منصور بن شعبة ، أبو عثمان الخراسانى المروزى، ثم البلخى ، ثم المكى المجاور ، كان ثقة صادقًا من أوعية العلم ، قال أبو حاتم : ثقة من المتقنين الأثبات ، ممن جمع وصنف . مات سنة سبع وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٢٤٣) .

(٣) هو يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المدنى ، حليف بنى زهرة ، سكن الأسكندرية ، قال ابن معين وأحمد : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ٣٩١) .

(٤) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « عمر » .
وهو عمرو بن أبى عمرو اسمه ميسرة ، مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب ، أبو عثمان المخزومى المدنى ، قال أحمد بن حنبل : ليس به بأس . وقال ابن معين : فى حديثه ضعف، ليس بالقوى . وقال أبو زرعة : ثقة . وقال أبو حاتم : لا بأس به . وقال ابن حبان : ربما أخطأ ، يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه . توفى سنة أربع وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (٨ / ٨٢) .

(٥) ما بين القوسين غير موجود فى النسخة (د) ولا فى ترجمته .

(٦) هو المطلب بن عبد الله بن حنطب ، القرشى المخزومى المدنى ، أحد الثقات ، وثقه أبو زرعة والدارقطنى ، وقال أبو حاتم : عامة حديثه مرسل . وقال ابن سعد : ليس يحتج بحديثه ؛ لأنه يرسل كثيرًا . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ١٢٥) .

(٧) تأتى هذه الصيغة أحيانًا فى الأصل ، وفى النسخة (د) : « عليه السلام » .

(٨) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٩) فى النسخة (د) : « لنفضحن بداود » .

أنت إذًا ملك الموت، فمرحبًا بأمر الله ، فـزمل داود مكانه حتى قبض روحه، وفرغ من شأنه، فطلعت عليه الشـمس ، فقال سليمان للطيـر: اقبضى جناحًا[1] » . فقال أبو هريرة يرينا رسول الله ﷺ بيده كيف فعلت الطير .

ويقال : إنه قُبِرَ فى كنيسة صِهيون ؛ لأنها كانت داره ، سمعت جماعة يقولون ذلك لا يختلفون فيه .

٩٦ - باب ما جاء فى ذكر الأخماس ومن اشتراهم

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا أبو عمير النحاس ، عن ضمـرة ، عن ابن عطاء ، عن أبيه قال : كانت اليهود تسـرج مسجـد بيت المقدس ، فـلما وُلى عـمر بن عـبد العزيـز أخرجهم وجـعل الخمس[2] ، فأتاه رجل من الخـمس فقال : أعتـقنى . قال : كيف أعـتقك ، ولو ذهبت أنظر ما كان لى شعر من شعر جسدك[3] .

أخبرنا أبو الفـرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ بن جعـفر ، قال : ثنا محمد بن الحـسن بن قتيبة ، قال : ثنا أحمد بن زيد ، قـال : ثنا ضمرة ، قال : ثنا ابن عطاء[4] ، عن أبيه قـال : جاء رجل من الخمس الـذين يسرجون مـصابيح بيت المقدس إلى عـمر بن عـبد العزيز ، فـسأله[5] أن يعـتقه ، فـقال له : كـيف أعتقك، ولو ذهبت لأنظر لم تكن لى شعرة من جسدك ./ ١٥٣/أ

(١) فى النسخـة (د) : « فقال سليمـان للطير : اطلى عليه ، فطلت عليـه حتى أظلم الموضع ، قال: ثم قال سليمان للطير : اقبضى جناحًا » .

(٢) فى مثير الغرام : « وجعل فيه من الخمس » .

(٣) فى النسخة (د) : « ما كان لى شعرة من شعرك » ، وفى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : «ما كان لى شعرة من شعر كلبك » .

أورده شهـاب الدين المقدسى فى مثـير الغرام (ص ١٧٧) ، والـسيوطى المنهـاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢٤٦) عن الوليد به .

(٤) كذا على الصـواب عن ترجمـته ، وفى الأصل : « أبى عطاء » ، وفى النسـخة (د) : « ثنا عطاء » .

وهو عثمان بن عطاء بن أبى مسلم الخراسانى ، تقدمت ترجمته .

(٥) فى النسـخة (د) : « يسأله » .

٩٧ - باب ما جاء فى الموضع الذى شد فيه جبريل - عليه السلام - البراق وهو الذى يسمى [١] مبرك الناقة

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد ، بقراءتى عليه بدمشق ، قال : قرئ[٢] على القاضى أبى بكر يوسف بن القاسم الميانجى فى مسجد الجامع ، وأنا أسمع ، قال : أبنا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى[٣] ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل الوساوسى الأنصارى[٤] ، قال : ثنا ضمرة بن ربيعة ، عن يحيى بن أبى عمرو السيبانى ، عن أبى صالح مولى أم هانئ[٥] ، عن أم هانئ قالت : دخل علىّ رسولُ الله ﷺ[٦] وأنا على فراشى فقال : « **شعرت[٧] أنى نمت الليلة فى المسجد الحرام ، فأتانى جبريل - عليه السلام - فذهب بى إلى باب المسجد ، فإذا دابة بيضاء ، فوق الحمار ودون البغل ، مضطرب الأذنين ، فركبته فكان يضع حافره**

---

(١) فى النسخة (د) : « وهو الذى سمى » .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « قرأ » .

(٣) هو الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام ، أحمد بن علىّ بن المثنى بن يحيى ، أبو يعلى التميمى الموصلى ، محدث الموصل ، صاحب المسند والمعجم ، قال الدارقطنى : ثقة مأمون . وقال ابن حبان : هو من المتقنين ، المواظبين على رعاية الدين وأسباب الطاعة . وقال الحافظ عبد الغنى الأزدى : أحد الثقات الأثبات ، كان على رأى أبى حنيفة . مات سنة سبع وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٢٢٧) .

(٤) هو محمد بن إسماعيل الوسَاوسِى ، بصرى ، قال أحمد بن عمرو البزار الحافظ : كان يضع الحديث . وقال الدارقطنى : ضعيف . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ٤٠١) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « أحمد بن إسماعيل » .

(٥) هو أبو صالح باذام ، ويقال : باذان ، مولى أم هانئ ، وقال يحيى بن معين : ليس به بأس، وإذا حدث عنه الكلبى فليس بشىء . قال يحيى القطان : لم أر أحداً من أصحابنا تركه . وقال ابن عدى : عامة ما يرونه تفسير ، قَلّ ما له من المسند . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٥٢٢) .

(٦) فى سير أعلام النبلاء : « دخل علىّ رسول الله ﷺ بغلس » .

(٧) فى النسخة (د) : « فقالت : أشعرت » .

مدّ بصره ، وجبريل ﷺ يقودني[١] حتى انتهينا إلى بيت المقدس ، فأوثقه في الحلقة التي كانت يُوثق بها » . يعني : الأنبياء عليهم السلام ، وذكر حديث الإسرى[٢] .

أخبرنا أبو مسلم ، [قال : أنا عمر][٣] ، قال : أبنا أبي ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا عبد الله بن إبراهيم ، ثنا أبو تُميلة ، يعني : يحيى بن واضح ، عن الزبير بن جنادة ، عن ابن بريدة[٤] ، عن أبيه قال : قال رسول / الله ﷺ : « لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل - عليه السلام - بأصبعه ، فخرق بها الحجر ، وشد الوثاق[٥] »[٦] .

١٥٣/ب

٩٨ - باب فضل عين سلوان
وذكر العين التي كانت عندها

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف ، بقراءتي عليه ، قال : أبنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الرّبعي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : ثنا محمد بن تمام بن صالح البهراني أبو بكر[٧] ، قراءة عليه ، قال : ثنا عبد الوهاب بن الضحاك أبو الحارث[٨] ، ثنا ابن عياش ، قال : حدثتنا أم عبد الله ،

(١) في النسخة (د) ورواية السير : « لا يفوتني » .

(٢) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١ / ١٦٧) عن القاضي يوسف بن القاسم ، وقال : وهو حديث غريب ، الوساوسي ضعيف تفرد به .

(٣) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٤) كذا على الصواب عن النسخة (د) وسنن الترمذي ، وفي الأصل : « أبي بريدة » .

(٥) في النسخة (د) وسنن الترمذي ومستدرك الحاكم : « وشد البراق » .

(٦) أخرجه الترمذي في سننه ح (٣١٣٢) ، وقال : حديث حسن غريب . اهـ . والحاكم في مستدركه ح (٣٣٧٠)، وقال : حديث صحيح الإسناد ، وأبو تميلة والزبير مروزيان ثقات .

(٧) هو المحدث العالم ، محمد بن تمام بن صالح ، أبو بكر البهراني الحمصي ، قال أبو عبد الله ابن منلة : حدث عن محمد بن آدم المصيصي بمناكير . وقال الذهبي : لا أظن به بأسًا . مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . انظر ترجمته في : السير (١١ / ٤٢٤) .

(٨) هو عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان السلمي العرضي ، أبو الحارث الحمصي ، قال البخاري: عنده عجائب . وقال أبو داود : كان يضع الحديث . وقال النسائي : ليس بثقة متروك . وقال العقيلي والدارقطني والبيهقي : متروك . وقال ابن حبان : كان يسرق الحديث ، لا يحل الاحتجاج به . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب (٦ / ٤٤٦) .

عن أبيها خالد بن معدان قال : إنَّ زمزم من الجنة ، وعين سلوان من الجنة[١] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، أبنا هارون بن سعيد[٢] ، أبنا بشر بن بكر[٣] ، عن أم عبد الله بنت خالد بن معدان ، عن أبيها[٤] أنه قال : من أتى بيت المقدس فليأت محراب داود صلى الله عليه والشرق[٥] ، وليصلّ فيهما[٦] ، وليسبح فى عين سلوان ؛ فإنها من الجنة ، ولا يدخل الكنائس ، ولا يشترى فيها ؛ فإن الخطيئة فيها مثل ألف خطيئة ، والحسنة فيها مثل ألف حسنة[٧] .

قال : ومن صلى فى بيت المقدس خمس صلوات ، ولم يشتر[٨] فيها بيعًا حتى يخرج منها ، خرج من الخطيئة[٩] كيوم ولدته أمه .

قال : / ولم ينزل فيها خالد بن معدان ، نزل على ستة أميال ، ولم يصلى فيها غير خمس صلوات . ١٥٤/أ

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : أبنا عبد الله بن

---

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٥٠) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢١٢) ، ولفظه : « زمزم وعين سلوان التى ببيت المقدس من عيون الجنة » .

(٢) هو هارون بن سعيد بن الهيثم بن محمد ، أبو جعفر ، التيمى الأيلى السعدى مولاهم ، قال أبو حاتم : شيخ . وقال النسائى : لا بأس به . وقال أيضًا : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال ابن يونس : توفى فى ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ٦) .

(٣) هو بشر بن بكر ، أبو عبد الله البجلى الدمشقى ، التنيسى ، تقدمت ترجمته .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « أبيه » .

(٥) فى إتحاف الأخصا : « فليأت محراب داود المشرف » .

(٦) فى إتحاف الأخصا : « وليصل فيه » .

(٧) إلى هنا أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢١٢) ، وأورده أيضًا شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام مقتصرًا على قوله : « من أتى بيت المقدس فليسبح فى عين سلوان؛ فإنها من الجنة » ، وقال : وهذه آثار كلها واهية .

(٨) فى النسخة (د) : « ولم يشترى » .

(٩) فى النسخة (د) : « خرج من خطيئته » .

محمد بن سلم[١] ، قال : ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم[٢] ، قال : ثنا أبو حفص ، عن سعيد بن عبد العزيز [قال][٣] : كان فى زمن[٤] بنى إسرائيل فى بيت المقدس عند عين سلوان عين ، فكانت المرأة إذا قارفت[٥] أتوها فشربت منها[٦] ، فإن كانت بريئة لم تضرها ، وإن كانت نطفة ماتت[٧] ، فلما حملت مريم - عليها السلام - أتوها وحملوها على بغلة فعثرت بها ، فدعت الله أن يعقر[٨] رحمها ، فعقمت من يومئذ ، فلما انتهت[٩] شربت منها ، فلم تزدد إلا خيراً ، فدعت الله تعالى أن لا يفضح بها امرأة مؤمنة ، فغارت العين[١٠] .

٩٩ - باب فضل الصدقة فى بيت المقدس

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الوليد ، قال: ثنا عبد الله بن إبراهيم ، أحسبه عن رَوّاد[١١] وغيره ، عن ضرار بن عمرو[١٢] ، عن الحسن البصرى قال : من تصدق فى بيت المقدس بدرهم كان فداءه[١٣] من النار، ومن تصدق فيها برغيف كان كمن تصدق بجبال الأرض ذهباً[١٤] .

---

(١) فى النسخة (د) : « محمد بن سلام » .

(٢) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو ، أبو سعيد الدمشقى ، دحيم ، تقدمت ترجمته .

(٣) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٤) فى النسخة (د) : « كان فى زمان » . (٥) فى النسخة (د) : « إذا فارقت » .

(٦) فى مثير الغرام : « وكانت المرأة إذا قذفت أتوا بها إليها فشربت منها » .

(٧) فى مثير الغرام : « وإن كانت غير بريئة طفقت فماتت » ، وفى إتحاف الأخصا : « وإن كانت غير بريئة طعمت فماتت » .

(٨) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « يعقم » .

(٩) فى مثير الغرام : « فلما أتتها » .

(١٠) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٨٢) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ٢١٢) .

(١١) هو روّاد بن الجراح ، أبو عصام العسقلانى ، تقدم .

(١٢) هو ضِرار بن عمرو الملطى ، قال يحيى بن معين : لا شىء . وقال الدولابى : فيه نظر . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٣/ ٤٢).

(١٣) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « فداوه » .

(١٤) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٤٥) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٤٤) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ٣٥٦) .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا عليّ ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان ، / قال : ثنا سليمان ، قال : ثنا ضمرة ابن ربيعة ، عن إبراهيم بن أبى عبلة ، قال : كان الوليد بن عبد الملك يبعث معى بصفائح الذهب[١] ، فأقسمها بين أهل بيت المقدس[٢] .

١٥٤/ب

١٠٠ - باب ما جاء فى بيت لحم

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد السراج الحلبى[٣] بدمشق ، بقراءتى عليه ، قلت له : أخبرك أبو الحسن محمد بن جعفر بن هشام، المعروف بابن السقا الحلبى ، بحلب سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ، قال : ثنا أبو عبد الله أحمد بن خليد الكندى[٤] ، قال : ثنا يحيى بن صالح الوُحَاظى[٥] ، قال: ثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخى ، قال : ثنا يزيد بن أبى مالك[٦] ، عن أنس ابن مالك : أنّ رسول الله ﷺ قال : « **أُتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل**[٧] ،

---

(١) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « بقصاع الفضة » .

(٢) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٤٦) ، وعزاه إلى الطبرانى عن ضمرة ، وأورده كذلك السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١ / ١٤٤) .

(٣) هو الشيخ المعمر المسند ، عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد ، أبو القاسم ، الحلبى السراج الرامى ، المشهور بابن الطبيز ، قال أبو الوليد الباجى : شيخ لا بأس به . وقال عبد العزيز الكتانى : كانت له أصول حسنة ، وكان يذهب إلى التشيع ، توفى فى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٣ / ٣٢١) .

(٤) هو أحمد بن خليد ، أبو عبد الله الكندى الحلبى ، كان صاحب رحلة ومعرفة ، قال الذهبى: ما علمت به بأسًا . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٤٤) .

(٥) هو الإمام العالم الحافظ الفقيه ، يحيى بن صالح ، أبو زكريا الوحاظى الدمشقى ، قال يحيى ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال أبو عوانة : حسن الحديث ، صاحب رأى . وممن وثقه ابن عدى وابن حبان ، وغمزه بعض الأئمة لبدعة فيه ، لا لعدم إتقان . مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ١٦١) .

(٦) هو يزيد بن عبد الرحمن بن أبى مالك ، واسمه هانئ ، الهمدانى الدمشقى القاضى ، قال أبو حاتم : من فقهاء أهل الشام ، وهو ثقة . وقال الدارقطنى والبرقانى : من الثقات . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٢٢١) ، وتهذيب التهذيب (١١/ ٣٤٥) .

(٧) سقطت من النسخة (د) .

خطوها عند منتهى طرفها ، فركبت ومعى جبريل فسارت[١] ، ثم قال : انزل فصل . فنزلت فصليت ، فقال : أتدرى أين صليت ؟ صليت بطيبة ، وإليها المهاجَرُ إن شاء الله . ثم قال : انزل فصلّ . فنزلت فصليت ، فقال : أتدرى أين صليت ؟ صليتَ بطور سيناء ، حيث كلم الله موسى ﷺ . ثم قال لى : انزل فصل . فنزلت فصليت ، فقال لى : أتدرى أين صليت ؟ صليت ببيت لحَم ، حيث ولد عيسى / ﷺ . ثم دخل بى[٢] بيت المقدس »[٣] .

١٥٥/أ

أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبد الجواد بن محمد العطار بعسقلان ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : ثنا أبو بكر وأبو الحسن محمد وعلىّ ابنا أحمد بن يوسف الجندرى المقرئان ، فى منزلهما فى رمضان من سنة خمس وخمسين وثلاثمائة[٤] ، (قالا : ثنا أبو الفضل عباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة بعسقلان)[٥] ، قال : ثنا إدريس بن سليمان بن أبى الرباب ، قال : ثنا رُديح ، يعنى : ابن عطية ، سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، قال : ثنا علىّ بن أبى حملة[٦] ، عن طوق قال : رأيتُ عبد الله بن عمرو بن العاص يغدو إلى بيت لحم ، فيصلى فيه، ويأمر بزيت لإيقادها .

---

(١) فى سنن النسائى : « فسرت » .

(٢) فى النسخة (د) : « ثم دخل فى » ، وفى سنن النسائى : ثم « دخلت » .

(٣) أخرجه النسائى فى سننه (١ / ٢٢١) عن سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن أبى مالك به .

قال شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١١٨) : حديث صحيح ، أو حسن ، رواه النسائى ، والبيهقى فى دلائل النبوة . اهـ .

وقال الزركشى فى إعلام الساجد (ص ٢٩٨) بعد إيراده للحديث : لكن فيه نكارة ، وهو قوله : فركبت وركب معى جبريل . قال ابن دحية فى كتاب الابتهاج : هذا الحديث مشهور من رواية أبى مالك ، واسمه غزوان بن يوسف المازنى ، قال أبو حاتم : هو متروك الحديث. وقال البخارى : تركوه . وقال ابن حبان : يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، وسقط الاحتجاج بخبره . وقد قيل : إن النسائى رواه عن أبى مالك سعد بن طارق بن أشيم الأشجعى ، ولا يصح عنه بوجه . اهـ .

(٤) فى النسخة (د) : « سنة خمس وثلاثمائة » .

(٥) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٦) فى النسخة (د) : « على بن أبى جميلة » .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : (أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : أخبرنا العباس بن أحمد بن عبد الله ، وأنا سألته ، قال)[(١)] : ثنا عبد الله بن عنترة المقدسى[(٢)] ، قال : ثنا زكريا بن زياد الباهلى ، عن عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى[(٣)] ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « [ليلة][(٤)] **أسرى بى إلى بيت المقدس ، مرّ بى جبريل ببيت لحم ، فقال : انزل فصلّ هاهنا ركعتين ؛ فإنَّ هاهنا ولد أخوك عيسى ابن مريم** ﷺ » ./ ١٥٥/ب

١٠١ - باب فضل الصيام فى بيت المقدس

أخبرنا أبو الفرج[(٥)] ، قال : أبنا عمر بن الفضل بن المهاجر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد بن حماد الرَّملى ، قال : ثنا عبد الله بن إبراهيم ، أحسبه عن رَوَّادٍ أو غيره ، عن ضرار بن عمرو ، عن الحسن البصرى قال : من صام يومًا فى بيت المقدس كان له حجابًا من النار[(٦)] .

أخبرنا مُسَدَّد بن علىّ الأملوكى ، قال : أبنا أبو العباس أحمد بن يحيى الأسدى ، قال : ثنا عبد الله بن ثابت بن يعقوب القاضى العبقسى ، قال : ثنا أبى ، عن الهذيل ، عن مقاتل بن سليمان قال : من صام يومًا فى بيت المقدس كان له براءة من النار[(٧)] .

---

(١) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٢) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « عبد الله بن عمير المقدسى » .

(٣) فى النسخة (د) : « زرارة بن أبى أوفى » ، وهو تصحيف .

(٤) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٥) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وأظنه تصحف من الناسخ ، وصوابه : « أبو مسلم » ؛ فإنه هو الذى يروى عن عمر بن الفضل بن المهاجر . والله أعلم .

(٦) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٤٦) عن الوليد بن حماد به .

(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٤٦) ، عن عبد الله بن ثابت بن يعقوب به .

١٠٢ باب النهى عن دخول الكنائس التى فى وادى جهنم

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، (قال: أبنا أحمد بن زيد)[١] ، قال : أبنا رواد ، قال : أبنا صدقة بن يزيد ، عن ثور بن يزيد قال : بَلغنى أنَّ كعبًا مرَّ بابن أخيه ورجل معه[٢] ، وهما يريدان بيت المقدس ، فقال لهما : لا تأتيا كنيسة مريم ولا العمودين ،فإنهما طاغوتان ، من أتاهما حبطت صلاته ، إلا أن يعود من ذى قبل ، قاتل الله النصارى ما أعجزهُم، ما بنوا كنيستهم إلا فى واديهم[٣] .

١٥٦/أ أخبرنا أبو محمد الحسن بن / محمد الغسانى ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أبو الطاهر محمد بن سليمان بن ذكوان المنقرى بصيدا ، قال : أبنا أحمد بن محمد ابن يحيى بن حمزة الحضرمى[٤] ، قال : ثنا أبو مُسْهِر ، قال : ثنا سعيد بن عبد العزيز : أنَّ عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - صلى فى الكنيسة التى فى وادى جهنم ركعتين ، ثم قال بعد ذلك : كتب علينا أن أركع ركعتين على باب من أبواب جهنم[٥] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن النعمان، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال: ثنا الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز : أنَّ عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - لَمَّا فتح بيت المقدس مرّ بكنيسة مريم التى فى الوادى ، فصلى فيها ركعتين

---

(١) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٢) فى النسخة (د) : « مر به ابن أخيه ورجل آخر معه » .

(٣) فى النسخة (د) وإتحاف الأخصا : « إلا فى وادى جهنم » .

أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١/ ٢١٤) عن ثور بن يزيد به .

(٤) فى النسخة (د) : « المصرى » .

(٥) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢١٣) ، وفيه : كنت غنيًا أن أركع ركعتين على وادى جهنم .

ثم ندم ، فقال : لـقول رسول الله ﷺ : « **هذا وادى**[١] **من أودية جـهنم** » . ثم قال : ما كان أغنى عمر أن يصلى فى وادى جهنم[٢] .

١٠٣ - باب لا يُعَدّ من الخلفاء إلا من ملك المسجدين

أخبرنا أبو الفـرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا مـحمد بن الحسن بن قتـيبـة ، قال : ثنا أحـمـد بن زيد ، قال : ثنا ضـمرة ، قـال : أبنا السَّيبانى[٣] قال : ليس يُعَدُّ من الخلفـاء إلا من ملك المسجدين : مسـجد الحرام ، ومسجد بيت المقدس[٤] ./

١٥٦/ب

١٠٤ - باب جامع للفضائل من كل فن

أخبرنا[٥] أبو مـسلم ، قال : أبنا عـمر ، قـال : أبنا أبى ، قال : ثنا الولـيد ، قال: ثنا أحمد بن زيد الحراز[٦] ، قال : ثنا رواد بن الجراح ، قال : ثنا صدقة بن يزيد ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن عطية بن قيس ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قـال : تفتح جهنّم من هذا الوادى ، يعنى : وادى جـهنم ، وتفتح الجنة (من هذا البلد)[٧] من المسجد ، يعنى : مسجد بيت المقدس .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا صفوان بن صـالح ، قال : ثنا محمـد بن شعيب[٨] ، قال : قلت لعـثمان بن عطاء الخراسانى : مـا تقول فى الصلاة فى بيت المقدس ؟ قـال نعم ، ائته فصلى

---

(١) فى النسخة (د) : « هذا واد » .

(٢) أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١/ ٢١٣) عن سعيد بن عبد العزيز به .

(٣) هو يحيى بن أبى عمرو السيبانى ، وفى مثير الغرام : « عن أبى عمرو الشيبانى » .

(٤) أورده شهاب الدين المقـدسى فى مثير الغرام (ص ٢٢٤) ، ومـجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١/ ٣٦٣) .

(٥) فى النسخة (د) : « حدثنا » .

(٦) فى النسخة (د) : « أحمد بن زيد الجزار » .

(٧) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٨) هو محمد بن شعيب بن شابور ، أبو عبد الله الدمشقى ، تقدمت ترجمته .

فيه ؛ فإن داود ﷺ أسسه ، وبناه سليمان ﷺ ، وبلّطه بالذهب[١] ، لبنة ذهب ، ولبنة فضة ، وليس منه شبر[٢] إلا وقد سجد عليه ملك أو نبى ، فلعل جبهتك أن توافى جبهة ملك أو نبى[٣] .

أخبرنا أبو مسلم قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا ابن أبى زيدون ، قال : ثنا آدم[٤] ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن أبى سلمة، عن وهب بن منبّه قال : نزل ﴿ **فإذا هم بالساهرة** ﴾ [النازعات : ١٤] وهو يومئذ بيت المقدس ، قال : هاهنا الساهرة . يعنى : بيت المقدس[٥] .

١٥٧/أ أخبرنا أبو مسلم ، / قال : أخبرنا عمر ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، قال : ثنا كثير بن الوليد ، عن ابن عياش ، عن صفوان قال : مثل بيت المقدس مثل الأجمة[٦] ، فيها الأسد ، من دخلها إما أن يأكله الأسد ، وإما أن يسلم[٧] .

أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن عوف المزنى ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا أبو علىّ الحسن بن منير بن محمد التنوخى، قال : ثنا أبو بكر محمد بن خُريم، قال: ثنا أبو الوليد هشام بن عمار ، قال : ثنا أبو خالد يزيد بن عبد الله السراج[٨] ، قال: ثنا مكحول قال: من خرج[٩] إلى بيت المقدس لغير حاجة إلا للصلاة فيها[١٠] ،

---

(١) فى النسخة (د) : « وبلطه بالذهب والفضة » .

(٢) فى مثير الغرام : « وليس منه موضع شبر » .

(٣) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٩٨) عن محمد بن شعيب به .

(٤) هو آدم بن أبى إياس ، أبو الحسن العسقلانى ، شيخ الشام ، تقدمت ترجمته .

(٥) قال ابن كثير فى تفسيره (٤/٤٦٧) : وقال وهب بن منبه : الساهرة جبل إلى جانب بيت المقدس .

(٦) الأجم - بالفتح - : كل بيت مربع مسطح ، وبضمتين الحصن . والأجمة - محركة - : الشجر الكثير الملتف . القاموس المحيط « أ ج م » .

(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٢٦٣) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١/٢١٦) .

(٨) فى النسخة (د) : « أبو خالد بن محمد عبد الله السراج » .

(٩) فى النسخة (د) : « من حج » .

(١٠) فى مثير الغرام وإتحاف الأخصا : « إلا للصلاة فيه » .

فصلى خمس صلوات ، صبحًا وظهرًا وعصرًا ومغربًا وعشاءً ، خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه[(١)] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : أبنا أبو بكر محمد بن زبَّان بمصر ، قال : ثنا عيسى بن حماد زغبة[(٢)] ، قال : ثنا الليث بن سعد ، عن أبى الزبير[(٣)] ، عن سفيان بن عبد الرحمن[(٤)] ، عن عاصم بن سفيان الثقفى[(٥)] : أنهم غزوا غزاة ذات السلاسل ففاتهم الغزو ، فرابطوا ثم رجعوا إلى معاوية ، وعنده أبو أيوب وعقبة بن عامر ، فقال عاصم : يا أبا أيوب ، فاتنا الغزو العام ، وقد أخبرنا أنه من صلى فى المساجد الأربعة غفر له ذنبه ؟ قال : يا ابن أخى ألا أدلك على أيسر من ذلك ، إنى سمعت رسول / الله ﷺ يقول : ١٥٧/ب «**مَن توضأ كما أُمِرَ ، وصلى كما أمر ، غفر له ما قَدَّمَ من عمل**» . كذلك يا عقبة ؟ قال : نعم[(٦)] .

---

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٩٧) ، والسيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١/١٣٨) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١/٣٤٩) .

(٢) هو الإمام المحدث العمدة ، عيسى بن حماد زغبة ، أبو موسى التجيبى المصرى ، وثقه النسائى والدارقطنى ، وقال أبو حاتم الرازى: كان ثقة رضى. وقال ابن يونس : هو آخر من روى عن الليث من الثقات . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩/ ٦٤٧).

(٣) هو الإمام الحافظ الصدوق ، محمد بن مسلم بن تدرس ، أبو الزبير ، القرشى الأسدى المكى، قال يحيى بن معين والنسائى : ثقة . وقال أبو زرعة وأبو حاتم والبخارى : لا يحتج به . وقال ابن عدى : هو فى نفسه ثقة ، إلا أن يروى عنه بعض الضعفاء ، فيكون ذلك من جهة الضعيف . وقال ابن المدينى : ثقة ثبت . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : لم ينصف من قدح فيه . مات سنة ثمان وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى السير (٦/ ١٧٧) ، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٤٠) .

(٤) هو سفيان بن عبد الرحمن بن عاصم بن سفيان ، الثقفى المكى ، ذكره ابن حبان فى الثقات. انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤/ ١١٦) .

(٥) هو عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفى، ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة ، وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥/ ٤١) .

(٦) أخرجه النسائى (١/ ٩٠) ، وابن ماجه ح (١٣٩٦) ، وأحمد فى مسنده (٥/ ٤٢٣) ، وابن حبان فى صحيحه ح (١٦٦ - موارد) كلهم عن الليث بن سعد عن أبى الزبير به .
تنبيه : وقع فى سنن ابن ماجه : « سفيان بن عبد الله » .
قال شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٩٦) : رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح أو حسن ، ورواه ابن ماجه أيضًا .

قرأت على الشيخ أبي الحسن جميل بن محمد بن جميل الأرسوفي في منزله ، قلت له : حدثك أبوك محمد ، (قال : ثنا)[1] ، قال : ثنا أبو عبد الله الفضل[2] بن عبيد الله الهاشمي ببيت المقدس ، في شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن نصر ، قال : ثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي[3] ، قال : ثنا محمد بن النضر بن محمد الأزدي، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا سفيان الثوري ، عن شهاب بن عبد الرحمن ، عن طارق بن عبد الرحمن ، عن رِبعي بن حِراش[4] ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج يأجوج ومأجوج ، مقدمتهم بالشام ، وساقتهم بخراسان، فيشربون أنهار المشرق حتى تيبس ، فيجتلون بيت المقدس ، وعيسى والمسلمون بجبل الطور ، فيبعث عيسى طليعة فيشرفون على جبال بيت المقدس ، فيرجعون إليه فيخبرونه أنَّ الأرض لا تُرى من كثرتهم ، ثم إنَّ عيسى والمسلمون[5] معه يرفعون أيديهم فيدعون الله تعالى عليهم ، فيبعث الله تعالى عليهم دوابًّا ، يقال لهم: الدّنف[6] ، فتدخل مناخرهم حتى تدخل الدماغ ، فيصبحون / [موتى[7] ، ويبعث الله عليهم مطراً وابلاً ، كأفواه القرب ، أربعين صباحًا ، حتى تطرحهم في البحور ، ويرجع عيسى ابن مريم إلى بيت المقدس والمسلمون معه** » . ١٥٨/أ

أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن داود ، قال : أبنا أبي ، قال : أبنا الطِّهراني، قال : أبنا عبد الرزاق ، قال : أبنا معمر ، عن قتادة في قوله تعالى :

---

(١) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٢) في النسخة (د) : « أبو عبد الله الفضيل » .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عمر بن يونس بن القاسم الحنفي ، أبو سهل اليمامي ، كذبه أبو حاتم وابن صاعد ، وقال الدارقطني : ضعيف . وقال مرة : متروك . وقال ابن عدي : حدث عن الثقات بمناكير ، وكان ينسخ عجائب . انظر ترجمته في : السير (٨/ ٢٧٢) ، وميزان الاعتدال (١/ ١٤٢) .

(٤) هو ربعي بن حراش بن جحش ، أبو مريم الغطفاني ثم العبسي الكوفي ، أخو العبد الصالح الذي تكلم بعد الموت ، تقدمت ترجمته .

(٥) كذا بالأصل والنسخة (د) .

(٦) كذا بالأصل ، وفي النسخة (د) : « النغف » .

(٧) من أول هنا غير واضح بالأصل ، وتم استدراكه عن النسخة (د) .

﴿ ولقد بَوَّأنا بنى إسـرائيل مبـوأ صدق ﴾ [يونس : ٩٣] . قال : بـوأهم الشام وبيت المقدس[١] .

أخبرنا القاضى ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الطِّهرانى ، قال : ثنا عبد الرزاق، قال : أبنا معمر ، عن قتادة فى قوله : ﴿ فى غيابت الجب ﴾ [يوسف : ١٠] . قال : بئر ببيت المقدس فى نواحيها][٢] .

أخبرنا القاضى ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الطهرانى ، قال : ثنا عبد الرزاق، قـال : ثنا معـمر ، عن قـتـادة فى قوله تعـالى : ﴿ ربوة ذات قـرار ومـعين ﴾ [المؤمنون: ٥٠] . قال : ذات ثمار وماء ، وهى ببيت المقدس[٣] .

أخبرنا عبد الرحيم بن يعقوب[٤] ، قال : قرأت على الشيخ أبى بكر[٥] أحمد بن محمد بن عبدوس النسوى ، قـال : ثنا عمر بن القاسم ، قال : ثنا بكر بن سهل الدميـاطى ، قال : ثنا عبـد الغنى بن سعـيد الثقـفى ، قال : ثنا موسى بن عـبد الرحـمن ، عن ابن جريـج ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن ابن عـباس فى قـوله تعالى : ﴿ ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم .... إلى قوله : قال رجلان من / الذين يخافون[٦] أنعم الله عليهمـا ادخلوا عليهم الباب ﴾ . وهما يوشع بن نون وكالب بن يافـنا[٧] ، والبـاب يريد باب بيت المقـدس ﴿ فإذا دخلتمـوه فإنكم ١٥٨/ب

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (٢/ ١٧٩) عن معمر به .
قال ابن كثـير فى تفسـيره (٢/ ٤٣١) : قيل : هى بلاد مـصر والشام ممـا يلى بيت المقدس ونواحيه. اهـ .

(٢) إلى هنا انتهى ما تم استدراكه عن النسخة (د) .
أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (٢/ ٢٠٧) عن معمر به .
قال ابن كثير فى تفسيره (٢/ ٤٧٠) : قال قتادة : وهى بئر بيت المقدس . اهـ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (٢/ ٤١٦) .
قال ابن كثير فى تفـسيره (٣/ ٢٤٦) : قال الضحاك وقتـادة : هو بيت المقدس . فهذا والله أعلم هو الأظهر ؛ لأنه المذكور فى الآية الأخرى ، والقرآن يفسر بعضه بعضًا ، وهذا أولى ما يفسر به ، ثم الأحاديث الصحيحة ثم الآثار . اهـ .

(٤) كذا هنا فى الأصل والنسخة (د) ، وفيما تقدم : « عبد الرحمن بن يعقوب » .

(٥) فى النسخة (د) : « أبى نصر » .

(٦) وقع فى الأصل : « أخاف » .

(٧) قال ابن كثير فى تفسيره (٢/ ٣٨) : ويقال : إنهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا . اهـ .

غالبون ... إلى قوله : فإنها محرمة عليهم أربعين سنة ﴾ [المائدة : ٢١ - ٢٦] .
يريد : حرّم الله على الذين عصوا دخول بيت المقدس ، فماتوا فى التيه أجمعون، ولم يدخل بيت المقدس ممن خرج من مصر أحدٌ ، لا موسى ولا هارون- عليهما السلام - (ولا غيرهما ، غير الرجلين الذين قالا : ادخلوا عليهم الباب)[١] ، وهما يوشع وكالب ، نبأهما الله عز وجل وسددهما فدخلا ، وهلك الذين خرجوا من مِصرَ بعد أن تاهوا أربعين سنة ، إلا أنَّ موسى سأل ربه أن يريه بيت المقدس ، فخفض الله تعالى له الجبال ، ورفع له بيت المقدس ، حتى رآه موسى وهارون عليهما السلام[٢] .

أخبرنا الشيخ أبو المُعَمَّر مُسَدَّد بن علىّ الأَمْلُوكى ، بقراءتى عليه بدمشق ، قال : أبنا أبو العباس أحمد بن يحيى الأسدى ، قال : ثنا عبد الله بن ثابت بن يعقوب القاضى العبقسى ، قال : ثنا أبى ، عن الهذيل ، عن مقاتل بن سليمان ، وثنا محمد بن عدى بن الفضل بمصر ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا أبو الحسن علىّ ابن صغير[٣] بن شيبان الجبرينى ، قال : ثنا الحسن بن رشيق ، قال : ثنا أبو الحسن علىّ بن يعقوب بن سويد بن سالم[٤] ، / قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم بن موسى بن نُصير[٥] القرشى ، قال : ثنا عبد الله بن محمد الثقفى ، قال : ثنا

١٥٩/أ

---

(١) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .
(٢) قال ابن كثير فى تفسيره (٣٧/٢) : قال تعالى مخبرًا عن تحريض موسى - عليه السلام - لبنى إسرائيل على الجهاد والدخول إلى بيت المقدس ، الذى كان بأيديهم فى زمان أبيهم يعقوب ، لما ارتحل هو وبنوه وأهله إلى بلاد مصر ، أيام يوسف عليه السلام ، ثم لم يزالوا بها حتى خرجوا مع موسى ، فوجدوا فيها قومًا من العمالقة الجبارين ، قد استحوذوا عليها وتملكوها ، فأمرهم رسول الله موسى - عليه السلام - بالدخول إليها ، وبقتال أعدائهم ، وبشرهم بالنصرة والظفر عليهم ، فنكلوا وعصوا وخالفوا أمره ، فعوقبوا بالذهاب فى التيه ، والتمادى فى سيرهم حائرين ، لا يدرون كيف يتوجهون إلى مقصد مدة أربعين سنة ؛ عقوبة لهم على تفريطهم فى أمر الله تعالى . اهـ .
(٣) فيما تقدم : « على بن محمد بن صغير » .
(٤) قال الذهبى فى ميزان الاعتدال (٨٣/٤) : هو شيخ مصرى ، حدث عنه الحسن بن رشيق ، قال ابن عبد البر : ينسبونه إلى الكذب . وقال أبو سعيد بن يونس : كان يضع الحديث . اهـ .
(٥) فى النسخة (د) : « إسحاق بن إبراهيم بن موسى بن قصير » .

محمد بن عبد الله الإسكندرانى[١] ، قال : قال مقاتل بن سليمان ، وبعضهم يزيد على بعض فى التقديم والتأخير ، ولكنى جمعت بين[٢] الروايتين لاتفاقهما فى اللفظ والمعنى ، قال محمد بن عبد الله الإسكندرانى وحده : قال مقاتل : صخرة بيت المقدس وسط الأرضين ، وإذا قال العبد لصاحبه : انطلق بنا إلى بيت المقدس، يقول الله تعالى : يا ملائكتى اشهدوا[٣] أنى غفرت لهما قبل أن يخرجا، هذا إذا كانا لا يصرّان على الذنوب .

وقال الهذيل وحده عن مقاتل : بلغنى أنَّ رسول الله ﷺ قال : « **صلاة فى مكة بمائة ألف صلاة ، وصلاة فى مسجدى بخمسين ألف صلاة ، وصلاة فى مسجد بيت المقدس بخمس وعشرين ألف صلاة** » .

وقال : إنّ الله تعالى تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق إن فاته المال ، ومن مات مقيمًا محتسبًا فى بيت المقدس فكأنما مات فى السماء ، ومن مات حول بيت المقدس فكأنما مات فى بيت المقدس ، وما نقص فى[٤] الأرضين زيد فى الأرض التى حول بيت المقدس ، والمياه العذبة كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس ، وأول الأرض التى بارك الله فيها أرض بيت المقدس ، / ويجعل الرب جل جلاله مقامه يوم القيامة فى أرض بيت المقدس ، وجعل صفوته من الأرضين[٥] كلها أرض بيت المقدس ، والأرض المقدسة التى ذكرها الله تعالى فى القرآن فقال : ﴿**إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين**﴾ [الأنبياء : ٧١] . هى أرض بيت المقدس ، وقال الله تعالى لموسى : انطلق إلى بيت المقدس ؛ فإنَّ فيه نارى ونورى وتنورى ، يعنى : وفار التنور ، وكلم الله تعالى موسى فى أرض بيت

١٥٩/ب

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندرانى ، أبو بكر السكرى ، بغدادى الأصل ، سكن الإسكندرية ، قال ابن أبى حاتم : صدوق ثقة . وقال ابن يونس : كان ثقة . وقال مسلمة ابن قاسم : تكلم فيه ، ورمى بالكذب ، ولم يترك أحد الكتابة عنه . توفى فى شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٩/ ٢٨١) .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « من » .

(٣) فى النسخة (د) : « يا ملائكتى اشهدوا على » .

(٤) فى النسخة (د) : « وما نقص من » .

(٥) فى إتحاف الأخصا : « وجعل صفوته من الأرض » .

المقدس[١] ، وتجلى الله تعالى للجبل فى أرض بيت المقدس ، ورأى موسى - عليه السلام - نور رب العزة فى أرض بيت المقدس ، وصخرة بيت المقدس هى وسط الأرضين[٢] كلها ، وإذا قال الرجل للرجل : انطلق بنا إلى بيت المقدس ففعلا ، يقول الله تعالى : طوبى للقائل والمقول له .

ثم اتفقا بعد ذلك فقالا : قال مقاتل : وتاب الله تعالى على داود وسليمان - عليهما السلام - فى أرض بيت المقدس ، وغفر الله تعالى خطايا بنى إسرائيل فى بيت المقدس ، وردَّ الله تعالى على سليمان ملكه فى بيت المقدس ، وبشر الله إبراهيم[٣] وسارة بإسحاق فى بيت المقدس ، وبشر الله زكريا بيحيى فى بيت المقدس ، وسخر الله تعالى لداود الجبال والطير ببيت المقدس ، وتسور الملائكة على داود المحراب ببيت المقدس ، وكانت الأنبياء / - صلوات الله عليهم - تقرب القربان[٤] ببيت المقدس ، وتهبط الملائكة كل ليلة إلى بيت المقدس ، وأوتيت مريم فاكهة الشتاء فى الصيف ، وفاكهة الصيف فى الشتاء فى بيت المقدس، وأجرى الله تعالى نهراً من الأردن إلى بيت المقدس ، وأنبت الله تعالى لمريم النخلة ببيت المقدس ، وتكلم عيسى فى المهد صبيًّا ببيت المقدس ، وولد عيسى - عليه السلام - ببيت المقدس ، ورفعه إلى السماء من بيت المقدس ، وينزل عيسى من السماء إلى الأرض ببيت المقدس ، وأنزلت عليه المائدة فى أرض بيت المقدس ، وتغلب[٥] يأجوج ومأجوج على الأرض كلها غير بيت المقدس ، ويهلكهم الله تعالى فى أرض بيت المقدس ، وينظر الله تعالى فى كل يوم بخير إلى بيت المقدس، وأعطى الله تعالى البُرَاق للنبى ﷺ فحملته[٦] إلى بيت المقدس، وأوصى آدم حين مات بأرض الهند أن يدفن فى بيت المقدس ، وأوصى إبراهيم وإسحاق لما ماتا أن يدفنا فى أرض بيت المقدس ، وماتت مريم - عليها السلام -

١٦٠/أ

(١) فى النسخة (د) : « فى أرض المقدس » ، وفى إتحاف الأخصا : « فى الأرض المقدسة » .
(٢) فى إتحاف الأخصا : « أوسط الأرض » .
(٣) فى النسخة (د) : « وبشر الله إبراهيم الخليل » .
(٤) فى إتحاف الأخصا : « يقربون القرابين » .
(٥) فى إتحاف الأخصا : « وتتغلب » .
(٦) فى إتحاف الأخصا : « فحمله » .

ببيت المقدس ، وهاجر إبراهيم - عليه السلام - من كوثاريا[١] إلى بيت المقدس ، ويكون الهجـرة فى آخر الزمـان إلى بيت المقدس[٢] ، وهبطت السلـسلة إلى بيت المقـدس ، ورفعت الـسلسلة من بيت المقـدس ، وصلى / النبى ﷺ والمسلمـون زمانًا[٣] إلى بيت المقدس ، ورأى النبـى ﷺ ليلة أسرى به مالكًا خـازن النار ببيت المقـدس ، وركب النبى ﷺ البـراق إلى بيت المقدس ، وهبـط به من السمـاء إلى بيت المقدس[٤] ، وصلَّى بالنبـيين ببيـت المقدس ، والمنشـر والمحشـر[٥] إلى بـيت المقدس ، ويأتى الله تعالى فى ظلل من الغمام والملائكة إلى بيت المقدس ، وتزف الجنة يوم القـيامة إلى أرض بيت المقـدس ، ويصيـر الخلق كلهم ترابًا غيـر الثقلين ببـيت المقدس ، والحساب يوم القـيامـة ببـيت المقدس ، وينصب الصـراط على جهنم[٦] بأرض بيت المـقـدس ، وتوضـع الموازين[٧] يوم القيـامة ببـيت المقدس ، وصفـوف الملائكة يوم القـيامة ببـيت المقدس ، وينفخ إسـرافيل فى الصـور على صخرة بيت المقدس ، يـنادى : أيتها العظام البالية ، واللحوم المتـمزقة ، والعروق المتقطعة ، اخـرجوا إلى حسابكم ، تنفخ فيكم أرواحكم ، وتجـازون بأعمالكم . ويتفرق الناس من بيت المقدس إلى الجنة والنار ، فذلك قوله: ﴿ **يومئذ يتفرقون**﴾ [الروم : ١٤] . ويومئذ يعرضون فريق فى[٨] الجنة وفريق إلى النار .

١٦٠/ب

وكفل زكـريا مريم - علـيها الســلام - ببيت المـقدس ، ويقتـل عيسى - عـليه السلام- الدجـال فى أرض بيت / [المقدس][٩] ، وفهّم الله تعالى سليمان منطق الطير ببـيت المقدس ، وسأل سليمـان ربَّه ملكًا لا ينبغى لأحد من بعـده ، فأعطاه

١٦١/أ

(١) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى إتحاف الأخصا : « كوثا » .
(٢) فى النسـخة (د) وإتحـاف الأخصـا بعـدها زيادة : « ورفع التابـوت والسكينة من أرض بيت المقدس » .
(٣) فى إتحاف الأخصا : « وصلى النبى ﷺ زمانًا » .
(٤) فى النسخة (د) وإتحاف الأخصا بعدها : « وأسرى به إلى بيت المقدس » .
(٥) فى النسخة (د) : « والمحشر والمنشر » .
(٦) فى النسخة (د) وإتحاف الأخصا : « وينصب الصراط على جهنم إلى الجنة » .
(٧) فى النسخة (د) : « ويوضع الميزان » .
(٨) فى النسخة (د) وإتحاف الأخصا : « فريق إلى » .
(٩) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

ذلك فى بيت المقـدس ، وسـأل سليـمان أن يغـفـر الله تعـالى لمن صلى فى بيت المقدس ، والحوت الذى الأرضون على ظهره رأسه[1] فى مطلع الشمس وذنَبه فى المغرب ووسطه تحت بيت المقدس .

ومن سـره أن يمشى فى روضـة من رياض الجـنة ، فليـمش فى صـخـرة بيت المقدس ، ويوم يناد[2] المنادى من مكان قريب من صخـرة بيت المقدس ، وقوله : ﴿ **ونجيناه ولوطًا إلى الأرض التـى باركنا فيهـا للعالمين** ﴾ [الأنبيـاء : ٧١] . هى بيت المقدس . (وقوله تعالى : ﴿ **ولقد بوأنا بنى إسرائيل مبوأ صدق** ﴾ [يونس : ٩٣] . قال : هى بيت المقدس)[3] . وقوله تعالى : ﴿ **أنَّ الأرض يرثها عبادى الصالحون** ﴾ [الأنبيـاء : ١٠٥] . [هى][4] بيت المقـدس . وقوله : ﴿ **سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى** ﴾ [الإسراء : ١]. هو بيت المقدس . وقوله تعالى : ﴿ **وواعدناكم[5] جانب الطور الأيمن** ﴾ [طه : ٨٠] . هو بيت المقـدس . وقوله تعـالى لبنى إسـرائيل : ﴿ **ادخلوا هذه القـرية فكلوا[6] منها حيث شئتم** ﴾ [البقرة : ٥٨] . هى بيت المقـدس . وقوله تعالى : ﴿ **وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويـناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين** ﴾ [المؤمنون : ٥٠] . هى بيت المقدس . وقـرب نوح ﷺ القربان على صخـرة بيت المقدس ، وفدى / الله تعالى إسحاق[7] من الذبح ببيت المقدس ، ونظر يعقوب إلى الملائكة تعـرج وتهبط على صـخرة بيت المقـدس ، وقوله تعـالى : ﴿ **ادخلوا[8] الأرض المقدسـة التى كتب الله لكم** ﴾ [المائدة : ٢١] . هى بيـت المقـدس ، وقَرَّبَ آدم القربان [ببيت المقدس][9] ، وسَدَّدَ الله تعالى لداود ملكه ببـيت المقدس ، وألان

١٦١/ب

---

(١) عن النسخة (د) وإتحاف الأخصا ، وفى الأصل : « راسية » .

(٢) فى النسخة (د) : « ويوم ينادى » .

(٣) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٤) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٥) كتبت فى النسخة (د) : « ووعدناهم » .

(٦) كتبت فى الأصل والنسخة (د) : « وكلوا » .

(٧) قد تقدم القول بأن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام ، وهذا هو الراجح من أقوال أهل العلم .

(٨) كتب فى الأصل : « اسكنوا » .

(٩) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

له الحديد ببيت المقدس، وتقبل الله تعالى من امرأة عمران نذرها ببيت المقدس[١]، ووهب الله تعالى لداود ذنبه ببيت المقدس ، وأيد الله تعالى عيسى بروح القدس فى بيت المقدس ، وآتى الله تعالى يحيى الحكم صبيًّا ببيت [المقدس][٢] ، وكان عيسى - عليه السلام - يحيى الموتى ويصنع العجائب[٣] ببيت المقدس[٤] ، ولا يبقى مؤمن ولا مؤمنة إلا وينزل بيت المقدس ، وسُرَّة[٥] الأرض بيت المقدس ، ومن صلى فى بيت المقدس فكأنما صلى فى سماء الدنيا ، وتخربُ الأرضون[٦] كلها وتُعَمَّرُ بيت المقدس ، ويحشر الله تعالى الأنبياء كلهم إلى بيت المقدس ، ويحشر الله تعالى محمداً ﷺ إلى بيت المقدس ، وأول ما انحسر من الطوفان صخرة بيت المقدس[٧] ، ويحشر الله تعالى الخلائق يوم القيامة إلى بيت المقدس ، ونشر الله تعالى الأنبياء لرسوله ﷺ وصلَّى بهم ببيت المقدس ، وينفخ الله[٨] فى الصور النفخة الثانية من بيت المقدس ، وينادى المنادى / على صخرة بيت المقدس، وتصف الملائكة حول بيت المقدس ، ويغفر الله تعالى لمن أتى بيت المقدس ، وأتى رسوله[٩] ﷺ ومعه جبريل وميكائيل[١٠] إلى بيت المقدس ، وتسجر النار فى بيت المقدس ، وباب السماء مفتوح فى بيت المقدس ، ويحشر الله تعالى مؤذنى مسجد الحرام ومؤذنى مسجد الأقصى ومؤذنى مسجد الرسول ﷺ قبل المؤذنين ، إلا بلالاً مؤذن رسول الله ﷺ ، ودعا سليمان لمؤذنى بيت المقدس ، ولمن أتاه متوسلاً أن يغفر الله له ، وحملت[١١] النخلة لمريم - عليها السلام -

١٦٢/أ

---

(١) فى النسخة (د) : « فى بيت المقدس » .
(٢) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٣) سقطت من النسخة (د) .
(٤) فى النسخة (د) : « فى بيت المقدس » .
(٥) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « وصرة » .
(٦) فى إتحاف الأخصا : « وتخرب الأرض » .
(٧) فى النسخة (د) وإتحاف الأخصا : « وأول ما انحسر ماء الطوفان عن صخرة بيت المقدس » .
(٨) كذا بالأصل ، وليست فى النسخة (د) .
(٩) فى النسخة (د) : « وأتى رسول الله » .
(١٠) فى النسخة (د) : « وميكائل » ، وهى لغة صحيحة .
(١١) فى إتحاف الأخصا : « وهزت » .

رطبًا جنيًا فى بيت المقدس، وتطير أرواح المؤمنين إلى أجسادهم فى بيت المقدس.

وقال ﷺ : « **إنَّ خيار أمتى ستهاجر هجرة بعد هجرة إلى بيت المقدس** » . ومن [توضأ و][١] أسبغ الوضوء وصلى ركعتين أو أربعًا (فى بيت المقدس)[٢] غفر له ما كان قبل ذلك ، ومن صلى ببيت المقدس خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وكان له بكل شعرة من جسده مائة نور عند الله تعالى يوم القيامة ، وكانت له حجةٌ مبرورة متقبلة ، وأعطاه الله تعالى قلبًا شاكرًا ، ولسانًا ذاكرًا ، وعصمه من المعاصى ، وحشره مع الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .

١٦٢/ب ومن صبر / ببيت المقدس سنة على لأوائها[٣] وشدتها جاءه الله برزقه من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله ، ومن تحته ومن فوقه ، يأكل رغدًا ، ويدخل الجنة إن شاء الله ، وأول بقعة بنيت من الأرض كلها موضع صخرة بيت المقدس .

وقال الله تعالى لسليمان - عليه السلام - حين فرغ من بناء بيت المقدس : يا سليمان سلنى أعطك[٤] . قال : يا رب أسألك أن تغفر لى ذنوبى . قال الله له : لك ذلك[٥] . قال : يا رب وأسألك ملكًا لا ينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب . قال الله تعالى : لك ذلك[٦] . قال : يا رب وأسألك لمن جاء هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه أن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . قال الله تعالى : ولك ذاك[٧] . قال : وأسألك لمن جاءه من سقيم أن تشفيه . قال الله تعالى : لك ذلك[٨] . قال : وأسألك أن يكون عينك عليه إلى يوم القيامة . قال الله تعالى : ولك ذاك .

---

(١) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .
(٢) ما بين القوسين وقع فى حاشية الأصل ، وعليه علامة إلحاق ، وسقط من النسخة (د) .
(٣) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « لأويها » ، وفى إتحاف الأخصا : « آذاها » .
(٤) فى النسخة (د) : « نعطيك » .
(٥) فى النسخة (د) : « قال الله : له ذلك » .
(٦) فى النسخة (د) : « قال الله تعالى : له ذلك » .
(٧) فى النسخة (د) : « قال الله تعالى : له ذلك » .
(٨) فى النسخة (د) : « له ذلك » .

قال : وينظر الله تعالى بالرحمة كل يوم إلى بيت المقدس ، وتظهر عصا موسى[١] فى آخر الزمان فى بيت المقدس ، وبشر الله مريم بعيسى فى بيت المقدس، وفضل الله مريم على نساء العالمين فى بيت المقدس ، وتهبط الملائكة كل ليلة إلى بيت المقدس ، ويمنع الله تعالى عدو الله الدجال من الدخول إلى بيت المقدس ، ويغلبُ على الأرضين[٢] / كلها إلا بيت المقدس ومكة والمدينة ، وتاب الله تعالى على آدم ببيت المقدس ، ومن تصدق برغيف فى بيت المقدس فكأنما تصدق بوزن جبال الأرض كلها ذهبًا ، ومن تصدق بدرهم ببيت المقدس كان فداءه من النار ، ومن صام يومًا ببيت المقدس كان له براءة من النار ، وصفوة الله من بلاده بيت المقدس ، وفيها صفوته من عباده ، ومنها بسطت الأرض ، ومنها تطوى .

١٦٣/أ

قال : ويطلع الله تعالى كل صباح إلى بيت المقدس[٣] فيدر عليهم من رحمته وحنانه ، ثم يدره على[٤] سائر البلدان .

قال : والطل الذى ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء ؛ لأنه من حنان[٥] الجنة ، وما يسكن أحد فى بيت المقدس حتى يشفع له سبعون ألف ملك إلى الله تعالى .

قال : ويقول الله تعالى : المقبور فى بيت المقدس يجاورنى فى دارى ، ألا وإنَّ الجنة دارى ، لا يجاورنى فيها إلا السخاء والحلم .

قال : وقال النبى ﷺ لأبى عبيدة بن الجراح : « **النَّجاء النَّجاء إلى بيت المقدس إذا ظهرت الفتن** » . قال : يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ، فإن لم أدرك بيت المقدس ؟ قال : « **فابذل مالك ، واحرز دينك** » .

وكذلك قال علىّ - عليه السلام - لصعصعة : نِعْمَ المسكنُ عند ظهور الفتن

---

(١) فى إتحاف الأخصا والأنس الجليل : « وتظهر عين موسى » .

(٢) فى إتحاف الأخصا : « ويغلب على الأرض » .

(٣) فى إتحاف الأخصا : « إلى سكان بيت المقدس » .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « بما يدره عليهم » .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « خيار » .

١٦٣/ب بيت المقدس ، القائم فيها كالمجاهد / فى سبيل الله ، وليأتين زمان[1] يقول أحدهم : ليتنى تبنة فى لبنة فى بيت المقدس .

وأحب الشام إلى الله تعالى بيت المقدس ، وأحب جبالها إليه الصخرة ، وهى آخر الأرضين خرابًا بأربعين عامًا . قال : وهى روضة من رياض الجنة .

ويقول الله تعالى لصخرة بيت المقدس : وعزتى[2] لأضعن عليك عرشى ، ولأحشرن إليك خلقى ، ولأجرين أنهارك ، نهرًا من لبن ، ونهرًا من عسل ، ونهرًا من خمر ، أنا يومئذ ربهم ، وداود ملكهم .

قال : ومن شرب من أربعة أعين حرم الله بدنه على النار ، من عين البقر التى بعكا ، ومن عين الفلوس [التى][3] ببيسان ، ومن عين سلوان التى ببيت المقدس، ومن عين زمزم التى بمكة[4] .

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بدمشق ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابى ، قال : ثنا أحمد بن عمير بن جوصا ، قال: وثنا إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدى[5] وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو[6] ، قالا : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا يحيى بن حمزة[7] ، قال : ثنا

(١) فى النسخة (د) : « وليأتين على الناس زمان » .

(٢) فى إتحاف الأخصا : « وعزتى وجلالى » . (٣) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٤) أورد حديث مقاتل هذا السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١/ ١٠٤ - ١١٠) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١/ ٣٦١ ، ٣٦٢) .

(٥) هو إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدى ، أبو إسحاق الجوزجانى ، أحد أئمة الجرح والتعديل ، سكن دمشق ، قال الخلال : إبراهيم جليل جدًا ، كان أحمد يكاتبه ويكرمه إكرامًا شديدًا . وقال النسائى : ثقة . وقال الدارقطنى : كان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات . وقال ابن يونس : مات بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى : الميزان (١/ ٧٥) ، وتهذيب التهذيب (١/ ١٨١) .

(٦) هو الشيخ الإمام الصادق ، محدث الشام ، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان ، أبو زرعة النصرى الدمشقى ، قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : كتبت عنه أنا وأبى ، وكان ثقة صدوقًا . وقال أحمد بن أبى الحوارى : شيخ الشباب . مات سنة إحدى وثمانين ومائتين. انظر ترجمته فى : السير (١٠/ ٦٣٥) .

(٧) هو الإمام الكبير الثقة ، يحيى بن حمزة بن واقد ، أبو عبد الرحمن الحضرمى الدمشقى ، قاضى دمشق ، قال أحمد : ليس به بأس . وقال يحيى : ثقة قدرى . وقال أبو حاتم : =

الأوزاعى ، عمن حدثه ، عن نافع ، [عن][1] ابن عمر : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « **سيهاجر خيار أهل الأرض هجرة بعد هجرة ، إلى مهاجر إبراهيم عليه السلام ، حتى لا يبقى فى الأرض / إلا شرار أهلها ، تلفظهم الأرض ، وتقذرهم نفس الله تعالى ، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير ، تبيت معهم حيث باتوا ، وتقيل معهم حيث قالوا ، يمكثون ما شاء الله ، ثم ينشئ نشأ[2] يقرءون القرآن ، لا يجاوز ألسنتهم، كلما خرج قرن قطع** » . قال ابن عمر : كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة ، ثم يخرج عرصهم الدجال[3] .

١٦٤/أ

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عمر ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا الوليد بن حماد ، قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، أحسبه عن أبيه ، عن أبى الطاهر أحمد بن محمد ، أسنده[4] ، عن كعب أنه قال : لا تأتوا كنيسة الجسمانية[5]، ولا العمودين التى فى كنيسة الطور ؛ فإنهما طواغيت ، ومن أتاهما متعمدًا حبط عمله[6] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أبو أحمد عبد الله بن بكر ، قال جُمح بن القاسم ، قال : ثنا جعفر بن أحمد بن عاصم، قال : ثنا أحمد بن أبى الحوارى، قال : حدثنى إبراهيم بن العلاء ، قال : كلمنى سَامرىٌّ ، فقلت : أليس فى التوراة : جاء الله من طور سيناء ، واستنار من جبال سعين[7] ، واستضاء من جبال فاران ؟ قال : قال لى : بلى والله ، من أين عرفتَ أنت ذا ؟ قال : سمعته وأنا غلام .

= صدوق . وقال دحيم : ثقة ، عالم عالم . وقال ابن سعد : كان كثير الحديث ، صالحه. توفى سنة ثلاث وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧/ ٥٨٥) .

(١) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٢) رسمت فى الأصل والنسخة (د) هكذا : « ينشوا نشوا » .

(٣) أورده السيوطى فى الدر المنثور (٥/ ١٤٤) .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل كأنه : « رسيد » .

(٥) فى النسخة (د) : « لا تأتوا كنيسة مريم التى تنسب إلى كنيسة الجسمانية » .

(٦) أورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١/ ٢١٣) عن كعب ، وفيه : « لا تأتوا كنيسة مريم التى ببيت المقدس أى كنيسة الجسمانية » .

(٧) فى النسخة (د) : « جبال شعبون » ، وفى تفسير ابن كثير : « وأشرق من ساعير » .

١٦٤/ب وقوله : جاء الله من طور سيناء تفسيره : أن الله تعالى كلم موسى ﷺ على/ طور سيناء . واستنار من جبال سعين . يعنى : من جبال بيت المقدس ، يريد والله أعلم : بإرساله المسيح ﷺ ، واستضاء من جبال فاران بمحمد ﷺ[١] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أبو أحمد عبد الله بن بكر ، قال : ثنا أبو الحسن علىّ بن محمد البغدادى الواعظ ، قال لى أبو بكر أحمد بن خفيف الوراق ، مولى علىّ بن موسى الرضا عليه السلام[٢] ، قال لى بعض أصحابنا : رأيت بمكة بديلاً ، عبادته البكاء من خشية الله تعالى ، ورأيت بديلاً عبادته الضحك من سعة رحمة الله ، وبديلاً عبادته الدعاء للعالمين ، والدوران على أطراف الجبال ، والدعاء لها بالثبات على التسبيح ، وبديلاً عبادته ضرب جسده بالخشب[٣] ومجاهدتها ، وبديلاً عبادته الجلوس على المزابل وأكل القمامة ، والاغتسال لكل صلاة ، والدعاء لأهل مكة والمدينة وبيت المقدس دون سائر الناس .

أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن داود ، قال : أبنا أبى ، قال : أبنا الطهرانى، قال : أبنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب[٤] قال : بنيت الكعبة من خمسة أجبل : لبنان ، وطور زيتا ، يعنى : مسجد بيت المقدس ، وطور سيناء

---

(١) قال ابن كثير فى تفسيره (٥٢٦/٤) : قالوا : وفى آخر التوراة ذكر هذه الأماكن الثلاثة : جاء الله من طور سيناء - يعنى : الذى كلم الله عليه موسى بن عمران - وأشرق من ساعير- يعنى : جبل بيت المقدس الذى بعث الله منه عيسى - واستعلن من جبال فاران . يعنى : جبال مكة التى أرسل الله منها محمداً ﷺ ، فذكرهم مخبراً عنهم على الترتيب الوجودى بحسب ترتيبهم فى الزمان . اهـ .

(٢) هو علىّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين ، الهاشمى العلوى المدنى ، كان من العلم والدين والسؤدد بمكان ، قال ابن حبان : يروى عن أبيه عجائب ، كان يهم ويخطئ . توفى سنة ثلاث ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٢٤٨/٨) .

(٣) سقطت من النسخة (د) .

(٤) هو الإمام الحافظ ، سيد العلماء ، أيوب السختيانى ، أبو بكر بن أبى تميمة كيسان ، العنزى مولاهم البصرى الأدمى ، قال الحسن : أيوب سيد شباب أهل البصرة . قال أبو حاتم : ثقة، لا يسأل عن مثله . وقال ابن سعد : كان ثقة ، ثبتًا فى الحديث ، جامعًا ، كثير العلم ، حجة عدلاً . وقال الذهبى : إليه المنتهى فى الإتقان . توفى سنة إحدى وثلاثين ومائة بالبصرة. انظر ترجمته فى : السير (٢٦٤/٦) .

والجودى ، وكان ربضه من حراء[١] .

١٦٥/أ أخبرنا الشيخ أبو الفرج ، / قال : كتب إلىّ محمد بن علىّ بن أحمد الأدفوى بخطه ، سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، قال : أبنا أبو جعفر أحمد بن محمد النحوى النحاس[٢] ، بقراءتى عليه ، فى قوله تعالى : ﴿ **سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله** ﴾ [الإسراء : ١] . قيل : باركنا حوله ؛ لأنَّ الأنبياء الذين كانوا بعد موسى ﷺ من بنى إسرائيل كانوا ببيت المقدس وما حوله ، فبارك الله تعالى فى تلك المواضع ، بأن باعد الشرك منها ، ولهذا سمى بيت المقدس ؛ لأنه قدس ، أى : طهر من الشرك .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا الوليد بن حماد ، قال : حدثنا يحيى بن بُكير[٣] ، قال : ثنا عبد الله بن لَهيعة ، قال : حدثنى أبو النضر[٤] ، عن عوف بن مالك[٥] قال :

---

(١) عن النسخة (د) وإتحاف الأخصا ، وفى الأصل : « مكان ربطة من جرى » .
وأورده السيوطى المنهاجى فى إتحاف الأخصا (١/ ٢٢٤) عن معمر به .

(٢) هو العلامة إمام العربية ، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس ، أبو جعفر المصرى النحوى ، وصفه ابن يونس بمعرفة النحو ، وكان من أذكياء العلماء ، مات غريقًا فى ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢/ ٧١) .

(٣) هو يحيى بن عبد الله بن بُكير ، أبو زكريا القرشى المخزومى المصرى الحافظ ، وقد ينسب إلى جده ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به . وقال النسائى : ضعيف . وقال مرة : ليس بثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الساجى : صدوق . وقال ابن عدى : كان جار الليث بن سعد ، وهو أثبت الناس فيه ، وعنده عن الليث ما ليس عند أحد . وقال الخليلى : كان ثقة . وقال ابن قانع : مصرى ثقة . توفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١/ ٢٣٧) .

(٤) هو سالم بن أبى أمية التيمى ، أبو النضر المدنى ، قال أحمد وابن معين والعجلى والنسائى : ثقة . وقال أبو حاتم : رجل صالح ، حسن الحديث . وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث . وقال ابن عبد البر : أجمعوا على أنه ثقة ثبت . وقال الحافظ ابن حجر : روايته عن عوف بن مالك عندى مرسلة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣/ ٤٣١) .

(٥) هو عوف بن مالك الأشجعى الغطفانى ، ممن شهد فتح مكة ، وكان من نبلاء الصحابة ، مات سنة ثلاث وسبعين . انظر ترجمته فى : السير (٤/ ١١٣) .

قلت للنبي ﷺ : إنى أخاف أن لا أراك بعـد يومى هذا فأوصنى . قال : « **عليك بجبل أرض المحشر** » .

أخبـرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أحمـد بن خلف الهمدانى ، قـال : حدثنى أبو محمد عبد الله بن محمد الحوى[1] - رحمه الله ، وكان يُعد من الأبدال - قال : رأيت ليلة عاشوراء مـن سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة فيمـا يرى النائم ، كأنى فى صحن مسجد بيت المقدس ، وأنا مقابل قـبة الصخرة ، / فإذا هى قبة عظيمة من نور، بيضاء عالية على رأسها درة[2]، ثم دخلت إلى القبة حتى أنظر إلى الصخرة، فإذا هى ياقوتة ، ولها نور ، فقلت : سبحان الله ، ما يرونها الناس إلا صخرة ، وهى ياقوتة. فقيل [لى][3]: تعرض على قوم بهذه الصفة. ثم صليت على البلاطة السوداء، فإذا النور يسطع من جوانبها، فإذا[4] أربعة أنهار تجرى من تحتها، قلت : ما هذه الأنهـار ؟ فقيل لى : من الجنة . ثم خـرجت من القبة ، فإذا أشـجار من نور من باب الصخرة إلى باب النحاس مقابل المحراب ، فقلت : ما هذه الأشجار؟ فقيل لى : هذه طريق المؤمنين بالله . قلت : فمن يخالفهم ؟ قال : انظر طريقهم مسدودة . ثم سـألت عن النبى ﷺ ليلة أسرى به ، ما له أثر رجل مـشى ؟ فقيل لى : انظر إلى الأرض ، فإذا نور أبيض مثل الثلج ، وقد داسه برجليه ﷺ وصار طريقًا[5] ، ثم نظرت إلى المعراج موضع القـبة ، مثل قوس الله أخضـر وأحمر ، يتـلألأ نورًا ، ثم نظرت إلى قـبة النبى ﷺ ، فـقـيل لى : فى هذا الموضع صلى بالأنبياء والملائكة . ثم قلت : قبـة السلسلة ما هى ، وأين السلسلة ؟ فقيل لى : السلسلة موضعها ، وهى نور لا يراه [أحدٌ][6] من الآدميين . ثم سألت عن باب حطة ، فقيل لى : من دخل هذا الباب ، أو نزل / إليه ، يخرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته أمه ، يقول الله تعالى : ﴿ **ادخلوا الباب سُجَدًا وقولوا حطة نغفر لكم**

١٦٥/ب

١٦٦/أ

(١) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « الحولى » ، وفى إتحاف الأخصا : « الخزرى » .
(٢) فى النسخة (د) : « على رأسها در » .
(٣) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٤) فى النسخة (د) : « وإذا » .
(٥) فى النسخة (د) : « وقد صار طريقًا » .
(٦) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

خطاياكم ﴾ [البقرة : ٥٨] . ثم سألت عن مولد عيسى عليه السلام ، فقيل لى : من صلى فيها دخل الجنة ، ومن دخل إليه[١] فكأنما نظر إلى عيسى ومريم عليهما السلام[٢] ، وكذلك محراب [زكريا عليه السلام][٣] . ثم سألت عن باب الرحمة، وإذا باب[٤] من نور مما يلى [المسجد ، وباب من الحديد مما يلى][٥] الوادى ، ثم قيل لى : إنَّ لكل نبى من الأنبياء - صلوات الله عليهم - سهمًا من هذا المسجد، وكذلك لكل مؤمن . ثم دخلت المسجد نحو الصف الأول ، فقيل لى : انظر فإذا قوم[٦] قد ابتلعتهم الأرض ، ورءوسهم خارجة . فقلت : من هؤلاء ؟ فقيل لى : من يبغض السلف . ثم كلمنى أربعة ، فقلت فى سرى : ملائكة . فقيل لى : هم جبريل وميكائيل وإسرافيل ، ولم أعرف الرابع ، وهم يقولون لى : اقرأ لنا محمدًا[٧] السلام ، يعنون : [إمام][٨] المسجد الجامع المقدس، وقل له : يجعل الخطب التى تخطب لله تعالى ، وكذلك سائر عمله ، فإذا تم له ذلك وضعنا له سريرًا من نور فى الجنة ، حتى يرتفع عليه ويرتفع على الناس ، وكذلك أبو بكر ابن علاوة[٩] ، وأبو أحمد محمد بن محمد بن عبد الرحيم القيسرانى ، وليدوموا على ما هم عليه ، وفى هذا الوقت سبعة من المؤمنين ، أوتاد (من أوتاد)[١٠] المسجد ببيت المقدس[١١] ، وفيها / سهام المؤمنين بالله المخلصين ، فقلت : فسهام أهل البدع ؟ فقيل لى : فى وادى جهنم . فأشرفت على الوادى ، فقلت : أشتهى أنظر ، فنظرت فإذا فيها نار ترمى بشرر ، مثل النخلة إذا قطعت بالمنشار

١٦٦/ب

(١) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « ومن دخل إليها » .
(٢) سقطت من الأصل .
(٣) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .
(٤) فى النسخة (د) : « فإذا باب » .
(٥) عن النسخة (د) وإتحاف الأخصا ، وسقط من الأصل .
(٦) فى النسخة (د) : « فإذا أقوام » .
(٧) فى النسخة (د) : « اقرأ يا محمد » .
(٨) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .
(٩) فى النسخة (د) : « أبو بكر علاوة » .
(١٠) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) ، وفى إتحاف الأخصا : « أوتاد الأرض » .
(١١) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « المسجد » .

كباراً ، أعاذنا الله وإياكم من النار[١] .

قد ذكرت[٢] فى كتابى هذا ما خصّ الله به المسجد المقدس من الفضائل الجليلة، والمآثر العظيـمة ، مما لم يشـركه فـيه غـيره ، وأنا أذكـر إن شاء الله بعـد هذا من فضائل المساجد طرفًا ، إذ كان كل فضـيلة وردت فى المساجد ، فلهذا المسجد منها الحظ الوافر ، وهو داخـل فى عمومـها ، ومشـارك لجملتـها ، ومنفرد عـنـها بما منحـه الله به وشـرفـه وخصّه ، لا بل هـو أولى ، والفضل فـيـه أعظم ؛ لعظم شأنه، وشرف منزلته ، والله تعالى الموفق للصواب ، وعليه التكلان .

(١) أورده مختـصراً السـيـوطى المنهاجى فى إتحـاف الأخصا (١ / ١١٠) ، وعـزاه إلى المشرف بسنده .

(٢) فى النسخة (د) : « قال الشيخ : قد ذكرت » .

١٠٥ - باب فضل من بنى مسجداً

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن موسى ، المعروف بابن السِّمسار ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أبو زيد الفقيه ، قال : أبنا الفَرَبْرى ، قال : أبنا البخارى ، قال : ثنا يحيى بن سليمان[١] ، قال : ثنا ابن وهب ، قال : أخبرنى عمرو[٢] : أنَّ بُكيراً[٣] حدثه : أنَّ عاصم بن عمر / بن قتادة[٤] حدثه : أنه سمع عُبيد الله الخولانى[٥] يقول : أنه سمع عثمان بن عفان يقول عند[٦] قول الناس فيه حين بنى مسجد رسول الله ﷺ[٧] : إنكم أكثرتم ، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَن

١٦٧/أ

(١) هو يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد ، أبو سعيد الجعفى الكوفى المقرئ ، سكن مصر ، قال أبو حاتم : شيخ . وقال النسائى : ليس بثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : ربما أغرب . وقال الدارقطنى : ثقة . وقال مسلمة بن قاسم : لا بأس به . وقال ابن يونس : توفى بمصر سنة سبع وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١/ ٢٢٧) .

(٢) هو العلامة الحافظ الثبت ، عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله ، أبو أمية الأنصارى السعدى ، المدنى الأصل ، المصرى ، عالم الديار المصرية وفقيهها ، قال ابن معين وأبو زرعة والعجلى والنسائى : ثقة . وقال أبو حاتم : كان أحفظ أهل زمانه . توفى فى شوال سنة ثمان وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٥٠١) .

(٣) هو الإمام الثقة الحافظ ، بكير بن عبد الله بن الأشج ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو يوسف ، القرشى المدنى ، ثم المصرى ، أحد الأعلام ، معدود فى صغار التابعين ، قال أحمد بن حنبل : ثقة صالح . وقال ابن معين : ثقة . وقال العجلى : ثقة ، مدنى . وقال النسائى : ثقة ثبت . مات سنة سبع وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٧٩) .

(٤) هو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان ، أبو عمر ، ويقال : أبو عمرو ، الظفرى الأنصارى المدنى ، قال ابن معين وأبو زرعة والنسائى : ثقة . وقال ابن سعد : كان راوية للعلم ، وله علم بالمغازى والسيرة ، وكان ثقة كثير الحديث عالمًا . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات فى سنة عشرين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٦٨) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٥٣).

تنبيه : وقع فى الأصل : « عاصم بن عمرو » ، وهو تصحيف .

(٥) هو عبيد الله بن الأسود ، ويقال : ابن الأسد ، الخولانى ، ربيب ميمونة زوج النبى ﷺ ، أى : أنها ربته ، فقيل : كان مولاها ، لا أنه ابن زوجها ، ذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٧ / ٣) .

(٦) فى النسخة (د) : « عنه » .

(٧) فى النسخة (د) : « مسجد الرسول عليه السلام » .

بنى مسجداً – حسبت أنه قال[١] – : **يبتـغـى به وجه الله ، بنـى الـلـه لـه مثـله فى الجنة »**[٢] .

أخبـرنا أبو الحـسن محـمد بن عـوف ، قال : ثنا القـاضى أبو بكر يوسف بن القاسم الـمَيَانَجِى ، قـال : ثنا أبو الطيب النعمان بن أحـمد بن نعيم بن النعـمان الواسطى بالبصرة ، قال : ثنا مـحمد بن حرب النِّشائى[٣] ، قال : ثنا مـحمد بن عبيد[٤] ، عن أخيه يعلى بن عـبيد[٥] ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التـيمى ، عن أبيه ، عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « **من بنى لله مسجداً ولو مَفْحَص قَطَاة ، بنى الله له بيتًا فى الجنة »**[٦] .

أخبـرنا أبو بكر مـحمد بن الحـسن الشيـرازى ، قال : ثنا نسـيم بن عبـد الله الخادم[٧] ، قال : قرئ[٨] على أبى عبد الله بن جعفر بن محمد الكندى بدمشق ،

---

(١) فى صحيح البخارى : « قال بكير : حسبت أنه قال » .

(٢) أخرجه البخارى (١ / ١٢٢) عن يحيى بن سليمان به .
وأخرجه مسلم ح (٥٣٣) عن ابن وهب به .

(٣) هو محمد بن حرب بن حرمان النشـائى ، أبو عبد الله الواسطى ، قال أبو حاتم : صدوق . وقال أبو الـقاسم الطبـرانى : كان ثقـة . وذكره ابن حـبان فى الثـقات . مات سنـة خمس وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٩ / ١٠٨) .

(٤) هو محـمد بن عبـيد بن أبى أميـة ، الطنافسى الكوفى الأحـدب ، الحافظ ، قال أحـمد وابن معين: بنو عبيد ثقات . وقال ابن المدينى : كان كـيسًا . وقال العجلى : ثقة عثمانى . وقال ابن سعد : كـان ثقة كثير الحـديث ، صاحب سنة وجماعة . توفى فـى سنة أربع ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٢٨١) .

(٥) هو الحافظ الثقة الإمام ، يعلى بن عبيد بن أبى أمية ، أبو يوسف ، الطنافسى الكوفى ، انتهى إليه علو الإسناد بالكوفة مع جـعفر بن عون ، قال أحمد بن حنبل : كـان صحيح الحديث ، صالحًا فى نفســه . وقال ابن معين : ثقة . وقـال أبو حاتم الرازى : هو أثبت أولاد أبيه فى الحديث . مات سنة تسع ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٣٠٧) .

(٦) أخرجه ابن حبان فى صحيحه ح (٣٠٢ – موارد) عن محمد بن حرب به .
وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ح (٣١٥٦) ، وابن حبان فى صحيحه ح (٣٠١ – موارد) عن الأعمش به .
وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب ح (٤١٤) ، وقال : رواه البزار والطبرانى فى الصغير وابن حبان فى صحيحه .

(٧) كذا هنا بالأصل والنسخة(د) ، وفيما تقدم : « رستم بن عبد الله الخادم » .

(٨) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « قرأ » .

حدثكم أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، قال : ثنا محمد بن عثمان[١] ، قال : ثنا ابن عياش[٢] ، عن شرحبيل بن مسلم[٣] : أنَّ يزيد بن الوليد بن عبد الملك[٤] قال للمقدام بن معدى كرب الكندى[٥] حين فرغ من بنيان مسجد حمص : كيف تقول يا أبا كريمة ؟ فقال / المقدام : ما من عبد بنى لله مسجداً فى الدنيا ، إلا بنى الله له مسجداً فى الجنة . ١٦٧/ب

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف ، بقراءتى عليه ، قال : قُرِئَ على القاضى يوسف بن القاسم بن يوسف ، وأنا أسمع ، قال : ثنا أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب الجُمَحى[٦] ، قال : ثنا مُسَدَّد[٧] ، قال : ثنا أبو داود ، هو

---

(١) هو الإمام المحدث ، الحافظ الثبت ، محمد بن عثمان ، أبو عبد الرحمن ، وأبو الجُمَاهر ، التنوخى الدمشقى الكفرسوسى ، وثقه رفيقه أبو مسهر وأبو حاتم ، وقال عثمان الدارمى : كان أوثق من أدركنا بدمشق . وقال أبو داود : ثقة . وقال الترمذى : حدثنا وكان من خيار الناس . مات سنة أربع وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ١٥٧) .

(٢) وقع فى الأصل : « محمد بن عياش » ، وهو تصحيف .
وهو إسماعيل بن عياش بن سليم ، أبو عتبة الحمصى ، تقدمت ترجمته .

(٣) هو شرحبيل بن مسلم بن حامد ، الخولانى الشامى ، قال أحمد : من ثقات الشاميين . وقال ابن معين : ضعيف . وقال العجلى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ٣٢٥) .

(٤) هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، أبو خالد ، القرشى الأموى الدمشقى الخليفة . الملقب بالناقص ، لكونه نقص عطاء الأجناد ، مات سنة ست وعشرين ومائة ، فكانت دولته ستة أشهر . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ١٧٢) .

(٥) هو المقدام بن معدى كرب بن عمرو بن يزيد ، أبو كريمة ، وقيل : أبو يزيد ، وقيل : أبو صالح ، وقيل : أبو بشر ، وقيل : أبو يحيى ، نزيل حمص ، صاحب رسول الله ﷺ ، توفى سنة سبع وثمانين ، أو ثمان وثمانين . انظر ترجمته فى : السير (٤ / ٥٠٥) .

(٦) هو الإمام العلامة ، الأديب الأخبارى ، شيخ الوقت ، الفضل بن الحُبَاب ، واسم الحباب : عمرو بن محمد بن شعيب ، أبو خليفة ، الجمحى البصرى الأعمى ، كان ثقة صادقًا مأمونًا ، أديبًا فصيحًا مفوهًا ، رُحل إليه من الآفاق ، عاش مائة عام سوى أشهر ، توفى فى سنة خمس وثلاثمائة بالبصرة . انظر ترجمته فى: السير (١١ / ١١٠) .

(٧) هو مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل ، أبو الحسن ، الأسدى البصرى ، الإمام الحافظ الحجة ، أحد أعلام الحديث ، قال أحمد بن حنبل : مسدد صدوق . وقال ابن معين : ثقة ثقة . وقال النسائى : ثقة . وقال العجلى : بصرى ثقة . وقال البخارى : مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٢٤٦) .

عبد الله[١] ، عن كثير بن عبد الرحمن الطحان[٢] ، قال : أبنا عطاء ، عن عائشة أم المومنين - رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتًا فى الجنة** » . قال : قلت : يا رسول الله ، فهذه[٣] المساجد التى فى طرق مكة . قال : « **وتلك** »[٤] .

أملى علىَّ القاضى أبو عروة عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن الكفرطابى ، فى المسجد الحرام ، قال : ثنا أبو شهاب عامر بن أحمد بن أبى حامد ، فى رجب سنة ثلاث وتسعين[٥] وثلاثمائة ، قال : حدثنى جدى أبو حامد ، قال : ثنا محمد ابن سليمان[٦] ، قال : ثنا إبراهيم بن هُدبة[٧] ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **من بنى لله مسجداً فى الدنيا ، بنى الله له قصراً فى الجنة من الدر والياقوت والزمرد** »[٨] .

---

(١) هو عبد الله بن يحيى بن أبى كثير اليمامى ، قال أحمد : ثقة لا بأس به . وقال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٦ / ٧٦) .

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن العامرى ، وهو كثير بن أبى كثير ، وهو كثير المؤذن ، ضعفه الأزدى والعقيلى . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ٣٢٩) .

(٣) فى النسخة (د) : « وهذه » .

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ح (٧٠٠٥) عن عطاء ، بلفظ : « **من بنى مسجداً لا يريد به رياء ولا سمعة ، بنى الله له بيتًا فى الجنة** » . وقال : لم يروه عن عطاء عن عائشة إلا كثير بن عبد الرحمن الكوفى والمثنى بن الصباح .
وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ح (٣١٥٩) عن كثير بن عبد الرحمن عن عطاء عن عائشة موقوفًا بنحو لفظ المصنف .

(٥) فى النسخة (د) : « سنة ثلاث وسبعين » .

(٦) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « محمد بن سليم » .

(٧) إبراهيم بن هدبة ، أبو هدبة الفارسى ، ثم البصرى ، قال النسائى : متروك . وقال الخطيب: حدث عن أنس بالأباطيل . وقال أحمد : لا شىء . وقال أبو حاتم : كذاب . وقال ابن معين : تبين لنا أنه كذاب خبيث . بقى إلى سنة مائتين . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (١ / ٧١) .

(٨) أخرجه الترمذى ح (٣١٩) عن أنس ، بلفظ : « **من بنى لله مسجداً صغيراً كان أو كبيراً بنى الله له بيتًا فى الجنة** » .
وأخرجه الطبرانى ح (١٨٥٧) عن أنس ، بلفظ : « **من بنى لله عز وجل مسجداً كمفحص قطاة بنى الله عز وجل له بيتًا فى الجنة** » .

١٠٦ - باب فضل من كنس مسجداً أو أزال عنه الأذى

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم / بن عمر المصرى ، قراءة عليه فى داره بمصر ، قال : أبنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل لفظًا ، قال : ثنا محمد ابن محمد الباهلى[(١)] ، قال : ثنا أبو عاصم عمران بن محمد ، مولى الأنصار ، قال : ثنا أبو سلمة محمد بن عبد الله الأنصارى[(٢)] ، وسنه أكثر من مائة سنة ، قال : ثنا مالك بن دينار ، عن أنس بن مالك - رفعه[(٣)] - قال : من كنس[(٤)] مسجدًا فكأنما غزا مع النبى ﷺ[(٥)] . ١٦٨/أ

وأخبرنا أبو الحسن [محمد][(٦)] بن عوف ، قال : أبنا محمد بن موسى بن الحسين[(٧)] ، المعروف بابن السمسار ، قال : ثنا محمد بن خُريم ، قال : ثنا هشام

---

(١) هو محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير بن البهلول ، أبو عبد الله الباهلى البصرى ، وقد ينسب إلى جده ، قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان فى الثقات ، ووثقه الخطيب . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٩ / ٤٣١) .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن زياد الأنصارى ، أبو سلمة البصرى ، قال العقيلى : منكر الحديث. وقال أبو أحمد الحاكم : روى يحيى بن خذام عنه عن مالك بن دينار أحاديث منكرة والله أعلم الحمل فيها على أبى سلمة أو على يحيى . وقال ابن حبان : منكر الحديث جداً ، يروى عن الثقات ما ليس من حديثهم ، لا يجوز الاحتجاج به . وقال أبو الفضل الهروى : ضعيف. وقال ابن طاهر : كذاب . انظر ترجمته فى : الميزان (٥ / ٤٤) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٢٥٦) .

(٣) سقطت من النسخة (د) ، فعلى هذا يكون الحديث فى النسخة (د) موقوفًا .

(٤) فى النسخة (د) : « كسح » .

يكسح الأرض : أى يكنسها . النهاية (٤ / ١٧٢) .

(٥) يأتى تخريج هذا الحديث بعد قليل .

(٦) عن النسخة (د) وترجمته ، وسقطت من الأصل .

(٧) وقع فى النسخة (د) : « محمد بن موسى بن الحسن » .

ابن عمَّار ، قال : ثنا ابن أبي الجَون[١] ، قال : ثنا محمد بن صالح[٢] ، قال : ثنا مسلم بن أبي مريم[٣] : أن أبا سعيد حدثه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من أخرج أذىً من المسجد بنى الله له بيتًا في الجنة »[٤] .

أخبرنا الشيخ أبو علي الحسين بن عليّ بن إبراهيم المقرئ ، قال : ثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن أحيد البخاري ، قال : ثنا خلف بن محمد بن إسماعيل أبو صالح[٥] ، قال : ثنا عمر بن محمد بن بُجَير[٦] ، قال : ثنا يحيى بن

---

(١) هو عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون ، أبو سليمان الداراني الكبير ، العنسي الدمشقي ، قال دحيم : لا أعلمه إلا ثقة . وقال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال ابن عدى : عامة أحاديثه مستقيمة ، وفي بعضها إنكار . وقال أبو داود : ضعيف . توفى سنة نيف وتسعين ومائة . انظر ترجمته في : السير (٨ / ٤٧٤) ، والميزان (٣ / ٢٨١) .

(٢) هو محمد بن صالح المدني الأزرق ، قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد . وقال أبو حاتم : شيخ . وذكره ابن حبان أيضًا في الثقات . انظر ترجمته في : الميزان (٥ / ٢٧)، وتهذيب التهذيب (٩ / ٢٢٨) .

(٣) هو مسلم بن أبي مريم ، واسم أبيه يسار ، السلولي المدني ، قال ابن معين وأبو داود والنسائي : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن سعد : وكان ثقة قليل الحديث . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب (١٠/١٣٨) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه ح (٧٥٧) عن هشام بن عمار به .

قال الحافظ البوصيري في مصباح الزجاجة (١ / ٢٦٧) : هذا إسناد ضعيف ، مسلم هو ابن يسار لم يسمع من أبي سعيد ، ومحمد فيه لين . اهـ .

وقال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ح (٤٢٩) : رواه ابن ماجه ، وفي إسناده احتمال للتحسين . اهـ .

(٥) هو المحدث المكثر ، مسند بخارى ، خلف بن محمد بن إسماعيل ، أبو صالح البخاري الخيمي ، قال الخليلي : كان له حفظ ومعرفة ، وهو ضعيف جداً ، روى متونًا لا تعرف ، ولينه أبو سعد الإدريسي . توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وستين وثلاثمائة . انظر ترجمته في : السير (١٢ / ٣٢٠) .

(٦) هو الإمام الحافظ الثبت الجوال ، محدث ما وراء النهر ، عمر بن محمد بن بُجير ، أبو حفص الهمداني السمرقندي ، كان من أوعية العلم ، قال أبو سعد الإدريسي : كان فاضلاً خيراً ، ثبتًا في الحديث ، له الغاية في طلب الآثار والرحلة . توفي في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . انظر ترجمته في : السير (١١ / ٣٨١) .

خِذام بن منصور بن مهران البصرى[1] ، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن زياد الأنصارى ، قال : ثنا مالك بن دينار ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : / « **من كسح مسجداً من مساجد الله ، فكأنما غزا مع رسول الله ﷺ أربعمائة غزوة ، وكأنما حج أربعمائة حجة ، وكأنما صام أربعمائة يوم** »[2] . ١٦٨/ب

أخبرنا محمد بن عوف ، قال : أبنا محمد بن موسى ، قال : أبنا محمد بن خُريم ، قال : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا سعيد[3] ، قال : ثنا ابن إسحاق ، عن طلحة بن عبيد الله بن كَرِيز الخزاعى[4] ، عن شيخ من قريش من أهل مكة قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً أخذ قملة من ثوبه ، وهو فى المسجد ، فقال له رسول الله ﷺ : « **لا تطرحها فى المسجد ، أعدها إلى ثوبك حتى تخرج بها من المسجد** » .

---

(١) هو يحيى بن خِذَام بن منصور بن مهران ، أبو زكريا ، الغبرى السقطى البصرى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : صدوق إن شاء الله ، ما علمت به بأسًا ، إلا قول أبى أحمد الحاكم الحافظ فى الكنى فى ترجمة أبى سلمة : روى عنه يحيى بن خذام أحاديث منكرة، فالله أعلم الحمل فيها على أبى سلمة ، أو على ابن خذام . مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى : الميزان (٦ / ٤٦) ، وتهذيب التهذيب (١١/ ٢٠٣) .

(٢) أورده ابن عراق فى تنزيه الشريعة (٢ / ١١٦) ، وعزاه إلى مسند الفردوس من حديث أنس، وقال : وفيه أبو سلمة محمد بن عبد الله بن زياد الأنصارى ، أورده ابن الجوزى فى الواهيات ، وقال الذهبى فى تلخيصها : أبو سلمة هالك . اهـ .
وأورده الذهبى فى ميزان الاعتدال فى ترجمة محمد بن عبد الله الأنصارى (٥ / ٤٤) ، وقال: وله طامات ، فذكر الحديث .

(٣) لعله سعيد بن الفضل البصرى ، قال أبو حاتم : منكر الحديث . وقواه غيره . انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال (٢ / ٣٤٤) .

(٤) هو طلحة بن عبيد الله بن كَرِيز بن جابر ، أبو المطرف الخزاعى الكعبى الكوفى ، ويقال : المصرى ، قال أحمد والنسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : كل ما يجىء فى الأخبار كُرِيز – يعنى : بضم الكاف – إلا هذا . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ٢٢) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « طلحة بن عبيد الله بن كثير الخزاعى » ، وفى النسخة (د) : «طلحة بن عبد الله بن كريز الخزاعى » .

أخبـرنا محمد بن عـوف ، قال : ثنا محمـد بن موسى ، قال : ثنا محـمد بن خُريم ، قال : ثنا هشام ، قـال : ثنا سعيد ، قـال : ثنا ابن إسحاق[١] ، عن عبد الله بن محمـد بن أبي عتيق[٢] ، عن عامـر بن سعـد بن أبي وقاص[٣] ، عن أبيه قـال: سمـعت رسول الله ﷺ يقـول : « **إذا تنخم أحـدكم فى المسجـد فليغيب نخامته ، لا تصيب جلد مؤمن أو ثوبه فتؤذيه** »[٤] .

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم ، قـال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن (مطروح بن إبراهيم التجيبى ، قال: ثنا محمد بن سوَّار[٥] ، قال : ثنا إبراهيم بن)[٦] محمد الشافعى[٧] ، عن / داود ابن عبد الرحمن[٨] ، فى العرض مما عرض علـيه ، عن حسن المازنى[٩] ، عن أبى

١٦٩/أ

(١) فى النسخة (د) : « أبى إسحاق » .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عبـد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، المعروف بابن أبى عتيق ، قال العجلى : مدنى تابعى ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال مصعب الزبيرى : كان امرءاً صالحًا ، وكان فيه دعابة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٦ / ١١) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « عبيد الله بن محمد بن أبى عتيق » .

(٣) هو عامر بن سـعد بن أبى وقاص ، الزهرى المدنى ، إمام ثقة ، قـال العجلى : مدنى تابعى ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، مات سنة أربع ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٣٠٧) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٦٣) .

(٤) أخرجه أحمـد فى مسنده (١ / ١٧٩) ، وابن خزيمة فى صحيحـه ح (١٣١١) عن محمد ابن إسحاق عن عبد الله بن محمد بن أبى عتيق به .

(٥) هو محمد بن سوار البصرى ، خال سهل بن عبد الله الزاهد التسترى ، مقبول . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٩ / ٢٠٩) ، وتقريب التهذيب (٢ / ١٦٨) .

(٦) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٧) هو إبراهيم بن محمد بن العباس بن عـمر بن شافع بن السائب ، أبو إسحاق ، المطلبى المكى الشافـعى ، ابن عم محمد بن إدريس الشـافعى ، قال أبو حاتم : صـدوق . وقال الدارقطنى والنسائى : ثقة . وقال صالح بن محمـد : صدوق . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١ / ١٥٤) .

(٨) هو داود بن عبد الرحمن ، أبـو سليمان المكى العبدى العطار ، قال ابن مـعين : ثقة . وقال أبو حاتم : لا بأس به صالح . وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال أبو داود والعجلى والبزار: ثقة . ونقل الحاكم عن ابن معين تضعيفه ، وقال الأزدى : يتكلمون فيه . انظر ترجمته فى : الميزان (٢ / ٢٠١) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ١٩٢) .

(٩) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « حسين المازنى » .

عروة ، يعني : معمراً ، عن أيوب ، عن أبي نضرة[١] ، عن أبي سعيد قال : صَلَّى رسول الله ﷺ في نعليه ثم خلعهما ، فقيل له : يا رسول الله ، صليت في نعليك ، ثم خلعتهما . فقال : « **إنَّ جبريل جاءني وأخبرني أنَّ فيهما خبثًا ، وإذا جئتم المسجد فانظروا في نعالكم ، فمن وجد شيئًا فليحكه** »[٢] .

١٠٧ - باب فضل المشي إلى المساجد وغير ذلك من فضائل المساجد

أخبرنا الشيخ أبو الفرج عبيد الله بن محمد[٣] ، بقراءتي عليه ، قال : ثنا أبو العباس أحمد بن عمر بن عبد الملك بن مُويس ، قال : ثنا عبد الله بن سلام[٤] ، قال : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا ابن عياش ، قال : ثنا أبو رافع[٥] ، عن

---

(١) هو الإمام المحدث الثقة ، المنذر بن مالك بن قطعة ، أبو نضرة ، العبدي ثم العوقي البصري، وهو ممن اشتهر بكنيته ، قال أحمد بن حنبل : ما علمت إلا خيراً . وقال ابن معين وأبو زرعة والنسائي : ثقة . وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث ، وليس كل أحد يحتج به . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان ممن يخطئ ، وكان من فصحاء الناس . انظر ترجمته في: السير (٥ / ٤٣٣) .

(٢) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٢ / ٤٠٣) عن إبراهيم بن محمد الشافعي عن داود بن عبد الرحمن عن معمر بن راشد به .
وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ح (١٥١٨) عن معمر عن أيوب عن رجل حدثه عن أبي سعيد الخدري بنحوه .
وأخرجه أبو داود ح (٦٥٠) ، وأحمد في المسند (٣ / ٢٠ ، ٩٢) ، والبيهقي في سننه الكبرى (٢ / ٤٠٢) عن أبي نضرة بنحوه .
وقال البيهقي في سننه الكبرى (٢ / ٤٠٣) : وروى من وجه آخر غير محفوظ عن أيوب السختياني .

(٣) كذا هنا بالأصل والنسخة (د) ، وفيما تقدم : « أبو الفرج عبد الله بن محمد بن يوسف النحوي المراغي » .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن سلم ، تقدمت ترجمته .

(٥) هو إسماعيل بن رافع بن عويمر ، أو ابن أبي عويمر الأنصاري ، ويقال : المزني ، أبو رافع القاص المدني ، نزيل البصرة ، قال ابن المبارك : لم يكن به بأس ، ولكنه يحمل عن هذا وهذا . وقال عمرو بن عليّ : منكر الحديث ، في حديثه ضعف . وقال أحمد : ضعيف . وفي رواية : منكر الحديث . وقال ابن معين : ضعيف . وفي رواية : ليس بشيء . وضعفه أيضًا أبو حاتم والعجلي والعقيلي . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب (١ / ٢٩٤) .

سعيد بن أبى سعيد[١] ، عن أبيه[٢] ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **بشر المشائين إلى المساجد فى الظلم ، أولئك الخواضون فى رحمة الله عز وجل** »[٣] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن سلم ، قال : حدثنا حَرمَلَة بن يحيى التُّجِيبى[٤] ، قال : أبنا ابن وهب ، قال : ثنا عمرو[٥] : أنَّ أبا عُشَّانة[٦] / حدثه : أنه سمع عقبة بن عامر الجُهنى يحدث عن ١٦٩/ب

(١) هو سعيد بن أبى سعيد المقبرى ، واسم أبيه : كيسان ، أبو سعد المدنى ، قال أحمد بن حنبل : ليس به بأس . وقال ابن المدينى وابن سعد والعجلى وأبو زرعة والنسائى : ثقة . وقال ابن خراش : ثقة جليل ، أثبت الناس فيه الليث بن سعد . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال ابن حبان فى الثقات : اختلط قبل موته بأربع سنين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ٣٨) .

(٢) هو كيسان أبو سعيد المقبرى المدنى ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من أهل المدينة . وقال الواقدى : كان ثقة كثير الحديث . وقال النسائى : لا بأس به . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٨ / ٤٥٣) .

(٣) أخرجه ابن ماجه ح (٧٧٩) عن أبى رافع عن سمى مولى أبى بكر عن أبى صالح عن أبى هريرة به .
قال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب ح (٤٨١) : فى إسناده إسماعيل بن رافع ، تكلم الناس فيه ، وقال الترمذى : ضعفه بعض أهل العلم ، وسمعت محمداً - يعنى : البخارى - يقول : هو ثقة مقارب الحديث . اهـ .

(٤) هو الإمام الفقيه المحدث الصدوق ، حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران ، أبو حفص التجيبى ، مولى بنى زميلة المصرى ، قال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال ابن معين : شيخ بمصر ، يقال له : حرملة ، أعلم الناس بابن وهب . وقال العقيلى : كان أعلم الناس بابن وهب ، وهو ثقة إن شاء الله . وذكره ابن حبان فى الثقات . توفى فى شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٥٦٧) ، وتهذيب التهذيب (٢ / ٢٢٩).

(٥) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله ، أبو أمية المصرى ، تقدمت ترجمته .

(٦) هو حَىّ بن يُؤمن بن حجيل بن جريج ، أبو عُشَّانة المصرى ، قال أحمد ويحيى : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وقال ابن لهيعة : رجل من أحبار اليمن . وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال ابن يونس : توفى سنة ثمان عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣ / ٧١) .

رسول الله ﷺ أنه قال : « **إذا تطهر الرجل ثم أتى المسجد**[١] **يرعى الصلاة ، كتب له كاتبه أو كاتباه بكل خطوة**[٢] **يخطوها إلى المسجد عشر حسنات ، والقاعد يرعى الصلاة كالقانت ، ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع إليه** »[٣] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن سلم ، قال : ثنا هشام ، قال : حدثنى عثمان بن أبى العاتكة ، قال : حدثنى سليمان بن أبى حبيب المحاربى[٤] ، عن أبى أمامة الباهلى : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « **ثلاثة كلهم ضامن على الله تعالى ، إن عاش رُزِق وكُفِى ، وإن مات أدخله الله الجنة ؛ من دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله ، ومن خرج إلى المسجد فهو ضامن على الله ، ومن خرج فى سبيل الله فهو ضامن على الله** »[٥] .

---

(١) فى النسخة (د) : « ثم أتى إلى المسجد » .

(٢) فى النسخة (د) : « كل خطوة » .

(٣) أخرجه ابن حبان فى صحيحه ح (٤١٨ ، ٤٢١ - موارد) عن عبد الله بن محمد بن سلم عن حرملة به .
وأخرجه الحاكم فى مستدركه ح (٧٦٦) ، والبيهقى فى السنن الكبرى (٣ / ٦٣) عن ابن وهب به .
وأخرجه أحمد فى مسنده (٤ / ١٥٧) عن أبى عشانة به .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم . اهـ .
وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب ح (٤٥٨) : رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط ، وبعض طرقه صحيح ، وابن خزيمة فى صحيحه ، ورواه ابن حبان فى صحيحه مفرقًا فى موضعين . اهـ .

(٤) هو سليمان بن حبيب المحاربى ، أبو أيوب ، ويقال : أبو بكر ، ويقال : أبو ثابت ، الدمشقى الدارانى القاضى ، قال ابن معين والعجلى والنسائى : ثقة . وقال ابن أبى حاتم : سمعت أبى يرفع من شأنه . وقال الدارقطنى : ليس به بأس ، تابعى مستقيم . مات سنة ست وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ١٧٧) .

(٥) أخرجه ابن حبان فى صحيحه ح (٤١٦ - موارد) عن هشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن عثمان بن أبى العاتكة به .
وأخرجه أبو داود ح (٢٤٩٤) ، والحاكم فى مستدركه ح (٢٤٠٠) ، والبيهقى فى السنن الكبرى (٩ / ١٦٦) عن سليمان بن حبيب عن أبى أمامة بنحوه .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد . اهـ .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أحمد ، قال : ثنا عبد الله ، قال : ثنا هشام ، قال : ثنا صدقة[١] والوليد[٢] قالا : حدثنا ابن جابر[٣] قال : مر بنا خالد بن اللَّجْلاَج فدعاه مكحول ، فقال : يا أبا إبراهيم حدثنا حديث عبد الرحمن بن عائش الحضرمى . قال : سمعت عبد الرحمن بن عائش قال : قال / رسول الله ﷺ : « **رأيت ربى فى أحسن صورة ، قال : فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد ؟ قلت : أنت أعلم يا رب . قال : فوضع كفه بين كتفى ، فوجدت[٤] بردها بين ثَدى ، فعلمت ما فى السماء والأرض ، ثم تلا : ﴿ وكذلك نُرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾** [الأنعام : ٧٥] . **ثم قال : يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : فى الكفارات . قال[٥] : وما هن ؟ قلت : المشى على الأقدام إلى الجماعات ، والجلوس[٦] فى المساجد خلف الصلوات ، وإبلاغ الوضوء أماكنه[٧] . قال : فقال الله تعالى : مَن يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ، ويكون من خطيئته كيوم ولدته أمه** »[٨] .

١٧٠/ب

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن موسى ، قال : أبنا أبو زيد الفقيه ، قال : ثنا الفَرَبْرى ، قال : ثنا البخارى ، قال : ثنا على بن عبد الله المدينى[٩] ، قال : ثنا

---

(١) هو صدقة بن خالد ، أبو العباس الدمشقى ، تقدم .

(٢) هو الوليد بن مسلم ، أبو العباس الدمشقى ، تقدم .

(٣) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، أبو عتبة الدمشقى ، تقدم .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « فوجد » .

(٥) فى النسخة (د) : « قلت » .

(٦) عن النسخة (د) ومسند أحمد ، وفى الأصل : « والمشى » .

(٧) فى مسند أحمد : « وإبلاغ الوضوء فى المكاره » .

(٨) أخرجه الدارمى فى سننه ح (٢١٤٩) عن الوليد مختصراً ، وفيه : قال : سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول : سمعت رسول الله ﷺ .
وأخرجه أحمد فى المسند (٤ / ٦٦) عن ابن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن ابن عائش عن بعض أصحاب النبى ﷺ .
وعبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبى ﷺ . ينظر : سنن الترمذى (٥ / ٣٤٤) .

(٩) هو الشيخ الإمام الحجة ، أمير المؤمنين فى الحديث ، علىّ بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدى ، أبو الحسن البصرى ، المعروف بابن المدينى ، توفى سنة أربع وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٣٣٩) .

يزيد بن هارون ، قال : ثنا محمد بن المطرف[1] ، عن زيد بن أسلم[2] ، عن عطاء ابن يسار ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « **من غدا إلى المسجد وراح أعدّ الله له عز وجل نزله من الجنة كلما غدا وراح** »[3] .

أخبرنا أبو الحسن ، قال : أبنا أبو زيد ، قال : أبنا الفَرَبْرى ، قال : أبنا البخارى ، قال : ثنا موسى بن إسماعيل[4] ، قال : ثنا عبد الواحد [بن][5] زياد[6] ، قال : ثنا الأعمش قال : سمعت / أبا صالح يقولُ : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « **صلاة الرجل فى الجماعة تُضَعَّفُ على صلاته فى بيته وفى سوقه خمسًا وعشرين ضعفًا ؛ وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة ، لم يَخط خطوة إلا رُفعت له بها درجة ، وحُطَّ عنه بها خطيئة ، وإذا صلى[7] لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام فى مصلاه ، اللهم صلّ عليه اللهم ارحمه ، ولا يزال أحدكم فى صلاة ما انتظر الصلاة** »[8] .

١٧٠/ب

---

(١) هو الإمام المحدث الحجة ، محمد بن مطرف بن داود ، أبو غسّان المدنى ، قال أحمد وأبو حاتم والجوزجانى ويعقوب بن شيبة : ثقة . وقال ابن معين : شيخ ثقة ثبت . وذكره ابن حبان فى الثقات . توفى سنة بضع وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٢٢٤) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٤٦١) .

(٢) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « يزيد بن أسلم » .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه (١ / ١٦٨) عن على بن المدينى به .

وأخرجه مسلم فى صحيحه ح (٦٦٩) ، وأحمد فى مسنده (٢ / ٥٠٨) عن يزيد بن هارون به .

(٤) هو موسى بن إسماعيل ، أبو سلمة المنقرى البصرى التبوذكى ، تقدمت ترجمته .

(٥) عن ترجمته والنسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٦) هو الإمام الحافظ ، عبد الواحد بن زياد ، أبو بشر ، وقيل : أبو عبيدة العبدى البصرى ، وثقه أحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم ، وقال العجلى : بصرى ثقة حسن الحديث . وقال الدارقطنى : ثقة مأمون . وقال ابن عبد البر : لا خلاف بينهم أن عبد الواحد بن زياد ثقة ثبت . مات سنة ست وسبعين ، أو سبع وسبعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٧١٤) ، وتهذيب التهذيب (٦ / ٤٣٤) .

(٧) فى النسخة (د) وصحيح البخارى : « فإذا صلى » .

(٨) أخرجه البخارى فى صحيحه (١ / ١٦٦) عن موسى بن إسماعيل به .

أخبرنا الفقــيه أبو الحسن عبد الملك بن عبــد الله بن محمود[١] بمصر ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أحمد بن محــمد بن إسماعيل بن الفرج المهندس[٢] ، قال : ثنا أبى محــمد بن إسماعيــل ، قال : ثنا أبو علىّ الحسن بن سليمــان العسكرى[٣] ، قال: ثنا أبو نعيم[٤] ، قال فِطر[٥] بن خليفة ، عن شِمْر بن عطية[٦] ، عن شهر بن حوشب ، عن أبى طيبة[٧] ، قال : ثنا عمــرو بن عبسة[٨] قال : قــال رسول الله

---

(١) هو الإمام الفقيه، عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب بن مسكين،أبو الحسن المصرى الشافعى ، توفى سنة سبع وأربعين وأربعمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٣ / ٤٣٤) .

(٢) هو أحمد بن محــمد بن إسماعيل البناء ، ابن المهندس ، أبو بكر ، محدث مـصر ، كان ثقة خيرًا تقيًّا ، وانتقى عليه الحــفاظ ، توفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . انظر ترجــمته فى : السير (١٢ / ٤٩٢) .

(٣) هو الحافظ المتقن الإمــام ، الحسن بن سليمان ، أبو على البصرى ، نزيل مــصر ، وصفه أبو سعيد بن يونس بالحفظ ، وقال : مات بمصر فى سنة إحــدى وستين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٣٤٦) .

(٤) هو الحافظ الكبير ، شيخ الإسلام ، الفضل بــن دكين ، وهو لقب ، واسمه الفضل بن عمرو ابن حماد بن زهير بن درهم ، التيــمى الطلحى القرشى ، أبو نعيم الملائى الكوفى الأحول ، قال يعقوب الفــسوى : أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غــاية فى الإتقان . وقال أبو حاتم : كان حافظًا متــقنًا . وقال أحمد : حجة ثبت . وقال العــجلى : ثقة ثبت فى الحديث . مات فى رمضان سنــة تسع عشرة ومائتين . انــظر ترجمته فى : الســير (٨ / ٤٤٨) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ٢٧٠) .

تنبيه : سقطت من الأصل كلمة : « أبو » .

(٥) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، وفى الأصل : « قطرب » .

(٦) هو شِمر بن عطية الأســدى الكاهلى الكوفى ، قال النسائى : ثقة . ونقل ابن خلفــون توثيقه عن ابن نمير وابن معين والعجلى ، وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال ابن سعد : كان ثقة ، وله أحاديث صالحة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ٣٦٤) .

(٧) هو أبو ظبية ، ويقــال : أبو طيبة ،السلفى ثم الكلاعى الحمصى ، ذكره أبو مــوسى الدمشقى فى الطبقة التى تلى الطبــقة العلياء من التابعين . وذكره مســلم والدولابى وغير واحد فى باب الظاء المعجة ، وقال ابن مندة : يقال فيه : أبو طيبة بالمهملة والمعجمة . قال ابن معين : ثقة. وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٢ / ١٤٠) .

(٨) هو عمرو بن عبسة بن خالد بن حذيفة ، أبو نجيح السلمى البجلى ، أسلم قديمًا بمكة ، وكان أخا أبى ذر لأمه ، قــال ابن سعد : يقولون : إنه رابع أو خامس فى الإســلام ، كانت وفاته فى أواخر خلافة عــثمان رضى الله عنه . انظر ترجمته فــى : السير (٤ / ٩٢) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ٦٩) .

ﷺ : « إذا توضأ الرجل المسلم ثم انطلق إلى المسجد ، خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه ، وإذا آوى إلى فراشه طاهراً ثم تعار[١] من الليل ، لم يسأل[٢] الله من خير الدنيا والآخرة شيئًا إلا أعطاه إياه »[٣] .

١٧١/أ أخبرنا أبو الفرج ، / قال : ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد الكرخى ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن أحمد الملطى ، قال : ثنا أبو أمية الطرسوسى[٤] ، قال : ثنا محمد بن عبد الله الأنصارى[٥] ، قال : ثنا إسماعيل بن سليمان[٦] ، عن عبد الله ابن أوس[٧] : أنَّ بريدة حدثهم : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « **بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة** »[٨] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عبد الله بن بكر الطبرانى ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن علىّ ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ، قال : ثنا أبى ، عن

---

(١) تعار : أى هَبَّ من نومه واستيقظ . النهاية (١ / ١٩٠) .
(٢) فى النسخة (د) : « ثم يسأل » .
(٣) أخرجه أحمد فى المسند (٤ / ١١٣) عن شهر بن حوشب بنحوه .
(٤) هو محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الخزاعى ، أبو أمية الثغرى الطرسوسى الحافظ ، بغدادى الأصل ، قال أبو داود : ثقة . وقال أبو بكر الخلال : أبو أمية رفيع القدر جداً ، كان إمامًا فى الحديث ، مقدمًا فى زمانه . وقال الحاكم : صدوق كثير الوهم . وقال مسلمة ابن القاسم : أنكرت عليه أحاديث ولج فيها وحدث ، فتكلم الناس فيه . وقال ابن يونس : توفى فى طرسوس فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٩ / ١٥) .
(٥) هو محمد بن عبد الله بن زياد ، أبو سلمة الأنصارى ، تقدمت ترجمته .
(٦) هو إسماعيل بن سليمان الكحال الضبى ، ويقال : اليشكرى ، أبو سليمان البصرى ، قال أبو حاتم : صالح الحديث . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : يخطئ . وذكره فى الضعفاء وقال : يتفرد عن المشاهير بالمناكير . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١ / ٣٠٤) .
(٧) هو عبد الله بن أوس الخزاعى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن القطان : مجهول الحال، ولا نعرف له رواية إلا بهذا الحديث من هذا الوجه . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ١٥١) .
(٨) أخرجه أبو داود ح (٥٦١) ، والترمذى ح (٢٢٣) عن إسماعيل بن سليمان الكحال به .
قال الترمذى : هذا حديث غريب من هذا الوجه مرفوع ، هو صحيح مسند . اهـ .
وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب ح (٤٧٦) : ورجال إسناده ثقات ، ورواه ابن ماجه بلفظ من حديث أنس . اهـ .

سيَّار[١] ، عن جعفر[٢] قال : سمعت مالك بن دينار يقول : بلغنا أنَّ الله تعالى يقول : إنى لأهمّ بعذاب عبادى وخلقى ، ثم أنظر إلى جلساء القرآن وعمار المساجد (وولدان الإسلام)[٣] فيسكن غضبى .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الغسانى ، قال : ثنا جدى أحمد بن محمد، قال : ثنا محمد بن عبدان القزاز[٤] ، قال : ثنا أبو مصعب[٥] ، قال : ثنا مالك أنه بلغه : أنَّ عطاء بن يسار كان إذا مرّ على بعض من يبيع فى المسجد دعاه ، فسأله ما معك ، وما تريد ؟ فإذا أخبره أنه يريد يبيع ، قال له : عليك بسوق الدنيا، وإنما هذا سوق الآخرة[٦] .

قال مالك : أخبرنى أبو النضر[٧] ، عن سالم بن عبد الله[٨] : أنَّ عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - بنى إلى جانب المسجد رحبةً ، سماها البطحاء[٩] ، / ١٧١/ب

(١) هو سيار بن حاتم العنزى ، أبو سلمة البصرى ، راوية جعفر بن سليمان ، صالح الحديث ، وثقه ابن حبان ، وقال : كان جماعًا للرقائق . وقال أبو أحمد الحاكم : فى حديثه بعض المناكير . وقال العقيلى : أحاديثه مناكير ، ضعفه ابن المدينى . مات سنة مائتين أو قبلها بسنة . انظر ترجمته فى : الميزان (٢ / ٤٤٣) ، وتهذيب التهذيب (٤ / ٢٩٠) .

(٢) هو الشيخ العالم الزاهد ، محدث الشيعة، جعفر بن سليمان أبو سليمان، الضبعى البصرى، كان من عباد الشيعة وعلمائهم ، قال يحيى بن معين : ثقة . وقال البخارى : يخالف فى بعض حديثه. وقال ابن سعد : ثقة فيه ضعف. وقال السعدى: روى مناكير ، وهو متماسك لا يكذب . توفى سنة ثمان وسبعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير(٧/ ٤٧٩).

(٣) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٤) فى النسخة (د) : « محمد بن عبدان الفران » .

(٥) هو الإمام الثقة ، شيخ دار الهجرة ، أحمد بن أبى بكر القاسم بن الحارث بن زرارة ، أبو مصعب المدنى الفقيه ، قاضى المدينة ، قال الزبير بن بكار : هو فقيه أهل المدينة غير مدافع . وقال أبو زرعة وأبو حاتم : صدوق . وقال الذهبى : احتج به أصحاب الصحاح . مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين فى شهر رمضان . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٥٩٩) .

(٦) أخرجه مالك فى الموطأ : باب جامع الصلاة ح (٩٢) .

(٧) هو سالم أبو النضر بن أبى أمية المدنى ، تقدمت ترجمته .

(٨) هو الإمام الزاهد الحافظ ، مفتى المدينة ، سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، أبو عمر وأبو عبد الله ، القرشى العدوى المدنى ، مولده فى خلافة عثمان ، وتوفى فى سنة ست ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٣٨٢) .

(٩) فى موطأ مالك : « تسمى البطيحاء » .

فكان [يقـول][1] : من أراد أن يُنشِـد شـعرًا أو يرفع صـوتًا فليـخـرج إلى هذه الرَّحْبة[2] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : ثنا أبو أحمـد محمد بن عبدوس ، قال : ثنا أبو بكر عبد الله بن رضوان بن زكريا ، قال : ثنا أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن زياد السعدى الطرسوسى ، قال : ثنا أبو على الحسن بن عرفة العبدى[3] ، قال : ثنا حماد بن عمرو أبو إسماعيل النصيبى[4]، عن الفضل بن غالب ، رجل من أهل الكوفة ، عن سلمـة بن عمر بن سليمان ، عن مكحـول الشامى ، عن أبى هريرة قـال : قال رسـول الله ﷺ : « **امش[5] فى ظلم الليل إلى مساجد الله ، تُعطى حسنات بوزن[6] كل شىء وضـعت عليـه قـدمك مما تـكره أو تحب إلى الأرض السابعـة ، يا أبا هريرة ، إن يكن مأواك المساجد والحج والعمـرة والجهاد فى سـبيل الله، فإنك إن متَّ وأنت كذلك ، كان الله مؤنسك فى القـبر يوم القيامة[7] ، وعلى الصراط ، ومكلمك فى الجنة** » .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا أبو بكر عبـد الله بن محمد القباب ، أبنا أبو بكر عبد [الله][8] بن محمد بن النعمان التيمى ، قال : ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين، قال : ثنا شيبان[9] ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن رجل حدث عن رسول الله ﷺ

(١) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٢) أخرجه مالك فى الموطأ : باب جامع الصلاة ح (٩٣) بلاغًا .

(٣) هو الإمام المحدث الثقـة ، مسند وقته ، الحسن بن عرفة بن يزيد ، أبو على البـغدادى العبدى المؤدب ، قال ابن معين : ثقة . وقال أيضًا : ليس به بأس . وقال ابن أبى حاتم : صدوق. وقال النسائى : ليس به بأس . مات بسامراء سنة سبع وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى: السير (١٠ / ٢٩) .

(٤) هو حماد بن عمرو النصيبى ، أبو إسماعيل ، قال الجوزجانى : كان يكذب . وقال البخارى: منكر الحـديث . وقال النسائـى : متروك الحـديث . وقال ابن حـبان : كان يـضع الحديث وضعًا. وقال ابن معين : ليس بشىء . وقال أبو زرعة : واهى الحديث . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٢ / ١٢١) .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « امشوا » .

(٦) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « بيوزن » .

(٧) كذا بالأصل والنسخة (د) .

(٨) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٩) هو شيبان بن عبد الرحمن النحوى ، أبو معاوية التميمى ، تقدمت ترجمته .

قال : كان يأمرنا أن نحسن صنيعها ونطهرها . يعنى : المساجد .

١٧٢/أ أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن داود بن / سليمان ، قال : ثنا أبى ، قال : أبنا الطِّهرانى ، قال : أبنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الحسن فى قوله : ﴿ فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ﴾ [النور : ٣٦] . قال : هى المساجد، أذن الله أن ترفع أن[(١)] تعظم لذكره يسبح له فيها بالغدو والآصال[(٢)] .

وبه إلى معمر ، عن أبى إسحاق[(٣)] ، عن عمرو بن ميمون الأودى[(٤)] قال : أدركت أصحاب محمد ﷺ وهم يقولون : إن المساجد بيوت الله[(٥)] ، وإنه حق على الله تعالى أن يكرم مَن زاره فيها[(٦)] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا أبو بكر محمد بن نضلة[(٧)] الحيوى ، قال : ثنا أبو علىّ نصر بن عبد الملك السنجارى ، قال : ثنا هارون ، قال : ثنا سيَّار ، حدثنا جعفر ، قال : ثنا مالك بن دينار ، عن سعيد الجهنى ، عن أبى العوام ، سادن بيت المقدس ، عن كعب قال : انطلق رجلان من بنى إسرائيل إلى مسجد من مساجدهم ، فدخل أحدهما ، وجلس الآخر خارجًا من المسجد ، وجعل يقول : ليس مثلى يدخل بيت الله ، وقد عصيت الله ، فَكُتِبَ صِدِّيقًا .

وفى غير هذه الرواية : أنهما عبدا الله[(٨)] عز وجل فى جبل بيت المقدس أربعين

---

(١) فى النسخة (د) : « أى » ، وفى تفسير عبد الرزاق : « يقول أن » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (٢ / ٤٤٢) عن معمر به .

(٣) هو أبو إسحاق السبيعى ، عمرو بن عبد الله بن ذى يحمد ، تقدمت ترجمته .

(٤) هو الإمام الحجة ، عمرو بن ميمون ، أبو عبد الله الأودى المذحجى الكوفى ، أدرك الجاهلية، وأسلم فى الأيام النبوية ، وقدم الشام مع معاذ بن جبل ثم سكن الكوفة ،وثقه يحيى بن معين وأحمد العجلى . مات سنة أربع وسبعين ، أو خمس وسبعين . انظر ترجمته فى : السير (٥/ ١٧٢) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « عمر بن ميمون » .

(٥) فى مصنف عبد الرزاق : « إن المساجد بيوت الله فى الأرض » .

(٦) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ح (٢٠٧٥١) ، وفى تفسيره (٢ / ٤٤٣) عن معمر به .

(٧) فى النسخة (د) : « أبو بكر محمد بن صلة » .

(٨) كتب فى الأصل والنسخة (د) : « عبد الله » .

سنة ، ثم قصدا المسجد المقدس ليدخلاه ، فوقف أحدهما وقال : من أنا حتى أدخل إلى هذا المسجد المقدس ، فرجع ولم يدخل ، / فأوحى الله تعالى إلى نبىِّ ذلك الزمان : أن قل لفلان : إن[١] إزراآك على نفسك أحب إلىَّ من عبادتك الأربعين سنة . ١٧٢/ب

أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن جعفر المصرى ، الشيخ الصالح ، قال : أبنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر الفرائضى بمصر ، فى ربيع الآخر من سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، قال : ثنا أبو عبيد علىّ بن الحسن[٢] القاضى ، قال : ثنا الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِى[٣] ، قال : ثنا يحيى بن حسان[٤] ، قال : ثنا سليمان بن بلال[٥] ، عن كثير بن زيد[٦] ، عن أبى عبد الله القراظ[٧] ، عن

---

(١) سقطت من النسخة (د) .   (٢) فى النسخة (د) : « على بن الحسين » .

(٣) هو الحسن بن عبد العزيز بن الوزير بن صابى الجروى ، أبو على المصرى ، قال ابن أبى حاتم : ثقة . وسئل عنه أبى فقال : ثقة . وقال الدارقطنى : لم ير مثله فضلاً وزهدًا . وقال الخطيب : كان من أهل الدين والفضل ، مذكوراً بالورع والثقة ، موصوفًا بالعبادة . وقال أبو بكر الجزار : كان ثقة مأمونًا . توفى سنة سبع وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (٢ / ٢٩١) .

(٤) هو يحيى بن حسان بن حيان التنيسى البكرى ، أبو زكريا البصرى ، قال أحمد بن حنبل : ثقة رجل صالح . وقال العجلى : كان ثقة مأمونًا عالمًا بالحديث . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وقال النسائى : ثقة . وقال ابن يونس : كان ثقة حسن الحديث ، وصنف كتبًا ، وحدث بها ، وتوفى بمصر سنة ثمان ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ١٩٧) .

(٥) هو الإمام المفتى الحافظ ، سليمان بن بلال ، أبو محمد القرشى التيمى ، وثقه أحمد وابن معين والنسائى ، وقال ابن سعد : كان بربريًّا جميلاً ، حسن الهيئة ، عاقلاً ، وكان يفتى بالمدينة، وولى خراجه ، وكان ثقة كثير الحديث ، توفى بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٣٢٢) .

(٦) هو كثير بن زيد الأسلمى ، ثم السهمى مولاهم ، أبو محمد المدنى ، قال أحمد بن حنبل : ما أرى به بأسًا . وقال ابن معين : ليس به بأس . وفى رواية : صالح . وقال ابن عمار الموصلى : ثقة . وقال أبو زرعة : صدوق فيه لين . وقال أبو حاتم : صالح ليس بالقوى ، ويكتب حديثه . وقال النسائى : ضعيف . انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (٨ / ٤١٣).

(٧) هو دينار أبو عبد الله القراظ ، الخزاعى مولاهم المدنى ، ذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣ / ٢١٧) .

عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ، ثم خرج إلى المسجد لا ينزعه إلى المسجد إلا الصلاة ، لم تزل رِجْلٌ تمحو عنه سيئة**[(١)] ، **وتكتب باليمنى**[(٢)] **حسنة ، حتى يدخل المسجد** » .

أخبرنا عبد الوهاب، قال: أبنا أبو الحسن أحمد بن الحسين[(٣)] بن محمد مأمور، قراءة عليه في منزله ، قال أبنا أبو الكرام محمد بن أحمد البزار، قال : ثنا إسحاق ابن إبراهيم البغدادى، قال: ثنا كثير بن عبيد الحمصى[(٤)]، قال: ثنا ابن أبى فُدِيك، عن الضحاك بن عثمان[(٥)]، عن المقبرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[(٦)]، عن كعب الأحبار قال: إنَّ فى كتاب الله عز وجل فى التوراة، التى / أنزل الله تعالى على موسى بن عمران - عليه السلام - : إنَّ مثل الذى يأتى المسجد لا يأتيه إلا ليصلى فيه، أو يذكر الله ، أو يتعلم خيرًا أو يفعله، كمثل المجاهد فى سبيل [الله][(٧)] ، ومثل الذى يأتيه لا يأتيه إلا للحديث ، كمثل من يرى ما ليس له ، يرى المصلين وليس منهم ، ويرى الذاكرين وليس منهم .

١٧٣/ب

---

(١) فى النسخة (د) : « وتمحو عنه سيئته » .

(٢) فى النسخة (د) : « وتكتب الأخرى » .

(٣) فى النسخة (د) : « أحمد بن الحسن » .

(٤) هو كثير بن عبيد بن نمير المذحجى ، أبو الحسن الحمصى الحذاء المقرئ ، إمام جامع حمص ، قال أبو حاتم : ثقة . وقال النسائى : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال مات سنة خمسين أو قبلها بقليل أو بعدها . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٨ / ٤٢٣) .

(٥) هو الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام ، الأسدى الحزامى ، أبو عثمان المدنى القرشى ، قال أحمد وابن معين ومصعب الزبيرى وأبو داود : ثقة . وقال أبو زرعة : ليس بقوى . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وهو صدوق . وقال ابن عبد البر : كان كثير الخطأ ، ليس بحجة . قال ابن سعد : مات بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ٤٤٦) .

(٦) هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، القرشى المخزومى ، كان أحد الفقهاء السبعة ، قال الواقدى : اسمه كنيته ، وكان قد استصغر يوم الجمل فرد ، وكان ثقة فقيهًا عالمًا شيخًا كثير الحديث ، وكان يقال له : راهب قريش ؛ لكثرة صلاته ، وكان مكفوفًا. قال العجلى : مدنى تابعى ثقة . مات سنة أربع وتسعين ، سنة الفقهاء . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٢ / ٣٠) .

(٧) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أبو الحسين محمد بن أحمد الكرخى ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن بهرون بن عبد الخالق الديبلى ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يزيد الرياحى[١] ، قال : ثنا محمد بن معاوية ، قال : حدثنا حزم بن أبى حزم[٢] ، عن الحسن[٣] قال : إنَّ أهل التوراة[٤] فى النار لا يُقيدون ، فيقول أهل النار بعضهم لبعض : ما بالُ هؤلاء من بيننا لا يُقيدون . فيقول لهم الزبانية : هؤلاء كانوا يمشون فى ظلم الليل إلى المساجد .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز الحلبى بدمشق ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هشام ، المعروف بابن السقا ، قال : ثنا الهيثم بن خالد[٥] ، قال : حدثنا داود ، يعنى : ابن منصور[٦] ، حدثنا الليث بن سعد ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى عبيدة ، عن سعيد بن يسار[٧] : أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « **لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه ، ثم يأتى**

---

(١) هو المحدث الإمام ، محمد بن أحمد بن يزيد بن أبى العوام الرياحى ، أبو بكر وأبو جعفر ، قال الدارقطنى : صدوق . مات سنة ست وسبعين ومائتين فى رمضان . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٤٢٨) .

(٢) هو حزم بن أبى حزم مهران ، ويقال : عبد الله القطعى ، أبو عبد الله البصرى ، قال أحمد وابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به ، فهو من ثقات من بقى من أصحاب الحسن . وقال النسائى : ليس به بأس . مات سنة خمس وسبعين ومائة . انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (٢ / ٢٤٢) .

(٣) كذا على الصواب عن النسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « الحسين » .

(٤) فى النسخة (د) : « إن أهل التوحيد » .

(٥) هو الهيثم بن خالد بن يزيد القرشى المصيصى ، هروى الأصل ، نزل بغداد ، ضعفه الدارقطنى . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ٩٦) .

(٦) هو داود بن منصور النسائى ، أبو سليمان الثغرى ، سكن بغداد ، ثم ولى قضاء المصيصة وسكنها ، قال النسائى : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣ / ٢٠٢) .

(٧) هو سعيد بن يسار ، أبو الحباب المدنى ، مولى أم المؤمنين ميمونة ، كان من العلماء الأثبات، قال ابن معين وأبو زرعة والنسائى : ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . وقال العجلى : مدنى ثقة . وقال ابن عبد البر : لا يختلفون فى توثيقه . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٥٦٢) ، وتهذيب التهذيب (٤ / ١٠٢) .

١٧٣/ب المسجد[١] لا يريد / إلا الصلاة فيه ، إلا تبشبش الله تعالى به ، كما يتبشبش أهل الغائب بطلعته »[٢] .

أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد بن جعفر المصرى ، قال : ثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد ، قراءة عليه ، قال : ثنا أبو الكرام محمد بن أحمد البزار ، قال : ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادى ، قال : ثنا كثير بن عبيد ، قال : ثنا يحيى بن سليمان ، عن محمد بن مسلم[٣] ، عن أبى حازم[٤] قال : بلغنى أنَّ للمساجد أوتادًا ، لهم جلساء من الملائكة ، إن غابوا افتقدوهم ، وإن كانوا مرضى عادوهم ، وإن كانوا فى حاجة أعانوهم[٥] .

قال أبو حازم : وأرجو أن يكون سعيد بن المسيب من أوتادها .

أخبرنا عبد الوهاب ، قال : ثنا أحمد بن الحسين ، قال : ثنا محمد بن أحمد، قال : ثنا أبو يعقوب ، قال : ثنا الربيع بن تغلب ، قال : حدثنى إسماعيل بن عياش ، عن المطعم بن المقدام[٦] وغيره ، عن محمد بن واسع قال : كتبَ أبو

---

(١) فى النسخة (د) : « ثم يأتى إلى المسجد » .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده (٢ / ٣٠٧ ، ٣٤٠) ، وابن خزيمة فى صحيحه ح (١٤٩١) عن الليث بن سعد عن سعيد المقبرى به .
وأخرجه ابن ماجه ح (٨٠٠) ، وابن حبان فى صحيحه ح (٣٠٩ - موارد) عن سعيد المقبرى عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة بنحوه .
قال الحافظ البوصيرى فى مصباح الزجاجة (١ / ٢٨١) : هذا إسناد صحيح .

(٣) كذا بالأصل والنسخة (د) ، وفى مستدرك الحاكم : « محمد بن مطرف » .

(٤) هو الإمام القدوة الواعظ ، شيخ المدينة ، سلمة بن دينار ، أبو حازم المدينى المخزومى الأعرج الأفزر التمار القاص الزاهد ، وثقه ابن معين وأحمد وأبو حاتم ، وقال ابن خزيمة : ثقة ، لم يكن فى زمانه مثله . وقال ابن سعد : مات فى خلافة أبى جعفر بعد سنة أربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٢٤) .

(٥) أخرجه الحاكم فى مستدركه ح (٣٥٠٧) عن محمد بن مطرف الليثى عن أبى حازم عن سعيد ابن المسيب عن عبد الله بن سلام - رضى الله عنه - به .
قال الحاكم :هذا حديث صحيح على شرط الشيخين موقوف .

(٦) هو المطعم بن المقدام بن غنيم الصنعانى الشامى ، قال ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى الثقات من التابعين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٠/ ١٧٦) .
تنبيه : وقع فى النسخة (د) : « المطعم عن المقدام » .

الدرداء إلى سلمان[1] فى حديث ذكره قال : وليكن المسجد بيتك ؛ فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **المسجد بيت كل تقى ، وقد ضمن الله تعالى لمن كانت بيوتهم المساجد بالروح والراحة ، والجواز على الصراط إلى رضوان الله تعالى** »[2] .

أخبرنا عبد الوهاب ، قال : أبنا أبو الحسن على بن الحسين[3] بن / بندار الأنطاكى ، قاضى أذنة ، قال : ثنا أبو الطاهر الحسن بن إبراهيم بن فيل[4] ، إمام جامع أنطاكية ، قال : ثنا أبو كريب[5] ، قال : ثنا رشدين بن سعد[6] ، قال : ثنا عمرو بن الحارث[7] ، عن أبى السَّمح[8] ، عن أبى الهيثم[9] ، عن أبى سعيد قال:

١٧٤/أ

---

(١) وقع فى الأصل والنسخة (د) : « سليمان » ، وهو تصحيف .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ح (٣٤٥٩٩) عن محمد بن واسع به ، وفيه : قال أبو الدرداء لابنه : يا بنى ليكن المسجد بيتك .
وأورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب ح (٤٩٨) ، وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار ، وقال : إسناده حسن ، وهو كما قال رحمه الله .
وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢ / ٢٢) ، وقال : رجال البزار كلهم رجال الصحيح .

(٣) كذا على الصواب عن ترجمته ، ووقع فى الأصل : « على بن الحسن » .

(٤) هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل ، أبو طاهر ، تقدمت ترجمته .

(٥) هو محمد بن العلاء بن كريب ، أبو كريب الهمدانى الكوفى ، تقدمت ترجمته .

(٦) كذا على الصواب عن ترجمته ، ووقع فى الأصل : « رشيد بن سعيد » ، وفى النسخة (د): « رشيدين » .

(٧) كذا على الصواب عن ترجمته ، ووقع فى الأصل والنسخة (د) : « عمر بن الحارث » .

(٨) هو دراج بن سمعان ، يقال : اسمه عبد الرحمن ، ودراج لقب ، أبو السمح القرشى السهمى المصرى القاص ، قال أحمد بن حنبل : حديثه منكر . وقال ابن معين : ثقة . وقال أبو داود: أحاديثه مستقيمة ، إلا ما كان عن أبى الهيثم عن أبى سعيد . وقال النسائى : ليس بالقوى ، وفى رواية : منكر الحديث . وقال أبو حاتم : فى حديثه ضعف . وقال ابن يونس: كان يقص بمصر ، يقال : توفى سنة ست وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣ / ٢٠٨) .

(٩) هو سليمان بن عمرو بن عبدة ، ويقال : عبيد الليثى العتوارى ، أبو الهيثم المصرى ، روى عن أبى سعيد الخدرى ، وكان فى حجره ، قال ابن معين : ثقة . وقال العجلى : تابعى ثقة . وذكره ابن حبان والفسوى فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ٢١٢) .

قال رسـول الله ﷺ : « إذا رأيتم الرجل يعتـاد المسجد فاشهـدوا له بالإيمان ، قال الله تعالى : ﴿ إنما يَعْمُرُ مَساجِدَ الله من آمن بالله ﴾[١] [التوبة : ١٨] » .

أخبرنا أبو القـاسم عبد الرحمن بن عـبد العزيز بن أحمد بـن إسحاق الحلبى ، بقراءتى عـليه بدمشق، قـال: ثنا محـمد بن جـعفـر بن هشام السقـا، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ، حدثنا سليمان بن مـعافى بن سليمان الراسبى[٢] بحلب ، ثنا أبى المعافى[٣]، قال: ثنا موسى بن أعين ، عن خالد[٤] ، عن زيد بن أبى أُنَيسة[٥]،

---

(١) أخرجه الترمذى ح (٣٠٩٣) ، وابن ماجه ح (٨٠٢) عن أبى كريب عن رشدين بن سعد به .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . اهـ .

وأخرجـه الترمذى أيضًا ح (٢٦١٧) ، وأحـمد فى المسند (٣ / ٦٨) ، وابن خـزيمة فى صحيحه ح (١٥٠٢) ، وابن حبان فى صحيحه ح (٣١٠ - موارد) ، والحاكم فى مستدركه ح (٧٧٠) عن عمـرو بن الحارث عن أبى السمح به . ولفظ التـرمذى : **« إذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد »** .

قال الترمذى : هذا حديث غريب حسن . اهـ .

وقال الحاكم : هذه ترجمة للمصريين ، لم يختلفوا فى صحتها وصدق رواتها . اهـ .

(٢) هو سليمـان بن المعافى بن سليـمان الرسـغنى ، قال ابن عدى : لم يسـمع من أبيه شـيئًا ، فـحملوه على أن روى عنه . قـال الذهبى : فـعلى هذا تكون روايتـه عن أبيه وجـادة . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٢ / ٤١٣) .

(٣) هو المعافى بن سليمان الجزرى ، أبو محمد الرسغنى ، قال أبو بكر بن المقرئ : ثقة . قيل : إنه مات سنة أربع وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٠ / ١٩٨) .

(٤) هو خالد بن يزيد ، ويقال : ابن أبى يزيد ، وهو المشهـور ، ابن سماك بن رستم ، قاله ابن عروبة ، وقال الدارقطنى : ابن سمال - بفتح السين وتشديد الميم وباللام - الأموى ، أبو عبد الرحيم الحـرانى ، قال أحمـد وأبو حاتم : لا بأس به . وقال ابن معين : ثـقة . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : حسن الحديث ، متـقن فيه . وقال محمد بن سلمة : مات سنة أربع وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (٣ / ١٣٢) .

(٥) هو الإمام الحافظ الثبت ، زيد بن أبى أنيسة ، أبو أسامة الجزرى الرهاوى الغنوى ، كان عالم الجزيرة فى زمانه ، وثقه يحيى بن معـين ، وقال النسائى : ليس به بأس . وقال ابن سعد : كان ثقـة فقـيهًا ، راوية للعلم ، كـثير الحـديث . مات سنة خـمس وعشرين ومـائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣١٨) .

عن نُعيم[١] ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « **إذا توضأ الرجل فأحسن وضوءه ، ثم خرج إلى المسجد عدت خطاه[٢] ، فخطوة يرفع بها درجة ، وخطوة يُمحى بها سيئة ، فإذا دخل المسجد قالت الملائكة : اللهم ارحمه اللهم صل عليه ؛ فإن تحوّلَ من مصلاه فأتى مكانًا من المسجد ، فصلى فيه ثم جلس ينتظر الصلاة ، لم يزل فى صلاة ما انتظرها** » .

أخبرنا أبو الحسن / محمد بن عوف ، قال : ثنا أبو بكر[٣] محمد بن سليمان الرّبعى ، قال : ثنا أبو سعيد محمد بن أحمد بن فياض[٤] ، إملاءً ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دُحيم ، قال : ثنا ابن أبى فُديك ، قال : ثنا ابن أبى ذئب ، عن عبد الرحمن بن مهران[٥] ، عن عبد الرحمن بن سعد[٦] ، عن أبى هريرة : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « **الأبعدُ فالأبعد أفضل أجراً من المسجد** »[٧] .

١٧٤/ب

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن مهران[٨] بن أحمد الحوى ، قدم علينا بيت

---

(١) هو نعيم بن عبد الله المجمر ، المدنى الفقيه ، كان يبخر مسجد النبى ﷺ ، كان من بقايا العلماء ، وثقه أبو حاتم وغيره ، عاش إلى قريب سنة عشرين ومائة . انظر ترجمته فى السير (٦ / ٥٧) .

(٢) فى النسخة (د) : « عدت خطواه » .

(٣) سقطت من النسخة (د) .

(٤) هو المحدث الزاهد العابد ، محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض ، أبو سعيد العثمانى الدمشقى، قال الدارقطنى : ليس به بأس . مات فى ربيع الآخر سنة عشر وثلاثمائة . انظر ترجمته فى: السير (١١ / ٢٦٤) .

(٥) هو عبد الرحمن بن مهران المدنى ، مولى بنى هاشم ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو الفتح الأزدى : فيه نظر . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٦ / ٢٨٢) .

(٦) هو عبد الرحمن بن سعد المدنى ، مولى الأسود بن سفيان ، قال النسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال العجلى فى الثقات : مدنى تابعى ثقة . وقال الأزدى : فيه نظر . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٦ / ١٨٤) .

(٧) أخرجه أحمد فى مسنده (٢ / ٣٥١ ، ٤٢٨) ، وأبو داود ح (٥٥٦) ، وابن ماجه ح (٧٨٢)، والحاكم فى مستدركه ح (٧٥٢) عن ابن أبى ذئب عن عبد الرحمن بن مهران به . قال الحاكم : حديث صحيح ، رواته مدنيون . اهـ .

(٨) فى النسخة (د) « محمد بن أحمد بن مهران » .

المقدس ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا أبو الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المُخَلِّص[١] ، قراءة عليه ، قال : ثنا أبو محمد يحيى بن صاعد ، قال : ثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب المروزى[٢] بمكة ، فى سنة خمس وأربعين ومائتين ، قال : ثنا عبد الله بن المبارك ، قال : ثنا معمر ، عن رجل من قريش قال : قال موسى - عليه السلام - : يا رب أخبرنى عن أهلك الذين هم أهلك ؟ قال : هم المتحابون فى الدين ، يعمرون مساجدى ، ويستغفرون بالأسحار .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أحمد بن عبد الملك ، قال : ثنا عبد الله بن مسلم[٣] ، قال : ثنا حرملة بن يحيى ، قال : ثنا ابن وهب[٤] ، قال : أخبرنى عمرو[٥] ، عن دَرَّاج[٦] ، عن أبى الهيثم[٧] ، عن أبى سعيد ، عن النبى صلى الله/ عليه وسلم أنه قال : « **يقول الرب يوم القيامة : سيعلم أهلُ الجمع اليوم من أهل الكرم** » . فقيل : ومَن أهل الكرم يا رسول الله صلى الله عليك ؟ فقال : «**مجالس الذكر فى المساجد**»[٨] . ١٧٥/أ

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن على ، أملاه علىّ من لفظه بمكة فى

---

(١) هو الشيخ المعمر الصدوق ، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا ، أبو طاهر البغدادى الذهبى ، مخلص الذهب من الغش ، قال الخطيب : كان ثقة ، مات فى رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٥٠٤) .

(٢) هو الإمام الحافظ الصادق ، الحسين بن الحسن بن حرب ، أبو عبد الله السلمى المروزى ، صاحب ابن المبارك ، قال أبو حاتم : صدوق . وقال ابن حبان : مات سنة ست وأربعين ومائتين .انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٥١) .

(٣) كذا على الصواب عن ترجمته ، ووقع فى الأصل : « عبد الله بن مسلم » ، وفى النسخة (د): « عبد الله بن سلام » .

(٤) كذا على الصواب عن النسخة (د) وترجمته ، ووقع فى الأصل : « ابن وهيب » .

(٥) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب ، أبو أمية الأنصارى السعدى المدنى المصرى ، تقدم .

(٦) كذا على الصواب عن النسخة (د) وترجمته ، ووقع فى الأصل : « رداح » .
وهو دراج بن سمعان ، أبو السمح القرشى المصرى ، تقدمت ترجمته .

(٧) هو سليمان بن عمرو بن عبدة الليثى العتوارى ، أبو الهيثم ، تقدمت ترجمته .

(٨) أخرجه أحمد فى المسند (٣ / ٦٨) عن ابن وهب به .
وأخرجه أيضًا (٣ / ٧٦) عن دراج عن أبى الهيثم به .
قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/ ٧٦) : رواه أحمد بإسنادين ، وأحدهما حسن .

المسجد الحرام ، فقال : أبنا[١] أبو الحسن علىّ بن محمد بن عبد الله المعدّل بمدينة السلام ، بقراءتى عليه ، فأقرّ به ، قال : ثنا أبو الحسن عَلىّ بن محمد الواعظ ، قال: ثنا يحيى بن عثمان[٢] ، قال : ثنا النضر بن عبد الجبار[٣] ، قال : ثنا المغيرة ، عن محمد ، من ولد الزبير بن العوام ، عن هشام بن عروة[٤] ، عن أبيه[٥] ، عن عائشة - رضى الله عنها - أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من أراد الاختلاف إلى المساجد ، ضمنت له إحدى ثمان خصال : رحمة منتظرة ، وآية محكمة ، وأخًا مستفادًا ، وعلمًا مستطرفًا ، وكلمة تدل على هدى ، أو ترد عن ردى[٦] ، وتدع الذنوب خشية أو حياءً** » .

حدثنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله ، إملاءً ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم بن فِرَاس ، قال : ثنا الدَّيْبُلى[٧] ، قال : ثنا عبد الحميد بن صبيح ، قال : ثنا نصر

---

(١) فى النسخة (د) : « قال : ثنا » .

(٢) هو يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان القرشى السهمى ، أبو زكريا المصرى ، قال ابن أبى حاتم : تكلموا فيه . وقال مسلمة بن قاسم : يتشيع ، وكان صاحب وراقة ، يحدث من غير كتبه ، وطعن فيه لأجل ذلك . وقال ابن يونس : كان عالمًا بأخبار البلد وبموت العلماء ، وكان حافظًا للحديث ، وحدث بما لم يكن يوجد عند غيره ، وتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ٢٥٧) .

(٣) هو النضر بن عبد الجبار بن نصير المرادى ، أبو الأسود المصرى ، قال ابن معين : كان راوية عن ابن لهيعة ، وكان شيخ صدق . وقال أبو حاتم : صدوق عابد . وقال النسائى : ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال ابن يونس : توفى سنة تسع عشرة ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٠ / ٤٤٠) .

(٤) هو الإمام الثقة ، شيخ الإسلام ، هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، أبو المنذر القرشى الأسدى ، الزبيرى المدنى ، قال أبو حاتم : ثقة إمام فى الحديث . وقال ابن معين : ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتًا كثير الحديث حجة . توفى ببغداد سنة ست وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٢٧٧) .

(٥) هو الإمام الفقيه عالم المدينة ، أحد الفقهاء السبعة ، عروة بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله القرشى الأسدى المدنى ، قال العجلى : تابعى ثقة ، رجل صالح ، لم يدخل فى شىء من الفتن . وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتًا مأمونًا ، كثير الحديث ، فقيهًا عالمًا . توفى سنة ثلاث أو أربع وتسعين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٣٥٦) .

(٦) فى النسخة (د) : « أو كلمة ترد عن ردى » .

(٧) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل ، أبو جعفر الديبلى ، تقدمت ترجمته .

ابن إسماعيل الكوفى ، عن خيثمة[١] قال : قال علىّ - عليه السلام - : المساجدُ مجالس الأنبياء ، وهى حرز من الشيطان .

١٧٥/ب حدثنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله[٢] ، إملاءً ، قال : حدثنا / القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى[٣] ، قال : حدثنا أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة ابن أزهر الحمصى[٤] ، قال يحيى بن عثمان ، قال : ثنا محمد بن حِمْير[٥] ، عن خالد بن حميد[٦] ، عن بكر بن عمرو[٧] قال : يدفع الله تعالى بأهل المساجد عن أهل البيوت ، ولولا المساجد لأتى الناسَ العذابُ قِبَلاً .

وبه قال : حدثنا محمد بن حِمير ، عن شعيب بن أبى حمزة[٨]: أنَّ نافعًا حدثه

(١) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبى سبرة ، واسمه يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذؤيب ، الجعفى الكوفى ، كان من العلماء العباد ، وحديثه فى دواوين الإسلام ، قال ابن معين والنسائى : ثقة . وقال العجلى : كوفى تابعى ثقة ، كان رجلاً صالحًا ، وكان سخيًا . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٢٨٦) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ١٧٨) .

(٢) وقع فى الأصل : « محمد بن عبد الله » .

(٣) هو الإمام الفقيه المعمر ، مسند العراق ، القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس ، أبو عمر الهاشمى العباسى البصرى القاضى ، انتهى إليه علو الإسناد بالبصرة ، قال الخطيب : كان ثقة أمينًا . مات سنة أربع عشرة ومائة . انظر ترجمته فى :السير (١٣ / ١٣٧) .

(٤) هو المحدث الحجة ، عبد الغافر بن سلامة ، أبو هاشم الحضرمى الحمصى ، نزيل البصرة ، وثقه الخطيب ، توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٦٦٠) .

(٥) هو المحدث العالم ، شيخ حمص ، محمد بن حمير بن أنيس ، أبو عبد الله ، وقيل : عبد الحميد ، القضاعى السليحى ، وثقه يحيى بن معين ودحيم ، وقال النسائى : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال يعقوب الفسوى : ليس بالقوى . وقال الذهبى : ما هو بذاك الحجة ، حديثه يعد فى الحسان ، وقد انفرد بأحاديث . توفى فى صفر سنة مائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ١٤٨) .

(٦) هو خالد بن حميد المهرى ، أبو حميد الإسكندرانى ، قال ابن أبى حاتم : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن يونس : مات سنة تسع وستين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣ / ٨٣) .

(٧) هو بكر بن عمرو المعافرى المصرى ، أحد الأعلام ، وكان ثقة ثبتًا فاضلاً متألهًا كبير القدر ، إمام جامع الفسطاط . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٢٠٢) .

(٨) هو الإمام الثقة المتقن الحافظ ، شعيب بن أبى حمزة ، واسم أبيه دينار ، أبو بشر ، الأموى الحمصى الكاتب ، قال دحيم : ثقة ثبت ، يشبه حديثه حديث عقيل . مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ١٤٤) .

عن ابن عمر : أنَّ الضجعة فى المساجد رباط المؤمن .

حدثنا أبو الفرج ، قال : ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد الكرخى ، قال : ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابى بمكة ، قال : ثنا الحسن بن على[١] ، قال : ثنا ابن نمير[٢] ، قال : ثنا الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **« ما اجتمع قوم فى مسجد من مساجد الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفت بهم الملائكة ، وذكرهم الله تعالى فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله[٣] ، لم يسرع به حسبه »**[٤] .

١٠٨ - باب فضل أول من يدخل المسجد

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ / قال : ثنا عثمان بن سعيد بن هاشم بن مرثد الطبرانى ، قال : ثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم ، قال: ثنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا الحسن بن محمد ، قال : أبنا سليمان التيمى ، عن أبى عثمان النَّهدى[٥] ، عن سلمان الفارسى قال : قال رسول الله ﷺ : **« أول من يدخل المسجد معه راية الإيمان ، وآخر من يخرج من المسجد معه راية الإيمان ، وأول من يدخل السوق معه راية الشيطان ، وآخر من يخرج من**

١٧٦/أ

(١) هو الحسن بن على بن عفان العامرى ، أبو محمد الكوفى ، قال ابن أبى حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال الدارقطنى : الحسن وأخوه محمد ثقتان . وقال مسلمة بن قاسم : كوفى ثقة . وقال ابن عقدة : مات سنة سبعين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٢ / ٣٠١) .

(٢) هو عبد الله بن نمير ، أبو هشام الهمدانى الخارفى الكوفى ، تقدمت ترجمته .

(٣) عن النسخة (د) وصحيح مسلم ، وفى الأصل : « علمه » .

(٤) أخرجه مسلم ح (٢٦٩٩)، وأبو داود ح (١٤٥٥) ، وابن ماجه ح (٢٢٥) عن الأعمش به، ورواية مسلم وابن ماجه مطولة ، وفيها : « **ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه** » .

(٥) هو الإمام الحجة ، شيخ الوقت ، عبد الرحمن بن مل ، وقيل : ابن ملى ، ابن عمرو بن عدى البصرى ، أبو عثمان النهدى ، مخضرم معمر ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وغزا فى خلافة عمر وبعدها غزوات ، وثقه على بن المدينى وأبو زرعة وجماعة ، وكان من سادات العلماء العاملين. مات سنة مائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ١٨٥) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « أبى عثمان الهندى » .

السوق معه راية الشيطان » .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف ، قال : أبنا أبو بكر محمد بن سليمان الرّبعى ، قراءة عليه ، قال : أبنا محمد بن تمام بن صالح البهرانى ، قال : ثنا عبد الوهاب بن الضحاك[١] ، قال : أبنا ابن عياش ، عن شرحبيل بن مسلم الخولانى قال : سمعت أبا أمامة يقول[٢] : إنَّ لله تبارك وتعالى ملائكة تغدو براياتها إلى المساجد ، فيدخلون مع أول داخل ، ويخرجون مع أول خارج ، وإنَّ الشياطين تغدو براياتها إلى مجامع الأسواق ، فيدخلون مع أول داخل ، ويخرجون مع آخر خارج .

١٠٩ - باب إثم من تنخم فى المسجد

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الحسن[٣] / الكرخى ، قال : ثنا خيثمة بن سليمان[٤] ، قال : ثنا ابن العباس[٥] ، صاحب أبى ثور ، قال : ثنا يحيى بن أيوب[٦] ، قال : ثنا مروان بن معاوية[٧] ، حدثنا محمد

١٧٦/ب

---

(١) هو عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان، أبو الحارث السلمى العرض الحمصى، تقدمت ترجمته.

(٢) فى النسخة (د) : « سمعت أبا أمامة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول » . فعلى هذا يكون الحديث فى الأصل موقوفًا ، وفى النسخة (د) مرفوعًا .

(٣) فى النسخة (د) : « محمد بن أحمد بن الحسين » .

(٤) هو الإمام الثقة المعمر ، محدث الشام ، خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان ، أبو الحسن القرشى الشامى الأطرابلسى ، كان رحّالاً جوالاً صاحب حديث ، قال أبو بكر الخطيب : ثقة ثقة ، قد جمع فضائل الصحابة . توفى فى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى: السير (١٢ / ٧٩) .

(٥) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « أبو العباس » .

(٦) هو يحى بن أيوب المقابرى، أبو زكريا البغدادى العابد ، قال أحمد : رجل صالح . وقال على بن المدينى وأبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن قانع : ثقة مأمون. توفى سنة أربع وثلاثين ومائتين. انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١/١٨٨).

(٧) هو الإمام الحافظ الثقة ، مروان بن معاوية بن الحارث ، أبو عبد الله الفزارى الكوفى ، ثم الدمشقى ، قال أحمد بن حنبل : ثبت حافظ . ووثقه يحيى بن معين والنسائى وغير واحد ، وقال ابن المدينى : ثقة فيما روى عن المعروفين ، وضعفه فيما روى عن المجهولين . وقال أبو حاتم : صدوق ، لا يدفع عن صدق ، وتكثر روايته عن الشيوخ المجهولين . مات سنة ثلاث وتسعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٢٤) .

ابن سُوقة[١] ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تنخم في المسجد بُعِثَ يوم القيامة وهي في وجهه** »[٢] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن موسى ، قال : أبنا أبو زيد ، قال : أبنا الفَرَبري ، قال : ثنا البخاري ، قال : ثنا قتيبة[٣] ، قال : ثنا إسماعيل بن جعفر[٤] ، عن حميد[٥] ، عن أنس : أنَّ النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة ، فشق ذلك عليه حتى رُؤي في وجهه ، فقام فحكها[٦] بيده ، فقال : « **إنَّ أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه ، أو إنَّ ربه بينه وبين القبلة ، فلا يَبْزُقَنَّ أحدكم قِبَلَ قبلته**[٧] ، **ولكن عن يساره ، أو تحت قدمه** » ، ثم أخذ طرف ردائه فبصقَ فيه ، ثم رد بعضه على بعض، فقال : « **أو يفعل هكذا** »[٨] .

---

(١) هو الإمام العابد الحجة ، محمد بن سوقة ، أبو بكر الغنوي الكوفي ، قال النسائي : ثقة مرضي . وقال العجلي : كوفي ثبت . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان من أهل العبادة والفضل والدين والسخاء ، توفي سنة نيف وأربعين ومائة . انظر ترجمته في : السير (٦ / ٣٥٤) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٢٠٩) .

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ح (١٣١٢) عن مروان بن معاوية ، وفيه : « **من تنخم في قبلة المسجد ...** » .
وأخرجه أيضًا ابن خزيمة في صحيحه ح(١٣١٣)، وابن حبان في صحيحه ح (٣٣٣- موارد) عن محمد بن سوقة ، بلفظ : « **يبعث صاحب النخامة في القبلة يوم القيامة وهي في وجهه** ».

(٣) هو شيخ الإسلام ، المحدث الإمام ، الثقة الجوال ، راوية الإسلام ، قتيبة بن سعيد بن جميل ابن طريف ، أبو رجاء الثقفي البلخي البغلاني ، قال ابن معين: ثقة . وقال النسائي : ثقة صدوق . وقال أبو حاتم : ثقة . وقال ابن خراش : صدوق . مات في شعبان سنة أربعين ومائتين . انظر ترجمته في : السير (٩ / ٣٢١) .

(٤) هو الإمام الحافظ الثقة ، إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير ، أبو إسحاق الأنصاري المدني ، قال ابن معين : ثقة مأمون قليل الخطأ . وقال علي بن المديني : ثقة . توفي سنة ثمانين ومائة. انظر ترجمته في : السير (٧ / ٤٩٩) .

(٥) هو الإمام الحافظ ، حميد بن أبي حميد الطويل ، أبو عبيدة البصري ، قال ابن معين : ثقة . وقال أحمد العجلي : بصري تابعي ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة ، لا بأس به . وقال ابن خراش : ثقة صدوق ، وعامة حديثه عن أنس إنما سمعه من ثابت . مات في سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة . انظر ترجمته في : السير (٦ / ٣٧٥) .

(٦) في رواية البخاري : « فقام فحكه » .

(٧) عن النسخة (د) وصحيح البخاري ، وفي الأصل : « قبلة » .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١ / ١١٢) عن قتيبة به .
وأخرجه أيضًا في (١ / ١١٣) عن حميد عن أنس به .

١١٠ - باب فضل من رَدَّ ريقه إعظامًا للمسجد

أخبرنا أبو الفرج النحوى ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىّ بن جعفر ، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل بمكة ، قال : ثنا عبد الحميد بن صبيح ، قال : ثنا محمد بن زياد الجزرى[١] ، قال : ثنا / ميمون بن مهران[٢] ، عن أبى الدرداء قال : من ازدرد[٣] ريقه إعظامًا لحق المسجد ، أبدله الله تبارك وتعالى صحة فى بدنه ، ورفع له بها درجة ، وحَطَّ عنه بها خطيئة .

١٧٧/أ

١١١ - باب كفارة البصاق[٤] فى المسجد

أخبرنا أبو الحسن علىٌّ، قال : أبنا أبو زيد، قال : أبنا الفَرَبرى ، قال : ثنا البخارى ، قال : ثنا إسحاق بن نصر[٥] ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أبنا معمر، عن همام سمع[٦] أبا هريرة، عن النبى ﷺ قال : « **إذا قام أحدكم إلى**

---

(١) هو محمد بن زياد اليشكرى الطحان الكوفى ، ويقال : الجندى الأعور الفأفأ ، المعروف بالميمونى الرقى ، قال أحمد : كذاب خبيث أعور ، يضع الحديث . وقال ابن معين : ليس بشئ ، كذاب . وقال عمرو بن على : متروك الحديث ، كذاب ، منكر الحديث وقال البخارى والنسائى وأبو حاتم والعجلى : متروك الحديث . وقال الترمذى : ضعيف الحديث جداً . انظر ترجمته فى : الميزان (٤ / ٤٧٢) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ١٧٠) .

(٢) هو الإمام الحجة ، عالم الجزيرة ومفتيها ، ميمون بن مهران ، أبو أيوب الجزرى الرقى ، قال أحمد العجلى والنسائى : ثقة . وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث . مات سنة سبع عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٥٤٧) .

(٣) ازدرد : ابتلع . المعجم الوسيط « ز ر د » .

(٤) فى النسخة (د) : « كفارة البزاق » .

والبزاق : هو البصاق . بمعنى واحد .

(٥) هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخارى ، أبو إبراهيم ، المعروف بالسعدى ، يروى عنه البخارى ، وربما نسبه إلى جده ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو القاسم اللالكائى : توفى يوم الجمعة سنة اثنتين وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١ / ٢١٩) .

(٦) عن النسخة (د) وصحيح البخارى ، وفى الأصل : « سمعه » .

الصلاة فلا يَبْصُق[١] أمامه ، فإنما يناجي الله ما دام في مصلاه ، ولا عن يمينه ؛ فإنَّ عن يمينه ملكًا[٢] ، بل يبصق[٣] عن يساره ، أو تحت قدمه فيدفنها[٤] »[٥] .

أخبرنا أبو الحسن ، قال : أبنا أبو زيد ، قال : أبنا الفربرى ، قال : أبنا البخارى ، قال : أبنا آدم[٦] ، قال : ثنا شعبة[٧] ، قال : ثنا قتادة ، قال : سمعت أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **البصاق[٨] في المسجد خطيئة ، وكفارتها دفنها** »[٩] .

١١٢ - باب أنَّ أهل المساجد هم أهل الله تعالى

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن موسى ، قال : ثنا أبو سليمان محمد بن عبد الله ابن زَبْر[١٠] ، قال : ثنا / عبد الله بن محمد ، قال: ثنا عبد الواحد بن غياث[١١]، ١٧٧/ ب

(١) فى النسخة (د): « فلا يبزق » .

(٢) عن النسخة (د) وصحيح البخارى ، وفى الأصل : « ملك » .

(٣) فى النسخة (د) : « بل يبزق » .

(٤) عن النسخة (د) وصحيح البخارى ، وفى الأصل : « فدفنها » .

(٥) أخرجه البخارى فى صحيحه (١ / ١١٣) عن إسحاق بن نصر به .

(٦) هو آدم بن أبى إياس ، أبو الحسن ، شيخ الشام ، تقدمت ترجمته .

(٧) هو الإمام الحافظ ، أمير المؤمنين فى الحديث ، عالم أهل البصرة وشيخها ، شعبة بن الحجاج ابن الورد ، أبو بسطام الأزدى العتكى الواسطى ، كان إمامًا ثبتًا حجة ، ناقدًا جهبذًا ، صالحًا زاهدًا ، رأسًا فى العلم والعمل ، أوّل من جَرَّح وعَدَّل ، مات بالبصرة سنة ستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ١٥٥) .

(٨) فى صحيح البخارى : « البزاق » .

(٩) أخرجه البخارى (١ / ١١٣) عن آدم عن شعبة به .
وأخرجه مسلم ح (٥٥٢) عن قتادة به .

(١٠) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « محمد بن عبد الله بن زيد » .

(١١) هو عبد الواحد بن غياث المربدى البصرى ، أبو بحر الصيرفى ، قال أبو زرعة : صدوق . وقال صالح بن محمد : لا بأس به . وقال الخطيب : كان ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال : مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٦ / ٤٣٨) .

قال : ثنا صالح المُرِّى[١] ، قال : ثنا ثابت البُنَانى ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنَّ عمار بيوت الله هم أهل الله** »[٢] .

أخبرنا الشيخ أبو القاسم الحسن بن على الأسوانى بأسوان ، قال : ثنا أبو العباس منير بن أحمد[٣] ، قال : أبنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المدنى الخامى[٤] ، قال : ثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفى[٥]، قال : ثنا أسد[٦] ، قال :

---

(١) هو صالح المُرِّى الزاهد الخاشع ، واعظ أهل البصرة ، قال ابن معين : ليس به بأس . وقال البخارى : منكر الحديث . وقال أبو داود : لا يكتب حديثه . وقال ابن عدى : قاص ، حسن الصوت ، عامة أحاديثه منكرة ، أتى من قلة معرفته بالأسانيد . توفى سنة اثنتين وسبعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٣٨١) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « صالح المزنى » .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ح (٢٥٠٢) عن صالح المرى عن ثابت به ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلا صالح . اهـ. والبيهقى فى سننه الكبرى (٣/ ٦٦) عن صالح المرى، وقال : صالح ليس بالقوى .

(٣) هو منير بن الحسن بن على ، أبو العباس ، المصرى الخَشَّاب المعدِّل ، قال الحَبَّال : ثقة ، لا يجوز عليه تدليس . مات فى ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وأربعمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٣ / ١٦٦) .

(٤) هو الشيخ الإمام المحدث الصدوق المعمر ، أحمد بن محمد بن عمرو ، أبو الطاهر المدينى ، ثم المصرى الخامى ، حديثه من عوالى الخلعيات ، توفى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة . انظر ترجته فى : السير (١٢ / ٩١) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « أحمد بن محمد بن عمر » .

(٥) هو الإمام المقرئ الحافظ ، شيخ الإسلام ، يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص ، أبو موسى ، الصدفى المصرى ، كان من كبار العلماء فى زمانه ، قال النسائى : ثقة . وقال ابن أبى حاتم : سمعت أبى يوثقه ، ويرفع من شأنه . وقال يحيى بن حسان : ركن من أركان الإسلام . توفى سنة أربع وستين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٢٤٨) .

(٦) هو الإمام الحافظ الثقة ، ذو التصانيف ، أسد بن موسى بن إبراهيم ابن الخليفة الوليد بن عبد الملك ، أبو سعيد القرشى الأموى المصرى ، أسد السنة ، قال النسائى : ثقة ، ولو لم يصنف لكان خيراً . وقال البخارى : هو مشهور الحديث . وقال العجلى : ثقة . وقال ابن يونس : روى أحاديث منكرة ، وكان ثقة ، وأحسب الآفة من غيره . وضعفه ابن حزم . مات بمصر سنة اثنتى عشرة ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٤٦١) .

ثنا عبد الله بن نُمير ، عن موسى بن عبيدة[١] ، عن ابن أبى حكيم[٢] ، عن عطاء ابن يسار[٣] : أنَّ موسى - عليه السلام - قال : يا رب من أهلك الذين هم أهلك ، الذين تظلهم فى عرشك ، يوم لا ظل إلا ظلك ؟ قال : هم الطاهرة[٤] قلوبهم ، المبرئة أبدانهم[٥] ، الذين يُذكرون بذكرى ، وأُذكر إذا رُءوا[٦] ، الذين يكلفون بذكرى ، كما يكلف الصبى بالناس ، هم الذين يأوون المساجد ، كما تأوى النسور وكورها[٧] ، الذين يغضبون لمحارمى إذا استحلت ، كما يغضب النمر إذا حرب .

قال يونس : إذا حرب : إذا غضب .

١١٣ - باب أن خير البقاع المساجد وشرها الأسواق

أخبرنا أبو الفرج ، / قال : أبنا أحمد بن عبد الملك ، قال : ثنا عبد الله بن سلم ، قال : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا صدقة[٨] ، قال : ثنا عثمان بن أبى العاتكة ، عن على بن يزيد[٩] ، عن القاسم[١٠] ، عن أبى أمامة قال : كان من أشد

١٧٨/أ

(١) هو موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو الربذى ، أبو عبد العزيز المدنى ، قال أحمد : لا يكتب حديثه . وقال النسائى : ضعيف . وقال ابن معين : ليس بشىء . وفى رواية : لا يحتج بحديثه . وقال ابن عدى : الضعف على رواياته بين . وقال ابن سعد : ثقة ، وليس بحجة . وقال يعقوب بن شيبة : صدوق ، ضعيف الحديث جدًّا . مات سنة ثلاث وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : الميزان (٥ / ٣٣٨) ، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٣٥٦) .

(٢) فى النسخة (د) : « إسحاق بن أبى حكيم » .

(٣) هو عطاء بن يسار الهلالى ، أبو محمد المدنى القاصّ ، قال ابن معين وأبو زرعة والنسائى : ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث . مات سنة ثلاث أو أربع ومائة بالإسكندرية . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٣٧٦) ، وتهذيب التهذيب (٧ / ٢١٧) .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « هم أهل الطاهرة » .

(٥) فى النسخة (د) : « المبرئة أيديهم » .

(٦) رسمت فى الأصل : « رأوا » .

(٧) فى النسخة (د) : « إلى وكورها » .

(٨) هو صدقة بن خالد ، أبو العباس الدمشقى ، تقدم .

(٩) هو علىّ بن يزيد بن أبى هلال الألهانى ، تقدمت ترجمته .

(١٠) هو القاسم بن عبد الرحمن الشامى ، أبو عبد الرحمن الدمشقى ، تقدمت ترجمته .

الناس تكذيبًا لرسول الله ﷺ وأكثره ردًّا [عليه][١] اليهود ، وأنه أقبل إليه أناس من أحبارهم فقالوا : يا محمد ، إنك تزعم أن الله بعثك ، فأخبرنا عن شيء نسألك عنه ، فإنَّ موسى لم يكن يسأله أحدٌ شيئًا إلا حدثه ، فإن كنت نبيًّا فأخبرنا عما نسألك عنه . فقال النبي ﷺ : « **والله عليكم شهيد كفيل ، لئن أخبرتكم لَتُسْلِمُنَّ ؟** » . قالوا : نعم . قال : « **فاسألوني عما شئتم** » . قالوا : أيُّ البقاع أشرّ ؟ فسكت ، وقال : « **أسأل صاحبي جبريل عليه السلام** » . فمكث ثلاثًا ثم جاءه جبريل - عليه السلام - فأخبره وسأله فقال : ما المسئول بأعلم من السائل ، ولكني أسأل ربي ، فسأل ربه ، فقال : شرُّ البقاع أسواقها ، وخير البقاع مساجدها . قال : يا محمد إنَّ لله ملائكة سيَّاحون[٢] في الأرض ، ليسُوا بالحفظة الذين وكلوا بأعمالكم ، يغدون بلواء ورايات فيركزونها على أبواب المساجد ، فيكتبون الناس على منازلهم ، أول داخل وآخر خارج[٣] من المسجد ، فإذا كان عبدٌ من أهل/ الدلج[٤] وأهل المساجد، عرض له بلاءٌ أو مرض حبَسه تلك الغداة، يقول الملائكة : اللهم اغفر لعبدك فلان ، قال : ويستغفرون للذين آمنوا ، قال : ثم يدخلون راياتهم وألويتهم[٥] المسجد ، فيمكثون فيه حتى يصلوا[٦] صلاة العشاء، ثم يخرجون مع آخر خارج منه ، يسيرون بها بين يديه حتى يدخلوا بيته[٧]، فيدخلونها معه في بيته ، حتى يكون السحر ، ثم يغدون بها مع أول غادٍ إلى المسجد بين يديه ، حتى يركزونها[٨] على باب المسجد ، يكتبون الناس كنحو ما فعلوا . قال : ويغدو إبليس - لعنه [الله تعالى][٩]- بكرة فيصيح بأعلى صوته :

١٧٨/ب

---

(١) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٢) في النسخة (د) : « إنَّ لله ملائكة سياحين » .

(٣) في النسخة (د) : « وآخر خارج » .

(٤) في النسخة (د) : « فإذا كان عبد أهل الصلاح » .

(٥) في النسخة (د) : « راياتهم ولوائهم » .

(٦) عن النسخة (د) ، وفي الأصل : « يصلون » .

(٧) في النسخة (د) : « حتى يدخل بيته » .

(٨) كذا بالأصل والنسخة (د) ، والأظهر : « يركزوها » . والله أعلم .

(٩) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

يا ويله يا عوله[١] ، فيفزع له مُرّادُ ذريته ، فيقولون : يا سيدنا ما أفزعك[٢] . فيقول : انطلقوا بهذا اللواء وبهذه الرايات ، حتى تركزوها فى الأسواق ومجامع الطرق ، ثم ألِبّوا بين الناس وانزعوهم ، وألقوا بينهم الفواحش . قال : وينطلقون حتى يركزونها كذلك ، ويفعلون ذلك حتى يمسوا[٣] ، فلا ترى فى الأسواق إلا المنكرات ، ولا تسمع إلا الفواحش[٤] ، قال : ثم يخرجون بها مع آخر منقلب من السوق[٥] ، يسيرون بها بين يديه بلوائهم[٦] وراياتهم حتى يدخلونها بيته ، فيبيتوها[٧] معه فى بيته حتى يغدو بها مع أوّل غادٍ إلى السوق ، ويسيرون بها / بين يديه حتى يركزونها فى مجامع [الطرق و][٨] الأسواق ، فهم على ذلك كل يوم . ١٧٩/أ

١١٤ - باب جامع فى فضل المساجد

أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن أبى سعيد الإسفرائينى ، فى داره بمكة ، بقراءتى عليه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن الفضل الطبرانى بسجستان ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن نصر الشرعى ، قال : ثنا يوسف بن حفص ، قال : ثنا حفص بن داود ، قال عيسى بن موسى ، عن أبى داود ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الحرة[٩] ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال: « **إذا نزلت بلية نجا منها عمار المساجد** » .

أخبرنا أبو بكر محمد ، ثنا على بن الحسن بن عطاء الكرمانى ، ثنا محمد بن

---

(١) فى النسخة (د) : « يا ويله ، يا عوله ، ثلاثًا » .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « فيقول : يا سيدنا ما أعرفك » .

(٣) فى النسخة (د) : « وينطلقون حتى يركزوها ، كذلك يفعلون حتى يمسوا » .

(٤) فى النسخة (د) : « ولا تسمع فيها إلا الفواحش » .

(٥) فى النسخة (د) : « من الأسواق » .

(٦) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « ولوائهم » .

(٧) فى النسخة (د) : « حتى يدخلوا بيته فيبيتونها » .

(٨) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٩) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « أبى الجون » .

محمد بن الحسين الماجونى[(١)] ، ثنا العباس بن أيوب ، ثنا الحسين بن محمد الكاتب، ثنا عثمان بن عون[(٢)] ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن محمد بن المقدام ، عن أحمد بن عيسى ، عن عطاء بن مسلم[(٣)] ، عن جعفر بن بُرقان[(٤)] ، عن ميمون ابن مهران ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **كلام الدنيا فى سبع مواطن**[(٥)] **حرام إلا ذكر الله عز وجل : خلف الجنازة ، والمسجد ، وعند المصيبة ، وعند العلماء ، / وعند المريض ، وعند المجامعة** » . ١٧٩/ب

أخبرنا محمد بن عدى بن الفضل ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا أبو الحسن على ابن محمد بن شيبان الحلبى بمصر ، قال : ثنا أبو بكر [محمد][(٦)] بن يحيى بن عمار الدمياطى[(٧)] ، قال : ثنا زكريا بن يحيى بن عبيد العطار بدمياط ، قال : ثنا المؤمل بن إهاب ، قال : ثنا سيَّار[(٨)] ، عن جعفر[(٩)] قال : سمعت سميط بن عجلان[(١٠)] قال : قال عيسى - عليه السلام - : يا معشر الحواريين ما علمت لكم

---

(١) فى النسخة (د) : « أبو الفضل محمد بن محمد بن الحسين المارجونى » .

(٢) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « عثمان بن عوف » .

(٣) هو عطاء بن مسلم الخفاف ، أبو مخلد الكوفى ، قال ابن معين : ليس به بأس ، وأحاديثه منكرات . وفى رواية : ثقة . وقال أبو حاتم : كان شيخًا صالحًا ، وكان دفن كتبه ، فلا يثبت حديثه ، وليس بقوى . وقال أبو داود : ضعيف . وقال أحمد بن حنبل : مضطرب الحديث . مات فى رمضان سنة تسعين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٧ / ٢١١) .

(٤) هو جعفر بن بُرقان الكلابى مولاهم ، أبو عبد الله الجزرى الرقى ، قال أحمد بن حنبل : إذا حدث عن غير الزهرى فلا بأس به ، وفى حديث الزهرى يخطئ . وفى رواية : ثقة ضابط لحديث ميمون . وقال ابن معين : كان أميًا ، وكان ثقة صدوقًا ، وما أصح روايته عن ميمون ابن مهران . وقال النسائى : ليس بالقوى فى الزهرى ، وفى غيره لا بأس به . مات سنة خمسين أو إحدى وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٢ / ٨٤) .

(٥) فى النسخة (د) : « فى سبعة مواطن » .

(٦) عن النسخة (د) وترجمته ، وسقطت من الأصل .

(٧) هو الشيخ المحدث الثقة ، محمد بن يحيى بن عمار ، أبو بكر الدمياطى ، توفى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٥٢١) .

(٨) هو سيَّار بن حاتم العنزى البصرى ، تقدمت ترجمته .

(٩) هو جعفر بن سليمان الضبعى ، تقدمت ترجمته .

(١٠) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « شميط بن عجلان » .

فى العالم بيوتًا ، فاتخذوا مساجد الله بيوتًا ، واتخذوا منازلكم منازل الضيفان ، ولا تجمعوا ذهبًا ولا فضة ولا نُحاسًا ، واسألوا الله تعالى رزق يوم بيوم .

وبه ثنا مؤمل ، قال : ثنا سيّار ، عن جعفر قال : سمعت مالكًا[١] يقول : إنَّ الله تعالى يقول : إنى لأهم بعذاب عبادى ، فأنظر إلى جلساء القرآن وعُمَّار المساجد وولدان الإسلام فيسكن غضبى[٢] .

أملى علينا الشيخ أبو الحسن محمد بن عبيد الله المكىّ بمكة ، قال : ثنا أبو سهل عبد الملك بن سهل الصائغ ، قال : ثنا أبو عمر القطان ، قال : ثنا محمد ابن حيان[٣] ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت[٤] ، عن[٥] عبد الله بن رباح[٦]، عن كعب قال : وجدت فى التوراة : أنَّ الله تعالى يقول : إنَّ بيوتى فى الأرض هى المساجد ، وإنَّ / المسلم إذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم أتى المسجد فهو زائر الله تعالى ، وحق على المزور أن يكرم الزائر ، ثم قرأت فى القرآن فوجدت[٧] : ﴿ **فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله** ﴾[٨][النور : ٣٦ ، ٣٧] .

١٨٠/أ

---

(١) هو مالك بن دينار ، تقدمت ترجمته .

(٢) تقدم هذا الأثر فى باب فضل المشى إلى المساجد .

(٣) هو محمد بن حيَّان ، أبو الأحوص البغوى ، نزيل بغداد ، قال ابن معين : ثقة . وقال يعقوب بن شيبة : كان ثبتًا . وقال صالح بن محمد الأسدى : صدوق . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : مات سنة سبع وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٣٦/٩) .

(٤) هو ثابت بن أسلم ، أبو محمد البنانى ، تقدمت ترجمته .

(٥) عن النسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « بن » .

(٦) هو عبد الله بن رباح الأنصارى ، أبو خالد المدنى ، سكن البصرة ، قال العجلى : بصرى تابعى ثقة . وقال النسائى : ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة ، وله أحاديث . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٢٠٦/٥) .

(٧) فى النسخة (د) : « فوجدت فيه مكتوب » .

(٨) أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٢٩٢/٣) عن كعب ، وقال : رواه عبد الرحمن بن أبى حاتم فى تفسيره .

أخبرنـا الفقيه أبو الحسن عبد الملك بن عبـد الله بن محمود بمصـر ، بقراءتى عليه، قال : ثنا أبو بكر أحمـد بن محمد [بن][1] إسماعيل المهندس ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا الحسن بن سليـمان العسكرى ، قال : ثنا محـمد بن المصفَّى[2] ، قال : ثنا بقـية[3] ، قـال : ثنا محـمد بن زياد الألهـانى[4] ، وحدثنى[5] عنـه من سمعه، قال : [حدثنى][6] يزيد بن زيد قال : رحت إلى المسجد فلقيتُ عتبة بن عبد السُّلمى[7] ، فقال لى : إلى [أين][8] تريد ؟ فقلت : إلى المسجد . قال[9] : أبشر ؛ فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من عبد يخـرج من بيته إلى غدوّ أو رواح إلى المسجد ، إلا كانت خطاه خطوة كفارة ، وخطوة درجة** »[10] .

أخـبـرنا عـبـد الملك ، قـال : ثنا أبو بكـر ، قـال : أبـنا أبـى ، قـال : ثـنا

---

(١) عن ترجمته والنسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٢) هو الحافظ الإمام ، عـالم أهل حمص ، محمـد بن مصفى بن بهلول ، أبو عبـد الله القرشى الحمصى، قال أبو حاتم: صدوق. وقال صـالح جزرة: له مناكير ، وأرجو أن يكون صادقًا. مات فى ذى الحجة سنة ست وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠/ ٩٠) .

(٣) هو بقية بن الوليد بن صائد ، أبو يحمد الحميرى الحمصى ، تقدمت ترجمته .

(٤) هو محمـد بن زياد الألهانى ، أبو سفيان الحـمصى ، محدث حمص ، قـال أحمد وأبو داود والترمذى والـنسائى : ثقة . وقال ابن مـعين : ثقة مأمون . وقـال أبو حاتم : لا بأس به . مات فى نحو الأربـعين ومائة . انظر ترجمـته فى : السير (٣٩١/٦) ، وتهذيـب التهذيب (٩/ ١٧٠) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « محمد بن زياد الهلالى » .

(٥) فى النسخة (د) : « أو حدثنى » ، وفى مسند أحمد : « أو حدثنى من معه » .

(٦) عن النسخة (د) ومسند أحمد ، وسقطت من الأصل .

(٧) هو عتبـة بن عبد السُّلمى ، أبو الوليد ، عـداده فى أهل حمص ، يقال : كان اسـمه عتلة ، وقيل : نشبة ، فغيره النبى ﷺ ، توفى سنة سبع وثمانين . انظر ترجمته فى : السير (٤ / ٤٩٧) ، وتهذيب التهذيب (٧ / ٩٨) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « عتبة بن عبد السلم » .

(٨) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٩) فى النسخة (د) : « فقال » .

(١٠) أخرجه أحمد فى مسنده (٤ / ١٨٥) عن بقية عن محمد بن زياد به .

قال الهيثـمى فى مجمع الزوائد (٢٩/٢) : رواه أحمد والطبرانى فى الكبـير ، وفيه يزيد بن زيد الجوجانى ، لم يرو عنه غير محمد بن زياد ، وبقية رجاله موثقون . اهـ .

الحسن، قال : ثنا عليّ بن بحر ، [قال : ثنا][١] عيسى بن يونس[٢] ، قال : ثنا الأحوص بن حكيم[٣] ، عن عبد الله بن غابر[٤] ، عن عتبة بن عبد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه/ وسلم يقول : « **من صلى الغداة فى مسجد الجماعة ، ثم ثبت حتى يصلى فيه[٥] سُبحَة الضحى ، كان له كأجر حاج معتمر ، تامة له حجته، وتامة له عمرته** »[٦] .

١٨٠/ب

أخبرنا أبو الفرج ، (قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا على)[٧] ، قال : ثنا أبو الحسن محمد بن القاسم الصدفى ، قال : ثنا يونس بن عبد الأعلى[٨] ، قال : أبنا ابن وهب ، قال أخبرنى ابن أنعم[٩] ، عن أبى عبد الرحمن

---

(١) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٢) هو عيسى بن يونس بن أبان ، أبو موسى الرملى الفاخورى ، تقدم .

(٣) هو أحوص بن حكيم بن عمير ، وهو عمرو بن الأسود العنسى ، ويقال : الهمدانى ، الحمصى ، قال ابن معين : ليس بشىء . وقال النسائى : ضعيف . وقال الجوزجانى : ليس بالقوى فى الحديث . وقال أبو حاتم : ليس بقوى ، منكر الحديث . وقال العجلى : لا بأس به . وقال الدارقطنى : يعتبر به إذا حدث عنه ثقة . وقال ابن عدى : هو ممن يكتب حديثه ، وليس فيما يرويه شىء منكر ، إلا أنه يأتى بأسانيد لا يتابع عليها . انظر ترجمته فى : الميزان (١/١٦٧) ، وتهذيب التهذيب (١ / ١٩٢) .

(٤) هو عبد الله بن غابر الألهانى ، أبو عامر الشامى الحمصى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الدارقطنى : حمصى لا بأس به . وقال العجلى : شامى تابعى ثقة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ٣٥٤) .

تنبيه : وقع فى الأصل والنسخة (د) : « عبد الله بن عامر » .

(٥) فى النسخة (د) : « ثم ثبت فيه حتى يسبح فيه » .

(٦) أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب ح (٦٧٩) عن عبد الله بن غابر : أن أمامة وعتبة بن عبد - رضى الله عنهما - حدثاه عن رسول الله ﷺ ، ثم قال : رواه الطبرانى ، وبعض رواته مختلف فيه ، وللحديث شواهد كثيرة .

(٧) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(٨) هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة ، أبو موسى الصدفى المصرى ، تقدمت ترجمته .

(٩) هو الإمام القدوة، شيخ الإسلام، عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، أبو أيوب الشعبانى الإفريقى قاضى إفريقية وعالمها ، ومحدثها مع سوء فى حفظه ، قال أحمد : ليس بشىء . وفى رواية: منكر الحديث . وقال ابن معين: ضعيف ، يكتب حديثه . وقال يعقوب بن شيبة : ضعيف الحديث، وهو ثقة صدوق، رجل صالح. وقال الترمذى: ضعيف عند أهل الحديث ، ورأيت=

الحُبُلى[١] ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أنَّ رسول الله ﷺ [كان][٢] يقول : « **ستة[٣] مجالس المسلم فيها ضامن على الله تعالى ما كان فى شىء منها : فى سبيل الله ، أو فى مسجد جماعة ، أو عيادة مريض ، أو جنازة ، أو فى بيته ، أو عند إمام مُقسط يُعَزِّره ويوقره[٤]** ». قال : قلت : من الضامن[٥] ؟ قال : من مات فى شىء منها دخل الجنة[٦] .

وبه حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرنى أبو صخر[٧] ، عن سعيد المَقْبُرِى ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « **مَن جاء مسجدنا هذا يتعلم خيراً أو يعلمه ، فهو كالمجاهد فى سبيل الله ، ومَن جاء لغير هذا ، كان كالذى يرى الشىء يعجبه وليس له** »[٨] .

= محمد بن إسماعيل يقوى أمره . توفى سنة ست وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٥٤٣) ، وتهذيب التهذيب (٦ / ١٧٣) .

تنبيه : تصحف فى الأصل والنسخة (د) إلى : « ابن العم » .

(١) هو عبد الله بن يزيد المعافرى ، أبو عبد الرحمن الحُبُلى المصرى ، قال ابن معين : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال العجلى وابن سعد : ثقة . قال ابن يونس : توفى بإفريقية سنة مائة . انظر ترجمته فى :تهذيب التهذيب (٦ / ٨١) .

(٢) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل . (٣) فى النسخة (د) : « سبعة » .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « يعزروه ويوقروه » .

(٥) فى النسخة (د) : « ما الضامن » .

(٦) أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب ح (٤٩٣) عن عبد الله بن عمرو ، وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والبزار ، وليس إسناده بذاك ، لكن روى من حديث معاذ بإسناد صحيح.

(٧) هو حميد بن زياد ، وهو ابن أبى المخارق المدنى ، أبو صخر الخراط ، قال أحمد وابن معين: ليس به بأس . وفى رواية عن ابن عدى قال : ضعيف . وكذا قال النسائى ، وقال الدارقطنى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة تسع وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣ / ٤١) .

(٨) أخرجه الحاكم فى مستدركه ح (٣٠٩) عن ابن وهب عن أبى صخر به .

وأخرجه ابن ماجه ح (٢٢٧) ، وأحمد فى مسنده (٢ / ٤١٨) عن حميد الخراط أبو صخر عن سعيد المقبرى ، وفيه : « **ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة رجل ينظر إلى متاع غيره** » .

قال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولا أعلم له علة .

وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (١ / ٩٥) : هذا إسناد صحيح ، احتج مسلم بجميع رواته . اهـ . =

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف ، قال : أبنا القاضى يوسف بن القاسم ، قال : ثنا عبدان[١] ، قال : ثنا عبد الله ، / بن معاوية الجُمحى[٢] ، قال : ثنا صالح المُرِّى[٣] ، عن سعيد بن إياس الجُريرى ، عن أبى عثمان النهدى[٤] قال : كتب سلمان الفارسى[٥] إلى أبى الدرداء : يا أخى ليكن المسجد بيتك ؛ فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن[٦] المسجد بيت كل تقى ، وقد ضمن الله تعالى لمن كانت المساجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط** »[٧] .

١٨١/أ

أخبرنا أبو الحسن على بن موسى ، قال : أبنا أبو زيد ، قال : أبنا الفَرَبرى ، قال : أبنا البخارى ، قال : ثنا قتيبة[٨] ، قال : ثنا جرير[٩] ، عن الأعمش ، عن

= وقال الحافظ المنذرى فى ترغيبه ح (١٤٥) : رواه ابن ماجه والبيهقى ، وليس فى إسناده من ترك ، ولا أجمع على ضعفه . اهـ .

(١) هو الحافظ الحجة العلامة ، عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد ، أبو محمد الأهوازى الجواليقى ، عبدان ، قال الدارقطنى : ما رأيت فى المشايخ أحفظ منه . وقال الذهبى : عبدان حافظ صدوق ، عاش تسعين عامًا وأشهر ، وكانت وفاته فى آخر سنة ست وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٢٢٣) .

(٢) هو الإمام المحدث الصدوق ، عبد الله بن معاوية بن موسى ، أبو جعفر الجمحى ، مسند البصرة، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال الترمذى : هو رجل صالح . وقال مسلمة بن قاسم: ثقة . توفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٥٩٨) ، وتهذيب التهذيب (٦ / ٣٨) .

(٣) كذا على الصواب عن ترجمته ، ووقع فى الأصل : « صالح المزنى » .

(٤) كذا على الصواب عن ترجمته ، ووقع فى الأصل : « أبى عثمان الهندى » .

(٥) كذا على الصواب عن ترجمته ، ووقع فى الأصل : « سلمان الفاسى » .

(٦) سقطت من النسخة (د) .

(٧) قال الهيثمى فى المجمع (٢/ ٢٢) : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه صالح المرى ، وهو ضعيف . اهـ .

(٨) هو قتيبة بن سعيد ، أبو رجاء الثقفى ، تقدم .

(٩) هو الإمام الحافظ القاضى ، جرير بن عبد الحميد بن يزيد ، أبو عبد الله الضبى الكوفى ، قال أبو حاتم والنسائى : ثقة . وقال العجلى : كوفى ثقة . وقال أبو القاسم اللالكائى : مجمع على ثقته. وقال ابن عمار: هو حجة ، كانت كتبه صحاحًا. وقال ابن سعد: ثقة كثير العلم، يرحل إليه . مات سنة ثمان وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٧١٥) .

أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **صلاة أحدكم فى جماعة تزيد على صلاته فى سوقه وبيته بضعًا وعشرين درجة ، وذلك بأنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة ، لا ينهزهُ إلا الصلاة ، لم يخط خطوة إلا رفعه[1] بها درجة ، وحُط[2] عنه بها خطيئة[3] ، والملائكة تصلى على أحدكم ما دام فى مصلاه الذى يصلى فيه ، اللهم صلّ عليه ، اللهم ارحمه ، ما لم يحدث فيه[4]، ما لم يؤذ فيه ، وقال: أحدكم فى صلاة ما كانت الصلاة تحبسه** »[5].

أخبرنا أبو الحسن، قال: أبنا أبو زيد، قال: أبنا الفربرى ، قال : ثنا البخارى، قال : ثنا محمد بن بشار[6] ، قال : حدثنى يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله بن عمر[7] ، قال : حدثنى / خُبَيب بن عبد الرحمن[8] ، عن حفص بن عاصم[9] ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « **سبعة يظلهم الله فى ظله ، يوم لا ظل إلا**

١٨١/ب

---

(١) فى صحيح البخارى : « إلا رفع » .

(٢) فى صحيح البخارى : « أو حطت » ، وفى النسخة (د) : « أو حط » .

(٣) رسمت فى الأصل والنسخة (د) : « خطية » .

(٤) عن النسخة (د) وصحيح البخارى ، وفى الأصل : « فيها » .

(٥) أخرجه البخارى فى صحيحه (٣ / ٨٦) عن قتيبة عن جرير به .

(٦) هو الإمام الحافظ ، راوية الإسلام ، محمد بن بشار بن عثمان بن داود ، أبو بكر العبدى البصرى ، الملقب بُندار ، قال العجلى : هو ثقة كثير الحديث . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال النسائى : صالح ، لا بأس به . قال البخارى : مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٢٢) .

(٧) هو الإمام المجود الحافظ ، عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، أبو عثمان القرشى العدوى العمرى المدنى ، قال ابن معين : عبيد الله من الثقات . وقال أبو زرعة وأبو حاتم : ثقة . وقال النسائى : ثقة ثبت . مات سنة سبع وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٤٧٢) .

(٨) هو خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف ، أبو الحارث الأنصارى الخزرجى المدينى ، قال ابن معين والنسائى : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وقال ابن سعد : كان ثقة، قليل الحديث . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣ / ١٣٦) .

(٩) هو حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، القرشى العمرى المدنى الفقيه ، كان من سروات الرجال ، متفق على الاحتجاج به ، توفى فى حدود سنة تسعين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٢٠٠) .

ظله : **الإمام العادل ، وشاب نشأ فى عبادة ربه ، ورجل قلبه معلق بالمساجد[١] ، ورجلان تحابًا فى الله ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل[٢] طلبته ذات[٣] منصب وجمال ، فقال: إنى أخاف الله عز وجل ، ورجل تصدق إخفاء[٤] ، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه »[٥] .**

أخبرنا أبو الحسن ، قال : ثنا أبو زيد ، قال : أبنا الفَرَبرى ، قال : أبنا البخارى ، قال : ثنا سعيد بن عُفَير ، قال : ثنا ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن[٦] عطاء : أنّ[٧] جابر بن عبد الله زعم : أنَّ النبى ﷺ قال : « **من أكل ثُومًا أو بصلاً فليعتزلنا ، أو فليعتزل مسجدنا ، وليقعد فى بيته** » . وأنَّ النبى ﷺ أُتِىَ بقدر فيه خَضِرَات من بُقُول ، فوجد لها ريحًا ، فسأل فأخبر بما فيها من البقول ، فقال : « **قربوها** » ، إلى بعض أصحابه كان معه ، فلما رآه[٨] كره أكلها قال : « **كُل فإنى أناجى من لا تناجى** »[٩] .

أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن جعفر بن محمد المصرى ، ببيت المقدس ، قال : ثنا / أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر الفرائضى بمصر ، قال : ثنا أبو عبيد علىّ بن الحسين ، قاضى مصر ، قدم علينا من حمص ، قال : ثنا محمد بن ١٨٢/أ

(١) فى النسخة (د) وصحيح البخارى : « ورجل قلبه معلق فى المساجد » .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « فدخل » .

(٣) فى النسخة (د) وصحيح البخارى : « ورجل طلبته امرأة ذات » ، وفى بعض نسخ الصحيح غير موجودة .

(٤) فى النسخة (د) وصحيح البخارى : « أخفى » ، وفى بعض نسخه : « إخفاء » .

(٥) أخرجه البخارى (١ / ١٦٨) ، (٨ / ١٢٥) عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد به . ورواية (٨ / ١٢٥) مختصرة .
وأخرجه البخارى أيضًا (٢ / ١٣٨) ، ومسلم ح (١٠٣١) ، وأحمد فى المسند (٢ / ٤٣٩) عن يحيى بن سعيد به .

(٦) فى صحيح البخارى : « زعم » ، وفى بعض نسخه : « عن » .

(٧) عن النسخة (د) وصحيح ، وفى الأصل : « بن » .

(٨) عن صحيح البخارى ، وفى الأصل والنسخة (د) : « رأوه » .

(٩) أخرجه البخارى فى صحيحه (١ / ٢١٦) عن سعيد بن عفير به .
وأخرجه البخارى أيضًا (٩ / ١٣٥) ، ومسلم ح (٥٦٤) برقم فرعى (٧٣) عن ابن وهب عن يونس به .

يوسف ، قال : ثنا عفان[١] ، قال : ثنا همام[٢] ، قال : ثنا محمد بن جُحادة[٣] : أنَّ أبا حَصين[٤] حدثه : أنَّ ذكوانًا[٥] حدثه : أنَّ أبا هريرة حدثه قال : جاء رجلٌ إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، دلنى على عمل يعدل الجهاد[٦] ؟ فقال : **«لا أجده . فقال : هل تقدر إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجداً** - وقد قال عفان مرة أخرى : مسجدك - **فتقوم لا تَفْتُر ، وتصوم لا تُفْطِر »** . فقال : لا .

قال أبو هريرة : إن فرس المجاهد ليستنَّ فى طوله فيكتب له حسنات[٧] .

أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب ، قال : أبنا أحمد بن محمد الفرائضى ، قال : ثنا أبو عبيد ، قال : ثنا الحسين بن أبى زيد الدباغ ، قال : ثنا عمرو بن جَرِير

---

(١) هو الإمام الحافظ ، محدث العراق ، بقية الأعلام ، عفان بن مسلم بن عبد الله ، أبو عثمان البصرى الصفار ، قال أبو حاتم : ثقة إمام . وقال أيضًا : ثقة متقن متين . وقال العجلى : ثقة ثبت ، صاحب سنة . وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ثبت متقن ، صحيح الكتاب ، قليل الخطأ . مات فى سنة عشرين ومائتين أوقبلها . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٢٥) .

(٢) هو الإمام الحافظ الصدوق الحجة ، همام بن يحيى بن دينار ، أبو بكر وأبو عبد الله ، العوذى المحلمى البصرى ، قال يزيد بن هارون : كان همام قويًا فى الحديث . وقال أحمد : همام ثبت فى كل المشايخ . وقال ابن معين : ثقة صالح . وقال أبو حاتم : ثقة صدوق ، فى حفظه شىء . وهمام ممن جاوزا القنطرة ، واحتج به أرباب الصحاح ، مات فى سنة ثلاث أو أربع وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٢٢٥) .

(٣) هو محمد بن جُحادة الكوفى ، أحد الثقات ، وثقه أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازى ، وكان من الفضلاء الصلحاء ، توفى فى شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٨٢) .

(٤) هو الإمام الحافظ ، عثمان بن عاصم بن حصين ، أبو حصين الأسدى الكوفى ، قال ابن معين والنسائى : ثقة . وقال عبد الرحمن بن مهدى : لا ترى حافظًا يختلف على أبى حصين . وقال العجلى : كان ثقة عثمانيًا ، رجلاً صالحًا ، ثبتًا فى الحديث . مات سنة ثمان وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٢٠٢) .

(٥) هو ذكوان بن عبد الله ، أبو صالح السمان ، تقدمت ترجمته .

(٦) فى النسخة (د) : « دلنى على عمل بعدل الجهاد » .

(٧) أخرجه البخارى (٤ / ١٨) ، وأحمد فى مسنده (٢ / ٣٤٤) عن عفان عن همام به .
وأخرجه النسائى فى سننه (٦ / ١٩) عن همام عن محمد بن جُحادة به .

البجلى[١] ، قال : ثنا إسماعيل بن أبى خالد[٢] ، عن قيس بن أبى حازم[٣] ، عن عبد الله بن مسعود قال[٤] : من أراد أن يلقى الله تعالى مسلمًا ، فليحافظ على هذه الصلوات المكتوبات حيث ينادى بهن ، فإنهن مما شرع الله لنبيه ﷺ ، وهن سنن الهدى ، / ولقد علمتُ ما منكم من أحد إلا وله مسجد فى بيته ، ولو صليتم فى بيوتكم لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد رأيت الرجل يُهادَى بين الرجلين ممرضًا حتى يقوم فى الصف ، وما من رجل مسلم يتوضأ فى بيته ، ثم يخرج إلى بعض هذه المساجد يصلى فيها ، إلا كتب الله [له][٥] بكل خطوة حسنة ، ومُحى عنه سيئة ، ورفع له درجة ، ولقد رأيتنا وإنا لنقارب فى الخطا نطلب الدرجات[٦] .

١٨٢/ب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الغسانى بصيدا ، قال : ثنا أبى ، قال :

---

(١) هو عمرو بن جرير ، أبو سعيد البجلى ، كذبه أبو حاتم ، وقال الدارقطنى : متروك الحديث. انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ١٧٠) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « عمر بن جرير البجلى » .

(٢) هو الإمام الكبير ، الحافظ ، إسماعيل بن أبى خالد ، أبو عبد الله البجلى ، الأحمسى الكوفى ، قال ابن معين وابن مهدى : ثقة . وقال يعقوب بن أبى شيبة : ثقة ثبت . وقال أحمد العجلى : كوفى تابعى ثقة ، وكان رجلاً صالحًا . وقال الذهبى : أجمعوا على إتقانه ، والاحتجاج به ، ولم ينبز بشيع ولا بدعة ، وحديثه من أعلى ما يكون فى صحيح البخارى ، مات سنة ست وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٨٣) .

(٣) هو العالم الثقة الحافظ ، قيس بن أبى حازم ، أبو عبد الله البجلى الأحمسى الكوفى ، واسم أبيه حصين بن عوف ، أسلم وأتى النبى ﷺ ليبايعه ، فقبض النبى ﷺ وقيس فى الطريق ، ولأبيه صحبة ، قال أبو داود : أجود التابعين إسنادًا . وقال يحيى بن معين : أوثق من الزهرى . مات سنة سبع أو ثمان وتسعين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٢٠١) .

(٤) وقع فى الأصل بعدها : « قال عبد الله » .

(٥) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٦) أخرجه مسلم ح (٦٥٤) برقم فرعى (٢٥٧) ، وأبو داود ح (٥٥٠) ، والنسائى (٢ / ١٠٨) ، وابن ماجه ح (٧٧٧) ، وأحمد فى مسنده (١ / ٣٨٢ ، ٤١٤ ، ٤٥٥) من حديث عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - موقوفًا عليه .

قرأت على أبى على محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الرَّقى[١] ، قال : ثنا أبو بكر [محمد][٢] بن يحيى بن زكريا[٣] ، قال : ثنا أيوب بن خالد ، قال : ثنا محمد ابن علوان[٤] ، مولى يزيد بن عبد الملك ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا دخل الرجل المسلم المسجد فقال : بسم الله والصلاة[٥] على رسول الله ، وعليه السلام ورحمة الله . قال له مَلَكٌ : وأنت فصلى الله عليك، فقد جئت بأحسن الكلام بعد لا إله إلا الله** » .

١٨٣/أ أخبرنا أبو محمد الحسن ، قال : ثنا أبو الطاهر محمد بن سليمان بن ذكوان / المنقرى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمى ، قال : ثنا أبو مُسهر ، قال : ثنا سعيد[٦] ، قال : قال[٧] أبو الدرداء : من لم يعدّ الغدوّ والرواح إلى المساجد من الجهاد فقد قل عمله .

أخبرنا أبو محمد ، قال : أبنا أبو الطاهر ، قال : ثنا أحمد ، قال : ثنا أبو مسهر ، حدثنا سعيد : أنَّ أبا إدريس الخولانى[٨] كان يقول : المساجد مجالس الكرام .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز الحلبى بدمشق ، بقراءتى عليه ،

---

(١) هو الإمام الحافظ المفيد الصدوق ، محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم ، أبو على القشيرى الحرانى ، محدث الرَّقة ومؤرخها ، انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٢٧) .

(٢) عن ترجمته والنسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٣) هو القاضى الإمام المحدث ، محمد بن يحيى بن زكريا بن حيكويه ، أبو الحسن الرازى الشافعى ، توفى فى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٥٦) .

(٤) قال الذهبى فى ميزانه (٥ / ٩٦) : محمد بن علوان عن نافع ، قال أبو الفتح الأزدى : متروك . اهـ .

(٥) فى النسخة (د) : « بسم الله والسلام » .

(٦) هو سعيد بن عبد العزيز ، أبو محمد التنوخى الدمشقى ، تقدمت ترجمته .

(٧) كذا على الصواب عن النسخة (د) ،ووقع فى الأصل : « قال : ثنا » ؛ وذلك لأن سعيد بن عبد العزيز لا يروى عن أبى الدرداء فيما أعلم . والله أعلم .

(٨) هو عائذ الله بن عبد الله ، ويقال فيه : عيذ الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله بن عتبة ، أبو إدريس الخولانى ، قاضى دمشق وعالمها وواعظها ، وليس هو بالمكثر ، قال أبو حاتم والنسائى وابن سعد : ثقة . وقال العجلى : دمشقى تابعى ثقة . انظر ترجمته فى : السير (٥/ ٢٥٣) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٨٥) .

قال : ثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هشام ، المعروف بابن السقا ، قال : ثنا الهيثم بن خالد[١] ، قال : ثنا عبد الكبير[٢] ، قال : ثنا شريك[٣] ، عن العباس بن ذَرِيح[٤] ، عن الشعبى ، عن أنس - يرفعه - قال : من اقتراب الساعة أن يُرى الهلال قُبُلاً ، فيقال : لليلة أو ليلتين[٥] ، وأن تُتخذ المساجد طرقًا ، وأن يظهر موت الفجأة[٦] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، أبنا على ، أبنا[٧] أبو نعيم محمد بن جعفر بن محمد (البغدادى بالرملة ، ثنا عيسى ، قال : ثنا محمد بن غالب بن حرب[٨] ، قال : ثنا إبراهيم)[٩] الرمادى[١٠] ، قال : ثنا سفيان بن عيينة ، عن

---

(١) هو الهيثم بن خالد بن يزيد القرشى المصيصى ، وفى الميزان : الهيثم بن خالد بن عبد الله ، ضعفه الدارقطنى ، انظر ترجمته فى : الميزان (٥/٤٤٦) ، وتهذيب التهذيب (١١/٩٦).

(٢) هو عبد الكبير بن المعافى بن سليمان ، كما فى ترجمة الهيثم بن خالد ، انظر : تهذيب التهذيب (١١ / ٩٦) .

(٣) هو العلامة الحافظ ، شَرِيك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى ، أبو عبد الله الكوفى القاضى ، أحد الأعلام ، على لين ما فى حديثه ، وثقه يحيى بن معين ، وقال النسائى : ليس به بأس . وقال الجوزجانى : كان سيئ الحفظ مائل . وقال أبو داود : ثقة ، يخطئ على الأعمش . وقال الدارقطنى : ليس بقوى فيما ينفرد به . مات سنة سبع وسبعين ومائة. انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٤٨١) ، وتهذيب التهذيب (٤ / ٣٣٣) .

(٤) هو عباس بن ذَرِيح الكلبى الكوفى ، قال أحمد : صالح . وقال ابن معين والدارقطنى : ثقة. وقال النسائى : ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : التهذيب (٥/١١٧).

(٥) فى النسخة (د) : « أو لليلتين » .

(٦) قال الحافظ فى التلخيص (٤ / ١٧٨) : رواه الدارقطنى من حديث أنس ، وهو معلول .

(٧) فى النسخة (د) : « قال : ثنا » .

(٨) هو الإمام المحدث، الحافظ المتقن، محمد بن غالب بن حرب ، أبو جعفر ، الضبى البصرى، التمار التمتام ، قال الدارقطنى : ثقة مأمون ، إلا أنه يخطئ ، وقال فى رواية : ثقة مجود . مات فى رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٦٨٩) .

(٩) ما بين القوسين سقط من النسخة (د) .

(١٠) هو الإمام المحدث المفيد ، إبراهيم بن بشار، أبو إسحاق الجرجرائى، ثم البصرى الرمادى، صاحب سفيان بن عيينة ، قال البخارى : يهم فى الشىء بعد الشىء، وهو صدوق. وقال النسائى: ليس بالقوى. وقال ابن معين : ليس بشىء . وقال ابن حبان : كان متقنًا ضابطًا . توفى سنة أربع، وقيل: سنة سبع وعشرين ومائتين. انظر ترجمته فى: السير (٩/ ١٩٤).

سفيان الثورى ، عن أبى فزارة[١] ، عن يزيد الأصم[٢] ، عن ابن عباس : أنَّ النبى ﷺ / قال : « **ما أمرت بتشييد المساجد** »[٣] . ١٨٣/ب

أخبرنا القاضى أبو الحسن محمد بن على بن محمد الأزدى[٤] ، قراءة عليه فى المسجد الحرام ، قال : ثنا يوسف بن يعقوب النَّجِيرمى[٥] ، قال : ثنا محمد بن الحسين بن مُكرم[٦] ، قال : ثنا محمد بن بكار[٧] ، قال : ثنا زافر بن سليمان[٨] ، قال : ثنا عبد الله بن أبى صالح ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا عاهة من السماء أنزلت[٩] صرفت عن عمار المساجد** »[١٠] .

---

(١) هو راشد بن كيسان العبسى ، أبو فزارة الكوفى ، قال ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح . وقال الدارقطنى : ثقة كيس . وقال ابن حبان : مستقيم الحديث إذا كان فوقه ودونه ثقه . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣ / ٢٢٧) .

(٢) هو الإمام الحافظ ، يزيد بن الأصم ، أبو عوف العامرى البكَّائى ، من جلة التابعين بالرقة ، ولأبيه صحبة ، وثقه العجلى وأبو زرعة والنسائى ، مات سنة إحدى ومائة ، أو ثلاث ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٤٢٣) .

(٣) أخرجه أبو داود ح (٤٤٨) ، ومن طريقه البيهقى فى سننه الكبرى (٢ / ٤٣٩) ، وابن حبان فى صحيحه ح (٣٠٥ - موارد) عن سفيان بن عيينة عن الثورى به .

(٤) هو القاضى الإمام المحدث الثقة، محمد بن على بن محمد بن صخر، أبو الحسن الأزدى البصرى توفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. انظر ترجمته فى: السير (١٣/ ٤١٨). وقع فى النسخة (د) : « أبو الحسين » .

(٥) هو يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاز ، أبو يعقوب النَّجيرمى البصرى ، كان علامة متقنًا ، راوية لكتب الآداب ، بصيراً بمعانيها ، مات فى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٣ / ٢٨٤) .
وقع فى الأصل : « النحيرى » .

(٦) هو الإمام الحافظ البارع الحجة ، محمد بن الحسين بن مُكرم ، أبو بكر البغدادى ، قال الدارقطنى : ثقة . توفى سنة تسع وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٣٠٣) .

(٧) هو محمد بن بكار بن الريان ، أبو عبد الله البغدادى ، تقدم .

(٨) هو زافر بن سليمان الأيادى ، أبو سليمان القُهُستانى ، وثقه أحمد وابن معين ، وقال البخارى: عنده مراسيل ووهم . وقال أبو داود : ثقة صالح . وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابع عليه . وقال أبو حاتم : محله الصدق . انظر ترجمته فى : الميزان (٢ / ٢٥٣) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٣٠٤) .

(٩) فى النسخة (د) : « نزلت » .

(١٠) أورده الذهبى فى ميزان الاعتدال فى ترجمة زافر بن سليمان (٢ / ٢٥٤) .

أخبرنا أبو العباس إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر بن النحاس ، بمصر فى الجامع العتيق ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله[١] بن محمد بن عبد الله بن ناصح [ابن][٢] شجاع الفقيه ، قراءة عليه فى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، قال : ثنا أبو سعيد عمرو بن أبى زرعة عبد الرحمن بن عمر المصرى[٣] ، قراءة عليه ، قال : ثنا سليمان بن عبد الرحمن[٤] ، قال : ثنا شعيب بن إسحاق القرشى[٥] ، قال : ثنا عبيد الله بن عمر[٦] ، عن نافع : أنه أخبره : أنَّ عمر بينا هو فى المسجد عشاءً سمع ضحك رجل ، فأرسل إليه فقال : ما أنت ؟ فقال : أنا رجل من ثقيف . قال : من أهل البيت أنت أم غريب ؟ قال : بل أنا من أهل الطائف . فتوعده[٧] وقال : لو كنت من أهل بلدنا لنكلت بك ؛ / إنَّ مسجدنا هذا لا ترفع فيه الأصوات[٨] . ١٨٤/أ

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا على ، قال : ثنا أبو عثمان سعيد بن هاشم بن مرثد الطبرانى[٩] ، قال : ثنا أبو عبد الله أحمد بن

(١) فى النسخة (د) : « أبو أحمد عبد الله » .

(٢) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٣) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « عبد الرحمن بن عمرو المصرى » ، وأظن أنه حدث تصحيف هنا ؛ ولعل صوابه : «أبو سعيد عمرو عن أبى زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصرى»، فإنه هو الذى يروى عن سليمان بن عبد الرحمن . والله أعلم .

(٤) هو سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل ،تقدمت ترجمته .

(٥) هو الإمام الفقيه ، شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن ، أبو شعيب القرشى ، الدمشقى الحنفى، كان من ثقات أهل الرأى ، متقنًا مجودًا للحديث ، معدودًا فى كبار الفقهاء ، روى له الجماعة سوى الترمذى ، توفى فى رجب سنة تسع وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٦٠) .

(٦) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « عبيد الله بن عمرو » . وهو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ، تقدم .

(٧) فى النسخة (د) : « فتواعده » .

(٨) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ح (١٧١٤) عن نافع عن ابن عمر قال : سمع عمر رجلاً رافع صوته . .

(٩) كذا على الصواب عن النسخة (د) وترجمة أبيه هاشم ، وفى الأصل : « عثمان بن سعيد هشام بن مرثد الطبرانى » .

إبراهيم، قال : ثنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا يحيى بن سلام ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال : قال لى[١] رسول الله ﷺ: **« جنِّبوا مساجدكم صبيانكم ، ومجانينكم ، وكلابكم ، ورفع أصواتكم ، وسلّ سيوفكم ، وبيعكم ، وشراءكم ، وأجمروها[٢] يوم جمعكم »[٣]** .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا على ، قال : أبنا سعيد ، قال : أبنا أحمد بن إبراهيم ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا عبد المجيد ابن عبد العزيز[٤] ، عن أبيه[٥] ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : إذا رأيت الفتى الشاب يلزم المسجد فارج خيره .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا علىٌّ ، قال: ثنا سعيد، قال: ثنا أحمد ، قال[٦] ابن عبد الله ، قال : ثنا يحيى بن سلام ، قال : ثنا هارون الشامى[٧]، عن أبى عبد الله الحضرمى قال: الحصون للمؤمن من الشيطان ثلاثة: من كان فى المسجد فالمسجد حصن ، وذكر الله حصن، وقراءة القرآن حصن .

---

(١) سقطت من النسخة (د) .

(٢) فى النسخة (د) : « وجمروها » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ح (١٧٢٩) عن مكحول عن معاذ به .

وأخرجه الطبرانى فى الكبير - كما فى نصب الراية (٢ / ٥٢٠) - عن مكحول عن يحيى ابن العلاء عن معاذ به .

وقال المنذرى فى ترغيبه ح (٤٣٢) : رواه ابن ماجه عن واثلة، ورواه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء وأبى أمامة وواثلة ، ورواه أيضًا من رواية مكحول عن معاذ ، ولم يسمع منه . اهـ.

(٤) هو العالم القدوة الحافظ الصادق ، شيخ الحرم ، عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى روّاد ، أبو عبد المجيد المكى ، قال أحمد : ثقة ، وكان فيه غلو فى الإرجاء . وقال ابن معين : ثقة ، لا بأس به . وقال أبو ادود : ثقة ، وكان مرجئًا داعية فى الإرجاء . وقال النسائى : ثقة . وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، يكتب حديثه . وقال ابن عدى : عامة ما أنكر عليه الإرجاء . توفى سنة ست ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٢٨٠) ، وتهذيب التهذيب (٦/ ٣٨١) .

(٥) هو عبد العزيز بن أبى روّاد ، شيخ الحرم ، تقدمت ترجمته .

(٦) سقطت من النسخة (د) .

(٧) لعله هارون أبى عيسى الشامى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال البخارى : يخطئ فى غير حديث ابن إسحاق ، وذكره العقيلى فى الضعفاء . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١/ ١٠) .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا عيسى ، قال : أبنا على ، قال : ثنا سعيد ، قال: ثنا / أحمد ، قال : ثنا محمد بن شبيب[١] ، عن عثمان بن عبد الله القرشى[٢] ، عن غُنَيم بن سالم[٣] ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ: « **إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل : أين جيرانى ، أين جيرانى ، أين جيرانى ؟ قال : فتقول الملائكة : ومن ينبغى له أن يكون جارك يا رب . قال : فيقول الله عز وجل : أين عمار المساجد ، أين عمار المساجد ، هم جيرانى** » . ١٨٤/ب

أخبرنا القاضى أبو الحسن محمد بن على بن محمد الأزدى بمكة ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن محمد الخشَّاب ببغداد ، قال : ثنا عبد الله بن أبى داود ، قال : ثنا محمد بن مصفى ، قال : ثنا يحيى بن سعيد، يعنى : العطار ، قال : ثنا عيسى بن إبراهيم[٤] ، عن موسى بن أبى حبيب[٥] ، عن الحكم بن عمير[٦] قال : قال رسول الله ﷺ « **كونوا فى الدنيا أضيافًا ، واتخذوا المساجد بيوتًا ، وعَوّدوا قلوبكم الرقة ، وأكثروا التفكر والبكاء ، ولا تختلفنَّ بكم الأهواء ، تَبنون ما لا تسكنون ، وتجمعون ما لا تأكلون ، وتأملون ما لا تُدركون** »[٧] .

---

(١) قال الذهبى فى ميزان الاعتدال (٥ / ٢٣) : محمد بن شبيب ، قال ابن الجوزى : مجهول . اهـ .

(٢) هو عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموى الشامى ، تقدمت ترجمته .

(٣) هو غنيم بن سالم ، قال ابن حبان : روى العجائب والموضوعات ، لا تعجبنى الرواية عنه ، فكيف الاحتجاج به . وقال الذهبى : الظاهر أن هذا هو يغنم بن سالم ، أحد المشهورين بالكذب ، وإنما صغره بعضهم . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ٢٥٦) .

(٤) هو عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمى ، قال البخارى والنسائى : منكر الحديث . وقال يحيى بن معين : ليس بشىء . وقال أبو حاتم : متروك الحديث . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ٢٢٨) .

(٥) هو موسى بن أبى حبيب ، ضعفه أبو حاتم ، وخبره ساقط ، وقال أحمد بن موسى الحمار : كوفى صويلح . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٥ / ٣٢٧) .

(٦) قال الذهبى فى ميزانه (٢ / ١٠١) : الحكم بن عُمير عن النبى ﷺ ، جاء فى أحاديث منكرة ، لا صحبة له . قال أبو حاتم : ضعيف الحديث . اهـ .

(٧) أورده جلال الدين السيوطى فى الجامع الصغير (١٠٢/٢) عن الحكم بن عمير ، وعزاه إلى أبى نعيم فى الحلية ، وحكم عليه بالضعف .

أخبرنا محمد بن على ، قال : ثنا أبو محمد الحسن بن على بن الحسن بن عمرو الحافظ ، إملاءً ، قال : ثنا محمد بن عبد الرحمن بن صالح ، من حفظه، قال : ثنا العباس ، / عن الوليد البرسى ، قال : ثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن [ابن][١] أبى ذئب ، عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى ، عن أبيه ، عن أبى هريرة : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « **قولوا لمن أنشد الضالة فى المسجد : لا وجدت** »[٢] .

١٨٥/أ

أخبرنا محمد ، قال : ثنا الحسن ، إملاءً ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن إسماعيل العدوى ، وعثمان بن إسماعيل بن بكر السكرى[٣] ، وأحمد بن نصر بن طالب أبو طالب المعنى[٤] ، قالوا[٥] : ثنا محمد بن سِنان القزَّاز[٦] ، قال : ثنا عمر بن حبيب[٧] ، عن سليمان التيمى ، وداود بن أبى هند[٨] ،

---

(١) عن النسخة (د) وسقطت من الأصل .

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه ح (٥٦٨) من حديث أبى هريرة ، بلفظ : « **من سمع رجلاً ينشد ضالة فى المسجد ، فليقل : لا ردها الله عليك ؛ فإن المساجد لم تبن لهذا** » .

(٣) فى النسخة (د) : « عثمان بن إسماعيل بن بكر السعدى » .

(٤) هو الحافظ المتقن الإمام ، محدث بغداد ، أحمد بن نصر بن طالب ، أبو طالب البغدادى ، قال الخطيب : كان ثقة ثبتًا . مات فى رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٥٢٩) .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « قال » .

(٦) هو محمد بن سنان بن يزيد بن الذيال ، أبو الحسن القزاز ، رماه أبو داود بالكذب ، وقال ابن خراش : ليس بثقة . وقال الدارقطنى : لا بأس به . وقال مسلمة فى الصلة : ثقة . مات ببغداد سنة إحدى وسبعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٣٧٧) ، والميزان (٥ / ٢١) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٢٠٦) .

(٧) هو عمر بن حبيب بن محمد بن مجالد ، قال ابن معين : ضعيف ، كان يكذب . وكان أحمد بن حنبل مستخفًّا به جدًّا ، وقال العجلى : ليس بشىء . وقال أبو زرعة : ليس بالقوى . وقال البخارى : يتكلمون فيه . وقال النسائى : ضعيف . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به . مات سنة ست ومائتين ، أو سنة سبع . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٧ / ٤٣١) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « محمد بن حبيب » .

(٨) هو الإمام الحافظ الثقة ، داود بن أبى هند ، واسم أبيه : دينار بن عذافر، أبو محمد الخراسانى ثم البصرى، قال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة. وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائى:=

وعوف[١] ، عن[٢] أبى عثمان[٣] ، عن سلمان[٤] : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ ثم جاء إلى المسجد ، فهو زائر الله ، وحق على المزور كرامة الزائر »[٥] .

قال الحسن بن على الحافظ : وهذا حديث غريب من حديث سليمان بن[٦] داود ، وقد رواه عدادُ عن سليمان التيمى فقصروا عن ذكر النبى ﷺ .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن على ، قال : ثنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف ، إملاءً ، قال : ثنا على بن إسحاق بن زَاطِيَا[٧] ، فى شعبان سنة خمس وثلاثمائة ، قال : ثنا محمود بن خِدَاش[٨] ، قال : ثنا محمد بن مُجِيب الثقفى الكوفى[٩] ، قال : ثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن على بن أبى طالب - رضى الله عنه[١٠] - قال : صليتُ / العصر مع أمير المؤمنين عثمان بن ١٨٥/ب

= ثقة . وقال العجلى : بصرى ثقة ، جيد الإسناد رفيع ، وكان صالحًا . وقال يعقوب بن أبى شيبة: ثقة ثبت . مات سنة تسع وثلاثين ومائة أو سنة أربعين ومائة . انظر ترجمته فى: السير (٦ / ٥٢٠) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٢٠٤) .

(١) هو عوف بن أبى جميلة ، أبو سهيل الأعرابى ، تقدمت ترجمته .

(٢) عن النسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « بن » .

(٣) هو أبو عثمان النهدى ، عبد الرحمن بن مل بن عمرو ، تقدمت ترجمته .

(٤) عن النسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « سليمان » .
وهو الصحابى الجليل سلمان الفارسى رضى الله عنه .

(٥) أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب ح (٤٨٤) عن سلمان رضى الله عنه ، وقال : رواه الطبرانى فى الكبير بإسنادين ، أحدهما جيد .

(٦) كذا بالأصل والنسخة (د) ،ولعل صوابها : « سليمان وداود » . والله أعلم .

(٧) هو على بن إسحاق بن زَاطِيا ، أبو الحسن المخرّمى ، قال ابن السنى : لا بأس به . وقال أحمد بن المنادى : لم يكن بالمحمود . مات سنة ست وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ٣٤) .

(٨) هو الإمام الحافظ الثقة ، محمود بن خِدَاش ، أبو محمد الطالقانى ، ثم البغدادى ، قال ابن معين : ثقة ، لا بأس به . مات سنة خمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٤٤) .

(٩) هو محمد بن مُجِيب الثقفى الكوفى الصائغ ، قال ابن معين : كان كذابًا عدوًا لله . وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث . وقال ابن عقدة : منكر الحديث . وقال الأزدى : مجهول . انظر ترجمته فى : الميزان (٥ / ١٤٩) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٤٢٩) .

(١٠) فى النسخة (د) تكتب : « كرم الله وجهه » .

عفان رضى الله عنه ، فـرأى خياطًا فى ناحية المسـجد فأمر بإخراجـه ، فقيل : يا أمير المـؤمنين ، إنه يكنس المسجد ويغلق الأبواب ويرش أحـيانًا . فقال عـثمان : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **جنّبوا مساجدكم صنّاعكم** »(١) .

١ - فصل فى منع النساء من المساجد وغير ذلك من فضلها

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف ، بقراءتى عليه بدمشق ، قال : أبنا القاضى يوسف بن القاسم ، قال : ثنا أبو خليفـة الفضل بن الحباب ، قال : ثنا مُسَدَّد ، قال : ثنا عبد الوارث(٢) ، عن ليث(٣) ، عن زيد بن رُفيع(٤) ، عن ثعلبة(٥) قال : قال رسول الله ﷺ : « **امنعوا نسائكم فى المساجد عن التزين والترفل فى المساجد، فإنما لقيت(٦) بنو إسرائيل بتزينهم وترفلهم فى المساجد** » .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أبنا أحمد بن عـمر بن عبد الملك، قال: أبنا عبد الله

(١) أورده الذهبى فى ميزان الاعتدال فى ترجمة محمد بن مجيب الثقفى (٥ / ١٥٠) عن محمود ابن خداش .

(٢) هو الإمام الثبت الحافظ ، عبـد الوارث بن سعيـد بن ذكوان ، أبو عبـيدة العنبرى البـصرى التنورى المقرئ ، كان عالمًا مجودًا ، من فصحاء أهل زمانه ، ومن أهل الدين والورع ، إلا أنه قدرى مـبتدع ، وقـال أبو زرعة : ثقة . وقـال النسائى : ثقـة ثبت . وقال ابن سعـد : ثقة حجة. مات فى سنة ثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٥٤٨) .

(٣) هو ليث بن أبى سليم بن زنيـم ، محـدث الكوفة ،وأحـد علمائهـا الأعيـان ، على لين فى حديثه ؛ لنقص حفظه . قال أحمد بن حنبل : مضطرب الحديث ، ولكن حدث عنه الناس . وقال ابن معين : ضعيف ، إلا أنه يكتب حـديثه . وقال أبو زرعة : هو مضطرب الحديث ، لا تقوم به حـجة . وقال الدارقطنى : صـاحب سنة ، يخرج حديثـه . وقال الذهبى : بعض الأئمة يحسن لليث ، ولا يبلغ حـديثه مرتبة الحسن ، بل عداده فى مرتبـة الضعيف المقارب ، فيـروى فى الشواهد والاعـتبـار ، وفى الرغائب والفـضائل ، أمـا فى الواجبات فـلا . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣٨٣) .

(٤) لعله زيد بن رفيع الجزرى ، ضعفه الدارقطنى ، وقـال النسائى : ليس بالقوى . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٢ / ٢٩٣) .

(٥) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « ثعلب » .

(٦) فى النسخة (د) : « فإنما لعنت » .

ابن سلم ، قال : ثنا حرملة بن يحيى ، قال : ثنا ابن وهب ، أخبرنى عمرو ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة بنت عبد الرحمن[١] : أنها سمعت عائشة تقول : لو أنَّ رسول الله ﷺ رأى ما أحدث النساء ، لمنعهن من / المساجد ، كما مُنعت نساء بنى إسرائيل[٢] . ١٨٦/أ

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الغسانى ، قال : : ثنا أبى ، قال: ثنا أبو سعيد بن الأعرابى ، قال : ثنا أبو على الحسن بن محمد بن الصباح[٣] ، قال : ثنا سفيان[٤] بن عيينة ، عن عاصم[٥] ، [عن عبيد][٦] مولى لأبى رُهم[٧] : أنَّ أبا هريرة لقى امرأة متطيبة تريد المسجد ، فقال : يا أمة الجبار أين تريدين ؟ قالت : المسجد . قال : وله تطيبت ؟ قالت : نعم . قال : فإنى سمعت - ذكر[٨] - رسول الله ﷺ يقول : « **لا يقبل الله من امرأة صلاة خرجت**

(١) هى عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ، الأنصارية النجارية المدنية الفقيهة ، تربية عائشة - رضى الله عنها - وتلميذتها ، كانت عالمة فقيهة ، حجة ، كثيرة العلم ، توفيت سنة ثمان وتسعين ، وقيل : سنة ست ومائة . انظر ترجمتها فى : السير (٥ / ٤١٦) .

(٢) أخرجه مالك فى الموطأ : باب ما جاء فى خروج النساء إلى المساجد ح (١٥) ، ومن طريقه البخارى (١ / ٢١٩) ، ومسلم ح (٤٤٥) من طريق يحيى بن سعيد الأنصارى عن عمرة به .

(٣) هو الإمام العلامة ، شيخ الفقهاء والمحدثين ، الحسن بن محمد بن الصباح ، أبو على ، البغدادى الزعفرانى ، كان مقدمًا فى الفقه والحديث ، ثقة جليلاً ، عالى الرواية ، كبير المحل، توفى ببغداد سنة ستين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٩٤) .

(٤) تكررت فى الأصل .

(٥) هو عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، العدوى المدنى ، قال أحمد : حديثه إلى الضعف ، وقال فى رواية : ليس بذاك . وقال ابن معين : ضعيف . وقال ابن سعد : كان كثير الحديث ، ولا يحتج به . وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، مضطرب الحديث ، ليس له حديث يعتمد عليه . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ٤٦) .

(٦) عن سنن أبى داود وابن ماجه ومسند أحمد ، وسقط من الأصل والنسخة (د) .

وهو عبيد بن أبى عبيد المدنى ، مولى لأبى رُهم ، قال البخارى : وقال مؤمل : عبيد بن كثير. وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال العجلى : تابعى ثقة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٧ / ٧٠) .

(٧) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « لأبى رهر » .

(٨) كذا بالأصل ، وليست موجودة فى النسخة (د) .

إلى[1] المسجد متطيبة ، حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة »[2] .

أخبرنا أبو الوفاء الحسين بن أحمد بن الحسين الأصبهانى بمكة ، بقراءتى عليه ، قال : أبنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم العبقسى بمكة ، قال : ثنا أبو محمد برد مولانا[3] جعفر بن محمد بن جعفر الفهرى ، قال : ثنا مطروح بن محمد ، قال : ثنا علىّ بن معبد ، قال : ثنا الجوين بن يحيى الكعبى ، عن الأوزاعى قال : حدثنى ابن أبى لُبابة[4] قال : سمعت زِرّ بن حُبيش[5] قال : سمعت حذيفة يقول: قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ الله تعالى أوحى إلىّ : يا أخا المرسلين ، يا أخا المنذرين ، أنذر قومك ، لا يدخلون بيتًا من / بيوتى إلا بقلوب سليمة ، وألسن صادقة ، وأيد نقية ، وفروج طاهرة ، ولا يدخلوا[6] بيتًا من بيوتى ولأحد من عبادى عند أحدهم ظُلامة[7] ، فإنه اللعنة ما دام قائمًا بين يدى يصلى ، حتى يرد الظُّلامة إلى أهلها ، فأكون سمعه الذى يسمع به ، وأكون بصره الذى يبصر به ، ويكون من أوليائى وأصفيائى ، ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فى الجنة** » .

١٨٦/ب

---

(١) فى النسخة (د) : « خرجت من » .

(٢) أخرجه أبو داود ح (٤١٧٤) ، وابن ماجه ح (٤٠٠٢) ، وأحمد فى مسنده (٢ / ٢٤٦ ، ٤٤٤ ، ٤٦١) كلهم عن سفيان بن عيينة عن عاصم بن عبيد الله به .

(٣) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « أبو محمد بن دمولى » .

(٤) هو عبدة بن أبى لُبابة ، أبو القاسم ، الأسدى الغاضرى الكوفى التاجر ، أحد الأئمة ، قال أبو حاتم والنسائى وابن خراش : ثقة . وقال يعقوب بن سفيان : ثقة من ثقات أهل الكوفة. وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٥٩) ، وتهذيب التهذيب (٦/ ٤٦١) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « ابن أبى أمامة » .

(٥) هو الإمام القدوة ، مقرئ الكوفة ، زرّ بن حبيش بن حباشة بن أوس ، أبو مريم ، وأبو مطرف ، الأسدى الكوفى ، أدرك أيام الجاهلية ، قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث . وقال عاصم : كان زرٌّ من أعرب الناس ، كان ابن مسعود يسأله عن العربية . وقال ابن معين : ثقة . مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ١٧٩) .

(٦) فى النسخة (د) : « ولا يدخلون » .

(٧) الظُّلامة : ما يطلبه المظلوم ، وهو اسم ما أخذ منه ظلمًا . المعجم الوسيط « ظ ل م » .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الغسانى ، قال : ثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الملك بن الأصبغ المَنْبِجِى ، قال أبو بكر[1] عمر بن سعيد بن أحمد بن سنان الطائى[2] ، قال : ثنا هشام ، هو ابن عمار ، قال : ثنا صدقة بن خالد ، قال : ثنا عثمان[3] ، عن عُمير بن هانئ[4] ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « **من دخل المسجد لشىء فهو حظه** »[5] .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف ، قال : أبنا أبو على الحسن بن منير ، قال: ثنا محمد بن خريم ، قال : ثنا هشام ، قال : ثنا هشام بن يحيى ، عن أبيه قال : رواحك إلى المسجد وانصرافك منه فى الأجر سواء .

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بدمشق ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا الحسن ابن إسماعيل بن محمد بمصر ، قال : ثنا أحمد / بن مروان ، قال : ثنا عباس ابن محمد الدُّورى[6] ، قال : ثنا إبراهيم ، قال : ثنا قيس بن الربيع[7] ، عن

١٨٧/أ

---

(١) فى النسخة (د) : « قال : ثنا أبو بكر » .

(٢) هو الإمام المحدث ، القدوة العابد ، عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان ، أبو بكر الطائى المنبجى ، قال ابن حبان : كان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنة ، غازيًا مرابطًا . انظر ترجمته فى : السير (١١ / ٣٠٦) .

(٣) هو عثمان بن أبى العاتكة ، كما فى سنن أبى داود ، تقدمت ترجمته .

(٤) كذا على الصواب عن سنن أبى داود والبيهقى ، وفى الأصل والنسخة (د) : « عثمان بن عمير عن هانئ » .

وهو عمير بن هانئ العنسى ، أبو الوليد الدمشقى الدارانى ، قال العجلى : شامى تابعى ثقة . وذكره ابن حيان فى الثقات ، قتل فى سنة سبع وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٨ / ١٤٩) .

(٥) أخرجه أبو داود فى سننه ح (٤٧٢) ، ومن طريقه البيهقى فى سننه الكبرى (٢ / ٤٤٧)، (٣ / ٦٦) عن هشام بن عمار ، بلفظ : « من أتى المسجد .... » .

(٦) هو الإمام الحافظ الثقة الناقد ، عباس بن محمد بن حاتم بن واقد ، أبو الفضل ، الدورى ثم البغدادى ، أحد الأثبات ، وثقه النسائى ، قال أبو حاتم : صدوق . وقال الأصم : لم أر فى مشايخى أحسن حديثًا منه . توفى فى سنة إحدى وسبعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٣٥٦) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ١٢٩) .

(٧) هو الإمام الحافظ المكثر ، قيس بن الربيع ، أبو محمد الأسدى الكوفى الأحول ، أحد أوعية العلم على ضعف فيه من قبل حفظه ، كان شعبة يثنى عليه، ووثقه عفان، وقال ابن عدى:=

علقمة بن مَرثد ، عن ابن بُريدة[١] ، عن أبيه قال : صلى رسـول الله ﷺ فأطلع أعرابى رأسه فى المسجد ، فقـال : من دعا إلى الجمل الأحمر . قال النبى ﷺ : **« لا وجدته ، إنما بُنيت المساجد لما بُنيت له »**[٢] .

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله ، قال : أخبرنى الحسن بن إسماعيل ، أبنا أحمد بن مروان ، ثنا إسـماعيل بن إسحاق[٣] ، ثنا إسمـاعيل بن أبى أويس[٤] ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٥] ، عن أبيه ، عن عـطاء بن يسار ، عن أبى هريرة : أنَّ النبى ﷺ قـال : **« ما من أحـد يغدو أو يروح إلى المسـجد ، ويؤثره على مـا سواه ، إلا وله عند الـله تعالى نزل له بعـد[٦] فى الجنة كمـا غدا أو راح[٧] ، كما لو أنّ أحدكم زاره من يحب زيارته لاجتهد له فى كرامته »** .

= عامة رواياته مستقيمة ، والقول فـيه ما قاله شعبة ، وأنه لا بأس به . وقال ابن معين : ليس بشىء . وقال مرة : يضـعف . ولينه أحمد بن حنبل ، وقال النسائى : مـتروك . مات سنة سبع وستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٣٧٨) .

(١) هو سليمـان بن بريدة بن الحصيب ، الأسلمى المروزى ، قـال وكيع : يقولون : إن سليـمان كان أصح حديثًا من أخيه وأوثق . وقال ابن معين وأبو حاتم : ثقة . مات سنة خمس ومائة انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ١٧٤) .

(٢) أخرجه مسلم ح(٥٦٩)، وابن ماجه ح(٧٦٥) عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة به .

(٣) هو الإمام العلامة الحافـظ ، شيخ الإسلام ، إسماعيل بن إسحاق بن إسمـاعيل بن حماد بن زيد ، أبو إسحاق ، البصرى المالكى القاضى ، قال أبو بكر الخطيب : كان عالمًا متقنًا فقيهًا، شرح المذهب ، واحتج له . توفى فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٦٥٣) .

(٤) هو الإمام الحافظ الصدوق ، إسماعـيل بن أبى أويس ، واسم أبيه : عبد الله بن عبد الله بن أويس ، أبو عبد الله الأصبحى المدنى ، كـان عالم أهل المدينة ومحدثهم فى زمانه على نقص فى حفظه وإتقـانه ، ولولا أنّ الشيخين احـتجا به ، لزحـزح حديثه عن درجة الصـحيح إلى درجة الحسن . توفى سنة ست وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ١٢٠) .

(٥) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، العمرى المدنـى ،قال ابن معين : بنو زيد بن أسلم ليسوا بشىء . وفى رواية : ضعيف . وقال البخارى : ضعفه علىٌّ جدًا . وقال النسائى : ضعيف. وقال أحـمد : ثقـة . توفى سنة اثنتين وثمـانين ومائة . انظر تـرجمتـه فى : السـير (٧ / ٥٨١)، والميزان (٣ / ٢٧٨) .

(٦) فى النسخة (د) : « نزل له بعده » .

(٧) فى النسخة (د) : « كلما راح أو غدا » .

قرأت على الشيخ أبى الحسن عبد الملك بن عبد الله الفقيه ، بمصر فى منزله ، فقلت له : أخبرك أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج المهندس ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ، قال : ثنا خالد بن مرداس ، قال : ثنا إسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن الحارث الذِّمَارى[١] ، عن القاسم[٢] ، عن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى / الله عليه وسلم : « **من تطهر فى بيته ، ثم أتى مسجد جماعة ، فسبح فيه سُبحَة الضحى ، كتب الله له كأجر المعتمر المحرم ، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب فى عليين ، ومن تطهر فى بيته ، ثم أتى مسجد جماعة يصلى فيه صلاة مكتوبة ، كتب له[٣] كأجر الحاج المحرم** »[٤] .

١٨٧/ ب

قرأت على أبى الحسن ، قلت له : أخبرك أبو بكر ، قال : ثنا البغوى ، قال: ثنا خالد ، قال : ثنا إسماعيل بن عياش ، عن شرحبيل بن مسلم الخولانى قال : كان يقال : تبادلوا السلام ، وليراكم الله فى المساجد .

أخبرنا أبو [محمد][٥] الحسن بن محمد بن أحمد الغسانى ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا محمد بن خُشنام ، قال : ثنا أبو حاتم الرازى[٦] ، قال : ثنا صفوان بن

---

(١) هو الإمام الكبير ، يحيى بن الحارث ، أبو عمرو ،الغسانى الذِّمَارى ثم الدمشقى ، إمام جامع دمشق ، وشيخ المقرئين ، قال أبو حاتم : صالح الحديث . وقال ابن سعد : ثقة عالم بالقراءة فى دهره ، قليل الحديث . وقال ابن معين : ليس به بأس . وقال دحيم : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة خمس وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦/ ٣٩٢) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ١٩٣) .
تنبيه : وقع فى الأصل : «يحيى بن الحارث الرمادى » .

(٢) هو القاسم بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن الدمشقى ، تقدم .

(٣) فى النسخة (د) : « كتب الله له » .

(٤) أخرجه أبو داود ح (٥٥٨) ، ومن طريقه البيهقى فى سننه الكبرى (٣ / ٦٦) عن يحيى ابن الحارث عن القاسم به .

(٥) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٦) هو الإمام الحافظ الناقد ، شيخ المحدثين ، محمد بن إدريس بن المنذر ، أبو حاتم ، الحنظلى الغطفانى ، كان من بحور العلم ، قال الخطيب : كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات . وقال هبة الله الألكانى : كان إمامًا حافظًا متثبتًا . وقال النسائى : ثقة . مات سنة سبع وسبعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٥٩٥) .

صالح ، قال : ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى، قال : كان أبو بكر - رضى الله عنه - إذا غدا إلى المسجد فقال : اللهم غدت الوحش والطير إلى أرزاقها ، وغدوت إليك يا رب ، فاغفر لى ما خلا من ذنبى وما غبر .

أخبرنا أبو محمد ، قال : أبنا أبى ، قال : ثنا محمد بن على أبو الفوارس الأنطاكى ، قال : ثنا محمد بن عبد الرحمن[١] ، قال : ثنا على بن بكار[٢] ، عن الحسن بن عمارة[٣] ، عن الحسن[٤] ، قال : المساجد جنان[٥] المؤمنين ، وإن لله تعالى فى كل يوم / ثلاثمائة وستين لحظة ، كلها فى المساجد بعد العصر . ١٨٨/أ

أخبرنا أبو الحسن على بن موسى بدمشق ، قال : أبنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر ، قال : ثنا أبى[٦] ، قال : ثنا أحمد بن زهير ، قال : ثنا صبيح ابن عبد الله الفرغانى[٧] ، قال : ثنا [أبو][٨] إسحاق الفزارى[٩] ، عن الأوزاعى

---

(١) فى النسخة (د) : « موسى بن عبد الرحمن » .

(٢) لعله هو الإمام الربانى العابد ، على بن بكار ، أبو الحسن البصرى الزاهد ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : قتل بالمصيصة شهيدًا سنة تسع وتسعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٣٧٥) ، وتهذيب التهذيب (٧ / ٣٨٦) .

(٣) لعله هو الحسن بن عمارة بن المضرب ، أبو محمد البجلى الكوفى ، قال عيسى بن يونس : شيخ صالح . وقال أحمد : متروك الحديث . وقال ابن معين : لا يكتب حديثه . وفى رواية: ضعيف . وقال أبو حاتم ومسلم والنسائى والدارقطنى : متروك الحديث . مات سنة ثلاث وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٢ / ٣٠٤) .

(٤) عن النسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « الحسين » .

(٥) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « خيار » .

(٦) هو الإمام العالم ، المحدث الفقيه ، قاضى دمشق ، عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان ابن زبر ، أبو محمد الربعى البغدادى ، قال الخطيب : كان غير ثقة . وقال محمد بن عبيد الله المسبحى : كان شيخًا ضابطًا من الدهاة ، ممشيًا لأموره ، وكان عارفًا بالأخبار والكتب والسير . مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ١٤) .

(٧) هو صبيح بن عبد الله الفرغانى ، قال الخطيب : صاحب مناكير . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٣ / ٢١) .

(٨) عن ترجمته ، وسقطت من الأصل والنسخة (د) .

(٩) هو الإمام الكبير الحافظ المجاهد ، إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة ، أبو إسحاق الفزارى الشامى ، قال أبو حاتم : الثقة المأمون الإمام . وقال النسائى : ثقة مأمون ، أحد الأئمة . وقال العجلى : كان ثقة ، صاحب سنة ، صالحًا . قال البخارى : مات سنة ست وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٧٠٩) .

قال : كان يقال : خمس كان عليها أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون بإحسان : لزوم الجماعة ، واتباع السنة ، وعمارة المسجد ، وتلاوة القرآن ، والجهاد فى سبيل الله .

[قال الشيخ](١) : وبعد ذكرى لفضل المساجد وما خصها الله تعالى به ، بما دخل(٢) المسجد المقدس فى عمومه ، أذكر فضائل الشام ، وما خصّه(٣) الله تعالى به ؛ لأنَّ البلد المقدس داخل أيضًا تحت عموم ذلك ، لا بل هو أحق بالفضل ؛ لأنه قطب الشام ، ومن أجله فضل أكثر الشام ، فكل فضيلة وردت فى الشام فللقدس(٤) منها أعظم حظ ، وأوفر نصيب ، والله الموفق للصواب ، وعليه التكلان .

---

(١) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٢) فى النسخة (د) : « مما دخل » .

(٣) فى النسخة (د) : « وما خصها » .

(٤) فى النسخة (د) : « فللمقدس » .

١١٥ - باب جامع فى فضائل الشام

أخبرنا الشيخ أبو الحسن على بن موسى ، [قال : أنا أبو زيد الفقيه ، قال : أنا الفربرى ، قال : أنا البخارى][١] ، قال : ثنا محمد بن المثنى[٢] ، قال : ثنا الحسين بن الحسن[٣] ، قال : ثنا ابن عون[٤] ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن النبى ﷺ أنه قال : / « **اللهم بارك لنا فى شامنا ، وفى يمننا** » . قالوا : وفى نجدنا[٥] . قال : « **هنالك[٦] الزلازل والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان** »[٧] .

١٨٨/ب

أخبرنا أبو محمد الحسن[٨] بن محمد بن أحمد ، بقراءتى عليه ، قلت له : قرئ على أبى يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبى كريمة بصيدا ، فى سنة

---

(١) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٢) هو الإمام الحافظ الثبت ، محمد بن المثنى بن عبيد ، أبو موسى ، العنزى البصرى الزمن ، قال محمد بن يحيى الذهلى : حجة . وقال أبو حاتم : صدوق صالح الحديث . وقال النسائى : كان لا بأس به ، كان يغير فى كتابه . وقال الخطيب : كان ثقة ثبتًا ، احتج به سائر الأئمة . مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٠٩) .

(٣) هو الحسين بن الحسن بن يسار ، أبو عبد الله النصرى ، قال أحمد بن حنبل : ما علمته ثقة ، كتبنا عنه . وقال النسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الساجى : ثقة صدوق مأمون . توفى سنة ثمان وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٢ / ٣٣٥) .

(٤) هو الإمام القدوة الحافظ ، عالم البصرة ، عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبو عون المزنى البصرى ، كان من أئمة العلم والعمل ، قال ابن معين : هو فى كل شىء ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث ، ورعًا ، عثمانيًّا . وقال عبد الرحمن بن مهدى : ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة من ابن عون . مات سنة إحدى وخمسين ومائة . انظر ترجمته فى: السير (٦ / ٥١٢) .

(٥) فى صحيح البخارى تكرر قوله ﷺ : « اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا . قالوا : وفى نجدنا » .

(٦) فى النسخة (د) : « هناك » .

(٧) أخرجه البخارى فى صحيحه (٢ / ٤١) عن محمد بن المثنى به .

وأخرجه أيضًا البخارى (٩/ ٦٧) ، والترمذى فى سننه ح (٣٩٥٣) ، وأحمد فى مسنده (٢/ ١١٨) عن ابن عون به .

(٨) عن النسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « الحسين » .

تسع وخمسين وثلاثمائة ، وأنت حاضر تسمع ، قال : أخبرنى محمد بن أحمد ابن القاسم بن الضحاك الطيالسى بمصر ، قال : ثنا محمد بن العباس، قال : ثنا إبراهيم بن أبى ليث[١] ، قال : حدثنى الأشجعى[٢] ، عن سفيان[٣] قال: أُخبِر بما[٤] قرأت القرآن عن الحسن قال : ﴿ **مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها** ﴾ [الأعراف : ١٣٧] . قال : هى الشام[٥] .

أخبرنا أبو محمد ، قال : أبنا أبو يعلى ، قال : أخبرنى محمد بن المعافى بن أحمد ، قال : ثنا عمرو بن عثمان الحمصى ، قال : ثنا محمد بن حمير[٦] ، قال: ثنا فضالة بن شريك ، قال : حدثنى خالد بن معدان ، عن العِرْبَاض بن سَارية السُّلمى[٧] ، عن النبى ﷺ : أنه قام يومًا فى الناس فوعظهم موعظة بليغة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقال: « **أيها الناس ، يوشك أن تكونوا أجنادًا مجندة ، جند بالشام ، وجند بالعراق ، وجند باليمن** » . فقام عبد الله بن حوالة فقال: يا رسول الله ، إن أدركنى ذلك فاختر لى[٨]. قال: / «**أختار[٩] لك الشام ؛ فإنه عقر دار المسلمين، وصفوة الله من بلاده، يجتبى إليه صفوته من خلقه ،** ١٨٩/أ

---

(١) هو إبراهيم بن أبى الليث ، حدث ببغداد عن عبيد الله الأشجعى ، متروك الحديث ، قال صالح جزرة : كان يكذب عشرين سنة ، وأشكل أمره على أحمد وعلىٍّ حتى ظهر بعد . وقال ابن معين : ثقة ، لكنه أحمق . وقال زكريا الساجى : متروك . توفى سنة أربع وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : الميزان (١ / ٥٤) .

(٢) هو الإمام الحافظ الثبت ، عبيد الله بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن الأشجعى الكوفى ، قال ابن معين : ثقة مأمون . وقال النسائى : ثقة . مات فى أول سنة اثنتين وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٦٩٣) .

(٣) هو سفيان بن سيعد بن مسروق ، أبو عبد الله الثورى ، تقدم .

(٤) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « عن سفيان قال : نا » .

(٥) قال ابن كثير فى تفسيره (٢ / ٢٤٢) : وعن الحسن البصرى وقتادة فى قوله : ﴿ **مشارق الأرض ومغاربها** ﴾ يعنى : الشام .

(٦) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « محمد بن جعفر » .

(٧) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د)، ووقع فى الأصل : « العرباض بن يسار السلمى». وهو العرباض بن سارية السُّلمى ، من أعيان أهل الصفة ، سكن حمص ، توفى سنة خمس وسبعين . انظر ترجمته فى : السير (٤ / ٥٠٠) .

(٨) فى النسخة (د) : « فأخبرنى » .

(٩) فى النسخة (د) : « قال : إنى أختار » .

وأما أنتم فعليكم بيمنكم،اسقوا من غُدركم،فإن الله قد تكفل لى بالشام وأهله»[١].

أخبرنا أبو محمد ، قال : أبنا أبو يعلى ، قال : ثنا محمد بن المعافى ، قال : ثنا علىّ بن سهل[٢] ، قال : ثنا الوليد[٣] ، عن محمد بن مهاجر الأنصارى[٤] ، قال : ثنا الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشِى[٥] ، قال : ثنا جُبير بن نُفير الحضرمى ، قال : حدثنى سَلَمة بن نُفيل الحضرمى[٦] ، قال : فتح علىَّ رسول الله ﷺ ، فأتيته فقلت : يا رسول الله ، سيبت الخيل ، وعطل السلاح ، ووضعت الحرب أوزارها ، فلا قتال . فقال رسول الله ﷺ : **« كذبوا ، الآن جاء القتال ، الآن جاء القتال ، وعقر دار الإسلام بالشام »**[٧] .

أخبرنا أبو محمد ، قال : ثنا أبو يعلى ، قال : ثنا محمد بن المعافى ، قال :

---

(١) أورده الحافظ المنذرى فى ترغيبه ح (٤٥٠٦) عن العرباض بن سارية ، وقال : رواه الطبرانى، ورواته ثقات .

(٢) هو الإمام الحجة ، على بن سهل بن موسى ، وقيل : على بن سهل بن قادم ، أبو الحسن النسائى ، ثم الرملى ، وثقه النسائى ، مات سنة إحدى وستين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٨٣) .

(٣) هو الوليد بن مسلم ، أبو العباس الدمشقى ، تقدم .

(٤) هو محمد بن مهاجر بن أبى مسلم ، واسمه دينار ، الأنصار الشامى ، قال أحمد وابن معين ودحيم وأبو زرعة الدمشقى وأبو داود : ثقة . وقال يعقوب بن سفيان : ثقة ، وأخوه عمرو ثقة ولهما أحاديث كبار حسان . وقال النسائى : ليس به بأس . مات سنة سبعين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٩ / ٤٧٧) .

(٥) هو الوليد بن عبد الرحمن الجرشى ، الحمصى الزجاج ، قال ابن معين : هو ثقة . وقال ابن خراش وأبو حاتم ومحمد بن عون : ثقة . وقال أبو زرعة الدمشقى : قديم ، جيد الحديث . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (١١ / ١٤٠).
تنبيه : وقع فى الأصل : « الحوشبى » .

(٦) هوسلمة بن نفيل السكنى ، ثم التراغمى الحضرمى ، له صحبة ، وأصله من اليمن ، وسكن حمص ، روى عن النبى ﷺ . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ١٥٩) .

(٧) أخرجه ابن حبان فى صحيحه (١٦١٧ - موارد) عن الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشى عن جبير بن نفير عن النواس بن سمعان بنحوه .
وأخرجه النسائى فى سننه (٦ / ٢١٤) عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشى عن جبير بن نفير عن سلمة بن نفيل بنحوه .
تنبيه : سقط هذا الحديث من النسخة (د) .

ثنا عمر بن عثمان(١) ، قال : ثنا الوليد بنحوه(٢) .

أبنا أبو محمد ، قال : ثنا أبو يعلى ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن سلم ، قال : ثنا هشام بن عمّار ، قال : ثنا يحيى بن حمزة(٣) ، قال : ثنا زيد بن واقد ، قال : حدثنى بُسر بن عُبيد الله(٤) ، قال : حدثنى أبو إدريس الخولانى ، عن أبى الدرداء : أنَّ رسول الله ﷺ قال : **« بينا أنا نائم ، إذ رأيت عمود الكتاب احتمل(٥)، فظننت أنه / مذهوب به ، فأتبعته بصرى فعمد به إلى الشام ، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام »**(٦) .

١٨٩/ب

أخبرنا أبو محمد ، قال : أبنا أبو يعلى ، قال : ثنا محمد بن المعافى ، قال : ثنا أبو عمير عيسى بن محمد(٧) ، قال : ثنا ضمرة ، عن أبى شعبة الشعبانى ، عن شعبة ، عن(٨) معاوية بن قرة(٩) ، عن أبيه(١٠) قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم »**(١١) .

---

(١) كذا هنا بالأصل ، وفيما تقدم : « عمرو بن عثمان الحمصى » .

(٢) سقط هذا الحديث من النسخة (د) .

(٣) هو يحيى بن حمزة بن واقد ، أبو عبد الرحمن الدمشقى ، تقدمت ترجمته .

(٤) هو بُسر بن عبيد الله الحضرمى الفقيه ، شامى جليل ثقة ، قال ابن معين : ثقة . وقال ابن سعد : كان فقيهًا ، أدرك عامة الصحابة . وقال أبو مسهر : هو أحفظ أصحاب أبى إدريس الخولانى . عاش إلى حدود سنة عشر ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٤٧٦) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « بسر بن عبد الله » .

(٥) فى مسند أحمد : « احتمل من تحت رأسى » .

(٦) أخرجه أحمد فى مسنده (٥ / ١٩٩) عن يحيى بن حمزة عن زيد بن واقد به .
قال المنذرى فى ترغيبه ح (٤٥١٠) : رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح . اهـ .
تنبيه : سقط هذا الحديث من النسخة (د) .

(٧) هو عيسى بن محمد بن إسحاق بن النحاس ، أبو عمير ، تقدم .
وقع فى النسخة (د) : « أبو عمر » .

(٨) عن النسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « بن » .

(٩) هو الإمام العالم الثبت ، معاوية بن قرة بن إياس ، أبو إياس المزنى البصرى ، وثقه ابن معين والعجلى وأبو حاتم والنسائى وابن سعد ، مات سنة ثلاث عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٣) .

(١٠) هو قرة بن إياس بن هلال المزنى ، أبو معاوية البصرى ، له صحبة ، روى عن النبى ﷺ ، سكن البصرة ، ولم يرو عنه غير ابنه ، قتل فى حرب الأزارقة فى زمن معاوية . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٨ / ٣٧٠) .

(١١) أخرجه أحمد فى مسنده (٣ /٤٣٦) ، والترمذى ح (٢١٩٢) ، وابن حبان فى صحيحه =

أخبرنا أبو محمد ، قال : أبنا أبو يعلى ، قال : أخبرنى أحمد بن الحسين[١] بن طلاب ، قال : ثنا هشام بن عمار ، عن عمرو بن واقد[٢] ، قال : ثنا يزيد بن أبى مالك[٣] ، عن شهر بن حوشب قال : فتح معاوية بن أبى سفيان مصر ، فجعل أهل مصر يسبّون أهل الشام ، فقام عوف وأخرج وجهه من برنسه ، وقال : يا أهل مصر أنا عوف بن مالك ، لا تسبوا أهل الشام ؛ فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **فيهم الأبدال ، بهم ترزقون ، وبهم تنصرون** »[٤] .

أخبرنا أبو محمد ، قال : أبنا أبو يعلى، قال: أبنا أبو العباس محمد بن الحسن ابن قتيبة، قال : ثنا إبراهيم بن يوسف[٥] ، قال: ثنا الفريابى[٦]، قال : ثنا حطاب ابن أيوب[٧] ، قال : ثنا عباد بن كثير[٨] ، عن سعيد[٩]، عن قتادة، عن سالم[١٠]، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ إبليس أتى العراق، فباض فيهم وفَرَّخ ، ثم أتى مصر فبسط / عَبْقَرِيّه[١١] وجلس ، ثم أتى الشام فطردوه** »[١٢] . ١٩٠/أ

= ح (٢٣١٣ - موارد) عن شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة به ، ورواية أحمد والترمذى فيها زيادة . قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

(١) فى النسخة (د) : « أحمد بن الحسن » ، وهو تصحيف .

(٢) هو عمرو بن واقد القرشى، أبو حفص الدمشقى، قال البخارى وأبو حاتم ودحيم ويعقوب بن سفيان : ليس بشىء . وقال النسائى والدارقطنى والبرقانى : متروك الحديث . وقال البخارى والترمذى : منكر الحديث . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٨ / ١١٥) .

(٣) كذا على الصواب عن ترجمته ، ووقع فى الأصل والنسخة (د) : « زيد بن أبى مالك » .

(٤) قال فى مجمع الزوائد (١٠/٦٣) : رواه الطبرانى ، وفيه عمرو بن واقد ، وقد ضعفه جمهور الأئمة ، ووثقه محمد بن المبارك ، وشهر اختلفوا فيه ، وبقية رجاله ثقات . اهـ .

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرج الفريابى ، تقدم .

(٦) هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبى ، أبو عبد الله الفريابى ، قال العجلى والنسائى : ثقة . وقال البخارى : كان من أفضل أهل زمانه . وقال أبو حاتم : صدوق ثقة. توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٩ / ٥٣٥) .

(٧) فى النسخة (د) : « خطاب بن أيوب » .

(٨) هو عبَّاد بن كثير الثقفى البصرى ، تقدمت ترجمته .

(٩) هو سعيد بن بشير ، أبو عبد الرحمن البصرى ، تقدمت ترجمته .

(١٠) هو سالم بن أبى الجعد ، الأشجعى الغطفانى الكوفى ، الفقيه أحد الأثبات ، من ثقات التابعين ، لكنه يدلس ويرسل ، مات سنة مائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٥٧٢) ، والميزان (٢ / ٢٩٩) .

(١١) عبقرى: قيل: هو الديباج. وقيل: البسط الموشية. وقيل: الطنافس الثخان. النهاية (٣/١٧٣).

(١٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ح (٦٤٣١) من حديث ابن عمر به . =

أخبرنا أبو محمد ، قال : ثنا أبو يعلى ، قال : أخبرنى محمد بن يوسف ، قال : حدثنى محمد بن أحمد بن عمر الواسطى ، قال : ثنا أبو نعيم ، قال : ثنا الأعمش ، عن عبد الله بن ضرار الأسدى[1] ، عن أبيه ، عن عبد الله ، قال : قسم الله الشرَّ عشرة أجزاء ، فجعل جزءًا منه بالشام ، وبقيته فى سائر الأرض ، [وقسم الخير ، فجعله عشرة أجزاء ، فجعل تسعة أعشاره بالشام ، وبقيته فى سائر الأرض][2] .

أخبرنا أبو محمد ، قال : أبنا أبو يعلى ، قال : ثنا علىّ بن الحسين بن ثابت ابن جميل ، حدثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا الوليد ، قال : ثنا ابن لَهِيعة ، عن يزيد بن أبى حبيب[3] ، عن عبد الرحمن بن شِمَاسة[4] ، عن زيد[5] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يا طوبى للشام** » . قلنا : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : « **هذه ملائكة الله باسطو أجنحتهم على الشام** »[6] .

= وقال الهيثمى فى المجمع (١٠ / ٦٠) : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط من رواية يعقوب ابن عتبة بن الأخنس عن ابن عمر ، ولم يسمع منه ، ورجاله ثقات .
وقال شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام(ص٩٨): رواه الطبرانى عن ابن عمر،وإسناده قوى.

(١) هو عبد الله بن ضرار الأسدى ، قال أبو حاتم : ليس بالقوى . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٣ / ١٦١) .

(٢) ما بين المعكوفتين عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .
والحديث أورده الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠ / ٦٠) ،وقال : رواه الطبرانى موقوفًا، وفيه عبد الله بن ضرار ، ضعيف .

(٣) هو يزيد بن أبى حبيب ، أبو رجاء ،مفتى الديار المصرية ، تقدمت ترجمته .

(٤) هو عبد الرحمن بن شماسة بن ذئب المهرى ، أبو عمرو المصرى ، قال العجلى : مصرى تابعى ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات ، مات بعد المائة . انظر ترجمته فى :تهذيب التهذيب (٦ / ١٩٥) .

(٥) هو الصحابى الجليل زيد بن ثابت رضى الله عنه .

(٦) أخرجه أحمد فى مسنده (٥ / ١٨٤) عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب به .
وأخرجه الترمذى فى سننه ح (٣٩٥٤) ، وأحمد فى مسنده (٥ / ١٨٥) ، وابن حبان فى صحيحه ح (٢٣١١ - موارد) ، والحاكم فى مستدركه ح (٢٩٠٠ ، ٢٩٠١) كلهم عن يزيد بن أبى حبيب به .
قال الترمذى : حديث حسن غريب . اهـ .
وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين . اهـ .

أخبرنا أبو محمد ، قال : أبنا أبو يعلى ، قال : أبنا عباس بن محبوب ، عن عثمان[١] ، قال : ثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : حدثني أبي ، عن الحسين بن حفص[٢] ، عن سفيان[٣] ، عن الأعمش ، عن خيثمة[٤] ، عن عبد الله[٥] قال : يأتي على الناس زمان لا يبقى مؤمن إلا لحق بالشام[٦] .

أخبرنا أبو محمد ، قال : أخبرنا أبو يعلى ، أخبرني أبو [العباس][٧] محمد ابن الحسن بن قتيبة ، قال : ثنا محمد بن أبي السَّري ، ثنا حفص بن ميسرة أبو عمر[٨] الصنعاني ، / حدثني يحيى بن سليمان أبو سليمان ، قال : حدثني محمد ابن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي نجيح[٩] ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عباس قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني أريد الغزو في سبيل الله . فقال : « **عليك بالشام ؛ فإنَّ الله تعالى قد تكفل لي بالشام وأهله ، والزم[١٠] من الشام عسقلان ؛ فإنها إذا دار[١١] الرحى في أمتي ، كان أهلها في عافية** »[١٢] .

١٩٠/ب

---

(١) كذا بالأصل ، وفي النسخة (د) : « عباس بن محبوب بن عمان » .

(٢) هو الإمام الثقة الجليل ، الفقيه الأوحد ، الحسين بن حفص بن الفضل ، أبو محمد الأصبهاني، كان إليه رئاسة أصبهان وقضاؤها وأمر الفتاوى ، قال أبو حاتم : محله الصدق. مات سنة اثنتي عشرة ومائتين . انظر ترجمته في : السير (٩ / ٩٥) .

(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق ، أبو عبد الله الثوري ، تقدم .

(٤) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الكوفي ، تقدمت ترجمته .

(٥) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنه .

(٦) أخرجه الحاكم في مستدركه ح (٨٤١٣) عن الحسين بن حفص به .
وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ح (١٩٤٣٨) عن سفيان عن الأعمش به .

(٧) سقطت من الأصل ، واستدركت عن ترجمته .

(٨) وقع في الأصل : « حفص بن ميسرة أبو عمرو » ، والتصويب عن ترجمته والنسخة (د) .

(٩) هو الإمام الثقة المفسر ، عبد الله بن أبي نجيح ، واسم أبيه : يسار ، أبو يسار الثقفي المكي، وثقه يحيى بن معين وغيره ، إلا أنه دخل في القدر ، قال يعقوب السدوسي : ثقة قدري . وقال البخاري : كان يتهم بالاعتزال والقدر ، وقال علي بن المديني : أما التفسير ، فهو فيه ثقة يعلمه ، قد قفز القنطرة ، واحتج به أرباب الصحاح . توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة . انظر ترجمته في : السير (٦ / ٣٤٧) .

(١٠) عن النسخة (د) ، وفي الأصل : « الزموا » . (١١) في النسخة (د) : « إذا دارت » .

(١٢) أخرجه الطبراني في الكبير ح (١١١٤٩) ، وفي الأوسط ح (٦٦٧٩) عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي السري به .

=

أخبرنا أبو محمد ، قال : ثنا أبو الطاهر محمد بن سليمان بن ذكوان المنقرى بصيدا ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمى ، قال : ثنا أبو مُسهر ، قال : ثنا سعيد : أنَّ كعب الأحبار لقى رجلاً فقال له : ممّن أنت ؟ فقال: منْ أهل الشام . قال : فلعلك من الجند الذين يشفع شهيدهم بسبعين[1] . قال : ومن هم ؟ قال : أهل حمص . قال : لا . قال : فلعلك من الجند الذين يعرفون فى الجنة بالثياب الخضر . قال : ومن هم ؟ قال : أهل دمشق . قال : لا. قال : فلعلك من الجند الذين فى ظل العرش يوم القيامة. قال : ومن هم ؟ قال : أهل الأردن . قال : لا . قال : فلعلك من الجند الذين ينظر الله إليهم كل يوم مرتين . قال : ومن هم ؟ قال : أهل فلسطين . قال : نعم ، أنا منهم .

قال سعيد : كان الرجل الذى لقيه مالك بن عبد الله الخثعمى .

أبنا أبو محمد ، قال : أبنا أبو طاهر ، قال : / أبنا أحمد ، قال : أبنا أبو مُسهر ، قال : ثنا سعيد ، عن ربيعة بن يزيد[2] ، عن أبى إدريس الخولانى ، عن عبد الله بن حَوَالَة الأزدى[3] ، من الأزد، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ستجندون أجناداً مجندة**[4] ، **جند بالشام ، وجند باليمن ، وجند بالعراق** » . فقال الحوالىُّ : يا رسول الله ، صلى الله عليك ، خِرْ لى . فقال : « **عليك بالشام ، ومن أبى فيلحق بيمنه ، وليستق من غُدره ، فإن الله تعالى قد تكفل لى بالشام وأهله** »[5] . ١٩١/أ

= قال الطبرانى : لم يرو هذا الحديث عن ابن أبى نجيح إلا محمد بن إسحاق ، ولا عن محمد ابن إسحاق إلا يحيى بن سليمان ، تفرد به حفص بن ميسرة . اهـ .
وقال الهيثمى فى المجمع (١٠/٦٢) : فيه يحيى بن سليمان المدنى ، وهو ضعيف . اهـ .

(١) فى النسخة (د) : « يشفع شهيدهم لسبعين » .

(٢) هو ربيعة بن يزيد ، أبو شعيب ، الإيادى الدمشقى القصير ، تقدمت ترجمته .

(٣) هو عبد الله بن حوالة الأزدى ، أبو حوالة ، ويقال : أبو محمد ، له صحبة ، روى عن النبى ﷺ ، قال ابن يونس وابن عبد البر : توفى بالشام سنة ثمانين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ١٩٤) .

(٤) سقطت من النسخة (د) .

(٥) أخرجه الحاكم فى مستدركه ح (٨٥٥٦) عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن أبى إدريس الخولانى به .
وأخرجه أبو داود فى سننه ح (٢٤٨٣) ، وأحمد فى مسنده (٥ / ٣٣) عن ابن حوالة .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد . اهـ .

قال : فكان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث التفت إلى ابن عامر فقال : ومن تكفل الله به فلا ضيعة عليه[١] .

أخبرنا محمد بن عوف ، قال : ثنا أبو على[٢] الحسن بن منير ، قال : ثنا محمد بن خُريم ، قال : ثنا هشام ، قال : [ثنا][٣] محمد بن أيوب[٤] ، عن أبيه، عن خُرَيم بن فاتك[٥] - صاحب رسول الله ﷺ - قال : أهل الشام سوط الله تبارك وتعالى فى أرضه ، ينتقم بهم ممن يشاء من عباده ، وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ، ولا يمرقون[٦] إلا غمًّا وهمًّا[٧] .

أخبرنا أبو الحسن على بن الحسين بن بندار الأنطاكى ، قال : ثنا أبو الطاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل ، ثنا إبراهيم بن سعيد ، قال : ثنا ابن نمير ، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز[٨] ، عن مجاهد ، عن تبيع[٩] ، عن كعب قال : أهل / الشام سيف من سيوف الله ، ينتقم به من عصاته فى أرضه[١٠] . ١٩١/ب

---

(١) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « له » .
وأورد هذا الحديث شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٨٩) عن أبى مسهر عن سعيد ابن عبد العزيز به ، وقال : هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ، مسلسل بالدمشقيين فى جميع رجاله إلى عبد الله بن حوالة . اهـ .

(٢) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « أبو يعلى » .

(٣) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٤) هو محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس ، قال أبو حاتم : صالح لا بأس به . وقال الذهبى: ما فيه مغمز . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤ / ٤٠٧) .

(٥) هو خريم بن فاتك الأسدى ، أبو يحيى ، نزل الرقة ، روى عن النبى ﷺ ، ذكره البخارى فيمن شهد بدرًا . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣ / ١٣٩) .

(٦) فى النسخة (د) : « فلا يموتوا » ، وفى مسند أحمد : « لن يموتوا » .

(٧) أخرجه أحمد فى مسنده (٣ / ٤٩٩) عن محمد بن أيوب عن ميسرة بن خالد قال : سمعت أبى سمع خريم بن فاتك به .
قال المنذرى فى الترغيب والترهيب ح (٤٥١٧) : رواه الطبرانى مرفوعًا ، وأحمد موقوفًا ، ولعله الصواب ، ورواتهما ثقات . اهـ .

(٨) هو عبد الله بن مسلم بن هرمز المكى ، قال أحمد : ضعيف ، ليس بشىء . وقال ابن معين وأبو داود والنسائى : ضعيف . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٦ / ٢٩) .

(٩) هو تبيع بن عامر الحميرى ، ابن امرأة كعب الأحبار ، تقدمت ترجمته .

(١٠) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٠٩) عن تبيع عن كعب به .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أخبرنا عيسى ، قال : أخبرنا علىّ ، قال : أبنا أبو نعيم محمد بن جعفر البغدادى ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل ، قال : ثنا محمد ابن عيسى بن الطباع ، قال : ثنا موسى بن عمير[١] ، عن مكحول : أتينا واثلة بن الأسقع فحدثنا ، قال : سمعت معاذًا وحذيفة يستنزلان النبى ﷺ ، قال : **«عليكم بالشام ، فإنّ بالشام خيرة الله من خلقه ، فإن أبيتم فعليكم باليمن »**[٢] .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن على الأزدى ، قال : ثنا على بن أحمد بن عبد الرحمن الأصبهانى ، [قال : ثنا محمد بن الحسن بن مكرم ، وبكر بن محمد بن سعيد ، وأخبرنا أبو الحسن][٣] ، قال : ثنا أبو محمد الحسن[٤] بن على بن الحسن الحافظ ، واللفظ له ، قال : ثنا بكر بن محمد بن سعيد ، قال : أبنا نصر بن على[٥] ، قال : ثنا نوح بن قيس[٦] ، عن عبد الملك بن معقل[٧] ، عن يزيد الرقاشى[٨] ، عن أنس بن مالك ، عن النبى ﷺ قال : **« دعائم أمتى عصائبُ اليمن ، وأربعون رجلاً من الأبدال بالشام ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه ، أما**

---

(١) هو موسى بن عمير القرشى ، أبو هارون الكوفى الأعمى ، قال ابن معين : ليس بشىء . وقال ابن نمير وأبو زرعة والدارقطنى : ضعيف . وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث كذاب . انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (١٠ / ٣٦٤) .

(٢) قال الهيثمى فى المجمع (١٠ / ٥٩) : رواه الطبرانى بأسانيد كلها ضعيفة . اهـ .

(٣) ما بين المعكوفتين عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٤) وقع فى الأصل : « محمد بن الحسين » ، والتصويب عن السير (١٣ / ٤١٨) فى ترجمة أبى الحسن محمد بن على الأزدى ، وكذا النسخة (د) .

(٥) هو الحافظ العلامة الثقة ، نصر بن على بن نصر ، أبو عمرو ، الأزدى الجهضمى ، البصرى الصغير ، كان من كبار الأعلام ، قال أحمد : ما به بأس . وقال أبو حاتم والنسائى وابن خراش : ثقة . مات سنة خمسين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١١٥) .

(٦) هو نوح بن قيس بن رباح الأزدى الحُدانى ، أبو روح البصرى ، قال أحمد وابن معين وأبو داود : ثقة . وقال النسائى : ليس به بأس . وقال العجلى : بصرى ثقة . مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٠ / ٤٨٥) .

(٧) هو عبد الله بن معقل ، قال المزى : بصرى مجهول . وقال الذهبى : لا يدرى من ذا ، روى عنه نوح بن قيس فقط . انظر ترجمته فى : الميزان (٣ / ٢٢١) ، وتهذيب التهذيب (٦ / ٤١) .

(٨) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « يزيد القرماسى » .

إنهم لم يبلغو ذلك بكثرة صلاة ولا صيام ، ولكن بسخاء الأنفس ، وسلامة الصدور ، والنصيحة للمسلمين » .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم بن محمد القزاز[١] ، قال : ثنا أبو على الحسن بن عبد الرحمن بن زريق الثقفى بحمص ، قراءة / عليه ، قال : ثنا أبو موسى عمران بن بكار بن راشد[٢] الكلاعى ، قال : ثنا يحيى بن صالح الوحَاظِى[٣] ، قال : أبنا أبو العطوف الجرّاح بن المنهال[٤] ، عن الزهرى ، عن صفوان بن عبد الله[٥] ، عن علىّ - رضوان الله عليه - : أنه أقام بصفين وأهل العراق يسبون أهل الشام ، فقال : يا أهل العراق ، لا تسبوا أهل الشام بما عصوا[٦] ؛ فإنَّ فيهم رجالاً كارهون لما يرون[٧] ، وإنَّ بالشام يكون الأبدال . ١٩٢/أ

أخبرنا محمد بن عدى بن الفضل ، بقراءتى عليه فى مصر[٨] ، قال : ثنا أبو الحسن على بن محمد بن شيبان الحلبى ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن عمار الدمياطى ، قال : ثنا أبو محمد زكريا بن يحيى [بن][٩] عبيد العطار ، قال:

---

(١) فى النسخة (د) : « محمد بن إبراهيم بن محمد البزار » .

(٢) فى النسخة (د) : « أبو راشد » ، وهو تصحيف .

(٣) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : «يحيى بن صالح الرعاء».

(٤) هو الجراح بن المنهال ، أبو العطوف الجزرى ، قال أحمد : كان صاحب غفلة . وقال ابن المدينى : لا يكتب حديثه . وقال البخارى ومسلم : منكر الحديث . وقال النسائى والدارقطنى: متروك . وقال ابن حبان : كان يكذب فى الحديث ، ويشرب الخمر . مات سنة سبع وستين ومائة . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (١ / ٣٩٠) .

(٥) هو صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف ، الجمحى المكى القرشى ، كان زوج الدرداء بنت أبى الدرداء ، قال العجلى : مدنى تابعى ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال النسائى : ثقة . وقال ابن سعد : كان قليل الحديث . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ٤٢٧) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « صفوان عن عبد الله » .

(٦) فى النسخة (د) : « لا تسبوا أهل الشام جمًّا غفيراً » .

(٧) فى النسخة (د) : « رجالاً كارهين لما ترون » .

(٨) فى النسخة (د) : « بقراءتى عليه بمصر » .

(٩) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

ثنا مُؤَمَّل بن إهاب ، ثنا سيَّار[١] ، عن جعفر[٢] ، عن رجل من جلساء وهب بن منبه قال : رأيت رسول الله ﷺ فى المنام ، فقلت : أين بدلاء أمتك ؟ قال : فأومأ بيده نحو الشام ، قال : فقلت : هل بالعراق منهم أحد ؟ قال : بلى محمد ابن واسع ، وحسان بن سنان[٣] ، ومالك بن دينار يمشى فى الناس بزهد مثل زهد أبى ذر .

حدثنا محمد ، قال : ثنا على بن محمد بن صغير الجبرينى[٤] ، قال : أبنا الحسن بن رشيق ، قال : ثنا أبو على الحسن[٥] بن حميد بن موسى ، قراءة عليه، قال : ثنا وثيمة بن موسى ، قال: ثنا / ابن إسحاق صاحب المغازى[٦] : أنه قال: [ثنا][٧] جويبر[٨] ، عن الضحاك ، عن ابن عباس فى قوله عز وجل : ﴿ **الذى باركنا حوله** ﴾ [الإسراء : ١] قال : هى فلسطين والأردن . قال ابن عباس : عليهما[٩] الطل والمطر ، منذ[١٠] خلق الله السنين والأيام ، حرام على الجوع أن يدخل عليهما[١١] .

١٩٢/ب

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف ، قال : أبنا أبو على بن منير ، قال : ثنا ابن خريم ، قال : أبنا هشام ، قال : ثنا الهيثم ، قال : سمعت جدى يقول : أنزل الله تعالى على موسى - عليه السلام - أنه قال لإبراهيم : أسكنت ولدك

---

(١) وقع فى الأصل كأنها : « شيبان » ، والتصويب عن ترجمته والنسخة (د) .
وهو سيَّار بن حاتم ، العنزى البصرى ، تقدمت ترجمته .
(٢) هو جعفر بن سليمان ، أبو سليمان البصرى ، تقدمت ترجمته .
(٣) لعله حسان بن أبى سنان البصرى ، أحد العباد ، روى عن الحسن البصرى ، وعنه جعفر بن أبى سليمان وعبد الله بن شوذب ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، فقال : يروى عن أهل البصرة الحكايات ، لا أحفظ له مسندًا . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٢ / ٢٤٩) .
(٤) كذا على ما تقدم والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « الحرينى » .
(٥) كذا على ما تقدم والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « أبو على الحسين » .
(٦) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « صاحب المعادى » .
(٧) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .
(٨) هو جويبر بن سعيد ، أبو القاسم الأزدى البلخى المفسر ، صاحب الضحاك ، تقدم .
(٩) فى النسخة (د) : « عليها » ، وفى مثير الغرام : « بيت المقدس عليها » .
(١٠) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « منه » .
(١١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٧١) عن جويبر عن الضحاك به .

أرضًا تفيض عسلاً ولبنًا ، إن أعجز المسكين فيها المال ، فلن يعجزه خبز حتى يشبع منه[١] .

قال هشام : أراد الأردن[٢] .

أخبرنا أبو الحسن[٣] محمد بن عوف الخير الحافظ ، قال : أبنا أبو العباس محمد بن موسى بن [الحسين الحافظ ، قال : أنا][٤] محمد بن خريم ، قال : ثنا هشام ، قال : ثنا سليمان بن سُليم[٥] ، عن يحيى بن جابر[٦] ، عن يزيد بن شريح[٧] ، عن كعب قال : إنَّ الله تبارك وتعالى بارك فى الشام من الفرات إلى العريش .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الغسانى ، قال : ثنا أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن الصباغ ، قال : أبنا الحسن بن جَرِير الصورى[٨] ، قال : أبنا عثمان بن سعيد أبو بكر الصيداوى ، قال : ثنا سليمان بن صالح ، عن ثوبان ،

(١) فى النسخة (د) : « فلن يعجزه خبزًا يشبع منه » .

(٢) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٢٣) عن أبى الحسن محمد بن عوف به .

(٣) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « أبو الحسين » .

(٤) ما بين المعكوفتين عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٥) هو سليمان بن سليم الكنانى الكلبى ، أبو سلمة الشامى القاضى ، قال أحمد وابن معين وأبو حاتم ويعقوب بن سفيان ويحيى بن صاعد والدارقطنى : ثقة . مات سنة سبع وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ١٩٥) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « سليمان بن سليمان » ، وهو تصحيف .

(٦) هو يحيى بن جابر الطائى ، أبو عمرو الحمصى القاضى ، قال ابن معين : ثقة . وقال العجلى : شامى تابعى ثقة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . مات سنة ست وعشرين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ١٩١) .

(٧) هو يزيد بن شريح الحضرمى الحمصى ، قال الدارقطنى يعتبر به . وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال يعقوب بن سفيان : صالح أهل الشام . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١١ / ٣٣٧) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « زيد بن شريح » .

(٨) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « الحسن بن جريج الصورى » .

١٩٣/أ

عن منصور بن المعتمر[١] ، عن علقمة[٢] قال : قدِمَ كعب على / عمر - رضى الله عنه - بالمدينة ، فقال له عمر : يا كعب ما يمنعك من النزول بالمدينة ، فإنها مهاجر رسول الله ﷺ ، وبها مدفنه[٣] . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنى وجدت فى كتاب [الله][٤] عز وجل المنزل فى التوارة : أن الشام كنز الله فى أرضه ، وبها كنز الله من عباده . فأراد عمر العراق فقال له كعب : أُعيذُك والله يا أمير المؤمنين[٥] من العراق ؛ فإنها أرض مكر ، وأرض سحر ، وبها تسعة أعشار الشر ، [وبها كل داء عضال][٦] ، وبها كل شيطان مارد[٧] .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أبو نصر محمد ابن حاتم بن طيب بن تميم السمرقندى ، إملاءً من حفظه ، قال : ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق السعدى[٨] ، قال : ثنا وَضَّاح بن يحيى[٩] ، قال : ثنا أبو بكر

---

(١) هو الحافظ الثبت القدوة ، منصور بن المعتمر ، أبو عتاب السلمى الكوفى ، قال يحيى القطان: منصور من أثبت الناس . وقال أبو حاتم : هو أتقن من الأعمش ، لا يخلط ولا يدلس . وقال العجلى : كان منصور أثبت أهل الكوفة ، صالح متعبد . مات سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ١٩٤) .

(٢) هو الإمام الحافظ المجود ، المجتهد الكبير ، فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها ، علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ، أبو شبل ، النخعى الكوفى ، ولد فى أيام الرسالة المحمدية ، وعداده فى المخضرمين ، مات سنة إحدى أو اثنتين وستين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٩٤) .

(٣) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « مدينة » .

(٤) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٥) فى النسخة (د) : « أعيذك بالله بعد يا أمير المؤمنين » .

(٦) عن النسخة (د) ، وسقط من الأصل .

(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٠٧) عن منصور بن المعتمر عن علقمة به .

(٨) هو الإمام المحدث الصدوق ، أحمد بن موسى بن إسحاق ، أبو جعفر التميمى ، الكوفى الحَمَّار البزاز ، مات فى شهر رمضان سنة ست وثمانين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٦٧٩) .

(٩) هو وضاح بن يحيى النهشلى الأنبارى ، سكن الكوفة ، قال أبو حاتم : ليس بالمرضى . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به ؛ لسوء حفظه . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٦ / ٨) .

ابن عياش ، عن أبى حَصين[(١)] ، عن زيد بن وهب[(٢)] ، قال : حدثنى أبو ذر قال: قال رسول الله ﷺ : « **إذا بلغ البناء سلع فارتحل إلى الشام** » . فلما بلغ البناء سلع قدمت الشام[(٣)] .

أخبرنا أبو الحسن على بن الخضر السلمى[(٤)] ، قال : أبنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر الشيبانى[(٥)] ، قال : ثنا أبو الفضل العباس بن بُهيسر[(٦)] بمصر ، قال : ثنا على بن الحسن بن عبد المؤمن ، قال : ثنا محمد بن إسحاق الضبى[(٧)] ، قال : ثنا عمرو بن عبد الغفار[(٨)] ، قال : ثنا المسعودى[(٩)] ،

---

(١) هو عثمان بن عاصم بن حصين ، أبو حَصين الكوفى ، تقدمت ترجمته .
ولكن الذى يروى عن زيد بن وهب هو حصين بن عبد الرحمن ، أبو الهذيل السلمى الكوفى، فأخشى أن يكون تصحف من الناسخ ، ولأن أبا بكر بن عياش يروى عن أبى حصين عثمان بن عاصم ، ويروى عن حصين بن عبد الرحمن . والله أعلم .

(٢) هو الإمام الحجة ، زيد بن وهب ، أبو سليمان الجهنى الكوفى، مخضرم قديم ، رحل إلى لقاء النبى ﷺ وصحبته ، فقبض ﷺ وهو فى الطريق ، قال ابن معين والعجلى : ثقة . وقال ابن خراش : كوفى ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث . توفى فى حدود سنة ثلاث وثمانين . وقال ابن حبان فى الثقات : مات سنة ست وتسعين . انظر ترجمته فى: السير (٥ / ٢٠٠) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٤٢٧) .

(٣) أورده شهاب الدين المقدسى فى مشير الغرام (ص ١٠١) ، وقال : فى سنده وضاح بن يحيى، قال ابن حبان : لا يحتج به . اهـ .

(٤) هو على بن الخضر السلمى الدمشقى ، قال عبد العزيز الكتانى : روى أشياء لا سماع له فيها ولا إجازة ، وخلط تخليطًا عظيمًا . مات سنة خمس وخمسين وأربعمائة . انظر ترجمته فى: ميزان الاعتدال (٤/٤٦) .

(٥) هو الشيخ العالم المؤدب ، عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد ، أبو القاسم الشيبانى السامرى ، ثم الدمشقى البزاز ، قال الكتانى : كتب الكثير ، وكان يتهم بالاعتزال . توفى فى رجب سنة عشر وأربعمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٣/١٦٣) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نضير » .

(٦) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « العباس بن نهيش » .

(٧) هو محمد بن إسحاق بن يزيد الضبى ، أبو عبد الله ، تركه عبد الرحمن بن أبى حاتم . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤/٣٩٧) .

(٨) هو عمرو بن عبد الغفار الفقيمى ، قال أبو حاتم : متروك الحديث . وقال ابن عدى : اتهم بوضع الحديث . وقال العقيلى : منكر الحديث . وقال ابن المدينى : رافضى ، تركته لأجل الرفض . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٤/١٩٢) .

(٩) هو الفقيه العلامة المحدث، عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، الهذلى=

١٩٣/ب

عن عون بن عبد الله بن عتبة[١] / قال : قرأت فيما أنزل الله عز وجل على بعض الأنبياء : أنَّ الله تعالى يقول : الشام كنانتى ، فإذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم[٢] .

أخبرنا على[٣] ، قال : أبنا أبو القاسم ، قال : ثنا أبو الفضل بن بُهيسر[٤] ، قال : ثنا أحمد بن ثابت بن زيد ، قال : ثنا أبو حميد أحمد بن محمد بن[٥] المغيرة ، قال : ثنا يحيى بن سعيد العطار ، قال : ثنا علىّ بن همام[٦] ، عن كعب قال : جاء إليه رجلٌ فقال : إنى أريد الخروج أبتغى فضل الله عز وجل . فقال : عليك بالشام ؛ فإنه ما نقص من بركة الأرضين يزاد بالشام[٧] .

أخبرنا على[٨] ، قال : أبنا أبو القاسم ، قال : ثنا أبى عمر ، قال : ثنا عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفى ، قال : ثنا إدريس بن سليمان ، قال : ثنا عبد الله ابن خالد بن حازم ، قال : ثنا حاتم[٩] ، عن أبى حازم المدنى[١٠] ، قال : براغيث

= المسعودى الكوفى ، كان فقيهًا كبيرًا ، ورئيسًا نبيلاً ، قال أحمد بن حنبل وابن معين : ثقة. وقال ابن المدينى : ثقة ، كان يغلط فيما روى عن عاصم بن بهدلة وسلمة . وقال النسائى : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : كان أعلم أهل زمانه بحديث ابن مسعود ، تغير قبل موته بسنة أو سنتين . وقال الذهبى : حديثه فى حد الحسن . توفى سنة ستين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٧٤) .

(١) هو الإمام القدوة العابد ، عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أبو عبد الله الهذلى الكوفى، وثقه أحمد وابن معين والعجلى والنسائى ، وقال ابن سعد : ثقة ، كثير الإرسال . مات سنة بضع عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٥٦٩) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ١٧١) .

(٢) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٠٥) ، وقال : فى سنده عمرو بن عبد الغفار ، هالك . اهـ .

(٣) فى النسخة (د) : « أبو على » ، وهو تصحيف .

(٤) فى النسخة (د) : « أبو الفضل بن نهيش » .

(٥) سقطت من النسخة (د) .

(٦) فى مثير الغرام : « عبد الله بن همام » .

(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١١٦) عن عبد الله بن همام عن كعب به .

(٨) وقع فى الأصل والنسخة (د) : « أبو على » ، والتصويب عن ترجمته .

(٩) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « جابر » .

(١٠) هو سلمة بن دينار ، أبو حازم الأعرج ، تقدمت ترجمته .

الشام تنقى خطاياهم .

أخبرنا الشيخ أبو الحسن على بن موسى ، قال : أبنا أبو القاسم تمام بن محمد ابن عبد الله الحافظ ، قال : أبنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن هشام الكندى ، ثنا إسماعيل بن محمد ، قال : ثنا عبد الوهاب بن الضحاك[(١)] وهشام ابن عمار[(٢)] ، قالا : ثنا ابن عياش ، قال : ثنا عمران بن إسحاق[(٣)] ، [أبو][(٤)] هارون ، عن شعبة ، عن معاوية بن قرة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا هلك [أهل][(٥)] الشام فلا خير فى أمتى ، ولا تزال طائفة / من أمتى على الحق حتى يقاتلوا الدجال »**[(٦)] .

١٩٤/أ

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا أبو بكر عبد الله بن محمد القتَّات ، ثنا أبى ، ثنا عمران بن عبد الرحيم ، أبنا محمد بن أيوب الرازى[(٧)] ، قال : أبنا نعيم بن حماد ، أبنا بقية[(٨)] وعبد القدوس[(٩)] والحكم بن نافع ، عن صفوان[(١٠)] ، عن عبد الرحمن بن جبير[(١١)] ، عن هرقل عظيم الروم قال : مثلنا ومثل العرب ، كمثل

---

(١) هو عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان ، أبو الحارث الحمصى ، تقدم .

(٢) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « هشام بن عمارة » .

(٣) قال الذهبى فى الميزان (٤ / ١٥٤) : عمران بن إسحاق عن شعبة ، حدث عنه إسماعيل بن عياش ، لا يدرى من هو . اهـ .

(٤) عن النسخة (د) وكذا فيما يأتى ، وسقطت من الأصل .

(٥) عن النسخة (د) ومسند أحمد وسنن الترمذى ، وسقطت من الأصل .

(٦) أخرجه أحمد فى مسنده (٣ / ٤٣٦) ، والترمذى ح (٢١٩٢) عن شعبة عن معاوية بن قرة، ولفظه : **« إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، ولا تزال طائفة من أمتى منصورين ، لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة »** .

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . اهـ .

(٧) هو محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس ، أبو عبد الله الرازى ، تقدم .

(٨) هو بقية بن الوليد بن صائد ، أبو يحمد الحمصى ، تقدم .

(٩) هو عبد القدوس بن الحجاج ، أبو المغيرة الخولانى ، تقدم .

(١٠) هو صفوان بن عمرو بن هرم ، أبو عمرو السَّكسكى الحمصى ، تقدم .

(١١) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، وفى الأصل : « عبد الرحمن بن حفير » .

وهو عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى ، أبو حميد الحمصى ، تقدمت ترجمته .

رجل كان له دار فأسكنها قومًا ، فقال : اسكنوها ما أصلحتم ، وإياكم[١] أن تفسدوا فأخرجكم منها . فعمروها زمانًا ، ثم اطلع إليهم ، فإذا هم قد أفسدوها، فأخرجهم عنها وجاء بآخرين فأسكنهم إيّاها ، وأشرط[٢] عليهم كما أشرط[٢] على من كان قبلهم ، فالدار الشام ، وربها [الله][٣] ، أسكنها بنى إسرائيل ، فكانوا أهلها زمانًا ، ثم غيروا وأفسدوا ، فاطلع عليهم ، فأخرجهم عنها[٤] ، وأسكنها بعدهم ، فسكنّاها زمانًا ، ثم اطلع علينا فوجدنا قد غيرنا وأفسدنا ، فأخرجنا منها، وأسكنكم[٥] إيّاها معشر العرب ، فإن تصلحوا فأنتم أهلها ، وإن تغيّروا أو تفسدوا[٦] أخرجكم عنها ، كما أخرج من كان قبلكم[٧] .

وبه قال: ثنا نعيم، قال: ثنا عبد القدوس وعمرو بن الحارث ، قالا : حدثنا عبد الله بن سالم الحمصى[٨]، عن على بن أبى طلحة[٩]، عن كعب قال: إنَّ الله خلق الدنيا بمنزلة الطائر، فجعل الجناحين المشرق والمغرب، وجَعل/ الرأس الشام. ١٩٤/ب

وبه ثنا نعيم ، ثنا الحكم بن نافع ، عن سعيد بن سنان[١٠] ، يعنى : عن أبى

---

(١) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « وما إياكم » .
(٢) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « اشترط » .
(٣) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وسقطت من الأصل .
(٤) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « فأخرجهم منها » .
(٥) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « وأسكنهم » .
(٦) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « وإن تغيروا وتفسدوا » .
(٧) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٠٦) عن بقية والحكم بن نافع وعبد القدوس عن صفوان به .
(٨) هو عبد الله بن سالم الأشعرى الوحاظى اليحصبى ، أبو يوسف الحمصى ، قال يحيى بن حسان : ما رأيت بالشام مثله . وقال النسائى : ليس به بأس . ووثقه الدارقطنى وابن حبان، مات سنة تسع وسبعين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ٢٢٧) .
(٩) هو على بن أبى طلحة ، واسم أبيه : سالم بن المخارق ، أبو الحسن الهاشمى ، ثم الحمصى، قال أحمد : له أشياء منكرات . وقال أبو داود : هو إن شاء الله مستقيم الحديث . وقال النسائى : ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى الثقات ، ووثقه العجلى . مات سنة ثلاث وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٧ / ٣٣٩) .
(١٠) هو سعيد بن سنان ، أبو مهدى الحمصى ، ضعفه أحمد ، وقال يحيى بن معين : ليس بثقة. وقال مرة : ليس بشىء . وقال البخارى : منكر الحديث . وقال النسائى : متروك . وقال الجوزجانى : أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة . توفى سنة ثمان وستين ومائة . انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال (٢ / ٣٣٣) .

الزاهرية[١] ، عن كثير بن مرّة[٢] قال : قـال رسول الله ﷺ : « **عقر دار الإسلام بالشام ، رددها ثلاثًا ، يسوق الله تعالى إليها صفوته من عباده ، لا ينزع إليها رَاغب فيها إلا مرحوم[٣] ، ولا ينزع عنها راغب[٤] إلا مفتون[٥] ، وعليها عين الله[٦] من أول يوم من الدهر إلى آخر يوم من الدهر بالطل والمطر ، ولئن أعجز بأهلك[٧] المال ، فلن يعجزهم الخبز والماء** »[٨] .

وقال أبو الزاهرية : فى كتاب الله عز وجل : أن الأرض تخرب قبل الشام بأربعين سنة ، فلا يكون رعد ولا برق فى سواها ، وهى تَستوسع لمن يُحشر إليها ، كما يستوسع الرحم للولد .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف ، قال أبو على[٩] بن منير ، قال : أبنا محمد ابن خريم ، قال : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا غالب بن غزوان الثقفى[١٠] ، قال: ثنا صدقة بن يزيد الخراسانى ، عمّن حدثه قال : لما أتى ذو القرنين العراق استكبر قلبه[١١] ، فبعث إلى تراب الشام فَأُتى به ، فجلس عليه ، فرجع إليه ما كان يعرف من نفسه .

---

(١) هو حدير بن كريب ، أبو الزاهرية الحمصى ، تقدمت ترجمته .

(٢) هو الإمام الحجة ، كثير بن مرة ، أبو شجرة الحضرمى ، الرهاوى الشامى الحمصى ، الأعرج، ويكنى أبا القاسم ، وثقه ابن سعد والعجلى ، وقال ابن خراش : صدوق . وقال النسائى : لا بأس به . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٨٩) .

(٣) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وفى الأصل : « لا يزغ عنها راغب إلا مرحوم » .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « ولا يزغ عنها غير راغب » .

(٥) فى مثير الغرام : « إلا مثبور » .

(٦) فى النسخة (د) ومثير الغرام : « وعليها عين من الله » .

(٧) فى النسخة (د) : « ولن أعجزناهم أهلك » .

(٨) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٠٨) ، وقال : هذا حديث منكر بهذا اللفظ كله ، رواه سعيد بن سنان أبو مهدى الحمصى ، وهو متهم ، ومع هذا ففيه إرسال . اهـ .

(٩) فى النسخة (د) : « قال : أنا أبو على » .

(١٠) قال الذهبى فى ميزان الاعتدال (٤ / ٢٥٢) : غالب بن غزوان الدمشقى عن صدقة بن يزيد ، ما حدث عنه سوى هشام بن عمار . اهـ .

(١١) فى النسخة (د) : « استكبر قلبه » .

أخبرنا أبو الحسن على بن موسى ، قال : ثنا على بن يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشى ، عن محمد بن عائذ ، قال : ثنا الوليد[١] ، قال : أخبرنى صفوان / بن[٢] عمرو[٣] ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير[٤] : أنَّ يزيد ومن معه كتبوا إلى أبى بكر يخبرونه[٥] بجموع الروم [لهم][٦] ويستمدونه، فكتب أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد وهو بناحية عن اليمن[٧] : العَجَلَ العَجَلَ إلى إخوانكم بالشام ، فوالله لقرية من قرى الشام يفتحها الله تعالى على المسلمين ، أحبّ إلينا من رستاق عظيم من رساتيق العراق ، ففعل[٨] .

١٩٥/أ

أخبرنا أبو مسلم محمد بن عمر الأصبهانى ، قال : ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان الأصبهانى ، قال : أبنا العباس بن أحمد الشامى ، قال : ثنا ابن مصفى[٩] ، قال : ثنا عثمان بن سعيد بن كثير[١٠] ، عن محمد بن مهاجر[١١] ، عن

---

(١) هو الوليد بن مسلم ، أبو العباس الدمشقى ، تقدمت ترجمته .

(٢) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « عن » .

(٣) هو صفوان بن عمرو بن هرم ، أبو عمرو الحمصى ، تقدمت ترجمته .

(٤) هو عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، أبو حميد ، ويقال : أبو حمير الحمصى ، قال أبو زرعة والنسائى : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة ثمان عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٦ / ١٥٤) .
تنبيه : وقع فى الأصل : « عبد الرحمن بن جبير عن نفير » .

(٥) وقع بعدها فى الأصل : « عن عمرو عن عبد الرحمن » ، وهى سبق قلم .

(٦) عن النسخة (د) ، ومثير الغرام ، وسقطت من الأصل .

(٧) فى مثير الغرام : « فكتب إلى خالد وهو بالعراق » .

(٨) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٠٥) ، وقال : رويناه فى موطأ يحيى بن يحيى ، وفى سنده انقطاع .

(٩) هو محمد بن مصفى بن بهلول ، أبو عبد الله الحمصى ، تقدمت ترجمته .

(١٠) هو عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشى ، أبو عمرو الحمصى ، قال أحمد وابن معين: ثقة . وقال عبد الوهاب بن نجدة : هو ريحانة الشام . ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الحاكم :ثقة . مات سنة تسع ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٢٢١) ، وتهذيب التهذيب (٧ / ١١٨) .

(١١) هو محمد بن مهاجر بن أبى مسلم الأنصارى الشامى ، تقدمت ترجمته .

العباس بن سالم[١] ، عن مدرك بن عبد الله الأزدى[٢] ، عن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنَّ الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام** » . ثلاث مرات[٣] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عبد الله ، قال : ثنا عبدان الأهوازى[٤] ، قال: ثنا عباس الخلال[٥] ، قال : ثنا[٦] بشر بن المنذر ، قال : ثنا شهاب بن خراش ، عن سفيان[٧] ، عن الأعمش ، عن خيثمة[٨] ، عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ قال: « **يأتى على الناس زمانٌ لا يبقى مؤمن إلا لحق بالشام** »[٩] .

١٩٥/ب

أخبرنا أبو مسلم ، قال : ثنا عبد الله ، قال : أبنا / أحمد بن محمود بن صبيح ، ثنا عبد الله بن عمر ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث[١٠]، قال: ثنا حماد

---

(١) هو عباس بن سالم بن جميل بن عمرو ، اللخمى الدمشقى ، قال العجلى وأبو داود : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ١١٨) .

(٢) قال شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام : « مجهول » .

(٣) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٠٠) عن مدرك بن عبد الله الأزدى .

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد ، عبدان أبو محمد الأهوازى ، تقدمت ترجمته .

(٥) هو العباس بن الوليد بن صُبح ، الخلاَّل السلمى ، أبو الفضل الدمشقى ، قال أبو حاتم : شيخ . وقال أبو داود : كان عالمًا بالرجال والأخبار ، لا أحدث عنه . وذكره ابن حبان فى الثقات ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : الميزان (٣ / ١٠٠) وتهذيب التهذيب (٥ / ١٣١) .

(٦) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « جاء » .

(٧) هو سفيان بن سعيد الثورى ، تقدم .

(٨) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبى سبرة ، تقدم .

(٩) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٠٠) عن خيثمة عن ابن عمر مرفوعًا . وأخرجه الحاكم فى مستدركه ح (٨٤١٣) ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ح (١٩٤٣٨) عن سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن ابن عمر موقوفًا .
تنبيه : وقع فى نسخة المستدرك : « عبد الله بن عمرو » .

(١٠) هو الإمام الحافظ الثقة ، عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد ، أبو سهل ، التميمى العنزى ، البصرى التنورى ، قال أبو حاتم : صدوق . وقال أبو أحمد : صدوق صالح الحديث . وذكره ابن حبان فى الثقات ، ووثقه ابن سعد والحاكم وابن قانع وابن نمير ، مات سنة سبع ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٣٣٤) ، وتهذيب التهذيب (٦ / ٣٢٧) .

ابن سلمة ، عن سعيد بن إياس الجريرى ، عن أبى المسافر[(١)] ، عن أبى أمامة قال: لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق إلى الشام ، ويتحول شرار أهل الشام إلى العراق ، وقال رسول الله ﷺ : **« عليكم بالشام »**[(٢)] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : ثنا عبد الله ، قال : ثنا عبدان ، قال : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا يحيى بن حمزة[(٣)] ، قال : ثنا نصر بن علقمة[(٤)] ، عن عمرو بن الأسود[(٥)] وكثير بن مرّة الحضرميان قالا : إنَّ أبا هريرة وأبا السمط[(٦)] كانا يقولان : لا يزال المسلمون فى الأرض حتى تقوم الساعة ، ولذلك قال رسول الله ﷺ[(٧)] : **« لا تزال الطائفة[(٨)] من أمتى عصابة قوامة لأمر الله[(٩)] ، لا يضرها من خالفها ، يقاتلون أعداءها ، كلما ذهب حرب قوم يبيت حرب قوم آخرين ، يزيغ الله قلوب أقوام ، حتى يرزقهم [الله][(١٠)] الشهادة ، حتى تأتيهم الفتن كأنها قطع الليل المظلم،**

---

(١) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « أبى المشاعر » ، وفى مثير الغرام : « أبو المساور » .

(٢) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٠١) عن أبى المساور عن أبى أمامة به ، وقال : رواه أحمد فى مسنده .

(٣) هو يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمى ، أبو عبد الرحمن الدمشقى ، تقدمت ترجمته .

(٤) هو نصر بن علقمة الحضرمى ، أبو علقمة الحضرمى ، وثقه دحيم ، وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٠ / ٤٢٩) .

(٥) هو عمرو بن الأسود العنسى ، ويقال له : عمير بن الأسود ، أبو عياض ، ويقال : أبو عبد الرحمن الحمصى ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان من سادة التابعين دينًا وورعًا ، قال ابن عبد البر : أجمعوا على أنه كان من العلماء الثقات . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ١١٣)، وتهذيب التهذيب (٨ / ٤) .

(٦) هو شرحبيل بن السمط بن الأسود ، أبو يزيد ، ويقال : أبو السمط الشامى ، مختلف فى صحبته، قال ابن سعد : جاهلى إسلامى ، وفد إلى النبى ﷺ وشهد القادسية ، وافتتح حمص . وقال النسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ٣٢٢) .

وقع فى النسخة (د) : « إن أبا الزاهرية وابن السمط » .

(٧) فى النسخة (د) : « وذلك أن النبى عليه السلام قال » .

(٨) فى النسخة (د) : « لا يزال طائفة » .

(٩) فى النسخة (د) : « قوامة بأمر الله » .

(١٠) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

يفزعون لها حتى يلبسون أبدال الدورع[١] » . فقال رسول الله ﷺ : « **هم أهل الشام** » . ونكت بأصبعه يومئ بها نحو الشام[٢] .

١٩٦/أ أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا عبد الله ، قال : أبنا / العباس بن أحمد الشامى ، قال : ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ، قال : ثنا ابن عياش ، قال : ثنا عمران بن إسحاق أبو هارون البصرى[٣] ، عن شعبة بن الحجاج ، عن معاوية بن[٤] قرة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا هلك [أهل]**[٥] **الشام فلا خير فى أمتى ، ولا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق حتى يقاتلوا الدجّال** »[٦] .

أخبرنا أبو مسلم ، قال : أبنا أبو بكر أحمد بن منصور الأصبهانى ، قال : أبنا أبو على أحمد بن عثمان الصوفى ، قال : أبنا أبو جعفر أحمد بن شاهين ، قال: ثنا أحمد بن عاصم البغدادى[٧] ، قال : ثنا إسماعيل بن عياش ، عن ابن جريج[٨] ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله استقبلنى بالشام ، واستدبرنى باليمن**[٩] ، **فقال : يا محمد ، إنى جعلت لك ما أمامك غنيمة ، وما خلفك عُدّةً ومدداً ، ولا يزال دينك زائداً ، ودين من خالفك**

---

(١) فى النسخة (د) : « حتى يلبسون أبدان الدروع » .

(٢) أخرجه ابن ماجه ح (٧) عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة مختصراً .
وأخرجه الطبرانى فى الأوسط ح (٧٩٤٨) عن يحيى بن يحيى عن نصر بن علقمة به .
وقال : لم يرو هذا الحديث عن نصر بن علقمة إلا يحيى بن حمزة . اهـ .
ليس فى إسناد ابن ماجه والطبرانى : « وأبا السمط » .

(٣) فى النسخة (د) : « ابن هارون النصرى » .

(٤) عن النسخة (د) ، وفى الأصل : « عن » .

(٥) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٦) أخرجه أحمد فى مسنده (٣ / ٤٣٦) ، والترمذى فى سننه ح (٢١٩٢) عن شعبة عن معاوية بن قرة ، ولفظه : « **إذا فسد أهل الشام ، فلا خير فيكم ، ولا تزال طائفة من أمتى منصورين ، لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة** » .

(٧) هو أحمد بن عاصم بن عنبسة العبادانى ، أبو صالح البغدادى ، ذكره ابن حبان فى الثقات .
انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١ / ٤٥) .
وقع فى النسخة (د) : « أحمد بن عاصم العبادانى » ، وهو صحيح .

(٨) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « أبى جريج » .

(٩) فى النسخة (د) : « إنَّ الله استقبل بى الشام ، واستدبر بى اليمن » .

ناقصًا ، وسيبلغ دينك ما بلغ الليل والنهار ».

أخبرنا محمد بن عدى بن الفضل ، بقراءتى عليه بمصر ، قال : ثنا عبد الوهاب بن جعفر بن على بدمشق ، قال : ثنا أبو الخير أحمد بن على بن عبد الله ابن سعيد ، قال : حدثنى أبو الحسن مزاحم بن عبد الوارث البصرى ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابى ، قال : ثنا شعيب بن واقد[١] ، قال : ثنا محمد بن سهل الهاشمى[٢] ، / عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : مكة غاية الشرف ، والمدينة معدن الدين ، والشام معدن[٣] الأبدال ، والبربر معدن الفجور ، والسند مداد[٤] إبليس ، واليمن أفئدتُهم رقيقة ، وفيهم حياء ، ولا يعدمهم الرزق ، وفارس عون على الدين[٥] ، وفيهم جفاء ، والكوفة فسطاط الإسلام ، والبصرة فخر العابدين ، والبحرين منزل مبارك ، وخراسان معدن العلم، ومصر عش الشياطين وكهفهم، والذل فى اليهود، والضعف فى النصارى، والبأس فى الأزد ، والفروسة فى طىّ ، والكثرة فى تميم ، والصدق فى النوبة ، والكذب فى الحبشة، والزى فى الفرنج[٦]، والقضاة موازين الرحمن ، والشرطاء[٧] كلاب النار ، والعرفاء حطب جهنم ، والفتنة كائنة ، والجوع واقع ، والسيف قاطع ، والسعادة فى الطاعة ، والشقاء هو المعصية[٨] ، والصلاة سراج العابدين ، والصيام جنة ، والحرص آفة ، والمرأة عدوة ، والولد فتنة ، والنوم راحة ، والعسل شفاء ، والحجامة دواء ، والنصح هو الغفلة ، والسكوت مغنم ، وكثرة الكلام مغرم ، والأذان والإقامة إلى الرجال، لا إلى النساء، والرضاع إلى النساء ، لا إلى الرجال ، ولا تقوم الساعة حتى يصل إلى كل قوم ما يليهم من عدوهم ،

١٩٦/ب

---

(١) قال الذهبى فى الميزان (٢ / ٤٦٨) : شعيب بن واقد ، ضرب الفلاس على حديثه . اهـ

(٢) كذا بالأصل ، وفى النسخة (د) : « محمد بن سهيل الهاشمى » .

(٣) عن النسخة (د) ، ووقعت فى حاشية الأصل ناقصة .

(٤) فى النسخة (د) : « والسند أمداد إبليس » .

(٥) فى النسخة (د) : « وفارس عون من الدين » .

(٦) فى النسخة (د) : « والزنى فى الفرنج » .

(٧) فى النسخة (د) : « والشرط » .

(٨) فى النسخة (د) : « والشقاء فى المعصية » .

١٩٧/أ والأئمة من قريش ، ولكل قوم سادة ، وسادة الناس بنو هاشم ، وخير/ الناس من اتقى الله ، وعمل لما بعد الموت ، والعاقبة للمتقين .

أخبرنا أبو العباس إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمر (بن عبد الرحمن)[١] بن محمد النحاس ، قراءة عليه ، قال : ثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا ابن حيوة النيسابورى ، قراءة علينا[٢] لفظًا ، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، قال : ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادى ، قال : ثنا القاسم بن هاشم البزَّار ، قال : ثنا خالد بن خلى[٣] ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ، قال : ثنا الحكم ابن عبد الله الأزدى[٤] ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة - رضى الله عنها- قالت : هَبَّ رسول الله ﷺ من نومه مذعوراً وهو يُرَجّع ، قلت : ما لك بأبى أنت وأمى ؟ قال : **« سُلَّ عمودُ - يعنى : الإسلام - من تحت رأسى ، ثم رميت بصرى[٥] فإذا [هو][٦] غرز وسط الشام ، فقيل لى : يا محمد ، إنَّ الله عز وجل اختار لك الشام ، وجعلها لك عزاً ومحشراً ومنعة وذكراً ، من أراد الله به خيراً أسكنه الشام ، وأعطاه نصيبه منها ، ومن أراد الله به شراً أخرج[٧] سهمًا من كنانته ، وهى معلقة وسط الشام ، فرماه بها ، فلم يسلم فى دنيا ولا آخرة »**[٨] .

(١) ما بين القوسين غير موجود فى النسخة (د) ولا فيما تقدم .

(٢) فى النسخة (د) : « قراءة عليه » .

(٣) هو الإمام الحافظ ، خالد بن خَلِىّ الكلاعى ، أبو القاسم الحمصى القاضى ، قال البخارى : صدوق . وقال النسائى : ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الدارقطنى : ليس له شىء ينكر . وقال الخليلى : ثقة . مات سنة نيف وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى: السير (٩ / ٢٧٨) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٨٦) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « خالد بن حيلى » .

(٤) هو الحكم بن عبد الله بن خُطَّاف ، أبو سلمة العاملى الشامى الأزدى ، قال النسائى : ليس بثقة ولا مأمون . وقال مرة : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه . وقال أبو حاتم : كذاب . وقال الدارقطنى : كان يضع الحديث . وقال ابن معين : ليس بثقة . انظر ترجمته فى : الميزان (٢ / ٩٥) ، وتهذيب التهذيب (١٢ / ١١٨) .

(٥) فى النسخة (د) : « ثم رميت ببصرى » .

(٦) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٧) فى النسخة (د) : « أدرج » .

(٨) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ١٠٠) ، وقال : هو حديث لا يثبت ، وفى سنده الحكم بن عبد الله بن خطاف ، قال أبو حاتم : كذاب . اهـ .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بدمشق ، قال : ثنا أبو الحسين عبد الوهاب ابن الحسن الكلابى ، قال : ثنا أحمد بن عمير بن جوصا ، قال : ثنا محمد ابن هاشم/ بن سعيد[١] وأبو عامر موسى بن عامر[٢] ، قالا : أبنا الوليد بن مسلم ، قال : ثنا أبو عمرو الأوزاعى[٣] ، قال : ثنا يحيى بن أبى كثير ، قال : حدثنى أبو قلابة[٤] ، قال : حدثنى سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ستخرج نار من حضرموت ، أو من بحر حضرموت ، تحشر الناس** » . قال : قيل: يا رسول الله ، فماذا تأمرنا ؟ قال : « **عليكم بالشام** »[٥] .

١٩٧/ب

أخبرنا أبو الفرج ، قال : ثنا أبو أحمد عبد الله بن بكر ، قال : ثنا جُمح ابن القاسم ، قال : ثنا جعفر بن أحمد بن عاصم ، قال : ثنا القاسم بن عثمان[٦] ، قال : ثنا زهير[٧] ، عن رُديح بن عطية ، عن الشيبانى قال : لما

---

(١) هو محمد بن هاشم بن سعيد القرشى ، أبو عبد الله البعلبكى ، قال النسائى : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : يغرب . وقال مسلمة بن قاسم : صدوق مشهور . مات فى سنة سبع وستين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٩ / ٤٩٤) .

(٢) هو موسى بن عامر بن عمارة بن خريم ، أبو عامر بن أبى الهيزام الدمشقى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، مات سنة خمس وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٥١) .

(٣) وقع فى الأصل : « أبو عمر الأوزاعى » ، والتصويب عن ترجمته .

(٤) هو الإمام شيخ الإسلام ، عبد الله بن زيد بن عمرو ، أو عامر ، أبو قلابة الجرمى البصرى ، قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث ، وكان ديوانه بالشام . وقال أحمد بن عبد الله العجلى : بصرى تابعى ثقة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٣٨٩) .

(٥) أخرجه ابن حبان فى صحيحه ح (٢٣١٢ - موارد) عن الوليد بن مسلم ، وفيه : « **ستخرج عليكم فى آخر الزمان نار من حضرموت تحشر الناس** » .

وأخرجه أحمد فى مسنده (٢ / ٥٣ ، ٦٩ ، ١١٩) ، والترمذى فى سننه ح (٢٢١٧) عن يحيى بن أبى كثير عن أبى قلابة به .

قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب صحيح . اهـ .

(٦) هو القاسم بن عثمان الجوعى ، أبو عبد الملك الدمشقى ، تقدمت ترجمته .

(٧) كذا على الصواب عن ترجمته والنسخة (د) ، ووقع فى الأصل : « زهر » .

وهو زهير بن عباد بن مليح الرؤاسى الكوفى ، تقدمت ترجمته .

فتح معاوية قيسارية ، كتب إلى عمر يعلمه بذلك ، فقدم الرسول عليه ، فقال : هل أحدث المسلمون شيئًا ؟ فقال : لا ، [إلا][١] أنهم زرعوا قصيلاً[٢] لخيولهم .

فكتب عمر إلى معاوية : إنَّ الله تعالى إنما بعثكم حصَّادين ، ولم يبعثكم زرَّاعين ، وإنما رِزْق المجاهد فى سبيل الله تحت رمحه . ثم قال للرسول : لا يزال أهل الشام بخير ما لم يؤخروا صلاة المغرب ، وما لم يتخذوا فى طرقهم حشوشًا ، وما لم يتنطعوا تنطع أهل العراق .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الغسانى ، قال : ثنا أبى ، ثنا أبو بكر بن شيبة المغافرى ، قال : ثنا أبو بدر عباد بن الوليد[٣] ، قال : ثنا حَبَّان[٤] ، قال : ثنا أبو محصر بن نمير ، عن سعيد بن جبير ، عن الحكم قال : ﴿ **والتين** ﴾ دمشق . ﴿ **والزيتون** ﴾ فلسطين ./ ﴿ **وهذا البلد الأمين** ﴾ مكة . ١٩٨/أ

أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن داود بن سليمان، قال: أبنا أبى ، قال : أبنا الطِّهرانى، قال: أبنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها** ﴾ [الأعراف:١٣٧]. مشارق الشام ومغاربها[٥] .

أخبرنا أبو مسلم محمد بن عمر ، قال : أبنا عمر بن الفضل ، قال : ثنا أبى،

---

(١) عن النسخة (د) ، وسقطت من الأصل .

(٢) القصيل : ما اقتطع من الزرع أخضر لعلف الدواب . المعجم الوسيط « ق ص ل » .

(٣) هو عباد بن الوليد بن خالد الغُبَرى ، أبو بدر المؤدب، سكن بغداد ، قال أبو حاتم : شيخ . وقال ابن أبى حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة ثمان وخمسين ، أو سنة اثنتين وستين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ١٠٨) .

(٤) هو الإمام الحافظ الحجة ، حَبَّان بن هلال ، أبو حبيب الباهلى ، ويقال : الكنانى ، البصرى، وثقه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ، وقال ابن سعد : كان ثقة حجة ثبتًا ، مات بالبصرة سنة ست عشرة ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٢٣) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (٢ / ٨٧) عن معمر ، وفيه : قال : التى بارك فيها الشام .

قال : ثنا الوليد بن حماد ، قال : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا عبد الله[١] بن[٢] عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن صالح بن رستم[٣] ، مولى بنى هاشم ، عن عبد الله بن حَوالة الأزدى ، عن النبى ﷺ قال : « **رأيت ليلة أسرى بى إلى بيت المقدس عموداً أبيض ، كأنه لؤلؤة ، تحمله الملائكة ، فقلت : ما تحملون ؟ فقالوا : عمود الإسلام ، أمرنا أن نضعه بالشام . ونمت فرأيت عمود الكتاب احتمل من تحت وسادتى ، فظننت أنَّ الله عز وجل قد تجلى لأهل الأرض ، فأتبعته بصرى ، فإذا هو نور ساطع بين يدى حتى وضع بالشام** »[٤] .

أخبرنا محمد بن عدى بن الفضل ، بقراءتى عليه ، قال : أخبرنا علىّ بن محمد بن صغير ، قال : ثنا الحسن بن رشيق ، قال : ثنا أبو على الحسن[٥] بن حميد بن موسى العكى ، قراءة عليه ، قال : ثنا وثيمة بن موسى بن الفرات ، قال : ثنا ابن إسحاق ، صاحب المغازى ، قال : ثنا عثمان[٦] ، عن ثور[٧] ، عن خالد بن معدان ، [عن معاذ][٨] قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقول الله تعالى : يا شام أنت صفوتى / من بلادى ، وأنا سائق إليك صفوتى من عبادى ، من كان** ١٩٨/ب

---

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدى ، أبو إسماعيل الدمشقى ، قال ابن معين والنسائى : لا بأس به . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وذكره ابن حبان فى الثقات. انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ٢٩٨) .

(٢) كذا بالأصل والنسخة (د) ، ولعل صوابها : « عن » ؛ لأن الراوى عن صالح بن رستم هو عبد الرحمن بن يزيد ، وليس ابنه عبد الله ، ولأن عبد الله هذا يروى عن أبيه عبد الرحمن بن يزيد . والله أعلم .

(٣) هو صالح بن رستم الهاشمى مولاهم ، أبو عبد السلام الدمشقى ، وثقه ابن حبان وابن شاهين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٤ / ٣٩٠) .

(٤) أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب ح (٤٥١١) عن عبد الله بن حوالة ، وقال : رواه الطبرانى ، ورواته ثقات .

وقال الهيثمى فى المجمع (١٠ / ٥٨) : رواه الطبرانى ، ورجاله رجال الصحيح ، غير صالح بن رستم ، وهو ثقة . اهـ .

(٥) فى النسخة (د) : « أبو على الحسين » .

(٦) هو عثمان بن حصن بن علاق ، أبو عبد الرحمن الدمشقى ، تقدمت ترجمته .

(٧) هو ثور بن يزيد ، أبو يزيد الحمصى ، تقدمت ترجمته .

(٨) عن النسخة (د) ومثير الغرام ، وسقطت من الأصل .

مولده فيك ، فاختار عليك فبذنب يصيبه ، ومن كان مولده فى غيرك ، فاختارك فبرحمة منى ، يا شام اتسع لأهلك بالرزق ، كما يتسع الرحم للولد ، وعينى عليك بالطل والمطر منذ خلقت السنين والأيام ، من يعدم فيك المال ، لا يعدم فيك الخير ، يا أورشلم أنت مقدس بنورى ، وفيك المحشر ، أزفّك يوم القيامة كما تزف العروس إلى بعلها ، ومن دخلك استغنى عن الزيت والقمح »[1] .

والسلام

تمت نسخة الكتاب بحمد الله وعونه

على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه

محمد بن أحمد بن محمد

عفا الله عنه

فى ثالث عشر شهر ذى الحجة

سنة عشرة وسبعمائة / ١٩٩/أ

أحسن عاقبتها

---

(١) أورده شهاب الدين المقدسى فى مثير الغرام (ص ٩٣) عن محمد بن إسحاق قال : حدثنا عثمان عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ - رضى الله عنه - موقوفًا عليه .

* إلى هنا انتهت النسخة الأصل ، فهذا آخر حديث فيها . فليعلم .

قال الشيخ[1] الإمام الحافظ أبو المعـالى المشرف بن المرجى المقدسى - رضى الله عنه - : أخبرنا الشيخ أبو الفرج عبيد الله[2] بن يوسف النحوى المراغى ، بقراءتى عليه فى المسجد الأقصى، قال : أنا عيسى بن عبيد الله[3] بن عبد العزيز الموصلى، قال : أنا علىّ بن جعفر الرازى ، قال : ثنا العـباس بن أحمد بن عبد الله ، وأنا سألته، قال : ثنا عبد الله بن عميرة المقدسى ، قال : ثنا بكر بن زياد الباهلى[4] ، عن عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أبى أوفى ، عن أبى هريرة قـال : قـال رسـول الله ﷺ : « **لَمّا أسـرى بـى إلى بيت المقدس ، مرّ بى جـبريل إلى قبر إبراهيم الخليل ، فقال : انزل صلى هاهنـا ركعتين ؛ فإن هاهنا قبر أبيك إبراهيم عليه السلام** »[5] .

أخبـرنا أبو الفرج ، قـال : أنا عيسى ،قـال : أنا علىٌّ ، قال : ثنا أحـمد بن زكريا ، قـال : ثنا عبد الله بن مـحمد ، قـال : ثنا آدم بن أبى إياس ، قال : ثنا ابن أبى ذئب ، قال : ثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معـدان ، عن معاذ بن جبل قال: صَلَّى رسول الله ﷺ صلاة الفجر ، فلما قضى صلاته دعا بهذه الدعوات ، فقال : « **اللهم بارك لنا فى شـامنا ، وفى حجـازنا ، وفى يمننا ، وفى صـاعنا ، وفى مُدّنا** » . فقام إليه رجل من أهل العراق ، فـقال : يا رسول الله ، العراق . فلم يرد عليه شيئًا ، فصلى من الغد الفجر ، فقال : « **اللهم بارك لنا فى شـامنا ، وفى**

---

(١) من أول هنا زيادة من النسـخة (د) بخط الناسخ ، ألحـقتـها إتمامًا للفائدة ، ووضـعت على جانبى الورقة أرقام صفحاتها فى المخطوط ، فليعلم .

(٢) كذا هاهنا ، وفيما تقدم : « أبو الفرج عبد الله بن محمد بن يوسف » .

(٣) كذا هاهنا ، وفيما تقدم : « عيسى بن عبد الله » .

(٤) بكر بن زياد البـاهلى ، قال ابن حـبان : دجّال يضع الحـديث . انظر ترجمـته فى : مـيزان الاعتدال (١ / ٣٤٥) .

(٥) أورده الذهبى فى ميزانه فى ترجمة بكر بن زياد الباهلى (١ / ٣٤٥) وقال : قال ابن حبان : وهذا شيء لا يشك عوام أصـحاب الحـديث أنه موضوع ، فكيف البُزّل فـى هذا الشأن . ثم قال: صدق ابن حبان . اهـ .

وقال ابن عراق فى تنزيه الشـريعة (١ / ١٣٧) بعد عزوه هذا الحديث إلى ابن حـبان : قال القاضى بدر الدين بن جماعـة فى كتابه التنزيه فى إبطال حجج التشبيـه : هذا حديث ضعيف جدًا . اهـ .

حجازنا ، وفى يمننا ، وفى صاعنا ، وفى مُدّنا » . فقام إليه الرجل ، فقال : يا رسول الله ، العراق . فلم يرد عليه شيئًا ، فلما كان من الغد اليوم الثالث ، صلى صلاة الفجر وقال : « **اللهم بارك لنا فى شامنا ، وفى يمننا ، وفى حجازنا ، وفى صاعنا ، وفى مُدّنا** » . فقام إليه العراقى فقال : يا رسول الله ، العراق . فلم يرد إليه[1] شيئًا ، فولّى الرجل وهو يبكى ، فقال رسول الله ﷺ : « **ردوه** » . فقال له : « **أنت من العراق ؟** » . قال : نعم يا رسول الله . قال : « **ويحك إن إبراهيم - عليه السلام - ولد بالعراق ، فى موضع يقال له : كوثاريا ، فهجروه وأخرجوه منها ، ثم صار إلى فلسطين والأردن ، فَهَمَّ أن يدعو عليهم ، فأوحى الله إليه : لا تدع على أهل العراق ؛ فإنى جعلت شيئًا من خزائن رحمتى فيهم ، وأسكنت الرحمة قلوبهم** » .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قال : ثنا عمر بن عبدويه الحضرمى بمكة ، قال : أنا بشران بن عبد الملك الموصلى ، قال : أنا عُبيد ابن آدم بن أبى إياس[2] ، قال : ثنا أبى ، قال : أبنا ضمرة بن ربيعة ، عن يحيى ابن [أبى][3] عمرو السَّيبانى، عن كعب الأحبار قال: إن إبراهيم - عليه السلام- خرج [من][4] كوثاريا حتى نزل / بالشام فى ناحية فلسطين[5] ، فى الموضع الذى يعرف اليوم وادى السبع ، وهو شاب لا مال له ، فأقام بها حتى كثر ماله وشاخ ، فضاق على أهل الموضع موضعهم من كثرة ماله ومواشيه ، فقالوا له : ارحل عنا فقد آذيتنا بمالك يا شيخ صالح[6] ، وكانوا يسمونه الشيخ الصالح . فقال : نعم ، فلما هَمَّ بالرحيل ، قال بعضهم لبعض : إن هذا جاءنا وهو فقير ،

١١٦/ب

---

(١) كذا بالأصل ، فليعلم .

(٢) هو عُبيد بن آدم بن أبى إياس العسقلانى ، قال أبو حاتم والنسائى : صدوق . مات فى سنة ثمان وخمسين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٧ / ٥٨) .

(٣) عن ترجمته ، وسقطت من الأصل .

(٤) عن إتحاف الأخصا ، وسقطت من الأصل .
وفى إتحاف الأخصا : « خرج من كوثا » .

(٥) فى الأنس الجليل : « أقام بين الرملة وإيلياء » .

(٦) فى إتحاف الأخصا والأنس الجليل : « أيها الشيخ الصالح » .

وقد جـمع عندنا هذا المال كله ، فلو قلـنا له : أعطنا شطر مالك ، وخـذ الشطر الثاني . فقالوا له ، فقال لهم : صدقـتم ، جئتكم وأنا شاب فردوا عليّ شبابي ، وخذوا ما شئتم من مالى . فخصمهم ورحل .

فلما كان وقت ورود الغنم الماء ، جاءوا يسقـون ، فإذا الآبار قد جفت ، فقال بعضهم لبعض : الحـقوا الشيخ الصالح ، وسألوه الرجوع إلى مـوضعه ؛ فإنه إن لم يرجع هلكنا وهلكت مواشـينا . فلحقوه بالموضع الذى يعرف بالمغـار . فقال : غار الماء ؛ فلذلك سـمى المغار ، وسألوه الرجوع . فـقال : لست براجع ، ودفع إليهم سبع شياة من غنمه[١] ، ففعلوا ذلك فرجع الماء .

ورحل إبراهيم- عليـه السلام- وترك اللجـون، فأقـام ما شـاء الله، ثم أوحى إليه: أن انزل حبرى[٢]، وهما يريدان قوم لوط، فخـرج إبراهيم - عليه السلام - ليذبح العجل، فـانفلت منه، فلم يزل حتى دخل مغارة حـبرون. قال: ونودى يا إبراهيم: سلم على عظام أبيك آدم - عليـه السلام - وعلى جميع النبـيين، فوقع ذلك فى نفسه، ثم ذبح العجل فقدمه إليهم، فكان من شأنه ما قص الله فى كتابه العزيز.

مضى[٣] مـعهم إلى أن قـرب من ديار قوم لوط ، فـقـالوا له : اقعـد هاهنا . فقـعد، فـسمع صوت الديكة فى السـماء ، قـال : هذا هو الحق اليقـين ، فأيقن بهلاك القوم ، فسمى ذلك الموضع مسجد اليقين[٤] ، ثم رجع فطلب من عقرون[٥] المغارة ، فاشـتراها منه بأربعمائة درهم ، كل درهم منها وزنه خـمسة دراهم ، كل

---

(١) فى إتحاف الأخـصا والأنس الجليل : « وقال : أوقـفوا كل شاة على بئـر ؛ فإن الماء يرجع ، حتى يكـون عينًا معـينًا طاهرًا ، كمـا كان ، فـاشربوا ولا تقربـها امرأة حـائض . فرجـعوا بالأعنز، فلما وقفت على البئر ظهر الماء ، وكـانوا يشربون منها وهى على تلك الحالة ، حتى أتت امرأة حائض ، واغترفت منها ، فغارت ماؤها » .

(٢) فى إتحاف الأخصا والأنس الجليل : « ثم أوحى الله إليـه : أن انزل حبرى . فرحل ، ونزل عليه جبريل - عليه السلام - وميكائيل - عليه السلام - بحبرى وهما يريدان قوم لوط » .

(٣) فى الأنس الجليل : « فمضى إبراهيم معهم » .

(٤) فى إتحاف الأخصا والأنس الجليل:«وهو على نحو فرسخ من بلد سيدنا الخليل عليه السلام».

(٥) فى إتحاف الأخصا : « عضرون » .

مائة منها ضرب ملك ، فصارت مقبرة له ، ولمن مات من أهله[١] .

أخبرنا أبو الفرج ، ثنا عيسى ، قال : أنا على ، قال : ثنا عمر بن عبدويه ، قال : أبنا أحمد بن على المؤذن ، صاحب سرى السقطى ، قال : ثنا موسى بن محمد الأنصارى ، قال : ثنا عبد القدوس بن الحجاج الشامى ، عن محمد بن عبد الله ، عن مكحول ، عن كعب الأحبار قال : أول من مات ودفن فى حبرى سارة ، دفنها إبراهيم - عليه السلام - وهى زوجته ، قال : لما ماتت خرج إبراهيم - عليه السلام - يطلب موضعًا لقبرها[٢] ، فرجا أن يجد بقرب حبرى[٣] موضعًا ، فمضى إلى عقرون[٤] ، وكان ذلك ملك الموضع ، وكان مسكنه حبرى، فقال له إبراهيم : بعنى موضعًا أقبر فيه من مات من أهلى . فقال : قد أبحتك ، ادفن حيث شئت من أرضى . فقال له إبراهيم - عليه السلام - : إنى لا أحب إلا بالثمن . فقال له : أيها الشيخ الصالح ادفن حيث أردت . فأبى عليه ، وكان طلب المغارة ، فقال : أبيعك بأربعمائة درهم ، فى كل [درهم وزن][٥] خمسة دراهم ، كل مائة ضرب ملك[٦] . وأراد أن يشدد عليه ؛ لكى لا يجد[٧] ، فيرجع إلى قوله ، فخرج من عنده ، فإذا جبريل عليه السلام ، فقال له : إن الله تعالى قد سمع مقالة هذا الجبار لك ، وهذه الدراهم فادفعها إليه . فدخل عليه إبراهيم- عليه السلام - ودفع إليه الدراهم ، فقال : يا إبراهيم من أين لك هذا ؟ فقال: من عند إلهى ورازقى . فأخذ منه الدراهم .

وحمل سارة إلى المغارة ، فدفنت فيها ، ثم توفى إبراهيم فدفن بحذائها[٨] ، ثم

---

(١) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (٢ / ٩٧) ، وعزاه إلى أبى المعالى المشرف بن المرجى بسنده إلى كعب .

وكذلك أورده مجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ١١٠) .

(٢) فى الأنس الجليل : « ليقبرها فيه » .

(٣) وقع فى الأصل : « ممرى » ، والتصويب عن الأنس الجليل .

(٤) فى الأنس الجليل : « عفرون » ، وفى إتحاف الأخصا : « عضرون » .

(٥) عن الأنس الجليل ، وسقطت من الأصل .

(٦) فى الأنس الجليل : « وكل مائة درهم ضرب ملك » .

(٧) فى الأنس الجليل : « لكى لا يجد شيئًا من ذلك » .

(٨) فى الأنس الجليل : « دفن بحذائها من جهة الغرب » .

توفيت ريقا[1] زوجة إسحاق - عليه السلام - فدفنت فيها ، ثم توفى إسحاق - عليه السلام - فدفن فيها بحيال زوجه[2] ، ثم توفى يعقوب - عليه السلام - فدفن عند باب المغارة[3] ، ثم توفيت ليقا فدفنت بحذاء يعقوب[4] .

١١٧/أ فاجتمع أولاد / يعقوب العيص[5] وإخوته ، فقالوا : ندع باب المغارة مفتوحًا ، فكل من مات منا دفناه فيه ، فتشاجروا ، فرفع أحد أخوة العيص يده فلطم العيص ، فسقط رأسه فى المغارة ، فحملوا جثته ، ودفن بلا رأس ، وبقى الرأس فى المغارة ، وسدوا باب المغارة ، وحَوَّطوا على المغارة حائطًا ، وعملوا فيه علامات القبور فى كل موضع ، وكتبوا عليه : هذا قبر إبراهيم عليه السلام ، هذا قبر سارة ، هذا قبر إسحاق ، هذا قبر ربقة ، هذا قبر يعقوب ، هذا قبر زوجته ليقا ، وخرجوا عنه وأطبقوا بابه ، فكان من جاز به يطوف لا يصل إليه أحد[6] ، حتى جاءت الروم بعد ذلك ففتحوا له بابًا ، ودخلوا إليه ، وبنوا كنيسة[7] .

أخبرنا أبو الحسن على بن صالح بن ميمون بعسقلان ، قال : أنا الشيخ أبو عبد الله عبيد الله بن محمد[8] بن حمدان العكبرى ، قال : ثنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن الحكم بن أبى مريم الدينورى ، قال : ثنا عبد الله ابن مسلم بن قتيبة ، قال : قرأت فى بعض الكتب : أنَّ الله تعالى لما نجَّى إبراهيم- عليه السلام - من النار ، خرج من أرض بابل إلى الأرض المقدسة ، وسارة وابن أخيه لوط ، هو ابن أخى إبراهيم عليه السلام ، وكان آمن له رهط معه من قومه واتبعوه حتى وردوا حران ، فأقاموا بها فى زمن[9] ، ثم إنهم

(١) فى الأنس الجليل : « ربقة زوجة إسحاق » .

(٢) فى الأنس الجليل : « فدفن بحذاء زوجته من جهة الغرب » .

(٣) فى الأنس الجليل : « وهو بحذاء قبر الخليل - عليه السلام - من جهة الشمال » .

(٤) فى الأنس الجليل : « ثم توفيت ليقا زوجته ، فدفنت بحذائه من جهة الشرق » .

(٥) فى الأنس الجليل : « فاجتمع أولاد يعقوب والعيص » .

(٦) فى الأنس الجليل : « فكل من جاء إليه يطوف به ، ولا يصل إليه أحد » .

(٧) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (٢ / ٩٨ - ٩٩) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ١٢١) عن كعب الأحبار به ، وعزاه السيوطى إلى ابن عساكر .

(٨) كذا هنا بالأصل ، وفيما تقدم : « أبو عبد الله محمد بن محمد » .

(٩) فى المعارف لابن قتيبة : « فأقاموا بها زمانًا » .

خرجوا إلى الأردن ، ودفعوا إلى مدينة بها جبار من الجبابرة من القبط ، يقال له: صادوف ، وهو الذى عرض له فى سارة حتى منعها الله منه ، ومَتَّعَ سارة بهاجر أم إسماعيل، وكانت قبطية[١] .

قال عبد الله بن مسلم : قال وهب : وخرج ذلك الجبار من تلك المدينة ، وورثها الله تعالى إبراهيم - عليه السلام - فأثرى بها ، وأنمى الله تعالى له ماله ، فقاسم لوطًا - عليه السلام - فأعطاه نصفها ، ومات إبراهيم ، فدفن فى حبرون، قرية الجبابرة ، وفيها دفنت سارة ، فى مزرعة كان اشتراها إبراهيم عليه السلام[٢] .

أخبرنا أبو الحسن ، قال : أنا أبو عبد الله ، قال : أنا أبو بكر ، قال : أنا عبد الله بن مسلم قال : وعاش إسحاق مائة وثمانين[٣] سنة ، ولما مات قُبر فى المزرعة[٤] التى اشتراها إبراهيم ، عند قبر إبراهيم ، وكذلك العيص ويعقوب ، ماتا ودفنا فى المزرعة ، عند قبر إبراهيم ، وكان عمرهما[٥] مائة وأربعين سنة[٦] .

أخبرنا أبو الحسن ، قال : أنا أبو عبد الله ، قال : أنا أبو بكر ، قال : أنا عبد الله بن مسلم قال: قرأت فى بعض الكتب: أن إسحاق -عليه السلام- أوصى إلى ابنه يعقوب ، أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين ، وأن ينكح من بنات خاله لابان بن باهر بن أزرق[٧] ، وكان مسكنه الفرات[٨] ، فتوجه إليه يعقوب فأدركه الليل فى بعض الطريق ، فبات متوسداً حجراً ، فرأى فيما يرى النائم ، أن سلمًا منصوبًا إلى باب من أبواب السماء عند رأسه ، والملائكة تنزل فيه وتعرج منه[٩] ،

(١) أورده عبد الله بن مسلم بن قتيبة فى كتابه المعارف (ص ٢٠) عن وهب به .

(٢) أورده عبد الله بن مسلم بن قتيبة فى كتابه المعارف (ص ٢٠) عن وهب به .

(٣) كتب فى الأصل كأنه : « باقى » ، والتصويب عن كتاب المعارف .

(٤) فى المعارف : « ولما مات قبره ابناه فى المزرعة » .

(٥) كذا على الصواب كما هو واضح من السياق ، وكتب فى الأصل : « عمرها » .

(٦) أورده عبد الله بن مسلم بن قتيبة فى المعارف (ص ٢٢ ، ٢٣) عن وهب ، وفيه : « عمر عيصو مائة وسبعًا وأربعين سنة ، وكذلك عمر يعقوب » .

(٧) فى المعارف : « لابان بن ناهر بن آزر » .

(٨) فى المعارف : « وكان مسكنه الفدان » .

(٩) فى المعارف : « والملائكة تنزل منه وتعرج فيه » .

فأوحى الله إليه : إنى أنا الله لا إله إلا أنا ، إلهك وإله آبائك إبراهيم ، وقد ورثتك الأرض المقدسة ، لك وذريتك من بعدك ، وباركت فيك وفيهم ، وجعلت فيكم الكتاب والحكم والنبوة ، ثم أنا معك ، أحفظك حتى أردك إلى هذا المكان، فأجعله / بيتًا تعبدنى فيه أنت وذريتك ، وهو بيت المقدس . ١١٧/ب

وسار يعقوب إلى خاله ، وخطب إليه ابنته راحيل ، وكان له ابنتان ، لايا وهى الكبرى ، وراحيل وهى الصغرى ، فقال له : هل لك مال أزوجك عليه ؟ فقال له يعقوب : لا [إلا][1] أنى أخدمك أجيراً حتى تستوفى صداق ابنتك . قال: صداقها أن تخدمنى سبع حجج . قال يعقوب : تزوجنى راحيل ، وهى شرطى ولها أخدمك . قال له خاله : ذلك بينى وبينك . فرعى له يعقوب سبع سنين ، فلما وفاه شرطه ، دفع إليه ابنته الكبرى لايا وأدخلها عليه ليلاً[2] ، فلما أصبح وجد غير ما شرط له ، فجاءه وهو فى نادى قومه ، فقال له : غررتنى وخدعتنى، واستحللت خدمتى سبع سنين ، ودلست لى[3] غير امرأتى . فقال له خاله : يا ابن أختى أردت أن تدخل على خالك العارَ والسَّفَه[4] ، وهو خالك ووالدك ، متى رأيت الناس يزوجون الصغرى قبل الكبرى ؟ فهلمَّ اخدمنى سبع حجج أخرى، أزوجك أختها .

وكان الناس يومئذ يجمعون بين الأختين إلى أن بُعث موسى عليه السلام ، وأنزل عليه التوراة[5] ، فخدمه سبع سنين ، وزوجه راحيل ، ثم فارق يعقوب خاله وعاد حتى نازل أخاه العيص ، وعاش يعقوب[6] مائة سنة وسبعة وأربعين سنة ، ومات ودفن عند قبر إبراهيم عليه السلام[7] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قال : ثنا القاسم بن

---

(١) عن المعارف لابن قتيبة ، وسقطت من الأصل .

(٢) عن المعارف لابن قتيبة ، وفى الأصل : « وأدخلها عليه السلام » .

(٣) فى المعارف : « ودلست علىّ » .

(٤) فى المعارف : « العار والسبة » .

(٥) تكتب فى الأصل هكذا : « التورية » .

(٦) فى المعارف : « وعاش يعقوب فى أرض مصر سبع عشرة سنة » .

(٧) أورده ابن قتيبة فى المعارف (ص ٢٣ - ٢٤) عن وهب به .

محمد بن يزيد الهمدانى الزيات ، قال : ثنا محمد بن على البغدادى بمكة ، قال : ثنا عمران بن موسى ، قال : ثنا أبو الطاهر موسى بن محمد بن عطاء[1] ، عن أبيه محمد بن عطاء[2] ، عن غالب[3] ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس قال: لما أراد الله أن يقبض روح خليله إبراهيم - عليه السلام - أوحى إلى الدنيا: إنى دافن فيك خليلى ، فاضطربت الدنيا اضطرابًا شديدًا ، وتشامخت جبالها ، وتواضعت منها بقعة يقال لها : حبرى ، فقال الله تعالى لها : يا حبرى أنت شعوعى ، أنت شعشوعى ، أنت قدسى ، أنت بيت قدسى ، فيك خزانة علمى، وعليك أنزل رحمتى وبركاتى ، وإليك أحشر خيار عبادى من ولد خليلى، فطوبى لمن وضع جبهته فيك لى ساجدًا ، أسقيه من حظيرة قدسى ، وآمنه أفزاع قيامتى، وأسكنه الجنة برحمتى ، فطوباك ، ثم طوباك ، أدفن فيك خليلى .

أخبرنا أبو الفرج، قال : أنا عيسى، قال: أنا على، قال : ثنا القاسم بن محمد ابن يزيد الزيات ، قال : ثنا إبراهيم بن الحسين الدولابى ، قال : ثنا أبى، قال: سمعت جدى محمد بن على بن الأزهر يقول: سمعت أبا إسحاق كعب الأحبار يقول : إنَّ سليمان بن داود لما فرغ من بناء مسجد بيت المقدس ، أوحى الله تعالى إليه : أن ابن على قبر خليلى إبراهيم بناء ؛ ليعرف به . فخرج سليمان، فبنى على موضع يسمى / الرامة ، فأوحى الله تعالى إليه : ليس هو هذا ، ولكن انظر إلى النور المتدلى من السماء إلى الأرض . فنظر فإذا النور على بقعة يقال لها : حبرى ، فعلم أن تلك المقصودة ، فبنى عليه حيزًا على البقعة[4] .

١١٨/أ

---

(١) هو موسى بن محمد بن عطاء ، أبو طاهر ، الدمياطى البلقاوى المقدسى الواعظ ، أحد التلفى، كذبه أبو زرعة وأبو حاتم ، وقال النسائى : ليس بثقة . وقال الدارقطنى : متروك . وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه ، كان يضع الحديث . وقال ابن عدى : كان يسرق الحديث . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٥ / ٣٤٤) .

(٢) قال الذهبى فى الميزان (٥ / ٩٤) : محمد بن عطاء البلقاوى عن مالك ، لا يدرى من هو . اهـ .

(٣) هو غالب بن عبيد الله العقيلى الجزرى ، تقدمت ترجمته .

(٤) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (٢ / ١٠٣) ، وعزاه إلى الحافظ ابن عساكر بسنده.

أخبرنا أبو الفـرج ، قال : أنا عيسى ، قـال : أنا على ، قال : ثنا إبراهيم بن إسماعـيل الرّقى ، قال : ثنا محمد بـن أحمد بن يعقوب ، قـال : ثنا عمران بن موسى ، قال : ثنا موسى بن محمد بن عطاء ، قال : ثنا أبوخالد الدمشقى ، عن مكحول ، عـن كعب الأحبـار قال : أول من مـات ودفن فى أرض حبـرى سارة زوجة إبراهيم الخليل عليه السلام ، فخرج إبراهيم ذات يوم يطلب موضعًا لقبرها ، فقدم على صفوان[١] ، وكان على دينه ، وكان مسكنه فى ناحيـة حبرى ، فاشترى منه الموضع بخمسين درهمًا ، وكان وزن الدراهم فى ذلك العصر خمسة دراهم ، فدفنت فيه سارة ، ثم توفى إبراهيم فدفن لزيقـها ، ثم توفيت ربقة زوجة إسحاق النبى عليـه السلام ، ثم توفى إسحـاق فدفن لزيقهـا ، ثم توفى يعقـوب - عليه السلام - فـدفن فى ذلك الموضع ، ثم توفـيت ليقـا فدفنت مـعهم ، فـأقام ذلك الموضع على ذلك إلى زمان سليمان بن داود .

فلما بعث الله سليمـان أوحى الله إليه : يا ابن داود ، ابنى[٢] على قبر خليلى حـيزًا حـتى يكون لمن يأتى بعـدك[٣] ، لكى يعـرف . فـخـرج سليـمـان فى بنى إسرائيل[٤] من بيت المقـدس ، فـأوحى الله تعـالى إليـه : يا سليمـان ، خـالفت أمرى. قال : يا رب غاب عنى الموضع . فـأوحى الله تعالى إليه : امض ، فإنك ترى نورًا من السـمـاء إلى الأرض ، فإنه مـوضع قـبر خليلـى إبراهيم . فخـرج سليـمان فنظر ، فـأمر الجن أن يبنـوا ، فبنوا على مـوضع يقال له : الرامـة[٥] ، فأوحى الله تعالى إليـه : أن هذا ليس هو الموضع ، ولكن إذ رأيت النور قد التزق بعنان السماء[٦] . فخرج سليمان ثانيـة ، فنظر إلى النور قد التزق بعنان السماء إلى

---

(١) فى إتحاف الأخصا : « عفرون » .

(٢) كذا بالأصل ، وهى لغة صحيحة .

(٣) فى إتحاف الأخصا : « حتى يكون لمن يأتى بعدك علمًا » .

(٤) فى إتحاف الأخصـا والأنس الجليل : « فخرج سليمان وبنو إسـرائيل من بيت المقدس ، حتى قدم أرض كنعان ، وطاف فلم يصبه ، فرجع إلى بيت المقدس ، فأوحى الله تعالى إليه » .

(٥) فى الأنس الجليل : « وهو بالقرب من مدينـة سيدنا الخليل عليه السلام ، من جهـة الشمال ، قبلى قرية حلحول ، التى بها قبر يونس عليه السلام » .

(٦) فى الأنس الجليل : « ولكن انظر إلى النور المتدلى من السماء إلى الأرض ، فابن » .

الأرض، فبنى عليه الحيز[١] .

أخبـرنا أبو الفرج ، قال : أنا عـيسى ، قال : أنا على ، قـال : ثنا الحسن بن الحسين العلاف ، قال ثنا الحسن بن عرفة ، قال : ثنا الوليد بن الفضل[٢] ، قال: ثنا عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه اليمانى أنه قال : إذا كان آخر الزمان حـيل بين الناس وبين الحج ، فمن لم يحج ولحق ذلك ، فعليـه بقبر إبراهيم عليه السلام ؛ فإن زيارته تعدل حجة[٣] .

أخبـرنا أبو الفرج ، قال : أنا عـيسى ، قال : أنا على ، قـال : ثنا الحسن بن الحسين ، قـال : ثنا الحسن بن عرفة ، قـال : ثنا الوليد بن الفضل ، حـدثنا عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب قال : من زار قبر إبراهيم فى عمره مرة، لا يعنيه إلا ذلك، حشر يوم القيامة آمنًا من الفزع الأكبر، ووقى فتانى [القبر][٤] ، وكان حقًّا على الله تعـالى أن يجمع بينـه وبين إبراهيم - عليه السـلام - فى دار السلام[٥] .

أخبـرنا أبو الفرج ، قـال : أنا عيـسى ، قال : أنا علـى ، قال : ثنا عـمر بن عبدويه الحضرمى ، قال : ثنا حبان بن إسـحاق / ، قال : ثنا محمد بن حسان ، عن أبى الصـباح ، عن همـام بن منبـه ، عن كعب الأحـبار قـال : من زار بيت المقدس، وقـصد قبـر إبراهيم - عليه السـلام - للصلاة فيـه ، فصلى فيـه خمس صلوات ، ثم سأل الله تعـالى شيًا أعطاه[٦] ، وغفرت ذنوبه كلهـا ، ومن زار قبر إبراهيم ، وإسحاق ، ويـعقوب ، وسارة ، وربقة ، وليـقا ، أعطى بتلك الزيارة الكرامـة الدائمـة ، والرزق الواسع فى دنيـاه ، ويبـلغه الـله تعـالى بذلك منازل

١١٨/ب

---

(١) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخـصا (٢ / ١٠٣) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ١٣٧ - ١٣٨) .

(٢) هو الوليد بن الفـضل العنزى ، قال ابن حبان : يروى مـوضوعات ، لا يجوز الاحـتجاج به بحال . وضعفه الدارقطنى . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٦ / ١٧) .

(٣) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (٢ / ٦٣) عن وهب بن منبه به .

(٤) عن إتحاف الأخصا ، وسقطت من الأصل .

(٥) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (٢ / ٦٤) عن وهب به .

(٦) فى إتحاف الأخصا : « أعطاه الله إياه » .

الأبرار، ولا يرجع إلى منزله إلا وقد غفرت له ذنوبه ، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى إبراهيم ، فيبشره أن الله تعالى قد غفر له[١] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قال : ثنا عمر بن عبدويه، قال : ثنا حبان بن إسحاق ، قال : ثنا محمد بن حسان ، عن أبى الصباح ، عن وهب ، عن كعب الأحبار قال : أكثروا الزيارة إلى قبر رسول الله ﷺ ، وأظهروا الصلاة عليه ، وعلى صاحبيه ، أبى بكر وعمر ، قبل أن تمنعوا ذلك ، ويحال[٢] بينكم وبين ذلك بالفتن وفساد السبل ، فمن منع ذلك أو حيل بينه وبين الزيارة إلى قبر رسول الله ﷺ ، فليجعل رحلته وإتيانه إلى قبر إبراهيم عليه السلام، وليظهر الصلاة عليه ، وليكثر الدعاء عنده ؛ فإن الدعاء عنده مستجاب ، ولن[٣] يتوسل به أحد إلى الله عز وجل فى شىء إلا لم يبرح حتى[٤] يرى الإجابة فى ذلك ، عاجلاً أو آجلاً[٥] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قال : ثنا الحسن بن الحسين العلاف ، قال : ثنا الحسن بن عرفة ، قال : ثنا الوليد بن الفضل العبدى، قال : ثنا عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه أنه قال : طوبى لمن زار قبر إبراهيم عليه السلام ، طوبى له ، يمحو الله جل ثناؤه عنه ذنوبه كلها ، ولو كانت مثل زبد البحر[٦] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قال أبنا الحسن بن الحسين ، قال : ثنا الحسن بن عرفة ، قال : ثنا الوليد ، عن عبد المنعم ، عن أبيه ، عن وهب قال : يأتى على الناس زمان ينقطع فيه السبل ، ويمنع الله من الحج ، فمن لم يصل إلى ذلك فليزر قبر إبراهيم عليه السلام ؛ فإنه قد بلغنى أن

---

(١) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (٢ / ٦٣) عن وهب عن كعب به .

(٢) فى إتحاف الأخصا : « أو يحال » .

(٣) عن إتحاف الأخصا ، وفى الأصل : « وأن » .

(٤) عن إتحاف الأخصا ، وفى الأصل : « أن » .

(٥) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (٢ / ٦٣) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (١ / ١٣٩) عن كعب به .

(٦) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (٢ / ٦٤) عن وهب به .

النبى عليه السلام قال : « **من لم يزر قبرى فليزر قبر أبى إبراهيم عليه السلام ؛ فإنه من زاره فكأنما زارنى** »[١] .

أخبرنا أبو الفـرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قـال : ثنا فضلان بن عبدوس البرذعى ، قال : ثنا الحسن بن أحمـد بن عمرو ، حدثنا عبد الرحمن بن عيسى ، عن إبراهيم بن صالح ، عن عبد الرحمن بن عمرو ، عن كعب قال : لو يعلم أحدكم ماله من الثواب فى إتيانه قبر إبراهيم عليه السلام ، كان لا يبرح تلك البقعة[٢] ، ولا يتوسل به أحـد إلى الله عز وجل إلا أعطاه ما سـأل ، وأضعف له ذلك ، وزاده فوق مسألته ؛ لكرامة إبراهيم على الله تعالى[٣] .

أخبـرنا أبو الفرج ، قال : أنا عـيسى ، قال : أنا على ، قـال : ثنا الحسن بن على السابرى الرحال ، قال : ثنا أبى[٤] ، قال : ثنا إبراهيم بن هشام[٥] ، عن أبيه هشام بن يحيى ، عن أبيه يحيى ، عن عبد الله بن سلام قال : إنَّ الزيارة إلى قبر إبراهيم - عليه السلام - والصلاة عنده حج الفقراء ، ودرجات الأغنياء .

فيستحب لمن أراد زيارة الخليل وإسحاق ويعقوب عليهم[٦] السلام ، أن يخلص النيـة / ، وأسأل[٧] الله التـوفيق والمعونـة ،ويصلى ركعتـين ، ويسأل الله بـعدها العصـمة، وأن لا يطلع منه خليل الله - عليه السـلام - على معصيـة ، ولا سوء أدب فى زيارة ؛ فإن الأنبياء أحياء فى قبورهم ، ثم يقصد المكان بإخبات وسكون، وذكر واستغفار ، ثم يدخل المسجد ، ويبدأ بإدخال رجله اليمنى ، ويقول : باسم الله ، وسـلام على رسـول الله ، اللهم صلى على مـحـمـد وعلى آله وسلم ، واغفـر لى وارحمنى ، وافتح لى أبواب رحـمتك وللمـسلمين ، ويصلى ركعـتين تحية المسجد ؛ لأنه قد صار مسـجداً يُجمع فيه ، ثم يدخل على قبر الخليل ﷺ ،

١١٩/أ

---

(١) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (٢ / ٦٣) عن وهب به .

(٢) فى إتحاف الأخصا : « لكان لا يبرح من تلك البقعة » .

(٣) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (٢ / ٦٣ - ٦٤) عن كعب به .

(٤) وقع بعدها فى الأصل : « قال أبى » ، ولعله سبق قلم .

(٥) هو إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغسانى ، تقدمت ترجمته .

(٦) كذا على الصواب ، وفى الأصل : « عليهما » .

(٧) كذا بالأصل ، والأظهر للسياق : « ويسأل » . والله أعلم .

ويستـقبله من أى نواحيـه شاء ، ثم يسلم عليه فـيقول : السـلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركـاته ، السلام [على][1] خليل الله ورحمتـه وبركاته ، ثم يصلى على نبينا محمد - عليه السلام - بالصلاة التى حدثنا بها

أبو الفرج ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم بن محمد البزار ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن زياد[2] بمكة ، قال : ثنا سليـمان بن الأشعث[3] ، قال : ثنا حـفص بن عمر[4] ، قال : ثنـا شعبـة ، عن الحكم[5] ، عن ابن أبى ليـلى ، عن كـعب بن عُجرة[6] قـال : قلنا ، أو قالوا : يـا رسول الله أمـرنا[7] أن نصلى عـليك ، وأن نسلم عليك ، فـأمـا السلام عـليك فقـد عـرفناه ، فكيف نصلى عليك ؟ قـال : **«قولوا: اللهم صلى علـى محمد ، وآل مـحمد ، كمـا صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد ، وآل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد »**[8] .

---

(١) سقطت من الأصل ، وهى لابد منها .

(٢) هو أحمد بن محمد بن زياد ، أبو سعيد بن الأعرابى ، تقدمت ترجمته .

(٣) هو الإمام ، شيخ السنة ، مقدم الحفاظ ، محـدث البصرة ، سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر ، كذا سماه عبد الرحمن بن أبى حاتم ، وقال ابن داسة والآجرى والخطيب : سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشيـر بن شداد ، أبو داود الأزدى السجستانى ، صاحب السنن ، توفى سنة خمس وسبعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٥٦٧) .

(٤) هو الإمام المجود الحافظ ، حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة ، أبو عمر ، الأزدى النمرى البصرى الحوضى ، قال أحمد بن حنبل : ثقة متقن ، لا يؤخذ عليه حرف واحد . وقال ابن المدينى : اجـتمع أهل البـصـرة على عدالة أبى عـمر الحـوضى . وقـال أبو حـاتم : متـقن صـدوق، أعرابى فصيح . توفى سنة خمس وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩/ ٩٥) .

(٥) هو الإمام الكبير ، عـالم أهل الكوفة ، الحكم بن عتيبة، أبو محـمد الكندى مولاهم الكوفى، قال أحمد بن حنبل : أثبت الناس فى إبراهيم . وقال العجلى : كان ثقة ثبتًا فقيهًا ، صاحب سنة واتباع . مات سنة خمس عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٤٣) .

(٦) هو كـعب بن عُجرة الأنصـارى السلمى المدنى ، من أهل بيـعـة الرضوان ، مـات سنة اثنتين وخمسين . انظر ترجمته فى : السير (٤ / ٢٣٩) .

(٧) فى سنن أبى داود : « يا رسول الله أمرتنا » .

(٨) أخرجه أبو داود فى سننه ح (٩٧٦) عن حفص بن عمر به .

وأخرجه البخارى (٨ / ٩٥) ، ومسلم ح (٤٠٦) ، والنسـائى (٣ / ٤٨) عن شعبة عن الحكم به .

ثم تقول بعد ذلك : اللهم اجز محمد[1] عنا أفضل ما جزيت مرسلاً عمن أرسل إليه ، اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى ، وارفع درجته العليا ، وأعطه سؤله فى الآخرة والأولى ، كما آتيت إبراهيم وموسى ، اللهم صلى على محمد عبدك ورسولك ، وأمينك على وحيك ، وخيرتك من خلقك ، صلاة زاكية ترفع بها درجته ، وتشرف بها منزلته ، وتظهر بها فضيلته ، اللهم صلى على محمد كلما ذكره الذاكرون ، وصلى على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون ، وصلى على محمد فى الأولين والآخرين ، اللهم صلى على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم فى العالمين ، إنك حميد مجيد ، اللهم صلى على محمد ، وزكنا بالصلاة عليه ، أفضل ما زكيت أحداً من خلقك بالصلاة عليه، والسلام عليه ، ورحمة الله وبركاته .

وهذه الصلاة فيها آثار .

هذا كله وهو واقف مستقبل القبر ، ويكره أن يضع يده على القبر ، وأن يعانقه ، ولا يقف ، ويسلم عليه كما يسلم الحى على الحى ، بوقار وسكون ، كأنه مشاهده ﷺ ؛ فإن حرمته وهو ميت ، كحرمته وهو حى .

ويستحب أن يكثر من الدعاء عنده ، ويتوسل به إلى الله تعالى ، فما توسل أحد إلا أجابه الله ، ومن الدعاء المستحب عنده دعاء الفرج :

الذى حدثنا به الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بدمشق ، قال : ثنا الحسن ابن إسماعيل الضَّرَّاب بمصر ، قراءة عليه ، قال : ثنا أحمد بن مروان المالكى ، قال : ثنا يوسف بن عبد الله الحلوانى ، قال : ثنا عثمان بن الهيثم المؤذن[2] ، قال : ثنا عوف الأعرابى ، عن الحسن البصرى أنه قال : هذا الدعاء هو دعاء

---

(١) كذا بالأصل ، والأظهر : « محمداً » . والله أعلم .

(٢) هو عثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى بن حسان ، أبو عمرو العصرى البصرى ، مسند وقته، ومؤذن جامع البصرة ، قال أبو حاتم : صدوق غير أنه كان بأخرة يلقن . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الساجى : صدوق . وقال الدارقطنى : صدوق كثير الخطأ . مات سنة عشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٣) ، وتهذيب التهذيب (٧ / ١٥٧) .

الفـرج ، ودعـاء الكرب : يا حـابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه ، وهمـا يتناجـيـان اللطف، يا أبة ، يا بنى ، يا / مقبض الركب ليوسف فى البلد القفر غيابة الجب، وجاعله بعد العبودية نبيًّا ملكًا ، يا من سـمع الهـمس من ذى النون فى ظلمـات ثلاث : ظلمة قـعر البـحر ، وظلمـة الليل ، وظلمة بطن الحـوت ، يا رادَّ حزن يعقوب ، يا راحم عَبرة داود ، يا كاشف ضر أيوب ، يا مجيب دعوة المضطريين، يا كاشف هم المهمومين ، صلى على محـمد وعلى آل محمد ، وأسألك أن تفعل بى كذا .

١١٩/ب

ويذكر ما يريد من أمر الدنيا والآخرة ، فـإذا فرغت من ذلك ، مضيت إلى قبر إسحاق عليه الـسلام ، وفعلت عنده ما فعلت عند قبـر إبراهيم عليه السلام ، من الســلام والصلوات على النبى - عليـه السلام - أيضًا ، والدعـاء ، فإذا فـرغ من زيارة قبر إسحاق ، جاء إلى قبر يعقـوب عليه السلام ، وسلم عليه كفعله عند قبر إبراهيم وإسحاق عليهما السلام ، وتصلى على النبى عليه السلام ، وتدعو بالدعاء الذى ذكرناه ، ويستحب له أن يجتهد فى الدعاء عند قبر يعقوب ؛ فإنه قيل[1] : إن الدعاء عنده مستجاب ، وقد جَرَّب ذلك غـير واحد ، فوجدوا الإجابة ، ويستحب له أن يدعو بهذا الدعاء :

الذى حدثنا به أبو الحسن أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا الحسن بن إسماعيل ، قال : ثنا أحمد بن مروان ، قال : ثنا إبراهيم الحربى[2] ، قال : ثنا المثنى بن عبد السلام ، عن زافر بن سليمان[3] ، عن يحيى بن سُليم[4] أنه بلغه : أن ملك الموت استأذن ربه أن يسلم على يعقوب ، فأذن له ، فأتاه فسلم عليه ، فقال له يعقوب: بالذى خلقك قبضت روح يوسف ؟ قال : لا . فقال له ملك الموت : يا يعقوب،

(١) كذا على ما يقتضيه السياق ، ووقع فى الأصل : « فقال » . والله أعلم .

(٢) هو الشيخ الإمام الحافظ العلامة ، شيخ الإسلام ، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير ، أبو إسحاق البغدادى الحربى ، قال أبو بكر الخطيب : كان إمامًا فى العلم ، رأسًا فى الزهد، عارفًا بالفقه ، بصيرًا بالأحكام ، حافظًا للحديث ، مميزًا لعلله ، قيمًا بالأدب ، جمَّاعة للغة . مات سنة خمس وثمانين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٦٦٦) .

(٣) هو زافر بن سليمان الأيادى ، أبو سليمان القهستانى ، تقدمت ترجمته .

(٤) هو يحيى بن سُليم ، أبو زكريا القرشى الطائفى الخزاز ، تقدمت ترجمته .

ألا أعلمك كلمات لا تسأل الله بها شيئًا إلا أعطاك . قال : بلى . قال : قل : يا ذا المعروف الذى لا ينقطع أبدًا ، ولا يحصيه أحد غيره . فقاله يعقوب ، فما طلع الفجر حتى أُتى بقميص يوسف عليه السلام .

ويستحب له أن يكثر من قول هذه الكلمات عند قبر يعقوب ، ويسأل الله تعالى به ما أحب بعد ذلك من أمر الدنيا والآخرة ؛ فإنه يستجاب له إن شاء الله ، وكذلك إن دعا بهذا الدعاء :

الذى حدثنا به أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قال : أنا عمرو ابن علي بن سلمان ، قال : ثنا الحسين بن عبد الله المتوكلى ، قال : ثنا صخر ابن عبد الله أبو حاجب الحاجبى[(١)] ، قال : ثنا عبد الله بن لَهِيعة ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير[(٢)] ، عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : **«أتى إلى يعقوب[(٣)] ، فقيل له : كيف أصبحت يا يعقوب ؟ فقال : أصبحت وقد غَيَّرَ منا الزمان ، وتشتت عنا الإخوان ، فلا بعيد يعود ، ولا قريب مفيد . فأوحى الله تعالى إليه : ما أسرع ماتئن بشكوتى ، من لم يصبر لبلائى ، ويرضى بقضائى ، فليلتمس له ربًا غيرى . فقال يعقوب : نستغفر الله ، نستغفر الله ، الذى لا إله إلا هو الحى القيوم ، عدد جميع ما استغفر له جميع عالمه ، إنه هو التواب الرحيم . فأوحى الله تعالى إليه : يا يعقوب لقد استغفرتنى باستغفار لا يستغفرنى به أحد من خلقى إلا / وجبت له منى المغفرة »** . ١٢٠/أ

(١) هو صخر بن محمد المنقرى الحاجبى المروزى ، أبو حاجب الكوفى ، وهو صخر بن عبد الله، وهو صخر بن حاجب ، قال ابن طاهر : كذاب . وقال الدارقطنى : ضعيف . وقال ابن عدى: حدث عن الثقات بالبواطيل . وقال ابن عدى : صخر بن عبد الله الحاجبى ، كان على المظالم بجرجان ، عامة ما يرويه من موضوعاته . وقال الحاكم : صخر بن محمد ، أبو حاجب الحاجبى ، من أهل مرو ، روى عن مالك والليث وابن لهيعة أحاديث موضوعة . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٣ / ٢٣) .

(٢) هو مرثد بن عبد الله ، أبو الخير اليزنى المصرى ، عالم الديار المصرية ومفتيها ، لزم عقبة بن عامر وتفقه به ، قال ابن يونس : كان مفتى أهل مصر فى أيامه . وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال العجلى : مصرى تابعى ثقة . وقال ابن معين : كان عند أهل مصر مثل علقمة عند أهل الكوفة ، وكان رجل صدق . وقال ابن سعد : كان ثقة . توفى سنة تسعين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٢٦٢) ، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٨٢) .

(٣) كذا بالأصل ، ولعله سقط من هنا قوله : « ملك الموت » ، فليحرر .

فإذا فرغ من ذلك مضى إلى قبر سارة ، وسلم عليها ، ودعا عندها ، وصلى على النبى عليه السلام ، وكذلك يفعل عند قبر ربقة امرأة إسحاق ، وكذلك يفعل عند قبر ليقا ، هذا هو المستحب أن يبدأ بزيارة الرجال قبل النساء ، وكيف ما فعل أجزأه .

فإذا فرغ من ذلك مضى إلى قبر يوسف ، وهو خارج المغارة فى بطن الوادى ، ويسلم عليه ، ويصلى على النبى عليه السلام ، ويدعو بدعاء الفرج المقدم ، وفى قبر يوسف آثار أنا أذكرها فيما بعد إن شاء الله ، ويستحب أيضًا أن يدعو[1] عند قبر يوسف ويعقوب - عليهما السلام - بالدعاء :

الذى حدثنا به أبو الفرج ، قال : ثنا عيسى ، قال : ثنا على ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الرقاق ، قال ذو النون بن إبراهيم[2] : أوحى الله تعالى إلى يعقوب : يا يعقوب ، تملقنى . قال : يا رب ، وكيف تملقك ؟ قال : قل : يا قديم الإحسان ، يا دائم المعروف ، يا كثير الخير . فقالها ، فأوحى الله تعالى إليه : لو أمت ابنك لأحييته لك .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قال : ثنا ابن قتيبة ، قال : ثنا إسماعيل بن محمد بن تمام بن همام الرازى ، قال : حدثنى رجل قدم علينا إلى مسجد إبراهيم عليه السلام ، قال : كنت فى محرس من محارس طرسوس فى بعض الليالى ، وأنا بين النائم واليقظان ، إذ أتانى رجلان يمشيان على الماء ، فيما أرى ، فقالا : عليك بقبر إبراهيم عليه السلام . فقلت لهما : ومن إبراهيم؟ قالا لى : الخليل . قلت لهما : وأين هو ؟ قالا : هو بالشام . فقلت : أحلام ، فلما كانت الليلة الثالثة أتيانى يمشيان على الماء ، فقالا لى : قلنا لك : تريد أن يغفر الله لك . فقلت : نعم . فقلنا : عليك بقبر إبراهيم .

---

(١) كذا على ما يقتضيه السياق ، ورسمت فى الأصل : « يدعى » .

(٢) هو ذو النون المصرى الزاهد ، شيخ الديار المصرية ، ثوبان بن إبراهيم ، وقيل : فيض بن أحمد ، وقيل : فيض بن إبراهيم ، النوبى الإخميمى ، يكنى أبا الفيض ، ويقال : أبا الفياض ، قَلَّ ما روى من الحديث ، ولا كان يتقنه ، قال الدارقطنى : روى عن مالك أحاديث فيها نظر ، وكان واعظًا . وقال ابن يونس : كان عالمًا فصيحًا حكيمًا . توفى سنة خمس وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ١٧) .

فقلت : ومن إبراهيم رحمكم الله ؟ فقلنا : إبراهيم خليل الرحمن . فقلت : وأين هو ؟ قلنا لك : هو بالشام قبلى بيت المقدس على قدر يوم . فمضيت إلى رجل جار لى فى محرس آخر ، فحدثته بهذا الحديث ، فقال : وأنا والله قد رأيت مثل ما رأيت . فضممت متاعى إليه ، وخرجت حتى جئتكم . فأقام عندنا زمانًا ، ثم خرج إلى مكة .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على بن جعفر ، قال : سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد النَّجَّاد الفقيه الشيخ الصالح يقول : رأيت فيما يرى النائم كأنى قد خرجت إلى مسجد الخليل ، فلما أشرفت على المسجد رأيت حيطانه نورًا يتلألأ ، على كل شُرافتين مطادر يتلألأ من نور ، فنزلت فدخلت المسجد ، فإذا بسرير موضع عليه فراش ، وإذا إبراهيم جالس عليه ، أبيض اللحية ، أقنى الأنف[1] ، وهو أبيض الوجه ، وعلى خديه مثل الوردتين ، فدنوت منه وسلمت عليه ، فضمنى إلى صدره ، فتفكرت فى سرى ، فقلت : إن هذا خليل الله يعانقنى ، فعلم ما فى سرى ، / فقال لى : لا تعجب من هذا، إن لله أولياء يزوروننى ، فأستقبلهم فى الطريق . ١٢٠/ب

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قال : سمعت أبا بكر أحمد بن عمرو بن جابر[2] يقول : وقد سئل عن قبر الخليل ، وعن صحته ؟ فقال: ما رأيت أحدًا من الشيوخ الذين لحقتهم من أهل العلم ، إلا وهم يصححون أن هذا قبر إبراهيم وإسحاق ويعقوب وأزواجهم صلوات الله عليهم أجمعين ، ويقولون : ما يطعن فى ذلك إلا رجل من أهل البدع . قال أبو بكر : هذا نقل الخلف عن السلف ، ليس فيه عندى شك .

وذكر أبو بكر : أن مالك بن أنس قال : العمل أصح من الحديث ؛ لأن الحديث ربما وقع فيه الخطأ ، والعمل لا يقع فيه الخطأ .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا علىٌّ ، قال : سمعت أبا بكر

---

(١) القنا فى الأنف : طوله ورقة أرنبته مع حدب فى وسطه . النهاية (٤ / ١١٦) .

(٢) هو الإمام الحافظ الناقد ، أحمد بن عمرو بن جابر ، أبو بكر الطحان ، محدث الرملة ، مات فى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ١١١) .

ابن جـابر يقول : خـرجت سنة من السنين أنا وابن المرجى ، وجـماعـة من أهل العلم والورع إلى مـسـجد إبـراهيم ، وهو فى بدالى[1] زيتـون ، وكان لهم إمـام يكنى، أبا حـامد أصفـر ، فقـال لنا : رأيت فى ليلة النصف من شـعبـان ، وقد ركعت وقـعدت عند المنبر فنعست ، فـرأيت فيـما يرى النائم ، كـأن آتيًا أتانى ، فـقال: تحب أن تنظر إلى القـوم . وقد كنت أسـأل الله أربعـين سنة أن يرينهم ، فقلت : نعم . فأخذ بيدى إلى مؤخر الحيز قريبًا من قبر يعقوب ، فقطع بلاطة ، فإذا هو قـد أضاء مثل النهار ، فـدخل ودخلت معه ، وإذا القبـور صَفّ واحد ، الرجال صف ، والنساء كمـا هم ، فوق كل واحد منهم غطاء أبيض ، فرفع غطاء قبر يعقـوب ، فإذا هو كهل من الرجال ، كبيـر اللحية ، ملقى على قفاه مـستقبل القبلة ، فـقال : هذا قبر يعقـوب ، ثم رد عليه الغطاء ، ومضى ، حـتى أتى قبر إبراهيم - عليه السلام - فى الوسط ، وعليه غطاء أبيض ، فرفعه ، فإذا هو شيخ أبيض اللحـية والحاجـبين ، أبيض الرأس ، كـأن وجهه الـقمر ، وهو مـسـتـقبل القبلة، فقـال : هذا إبراهيم ، ثم رَدَّ عليه الغطاء ، ومضى ومضـيت معه ، يريد قبر إسحاق ، فقلت فى نفسى : ليت فلانًا معى ، حتى يراهم كما رأيتهم ، لرجل من القرية ، فـالتفت إلىَّ الرجل وهو أمـامى ، فقال : إن فـلانًا لا يقدر أن ينظر إلى هؤلاء ؛ لأنه رجل مشاحن ، والمشـاحن لا يرى هؤلاء . ثم انتبهت ولم أبلغ قبر إسحاق ، واغتممت لأنى لم أر إسحاق عليه السلام .

قال على بن جعـفر الرازى : وحكى لى هذه الحكاية عن أبى حامد أبو مـحمد ابن المعتصم ، وجماعة من أهل / السير ، على نحو ما حكاه أبو بكر . ١٢١/أ

أخبـرنا أبو الفرج ، قـال : أنا عيـسى ، قال : أنا علـىّ ، قال : سمـعت أبا الحسن عبد الواحـد بن زريق الرازى يقول : قدم أبو[2] زرعة القاضى إلى مـسجد الخليل عليه السـلام ، فجئنا لننظر ليله ، فرأيتـه وقد قعد عند قـبر سارة فى وقت الصلاة ، فدخل شيخ فدعا ، فقـال : يا شيخ ، أيما هو قبر إبراهيم ؟ فأومأ إلى قبر إبراهيم ومضى ، فجاء شاب فدعـاه ، فقال : يا شاب ، أيما هو قبر إبراهيم؟

(١) كذا رسمت فى الأصل ، فليعلم .

(٢) عن إتحاف الأخصا ، ووقع فى الأصل : « ابن زرعة » ، وهو تصحيف .

فأوما[١] إلى قبر إبراهيم ومضى ، وجاء صبى فدعاه ، فقال : يا صبى ، أيما هو قبر إبراهيم من هؤلاء ؟ فأوما[١] الصبى إلى قبر إبراهيم ومضى ، فقال أبو زرعة : أشهد أن هذا قبر إبراهيم لا شك فيه ، هذا هو الصحيح ، نقل الخلف عن السلف ، كما قال مالك رحمة الله عليه . ثم قام إلى داخل وصلى الظهر ، ورحل من الغد[٢] .

وقد ذكر الناس مسجد الخليل فى كلامهم ، وزاروه بأجسامهم ، ونقله خلفهم عن سلفهم ، ما أنكره منكر ، ولا عابه معيب ، فأىُّ حجة أعظم من هذا ، ومع ذلك فقد أجمع عليه أهل الملل المختلفة مع تفاوت أغراضهم ، وشدة اختلافهم ، كلٌّ يقول : هذا قبر الخليل وإسحاق ويعقوب - عليهم السلام - وأزواجهم ، ما قال أحد أن قبر إسحاق ويعقوب[٣] ، ولا أن قبر يعقوب قبر الخليل ، إلا كلهم يقولون : هذا قبر الخليل ، وهذا قبر إسحاق ، وهذا قبر يعقوب ، والإجماع أنهم فى المغارة .

وإنما يقال : إن أصح قبر على وجه الأرض من قبور الأنبياء - صلوات الله عليهم - قبر رسول الله ﷺ ؛ لقرب موته ؛ ولأن الصحابة تولت غسله وقبره ، ونقلوا ذلك ، وقبر الخليل فلم يكن فى عصرهم ، ولا شاهدوه ، غير أنهم رأوا الآثار ، وقرءوا فى الكتب السالفة أنه قبر الخليل ، كما عرفوا مسجد بيت المقدس بالصفة ، وقد كان عليه مزبلة ، ذُكر من عظمها ما يتجاوز الوصف ، وقد محت الروم آثاره ، وغيرت أعلامه ، ثم إن الله سبحانه هداهم إليه ، وقبر الخليل فلم يخربه الروم ، بل جعلته كنيسة ومتعبداً لهم ، حتى جاء المسلمون فأخذوه منهم .

وكان النبى - عليه السلام - قد أقطع القرية - وهى حبرون بأسرها - لتميم الدارى ، قبل أن يفتح الله على المسلمين الشام ، وكتب له بذلك كتابًا ، وجاء

---

(١) رسمت فى الأصل هكذا : « أومى » .

(٢) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (٢ / ١٠٢) عن الحسن بن عبد الواحد بن رزق الرازى به .

(٣) كذا بالأصل ، ولعل صواب السياق : « ما قال أحد : أن قبر إسحاق قبر يعقوب » . والله أعلم .

إلى أبى بكر ، فأجاز له كتاب رسول الله عليه السلام ، وكذلك جاء إلى عمر ، فأجاز له بعد الفتوح ما أجاز له رسول الله ﷺ وخليفته[١] كذلك .

حدثنا أبو القاسم سعيد بن محمد بن الحسن المكتب ، قال : ثنا أبو مسعود صالح بن أحمد بن القاسم بن يوسف الميانجى القاضى ، قال : ثنا أبو بكر أحمد ابن محمد الكوفى المصيصى ، قال : ثنا أبو عمرو سلامة بن سعيد بن زياد ، قال: حدثنى أبى سعيد وعمى إبراهيم ابنا زياد بن قيد بن أبى هند / الدارى صاحب رسول الله ﷺ قالا: ثنا أبو[٢] زياد ، عن أبيه قيد ، عن جده زياد بن أبى هند الدارى قال : قدمنا على رسول الله - عليه السلام - ونحن ستة نفر ، تميم ابن أوس[٣] ، وأخوه نعيم بن أوس ، ويزيد بن قيس ، وأبو عبد الله بن عبد الله، وهو صاحب الحديث ، وأخوه[٤] اللطيب[٥] ابن عبد الله ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن ، وفاكهة[٦] بن النعمان ، فأسلمنا ، وسألنا رسول الله - عليه السلام - أن يقطعنا أرضًا من أرض الشام ، فقال رسول الله - عليه السلام - : «**اسألوا حيث شئتم**» . فقال أبو هند : فنهضنا من عنده إلى موضع نتشاور فيه ، أين نسأل؟ فقال تميم: أرى أن نسأله بيت المقدس وكورتها . فقال أبو هند : رأيت ملك العجم اليوم ، أليس هو ببيت المقدس ؟ قال تميم : نعم . ثم قال أبو هند : وكذلك يكون فيها ملك العرب ، وأخاف أن لا يتم لنا هذا . فقال تميم : فنسأله بيت جبريل وكورتها . قال أبو هند[٧] : هذا البر وأكثر[٨]. فقال تميم : وأين ترى أن نسأله ؟ فقال : أرى أن نسأله القرى التى

١٢١/ب

---

(١) كذا على ما يقتضيه السياق ، وكتب فى الأصل : « وحليفه » .

(٢) كذا بالأصل ، ولعل صوابها : « أبى زياد » . والله أعلم .

(٣) هو تميم بن أوس بن خارجة بن سود ، أبو رقية اللخمى الدارى الفلسطينى ، صاحب رسول الله ﷺ ، وفد تميم الدارى سنة تسع فأسلم ، وكان عابدًا ، تلاءً لكتاب الله ، مات سنة أربعين. انظر ترجمته فى : السير (٤ / ٨٣) ، وتهذيب التهذيب (١ / ٥١١) .

(٤) عن إتحاف الأخصا ، وفى الأصل : « وأخو » .

(٥) كذا بالأصل ، وفى إتحاف الأخصا : « الطبيب » .

(٦) كذا بالأصل ، وفى إتحاف الأخصا : « وقال ابن النعمان » .

(٧) كتب بعدها فى الأصل : « قال » .

(٨) فى إتحاف الأخصا : « هذا أكبر وأكثر » .

يصنع فيها حصرنا ، مع ما فيها من آثار إبراهيم عليه السلام . قال تميم : أصبت ووفقت . قال : فنهضنا إلى رسول الله عليه السلام ، فقال رسول الله : « **يا تميم ، أتحب أن تخبرنى بما كنتم فيه وأخبرك**[١] » . قال تميم : بل تخبرنا يا رسول الله ، فنزداد إيمانًا. فقال رسول الله : « **أردت يا تميم أمرًا ، وأراد هذا غيره ، ونعم الرأى رأى [أبى هند]**[٢] » .

قال : فدعا رسول الله ﷺ بقطعة من جلد ، من أدم ، فكتب لنا كتابًا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ذكر ما[٣] وهب محمد رسول الله للداريين ، إذا أعطاه الله الأرض وهب لهم بيت عين[٤] ، وحبرون ، والمرطوم ، وبيت إبراهيم ، بمن فيهم لهم أبدًا[٥] ، شهد عباس بن عبد المطلب ، وجهم بن قيس ، وشرحبيل بن حسنة[٦] ، وكتب .

قال : ثم دخل بالكتاب إلى منزله ، فعالج فى زاوية الرقعة خاتمًا[٧] بشىء لا يعرف ، وعقده من خارج الرقعة بسير عقدتين ، وخرج إلينا به مطويًا ، وهو يقول : ﴿ **إنَّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين** ﴾ [آل عمران : ٦٨] . ثم قال : « **انصرفوا حتى تسمعوا بى أنى قد هاجرت** » .

قال أبو هند : فانصرفنا ، فلما هاجر رسول الله - عليه السلام - إلى المدينة قدمنا عليه ، فسألناه أن يجدد لنا كتابًا آخر ، فكتب لنا كتابًا نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أنطى[٨] محمد رسول الله - عليه السلام - / تميم ١٢٢/أ

(١) فى إتحاف الأخصا : « أو أخبرك » .
(٢) عن إتحاف الأخصا ، وسقطت من الأصل .
(٣) فى إتحاف الأخصا : « هذا كتاب ذكر فيه » .
(٤) فى إتحاف الأخصا : « بيت عينون » .
(٥) فى إتحاف الأخصا : « ومن فيهم أبد الآبدين » .
(٦) فى إتحاف الأخصا : « وجهم بن قيس بن حسنة » .
(٧) غير موجودة فى إتحاف الأخصا .
(٨) أنطى : هى لغة أهل اليمن فى أعطى . النهاية (٥/ ٧٦) .

الدارى وأصحابه[١] ، إنى أنطيتكم بيت عين[٢] ، وحبرون[٣] ، والمرطوم ، وبيت إبراهيم ، برمتهم وجميع ما فيهم ، نطية بَتّ ، ونفذت وسلمت ، ذاك لهم ولأعقابهم من بعدهم أبد الأبد[٤] ، فمن آذاهم فيهم آذاه الله ، شهد أبو بكر بن أبى قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وكتب .

فلما قبض رسول الله ﷺ ، وولى أبو بكر ، وجند الجنود إلى الشام ، كتب لنا كتابًا نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم ، من أبى بكر الصديق إلى أبى عبيدة ابن الجراح ، سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ، فامنع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من الفساد فى قرى الداريين ، فإن كان أهلها قد جلوا عنها ، وأراد الداريون يزرعونها فليزرعوها[٥] ، فإذا رجع إليها أهلها فهى لهم ، وأحق بهم ، والسلام عليك[٦] .

ومما يؤيد ذلك ويزيده وضوحًا : ما حدثنا به الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبد الجواد بن محمد العطار بعسقلان ، قال : ثنا أبو بكر ، وأبو الحسن ، محمد وعلىّ ابنا أحمد بن يوسف الجندرى المقرئان ، فى منزلهما ، قال : ثنا أبو الفضل عباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة بعسقلان ، قال : ثنا سعيد بن زياد ، قال : حدثنى طاهر بن روح ، عن أبيه ، عن جده روح بن زنباع[٧] قال : مررت بتميم الدارى فى مسجد إبراهيم ، فوجدته ينقى شعير الفرسة ، فقلت له : يا أبا رقية ،

---

(١) فى إتحاف الأخصا : « لتميم الدارى وأصحابه » ، وفى الأنس الجليل : « لتميم الدارى وإخوته » .

(٢) فى إتحاف الأخصا والأنس الجليل : « بيت عينون » .

(٣) فى الأنس الجليل : « بيت إبراهيم هو بيته حبرون » .

(٤) فى إتحاف الأخصا : « أبد الآبدين » .

(٥) كذا بالأصل ، وفى إتحاف الأخصا : « فليزرعونها » .

(٦) أورده المنهاجى السيوطى فى إتحاف الأخصا (٢ / ١٠٦ - ١٠٧) ، ومجير الدين الحنبلى فى الأنس الجليل (٢ / ١٤٦) مقتصرًا على نص الكتاب الذى كتبه رسول الله ﷺ .

(٧) هو روح بن زنباع بن روح بن سلامة ، أبو زرعة الجذامى الفلسطينى ، الأمير الشريف ، سيد قومه ، كان شبه الوزير للخليفة عبد الملك ، صدوق ، وما وقع له شيء فى الكتب الستة ، وحديثه قليل . مات سنة أربع وثمانين . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٢٣٧) .

أما لك من يكفيك ما أرى . فقال : بلى ، ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« من ربط فرسًا فى سبيل الله ، ثم ولى نقاة شعيره ، ومسحه وجسه ، كان له بعدد كل شعرة وكل حبة حسنة تكتب له ، وسيئة تمحى عنه » .

فسمى روح بن زنباع وهو من أفاضل التابعين ، الموضع مسجد إبراهيم عليه السلام ، وما أنكر عليه ذلك أحد ، ورواه الناس عنه كما ترى ، فى زمان كان بعضهم يأخذ على بعض الكلام ، ويطالبه بحقيقة المقال ، فإن كان ما لفظ به صوابًا ، وإلا أظهر المنكر عليه ؛ لأنهم المبلغون ، وعنهم أخذ هذا الدين .

وقد حدثنا أيضًا الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن عبد الملك ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا الشيخ أبو بكر أحمد بن الليث المقرئ الدينورى ، ببيت المقدس ، قال: أملأ علينا أبو العباس أحمد بن أبى أحمد الطبرى ، المعروف بابن القاص[1] ، الفقيه المنصف على مذهب الشافعى ، بطرسوس فى جمادى الآخرة ، سنة ست وثلاثين ، قال : ثنا محمد بن أحمد ، قال : ثنا همام بن محمد ، قال : ثنا سهل بن سفيان[2] ، وكان قد أتى عليه مائة وعشرين[3] سنة ، قال : سمعت جعفر بن محمد الصادق ، قال : سمعت ابن أخت وهب بن منبه يقول : / ١٢٢/ب سمعت وهب بن منبه يقول : وجد على قبر الخليل إبراهيم - عليه السلام - مكتوب خلفه ، ما كتبه كاتب :

إلهى جهولاً أمله يمو	**ت من جاء أجله**
ومن دنا حتفه	**لم تغن عنه حيلة**
وكيف يرجو آخر	**قد مات عنه أوله**

ووجد على قبر إسحاق حجر مكتوب عليه خلفه أيضًا ، ما كتبه كاتب :

---

(١) هو الإمام الفقيه ، شيخ الشافعية ، أحمد بن أبى أحمد الطبرى ، أبو العباس البغدادى الشافعى ، ابن القاص ، تلميذ أبى العباس بن سريج ، من كبار أئمة الشافعية ، مات بطرسوس سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . انظر ترجمته فى : السير (١٢ / ٥١) .

(٢) لعله سعيد بن سفيان الأسلمى المدنى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، فتصحف من الناسخ . والله أعلم .

(٣) كذا بالأصل ، والأقيس : « مائة وعشرون » . والله أعلم .

الموتُ بَحْرٌ غالبٌ موجه　　تذهب فيه حيلة السابحِ
يا نفسُ إنى قائل فاسمعى　　مَقالةً من مُشفقٍ ناصحِ
ما ينفعُ الإنسانَ فى قبرِه　　غيرُ التقى والعملِ الصالحِ

فسموه قبر الخليل ، وقبر إسحاق ، وهم أئمة ، لا يطلقون مثل ذلك إلا بعد الصحة واليقين .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أبنا على ، قال : أنا أبو على الحسن بن يوسف الفحام بمصر ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عيسى الطالقانى، قال : ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، قال : ثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال : أوحى الله إلى إبراهيم - عليه السلام - : أتدرى لم اتخذتك خليلاً ؟ قال: لا أدرى يا رب . قال : لطول قيامك بين يدى .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قال : ثنا أبو حامد أحمد بن يحيى البغدادى ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[١] ، قال : ثنا أبى[٢] ، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير[٣] ، قال : ثنا سفيان[٤] ، عن زيد

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيبانى ، أبو عبد الرحمن البغدادى ، قال الخطيب : كان ثقة ثبتًا فهمًا . وقال بدر بن أبى بدر : جهبذ ابن جهبذ . وقال النسائى: ثقة . توفى سنة تسعين ومائتين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ١٤٢).

(٢) هو الإمام حقًّا ، وشيخ الإسلام صدقًا ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ، أبو عبد الله ، الذهلى الشيبانى المروزى ، ثم البغدادى ، توفى سنة إحدى وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ٤٣٤) ، وتهذيب التهذيب (١ / ٧٢) .

(٣) هو الحافظ الكبير المجود ، محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر ، أبو أحمد الزبيرى الكوفى، قال ابن معين : ثقة . وقال مرة : ليس به بأس . وقال العجلى : كوفى ثقة يتشيع . وقال أحمد بن حنبل : كان كثير الخطأ فى حديث سفيان . وقال أبو حاتم : حافظ للحديث ، عابد مجتهد ، له أوهام . وقال النسائى : ليس به بأس . مات سنة ثلاث ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٣٤٢) .

(٤) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، تقدمت ترجمته .

ابن أسلم ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير[١] ، عن أبيه[٢] قال : قال موسى - عليه السلام - : يا رب ، أرأيت إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، بأى شىء أعطيتهم؟ قال: إن إبراهيم لم يعدل بى شيئًا إلا اختارنى عليه ، وإن إسحاق جاد لى بنفسه، فهو على ما سواها أجود ، وأما يعقوب فما ابتليته ببلاء إلا ازداد بى حسن ظن .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قال : ثنا زكريا بن يحيى بن يعقوب ، قال : ثنا إسماعيل بن خالد ، قال : ثنا عبد الله بن ميمون القداح[٣] ، قال : ثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : لما جُمع لإبراهيم الحطب ووضع فى المنجنيق ، جاءه جبريل عليه السلام ، قال له : يا إبراهيم ، لك حاجة. قال : أما إليك فلا ، حاجتى إلى الحى الذى لا يموت . قال : فرموه ، فتلقته الملائكة بأيديها ، وجعل الله جل ثناؤه تلك النار عليه بردًا وسلامًا ، فلولا أن الله تعالى قال : كونى بردًا وسلامًا ، لأهلك ما حولها بردها .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قال : ثنا محمد بن محمد بن أحمد الأنصارى ، قال : ثنا الحسن بن علوية ، قال : ثنا إسماعيل بن عيسى العطار[٤] ، عن إسحاق بن بشر[٥] ، عن أبى السدى ، عن أبيه ، عن

---

(١) هو عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة ، أبو هاشم المكى، قال أبو زرعة : ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة ، يحتج بحديثه . وقال النسائى : ليس به بأس . وقال العجلى : تابعى مكى ثقة. وقال البخارى : لم يسمع من أبيه شيئًا . وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة ثلاث عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٥ / ٣٠٨) .

(٢) هو عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد ، الليثى ثم الجندعى ، أبو عاصم المكى ، قاص أهل مكة ، قال ابن معين وأبو زرعة : ثقة . وقال العجلى : مكى تابعى ثقة . وقال ابن حبان فى الثقات : مات سنة ثمان وستين . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٧ / ٧١) .

(٣) هو عبد الله بن ميمون بن داود القداح ، المخزومى مولاهم ، المكى ، قال البخارى : ذاهب الحديث. وقال أبو زرعة: واهى الحديث. وقال الترمذى: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: يروى عن الأثبات الملزقات ، لا يجوز الاحتجاج به . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٦/ ٤٩).

(٤) هو إسماعيل بن عيسى البغدادى العطار ، ضعفه الأزدى ، ووثقه الخطيب ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (١ / ٢٤٥) .

تنبيه : وقع فى الأصل : « إسماعيل بن عتيق » .

(٥) هو إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله الهاشمى ، أبو حذيفة البخارى ، الشيخ العالم القصاص ، الضعيف التالف ، قال مسلم : تركوا حديثه . وقال ابن المدينى : كذاب . وقال=

مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ **اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيراً وأتونى بأهلكم أجمعين** ﴾ [يوسف : ٩٣] . قال : كان يوسف أعلم بالله من أن قميصًا يرد على يعقوب بصره ، ولكن كان ذلك قميص / إبراهيم عليه السلام، الذى ألبسه الله تعالى فى النار من حرير الجنة ، وكان كساه إسحاق ، وكان إسحاق كساه يعقوب ، وكان يعقوب أدرج ذلك القميص ، فجعله فى قصبة معلقة فى عنق يوسف ، ما كان يخاف عليه من العين ، فأخبره جبريل - عليه السلام - : أن أرسل بقميصك ، فإن فيه من ريح الجنة ، وريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم إلا صح وعوفى ، فشم يعقوب رائحة الجنة وهو بأرض فلسطين، وقال : إنى لأجد ريح يوسف .

١٢٣/أ

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قال : ثنا الحسن بن الحسين العلاف ، قال : ثنا الحسن بن عرفة ، قال : ثنا هُشيم[(١)] ، عن مجالد بن سعيد[(٢)] ، عن الشعبى قال : كانت قصة يوسف فى قميصه الثلث[(٣)] ، حين ألقوه فى الجب ، نزعوا قميصه فذبحوا جديًا ، فلطخوا قميصه بدم الجدى ، قال : فلما دخلوا إلى يعقوب ، قالوا له : إن الذئب قد أكله . قال : فنظر يعقوب إلى القميص ، فإذا هو صحيح ، فعرف أن القوم قد كذبوا ، قال : فقال لهم : إن كان هذا الذئب لحليمًا ، أشفق على القميص ، ولم يشفق على ابنى .

= الدارقطنى : متروك الحديث . وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات . مات فى سنة ست ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ٣٠٨) .

(١) هو الإمام ، شيخ الإسلام ، محدث بغداد وحافظها ، هشيم بن بشير بن أبى خازم ، واسم أبى خازم : قاسم بن دينار ، أبو معاوية السلمى الواسطى ، كان رأسًا فى الحفظ ، إلا أنه صاحب تدليس كثير ، قال العجلى : ثقة ، يعد من الحفاظ ، وكان يدلس . وسئل أبو حاتم عنه ، فقال : لا يسأل عنه فى صدقه ، وأمانته وصلاحه . وقال أحمد : ليس أحد أصح حديثًا من هشيم عن حصين . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٥٣٩) .

(٢) هو العلامة المحدث ، مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام ، ويقال : ابن ذى مران بن شرحبيل ، أبو عمرو الكوفى الهمدانى ، قال أحمد بن حنبل : ليس بشىء ، يرفع حديثًا لا يرفعه الناس . وقال ابن معين : لا يحتج به . وقال مرة : ضعيف . وقال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال النسائى : ثقة . وقال مرة : ليس بالقوى . مات سنة أربع وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٤٥٨) .

(٣) كذا بالأصل ، فليعلم .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قال : أنا بنان بن أحمد الزاهد بمصر ، قال : ثـنا الحسن بن عرفة ، قال : ثنا عـبد المنعم بن إدريس، عن أبيه ، عن وهب بن منبـه : أن يعقوب - عليـه السلام - مر به ذئب، فـقال : يا كلب الله ، أكلت ثمـرة فؤادى ، وقـرة عيـنى يوسف . فقـال له : ما أكلتـه . فعـجب يعقوب من كلامـه ، فقال له : من أين أنت ؟ قال : من أرض مـصر . قال: وإلى أين تريد ؟ قـال : جرجان . قـال : وما تريد بذلك ؟ قال : سـمعت الأنبيـاء قبلك يقـولون : من زار أخًا له فى الله ، ووصل رحمـه ، كتب الله له بكل خطوة ألف حـسنة ، ومُحى عنه ألف سيـئة ، ورفع لـه ألف درجة . فـقال يعقوب لأولاده : اكتبـوا هذا الحديث من الذئب . فأبى الذئب أن يملى عليهم ، فقال له يعقوب : لِمَ لا تملى عليهم ؟ قال : إنى نهيت أن أكلم العصاة.

أخبـرنا أبو الفرج ، قـال : أنا عيسى ، قـال : أنا على ، قال : ثنا أحـمد بن محمد بن الليث الأنصارى ، قال : ثنا الحـسن بن علوية ، قال : ثنا إسماعيل بن عيسى ، قال : ثنا إسحاق بن يونس ، عن يحيى بن العلاء ، عن الكلبى[١] ، عن أبى صالح[٢] ، عن ابن عبـاس قال : لما ارتحل يعقـوب إلى يوسف ، وقدم بأهله وولده ، وشـارف أرض مصـر ، وبلغ ذلك يوسف ، اسـتأذن فـرعـون مصـر ، واسمه الريان بن مصعب ، أن يأذن له فى أن يلقى يعقوب ، وأخبره / بقدومه ، فأذن له فى تلقاء[٣] يعقوب ، وأمر الملأ من أصحـابه بالركوب معه ، فلما نظر إلى يعـقوب ، قـيل له : هذا أبوك يعقـوب . فنزل يوسف ، وقيل ليـعقـوب : هذا يوسف ، قد أقبل إليك . فوقف له ، فنزل ومشى إليه يوسف حتى عانقه ، وقبل يعقوب جبهته وخديه ، وبكى ، وبكى معه يوسف ، فبكى يعقوب فرحًا ، وبكى يوسف مما رأى بأبيـه من الحـزن - قال ابن عـبـاس : البكاء من أربع : بكاء من الخـوف ، وبكاء من الجـزع ، وبكاء من الـفرح ، وبـكاء من الرياء - ثم قـال : الحمد لله الذى أفرحنى بعد الغمـوم والأحزان . ثم دخل معه على فرعون ، فإذا

١٢٣/ب

(١) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبى المفسر ، تقدمت ترجمته .

(٢) هو أبو صالح باذام ، مولى أم هانئ ، تقدمت ترجمته .

(٣) كذا بالأصل ، فليعلم .

شيخ كبير ، قد سترا حاجباه على عينيه ، قال فرعون : هذا إبراهيم . قال : لا ، ولكن هذا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم . قال له : ما هذا الكبر أيها الشيخ ؟ قال : تَطَاوُلُ الزمان ، وشدة الأحزان ، قال : فهبط إليه جبريل عليه السلام ، فقال : إن ربى أرسلنى إليك يا يعقوب ، يقول لك : شكوت إلى فرعون ما ابتليتك به ، فأين النعم فيها ؟ قال : هذه كلمة زلت منى ، وخطيئة أخطأتها ، فاغفرها لى . قال : ثم خرجوا ، فدخل يوسف فجلس على السرير ، وضم أبويه يعقوب وراحيل ، وأكثر العلماء على أنها خالته ، والخالة تعدل الوالدة ، وقال : ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قال : ثنا أبو عثمان سعيد بن هاشم بن مرثد الطبرانى ، قال : ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيم ، قال : ثنا أبو مُسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز قال : لو جُمعت [دموع][1] أهل الأرض إلى دموع آدم ، لكانت دموع آدم أكثر ، ولو جمعت دموع آدم ودموع أهل الأرض إلى دموع ابن آدم ، الذى قتل أخاه ، لكانت دموع ابن آدم أكثر ، ولو جمعت دموع أهل الأرض ودموع آدم ودموع ابن آدم الذى قتل أخاه إلى دموع يعقوب ، كانت دموع يعقوب أكثر ، ولو جمعت دموع أهل الأرض ودموع آدم ودموع ابن آدم ودموع يعقوب إلى دموع داود ، كانت دموع داود أكثر .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا على ، قال : ثنا أبو الحسن القاسم بن عبد الرحمن الجدى بمكة ، قال : ثنا الحسين بن الحسن المروزى ، قال: ثنا الهيثم بن جميل[2] ، قال : ثنا يعقوب بن عبد الله القُمى[3] ، عن جعفر

(١) كذا على ما هو واضح من السياق ، وسقطت من الأصل .

(٢) هو الحافظ الإمام الكبير الثبت ، الهيثم بن جميل ، أبو سهل الأنطاكى ، قال الدارقطنى : ثقة حافظ . وقال أحمد العجلى : ثقة صاحب سنة .مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٩ / ١٢٣) .

(٣) هو الإمام المحدث المفسر ، يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك ، أبو الحسن ، الأشعرى العجمى القُمى ، قال النسائى : ليس به بأس . وقال الدارقطنى : ليس بالقوى . توفى سنة أربع وسبعين ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٧ / ٥٤٨) .

ابن أبى المغيرة[١] ، عن سعيد بن جبير قال : كان الله تعالى يبعث ملك الموت إلى الأنبياء عيانًا ، فبعثه الله تعالى إلى إبراهيم ليقبضه ، فأتاه فدخل دار إبراهيم فى صورة شاب جميل ، وكان إبراهيم غيورًا ، فلما دخل عليه حملته الغيرة على أن قال : يا عبد الله ، من أدخلك دارى ؟ فقال : أدخلنيها ربها . فعرفه إبراهيم ، فقال : هذا / الأمر جئت فيه . قال : يا إبراهيم ، إنى أمرت بقبض روحك . قال : فأمهلنى يا ملك الموت ، حتى يدخل إسحاق ، فلما دخل إسحاق قام إليه، فاعتنق كلّ منهما صاحبه ، فَرَقَّ لهما ملك الموت ، فأت خليلى فى منامه فاقبضه[٢]، فآتاه فقبضه .

١٢٤/أ

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن الشيرازى ، قال : ثنا الشيخ أبو أحمد محمد ابن محمد بن عبد الرحيم القيسرانى ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى ، قال : ثنا داود بن الحسن الوراق ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا محمد ابن كثير ، عن أبى العلاء بن الخطاب ، عن المنهال بن عمرو[٣] ، عن حبة بن جوين العرنى[٤] ، عن علىّ - كرم الله وجهه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا سئل عن شىء ، فأراد أن يفعله قال : نعم ، وإذا أراد أن لا يفعله سكت ، وكان لا يقول لشىء : لا ، فأتاه أعرابى فسأله فسكت ، ثم سأله فسكت ، ثم سأله فسكت ، ثم سأله فقال له النبى - عليه السلام - كهيئة المنتهر له : **« سل ما شئت يا أعرابى »** . فغبطنا فقلنا : الآن يسأله الجنة . قال : أسألك راحلة . قال له

---

(١) هو جعفر بن أبى المغيرة الخزاعى القمى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، ونقل توثيقه عن أحمد ابن حنبل ، وقال ابن مندة : ليس بالقوى فى سعيد بن جبير . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٢ / ١٠٨) .

(٢) كذا بالأصل ، ولعله حدث سقط من الناسخ . فليحرر

(٣) هو المنهال بن عمرو ، أبو عمرو ، الأسدى مولاهم الكوفى ، وثقه يحيى بن معين والنسائى، وقال الدارقطنى : صدوق . وقال العجلى : كوفى ثقة . توفى سنة بضع عشرة ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٦ / ٢٥) ، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٣١٩) .

(٤) هو حبة بن جوين بن على بن عبد نهم العرنى البجلى ، أبو قدامة الكوفى ، قال ابن معين : ليس بثقة . وقال ابن خراش : ليس بشىء . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال العجلى : كوفى تابعى ثقة . مات سنة ست وسبعين ، ويقال : سنة تسع وسبعين . انظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (٢ / ١٧٦) .

النبى ﷺ : « **لك ذلك ، سل** » . قال: ورحلها . قال : « **لك ذلك** » ، ثم قال: « **سل** » . قال : والزاد . قال: « **لك ذلك** » . قال : فعجبنا من ذلك ، فقال : « **أعط الأعرابى ما سأل** » . قال : فأعطى ، ثم قال النبى - عليه السلام - : «كم بين مسألة هذا الأعرابى وعجوز بنى إسرائيل ؟ قال : إن موسى لما أمر أن يقطع البحر ، فانتهى إلى موضع ضرب وجه الدواب فرجعت ، فقال موسى : ما لى يا رب ؟ قال : إنك عند قبر يوسف - عليه السلام - فاحمل عظامه معك . قال : وقد استوى القبر بالأرض ، قال : فجعل موسى لا يدرى أين هو ، فسأل موسى: هل يدرى أحد منكم أين هو ؟ قال : لا نعلم أحدًا يدرى أين هو إلا عجوز بنى فلان ، فلعلها تعلم أين هو . فأرسل إليها موسى ، فانتهى إليها الرسول ، قالت : ما لكم . قال : انطلقى إلى موسى . فلما أتته قال : هل تعلمين أين قبر يوسف ؟ قالت : نعم . قال : فدلينا عليه . قالت : لا حتى تعطينى ما أسألك . قال لها : لك ذلك . قالت : فإنى أسألك أن أكون معك فى الدرجة التى تكون فيها فى الجنة . قال : سلينى الجنة . قالت : لا والله إلا أن أكون معك . قال : فجعل موسى يرادها ، فأوحى الله تعالى : أن أعطها ذلك ، فإنه لا ينقصك شيئًا ، فأعطاها ، فدلته على القبر ، فأخرجوا العظام ، وجاوزوا البحر » .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الغسانى ، بقراءتى عليه ، قال : أنا أبو الطاهر محمد بن سليمان بن ذكوان المنقرى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن يحيى الحضرمى ، قال : ثنا أبو مسهر ، قال : ثنا سعيد بن عبد العزيز ، قال : لما حضرت يوسف الوفاة قال : يا إخوتاه ، إنى لم أنتصر من أحد فى الدنيا ، وإنى كنت أحب أن أظهر الحسنة ، وأخفى السيئة ، فذلك زادى فى الدنيا ، يا إخوتاه، إنى شاركت آبائى فى أعمالهم ، فأشركونى معهم فى قبورهم[1] ./ ١٢٤/ب

(١) وقع فى الأصل بعد هذا الحديث : « نبى الله ابن خليل الله صلوات الله عليهم ، قالوا : ليس عن هذا نسألك ، فقال : عن معادن العرب تسألونى ؟ قالوا : نعم . قال : فخياركم فى الجاهلية خياركم فى الإسلام إذا فقهوا » . فلا أدرى أسقط سند هذا الحديث ، أم وقع هذا الكلام سهوًا من الناسخ . فليعلم .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمــد بن أحمد الغسانى ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا جدى أحمد بن محمد ، قال : أنا أبو عبيــد الله محمد بن محمد بن عبدان بن عبـد الغفار القــزاز بمكة ، قال : ثنا أبو مـصعب أحمـد بن أبى بكر الزهرى[(١)] ، قال: ثنا مالك ، عـن يحيى بن سعيد : أنه سـمع سعيد بن المسـيب يقول : كان إبراهيم - عليـه السلام - أول من ضيف لـلضيف[(٢)] ، وأول من اختـتن ، وأول الناس قَصَّ شاربه ، وأول الناس رأى الشيب ، فقال : يا رب ما هذا ؟ فقال الله تعالى : وقاراً يا إبراهيم . فقال : رب زدنى وقاراً[(٣)] .

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بدمشق ، بقراءتى عليه ، قال : ثنا الحسن ابن إسمـاعيل بمصر ، قال : ثنا أحـمد بن مروان ، قـال : ثنا محمد بن مـسلمة الواسطى[(٤)] ، قال : ثنا عبـد الله بن يزيد المقرئ[(٥)] ، قال : ثنا حيوة[(٦)] ، قال : ثنا أبو صخر[(٧)] : أن عبد الله بن عبد الرحمن أخـبره ، عن سالم بن عبد الله بن عمر بـن الخطاب ، قال : أخبرنى أبو أيوب الأنصـارى : أن رسول الله ﷺ ليلة أسرى به مر على إبراهـيم عليه السلام ، فقال إبراهيم : يـا جبريل من هذا الذى معك ؟ قال جـبريل : هذا محمـد . فقال إبراهيم لمحمـد - عليه السلام - : مُرْ

---

(١) هو أحمـد بن أبى بكر ، أبو مصعب الزهرى الفـقيه ، صـاحب مالك ، ثقة حـجة . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (١ / ٨٤) .

(٢) فى موطأ مالك : « ضيف الضيف » .

(٣) أخرجه مالك فى الموطأ : باب الفطرة ح (٤) عن يحيى بن سعيد به .

(٤) هو المحدث المعـمر ، مـحمد بن مـسلمة بن الوليـد ، أبو جعـفر الواسطى الطيـالسى ، قال الدارقطنى : لا بأس به . وقـال الخطيب : له مناكيـر . مات سنة اثنتين وثمـانين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٦٩٣) .

(٥) هو عبـد الله بن يزيد المخزومى المـدنى المقرئ ، أبو عبـد الرحمن ، قـال أحمـد وابن معين والنسائى : ثقة . مات سنة ثمان وأربعين ومائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٦ / ٨٢) .

(٦) هو حيوة بن شريح بن صـفوان بن مالك التجيبى ، أبو زرعة المصرى ، الفـقيه الزاهد ، قال أحمـد : ثقة ثقة . وقال ابن مـعين : ثقة . ووثقه العـجلى ومسلمة ، وذكره ابن حـبان فى الثقات. مات سنة ثمان أو تسع وخمسين ومـائة . انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٣ / ٦٩) .

(٧) هو حميد بن زياد ، ابن أبى المخارق ، أبو صخر الخراط ، تقدمت ترجمته .

أمتك فليكثروا من غراس الجنة ، فإن تربتها طيبة ، وأرضها واسعة . فقال النبى - عليه السلام - : « **وما غراس الجنة ؟** » . قال إبراهيم : لا حول ولا قوة إلا بالله[١] .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا عيسى ، قال : أنا أبو بكر محمد بن صلة الحيوى، قال : ثنا أبو على نصر بن عبد الملك ، قال : ثنا العباس بن عبد العظيم[٢] ، قال : ثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه ، قال : حدثنى عمى عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه يقول : لما دخل جبريل - عليه السلام - على يوسف فى السجن بالبشرى ، قال له : هل تعرفنى أيها الصديق ؟ قال : أرى صورة طاهرة ، وروحًا طيفًا ، لا يشبه أرواح الخطائين . قال : فإنى رسول رب العالمين ، وأنا الروح الأمين . قال : فما أدخلك مدخل المذنبين الخاطئين ، وأنت رأس المقربين ، وأمين رب العالمين . قال : أما علمت يا يوسف أن الله تعالى يطهر الأرض بطهر النبيين ، وأن الأرض المقدسة التى يدخلونها أطهر الأرضين ، وأن الله تعالى قد طهر بك السجن وما حوله ، يا أطهر الطاهرين ، ويا ابن المتطهرين ، وإنما يتطهر بفضل طهرك وطهر آبائك/ الصديقين المخلصين . قال : كيف تسمينى بأسماء الصديقين ، وتعدنى مع المخلصين ، وقد أدخلت مدخل المذنبين الخاطئين . قال : لم يفتن قلبك الحزن ، ولم يدنس حرمتك الرق ، ولم تطع سيدتك فى معصية ربك ، فلذلك سماك الله بأسماء الصديقين ، وعَدَّك مع المخلصين ، وألحقك بآبائك الصالحين . قال : هل لك علم بيعقوب أيها الروح الأمين ؟ قال : نعم ، وَهَبَ الله له الصبر الجميل ، وأبلاه بالحزن عليك فهو كظيم . قال : ما بلغ من حزنه ؟ [قال][٣] : سبعين

١٢٥/أ

---

(١) أخرجه ابن حبان فى صحيحه ح (٢٣٣٨ - موارد) عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيوة به .

(٢) هو الحافظ الحجة الإمام ، العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة ، أبو الفضل العنبرى البصرى ، قال النسائى : ثقة مأمون . وقال محمد بن المثنى : كان من سادات المسلمين . توفى فى سنة ست وأربعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٢١٧) .

(٣) سقطت من الأصل ، وهى لابد منها .

ثكلى . قال : فما بلغ من أجره ؟ قال : أجر مائة شهيد .

أخبرنا أبو الفرج ، قال : أنا أبو الحسن إسماعيل بن أحمد بن أيوب الخيزرانى، قال : ثنا أبو بكر بن مقسم المقرئ ، قال : ثنا إدريس بن عبد السلام، قال : ثنا نعيم بن هيضم ، قال : ثنا حماد بن زيد ، عن هشام ، عن الحسن قال : غاب يوسف عن يعقوب ثمانين سنة ، تجرى دموعه على خديه ، ما يفارق الحزن قلبه ، وما على الأرض يومئذ أكرم على الله منه .

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بدمشق ، بقراءتى عليه ، قال : أخبرنا الحسن بن إسماعيل الضَّرَّاب ، قال : ثنا أحمد بن مروان ، قال : ثنا جعفر بن محمد الصائغ[1] ، قال : ثنا عاصم بن على[2] ، قال : ثنا أبو هلال ، عن بكر بن عبد الله المزنى[3] قال : لما أرادوا أن يلقوا إبراهيم - عليه السلام - فى النار، ضَجَّت عامة الملائكة إلى ربها ، فقالوا : يا رب خليلك . [فقال الله : خليلى][4]، ليس لى خليل غيره فى الأرض ، وأنا إلهه ، ليس له إله غيرى ، فإن استعان بكم فأعينوه ، وإلا فدعوه . قال : وجاء ملك القَطْر فقال : يا رب ، خليلك يلقى فى النار ، فأذن لى فأطفئ النار عنه بقطرة واحدة . فقال الله تعالى: هو خليلى ، ليس لى فى الأرض خليل غيره ، وأنا إلهه ، ليس له إله غيرى ، فإن استغاث بك فأغثه ، وإلا فدعه . قال : فلما أن ألقى فى النار قال

---

(١) هو الإمام المحدث شيخ الإسلام ، جعفر بن محمد بن شاكر ، أبو محمد البغدادى الصائغ ، قال الخطيب : كان زاهدًا ثقة صادقًا ، متقنًا ضابطًا . توفى سنة تسع وسبعين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (١٠ / ٥٦٣) .

(٢) هو عاصم بن على بن عاصم ، قال أحمد بن حنبل : صحيح الحديث ، قليل الغلط . وقال أبو حاتم : صدوق . توفى سنة إحدى وعشرين ومائتين . انظر ترجمته فى : السير (٨ / ١٦٦) .

(٣) هو الإمام القدوة الواعظ الحجة ، بكر بن عبد الله بن عمرو ، أبو عبد الله المزنى البصرى ، قال ابن سعد : كان ثقة ثبتًا ، كثير الحديث ، حجة ، فقيهًا . توفى سنة ثمان ومائة . انظر ترجمته فى : السير (٥ / ٤٣٥) .

(٤) سقط من الأصل ، واستدركته من سياق الحديث كما سيأتى .

الله تعالى : يا نار كونى بردًا وسلامًا على إبراهيم . فبردت النار يومئذ على أهل المشرق والمغرب ، فلم ينضج لهم كراع .

انتهى فى سادس عشرين شهر رمضان المعظم قدره
سنة ست وثمانمائة على يد
على بن محمد بن مالك
غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين
آمين آمين آمين
والحمد لله وحده
وصلى الله على نبيه محمد خير خلقه وآله وصحبه وسلم / ١٢٥/ب



الفهارس العامـــة

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .



فهرس الآيات القرآنية

سورة الزمر

سورة ق

سورة الرحمن

سورة الحديد

سورة المعارج

سورة النازعات

سورة التين



فهرس الأحاديث والآثار

فهرس المصادر والمراجع

- إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى — للسيوطى المنهاجى ٨٨٠ هـ
طبعة الهيئة المصرية العامة – مصر
- الأذكار — لمحيى الدين النووى ٦٧٦ هـ
طبعة مكتبة زهران – مصر
- إرواء الغليل — للشيخ محمد نصر الدين الألبانى
طبعة المكتب الإسلامى – بيروت
- إعلام الساجد بأحكام المساجد — لمحمد بن عبد الله الزركشى ٧٩٤ هـ
طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل — لمجير الدين الحنبلى ٩٢٧ هـ
طبعة مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت
- البداية والنهاية — لابن كثير ٧٧٤ هـ
طبعة دار الحديث – مصر
- تدريب الراوى — لجلال الدين السيوطى ٩١١ هـ
طبعة دار التراث – مصر
- الترغيب والترهيب — لعبد العظيم المنذرى ٦٥٦هـ
طبعة دار الحديث – مصر
- تفسير القرآن العظيم — لابن كثير ٧٧٤هـ
طبعة دار المعرفة – بيروت
- تفسير عبد الرزاق — لعبد الرزاق بن همام ٢١١ هـ
طبعة دار الكتب العلمية – بيروت
- تقريب التهذيب — لابن حجر العسقلانى ٨٥٢ هـ
تحقيق الدكتور عبد الوهاب عبد اللطيف
- التلخيص الحبير — لابن حجر السقلانى ٨٥٢ هـ
طبعة السيد عبد الله هاشم
- تنزيه الشريعة المرفوعة — لابن عراق الكنانى ٩٦٣هـ
طبعة دار الكتب العلمية – بيروت

- تهذيب الأسماء واللغات - لمحيى الدين النووى ٦٧٦ هـ
تصوير دار الكتب العلمية - بيروت
- تهذيب التهذيب - لابن حجر العسقلانى ٨٥٢ هـ
طبعة دار الكتاب الإسلامى - الهند
- الدر المنثور - لجلال الدين السيوطى ٩١١هـ
طبعة دار الفكر - بيروت
- الجامع الصغير - لجلال الدين السيوطى ٩١١ هـ
طبعة مصطفى الحلبى - مصر
- سنن ابن ماجه - لأبى عبد الله القزوينى ٢٧٥ هـ
طبعة إحياء الكتب العربية - مصر
- سنن أبى داود - لأبى داود السجستانى٢٧٥ هـ
طبعة المكتبة العصرية - بيروت
- سنن الترمذى - لأبى عيسى الترمذى ٢٧٩هـ
طبعة دار الكتب العلمية - بيروت
- سنن الدارقطنى - لعلى بن عمر الدارقطنى ٣٨٥ هـ
طبعة دار الفكر - بيروت
- سنن الدارمى - لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ٢٥٥ هـ
طبعة دار الريان / الطبعة الأولى - مصر
- السنن الكبرى - لأبى بكر البيهقى ٤٥٨ هـ
تصوير دار المعرفة - بيروت
- سنن النسائى - لأبى عبد الرحمن النسائى ٣٠٣ هـ
طبعة دار الكتب العلمية - بيروت
- سير أعلام النبلاء - لشمس الدين الذهبى ٧٤٨ هـ
طبعة دار الفكر - بيروت
- صحيح ابن خزيمة - لمحمد بن إسحاق بن خزيمة ٣١١ هـ
طبعة المكتب الإسلامى - بيروت
- صحيح البخارى - لمحمد بن إسماعيل البخارى ٢٥٦ هـ
طبعة دار إحياء الكتب العربية - مصر

- صحيح مسلم - لمسلم بن الحجاج ٢٦١ هـ
طبعة دار إحياء الكتب العربية - مصر
- فتح البارى شرح صحيح البخارى - لابن حجر العسقلانى ٨٥٢ هـ
طبعة دار الريان - مصر
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث - لعبد الرحيم بن الحسين العراقى ٨٠٦ هـ
طبعة مكتبة السنة - مصر
- القاموس المحيط - للفيروز آبادى ٨١٧ هـ
طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر
- مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام - لشهاب الدين المقدسى ٧٦٥ هـ
طبعة دار الجيل - بيروت
- المجروحين من المحدثين والضعفاء - لمحمد بن حبان البستى ٣٥٤ هـ
طبعة دار الوعى - حلب
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - لنور الدين الهيثمى ٨٠٧ هـ
طبعة دار الكتب العلمية - بيروت
- المستدرك على الصحيحين - لأبى عبد الله الحاكم ٤٠٥ هـ
طبعة دار الكتب العلمية - بيروت
- مسند الإمام أحمد - لأحمد بن حنبل ٢٤١ هـ
طبعة دار صادر - بيروت
- المسند الجامع - بشار عواد وآخرون
طبعة دار الجيل - بيروت
- مسند الحميدى - لعبد الله بن الزبير الحميدى ٢١٩ هـ
طبعة دار الكتب العلمية - بيروت
- مسند الطيالسى - لأبى داود الطيالسى ٢٠٤ هـ
طبعة دار المعرفة - بيروت
- مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه - للبوصيرى ٨٤٠ هـ
طبعة دار الكتب الإسلامية - مصر
- المصنف - لابن أبى شيبة ٢٣٥ هـ
طبعة دار الكتب العلمية - بيروت

- المصنف - لعبد الرزاق بن همام ٢١١ هـ
طبعة دار الكتب العلمية - بيروت
- المعارف - لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ٢٧٦ هـ
طبعة دار الكتب العلمية - بيروت
- المعجم الأوسط - لأبى القاسم الطبرانى ٣٦٠ هـ
طبعة دار الحرمين - مصر
- المعجم الكبير - لأبى القاسم الطبرانى ٣٦٠ هـ

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث - جماعة من المستشرقين
طبعة ليدن - لندن
- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية
طبعة مجمع اللغة العربية / الطبعة الثالثة
- مقدمة ابن الصلاح - لأبى عمرو بن الصلاح ٦٤٢ هـ
مكتبة المتنبى - مصر
- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان - لنور الدين الهيثمى ٨٠٧ هـ
طبعة دار الكتب العلمية - بيروت
- موسوعة أطراف الحديث - لمحمد السعيد زغلول
طبعة دار الفكر - بيروت
- الموطأ - للإمام مالك بن أنس ١٧٩ هـ
طبعة فيصل عيسى الحلبى - مصر
- ميزان الاعتدال - لشمس الدين الذهبى ٧٤٨ هـ
طبعة دار الفكر العربى - مصر
- نصب الراية تخريج أحاديث الهداية - للزيلعى ٧٦٢ هـ
طبعة دار الكتب العلمية - بيروت
- النهاية فى غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ٦٠٦ هـ
طبعة دار إحياء الكتب العربية - بيروت

فهرس الموضوعات

طبع في مطابع دار الكتب العلمية
جسر المطار - سنتر الساحل التجاري
هاتف: ٨٤٨٤٨٧ - ٨٤٨٤٨٦ - ١ ٩٦١ +
بيروت - لبنان